



١٢٠٤

وَسَيَاةَ الشَّيْخَةِ

وَسَيَاةَ كَمَا

لِلْمَدِينَةِ الْفَقِيهِ التَّصْلِحِ

الْمَوْلَى سَيَاةَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْعَامِلِ ١١٠٤

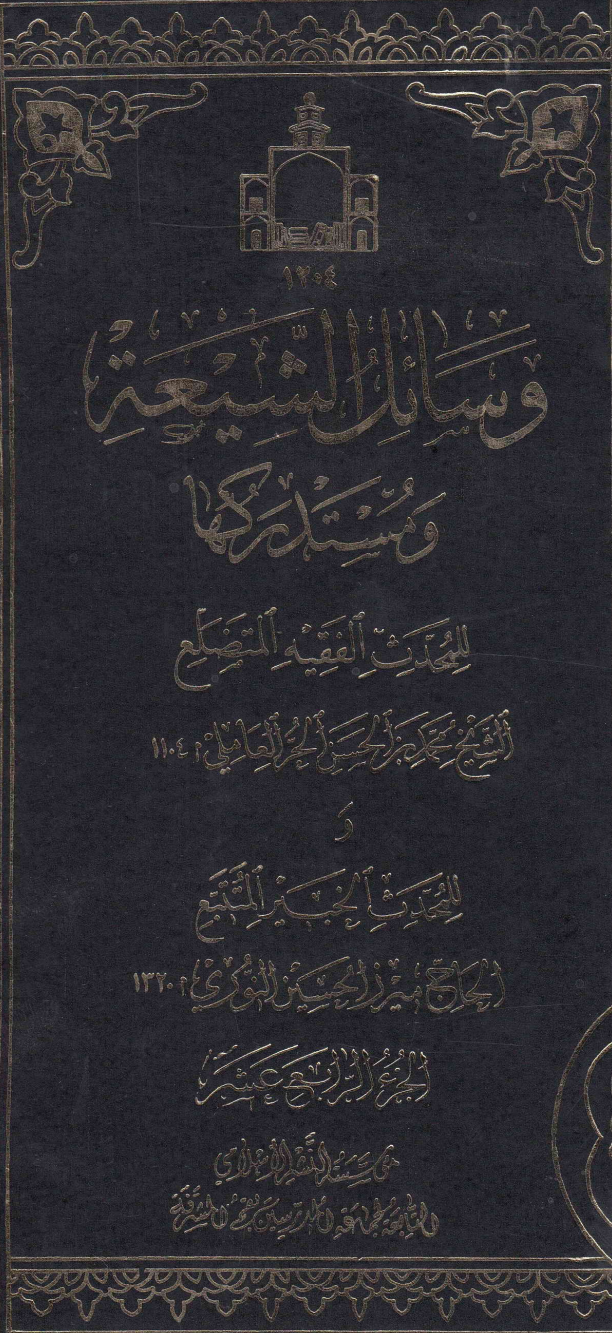
و

لِلْمَدِينَةِ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ

الْمَوْلَى سَيَاةَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْبُحْرِيِّ ١٣٠٠

الْمَوْلَى سَيَاةَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ

الْمَوْلَى سَيَاةَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْبُحْرِيِّ
الْمَوْلَى سَيَاةَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْبُحْرِيِّ





١٢٠٤

وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ وَمُسْتَدْرَكُهَا

لِلْمُحَدِّثِ الْفَقِيهِ الْمُضَلِّعِ

السَّيِّحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُرِّ الْعَامِلِيِّ ١١٠٤ هـ

وَ

لِلْمُحَدِّثِ الْحَبِيبِ الْمُنْتَبِعِ

الْحَاجِّ مِيرزا مُحَمَّدِ بْنِ الْبُقَيْرِيِّ ١٣٢٠ هـ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ



مَنْعَةُ سَائِلِ الشَّيْعَةِ
وَالْمُتَابَعَةُ لِمَا قَدْ تَمَّ فِيهَا مِنْ لَيْفَةِ



شابك (دورة) ٢ - ٦٨٨ - ٤٧٠ - ٩٦٤ - ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 688 - 2



وسائل الشيعة ومستدرکها (ج ١٤)

- | | |
|--|----------------|
| □ المحدثين الشهيرين الحرّ العاملي والميرزا النوري <small>رحمتهما</small> | ■ تأليف: |
| □ الأحاديث الفقهية | ■ الموضوع: |
| □ الشيخ رحمة الله الرحمتي | ■ إعداد: |
| □ مؤسّسة النشر الإسلامي | ■ طبع ونشر: |
| □ ٨٢٠ | ■ عدد الصفحات: |
| □ الأولى | ■ الطبعة: |
| □ ١٠٠٠ نسخة | ■ المطبوع: |
| □ ١٤٢٩ هـ. ق. | ■ التاريخ: |
| □ ٩٧٨ - ٩٦٤ - ٤٧٠ - ٨٩٦ - ١ | ■ شابك ج ١٤: |
| □ ISBN 978 - 964 - 470 - 896 - 1 | |

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب جهاد النفس وما يناسبه

١

باب وجوبه

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية، فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضاوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم ^(١) الجهاد الأكبر! فقيل: يا رسول الله ما الجهاد

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية، فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضاوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر! فقيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس ^٢.

٢ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه ^٣.

٣ - سبط الشيخ الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً عن كتاب المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يستغني المؤمن عن خصلة، وبه الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول مّتن ينصحه ^٤.

٤ - وعن كتاب ناصح الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه ^٥.

(١) ليس في المصدر.

٤ - مشكاة الأنوار ٢: ٣٣٥ / ١٩٢٤.

٢ و٣ - الجعفریات: ٧٨.

٥ - مشكاة الأنوار ٢: ١٥١ / ١٤٥٨.

الأکبر؟ قال: جهاد النفس^(١).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أحمل نفسك لنفسك فإن لم تفعل لم يحملك غيرك^(٢).

٣ - وعنهم، عن أحمد - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: إنك قد جعلت طبيب نفسك ويّين لك الداء، وعرفت آية الصّحة ودللت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك^(٣).

٤ - وعند - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: اجعل قلبك قريناً بربّاً وولداً واصلّاً، واجعل علمك والداً تتبّعه، واجعل نفسك عدوّاً تجاهده، واجعل مالك عارية تردّها^(٤).

محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده، عن مسكان^(٥) عن عبد الله بن أبي يعفور،

المستدرک

→ ٥ - عوالي اللآئى: روي في بعض الأخبار: أنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع: فقال: يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحق؟ فقال صلى الله عليه وآله: معرفة النفس. فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟ قال: مخالفة النفس. فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى رضاء الحق؟ قال صلى الله عليه وآله: سخط النفس. فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى وصل الحق؟ فقال صلى الله عليه وآله: هجرة النفس. فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟ قال: عصيان النفس. فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟ قال صلى الله عليه وآله: نسيان النفس. فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى قرب الحق؟ قال صلى الله عليه وآله: التباعد من النفس. فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى أنس الحق؟ قال صلى الله عليه وآله: الوحشة من النفس. فقال: يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله: الاستعانة بالحق على النفس^(٦).

٦ - دعائم الإسلام: عن عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ عليهما السلام أنّهما ذكرا وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لولده وشيعته عند وفاته - وهي طويلة - وفيها: والله الله في الجهاد للأنفس! فهي أعدى العدو لكم، إنّه تبارك وتعالى قال: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ وإنّ أوّل المعاصي تصديق النفس والركون إلى الهوى^(٧).

(١) الكافي ٥: ١٢/٣ (٤ و ٣ و ٢) الكافي ٢: ٤٥٤ / ٥ و ٦ و ٧.

٧ - دعائم الإسلام ٢: ٣٥٢.

٦ - عوالي اللآئى ١: ٢٤٦.

(١) الكافي ٥: ١٢/٣.

(٥) في المصدر: ابن مسكان.

عن الصادق عليه السلام نحوه^(١).

٥ - قال: ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: الشديد من غلب نفسه^(٢).

٦ - ويأسناده عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام: من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه^(٣).

٧ - ويأسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر ابن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلّي، قال: يا عليّ أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد^(٤).

(المستدرك)

→ ٧ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن جاهد في الله نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله تعالى، ومن جاوز عقله نفسه الأمانة بالسوء بالجهد والاستكانة والخشوع على بساط خدمة الله فقد فاز فوزاً عظيماً، ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى، وليس لقطعهما وقتلها سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله تعالى والخشوع والجوع والظم بالنهار والسهر بالليل، فإن مات صاحبه مات شهيداً، وإن عاش واستقام أذاه عاقبته إلى رضوان الله الأكبر^٥.

٨ - الشيخ وزّام (في تبيينه الخاطر) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الشديد ليس من غلب الناس، ولكن الشديد من غلب نفسه^٦.

٩ - عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) في قوله تعالى: «ومن جاهد» قال عليه السلام: يعني نفسه عن الشهوات واللذات والمعاصي «فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين»^٧.

١٠ - عبد الواحد الأمدي (في الفرر والدرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جهاد النفس مهر الجنة^٨.

١١ - وقال عليه السلام: جهاد النفس ثمن الجنة، فمن جاهد ما ملكها، وهي أكرم ثواب الله لمن عرفها^٩. وقال عليه السلام: لا عدو أعدى على المرء من نفسه^{١٠}.

وقال عليه السلام: لا عاجز أعجز ممن أهمل نفسه فأهلكها^{١١}. ←

(١) الفقيه ٤: ٤١٠/٥٨٩٢. (٢) الفقيه ٤: ٣٧٨/٥٧٨٧. (٣) الفقيه ٤: ٤٠٢/٥٨٦٦.

(٤) الفقيه ٤: ٣٥٣/٥٧٦٢. ٥ - مصباح الشريعة: ١٦٩، ب ٨٠، باختلاف يسير. ٦ - مجموعة وزّام ٢: ١٠.

٧ - تفسير الفمّي: ذيل الآية ٦ من سورة العنكبوت. ٨ - غرر الحكم ١: ٣٧٠/٣٩.

٩ - غرر الحكم ١: ٣٧١/٤٧. ١٠ - المصدر ٢: ٨٤٥/٣٢٤. ١١ - المصدر ٢: ٨٥٨/٤٨٣.

٨ - وبإسناده عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن شعيب العرقوفي، عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي حرّم الله جسده على النار^(١).

وفي ثواب الأعمال: عن أحمد بن محمد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن غالب بن عثمان، عن شعيب عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢) وترك قوله: وإذا رضي.

٩ - وفي المجالس ومعاني الأخبار [عن أبيه]^(٣) عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن

(المستدرک)

→ ١٢ - وقال عليه السلام: إنّ نفسك لخدوع، إن تثق بها يقتدك الشيطان إلى ارتكاب المحارم^٤.
إنّ النفس لأثارة بالسوء والفحشاء فمن ائتمنها خانته، ومن استنم إليها أهلكته، ومن رضي عنها أوردته شرّ الموارد^٥.

وإنّ المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلّا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً إليها^٦.
١٣ - فقه الرضا عليه السلام: نروي أنّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله رأى بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعته، وقد انصرف بشعته وغبار سفره وسلاحه يريد منزله، فقال صلى الله عليه وآله: انصرف من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، فقال له: أو جهاد فوق الجهاد بالسيف؟ قال: نعم جهاد المرء نفسه^٧.
١٤ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي [عن أبيه]^٨ عن ابن عقدة، عن محمد بن سالم الأزدي، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن عمران البجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من لم يجعل نفسه له^٩ من نفسه واعظاً، فإنّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً^{١٠}.

١٥ - وعن ابن الوليد، عن أبيه، عن الصفار^{١١} عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة لها من همك، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً... الخبر^{١٢}.

(١) الفقيه ٤: ٥٨٦٠/٤٠٠. (٢) ثواب الأعمال: ١/١٩٢. (٣) ليس في المصدرين.

٤ - ٥ - غرر الحكم ١: ١١٤/٢٢٦ و١١٥. ٦ - المصدر ١: ١١٧/٢٢٦، وفيه: مستزيداً لها.

٧ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٠، باب التفكير والاعتبار. ٨ - ليس في المصدر.

٩ - في المصدر: لله له. ١٠ - أمالي المفيد: ٢٨، المجلس ٣ ح ١٠.

١١ - أمالي المفيد: ٣٣٧، المجلس ٤٠ ح ١. ١٢ - في المصدر: سعد بن عبد الله.

موسى بن إسماعيل^(١) عن موسى بن جعفر^(٢) عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين^(٣) قال: إن رسول الله^(صلى الله عليه وآله) بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر! قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ فقال: جهاد النفس. وقال^(٤): إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه^(٥).

١٠ - محمد بن الحسين الرضي (في المجازات النبوية) عنه^(٦) أنه قال: المجاهد من جاهد نفسه^(٧).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في أقسام الجهاد وغيره^(٨) ويأتي ما يدلّ عليه^(٩).

(المستدرک)

→ ١٦ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن الكاظم^(ع) أنه قال لهشام في خبر طويل: عليك بالاعتصام بربك والتوكّل عليه، وجاهد نفسك لتردها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوك. قال هشام: [فقلت له] فأبى الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال: أقرهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوة وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك ومن يحرض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكلّ بوسواس القلوب، فلتشتدّ عداوتك له، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته وأقلّ منك ضرراً في كثر شرّه إذا أنت اعتصمت بالله ومن اعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم^(١٠).

١٧ - وعن جابر الجعفي، عن الباقر^(ع) - في حديث - أنه قال: إن المؤمن معنيّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرة يقيم أودّها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فتبتع هواها فينعه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتذكّر، ويفزع إلى التوبة والخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف - إلى أن قال - ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى^(١١).

١٨ - وعنه^(١٢) أنه قال لعبد الله بن جندب في كلام له: واجعل نفسك عدوّاً تجاهدها وعارية تردّها، فإنك قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحة وبين لك الداء ودلت على الدواء، فانظر قيامك على نفسك^(١٣).

(١) في المصدرين زيادة: عن أبيه.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٧٧، المجلس ٧١ ح ٨، ومعاني الأخبار: ١/٢٦٣.

(٣) المجازات النبوية: ١٥٧/٢٠١.

(٤) تقدّم في الحديث ١ من الباب ٥، وفي الحديث ١ من الباب ٤ من أبواب جهاد العدو، وفي الباب ١ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الباب ٢٤ من أبواب الاحتضار.

(٥) يأتي في الحديث ١١ من الباب ٤، وفي الحديث ٥ من الباب ٣٢ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١ من الباب ٢ من

أبواب الأمر والنهي.

٦ و ٨ - تحف العقول: ٣٩٩ و ٣٠٤.

٧ - تحف العقول: ٢٨٤ و ٢٨٦.

٢

باب الفروض على الجوارح ووجوب القيام بها

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد^(١) عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: إن الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفترقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها - إلى أن قال - فأما ما فرض على القلب من الإيمان: فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله

(المستدرک)

١ - العياشي (في تفسيره) عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها، وليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت [به] من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، ومنها عيناه اللتان ينظر بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، ففرض [على] العين^٢ ألا تنظر إلى ما حرم الله عليه وأن تمض^٤ عما نهاه الله عنه ممّا لا يحل له وهو عمله وهو من الإيمان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ فهذا ما فرض الله من غضّ البصر عما حرم الله وهو عملها، وهو من الإيمان، وفرض الله على الرجلين ألا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي فيما فرض الله فقال: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً﴾ وقال: ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾^٥.

٢ - وعن الحسن بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ قال: السمع عما يسمع والبصر عما يطرف والفؤاد عما عقد عليه^٦.

٣ - وعنه عليه السلام في الآية المذكورة، قال عليه السلام: السمع وما وعى والبصر وما رأى والفؤاد وما عقد

عليه^٧. ←

٤ - في المصدر: تغضّ.

٢ و٣ - من المصدر.

(١) في المصدر: القاسم بن يزيد.

٥ و٦ و٧ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٣٦ من سورة الإسراء.

على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿إِلَّا مَنْ أَكَرَه وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وقال: ﴿أَلَا بَذَكَرَ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ وقال: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ وقال: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان. وفرض الله على اللسان: القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرّ به قال الله - تبارك وتعالى اسمه - : ﴿وقولوا للنّاس حسناً﴾ وقال: ﴿قولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلينا وإلهمك واحد ونحن له مسلمون﴾ فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله. وفرض على السمع: أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم الله، وأن يعرض عمّا لا يحلّ له ممّا نهى الله

(المستدرك)

→ ٤ - محمّد بن إبراهيم النعماني (في تفسيره) عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، عن جعفر ابن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام - في خبر طويل - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: فالإيمان بالله تعالى هو أعلى الإيمان درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً، فقيل له عليه السلام: الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل؟ فقال: الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، وهو عمل كلّه، ومنه التأمّ الكامل تمامه والناقص البيّن نقصانه، ومنه الزائد البيّن زيادته، إنّ الله تعالى ما فرض الإيمان على جارحة واحدة، وما من جارحة من جوارح الإنسان إلّا وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى، فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد، وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلّا عن أمره ورأيه ونهيه، ومنها اللسان الذي ينطق به، ومنها أذناه اللتان يسمع بهما، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما، ومنها يدها اللتان يبطش بهما، ومنها رجلاه اللتان يسعي بهما، ومنها فرجه الذي الباه من قتيله، ومنها رأسه الذي فيه وجهه، وليس جارحة من جوارحه إلّا وهي مخصوصة بفريضة، وفرض على القلب غير ما فرض على اللسان، وفرض على اللسان غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على البصر، وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين، وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه، وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان. ←

عزَّ وجلَّ عنه والإصغاء إلى ما أسخط الله عزَّ وجلَّ، فقال - عزَّ وجلَّ - في ذلك: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ ثم استثنى موضع النسيان فقال: ﴿وإمَّا ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ وقال: ﴿فبشِّرْ عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الأبواب﴾ وقال تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون * والذين هم للزكاة فاعلون﴾ وقال: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ وقال: ﴿وإذا مزوا باللغو مزوا كراماً﴾ فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحلُّ له وهو عمله وهو من الإيمان. وفرض على البصر: أن لا ينظر إلى ما حرَّم الله عليه، وأن يعرض عمَّا نهى الله عنه

المستدرک

→ فأما [ما] فرضه على القلب: من الإيمان والإقرار والمعرفة والعقد عليه والرضى بما فرض عليه والتسليم لأمره والذكر والتفكير والالتقياد إلى كلِّ ما جاء عن الله - عزَّ وجلَّ - في كتابه مع حصول المعجز، فيجب عليه اعتقاده وأن يظهر مثل ما بطن إلا لضرورة، كقوله تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ وقوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ وقوله سبحانه: ﴿ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾ وقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ ومثل هذا كثير في كتاب الله، وهو رأس الإيمان. وأما ما فرضه على اللسان: فقوله - عزَّ وجلَّ - في معنى التفسير لما عقد عليه القلب [وأقرَّ به أو جحد] فقوله تعالى: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب...﴾ الآية، وقوله سبحانه: ﴿وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ وقوله سبحانه: ﴿ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد﴾ فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل.

وأما ما فرضه على الأذنين: فالاستماع إلى ذكر الله تعالى والإنصات لما يتلى من كتابه وترك الإصغاء لما يسخطه، فقال سبحانه: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ ←

مما لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ (فنهاهم) أن ينظروا إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن يُنظر إليه وقال: ﴿قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ﴾ من أن تنتظر إحداهنّ إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها، وقال: كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنّها من النظر، ثمّ نظم ما فرض على القلب والبصر واللسان^(١) في آية أخرى فقال: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ، وقال: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ فهذا ما فرض الله على العينين من غصّ البصر عمّا حرّم الله عزّ وجلّ^(٢) وهو عملهما وهو من الإيمان. وفرض على

(المستدرك)

→ وقال تعالى: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا مهمم حتى يخوضوا في حديث غيره...﴾ الآية، ثمّ استثنى برحمته موضع النسيان، فقال: ﴿وإنا نسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾ وقال تعالى: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ وفي كتاب الله ما معناه: معنى [ما] فرضه الله على السمع وهو الإيمان.

وأما ما فرضه على العينين: فهو النظر إلى آيات الله، وغصّ النظر عن محارم الله - عزّ وجلّ - قال الله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رُفعت * وإلى الجبال كيف نُصبت * وإلى الأرض كيف سطحت﴾ وقال الله تعالى: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء﴾ وقال سبحانه: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ وقال: ﴿فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها﴾ وهذه الآية جامعة لإبصار العيون وإبصار الظنون، قال الله تعالى: ﴿فإنّها لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور﴾ ومنه قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكى لهم﴾ معناه: لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه، ثمّ قال سبحانه: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من

(١) في المصدر: على القلب واللسان والسمع والبصر.

(٢) من المصدر.

الیدین: أن لا یبطش بهما إلى ما حرّم الله، وأن یبطش بهما إلى ما أمر الله - عزّ وجلّ - وفرض علیهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبیل الله والظهور للصلوات، فقال تعالی: ﴿یا أيّها الذّین آمنوا إذا قمتم إلى الصّلاة فاغسلوا وجوهکم وأیدیکم إلى المرافق وامسحوا برؤوسکم وأرجلکم إلى الکعبین﴾ وقال: ﴿فإذا لقیتم الذّین کفروا فضرب الرقاب حتّی إذا أنختموهم فشدّوا الوثاق فإمّا ممّتا بعد وإمّا فداءً حتّی تضع الحرب أوزارها﴾ فهذا ما فرض الله علی الیدین، لأنّ الضرب من علاجهما. وفرض علی الرجلین: أن لا یمشی بهما إلى شیء من معاصي الله، وفرض علیهما المشي إلى ما یرضی الله - عزّ وجلّ - فقال: ﴿ولا تمش فی الأرض مرحاً إنک لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طویلاً﴾ وقال: ﴿واقصد فی مشیک واغضض من صوتک إنّ أنکر الأصوات لصوت الحمیر﴾ وقال: فیما شهدت به الأیدی والأرجل علی أنفسها وعلی أربابها من تضييعها لما أمر الله به وفرضه علیها^(١): ﴿الیوم نختم علی أفواههم وتکلمنا أیدیهم وتشهد أرجلهم بما كانوا یکسبون﴾ فهذا أيضاً ممّتا المستدرک

→ أبصارهنّ ویحفظن فروجهنّ﴾ أي ممّن یلحقهنّ النظر كما جاء فی حفظ الفروج، فالنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره، ثمّ نظم تعالی ما فرض علی السمع والبصر والفرج فی آیه واحدة، فقال: ﴿وما كنتم تستترون أن یشهد علیکم سمعکم ولا أبصارکم ولا جلودکم ولكن ظننتم أنّ الله لا یعلم کثیراً ممّتا تعملون﴾ یعنی بالجلود هنا: الفروج، وقال تعالی: ﴿ولا تقف ما لیس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد کلّ أولئک كان عنه مسؤولاً﴾ هذا ما فرض الله تعالی علی العینین من تأمل الآیات والغضّ عن تأمل المنکرات، وهو من الإیمان.

وأما ما فرضه الله سبحانه علی الیدین: فالظهور، وهو قوله تعالی: ﴿یا أيّها الذّین آمنوا إذا قمتم إلى الصّلاة فاغسلوا وجوهکم وأیدیکم إلى المرافق وامسحوا برؤوسکم وأرجلکم إلى الکعبین﴾ وفرض علی الیدین الإنفاق فی سبیل الله تعالی، فقال: ﴿أنفقوا من طیبّات ما کسبتم وممّتا أخرجنا لکم من الأرض﴾ وفرض الله تعالی علی الیدین الجهاد، لأنّ من عملهما وعلاجهما فقال: ﴿فإذا لقیتم الذّین کفروا فضرب الرقاب حتّی إذا أنختموهم فشدّوا الوثاق﴾ وذلك کلّه من الإیمان. ←

(١) فی المصدر: أربابها من تضييعها... علیها.

فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملها^(١) وهو من الإيمان. وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين. وقال في موضع آخر: ﴿وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ - إلى أن قال - فمن لقي الله حافظاً لجوارحه موفياً كلَّ جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله - عزَّ وجلَّ - مستكماً لإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها أو تعدَّى ممَّا أمر الله - عزَّ وجلَّ - فيها لقي الله ناقص الإيمان - إلى أن قال - ولكن^(٢) بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة أوبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله^(٣) وبالنقصان دخل المفرطون النار^(٤).

٢ - وعن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد. وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبيد الله بن الحسن، عن الحسن بن هارون، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا﴾ قال: يسأل السمع عمَّا سمع والبصر عمَّا نظر إليه والْفُؤَادَ عمَّا عقد عليه^(٥).

الاستدراك

→ وأما ما فرضه الله تعالى على الرجلين: فالسعي بهما فيما يرضيه واجتناب السعي فيما يسخطه، وذلك قوله سبحانه: ﴿فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَمَسُّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ وقوله: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ وفرض عليهما القيام في الصلاة، فقال: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِمِينَ﴾ ثم أخبر أنَّ الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتَّى تنطق بقوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ وهذا ممَّا فرضه الله تعالى على الرجلين وهو من الإيمان.

وأما ما افترضه الله سبحانه على الرأس: فهو أن يمسح من مقدِّمه بالماء في وقت الطهور للصلاة، بقوله: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ وهو من الإيمان، وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ وفرض عليه ←

(١) في المصدر: عملها. (٢) و (٣) من المصدر. (٤) الكافي ٢: ٣٣ - ٣٧/١. (٥) الكافي ٢: ٣٧/٢.

٣- وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان - أو غيره - عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: الإيمان لا يكون إلا بعمل والعمل منه، ولا يثبت الإيمان إلا بعمل^(١).

٤- وعنهم، عن ابن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: من أقرّ بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله به فهو مؤمن^(٢).

٥- وعنهم، عن ابن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحرّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - أنه

المستدرک

→ السجود، وعلى اليدين والركبتين والركوع وهو من الإيمان، وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة، وسماه في كتابه إيماناً حين فرض عليه استقبال القبلة في الصلاة، وسماه إيماناً حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فقال المسلمون: يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس وطهورنا ضياعاً! فأنزل الله سبحانه: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾ فسمّى الصلاة والطهور إيماناً. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لقي الله كامل الإيمان كان من أهل الجنة، ومن كان مضيقاً لشيء مما افترضه الله تعالى على هذه الجوارح وتعذّى ما أمر الله به وارتكب ما نهى عنه لقي الله تعالى ناقص الإيمان، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون﴾ وقال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى رءوسهم يتوكلون﴾ وقال سبحانه: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ وقال: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويمهم﴾ وقال: ﴿هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم...﴾ الآية، ولو كان الإيمان كلّ واحد لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد فضل على أحد ولتساوي الناس في تمام الإيمان، ويكمله دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها، وبذهابه ونقصانه دخل آخرون النار... الخبر^٣. ←

٣- تفسير النعماني: ٤٩، بتفاوت في بعض الألفاظ وزيادة ونقصية.

(١ و ٢) الكافي ٢: ٣٨/٣.

قال له إِنَّ خَيْشِمةَ أَخْبَرنا أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الْإِيْمَانِ، فَقُلْتَ: الْإِيْمَانُ بِاللّهِ وَالتَّصْديقُ بَكِتابِ اللّهِ وَأَنْ لا يَعْصِي اللّهُ؟ فَقَالَ: صَدَقَ خَيْشِمةُ^(١).

٦ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِيْمَانِ؟ فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله. قَالَ، قُلْتَ: أَلَيْسَ هَذَا عَمَلٌ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتَ: فَالْعَمَلُ مِنَ الْإِيْمَانِ؟ قَالَ: لا يَثْبُتُ لَهُ الْإِيْمَانُ إِلاَّ بِالْعَمَلِ وَالْعَمَلُ مِنْهُ^(٢).

(المستدرک)

→ ٥ - دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: رَوينا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَيْ الْأَعْمَالِ أَفْضَلَ عِنْدَ اللّهِ؟ فَقَالَ: ما لا يَقْبَلُ اللّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَمَلًا إِلاَّ بِهِ، قَالَ: وما هُوَ؟ قَالَ: الْإِيْمَانُ بِاللّهِ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُها مَنزِلَةٌ وَأَسْناها حَقْلًا. قَالَ السَّائِلُ لَهُ: أَخْبِرْني عَنِ الْإِيْمَانِ، أَقُولُ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ؟ قَالَ: الْإِيْمَانُ عَمَلٌ كُلُّهُ وَالتَّوَلُّوعُ بِمَضَى ذَلِكَ الْعَمَلِ بِفَرَضٍ مِنَ اللّهِ يَتَّبِعُ فِي كِتابِهِ، وَاضِحٌ [نورهِ]^٣ ثابِتَةٌ حَبَّتُهُ، يَشْهَدُ بِهِ الْكِتابُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ، قُلْتَ: يَتَّبِعُ ذَلِكَ جَعَلَنِي اللّهُ فِدَاكَ! حَتَّى أَفْهَمَهُ، قَالَ: إِنَّ الْإِيْمَانَ حَالَاتٌ وَدَرَجَاتٌ وَطَبِيقَاتٌ وَمَنازِلٌ، فَمَنْهُ التَّامُّ الْمُنْتَهَى تَمَامَهُ، وَمَنْهُ الناقِصُ الْبَيِّنُ نَقْصَانَهُ، وَمَنْهُ الرَّاجِحُ الْبَيِّنُ رَجْحَانَهُ. قَالَ، قُلْتَ: إِنَّ الْإِيْمَانَ لِيَنْتَقِصُ وَيَتِمُّ وَيَزِيدُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ، قُلْتَ: وَكَيْفَ ذاك؟ قَالَ: لِأَنَّ اللّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَرَضَ الْإِيْمَانَ عَلَى جِوارِحِ بَنِي آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْها وَفَرَّقَهُ فِيها، فَلَيْسَ مِنْ جِوارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلاَّ وَقَدْ وَكَلْتَ مِنْ الْإِيْمَانِ بَغِيرَ ما وَكَلْتَ بِهِ أَختِها، فَمَنْهُ قَلْبُهُ الَّذِي بِهِ يَعْقِلُ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ، وَهُوَ أَمِيرُ بَدَنِهِ الَّذِي لا تَرُدُّ الْجِوارِحُ وَلا تَصْدُرُ إِلاَّ عَنِ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْها عَيْنُها اللَّتانِ يَبْصُرُ بِهِما وَأُذُنُها اللَّتانِ يَسْمَعُ بِهِما وَيَدُها اللَّتانِ يَبْطِشُ بِهِما، وَرِجْلُها اللَّتانِ يَمْشِي بِهِما وَفَرْجُهُ الَّذِي الْبَاحُ مِنْ قَبْلِهِ وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَرَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ، فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ جَارِحَةٌ إِلاَّ وَقَدْ وَكَلْتَ مِنَ الْإِيْمَانِ بَغِيرَ ما وَكَلْتَ بِهِ أَختِها بِفَرَضٍ مِنَ اللّهِ يَشْهَدُ بِهِ الْكِتابُ فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ بَغِيرَ ما فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ، وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ بَغِيرَ ما فَرَضَ عَلَى اللِّسانِ، وَفَرَضَ عَلَى اللِّسانِ بَغِيرَ ما فَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بَغِيرَ ما فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ بَغِيرَ ما فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ، وَفَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ بَغِيرَ ما فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ، وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ بَغِيرَ ما فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ. فَأَمَّا ما فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيْمَانِ: فَالْإِقْرارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ وَالرِّضاهُ وَالتَّسْلِيمُ ←

٧ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده إلى وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده محمد ابن الحنفية أنه قال: يا بُني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتاج بها عليك يوم القيامة ويسألك عنها وذكرها ووعظها وحذرها وأدبها ولم يتركها سدى فقال الله عز وجل: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السَّمْعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ وقال عز وجل: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾ ثم استعبدها بطاعته فقال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح، وقال: ﴿وأنَّ المساجدَ لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ يعني بالمساجد: الوجه واليدين والركبتين والإبهامين، وقال عز وجل: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد

(المستدرک)

→ بأنَّ الله - تبارك وتعالى - هو الواحد لا إله إلا هو وحده لا شريك له^١ وأنَّ محمدًا عبده ورسوله عليه السلام والإقرار بما كان من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، فقال عز وجل: ﴿إلا من أكره...﴾ الآية^٢ وقال: ﴿ألا بذكر الله...﴾ الآية، وقال: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم...﴾ الآية [وقال عز وجل: ﴿إن تبدوا خيراً أو تخفوه﴾]^٣ وقال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم...﴾ الآية، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة، وهو عمله وهو رأس الإيمان. وفرض على اللسان القول والتعبير عن القلب ما عقد عليه وأقر به، فقال تبارك وتعالى: ﴿قولوا آمنا...﴾ الآية، وقال: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ وقال: ﴿وقولوا قولاً سديداً﴾ وقال: ﴿وقل الحق من ربكم﴾ وأشبه ذلك ممّا أمر الله - عز وجل - بالقول به، فهذا ما فرض الله - عز وجل - على اللسان وهو عمله، وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرّم الله وما لا يحلّ له وهو عمله وذلك من الإيمان. وفرض على العينين غضّ البصر عمّا حرّم الله وهو عملهما، وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله وأن يغضّ عمّا نهى الله عنه ممّا لا يحلّ له وهو عمله وذلك من الإيمان، وقال تبارك وتعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من

١ - في المصدر زيادة: إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

٢ - في هامش «ج»: اختصار الآيات مني ابتكالا على ما سبق، لا من القاضي صاحب الدعائم (منه عليه السلام)

٣ - من المصدر.

عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ يعني بالجلود: الفروج. ثم خصّ كلّ جارحة من جوارحك بفرض ونصّ عليها، ففرض على السمع: أن لا يصني إلى المعاصي فقال عزّ وجلّ: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهنأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ ثم استثنى - عزّ وجلّ - موضع النسيان فقال: ﴿وإنما ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ فهذا ما فرض الله عزّ وجلّ على السمع وهو عمله. وفرض على البصر: أن لا ينظر به^(١) إلى ما حرّم الله عليه، فقال عزّ وجلّ: ﴿قل

(المستدرك)

→ أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ من أن ينظر أحدهم إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه من أن ينظر إليه أحد، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فهو من النظر، ثم نظم ما فرض الله على القلب واللسان والسمع والبصر في آية واحدة فقال: ﴿ولا تَقْفُ...﴾ الآية، وقال: ﴿وما كنتم تستترون...﴾ الآية، يعني بالجلود [الفروج]^٢ والأفخاذ، فهذا ما فرض الله على العينين من غصّ البصر عمّا حرّم الله وهو عملهما وهو من الإيمان. وفرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرّم الله وأن تبطشا إلى ما أمر الله به وفرضه عليهما من الصدقة وصلّة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهر للصلوات، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم...﴾ الآية، وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا...﴾ الآية، وقال: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب...﴾ الآية، فهذا أيضاً ممّا فرض الله على اليدين، لأنّ الضرب من علاجهما. وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما في شيء من معاصي الله وأن تتطلعا إلى ما أمر الله به، وفرض عليهما من المشي فيما يرضي الله - عزّ وجلّ - فقال في ذلك: ﴿ولا تمش...﴾ الآية، وقال عزّ وجلّ: ﴿واقصد...﴾ الآية، وقال فيما شهدت به الأيدي والأرجل على أنفسها وعلى أربابها، من نطقها بما أمر الله به وفرض عليها: ﴿اليوم ←

(١) ليس في المصدر.

٢ - من المصدر.

للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ﴿ فحرّم أن ينظر أحد إلى فرج غيره وفرض على اللسان: الإقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه، فقال عزّ وجلّ: ﴿وقولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا...﴾ الآية، وقال عزّ وجلّ: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به يعقل ويفهم ويصدر عن أمره ورأيه، فقال عزّ وجلّ: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان...﴾ الآية، وقال - عزّ وجلّ - حين أخبر عن قوم أعطوا الإيمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال: ﴿الذين قالوا آمناً بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾. وفرض على اليدين: أن لا تمدّهما إلى ما حرّم الله

(المستدرک)

→ نختم... ﴿ الآية، فهذا أيضاً ممّا فرض الله على اليدين والرجلين، وهو عملهما وهو من الإيمان، وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار في مواقيت الصلاة، فقال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اركعوا...﴾ الآية. فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر: ﴿وأنّ المساجد...﴾ الآية، فهذا ما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة. وسمى الصلاة إيماناً في كتابه، وذلك أنّ الله - عزّ وجلّ - لمّا صرف وجه نبيّه ﷺ عن الصلاة إلى بيت المقدس وأمره أن يصلي إلى الكعبة، قال المسلمون للنبي ﷺ: رأيت صلاتنا هذه التي كنّا نصليها إلى بيت المقدس ما حالها وحالتنا فيها؟ فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: ﴿وما كان الله ليضیع...﴾ الآية، فسُمي الصلاة إيماناً، فمن لقي الله حافظاً لجوارحه موفياً كلّ جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله كامل الإيمان وكان من أهل الجنّة. ومن خان [الله] شيئاً منها وتمدّى ما أمر الله - عزّ وجلّ - به لقي الله ناقص الإيمان. قال السائل: يابن رسول الله قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته و ما الحجّة في زيادته؟ قال جعفر عليه السلام: قد أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وإذا ما أنزلت...﴾ الآية، قال: ﴿نحن نقص عليك...﴾ الآية، ولو كان الإيمان كلّهُ واحداً لا نقصان فيه ولا زيادة لم يكن لأحد فيه فضل على أحد ولا استوتت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل، ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنّة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون في الدرجات عند الله، وبالنقصان منه دخل المقصرون النار... الخبر^١.

١ - دعائم الإسلام ١: ٤، بتفاوت في بعض الألفاظ وزيادة ونقصية يسيرة.

عزَّ وجلَّ عليك وأن تستعملهما بطاعته فقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾. وفرض على الرجلين: أن تنقلهما في طاعته وأن لا تمشي بهما مشية عاصٍ، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا كُلِّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فأخبر الله عنها أنها تشهد على صاحبها يوم القيامة. فهذا ما فرض الله على جوارحك، فاتَّقِ اللَّهَ يَا بُنَيَّ واستعملها بطاعته ورضوانه، وإِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ - تعالى ذكره - عند معصيته أو يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين. وعليك بقراءة القرآن والعمل بما فيه ولزوم فرائضه وشرائعه وحلاله وحرامه وأمره ونهيه والتجهُّد به وتلاوته في ليلك ونهارك، فإنَّه عهد من الله - تبارك وتعالى - إلى خلقه فهو واجب على كلِّ مسلم أن ينظر كلَّ يوم في عهده ولو خمسين آية، واعلم أنَّ درجات الجنَّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وازق، فلا يكون في الجنَّة بعد النبيين والصدِّيقين أرفع درجة منه^(١).

والوصيَّة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

٨ - وفي العلل: عن محمَّد بن موسى بن المتوكِّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسيني، عن عليِّ بن جعفر، عن أخيه، عن أبيه، عن عليِّ بن

(المستدرک)

→ ٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾ قال: كفرهم به ترك العمل بالذي أقرَّوا^٢ به^٣.

٧ - القطب الراوندي (في لبِّ اللباب) عن الصادق عليه السلام قال: الأمانة حفظ اللسان والعين والفرج والقلب، فخصم الفرج المؤمنون، وخصم العين الملائكة، وخصم اللسان الأنبياء، وخصم القلب الله تعالى.

الحسين عليه السلام قال: ليس لك أن تتكلم بما شئت، لأنَّ الله يقول: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ وليس لك أن تسمع ما شئت، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً﴾^(١).
أقول: ويأتي ما يدلُّ على ذلك^(٢).

٣

باب جملة ممَّا ينبغي القيام به من الحقوق الواجبة والمندوبة

١ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:
حقّ الله الأكبر عليك: أن تعبده ولا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.

(المستدرک)

→ ١ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) في مواظب السجّاد عليه السلام قال في رسالته عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق: اعلم رحمك الله أنَّ لله عليك حقوقاً محيطة بك في كلِّ حركة تحرّكتها أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرّفت بها، بعضها أكبر من بعض، وأكبر حقوق الله عليك: ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقّه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرّع، ثمّ أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل لبصرك عليك حقّاً، ولسمعك عليك حقّاً، وللسانك عليك حقّاً، وليدك عليك حقّاً، ولرجلك عليك حقّاً، ولبطنك عليك حقّاً، ولفرجك عليك حقّاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال. ثمّ جعل - عزَّ وجلَّ - لأفعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلواتك عليك حقّاً، ولصومك عليك حقّاً، ولصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً، ولأفعالك عليك حقّاً. ثمّ تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، وأوجبها عليك حقّ أئمّتك، ثمّ حقوق رعيّتك، ثمّ حقوق رَحِمك، فهذه حقوق يتشعب منها حقوق. فحقوق أئمّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقّ سائسك بالسلطان، ثمّ سائسك بالعلم، ثمّ حقّ سائسك بالملك، وكلّ سائس إمام وحقوق رعيّتك ثلاثة: أوجبها عليك ←

(٢) يأتي في الباب التالي.

(١) علل الشرائع ٢: ٦٠٥، ج ٣٨٥، ح ٨٠.

وحقّ نفسك عليك: أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ.
 وحقّ اللسان: إكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها،
 والبرّ بالناس وحسن القول فيهم.
 وحقّ السمع: تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحلّ سماعه.
 وحقّ البصر: أن تفضّه عمّا لا يحلّ لك وتعتبر بالنظر به.
 وحقّ يديك: أن لا تبسطهما إلى ما لا يحلّ لك.
 وحقّ رجلك: أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلّ لك، فبهما تقف على الصراط،
 فانظر أن لا تنزل^(١) بك فتردى في النار.
 وحقّ بطنك: أن لا تجعله وعاءً للحرام ولا تزيد على الشيع.

المستدرك

→ حقّ رعيتك بالسلطان، ثمّ حقّ رعيتك بالعالم فإنّ الجاهل رعيّة العالم، وحقّ رعيتك بالملك
 من الأزواج وما ملكت من الأيمان. وحقوق رحمتك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة،
 فأوجبها عليك حقّ أمك، ثمّ حقّ أبيك، ثمّ حقّ ولدك، ثمّ حقّ أخيك، ثمّ الأقرب فالأقرب
 والأول فالأول، ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك، ثمّ حقّ مولاك الجاري نعمته عليك، ثمّ حقّ
 ذي المعروف لديك، ثمّ حقّ مؤذّنك بالصلاة، ثمّ حقّ إمامك في صلاتك، ثمّ حقّ جليستك، ثمّ
 حقّ جارك، ثمّ حقّ صاحبك، ثمّ حقّ شريكك، ثمّ حقّ مالك، ثمّ حقّ غريمك الذي تطالبه، ثمّ
 حقّ غريمك الذي يطالبك، ثمّ حقّ خليفك، ثمّ حقّ خصمك المدعي عليك، ثمّ حقّ خصمك
 الذي تدعي عليه، ثمّ حقّ مستشيرك، ثمّ حقّ المشير عليك، ثمّ حقّ مستنصحك، ثمّ حقّ الناصح
 لك، ثمّ حقّ من هو أكبر [منك] ثمّ حقّ من هو أصغر منك، ثمّ حقّ سائلك، ثمّ حقّ من سألته،
 ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو
 غير تعمد منه، ثمّ حقّ أهل ملتك عامّة، ثمّ حقّ أهل الذمّة. ثمّ الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال
 وتصرف الأسباب، فطوبى لمن أعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدّده.
 فأما حقّ الله الأكبر:

فإنك تعبد لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر
 الدنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحبّ منهما. ←

(١) في المصدر: ألا تنزل.

وَحَقَّ فِرْجَكَ عَلَيَّ: أَنْ تَحْصِنَهُ مِنَ الزَّيْنِ، وَتَحْفَظَهُ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ.

وَحَقَّ الصَّلَاةِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَنْتَ فِيهَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ قَمْتَ مَقَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الْحَقِيرِ الرَّاعِبِ الرَّاهِبِ الرَّاجِي الْخَائِفِ الْمُسْتَكِينِ الْمَتَضَرِّعِ الْمُعْظَّمِ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ، وَتَقَبَّلَ عَلَيْهَا بِقَلْبِكَ وَتَقِيمُهَا بِحُدُودِهَا وَحَقُوقِهَا.

وَحَقَّ الْحَجِّ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ وَفَادَةٌ إِلَى رَبِّكَ وَفِرَارٌ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَفِيهِ قَبُولُ تَوْبَتِكَ وَقَضَاءُ الْفِرْضِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ.

وَحَقَّ الصَّوْمِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصْرِكَ وَبَطْنِكَ وَفِرْجَكَ يَسْتَرْكُ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ تَرَكْتَ الصَّوْمَ خَرَقْتَ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَحَقَّ الصَّدَقَةِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذَخْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى

(المستدرک)

→ وَأَمَّا حَقٌّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ:

فَإِنْ تَسْتَوْفِيهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَتُؤَدِّي إِلَى لِسَانِكَ حَقَّهُ وَإِلَى سَمْعِكَ حَقَّهُ وَإِلَى بَصْرِكَ حَقَّهُ وَإِلَى يَدِكَ حَقَّهَا وَإِلَى رِجْلِكَ حَقَّهَا وَإِلَى بَطْنِكَ حَقَّهُ وَإِلَى فِرْجِكَ حَقَّهُ، وَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَّا حَقُّ اللِّسَانِ: فِإِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَا وَتَعْوِيدُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَحَمْلُهُ عَلَى الْأَدَبِ وَإِجْمَامُهُ، إِلَّا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ وَالْمَنْفَعَةِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَإِعْفَاؤُهُ مِنَ الْفُضُولِ الشَّنْعَةِ الْقَلِيلَةِ الْفَائِدَةِ الَّتِي لَا يُؤْمِنُ ضَرَرُهَا مَعَ قَلَّةِ عَائِدَتِهَا وَبُعْدِ شَاهِدِ الْعَقْلِ وَالِدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَتَرْزِينِ الْعَاقِلِ بِعَقْلِهِ حَسَنَ سِيرَتِهِ فِي لِسَانِهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ: فَتَنْزِيهِهِ | عَنْ | أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقاً إِلَى قَلْبِكَ، إِلَّا لِفَوْهَةٍ كَرِيمَةٍ تَحْدُثُ فِي قَلْبِكَ خَيْراً أَوْ تَكْسِبُ خَلْقاً كَرِيماً، فَإِنَّهُ بَابُ الْكَلَامِ إِلَى الْقَلْبِ يُؤَدِّي بِهِ^١ ضُرُوبَ الْمَعَانِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ بَصْرِكَ: فَغَضُّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَتَرْكُ ابْتِدَالِهِ إِلَّا لِمَوْضِعِ عِبْرَةٍ تَسْتَقْبَلُ بِهَا بَصِراً أَوْ تَعْتَقِدُ بِهَا عِلْماً، فَإِنَّ الْبَصَرَ بَابُ الْإِعْتِبَارِ.

وَأَمَّا حَقُّ رِجْلِكَ: فَأَنْ لَا تَمْشِيَ بِهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَلَا تَجْعَلَهَا مَطْيَبِكَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَحَقَّةِ^٢ بِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِنَّهَا حَامِلَتُكَ وَسَالِكَةُكَ بِكَ مَسْلُكُ الدِّينِ وَالسَّبْقِ لَكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ←

١ - فِي الْمَصْدَرِ: إِلَيْهِ.

٢ - فِي الْمَصْدَرِ: الْمُسْتَحَقَّةُ.

الإشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنّها تدفع عنك البلايا والأسقام في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة.

وحقّ الهدي: أن تريد به الله - عزّ وجلّ - ولا تريد خلقه، ولا تريد به إلاّ التعرّض لرحمته ونجاة روحك يوم تلقاه.

وحقّ السلطان: أن تعلم أنّك جعلت له فتنة وأنّه مبتلى فيك بما جعل الله له عليك من السلطان، وأنّ عليك أن لا تتعرّض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

(المستدرك)

→ وأما حقّ يدك: فإن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك ممّا تبسطها إليه من يد العقوبة^١ في الآجل، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل، ولا تقبضها ممّا افترض الله عليها، ولكن توقّرها بقبضها عن كثير ممّا يحلّ لها وبسطها إلى كثير ممّا ليس عليها، فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب من الله في الآجل.

وأما حقّ بطنك: فإن لا تجعله وعاءً لقليل من الحرام ولا لكثير، وأن تقتصر^٢ له في الحلال، ولا تخرجه من حدّ التقوية إلى حدّ التهوين وذهاب المروءة، وضبطه إذا همّ بالجوع والظماً، فإنّ الشبع المنتهي بصاحبه [إلى التخم^٣ مكسّلة ومثبّطة ومقطّعة عن كلّ برّ وكرم، وأنّ الرّي المنتهي بصاحبه إلى السكر منسّخة ومجّجلة ومذهّبة للمروءة].

وأما حقّ فرجك: فحفظه ممّا لا يحلّ لك، والاستعانة عليه بغضّ البصر - فإنّه من أعون الأعوان - وكثرة ذكر الموت، والتهدّد لنفسك بالله والتخويف لها به، وبالله العصمة والتأييد، ولا حول ولا قوة إلاّ به.

ثمّ حقوق الأفعال:

فأما حقّ الصلاة: فإن تعلم أنّها وفادة إلى الله وأنك قائم بها بين يدي الله، فإذا علمت ذلك كنت خليفاً أن تقوم فيها مقام العبد الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرّع، المعظم من قام بين يديه بالسكون والإطراق وخشوع الأطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والطلب إليه في فكاك رقبته التي أحاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك، ولا قوة إلاّ بالله. ←

١ - العبارة في المصدر: فإن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك فتتال بما تبسطها إليه من الله العقوبة.

٢ - من المصدر.

٣ - في المصدر: تقتصد.

وَحَقَّ سَائِسُكَ بِالْعِلْمِ: التَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحَسَنِ الِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالِإِقْبَالَ عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَلَا تَجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَجِيبُ، وَلَا تَحَدِّثْ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَقْتَابِ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذَكَرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ، وَأَنْ تَسْتَرِ عَيْبُوهُ وَتَظْهَرَ مَنَاقِبَهُ وَلَا تَجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا وَلَا تَعَادِي لَهُ وَلِيًّا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصِدْتَهُ وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ اللَّهُ - جَلَّ اسْمُهُ - لَا لِلنَّاسِ .

المستدرک

→ وَأَمَّا حَقُّ الصَّوْمِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمِعَكَ وَبَصَرَكَ وَفَرَجَكَ وَيُطْنِكُ لِيَسْتَرْكَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ» فَإِنْ سَكَنْتَ أَطْرَافَكَ فِي حِجْبَتِهَا رَجَوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوبًا، وَإِنْ أَنْتَ تَرَكَتَهَا تَضْطَرِبُ فِي حِجَابِهَا وَتَرْفَعُ جَنْبِيَّاتِ الْحِجَابِ فَتَطَّلِعُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا بِالنَّظَرَةِ الدَّاعِيَةِ لِلشَّهْوَةِ، وَالقُوَّةُ الخَارِجَةُ عَنْ حَدِّ التَّقْيَةِ اللَّهُ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَخْرُقَ [الْحِجَابَ]^١ وَتَخْرُجَ مِنْهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ الصَّدَقَةِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذَخْرٌ^٢ عِنْدَ رَبِّكَ وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ سِرًّا أَوْ تَقَى بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ عِلَانِيَةً، وَكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تَكُونَ أُسْرِرَتْ إِلَيْهِ أَمْرًا أَعْلَنْتَهُ، وَكَانَ الْأَمْرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهَا سِرًّا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَمْ تَسْتَظْهَرِ عَلَيْهِ فِيمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْهَا إِشْهَادَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ عَلَيْهِ بِهَا، كَأَنَّهَا أَوْتُقَ فِي نَفْسِكَ لَا كَأَنَّكَ لَا تَتَّقَى بِهِ فِي تَأْدِيَةِ وَدِيعَتِكَ إِلَيْكَ^٣. ثُمَّ لَمْ تَمْتَنَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ، لِأَنَّهَا لَكَ إِذَا امْتَنَنْتَ بِهَا لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا مِثْلَ تَهْجِينِ حَالِكَ مِنْهَا إِلَى مَنْ مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْهِ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكَ لَمْ تَرُدْ نَفْسَكَ بِهَا، وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَكَ بِهَا لَمْ تَمْتَنَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ الْهَدْيِ: فَأَنْ تَخْلُصَ بِهَا الْإِرَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِهِ وَقَبُولَهُ، وَلَا تَرِيدَ عَيْونَ النَّاطِرِينَ دُونَهُ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفًا وَلَا مُتَصَنَّعًا، وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَادُ بِالِيسِيرِ وَلَا يَرَادُ بِالْعَسِيرِ كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيسِيرَ وَلَمْ يَرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ، وَكَذَلِكَ التَّنْذِيلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّنْهَقِ^٤ لِأَنَّ الْكُلْفَةَ وَالْمُؤُونَةَ فِي الْمُتَنَهِّقِينَ، فَأَمَّا التَّنْذِيلُ وَالتَّمَسُّكُ فَلَا كُلْفَةَ فِيهِمَا وَلَا مُؤُونَةَ عَلَيْهِمَا، لِأَنَّهَا الْخَلْقَةُ وَهِيَ مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . ←

١ - من المصدر.
٢ - في «ج»: دخول، وما أُنْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٣ - قوله: «كَأَنَّهَا أَوْتُقَ فِي نَفْسِكَ، لَا كَأَنَّكَ...» غَيْرُ وَاضِحَةٍ.

٤ - تَنْهَقُنْ: صَارَ دُهْنَانًا، وَالْمَرَادُ بِهَا: رِئَاسَةُ الْقَوْمِ أَوْ الْإِقْلِيمِ.

وأما حق سائسك بالملك: فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله - عز وجل - فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأما حق رعيتك بالسلطان: فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة، وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوة عليهم.

وأما حق رعيتك بالعلم: فأن تعلم أن الله - عز وجل - إنما جعلك قيماً (الهم) عليهم فيما آتاك من العلم، وفتح لك من خزائنه (خزانة الحكمة غ) فإن أحسنت في

(الستدرك)

→ ثم حقوق الأئمة:

فأما حق سائسك بالسلطان: فأن تعلم أنك جعلت له فتنة، وأنه مبتلى فيك بما جعله الله [له] عليك من السلطان، وأن تخلص له^١ في النصيحة وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه، وتذلل وتلطف لإعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضرب يديك، وتستعين عليه في ذلك بالله، ولا تعاده^٢ ولا تعانده، فإنك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فمروضتها لمكروهه وعروضته للهلكة فيك، وكنت خليفاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى إليك، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق سائسك بالعلم: فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلك وتحضره فهمك، وتذكي^٣ له [قلبك] وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات، وأن تعلم أنك فيما ألقى إليك رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل، فلزمك حسن التأديبة عنه إليهم، ولا تخنه في تأديبة رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما حق سائسك بالملك: فنحو من سائسك بالسلطان، إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دق وجل منك، إلا أن يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه^٥ وحقوق الخلق، فإذا قضيته رجعت إلى حقه فتشاغلت به، ولا قوة إلا بالله. ←

٢ - في المصدر: لا تعازة.

١ - في «ج»: أن تعلم أنك، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - من المصدر.

٣ - في المصدر: تزكي.

٥ - في هامش «ج»: هكذا كان الأصل. وفيه سقم وسقوط ولعل الصواب: إلا أن يخرجك من وجوب حقه ويحول بينك وبين حقه الذي يحول بينك وبين حقه...

تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله - عزّ وجلّ - أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلّك.

وأما حقّ الزوجة: فإن تعلم أنّ الله - عزّ وجلّ - جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله - عزّ وجلّ - عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقّك عليها أوجب فإنّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك، وتطمعها وتكسوها، وإذا جهلت عفوت عنها.

وأما حقّ مملوكك: فإن تعلم أنّه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً،

(المستدرک)

→ ثمّ حقوق الرعيّة:

فأما حقوق رعيّك بالسلطان: فإن تعلم أنّك إنّما استرعيّتهم بفضل قوتك عليهم، فإنّه إنّما أحلّم محلّ الرعيّة لك ضعفهم وذلهم، فما أولى من كفاكه ضعفه وذله حتّى صيره لك رعيّة وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزّة ولا قوّة ولا يستنصر فيما تعاضمه منك إلاّ بالله بالرحمة والحيطة والأناة، وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزّة والقوّة التي قهرت بها أن تكون لله شاكرًا، ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ رعيّك بالعلم: فإن تعلم أنّ الله قد جعلك لهم فيما آتاك من العلم وولّاك من خزنة الحكمة، فإن أحسنت فيما ولّاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه [كنت] راشدًا وكننت لذلك أملاً معتقداً، وإلاّ كنت له خائناً ولخالقه ظالماً ولسلبه وعزّه متعرّضاً.

وأما حقّ رعيّك بملك النكاح: فإن تعلم أنّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية، وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليه، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقّك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما أحببت^٢ وكرهت ما لم تكن معصية، فإنّ لها حقّ الرحمة والمؤانسة، وموضع السكون إليها قضاء اللدّة التي لا بدّ من قضائها، وذلك عظيم، ولا قوّة إلاّ بالله. ←

٢ - الكلمة في «ج» غير واضحة، ويمكن أن تُقرأ: فيما أحببت.

١ - من المصدر.

ولكن الله - عز وجل - كفاك ذلك ثم سخره لك واتمنىك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله - عز وجل - ولا قوة إلا بالله.

وأما حق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدًا، وأعطتك (أطعمتك خ) من ثمرة قلبها ما لا يعطي (لا يطعم) أحدًا أحدًا، ووقتك بجميع

(المستدرک)

→ وأما حق رعيك بملك اليمين: فإن تعلم أنه خلق ربك ولحمك ودمك وأنت تملكه، لا أنت صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصرأ ولا أجريت له رزقأ، ولكن الله كفاك ذلك بمن سخره لك واتمنىك عليه واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق، فإن كرهت خرجت إلى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله، ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الرحم:

فحق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدًا، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدًا، وأنها وقتك بسمها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستسرة^١ بذلك فرحة مريئة^٢ محتملة، لما فيه مكروها وألمها وثقلها وغمها، حتى فنيته^٣ عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجويع هي وتكسوك وتعري وترويك وتظلم وتظلك وتضحى، وتنعّم ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاء^٤ وحجرها لك حواء^٤ ونديها لك سقاء^٤ ونفسها لك وقاء^٤، تباشر حرّ الدنيا ويردها لك دونك، فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه.

وأما حق أباك: فتعلم أنه أصلك وأنت فرعه وأنتك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك [ولا قوة إلا بالله]^٥ وأما حق ولدك: فتعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنت مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة إلى ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه، ولا قوة إلا بالله. ←

٢ - كذا، وفي المصدر مواجبة. وفي اللغة: وابله: واطبه.

١ - في المصدر: مستشيرة.

٥ - من المصدر.

٤ - في «ح» زيادة: في.

٣ - في المصدر: دفعتها.

جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها، وأنت لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه .

وأما حقّ أبيك: فأن تعلم أنه أصلك فإنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حقّ ولدك: فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنت مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه - عزّ وجلّ - والمعونة

(المستدرک)

→ وأما حقّ أخيك: فتعلم أنه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلجأ إليه وعزّك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصل بها، ولا تتخذ سلاحاً على معصية الله و لا عدّة للظلم بحقّ الله، ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوّه والحوّل بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه والإقبال عليه في الله، فإن انقاد لربّه وأحسن الإجابة له، وإلا فليكن الله أثر عندك وأكرم عليك منه .

وأما حقّ النعمع عليك بالولاء: فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذلّ الرقّ ووحشته إلى عزّ الحرّية وأنسها وأطلقك من أسر المملكة وفكّ عنك حقّ العبوديّة وواجدك^١ راحة العزّ وأخرجك من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الإنصاف، وأباحك الدنيا كلّها فملكك نفسك وحلّ أسرك وفرّغك لعبادة ربّك واحتمل بذلك التقصير في ماله، فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولي رحمتك في حياتك وموتك وأحقّ الخلق بنصرك ومعونتك ومكانتكم في ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أحداً .

وأما حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك: فأن تعلم أن الله جعلك حامية عليه وواقية وناصرأ ومعقلاً، وجعله لك وسيلة و سبباً بينك وبينه، فبالحري أن يحجبك عن النار، فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل ويحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم، مكافأة لما أنفقته من مالك عليه وقلت به من حقّه بعد إنفاق مالك، فإن لم تخفه^٢ خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه، ولا قوّة إلا بالله . ←

١ - كذا، وفي المصدر: أوجدك.

٢ - في المصدر: فإن لم تقم بحقه، وفي هامشه عن بعض النسخ مثل ما في المتن.

على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

وأما حقّ أخيك: فإن تعلم أنه يدك وعزّك وقوّتك، فلا تتخذة سلاحاً على معصية الله ولا عدّة للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على عدوّه والنصيحة له، فإن أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه، ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقّ مولاك المنعم عليك: فإن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من دُلّ الرقّ ووحشته إلى عزّ الحرّيّة وأنسها فأطلقك من أسر الملكة وفكّ عنك قيد العبوديّة وأخرجك من السجن ومملّكك نفسك وفرغك لعبادة ربّك، وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك، وأن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك، ولا قوّة إلا بالله.

(المستدرك)

→ وأما حقّ ذي المعروف عليك: فإن تشكره وتذكر معروفه وتشر له المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه، فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثم إن أمكن مكافأته بالفعل كافأته، وإلا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها.

وأما حقّ المؤدّن: فإن تعلم أنه مذكرك برّبك وداعيك إلى حظّك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك، وإن كنت في بيتك متهمّاً^١ لذلك لم تكن لله في أمره متهمّاً، وعلمت أنه نعمة من الله عليك لا شكّ فيها، فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال، ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقّ إمامك في صلاتك: فإن تعلم أنه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربّك وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك همّ المقام بين يدي الله والمساءلة له فيك ولم تكفه ذلك، فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك، وإن كان أثماً لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل، فوقي نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته، فتشكر له على ذلك، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

و[أما] حقّ المجلس: فإن تلين له كنفك وتطيب له جانبك وتتصفه في مجارة اللفظ، ولا تفرق [في] نزع اللحظ إذا لحظت، وتقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت، وإن كنت المجلس إليه كنت في القيام عنه بالخيار، وإن كان الجالس إليك كان بالخيار، ولا تقوم إلا بإذنه، ولا قوّة إلا بالله. ←

وأما حقّ مولاك الذي أنعمت عليه: فإن تعلم أنّ الله - عزّ وجلّ - جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النار، وأنّ ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة لما أنفقت من مالك وفي الآجل الجنة.

وأما حقّ ذي المعروف عليك: فإن تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله - عزّ وجلّ - فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثمّ إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته.

(المستدرک)

→ وأما حقّ الجار: فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً، لا تتبع له عورة ولا تبث له عن سوء لتعرفها، فإن عرفت ما منه من غير إرادة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصناً حصيناً وسترأ سترأ، لو بحث الأستة عنه ضميراً لم تصل إليه لانطوائه عليه، لا تسمع عليه من حيث لا يعلم، لا تسلّمه عند شديدة ولا تحسده عند نعمة، تقبل عثرته وتغفر زلته، ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون مسلماً لم ترد عنه لسان الشتمة^١ وتبطل فيه كيد حامل النصيحة، وتعاشره معاشرة كريمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما حقّ الصاحب: فإن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً، وإلا فلا أقلّ من الإنصاف، وأن تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته ولا تقصد^٢ به عمّاً يستحقّ من المودة، تلزم نفسك نصيحته وحياطه ومعاضدته على طاعة ربّه ومعونته على نفسه فيما لا يهّم به من معصية ربّه، ثمّ تكون [عليه] رحمة ولا تكون عليه عذاباً، ولا قوة إلا بالله.

وأما حقّ الشريك: فإن غاب كفيته وإن حضر ساويته، ولا تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيائته فيما عزّ أو هان، فإنّه بلغنا أنّ يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا، ولا قوة إلا بالله.

وأما حقّ المال: فإن لا تأخذه إلا من حلّه ولا تنفقه إلا في حلّه، ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلا إليه وسبباً إلى الله، ولا تؤثر به على نفسك من لعلّه لا يحمدك، وبالحرّي أن لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربّك فتكون معيناً له على ذلك، وبما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه، فيعمل بطاعة ربّه فيذهب بالفنيمة وتبوء بالإثم والحسرة والندامة مع التبعة، ولا قوة إلا بالله. ←

٢ - في المصدر: لا تقصر.

١ - في المصدر: تردّ عنه لسان الشتمية.

وأما حقّ المؤدّن: أن تعلم أنّه مذكّر لك ربّك - عزّ وجلّ - وداعٍ لك إلى حظّك، وعونك على قضاء فرض الله - عزّ وجلّ - عليك، فاشكره على ذلك شكر المحسن إليك. وأما حقّ إمامك في صلاتك: فإن تعلم أنّه تقلّد السفارة فيما بينك وبين ربّك - عزّ وجلّ - وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك ولم تدعُ له، وكفّك هول المقام بين يدي الله - عزّ وجلّ - فإن كان نقص كان به^(١) دونك، وإن كان تاماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل^(٢) فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

(الستدرك)

→ وأما حقّ الغريم الطالب لك: فإن كنت موسراً أوفيته وكفّيته وأغنيته ولم تردده وتمطله، فإنّ رسول الله ﷺ قال: «مطل الغنيّ ظلم» وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول وطلبت إليه طلباً جميلاً، ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته، فإنّ ذلك لؤم، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ الخليط: فإن لا تغرّه ولا تشبهه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه، ولا تعمل في انتقاضه عمل العدوّ الذي لا يبقى على صاحبه، وإن اطمان إليك استقصيت له على نفسك وعلمت أن غين المسترسل ربا [ولا قوّة إلاّ بالله]^٣.

وأما حقّ الخصم المدعي عليك: فإن كان ما يدعي عليك حقاً لم تنفسخ في حجّته ولم تعمل في إبطال دعوته وكنّت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود، فإنّ ذلك حقّ الله عليك. وإن كان ما يدعيه باطلاً رفقت به وردعته^٤ وناشدته بدينه وكسرت حدّته عنك بذكر الله، وأقيمت حشو الكلام ولنطه^٥ الذي لا يردّ عنك عادية عدوك بل تبوء بإثمه وبه يشحذ عليك سيف عداوته، لأنّ لفظة السوء تبعث الشرّ والخير مقمعة للشرّ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله. وأما حقّ الخصم المدعي عليه: فإن كان ما تدعيه حقاً أجمعت في مقاولته بمخرج الدعوى، فإنّ للدعوى غلظة في سمع المدعي عليه، وقصدت قصد حجّتك بالرفق وأمهّل المهلة وأبين البيان وألطف اللطف، ولم تشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقليل والقال فتذهب عنك حجّتك ولا يكون لك في ذلك درك، ولا قوّة إلاّ بالله. ←

(١) في المصدر: عليه.

(٢) هذا له معارض تقدّم في أحاديث الجماعة في باب استحباب تقدّم من يرضى به المأمومون، وفيه: أن للإمام [بقدر] ثواب جميع من خلفه، فيحمل هذا على اتّحاد المأموم (منه ﷺ).

٣ - من المصدر.

٤ - في «ج»: لفظه، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - في المصدر: روعته.

وأما حقّ جلیسک: فأنّ تلین له جانبک وتنصفه فی مجاراة^(١) اللفظ، ولا تقوم من مجلسک إلاّ بإذنه، ومن یجلس إلیک^(٢) یجوز له القیام عنک بغير إذنک، وتنسیّ زلّاته وتحفظ خیراته ولا تُسمعه إلاّ خیراً.

وأما حقّ جارك: فحفظه غائباً وإکرامه شاهداً ونصرته إذا کان مظلوماً، ولا تتبّع له عورة، فإنّ علمت علیه سوءاً سترته علیه، وإن علمت أنّه یقبل نصیحتک نصحتّه

(المستدرک)

→ وأما حقّ المستشار: فإنّ حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به، وذلك لیکن منك في رحمة ولین، فإنّ اللین یؤنس الوحشة وإنّ الغلظ یوحش موضع الانس، وإن لم یحضرک له رأي وعرفت له من تثق برأیه وترضى به لنفسک دللته علیه وأرشدته إلیه، فکنت لم تأله خیراً ولم تدخره نصحاً، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ المشیر علیک: فلا تتهمه بما یوقفک^٣ علیه من رأیه إذا أشار علیک، فإنّما هی الآراء وتصرف الناس فیها واختلافهم، فکن علیه فی رأیه بالخیار إذا اتهمت رأیه، فأما تهمته فلا تجوز لك إذا کان عندک معنّ یمتنع من المشاورة، ولا تدع شکره علی ما بدا لك من إشخاص رأیه وحسن مشورته، فإذا وافقک حمدت الله وقبلت ذلك من أخیک بالشکر والإرصاء بالمکافأة فی مثلها إن فرغ إلیک، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ المستنصح: فإنّ حقّه أن تؤدّي إلیه النصيحة علی الحقّ الّذي ترى له أنّه یحمل ویخرج المخرج الّذي یلین علی مسامحه وتکلمه من الکلام بما یطیقه عقله، فإنّ لكلّ عقل طبقة من الکلام یعرفه ویجتنبه، ولیکن مذهبک الرحمة، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ الناصح: فأنّ تلین له جناحک ثمّ تشرّتب^٥ له قلبک وتفتح له سمعک، حتّى تفهم عنه نصیحتّه، ثمّ تنظر فیها، فإنّ کان وفقّ فیها للصواب حمدت الله علی ذلك وقبلت منه وعرفت له نصیحتّه، وإن لم یکن وفقّ لها فیها رحمته ولم تتهمه وعلمت أنّه لم یألك نصحاً إلاّ أنّه أخطأ، إلاّ أن یكون عندک مستحقاً للتمهة، فلا تعبأ بشيء من أمره علی کلّ حال، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ الکبیر: فإنّ حقّه توقیر سنّه وإجلال إسلامه إذا کان من أهل الفضل فی الإسلام بتقدیمه فیهِ وترك مقابلته عند الخصام، ولا تسبقه إلی طریق ولا تؤمّه فی طریق ولا تستجهله، وإن جهل علیک تحمّلت وأکرمته بحقّ إسلامه مع سنّه، فإنّما حقّ السنّ بقدر الإسلام، ولا قوّة إلاّ بالله. ←

٣- فی المصدر: یوافقک.

(٢) فی المصدر: من تجلس إلیه.

(١) فی المصدر: مجازاة.

٥- أشرب الشیء وإلیه: مدّ عنقه لیظنه.

٤- فی المصدر زیادة: وح

فيما بينك وبينه، ولا تسلّمه عند شديده، وتقبل عشرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشره كريمة، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ الصاحب: فإنّ تصحبه بالتفضّل والإنصاف وتكرمه كما يكرمك، ولا تدعه يسبق إلى مكرمه، فإنّ سبق كافاتّه وتودّه كما يودّك وتزجره عمّا يهّم به من معصية الله، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأما حقّ الشريك: فإنّ غاب كافيته^(١) وإن حضر رعيته، ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، ولا تخنه (لا تخونه خ) فيما عزّ أو هان من أمره، فإنّ يد الله - تبارك وتعالى - على الشريكين ما لم يتخاونا، ولا قوّة إلاّ بالله.

(الستدرك)

→ وأما حقّ الصغير: فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائمه، فإنّه سبب للتوبة، والمداراة له وترك مُمّاحكته، فإنّ ذلك أدنى لرشده. وأما حقّ السائل: فإعطاؤه إذا تهَيّأت صدقة^٢ وقدرت على سدّ حاجته والدعاء له فيما نزل به، والمعونة على طلبته، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له ولم تعزم على ذلك ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدّك عن حظّك ويحول بينك وبين التقرب إلى ربّك تركته بستره ورددته ردّاً جميلاً، وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك فإنّ ذلك من عزم الأمور.

وأما حقّ المسؤول: فحقّه إن أعطى قُبِلَ منه ما أعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر في منعه، وأحسن به الظنّ، واعلم أنّه إن منع ماله منع، وأنّ ليس التثريب في ماله وإن كان ظالماً، فإنّ الإنسان لظلوم كقار.

وأما حقّ من سرّك الله به وعلى يديه: فإنّ كان تعمّدها لك حمدت الله أولاً ثمّ شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافاتّه على فضل الابتداء وأرصدت له المكافأة، وإن لم يكن تعمّدها حمدت الله وشكرته وعلمت أنّه منه توحدك بها، وأحببت هذا إذا كان سبباً من أسباب نعم الله عليك، وترجو له بعد ذلك خيراً، فإنّ أسباب النعم بركة حيث ما كانت وإن كان لم يتعمّد، ولا قوّة إلاّ بالله. ←

٢ - كذا، والظاهر: تَبَيَّنَتْ صدقه، كما في المصدر.

(١) في المصدر: كفيته.

وأما حقّ مالك: فإن لا تأخذه إلا من حلّه ولا تنفقه إلا في وجهه، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمذك، فاعمل به بطاعة ربك، ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة، ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقّ غريمك الذي يطالبك: فإن كنت موسراً أعطيتك، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً.

(المستدرک)

→ وأما حقّ من ساء لك القضاء على يديه بقول أو فعل: فإن كان تعمدّها كان العفو أولى بك، لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كثير أمثاله من الخلق، فإن الله يقول: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل - إلى قوله - لمن عزم الأمور﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ هذا في العمد، فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمّد الانتصار منه، فتكون قد كافأته في تعمدّ على خطأ ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه، ولا قوّة إلا بالله.

وأما حقّ [أهل]^١ ملتك عامّة: فإضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئتهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك، فإنّ إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ منك أذاه وكفّك مؤنته وحبس عنك نفسه، فعمّم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وأنزلهم جميعاً منك منازلهم: كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ، فمن أتاك تعاهده بلطف ورحمة، وصلّ أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

وأما حقّ أهل الذمّة: فالحكم فيهم أن تقبل فيهم^٢ ما قبل الله، وتفي بما جعل الله لهم من ذمّته وعهده، وتكلّمهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وأجبروا عليه، وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك [وبينهم] من معاملة، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمّة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله ﷺ حائل، فإنّه بلغنا أنّه قال: «من ظلم معاهداً كنت خصمه» فاتق الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

فهذه خمسون حقاً محيطاً بك، لا تخرج فيها^٣ في حال من الأحوال، يجب عليك رعايتها والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله جلّ ثناؤه على ذلك، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، والحمد لله ربّ العالمين^٤.

١ - من المصدر.

٢ - في المصدر: منهم.

٣ - في المصدر: منها.

٤ - تحف العقول: ٢٥٥. باختلافات يسيرة أخرى غير ما أوعزنا إليه.

و[أمّا] حقّ الخليط: أن لا تغرّه ولا تغشّه ولا تخدعه وتتقي الله في أمره .
 وأمّا حقّ الخصم المدّعي عليك: فإن كان ما يدّعيه عليك حقّاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقّه، وإن كان ما يدّعي باطلاً رفقت به ولم تأت في أمره غير الرفق، ولم تسخط ربك في أمره، ولا قوّة إلا بالله .
 و[أمّا] حقّ خصمك الذي تدّعي عليه: إن كنت محقّاً في دعواك أجملت مقاولته ولم تجحد حقّه، وإن كنت مبطلاً في دعواك اتّقيت الله - عزّ وجلّ - وتبت إليه وتركت الدعوى .

و[أمّا] حقّ المستشار: إن علمت أنّ له رأياً حسناً أشرت عليه، وإن لم تعلم له أرشده إلى من يعلم .
 وحقّ المشير عليك: أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه، وإن وافقك حمدت الله عزّ وجلّ .

وحقّ المستنصح: أن تؤدّي إليه النصيحة، وليكن مذهبك الرحمة له والرفق .

(المستدرك)

→ قلت: قال السيّد علي بن طاووس (في فلاح السائل): وروينا بإسنادنا في كتاب الرسائل، عن محمّد بن يعقوب الكليني، بإسناده إلى مولانا زين العابدين عليه السلام أنّه قال: فأما حقوق الصلاة: فإن تعلم أنّها وفادة^١ وساق مثل ما مرّ عن تحف العقول .

ومنه يعلم: أنّ هذا الخبر الشريف المعروف بحديث الحقوق مروى في رسائل الكليني على النحو المروي في التّحفة، لا على النحو الموجود في الفقيه والخصال المذكور في الأصل . والظاهر لكلّ من له أنس بالأحاديث أنّ الثاني مختصر من الأوّل، واحتمال أنّه عليه السلام ذكر هذه الحقوق بهذا الترتيب مرّة مختصرة لبعضهم وأخرى بهذه الزيادات لآخر في غاية البعد . ويؤيد الاتّحاد: أنّ النجاشي قال في ترجمة أبي حمزة: وله رسالة الحقوق عن عليّ بن الحسين عليه السلام أخبرنا أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ^٢ وهذا السند أعلى وأصحّ من طريق الصدوق في الخصال إلى محمّد بن الفضيل، ولو كان في الرسالة هذا الاختلاف الشديد لأشار إليه النجاشي كما هو ديدنه في أمثال هذا المقام . ←

وَحَقُّ النَّاصِحِ: أَنْ تَلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ وَتَصْفِي إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ، فَإِنْ أَتَى بِالصَّوَابِ حَمْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ رَحِمَتَهُ وَلَمْ تَتَّهَمْهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَلَمْ تُوَافِخْهُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحَقًّا لِلتَّهْمَةِ فَلَا تَتَّبِعْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَالٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَحَقُّ الْكَبِيرِ: تَوْقِيرُهُ لِسُنَّتِهِ وَإِجْلَالُهُ لِتَقَدُّمِهِ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَكَ، وَتَرْكُ مَقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ، وَلَا تَسْبِقْهُ إِلَى طَرِيقٍ، وَلَا تَتَقَدَّمْهُ وَلَا تَسْتَجْهَلْهُ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ احْتِمَلْتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ لِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحَرَمَتِهِ.

وَحَقُّ الصَّغِيرِ: رَحِمَتُهُ مِنْ نَوَى (فِي) تَعْلِيمِهِ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسُّتْرُ عَلَيْهِ وَالرَّفْقُ بِهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ.

وَحَقُّ السَّائِلِ: إِعْطَاؤُهُ عَلَى قَدْرِ حَاجَتِهِ.

وَحَقُّ الْمَسْئُولِ: إِنْ أَعْطِيَ فَاقْبَلْ مِنْهُ بِالشُّكْرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِفَضْلِهِ، وَإِنْ مَنَعَ فَاقْبَلْ عَذْرَهُ. وَحَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللَّهُ تَعَالَى (سَرَّكَ اللَّهُ بِهِ): أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوَّلًا، ثُمَّ تَشْكُرَهُ.

(المستدرک)

→ ثُمَّ إِنَّ الصَّدُوقَ رَوَاهُ فِي الْخِصَالِ مُسْنَدًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ١ وَفِي الْفَقِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْهُ ٢ فَتَأَمَّلْ. هَذَا، وَيُظْهِرُ مِنْ بَعْضِ الْمَوَاضِعِ: أَنَّ الصَّدُوقَ   كَانَ يَخْتَصِرُ الْخَبَرَ الطَّوِيلَ، وَيَسْقُطُ مِنْهُ مَا أَدَّى نَظْرَهُ إِلَى إِسْقَاطِهِ، فَرَوَى فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ [الْحَسِينِ خ] بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْثَثِ الْجَنْدِيسَابُورِيِّ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِيْطُخَةَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعْدَانِيِّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ   - وَسَاقَ خَبْرًا طَوِيلًا - وَكَانَ الرَّجُلُ مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَجَمَعَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ زَعَمَهَا مَتَنَاقِضَةٌ وَعَرَضَهَا عَلَيْهِ   فَأَزَالَ الشُّبْهَةَ عَنْهُ ٣ وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الطَّبْرَسِيِّ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْهُ   ٤ بِزِيَادَاتٍ كَثِيرَةٍ أَسْقَطَهَا الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ. وَالشَّاهِدُ عَلَى أَنَّهُ الَّذِي أَسْقَطَهَا عَنْهُ: أَنَّ السَّاقِطَ هُوَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي صَرَّحَ   بِوُقُوعِ النَّقْصِ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَهِيَ تِسْعَةٌ مَوَاضِعَ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ النَّقْصُ وَالتَّغْيِيرُ مِنْ مَذْهَبِهِ أَلْقَى مِنْهُ مَا يَخَالَفُ رَأْيَهُ. قَالَ الْمُحَقِّقُ الْكَاطِمِيُّ الشَّيْخُ أَسَدُ اللَّهِ فِي كَشْفِ الْقِنَاعِ: وَبِالْجُمْلَةِ فَأَمَرَ الصَّدُوقَ ←

١- الخصال: ٦٦٦، ب ٥٠ ح ١.

٢- الفقيه ٢: ٦١٨ / ٣٢١٤.

٣- التوحيد: ٢٥٥.

٤- الاحتجاج: ٢٤٠.

وَحَقٌّ مِنْ أَسَاءِكَ: أَنْ تَعْفُو عَنْهُ وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَفْوَ يَضُرُّ انْتَصَرْتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ .

وَحَقٌّ أَهْلُ مَلْتِكَ: إِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ، وَالرَّفْقُ بِمُسِيئِهِمْ وَتَأَلَّفُهُمْ وَاسْتِصْلَاحُهُمْ وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ وَكَفُّ الْأَذَى عَنْ مُسِيئِهِمْ^(١) وَتَحَبُّ لَهُمْ مَا تَحَبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَنْ تَكُونَ شَيْوَهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ وَشَبَابِهِمْ بِمَنْزِلَةِ إِخْوَتِكَ وَعَجَائِزِهِمْ بِمَنْزِلَةِ أُمَّكَ وَالصَّغَارَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَوْلَادِكَ .

وَحَقُّ الذِّمَّةِ: أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْهُمْ وَلَا تَظْلِمَهُمْ مَا وَفَوَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِعَهْدِهِ^(٢) .

ورواه (في المجالس) بالإسناد المشار إليه^(٣) .

ورواه (في الخصال) عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن عليّ بن سليمان، عن أبيه، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام^(٤) .

الاستدرك

→ مضطرب جداً - إلى أن قال - وقد ذكر صاحب البحار حديثاً عنه في كتاب التوحيد، عن الدقاق، عن الكليني. بإسناده عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام ثم قال: هذا الخبر مأخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة، تورث سوء الظنّ بالصدوق وأنه إنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل، انتهى^٥ ومن هنا يختلج بالبال أن الزيارة الجامعة الكبيرة الشائعة التي أوردتها في الفقيه والعيون^٦ - ومنهما أخرجها الأصحاب في كتب مزارهم ونقلوها في مؤلفاتهم - اختصرها من الجامعة المروية عن الهادي عليه السلام على ما رواه الكفعمي في البلد الأمين^٧ وأوردناها في باب نوادر أبواب المزار، فإنها حاوية لما أوردته فيهما مع زيادات كثيرة لا يوافق جملة منها لمعتقده فيهم عليهم السلام فلاحظ وتأمل في الزيارتين حتى يظهر لك صدق ما ادّعيناها .

(١) في المصدر: عنهم.

(٢) الفقيه ٢: ٦١٨/٣٢١٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠١، المجلس ٥٩ ح ١.

٥ - كشف القناع: ٢١٣، البحار ٥: ٨/١٥٦.

(٤) الخصال: ٦١٦، ب ٥٠ ح ١.

٦ - الفقيه ٢: ٦٠٩/٣٢١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٧٢، ب ٦٨ ح ١.

٧ - البلد الأمين: ٢٩٧.

ورواه الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) مرسلًا^(١) وكذا الطبرسي (في مكارم الأخلاق)^(٢)، إلا أنّ في تحف العقول زيادات عمّا نقلناه.

٤

باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة واستعمالها

وذكر نبذة منها

١ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله خصَّ رسوله صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة^(٣).
ورواه (في الخصال) عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان^(٤).

الستدرک

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: حَسَبُ الرجل دينه، ومروءته عقله، وحلمه (خلقه) سروره، وكرمه تقواه^٥.

٢ - وبهذا الإسناد: عنه عليه السلام قال: إنَّ أدناكم منّي وأوجبكم عليّ شفاعة: أصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس^٦.

٣ - وبهذا الإسناد: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأنفق^٧ على والده ورفق على ولده ورفق بمملوكه أدخله الله تعالى في رضوانه ونشر^٨ عليه رحمته، ومن كَفَّ غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وأدى أمانته جعله الله في نوره الأعظم يوم القيامة^٩. ←

(٣) الفقيه ٣: ٥٥٤/٤٩٠١.

(٢) مكارم الأخلاق ٢: ٢٩٩/٢٦٥٤.

(١) تحف العقول: ٢٥٦.

٥ و٦ - الجعفریات: ١٥٠.

(٤) الخصال: ٤٧١، ب ١٠ ح ١٢.

٩ - الجعفریات: ١٦٦.

٨ - وفيه: وبسرّ.

٧ - في المصدر: ارتفق.

ورواه في صفات الشيعة وفي الأمالي وفي عيون الأخبار وفي معاني الأخبار كذلك^(١) إلا أنه ذكر في معاني الأخبار: الرضا، بدل الحلم.

ورواه الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان ابن عيسى، نحوه^(٢).

٢ - وبإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا عليّ أوصيك في نفسك بخصال فأحفظها، ثم قال: اللهم أعنه، أمّا الأولى: فالصدق، لا تخرجن من فيك كذبة أبداً، والثانية: الورع، لا تجترئن على خيانه أبداً، والثالثة: الخوف من الله كأنك تراه، والرابعة: كثرة البكاء من خشية الله - عزّ وجلّ - يُبني لك بكلّ دعة بيت في الجنة، والخامسة: بذل مالك ودمك دون دينك، والسادسة: الأخذ بسنتي في

(الستدرج)

→ ٤ - وبهذا الإسناد: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكفّ غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيته فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة له مفتحة^٣.

٥ - وبهذا الإسناد: عن رسول الله ﷺ - في حديث - قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيّها الناس إنّ أقربكم من الله مجلساً أشدكم له خوفاً، وإنّ أحبكم إلى الله أحسنكم عملاً، وإنّ أعظمكم عنده نصيباً أعظمكم فيما عنده رغبة. ثم يقول عزّ وجلّ: لا أجمع عليكم اليوم خزي الدنيا وخزي الآخرة، فأمر لهم بكراسي فيجلسون عليها، وأقبل عليهم الجبار بوجهه وهو راضٍ عنهم وقد أحسن ثوابهم^٥.

٦ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ من أغبط أوليائي عندي رجل خفيف الحال، ذو حظّ من صلاة، أحسن عبادة ربّه في الغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً فصير، عَجَلت منيته، مات فقلّ تراثه وقلّ بواكيه^٦.

(١) صفات الشيعة: ٩٧/٤٧، أمالي الصدوق: ١٨٤، المجلس ٣٩ ح ٨، معاني الأخبار: ٣/٢٩٦، ولم نعثر عليه في

عيون الأخبار.

(٢) الكافي ٢: ٥٦/٢.

٥ و٣ - الجعفریات: ٢٣٠ و٢٣٨.

٤ - في المصدر زيادة: من السماء.

٦ - كتاب عاصم بن حميد: ٢٧.

صلاتي وصيامي وصدقتي . أما الصلاة فالخمسون ركعة ، وأما الصوم فثلاثة أيام في كل شهر ، خميس في أوله وأربعاء في وسطه وخميس في آخره ، وأما الصدقة فجهدك حتى يقال : أسرفت ولم تسرف ، وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل ، وعليك برفع يديك في الصلاة وتقليبهما ، عليك بالسواك عند كل وضوء وصلاة^(١) ، عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ، عليك بمساوئ الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك^(٢) .

ورواه الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٣) .
ورواه الشيخ بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار^(٤) .
ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن الحسين بن علوان^(٥) .
ورواه البرقي (في المحاسن) عن محمد بن إسماعيل - رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام -

المستدرک

→ ٧ - العياشي (في تفسيره) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبكم وطول السجود ، فإن ذلك من سنن الأوّابين^٦ .

٨ - عوالي اللآلئ : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : الشريعة أقوالي ، والطريقة أقوالي ، والحقيقة أحوالي ، والمعرفة رأس مالي ، والعقل أصل ديني ، والحب أساسي ، والشوق مركبي ، والخوف رفيقي ، والعلم سلاحي ، والحلم صاحبي ، والتوكل زادي (ردائي خ) والقناعة كنزي ، والصدق منزلي ، واليقين مأوي ، والفقر فخري وبه أفتخر على سائر الأنبياء والمرسلين^٧ .

ورواه العالم العارف المتبحر السيد حيدر الآملي (في كتاب أنوار الحقيقة وأطوار الطريقة وأسرار الشريعة) قال : ويعضد ذلك كله قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الشريعة أقوالي... الخ^٨ . ←

(١) في المصدر: عند كل وضوء كل صلاة. (٢) الفقيه ٤: ٥٤٣٢/١٨٨. (٣) الكافي ٨: ٣٣/٧٩.

(٤) التهذيب ٩: ٧١٣/١٧٥. (٥) الزهد: ٤٧/٢١.

٦ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٥ من سورة الإسراء. ٧ - لم نثر عليه في المصدر بتمامه، انظر العوالي ٤: ٢١٢/١٢٤.

٨ - جاء في هامش ما نصّه: ذكرنا في أوائل الفائدة الثانية من الخاتمة صورة إجازة فخر المحققين للسيد حيدر الآملي نقلناها من خطّه (منه صلى الله عليه وآله وسلم).

مثله، إلا أنه قال: أمّا الصلاة في الليل والنهار، ثم قال: وعليك بالسواك لكلّ وضوء^(١).
 ٣ - وبإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام - أنه قال: يا عليّ ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك^(٢).

٤ - وفي الخصال: عن أبيه، عن الحميري، عن الحسن بن محمّد بن موسى، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في ولده ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ: صدق البأس (الناس خ)^(٣) وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلّة الرحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنائع، والتذمّم للجار، والتذمّم للمصاحب، ورأسهنّ الحياء^(٤).
 محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الهيثم ابن أبي مسروق، عن يزيد بن إسحاق شعر^(٥).

ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن عليّ

(المستدرک)

→ ٩ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم عليه السلام قال: ما نزل من السماء أجلّ ولا أعزّ من ثلاثة: التسليم والبرّ واليقين. وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنّ الله - جلّ وعلا - أوحى إلى آدم عليه السلام: أن أجمع الكلام كلّ في أربع كلمات، فقال: يا ربّ بيّهنّ لي، فأوحى الله إليه: واحدة لي وأخرى لك وأخرى بيني وبينك وأخرى بينك وبين الناس، فألّتي لي: تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً، وألّتي لك: فأجازيك عنها أحوج ما تكون إلى المجازاة، وألّتي بينك وبينني: فعليك الدعاء وعليّ الاجابة، وألّتي بينك وبين الناس: فأن ترضى لهم ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك^(٦).
 ١٠ - وأروي أنه سئل العالم عليه السلام عن خيار العباد، فقال: الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا سَأَوْا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أَعْطُوا شَكَرُوا، وَإِذَا ابْتَلُوا صَبَرُوا، وَإِذَا غَضِبُوا غَضُّوا^(٧). ←

(٢) الفقيه ٤: ٣٥٧/٥٧٦٢.

(١) المحاسن ١: ٤٨/٨١.

(٣) في الكافي: صدق اليأس.

(٤) الخصال: ٤٧٠، ب ١٠ ح ١١.

(٥) المصدر: ٣٥٤.

(٦) فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٣، باب مكارم الأخلاق.

(٧) الكافي ٢: ١/٥٥.

ابن الحسين بن بابويه، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن عيسى، مثله^(١).
 ٥ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا -
 رفعه - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي
 ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك، إن الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين،
 واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو الأداء،
 إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه، ولكن أتاه من ربه فأخذ به... الحديث^(٢).

٦ - وعنهم، عن ابن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن مدرك بن عبد
 الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام عريان فلباسه
 الحياء، وزينته الوفاء (الوقار) ومروره العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء
 أساس وأساس الإسلام حببنا أهل البيت^(٣).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن القاسم مثله^(٤).

المستدرک

→ ١١ - جامع الأخبار: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المؤمن صادقاً في الدنيا، راعي
 القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم، كامل العقل، مأوى الكرم، سليم القلب، ثابت الحلم، عاطف
 اليقين^٦ باذل المال، مفتوح الباب للإحسان، لطيف اللسان، كثير التبسّم، دائم الحزن، كثير
 التفكّر، قليل النوم، قليل الضحك، طيب الطبع، مميت الطمع، قاتل الهوى زاهداً في الدنيا راغباً
 في الآخرة، يحبّ الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويرفق^٧ الكبير، يعطي السائل ويعود
 المريض ويشيع الجنائز، ويعرف حرمة القرآن ويناجي الربّ ويبكي على الذنوب، أمراً
 بالمعروف ناهياً عن المنكر، أكله بالجوع وشربه بالعطش وحرّكه بالأدب وكلامه بالنصيحة
 وموعظته بالرفق، ولا يخاف إلا الله ولا يرجو إلا إياه، ولا يشغل إلا بالثناء والحمد، ولا يتهاون
 ولا يتكبر ولا يفتخر بمال الدنيا، مشغول بعبود نفسه فارغ عن عيوب غيره، الصلاة قرّة عينه
 والصيام حرفته وهمته والصدق عاداته، والشكر مركبه والعقل قائده والتقوى زاده والدنيا
 حانوته، والصبر منزله، والليل والنهار رأس ماله، والجنة مأواه والقرآن حديثه ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه
 والله - جلّ ذكره - مؤنسه^٨.

(١) أمالي الطوسي: ١٠، المجلس ١ ح ١٢. (٢) الكافي ٢: ٤٥٥. (٣) الكافي ٢: ٤٦: ٢/٤٦.

(٤) الكافي ٢: ٤٦: ٢/٤٦، ذيل الحديث ٢. (٥) في المصدر: واعى، وهو الظاهر.

٦ - في المصدر: البدين. ٧ - في نسخة: يوفّر. ٨ - جامع الأخبار: ٢١٥، الفصل ٤١ ح ٥٢٢.

٧ - وعنهم، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة، وجعل له نوراً، وجعل له حصناً، وجعل له ناصراً، فأما عرصته فالقرآن، وأما نوره فالحكمة، وأما حصنه فالمعروف، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا... الحديث^(١).

٨ - وعنهم، عن ابن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفون حتى تصدقوا، ولا تصدقون حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها... الحديث^(٢).

٩ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

(الستدرك)

→ ١٢ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كن تقيّاً تكن أروع الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإنه يميت القلب.

١٣ - وعن علي عليه السلام: أحببكم إلى الله أكثركم له ذكراً، وأكرمكم عند الله أتقاكم، وأنجاكم من عذاب الله أشدكم له خوفاً. وقال عليه السلام: التواضع عن الشريف عزّ الشريف، وجلية المؤمن الورع، والجلود جمال الفقير، وقيمة كل امرئ ما يحسن.

١٤ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي بكر الجماعي، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن خاقان، عن سليم الخادم، عن إبراهيم بن عتبة، عن محمد بن نصر بن قرداش^٣ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صاحب الدين فكر فغلبته^٤ السكينة، واستكان فتواضع، وقنع فاستغنى، ورضي بما أعطي، وانفرد فكفي الأحزان^٥ ورفض الشهوات فصار حراً، وخلع الدنيا فتحامى السرور، وطرح^٦ الحسد فظهرت المحبة، ولم يخف الناس فلم يفهمهم، ولم يذنب إليهم فسلم منهم، وسخط^٧ نفسه عن كل شيء ففاض واستكمل الفضل، وأبصر العافية فأمن الندامة^٨. ←

٣ - في المصدر: محمد بن نصر بن قرواش.

(٢) الكافي ٢: ٤٧/٣.

(١) الكافي ٢: ٤٦/٣.

٦ - في المصدر: أطرح.

٥ - في المصدر: الإخوان.

٤ - في المصدر: فغلبته.

٨ - أمالي المفيد: ٥٢، المجلس ٦ ح ١٤.

٧ - في المصدر: سخت.

محبوب، عن جميل بن صالح، عن عبد الملك بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثماني خصال: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة، إنَّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل أمير جنوده، والرفق أخوه، والبرّ (واللين غ) والده ^(١).

ورواه الصدوق بإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ... وذكر نحوه، إلى قوله: في راحة، إلّا أنه قال: وقار وشكر وصبر وقنوع ^(٢).

ورواه (في المجالس) عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، نحوه ^(٣).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله ^(٤).

١٠ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٥) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإسلام ^(٦) له أركان أربعة: التوكّل على الله، وتفويض الأمر

المستدرک

→ ١٥ - وعن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى وابن أبي الخطّاب، معاً عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: الهي من أصفياءك من خلقك؟ قال: الريّ الكفّين الريّ القديم ^٧ يقول صدقاً ويمشي هوناً، فأولئك تزول الجبال ولا يزلون. قال: إلهي فمن ينزل دار القدس عندك؟ قال: الَّذِينَ لَا تَنْتَظِرُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا يَذْبَعُونَ أَسْرَارَهُمْ فِي الدِّينِ، وَلَا يَأْخُذُونَ عَلَى الْحُكُومَةِ الرِّشَاءَ، الْحَقُّ فِي قُلُوبِهِمْ وَالصَّدَقُ فِي أَسْتِنْتِهِمْ، فَأُولَئِكَ فِي سِتْرِي فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ الْقُدُسِ [عندي] ^٨ فِي الْآخِرَةِ. ←

(١) الكافي ٢: ٤٧/١. (٢) الفقيه ٤: ٥٤٤/٣٥٦٢. (٣) أمالي الصدوق: ٤٧٤، المجلس ٨٦ ح ١٧.

(٤) الكافي ٢: ٢٣٠/٢. (٥) في المصدر زيادة: عن أبيه. (٦) في المصدر: الإيمان.

٧ - الظاهر أنّ المقصود من «ريّ الكفّين» و«ريّ القديمين» كناية عن كثرة الخير والسّخاء، وفي البحار: «النديّ الكفّين» وفي بعض النسخ: «البريّ القديمين»، ومحمّل «الرسّيّ القديمين» أي الثابت القديمين في الخير، البحار ٦٩: ٢٧٨/١٣.

٨ - من المصدر. ٩ - أمالي المفيد: ٨٥، المجلس ١٠ ح ١.

إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله عزَّ وجلَّ^(١).

١١ - وعنه، عن أبيه، وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر^(٢) قال: سُئِلَ أمير المؤمنين^(٣) عن الإيمان؟ فقال: إِنَّ الله - عزَّ وجلَّ - جعل الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: الشوق والإشفاق والزهد والترقّب - إلى أن قال - واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة وتأويل^(٤) الحكمة و معرفة العبرة وسنة الأولين، والعدل على أربع شعب: على غامض الفهم وغمر العلم و زهرة الحكم وروضة الحلم - إلى أن قال - والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين... الحديث^(٥).

(المستدرک)

→ ١٦ - وعن الصدوق، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى^(٦) قال: سمعته يقول: لا تستكثرُوا كثير الخير ولا تستقلُّوا قليل الذنوب، فإنَّ قليل الذنوب تجتمع حتَّى يصير كثيراً، وخافوا الله - عزَّ وجلَّ - في السرِّ حتَّى تطوا من أنفسكم النصف، وسارعوا إلى طاعة الله وصدقوا الحديث وأدّوا الأمانة، فإنَّما ذلك لكم، ولا تدخلوا فيما لا يحلُّ فإنَّما ذلك عليكم^(٧).

١٧ - وعن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن فضلان^(٨) عن عجلان أبي صالح، قال: قال أبو عبد الله^(٩): أنصف الناس من نفسك وألصقهم^(١٠) في مالك وارضَ لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيراً. وإياك والكسل والضجر! فإنَّ أبي بذلك كان يوصيني وبذلك كان يوصيه أبوه، وكذلك في صلاة الليل، إنَّك إذا كسلت لم تؤدِّ حقَّ الله، وإن ضجرت لم تؤدِّ إلى أحد حقاً، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدت فلا تخلف^(١١).

(١) الكافي ٢: ٤٧/١.

(٢) في المصدر: تأوّل.

(٣) الكافي ٢: ٤٧/٢.

(٤) في المصدر: فضالة.

(٥) - أمالي المفيد: ١٥٧، المجلس ١٩ ح ٨.

(٦) - أمالي المفيد: ١٨١، المجلس ٢٣ ح ٤.

(٧) - في المصدر: واسهم.

١٢ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: المؤمن ينصت^(١)، ليسلم وينطق ليغتم، لا يحدث أمانته الأصدقاء ولا يكتفم شهادته من البعداء، ولا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً، إن زكّي خاف ممّا يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله ويخاف إحصاء ما عمله^(٢).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة مثله^(٣).

١٣ - وعن بعض أصحابنا - رفعه - عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام - في حديث طويل - قال: يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تمّ عقل امرئ حتى تكون فيه خصال ستنّي: الكفر والشّر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف، نصيبه من الدنيا القوت لا يشيع من العلم دهره، الذلُّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلّهم خيراً منه وأتفه شراً من نفسه، وهو تمام الأمر^(٤).

١٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض من رواه،

المستدرک

→ ١٨ - وبالإسناد عن عليّ بن مهزيار قال: أخبرني أبو إسحاق الخراساني - صاحب كان لنا - قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: لا تراتبوا فتشكّوا ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم [فتدهنوا] ولا تدهنوا في الحقّ فتخسروا، إنّ الحزم أن تنفقها، ومن الفقه أن لا تفتتروا، وإنّ أنصحك لنفسه أطوعكم لربّه وإنّ أغشكم [لنفسه] أعصاكم لربّه، من يطع الله يأمن ويرشد ومن يعصه يخب ويندم، وأسألوا الله اليقين وارغبوا إليه في العافية، وخير ما دار في القلب اليقين، أيها الناس إياكم والكذب! فإنّ كلّ راجٍ طالب وكلّ خائفٍ هارب. ←

(١) في المصدر: يصمت.

(٢) الكافي ٢: ٢٣١/٣.

(٣) الكافي ٢: ١١١/٢.

٥ - من المصدر.

(٤) الكافي ١: ١٨/١٢.

٦ - أمالي المفيد: ٢٠٦، المجلس ٢٣ ح ٣٨.

رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وعلم في حلم، وكيس (شكر) في رفق، وسخاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل، وصبر في شدة، وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يفتاب، ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن ولا فظ، ولا غليظ، ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس يُعير ولا يعير، ولا يسرف، ينصر المظلوم، ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لا يرغب في عزّ الدنيا ولا يجزع من ذلّها، للناس همّ قد أقبلوا عليه وله همّ قد شغله، لا يرى في حلمه ^(١) نقص ولا في رأيه وهن ولا في دينه ضياع، يرشد من استشاره، ويساعد من ساعده، ويكيع ^(٢) عن الخنا والجهل ^(٣).

ورواه الصدوق (في صفات الشيعة) عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه ^(٤).

(الستدرك)

→ ١٩ - وفي الاختصاص: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا خطب قال في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته، وصدحت سريره وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه، وأنصف الناس من نفسه ^٥.

٢٠ - الكراجكي (في كنز الفوائد) عن لقمان الحكيم أنّه قال في وصيته لابنه: يا بُنيّ أحثك على ستّ خصال، ليس منها خصلة إلّا وتقربك إلى رضوان الله - عزّ وجلّ - وتباعدك عن سخطه، الأولى: أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، والثانية: الرضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت والثالثة: أن تحبّ في الله وتبغض في الله، والرابعة: تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك، والخامسة: تكظم الغيظ وتحسن إلى من أساء إليك، والسادسة: ترك الهوى ومخالفة الردى ^٦.

(١) في المصدر: حكمه. (٢) كاع عن الأمر: هابه وجبن عنه ورجع.

(٣) الكافي ٢: ٢٣١/٤. (٤) صفات الشيعة: ٥٤/٣٤.

٥ - الاختصاص: ٢٢٨. ٦ - في المصدر: بقضاء الله.

٧ - كنز الفوائد ٢: ١٦٤.

ورواه (في الخصال) عن أبيه، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي سليمان الحلواني - أو عن رجل - عنه عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه، وزاد: فهذه صفة المؤمن^(١).

١٥ - وبهذا الإسناد عن أحدهما، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفة المؤمن؟ فقال: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه، إن من أخلاق المؤمنين يا عليّ: الحاضرون الصلاة، والمسارعون إلى الزكاة، والمطعمون للمسكين، الماسحون لرأس اليتيم، المطهرون أطمارهم، المتزرون على أوساطهم، الذين إن حدّثوا لم يكذبوا، وإن وعدوا لم يخلفوا، وإن أوتمنوا لم يخونوا، وإن تكلموا صدقوا، زهبان بالليل أسد بالنهار، صائمون النهار قائمون الليل، لا يؤذون جاراً ولا يتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الأرض هون، وحطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز، جعلنا الله وإياكم من المتقين^(٢).

ورواه الصدوق (في المجالس) عن عليّ بن عيسى، عن عليّ بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد ابن المنذر، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ... وذكر مثله، وزاد بعد قوله: «إلى الزكاة»: «والحاجون إلى بيت الله الحرام، والصائمون في شهر رمضان»^(٣).

١٦ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن

المستدرک

→ ٢١ - الصدوق (في الخصال) عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصقار، عن عليّ بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الإصفهاني، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن نجیح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: «أوتينا ما أوتي الناس وما لم يوتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع إلى الله - عزّ وجلّ - على كلّ حال^٤».

(٢) الكافي ٢: ٢٣٢/٥.

(١) الخصال: ٦٢٤، ب ٥٠ ح ٢.

٤ - الخصال: ٢٦٩، ب ٤ ح ٩٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٣٩، المجلس ٨١ ح ١٦٦.

ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن شيعة علي عليه السلام كانوا حُصص البطون دُئِل الشفاه، أهل رافة وعلم وحلم، يُعرفون بالرهبانية، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد^(١).

١٧ - وعنهم، عن سهل، عن محمد بن أورمة، عن أبي إبراهيم الأعجمي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن حليم لا يجهل وإن جهل عليه يحلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولا يبخل وإن بُخل عليه صبر^(٢).

١٨ - وعنهم، عن ابن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن منذر بن جيفر، عن آدم أبي الحسين (الحسن غ) اللؤلؤي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحّت سيرته، وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس شرّه وأنصف الناس من نفسه^(٣).

١٩ - وعنهم، عن ابن خالد، عن محمد بن الحسن بن شَمون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا: المتبادلون في ولايتنا المتحابون في مودّتنا المتزاوون في إحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يُسرفوا، بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا^(٤).

(المستدرک)

→ ٢٢ - أبو عليّ محمد بن همام (في التمهيص) روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يكمل المؤمن إيمانه حتّى يحتوي على مائة وثلاث خصال، فعل وعمل ونية وظاهر وباطن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله ما يكون المائة وثلاث خصال؟ فقال: يا عليّ من صفات المؤمن أن يكون جوّال الفكر جوهريّ (جهوريّ غ) الذكر، كثيراً علمه (عمله غ) عظيماً حلمه، جميل المنازعة كريم المراجعة، أوسع الناس صدرأ وأذلهم نفساً، ضحكه تبسماً وإفهامه^٥ تعلماً، مذكّر الغافل معلّم الجاهل، لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحداً بغيبة، بريئاً من المحرّمات واقفاً عند الشبهات، كثير العطاء قليل الأذى، عوناً للغريب وأباً لليتيم، بشره في وجهه وحزنه^٦ في قلبه مستبشراً بفقره، أحلى من الشهد وأصلد من الصلد، ←

(٢) الكافي ٢: ٢٣٥/١٧ و١٨.

(١) الكافي ٢: ٢٣٣/١٠.

٦ - في المصدر: خوفه.

٥ - في المصدر: اجتماعه.

(٤) الكافي ٢: ٢٣٦/٢٤.

٢٠- وعنهم، عن ابن خالد، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له^(١).

٢١- وعنهم، عن ابن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء العهد، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المراقبة للنساء - أو قال وقلة المواتاة^(٢) للنساء - وبذل المعروف، وحسن الجوار^(٣) وسعة الخلق، وأتباع العلم. وما يُقرب إلى الله - إلى أن قال - إن المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة، إذا جنّ عليه الليل افترش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته، ألا فهكذا كونوا^(٤).

ورواه الصدوق (في صفات الشيعة) عن الحسين بن أحمد بن إدريس^(٥) عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد، مثله^(٦).

٢٢- وعنهم، عن ابن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو. وعن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن سليمان، عمّن

(المستدرک)

→ لا يكشف سرّاً ولا يهتك سترّاً، لطيف الحركات حلو المشاهدة كثير العبادة، حسن الوقار، لئن الجانب طويل الصمت، حليماً إذا جهل عليه صبوراً على من أسى عليه (أساء إليه ظ) يجلّ الكبير ويرحم الصغير، أميناً على الأمانات بعيداً من الخيانات، إلفه التقى، وحلفه^٧ الحياء، كثير الحذر قليل الزلل، حركاته أدب وكلامه عجيب^٨ مقبل العثرة ولا يتبع العورة، وقوراً صبوراً رضىياً شكوراً، قليل الكلام صدوق اللسان، برّاً مصوناً حليماً رقيقاً عفيفاً شريفاً، لا لئان ولا نمام ولا كذاب ولا مغتاب ولا ستاب ولا حسود ولا بخيل، هشاشاً بشاشاً، لا حساس ولا جساس، ←

(١ و ٤) الكافي ٢: ٢٣٩/٢٩ و ٣٠. (٢) المواتاة: الموافقة والمطاوعة. (٣) في المصدر: الخلق.

(٥) في المصدر: الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبي بصير.

(٦) صفات الشيعة: ٤٦/٦٦.

٨ - في المصدر: عجب.

٧ - في المصدر: خلقه.

ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا، وَإِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا، وَإِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا^(١).

٢٣ - وبهذا الإسناد، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أُولُو النَّهْيِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أُولُو النَّهْيِ؟ قَالَ: هُمُ أُولُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِينَةِ، وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَالْبِرَّةِ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ، وَالْمُتَعَاهِدُونَ لِلْجَبْرَانَ وَالْيَتَامَى، وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ وَيَفْشُونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَيُصَلُّونَ وَالنَّاسُ نِيَامَ غَافِلُونَ^(٢).

٢٤ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ: تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيْمَا لَا يَعْنِيهِ وَقَلَّةُ مَرَاتِهِ، وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحَسَنُ خَلْقِهِ^(٣).

٢٥ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من أخلاق المؤمن: الإنفاق على قدر الإقتار،

(المستدرک)

→ يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها، مشمولاً بحفظ الله مؤيداً بتوفيق الله، ذا قوة في لين وعزيمة في يقين، لا يهيف على من يبغيض ولا يائتم في من يحب، صبور في الشدائد، لا يجور ولا يعتدي ولا يأتي بما يشتهي، الفقر شعاره والصبر دثاره، قليل المؤونة كثير المعونة، كثير الصيام طويل القيام قليل المنام، قلبه تقى وعلمه زكى، إذا قدر عفا وإذا وعد وفى، يصوم رغباً ويصلي رهباً، ويحسن في عمله كأنه ناظر إليه، غض الطرف سخي الكف، لا يرد سائلاً ولا يبخل بنائل، متواصلاً إلى الإخوان مترادفاً إلى الإحسان، يزن كلامه ويخرس لسانه، لا يفرق في بغضه ولا يهلك في حبه، لا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق من عدوه، ولا يتعلم إلا ليعلم ولا يعلم إلا ليعمل، قليلاً حقه كثيراً شكره، يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته، إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم وإن سلك مع أهل الآخرة كان أروعهم، لا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة، يعطف على أخيه بزئته ويرضى^٤ مامضى من قديم صحبتته^٥.

والتوسّع على قدر التوسّع، وإنصاف الناس، وابتدأوه إيّاهم بالسلام عليهم^(١).

٢٦ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر^(ع) قال: إنّما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإن سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحقّ، والذي إذا قدر لم يخرج قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق^(٢).

٢٧ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مهزم، وعن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن إسحاق الكاهلي. وعن أبي عليّ الأشعري، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد، جميعاً عن مهزم الأسدي، قال: قال أبو عبد الله^(ع): يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه يديه^(٣) ولا يمتدح بنا معلناً، ولا يجالس لنا عائياً ولا يخاصم لنا قالياً، وإن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره - إلى أن قال - شيعتنا من لا يهرّ هريز الكلب ولا يطعم طمع الغراب، ولا يسأل عدوّنا وإن مات جوعاً... الحديث^(٤).

(المستدرک)

→ ٢٣ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن داهر، عن الحسن بن يحيى، عن قثم بن أبي قتادة^٥ الحراني، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله^(ع) قال: قام رجل يقال له: همام - وكان عابداً ناسكاً مجتهداً - إلى أمير المؤمنين^(ع) وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين صِف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه، فقال: يا همام المؤمن هو الكئيس الفطن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرأ وأذل شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان حاضّ على كلّ حسن، لا حقود ولا حسود، ولا وثاب ولا ستاب، ولا غياب ولا مراتب^٦ يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل الغم بعيد الهمّ كثير الصمت، وقور ذكور صبور شكور، مغموم بفكره مسرور بفقره، سهل الخليفة لئِن العريكة، رصين الوفاء قليل الأذى، لا متأفك ولا متهتك، إن ضحك لم يخرق وإن غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم واستفهامه تعلّم ومراجعته تفهّم، كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل، ولا يبضجر ولا يبظر، ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد ومكادحته أحلى من الشهد، ←

(١) في المصدر: بدنه.

(٢) الكافي ٢: ٢٣٤/١٣.

(٣) الكافي ٢: ٢٤١/٣٦.

٦ - في المصدر: لا غياب ولا متغاب.

٥ - في المصدر: قثم أبو قتادة.

(٤) الكافي ٢: ٢٣٨/٢٧.

٢٨ - وبالإسناد عن يونس، عن محمد بن عرفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِكُمْ بِي؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً وَأَلْيَنُكُمْ كَنَفاً وَأَبْرُكُم بِقَرَابَتِهِ، وَأَشَدَّكُمْ حُبّاً لِإِخْوَانِهِ فِي دِينِهِ، وَأَصْبِرُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْظِمُكُمْ لِلغَيْظِ، وَأَحْسِنُكُمْ عَفْواً، وَأَشَدَّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إِتْصافاً فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ ^(١).

٢٩ - وعن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعيشته، ولا يُلسع من جُحر مرّتين ^(٢).

٣٠ - وعن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن سهل بن الحارث، عن الدلهات مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال... الحديث، وذكر فيه كتمان سرّه، ومداراة الناس، والصبر في البأساء والضراء ^(٣).

محمد بن علي بن الحسين (في عيون الأخبار) عن أبيه، عن أحمد بن إدريس،

(المستدرک)

→ لا جشع ولا هلع، ولا عنف ولا صلف، ولا متكلف ولا متعمق، جميل المنازعة كريم المراجعة، عدل إن غضب رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر، خالص الودّ وثيق العهد وفيّ العهد شفيق وصول، حلیم خمول قليل الفضول، راض عن الله - عزّ وجلّ - مخالف لهواه، لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه، قوَال عمّال، عالم حازم، لا بفتّاش ولا بطيّاش، وصول في غير عنف بذول في غير سرف، لا بختال ولا بغدار، ولا يقتفي أثرأ ولا يحيف بشرأ، رفيق بالخلق ساع في الأرض، عون للضعيف غوث للملهوف، لا يهتك سترأ ولا يكشف سرأ، كثير البلوى قليل الشكوى، إن رأى خيراً ذكره وإن عاين شرأ ستره، يستر العيب ويحفظ الغيب، ويقل العثرة ويغفر الزلّة، لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمّل الذكر، ويحسن بالناس الظنّ ويتهم على العيب نفسه، يحب في الله بفقّه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم، لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح، مذكر للعالم معلّم للجاهل، ←

عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن سهل بن زياد، عن الحارث بن الدلهات مثله^(١).
وفي المجالس: عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله
الكوفي، عن سهل بن زياد، عن مبارك مولى الرضا، عن الرضا عليه السلام مثله^(٢).

٣١ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن
أبي عبد الله، عن أبيه - في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله - قال: جاء جبرئيل فقال: يا
رسول الله إن الله أرسلني إليك بهديّة لم يعطها أحداً قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه، قال:
وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه، قال:
وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه^(٣). قال، قلت: وما هو يا جبرئيل؟ قال: إن
مدرجة ذلك التوكل على الله - عزّ وجلّ - . فقلت: وما التوكل على الله؟ قال: العلم
بأنّ المخلوق لا يضّرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا
كان العبد كذلك لا يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في

(المستدرک)

→ لا يتوقّع له باقّة ولا يخاف له غائلة، كلّ معي ء أخلص عنده من سعيه وكلّ نفس أصلح عنده
من نفسه، عالم بعيبه شاغل بغمّه لا يثق بغير ربّه، غريب (قريب غ) وحيد حزين، يحبّ في الله
ويجاهد في الله ليتبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر
مصادق لأهل الصدق مؤازر لأهل الحقّ، عون للغريب^ه أب لليتيم، بعل للأرملة حفيّ بأهل
المسكنة، مرجو لكلّ كريمة (كريمة غ) مأمول لكلّ شدّة، هشاش بشاش لا بعبّاس ولا بعبّساس،
صليب كظّام بسّام، دقيق النظر عظيم الحذر، لا يبخل وإن بخل عليه صبر، عقل فاستحى وقنع
فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته وودّه يعلو حسده وعفوه يعلو حقه، ولا ينطق بغير صواب
ولا يلبس إلّا الاقتصاد مشيه التواضع، خاضع لربّه بطاعته راضٍ عنه في كلّ حالاته، نيّمه خالصة
أعماله ليس فيها غشّ ولا خديعة، نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً
متواخياً، ناصح في السرّ والعلانية، لا يهجر أخاه ولا يفتابه ولا يكرهه، ولا يأسف على ←

(٢) أمالي الصدوق: ٢٧٠، المجلس ٥٣ ح ٨.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٦، ب ٢٦ ح ٩.

(٣) في «ج»، «ر» زيادة: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه. وهي على فرض صحة النسخة تأكيد، ولعلّ التكرار من الناسخ.

٥ - في المصدر: للقریب.

٤ - كذا، وفي المصدر: سعي.

أحد سوى الله، فهذا هو التوكل. قلت: يا جبرئيل فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنى وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء. قلت: فما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيب من الدنيا، يقنع بالقليل ويشكر اليسير. قلت: فما تفسير الرضا؟ قال: الراضي لا يسخط على سيده أصاب من الدنيا أم لا يصيب^(١) منها، ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل. قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد؟ قال [الزاهد] يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فإن حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد تنهها، ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها^(٢) وأن يقصر أمله، وكان بين عينيه أجله. قلت: يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضي، وإذا بقي عنده شيء أعطاه

(المستدرک)

→ ما فاته ولا يحزن على ما أصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر، تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه قريباً أمله قليلاً زلله متوقفاً لأجله، خاشعاً قلبه ذاكرةً ربه قانعةً نفسه، منقياً جهله سهلاً أمره، حزيناً لذنبه ميتة شهوته كظوماً غيظه صافياً خلقه، أمناً منه جاره ضعيفاً كبيره قانعاً بالذي قدر له، متيناً صبره محكماً أمره كثيراً ذكره، يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغتم، لا ينصت (لا ينصب خ) للخير ليفخر^٣ به، ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بُغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له، بُعدة ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلافة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البر... الخبر^٤ وهذا الخبر الشريف كافٍ لمقاصد هذا الباب، ولو أردنا استدراك ما فات من الأصل مما يتعلق بهذا الباب لخرجنا عن وضع الكتاب.

(١) في المصدر: أو لم يصب.

(٢) كذا، والمناسب: تغشاها كما في المصدر.

٣ - في المصدر: للخبر ليفجّر.

٤ - الكافي ٢: ١/٢٢٦.

في الله، فإن لم يسأل المخلوق فقد أقرَّ الله بالعبودية، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راضٍ والله - تبارك وتعالى - عنه راضٍ، وإذا أعطى الله - عزَّ وجلَّ - فهو على حدِّ الثقة برَّيه. قلت: فما تفسير اليقين؟ قال: الموقن^(١) يعمل لله كأنه يراه، فإن لم يكن يرى الله فإنَّ الله يراه، وأن يعلم يقيناً أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وهذا كله أغصان التوكُّل ومدرجة الزهد^(٢).

٥

باب استحباب التفكُّر فيما يوجب الاعتبار والعمل

١ - محمَّد بن يعقوب، عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله^(ع) قال: كان أمير المؤمنين^(ع) يقول: نبه بالفكر^(٣) قلبك، وخافِ عن الليل جنبك، واتقِ الله ربَّك^(٤).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله^(ع) عمَّا يروي الناس: «تفكَّر ساعة خير من قيام ليلة» قلت: كيف

المستدرک

١ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن عليِّ بن مهزيار، عن فضالة، عن إسماعيل، عن أبي عبد الله^(ع) قال: كان أمير المؤمنين^(ع) يقول: نبه بالتفكُّر قلبك، وجاف عن النوم جنبك، واتقِ الله ربَّك^٥.

٢ - العياشي (في تفسيره) عن أبي العباس، عن أبي عبد الله^(ع) قال: تفكَّر ساعة خير من عبادة سنة [قال الله]^٦: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٧.

٣ - الحسن بن عليِّ بن شعبة (في تحف العقول) عن أبي محمد العسكري^(ع)، قال: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنَّما العبادة كثرة التفكُّر في أمر الله^٨.

(١) في «ح»، «ر»: المؤمن، والمناسب ما أثبتناه من المصدر.

(٢) معاني الأخبار: ١/٣٧١.

تقدَّم ما يدلُّ على بعض المقصود في الباب ٨ من أبواب مقدِّمة العبادات، وفي الباب ٣، وفي الحديث ٦ من الباب ٢٩ من أبواب الملابس، وفي الباين ١ و ٢ من أبواب العشرة، وفي الباب ٤٩ من أبواب السفر، وفي الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان. ويأتي ما يدلُّ على بعض المقصود في الأبواب الآتية. (٣) في المصدر: بالتفكُّر.

(٤) الكافي ٢: ١٧٥٤. ٥ - أمالي المفيد: ٢٠٨، المجلس ٢٣ ح ٤٢.

٦ - من المصدر. ٧ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٩ من سورة الرعد. ٨ - تحف العقول: ٤٨٨.

يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك؟ ما لك لا تتكلمين؟^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن القاسم وفضالة، عن أبان نحوه، إلا أنه رواه عن رسول الله ﷺ^(٢).

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد

المستدرک

→ ٤ - أبو عليّ بن الشيخ الطوسي (في أماليه) عن أبيه، عن المغيد، عن أبي بكر الجعابي، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن ياسين، عن أبي الحسن الثالث، عن آباءه عليهم السلام قال: العلم وراثته كريمة، والآداب حلال حسان، والفكرة مرآة صافية^٣.

٥ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: طوبى لمن كان صمته تفكراً، ونظره عبرة [وكلامه ذكر] ووسع بهيته، ويكى على خطيئته، وسلم الناس من لسانه ويده^٥.

٦ - وأروي: فكر ساعة خير من عبادة سنة، فسألت العالم عن ذلك؟ فقال: تمرّ بالخربة وبالديار القفار، فتقول: أين بانوك؟ أين سكاكك؟ مالك لا تتكلمين؟ وليست العبادة كثرة الصلاة والصيام، العبادة التفكير في أمر الله - جلّ وعلا - وأروي: التفكير مرآتك تريك سيئاتك وحسناتك^٦.

٧ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اعتبروا بما مضى من الدنيا، هل بقي على أحد؟ أو هل [أحد] فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والوليّ والعدوّ؟ فكذلك ما لم يأت منها بما مضى، أشبه من الماء، بالماء قال رسول الله ﷺ: كفى بالموت واعظاً وبالعقل دليلاً وبالتقوى زاداً وبالعبادة شغلاً وبالله مؤنساً وبالقرآن بياناً، قال رسول الله ﷺ: لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة، وما نجا من نجا إلا بصدق الالتجاء، وقال نوح عليه السلام: وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر، هذا حال نبيّ الله، فكيف حال من اطمان فيها وركن إليها وضيّع عمره في عمارتها ومزّق دينه^٧ في طلبها؟ والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلب وفسحة للخلق وإصابة في إصلاح المعاد وإطلاع على العواقب واستزادة في العلم، وهي خصلة لا يُعيد الله بمثلها، قال رسول الله ﷺ: «فكر ساعة خير من عبادة سنة» ولا ينال منزلة التفكير إلا من خصّه الله بنور المعرفة والتوحيد^٨.

٣ - أمالي الطوسي: ١١٤، المجلس ٤ ح ٢٩.

(٢) الزهد: ٢٩/١٥.

(١) الكافي ٢: ٥٤/٢.

٥ و ٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٠، باب التفكير والاعتبار.

٤ - ليس في المصدر.

٨ - مصباح الشريعة: ١١٣، ب ٥٣.

٧ - في المصدر: مزوّد، بدل «مزّق دينه».

ابن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفضل العبادة إيمان التفكر في الله وفي قدرته ^(١).

٤ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خالد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله - عز وجل ^(٢).

٥ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ^(٣): التفكر يدعو إلى البر والعمل به ^(٤).

٦ - محمد بن علي بن الحسين (في المجالس) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن سعيد بن عمرو، عن إسماعيل بن بشير ^(٥) قال:

الستدرک

→ ٨ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين. وقال عليه السلام: التفكر في آلاء الله نعم العبادة ^٦.

٩ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حماد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل؟ فقال: أما والله! ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكناً سكيناً ^٧ عميق النظر طويل الفكر حديد النظر، مستغن ^٨ بالعبر... الحديث ^٩.

١٠ - سبط الشيخ الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من كتاب المحاسن، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صمته فكراً ونظره عبراً وكلامه ذكراً، ويكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه ^{١٠}.

١١ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: يا بن آدم، إن التفكر يدعو إلى البر والعمل به... الخبر ^{١١}.

وعنه عليه السلام أنه قال في كلام له: وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة ^{١٢}. ←

١ و ٢ و ٤ و ٣ / ٥٥ و ٤٥ و ٥٥. (٣) في المصدر زيادة: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٥) في المصدر: إسماعيل بن بشر بن عمار...

٧ - في المصدر: سكيناً. ٨ - فيه: مستعبراً.

١٠ - مشكاة الأنوار ١٠١ / ٧٩ / ١٥٤.

١١ و ١٢ - مشكاة الأنوار ١ / ٨٠ / ١٥٦.

كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عِظني وأوجز، قال: فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة^(١).

٧ - وفي الخصال: عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس بن عبد الرحمن، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمه الله: التفكّر والاعتبار^(٢).

٨ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب أبي عبد الله السّيّاري صاحب موسى والرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة الفكر في الله تعالى^(٣).

٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن بنان بن العبّاس، عن حسين الكرخي، عن جعفر بن أبان، عن الحسين الصيقل^(٤) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تفكّر ساعة خير من قيام ليلة؟ فقال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تفكّر ساعة خير من قيام ليلة» قلت: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالدار، والخربة فيقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ ما لك لا تتكلمين؟^(٥).

(المستدرك)

→ ١٢ - الشيخ وزّام (في تنبيه الخاطر) وكان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان يمرّ به موله فيقول: يا لقمان إنك قديم^٦ الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: إنّ طول الوحدة أفهم للفكرة، وطول الفكرة دليل على [طريق]^٧ الجنة^٨.

١٣ - أبو الفتح الكراچكي (في كنز الفوائد) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الفكرة مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، من تفكّر اعتبر، ومن اعتزل اعتزل، ومن اعتزل سلم [من] العجب^٩.

(١) الخصال: ٦٥، ب ٢ ح ٣٣.

(١) أمالي الصدوق: ٤١١، المجلس ٧٦ ح ٨.

(٤) في المصدر: الحسن الصيقل.

(٣) السرائر ٣: ٥٦٨.

(٥) المحاسن ١: ٩٤ / ٥.

تقدّم ما يدلّ عليه في الحديث ٥ من الباب ٣ من أبواب أفعال الصلاة، وفي الحديث ١ من الباب ٣ من أبواب قراءة القرآن، وفي الحديث ١٤ من الباب ٨٣، وفي الحديث ٦ من الباب ١٢٠ من أبواب العشرة. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٦ من الباب ٨، وفي الحديثين ٤ و ٦ من الباب ٩٦ من هذه الأبواب، ويأتي ما يدلّ على النهي عن التفكّر في ذات الله في الباب ٢٣ من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧ - من المصدر.

٦ - في المصدر: تدييم.

٨ - كنز الفوائد ٢: ٨٣.

٨ - تنبيه الخواطر ١: ٢٥٠.

٦

باب استحباب التخلُّق بمكارم الأخلاق وذكر جملة منها

١ - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن إسماعيل بن عباد - قال بكر: وأظنني قد سمعته من إسماعيل - عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا لنحب من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفتياً، إن الله - عز وجل - خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليترضع إلى الله - عز وجل - وليسأله إياها. قال، قلت: جعلت فداك! وما هن؟ قال: هن الورع والتقاة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة

(المستدرک)

- ١ - الشيخ الطبرسي (في مجمع البيان) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق^١.
- ٢ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن محمد، عن إسماعيل بن عباد، عن [عبد الله بن] بكر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إنا لنحب من شيعتنا من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً^٢ صبوراً صدوقاً وفتياً. ثم قال: إن الله - تبارك وتعالى - خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم يكن [فيه] فليترضع إلى الله وليسأله. قال، قلت: جعلت فداك! وما هي؟ قال: الورع والتقوى والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة^٣.
- ٣ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن من مكارم الأخلاق: صدق الحديث وإعطاء السائل وصدق البأس (اليأس خ)^٤ وصله الرحم وأداء الأمانة والتذم للجار والتذم للصاحب وإقراء الضيف^٥.

١ - مجمع البيان: ذيل الآية ٤ من سورة القلم.

٢ - من المصدر.

٣ - أمالي المفيد: ١٩٢ المجلس ٢٣ ح ٢٢.

٤ - في «ج» مداوياً، وما أثبتناه من المصدر.

٥ - الجعفریات: ١٥١.

٥ - كذا، وفي المصدر: الناس.

والغيرة والبرِّ وصدق الحديث وأداء الأمانة^(١).

٢ - وعنهم، عن سهل بن زياد، وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إن خير رجالكم التقى النقي السمح الكفّين النقي الطرفين البرّ بالديه، ولا يُلجئ عياله إلى غيره^(٢).

(المستدرک)

→ ٤ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله ﷺ: أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: بدءاً صابراً ولساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة صالحة^٣.

٥ - وبهذا الإسناد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: الإيمان له أركان أربعة: التوكّل على الله تعالى والتفويض إليه والتسليم لأمر الله تعالى والرضا بقضاء الله تعالى^٤.

٦ - سبط الشيخ الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، وقودوها إلى المكارم، وعودوها الحلم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلاً من كثير، ولا تدأقوا الناس وزناً بوزن، وعظّموا أقداركم بالتغافل عن الدني من الأمور، وأمسكوا رمق الضعيف بالمعونة له بجاهكم، وإن عجزتم عمّا رجاء عنكم، فلا تكونوا بخاشن^٥ عمّا غاب عنكم فيكثر عائبكم، وتحفظوا من الكذب، فإنّه من أدقّ الأخلاق قدراً، وهو نوع من الفحش وضرب من الدناءة، وتكرّموا بالفنى^٦ عن الاستقصاء، وروى بعضهم بالتغامس^٧ عن الاستقصاء^٨.

٧ - أبو عليّ محمد بن همام (في كتاب التمهيص) عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما ابتلي المؤمن بشيء هو أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمهنّ، قيل: وما هنّ؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إنّي لا أقول لكم: «سبحان الله والحمد لله» ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وذكر الله عند ما حرّم عليه^٩.

٨ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح المؤمن إلّا على ثلاث خصال: الفقه^{١٠} في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة^{١١}. ←

٣٠٢ - ٤٣٠ - الجعفریات: ٤٣٠ - ٢٣٠.

(٢) الكافي ٢: ٥٧/٧.

(١) الكافي ٢: ٥٦/٣.

٧ - في المصدر: بالتعامي.

٦ - في المصدر: أدنى.

٥ - في المصدر: بخائين.

٨ - في المصدر: التعماس. تعامس عن الأمر: تغافل وهو به عالم. قال الأزهري: من قال: يتغامس - بالعين - المعجمة فهو

٩ - مشكاة الأنوار ١: ٤١٣/١٠٠٨.

مخطئ (لسان العرب - عس).

١٢ - التمهيص: ٦٨/١٦٤.

١١ - في المصدر: التفقه.

١٠ - التمهيص: ٦٧/١٥٧.

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - ارتضى لكم الإسلام ديناً، فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق ^(١).

(المستدرک)

→ ٩ - وعن الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ الخصال بالبرِّ أكمل؟ قال: وقار بلا مهابة، وسماحة بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع الدنيا ^٢.

١٠ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ثلاث خصال من كنَّ فيه فقد حاز خصال الخير: مَنْ إذا قدر لم يتناول ما ليس هو له، وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل.

١١ - وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: أنصف الناس من نفسك وواسهم من مالك وارضَ لهم ما يرضونه، واذكر ثواب الله، وإتاك والكسل والضجر فيما يقربك منه، وعليك بالصدق والورع وأداء الأمانة، وإذا وعدت لا تخلفوه، وذلك لكم دون غيركم.

وقال عليه السلام: إننا لنحب من شيعتنا من كان عاقلاً فهمياً فقيهاً حليماً أديباً أريباً مدارياً صبوراً صدوقاً.

١٢ - وقال عليه السلام: إذا أراد الله بقوم خيراً فقهمهم في دينهم، فوَقَّر صغيرهم كبيرهم، وزَيَّن فيهم حسن النظر في تدبير معاشهم، والرفق بالاقتصاد في نفقاتهم، وبصَرَّهم عيوب أنفسهم فتابوا إليه، وارتدَّوا خوفاً منه عليها.

١٣ - الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: المكارم عشرة، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في ولده ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحرِّ، قيل: وما هنَّ يا بن رسول الله؟ قال: صدق البأس وصدق اللسان وأداء الأمانة وصلَّة الرحم وإقراء الضيف وإطعام السائل والمكافأة على الصنائع، والتذمُّم للجار والتذمُّم للصحاب، ورأسهنَّ الحياء ^٣.

ورواه المفيد (في مجالسه) عن ابن قولويه، عن علي بن بابويه، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الهيثم بن أبي مسروق، عن يزيد بن إسحاق، مثله ^٤.

٢ - التمهيد: ١٦٦/٦٨.

(١) الكافي ٢: ٥٦/٤.

٤ - أمالي المفيد: ٢٢٦، المجلس ١٦ ح ٤.

٣ - الخصال: ٤٧٠، ب ١٠ ح ١١.

٤ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله ^(١).

٥ - وعن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن سنان، عن رجل من بني هاشم، قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه، وإن كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر ^(٢).

٦ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في معاني الأخبار وفي الأمالي) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن حماد ابن عثمان، قال: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أخبرني عن مكارم الأخلاق، فقال: العفو عمّن ظلمك، وصلة من قطعك، وإعطاء من حرمك،

(المستدرک)

→ ١٤ - وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الصبر والبرّ والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء ^٣.

١٥ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمّد العلوي، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد، عن الرضا عليه السلام عن آياته، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق؛ فإنّ الله - عزّ وجلّ - بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعته وأن يعود من لا يعود ^٤.

١٦ - أبو عليّ ولده (في أماليه) عن أبيه، عن الحسين بن عبید الله الفضائري، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمّد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لداود بن سرحان: يا داود إنّ خصال المكارم بعضها مقيد ببعض يقسمها الله حيث شاء، تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في العبد ولا تكون في سيده: صدق الحديث، وصدق اليأس^٥ وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنائع، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، والتودّد إلى الجار والصاحب، وقرى الضيف، ورأسهنّ الحياء ^٦.

١ (٢ و) الكافي ٢: ٥/٥٦. ٢ - الخصال: ٢٨٠، ب ٤ ح ١٢١. ٣ - أمالي الطوسي: ٤٧٧، المجلس ١٧ ح ١١. ٤ - في المصدر: الناس. ٥ - أمالي الطوسي: ٣٠١، المجلس ١١ ح ٤٤. ٦ -

وقول الحق ولو على نفسك^(١).

٧- وفي معاني الأخبار: بالإسناد عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ألا أحدثك بمكارم الأخلاق؟ الصفح عن الناس، ومواساة الرجل أخاه في ماله، وذكر الله كثيراً^(٢).

٨- وفي المجالس: عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل

المستدرک

→ ١٧ - فقه الرضا عليه السلام: نزوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «بُعِثت بمكارم الأخلاق» أروي عن العالم عليه السلام: أن الله - جلّ وعلا - خصّ رُسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسهم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، وإلا فاسألوه وارغبوا إليه فيها، قال: وذكرها عشرة: اليقين والقناعة والبصيرة والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة. وفي خير آخر زاد فيها: الحياء والصدق وأداء الأمانة^٣.

١٨ - جامع الأخبار، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طلبت القدر والمنزلة فما وجدت إلا بالعلم، تعلّموا يعظم قدركم في الدارين. وطلبت الكرامة فما وجدت إلا بالتقوى، اتّقوا لتكرموا. وطلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا. وطلبت الراحة فما وجدت إلا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا، اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتأمّنوا من العذاب. وطلبت السلامة فما وجدت إلا بطاعة الله، أطيعوا الله تسلموا. وطلبت الخضوع فما وجدت إلا بقبول الحق [إقبلوا الحق] فإنّ قبول الحقّ يبعّد من الكبر. وطلبت العيش فما وجدت إلا بترك الهوى، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم. وطلبت المدح فما وجدت إلا بالسخاء، كونوا أسخياء تمدحوا، وطلبت نعيم الدنيا والآخرة، فما وجدت إلا بهذه الخصال التي ذكرتها^٥.

١٩ - أبو يعلى الجعفري (في نزهة الناظر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لولده: إن الله - عزّ وجلّ - جعل محاسن الأخلاق وصلته بينه وبين عباده، فحبّب^٦ أحدكم أن يمسك^٧ بخلق متّصل بالله تعالى^٨. ←

(٢) معاني الأخبار: ٢/٢٩٦.

(١) معاني الأخبار: ١/٢٩٦، وأمالي الصدوق: ٢٣١، المجلس ٤٧ ح ١٠.

٥ - جامع الأخبار: ٣٤١، الفصل ٨١ ح ١.

٣ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٣، باب مكارم الاخلاق. ٤ - من المصدر.

٨ - نزهة الناظر: ٢٢.

٧ - في المصدر: أن يتمسك.

٦ - في المصدر: فيجب.

ابن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَحِبُّهَا وَيَأْتَاكُمْ وَمَذَامَ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَبْغُضُهَا، وَعَلَيْكُمْ بِتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَعَلَيْكُمْ بِحَسَنِ الْخَلْقِ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَعَلَيْكُمْ بِحَسَنِ الْجَوَارِ فَإِنَّ اللَّهَ - جَلَّ جَلَالُهُ - أَمَرَ بِذَلِكَ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ فَإِنَّهُ مَطْهُرَةٌ وَسُنَّةٌ حَسَنَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ فَأَدْوَاهَا، وَعَلَيْكُمْ بِمَحَارِمِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوهَا^(١).

٩ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة العمي^(٢) عن

(المستدرک)

→ ٢٠ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: الْأَخْلَاقُ مَنَائِحٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَإِذَا أَحَبَّ عَبْدًا مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا مَنَحَهُ خُلُقًا سَيِّئًا^٣.

٢١ - السيد علي خان المدني صاحب شرح الصحيفة وغيره (في كتاب الطبقات) عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كُنَّا لَا نَرْجُو جَنَّةَ وَلَا نَخْشَى نَارًا وَلَا نُوَابِئًا وَلَا عِقَابًا لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَطْلُبَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهَا مَتَا تَدَلَّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ. فَقَالَ رَجُلٌ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: نَعَمْ وَمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، لَمَّا أَتَانَا سَبَايَا طِيءٍ، فَإِذَا فِيهَا جَارِيَةٌ حَمَاءٌ^٤ حَوَاءٌ^٥ لِعَسَاءٍ^٦ لِمِيَاءٍ، عِيْطَاءٌ^٦، صَلَّتِ الْجَبِينِ، لَطِيفَةُ الْعَرْنِينِ، مَسْنُونَةُ الْخَدَّيْنِ، مَلْسَاءُ الْكَعْبِينِ، حَذَلِجَةٌ^٧ السَّاقِينِ، لِقَاءُ الْخَدَّيْنِ خَمِيصَةُ الْخَنْصَرِينِ^٨ مَمْكُورَةُ الْكَشْحِينِ، مَصْقُولَةُ الْمُتَنِينِ^٩ فَأَعْجَبْتَنِي! وَقُلْتُ: لِأَطْلُبَنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَجْعَلُهَا فِي فَيْئِي، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ نَسِيتُ مَا رَاعَنِي مِنْ جَمَالِهَا، لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ فَصَاحَتِهَا وَعَذُوبَةِ كَلَامِهَا، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَخَلِّيَ عَنِّي وَلَا تَشْتَمَّ بِي أَحْيَاءُ الْعَرَبِ، فَإِنِّي ابْنَةُ سَرَّةَ قَوْمِي^{١٠} كَانَ أَبِي يَفْكَ الْعَانِي [ويعطي العاني]^{١١} وَيَحْمِي الذَّمَّارَ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيَشْبِعُ الْجَانِعَ وَيَكْسِي الْمَعْدُومَ وَيَفْرُجُ عَنِ الْمَكْرُوبِ، أَنَا ابْنَةُ حَاتِمِ طِيءٍ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: خَلُّوا عَنْهَا فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ. فَقَامَ أَبُو بَرْدَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَرْدَةَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِحَسَنِ الْخَلْقِ^{١٢}. ←

(١) أمالي الصدوق: ٢٩٤، المجلس ٥٧ ح ١٠. (٢) في المصدر: القمي. ٣ - الاختصاص: ٢٢٥.

٤ - هذه وما بعدها صفات مدح للنساء، ليس هنا مجال بيانها. ٥ - في المصدر: حواء.

٦ - في المصدر: عطاء. ٧ - في المصدر: خدلجة. ٨ - في المصدر: خميصة الخصرين.

٩ - في المصدر: المتنين. ١٠ - في المصدر: سيد قومي. ١١ - ليس في المصدر. ١٢ - الدرجات الرفيعة: ٣٥٥.

أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وجوهاً خلقهم من خلقه وأرضه لقضاء حوائج إخوانهم، يرون الحمد مجدداً، والله سبحانه يحب مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله نبيه عليه السلام: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: السخاء وحسن الخلق ^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك ^(٢) ويأتي ما يدلّ عليه ^(٣) وقد روى الطبرسي (في مكارم الأخلاق) أكثر الأحاديث السابقة والآتية.

٧

باب وجوب اليقين بالله في الرزق والعمر والنفع والضّر

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: لا يجد عبد طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأنّ الضارّ النافع هو الله - عزّ وجلّ - ^(٤).

المستدرک

١ - أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عمّن ذكره، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى باليقين غنىً وبالعبادة شغلاً ^٥.
٢ - وعن أبيه - رفعه - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس سلوا الله اليقين وارغبوا إليه في العافية، فإنّ أجلّ النعمة العافية، وخير ما داراً في القلب اليقين، والمغبون من غبن دينه، والمغبوط من غبط يقينه. قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين ^٧.

٣ - وعن محمّد بن عبد الحميد، عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لإبراهيم عليه السلام: ﴿أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ أكان في قلبه شك؟ قال: لا، ولكنّه أراد من الله الزيادة في يقينه ^٨. ←

(١) أمالي الطوسي: ٣٠٢، المجلس ١١ ح ٤٦.

(٢) تقدّم في البابين ٣ و ٤ من هذه الأبواب، وفي الأحاديث ٩ و ١٧ و ١٨ من الباب ١ من أبواب مواقيت الصلاة، وفي الأبواب ١ و ٢ و ١١٣ من أبواب أحكام العشرة.

(٣) يأتي في أكثر الأبواب الآتية، وفي الحديثين ٩ و ١٠ من الباب ٧١ من هذه الأبواب، وفي الحديثين ٢ و ٩ من الباب ١٤ من أبواب الأمر بالمعروف. (٤) الكافي ٢: ٧/٥٨. ٥ - المحاسن ٢: ٢٥٥/٣٨٥ و ٢٥٣.

٦ - في المصدر: دام.

٧ - المحاسن ٢: ٣٨٧/٢٦٠.

وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه ^(١).

٢ - وعنهم، عن ابن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا» فقال: أما إنه ما كان ذهباً ولا فضة، وإنما كان أربع كلمات لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سته، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله ^(٢).

٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال

(المستدرک)

→ ٤ - وعن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما أسلموا، فقالوا: يا رسول الله أيؤخذ الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد إسلامه؟ فقال: من حسن إسلامه وصحَّ يقين إيمانه لم يأخذه الله بما عمل [في الجاهلية] ومن سخط إسلامه ولم يصحَّ يقين إيمانه أخذه الله بالأول والآخر ^٣.

٥ - وعن أبيه، عن ابن سنان، عن محمد بن حكيم، عن حذثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: اعلموا أنه لا يصغر ما ضرَّ يوم القيامة ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين ^٤.

٦ - السيد علي بن طاووس (في فلاح السائل) بإسناده عن هارون بن موسى التلمكيري، عن ابن عقدة، عن محمد بن سالم بن جهان ^٥ عن عبد العزيز، عن الحسن بن علي، عن سنان عن عبد الواحد، عن رجل، عن معاذ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث طويل - قال، قلت: يا رسول الله ما أعلم؟ قال: اقتدِ بنبيك يا معاذ في اليقين. قال، قلت: أنت رسول الله وأنا معاذ! قال: وإن كان في علمك تقصير... الخبر ^٦.

ورواه ابن فهد (في عدّة الداعي) عن جعفر بن أحمد بن علي القمي (في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عن عبد الواحد، عن حذثه، عن معاذ ^٧.

٤ - المحاسن ٢: ٣٨٧/٢٦٣.

٣ - المحاسن ٢: ٣٨٩/٢٧٠.

١١ (٢) الكافي ٢: ٥٨/٤٠٦.

٧ - عدّة الداعي: ٢٤٢.

٦ - فلاح السائل: ١٢٣.

٥ - في المصدر: جهان.

بعضهم: لاتقع تحت هذا الحائط فإنه معور^(١) فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرأً أجله، فلما قام سقط الحائط! وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممًا يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين^(٢).
 ٤ - وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلا وله حدّ. قلت: جعلت فداك! فما حدّ التوكّل؟ قال: اليقين، قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: أن لا تخاف مع الله شيئاً^(٣).

المستدرک

→ ٧ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال، قلت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار [عليه]؟ فقال: يا عليّ [علم] مدفون في لوح من ذهب، مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الله الذي لا إله إلا هو، أنا الله الواحد لا شريك لي، محمد رسول الله عبدي، أختم به رُسلي^٦ عجباً لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح! وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثم هو يطمئنّ إليها! وعجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو يأسف! وعجباً لمن أيقن بالحساب غدأ ثم هو لا يعمل!^٧

٨ - وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حديث: لا عبادة إلا

بيقين^٨.

٩ - أبو يعلى الجعفري تلميذ المفيد (في التّزّهة) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ إن من اليقين: أن لا تُرضي بسخط الله أحداً، ولا تحمد أحداً على ما آتاك الله^٩ ولا تدمّ أحداً على ما لم يؤتكَ، فإنّ الرزق لا يجزّه حرص حريص ولا يصرفه كراهة كاره^{١٠}.

١٠ - أبو عليّ محمد بن همام (في كتاب التّحريض) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله حدّ، قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: ألا يخاف شيئاً^{١١}.

١١ - وعن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا أبا جعفي، إنّ اليقين أفضل من الإيمان، وما شيء أعزّ من اليقين^{١٢}. ←

(١) المعور: الذي يخاف منه. (٢) الكافي ٢: ٥٨/٥. (٣) الكافي ٢: ٥٧/١. ٤ - من المصدر.

٥ - في المصدر زيادة: القهار. ٦ - في المصدر زيادة: عجباً لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك!

٧ و٨ - الجعفریات: ٢٣٧ و ١٥٠. ٩ - في المصدر زيادة: ولا تدمّ أحداً على ما ابتلاه.

١٠ - تّزّهة الناظر: ٨. ١١ - التّحريض: ٦١/١٣٣. ١٢ - التّحريض: ٦٢/١٣٨.

٥ - وبالإسناد عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤتّه الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. ثمّ قال: إنّ الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط ^(١).

المستدرک

→ ١٢ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا يجد أحد طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ^٢.

١٣ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن شعوم بن لاوي - في حديث طويل - أنّه قال: يا رسول الله أخبرني عن علامة الصادق - إلى أن قال - وعلامة الموقن - إلى أن قال - قال عليه السلام: وأما علامة الموقن فستة: أيقن أنّ الله حقّ ^٣ فأمن به، وأيقن بأنّ الموت حقّ فحذره، وأيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة، وأيقن بأنّ الجنّة حقّ فاشتاق إليها، وأيقن بأنّ النار حقّ فظهر سعيه للنجاة منها، وأيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه ^٤.

١٤ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى. وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السّراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حديث: واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة وتأوّل الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأولين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة، ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنّة، ومن عرف السنّة فكأنّما كان مع الأولين واهتدى إلى التي هي أقوم ونظر إلى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك، وإنّما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته ^٥.

١٥ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين: يا حمران - إلى أن قال - واعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل [عند الله عزّ وجلّ] من العمل الكثير على غير يقين ^٦.

٣ - في المصدر: بالله حقاً.

٢ - التمهيد: ١٣٩/٩٢.

١٠ (الكافي) ٢/٥٧.

٦ - الاختصاص: ٢٢٧.

٥ - الكافي) ٢/١٩٨.

٤ - تحف العقول: ٢٠.

٦ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العمل القليل الدائم على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ^(١). ورواه الصدوق (في العلل) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن [أحمد بن] ^(٢) محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، مثله ^(٣).

٧ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمداني، قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام! فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس إنّه ليس من عبدي إلاّ وله من الله - عزّ وجلّ - حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من

(الستدرک)

→ ١٦ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد إلى كلّ حال سنّي ومقام عجيب، كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده: أنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء، فقال: «لو زاد يقينه لمشى على الهواء» فدلّ بهذا على أنّ رتبة الأنبياء عليهم السلام - مع جلالة محلّهم من الله - كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير، ولا نهاية بزيادة اليقين على الأبد. والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوّة اليقين وضعفه، فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبرّي من الحول والقوّة إلاّ بالله والاستقامة على أمر الله وعبادته ظاهراً وباطناً، قد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان، والمدح والذمّ والعزّ والذلّ، لأنّه يرى كلّها من عين واحدة. ومن ضعف يقينه تعلق بالأسباب ورخص لنفسه بذلك وأتبع العادات وأقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في أمر الدنيا وجمعها وإمساکها، مقرّاً باللسان أنّه لا مانع ولا معطي إلاّ الله وأنّ العبد لا يصيب إلاّ ما رزق وقُسم له والجهد لا يزيد في الرزق، وينكر ذلك بفعله وقلبه، قال الله تعالى: «يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون» وإنما عطف الله تعالى بعباده حيث أذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعدّوا حدوده ولا يتركوا فرائضه وسننه في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن محبّة التوكّل ولا يقفوا في ميدان الحرص، فأما إذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف ما حدّ لهم كانوا من الهالكين الذين ليس لهم (معهم خ) في الحاصل إلاّ الدعاوي الكاذبة ^٤. ←

(٢) ليس في المصدر.

(١) الكافي ٢: ٥٧/٣.

٤ - مصباح الشريعة: ١٧٧.

(٣) علل الشرائع ٢: ٥٥٩، ب ٣٥٢ ح ١.

رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلتيا بينه وبين كل شيء^(١).

٨ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن عليّ بن أسباط، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله: ﴿وكان تحته كنز لهما﴾ كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟... الحديث^(٢).

(المستدرك)

→ ١٧ - الأمدى (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أفضل الدين اليقين^٣.

وقال عليه السلام: أفضل الإيمان حسن الإيقان^٤.

وقال عليه السلام: إن الدين كشجرة أصلها اليقين^٥.

وقال عليه السلام: إذا أراد الله بعد خيراً ففقهه في الدين وألهمه اليقين^٦.

وقال عليه السلام: باليقين تتمّ العبادة^٧.

وقال عليه السلام: ثبات الدين بقوة اليقين^٨.

وقال عليه السلام: شيثان هما ملاك الدين: الصدق واليقين^٩.

وقال عليه السلام: عليكم بلزوم اليقين والتقوى، فإنهما يبلغانكم جنّة المأوى^{١٠}.

وقال عليه السلام: أيقنْ تُفلح^{١١}.

وقال عليه السلام: المؤمن يرى يقينه في عمله^{١٢}.

وقال عليه السلام: لو صحّ يقينك لما استبدلت الباقي بالفاني، ولا بعث السنّي بالذنيّ^{١٣}.

وقال عليه السلام: من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا^{١٤}.

وقال عليه السلام: من أيقن بالمعاد استكثر الزاد^{١٥}.

وقال عليه السلام: من حسن يقينه حسنت عبادته^{١٦}.

وقال عليه السلام: من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا^{١٧}.

وقال عليه السلام: من أيقن^{١٨} بالقدر لم يكرهه الحذر^{١٩}. ←

(١) الكافي ٢: ٥٨/٨. (٢) الكافي ٢: ٥٩/٩. ٣ - غرر الحكم ١: ١٧٥/٤٠. ٤ - المصدر ١: ١٦٥/١٨٢.

٥ - المصدر ١: ٢٣٣/١٦٥. ٦ - المصدر ١: ٣٢٢/١٥٩. ٧ - المصدر ١: ٣٣٠/٢١. ٨ - المصدر ١: ٣٦٧/١٧.

٩ - المصدر ١: ٤٤٩/١٦. ١٠ - المصدر ٢: ٤٨٥/١٤. ١١ - المصدر ١: ١٠٨/١٨.

١٢ - المصدر ١: ٢٣٤/١٧٥، وفيه: إن المؤمن. ١٣ - المصدر ٢: ٦٠٤/٢١. ١٤ - المصدر ٢: ٦٤٥/٦٠١.

١٥ - المصدر ٢: ٦٥١/٧١٠. ١٦ - المصدر ٢: ٦٥٥/٧٧٧. ١٧ - المصدر ٢: ٦٧٢/١٠٠٢.

١٨ - في المصدر: رضی. ١٩ - المصدر ٢: ٦٩٧/١٢٧٤.

٩ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمّن ذكره، قال قيل للرضا عليه السلام: إنك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً! فقال: إن الله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه الثمل، فلورامه البخاتي لم تصل إليه^(١).

١٠ - محمد بن الحسين الرضيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كفى بالأجل حارساً^(٢).

(المستدرک)

→ وقال عليه السلام: من لم يوقن قلبه لم يطعمه عمله^٣.

وقال عليه السلام: ما أيقن بالله من لم يرع عهوده وذممه^٤.

وقال عليه السلام: ما أعظم سعادة من يوشق قلبه ببرد اليقين^٥.

وقال عليه السلام: ما عذر من أيقن المرجع^٦.

وقال عليه السلام: لا إيمان لمن لا يقين له^٧.

وقال عليه السلام: لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بفضل الأجر فيه^٨.

وقال عليه السلام: يستدلّ على اليقين: بقصر الأمل، وإخلاص العمل، والزهد في الدنيا^٩.

١٨ - نصر بن مزاحم (في كتاب صفين) عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، قال: إن أهل الشام دنوا من عليّ عليه السلام يوم صفين، فو الله ما يزيد قربهم منه إلا سرعة في مشيه، فقال له الحسن عليه السلام: ما ضورك لو سعت حتى تنتهي إلى هؤلاء الذين صبروا لعدوك^{١٠} من أصحابك؟ قال: يا بُنيّ إن لأبيك يوماً أن يعدوه ولا يبطن به عنه السعي ولا يجعل به إليه المشي، إن أباك والله ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه^{١١}.

١٩ - وعن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي إسحاق، قال: خرج عليّ عليه السلام يوم صفين في يده عترة، فمرّ على سعيد بن قيس الهمداني، فقال له سعيد: أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد وأنت قرب عدوك؟ فقال له عليّ عليه السلام: إنه ليس من أحد إلا عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردّي في قلب أو يخزّ عليه حائط أو تصيبه آفة، فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه^{١٢}.

(١) الكافي ٢: ٥٩/١١.

(٢) نهج البلاغة: ٥٢٩، فصار الحكم ٣٠٦.

تقدّم ما يدلّ عليه في الباب ٤ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٤ من الباب ١٩ من أبواب مقدّمة العبادات. ويأتي ما

يدلّ عليه في الحديث ٤ من الباب ٢٥، وفي الحديثين ٦ و١٥ من الباب ٦٢ من هذه الأبواب، وفي البابين ١٢ و١٣ من

أبواب مقدّمات التجارة. ٣ - غرالحكم ٢: ٧٠٢/١٣٣١. ٤ - المصدر ١: ٧٤٣/١٢٥.

٥ - المصدر ٢: ٧٤٢/١٠٤. ٦ - المصدر ٢: ٧٤٤/١٣٩. ٧ - المصدر ٢: ٨٤٧/٣٤٥.

٨ - المصدر ٢: ٨٥٤/٤٣٣. ٩ - المصدر ٢: ٨٦٤/١٥.

١٠ - وفي «ج» بـ«عك، وما أثبتناه من المصدر. ١١ و١٢ - وقعة صفين: ٢٤٩ و٢٥٠.

٨

باب وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا - منهم محمد بن يحيى العطار - عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكملتك إلاّ فيمن أحبّ، أما إني إياك أمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أئيب ^(١).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن الحسن بن محبوب، مثله ^(٢).

المستدرک

١ - الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن موسى المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن الباقر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال [له] أقبل فأقبل، ثمّ قال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: وعزّتي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أحملك ^٣ إلاّ فيمن أحبّ، أما إني إياك أمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب وإياك أئيب ^٤.

٢ - وفي العلل: عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد القطنان، عن أبي الطيّب أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أن النبيّ سئل ممّا خلق الله - عزّ وجلّ - العقل؟ قال: خلقه من ملك له رؤوس بعدد الخلائق، من خلق ومن يُخلق^٥ إلى يوم القيامة، ولكلّ رأس وجه، ولكلّ آدمي رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كلّ وجه ستر ملقى، لا يُكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ويبلغ حدّ الرجال أو حدّ النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسنة والبيد والردية، ألا ومثّل العقل في القلب كمثل السراج في [وسط] البيت ^٦. ←

٢ - في المصدر: لا أكملك.

(٢) المحاسن ١: ٦٣٠/٦.

(١) الكافي ١: ١٠٠/١.

٥ - في «ج»: لم يُخلق.

٤ - أمالي الصدوق: ٣٤٠، ب ٦٥ ح ٥.

٧ - علل الشرائع ١: ٩٨، ب ٨٦ ح ١.

٦ - من المصدر.

٢ - وعن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل ابن صالح، عن سعد بن ظريف^(١) عن الأصمغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: هبط جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين، فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين، فقال آدم: إني قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فשאُنكما، وعرج^(٢).

(المستدرک)

→ ٣ - وفيه وفي العيون: عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن أبي عبد الله السّياري، عن أبي يعقوب البغدادي، عن ابن السكّيت، عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: فما الحجّة على الخلق اليوم؟ فقال الرضا عليه السلام: العقل تعرف به الصادق على الله فتصدّقه والكاذب على الله فتكذّبه. فقال ابن السكّيت: هذا هو - والله - الجواب^٣.

٤ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن زيد الزرّاد، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: إني نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام فوجدت في الكتاب: أنّ قيمة كلّ امرئٍ وقدره معرفته، إنّ الله - تبارك وتعالى - يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا^٤.

٥ - وفي العلل^٥ والخصال: عن أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزي، عن محمّد بن جعفر المقرئ الجرجاني، عن محمّد بن الحسن الموصلي، عن محمّد بن عاصم الطريفي، عن عبّاش بن يزيد بن الحسن^٦ بن عليّ الكحلّ مولى زيد بن عليّ عليه السلام عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبيّ مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والرأفة همّه، والرحمة قلبه، ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطيّة والتنوع والتسليم والشكر، ثمّ قال - عزّ وجلّ - : أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل ←

(١) في المصدر: طريف.

(٢) الكافي ١: ١٠/٢.

٣ - علل الشرائع ١: ١٢٢، ب ٩٨ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩، ب ٣٢ ح ١٢.

٤ - معاني الأخبار ٩٣: ٢.

٥ - في المصدر: عبّاش بن يزيد بن الحسين...

٥ - بل في معاني الأخبار.

ورواه البرقي (في المحاسن) عن عمرو بن عثمان^(١).

ورواه الصدوق بإسناده عن أبي جميلة المفضل بن صالح، مثله^(٢).

٣ - وعن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان. قال، قلت: فألذي كان في معاوية؟ قال: تلك النكراء تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، مثله^(٤).

٤ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله^(٥).

(المستدرک)

→ فأقبل، ثم قال له: تكلم، فقال: «الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفؤ ولا عدیل ولا مثل، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل» فقال الرب - تبارك وتعالى -: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك، ولا أشرف منك ولا أعز منك، بك أوحد وبك أعبد وبك أدعى وبك أرتجى وبك أبتغي وبك أخاف وبك أحذر وبك التوابع وبك العقاب، فخر العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام، فقال الرب - تبارك وتعالى -: ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع، فرفع العقل رأسه فقال: إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه، فقال الله - جل جلاله - لملائكته: أنشهدكم أنني قد شفعته فيمن خلقته فيه^(٦).

٦ - وفي العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي^(٧). وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري، عن البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل في ذكر جنود العقل والجهل - إلى أن قال - قال عليه السلام: وإنما يدرك الحق^(٨) بمعرفة العقل و جنوده ومجانبة الجهل و جنوده^(٩).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن علي بن حديد، مثله^(١٠).

(١) المحاسن ١: ٢٠٥/٢. (٢) الفقيه ٤: ٤١٦/٥٩٠٦.

(٤) المحاسن ١: ٣١٠/١٥. ٦ - معاني الأخبار: ٤٢٦/١، الخصال: ٦٦/٤، ب ١٠ ح ٤.

٧ - علل الشرائع ١: ١١٣، ب ٩٦ ح ١٠. ٨ - في المصدر والمحاسن: الفوز.

٩ - الخصال: ٦٤٨، ب ٧٠ ح ١٣. ١٠ - المحاسن ١: ٣١٤/٢٢.

ورواه البرقي (في المحاسن) عن الحسن بن علي بن فضال^(١).

ورواه الصدوق (في العلل) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى^(٢).

ورواه (في عيون الأخبار) عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد والحميري، عن

إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن الجهم^(٣).

ورواه أيضاً عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن

أبي عبد الله الكوفي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن حمدان الديواني، عن

الرضا عليه السلام مثله^(٤).

المستدرک

→ ٧ - تفسير الإمام عليه السلام - في سياق قصّة آدم وحواء والشجرة - قال: فلما آيس إبليس من قبول آدم منه، عاد ثانية بين لحيي الحية، فخطب حواء من حيث يوهما أن الحية هي التي تخاطبها، وقال: يا حواء أرايت هذه الشجرة التي كان الله - عز وجل - حرّمها عليكما وقد أحلها لكما بعد تحريمها، لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه، وذلك أن الملائكة الموكّلين بتلك الشجرة الذين معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها إن رُمتها، فاعلمي بذلك أنه قد أحلّ لك، وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه الأمرة النهائية فوقه، فقالت حواء: سوف أجرب هذا، فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن تمنعها (تدفعها) عنها بحرّابها، فأوحى الله تعالى إليهم إنّما تدفعون بحرّابكم من لا عقل له يزرجه، فأما من جعلته ممكناً مميّزاً مختاراً فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه، فإن أطاع استحقّ ثوابي وإن عصى وخالف أمرى استحقّ عقابي وجزائي، فتركوها... الخبر^٥.

٨ - وفي قوله: «ومنهم أمّيون لا يعلمون الكتاب...» الآية، في مقام بيان الفرق بين عوامنا

وعوامّ اليهود، قال عليه السلام: إنّ عوامّ اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح وبأكل الحرام

والرشاء ويتغيّر الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات - إلى أن قال عليه السلام -

واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من يفعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدّق على الله

ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّم لما قلّدوا من قد عرفوا... الخ^٦.

(١) المحاسن ١: ٣٠٩/١٢. (٢) علل الشرائع ١: ١٠١، ب ٨٨ ح ٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤، ب ٣١ ح ١. (٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٨، ب ٢٦ ح ١٥.

٥ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٣٥ من سورة البقرة. ٦ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٥٧ من سورة البقرة.

٥ - وعن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة^(١).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن أحمد بن إدريس مثله^(٢).

٦ - وعن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا - رفعه - عن هشام بن

(المستدرك)

→ ٩ - وفيه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه^٣.

١٠ - الشيخ أبو الفتوح الكراجكي (في كنز الفوائد) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لكل شيء آلة وعدة، وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجؤون إليه وفسطاط المسلمين العقل^٤.

١١ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا عُدّة أنفع من العقل، ولا عدوّ أضرّ من الجهل. وقال عليه السلام: زينة الرجل عقله. وقال عليه السلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله^٥.

وقال عليه السلام: العقول ذخائر والأعمال كنوز^٦.

وقال عليه السلام: من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله^٧.

وقال عليه السلام: الجمال في اللسان والكمال في العقل^٨.

وقال عليه السلام: العقول أئمة الأفكار والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس والحواس أئمة الأعضاء^٩.

١٢ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: استرشدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا^{١٠}.

وقال عليه السلام سيّد الأعمال في الدارين العقل، ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته^{١١}.

وقال عليه السلام: العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر^{١٢}. ←

(١) الكافي ١: ١١١/٦. (٢) ثواب الأعمال: ٢٩/٢. (٣) تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ١ من الفاتحة.

٤ و ١٢ - كنز الفوائد ١: ٥٦. ٥ و ٧ - المصدر ١: ١٩٩ - ٢٠٠. ٦ - المصدر ٢: ٢٢.

٨ و ٩ - كنز الفوائد ١: ٢٠٠. ١٠ و ١١ - كنز الفوائد ٢: ٣١.

الحکم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إن الله بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: ﴿بشّر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الأبواب﴾ - إلى أن قال - يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير، يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الإيمان وشرائعها التوكل وقيّمها العقل ودليلها العلم وسكّانها الصبر. يا هشام إن لكل شيء دليلاً، ودليل العقل التفكير ودليل التفكير الصمت، ولكل شيء مطيئة ومطيئة العقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه - إلى أن قال - يا هشام إن الله على

(المستدرک)

→ ١٣ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا علمتم من رجل حسن الحال فانظروا في حسن عقله فإنما يُجزى الرجل بعقله^١.
١٤ - محمد بن عليّ الفارسي (في روضة الواعظين) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صدر العاقل صندوق سرّه، ولا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا مال أعود من العقل، ولا عقل كالنديب^٢.

١٥ - وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له. وروي أنّ النبي صلى الله عليه وآله قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وأنّ العتال بطاعة الله هم العقلاء^٣.

١٦ - وعن ابن عباس، أنه قال: أساس الدين بُني على العقل، وفرضت الفرائض على العقل، وربّنا يعرف بالعقل ويتوسل إليه بالعقل، والعاقل أقرب من ربّه من جميع المجتهدين بالعقل^٤ ولمنتقال ذرّة من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام^٥.

١٧ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أوّل ما يغيّر منه عقله^٦.

وقال عليه السلام: يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة [في البحر]^٧. ←

٤ - في المصدر: بغير عقل.

٥ و٣ و٢ - روضة الواعظين: ٤.

١ - الجعفریات: ١٤٨.

٧ - الاختصاص: ٢٤٤، وما بين المعقوفتين من المصدر.

٦ - الاختصاص: ٢٤٥.

الناس حجّتين: حجّة ظاهرة وحجّة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة، وأما الباطنة فالعقول - إلى أن قال - يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك؟ يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ريحت تجارتهم، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب؟ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض. يا هشام إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنّها لا تنال إلاّ بالمشقّة، ونظر إلى الآخرة فعلم أنّها لا تنال إلاّ بالمشقّة، فطلب بالمشقّة أبقاهما... الحديث^(١).

٧ - وعن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد - رفعه - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودّة وتظهر لك المحبّة^(٢).

٨ - وعنه، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العقل دليل المؤمن^(٣).

(المستدرک)

→ ١٨ - وعنه عليه السلام قال: أفضل طبائع العقل العبادة، وأوثق الحديث له العلم، وأجزل حظوظه الحكمة، وأفضل ذخائره الحسنات^٤.

١٩ - أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفري - رفعه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّنا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم^٥.

٢٠ - وعن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا^٦.

ورواه (في الكافي) عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد، مثله^٧.

٢١ - وعن النوفلي، وجهم بن حكيم المدائني، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله، فإنّما يجازى بعقله^٨.

١) الكافي ١: ١٣ - ١٢/١٨. (٢) الكافي ١: ١٣/٢٠. (٣) الكافي ١: ٢٤/٢٥. ٤ - الاختصاص: ٢٤٤.

٥ و ٦ - المحاسن ١: ٣١٠/١٧ و ١٦. ٧ - الكافي ١: ٧/٩. ٨ - المحاسن ١: ٣١٠/١٤.

٩ - وعن الحسين بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن السري بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا فخر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل^(١).

١٠ - أحمد بن محمد البرقي (في المحاسن) عن علي بن الحكم، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي! ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي وعليك أثيب^(٢).

١١ - وعن إسماعيل بن قتيبة، عن أبي عمر العجمي^(٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع. قلت: وما هي؟ قال: العقل والأدب

(المستدرک)

→ ٢٢ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في جواب شمعون ابن لاوي بن يهودا من حوار ي عيسى عليه السلام حيث قال: أخبرني عن العقل ما هو؟ وكيف هو؟ ما يتشعب منه وما لا يتشعب؟ وصف لي طوائفه كلها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن العقل عقال من الجهل، والنفس مثل أخبث الدواب، فإن لم تعقل حارت، فالعقل عقال من الجهل، وإن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي! ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدئ وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب... الخبر^٤ وهو طويل شريف.

٢٣ - وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: إنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له. وأنتى قوم بحضرته على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف عقل الرجل؟ فقالوا: يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير، تسألنا عن عقله! فقال صلى الله عليه وآله: إن الأحقق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم^٥.

٢٤ - وقدم المدينة رجل نصراني من أهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة، فقيل: يا رسول الله ما أعقل هذا النصراني! فزجر القائل وقال: مه! إن العاقل من وحد الله وعمل بطاعته^٦.

(٢) المحاسن ١: ٣٠٧/٧.

(١) الكافي ١: ٢٥/٢٥.

(٣) في المصدر: عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن قتيبة البصري، عن أبي خالد العجمي.

٥ و٦ - تحف العقول: ٥٤.

٤ - تحف العقول: ١٥.

والدين والوجود وحسن الخُلُق^(١).

أقول: العقل يطلق في كلام العلماء والحكماء على معانٍ كثيرة، وبالتتبع يعلم أنه يطلق في الأحاديث على ثلاثة معانٍ:

أحدها: قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما ومعرفة أسباب الأمور ونحو ذلك، وهذا هو مناط التكليف.

وثانيها: حالة وملكة تدعو إلى اختيار الخير والمنافع واجتناب الشرّ والمضارّ. وثالثها: التعقّل بمعنى العلم، ولذا يقابل بالجهل لا بالجنون، وأحاديث هذا الباب وغيره أكثرها محمول على المعنى الثاني والثالث. والله أعلم.

(المستدرك)

→ ٢٥ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ منصفاً بقوله جموحاً عند الباطل خصماً بقوله، يترك دنياه ولا يترك دينه، ودليل العقل شيثان: صدق القول وصواب الفعل... الخبر^٢.

٢٦ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من كتاب الزهد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعامة الإسلام العقل، ومنه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زاكياً فطناً فهماً، فعلم بذلك كيف ولمّ وحيث، وعرف من نصحه ومن غشّه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوجدانيّة لله والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات واردأ على ما هو آت، فعرف ما هو فيه؟ ولأيّ شيء هو هاهنا؟ ومن أين يأتي؟ وإلى ما هو صائر؟ وذلك كلّ من تأييد العقل^٣.

٢٧ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث: العقل هداية والجهل ضلالة. قلت: ذكر الشيخ في الأصل^٤ في آخر الباب: للعقل معانٍ يُطلق عليها في الأحاديث، وذكر أنّ أكثر أحاديث الباب محمول على معنيين: أحدهما العلم، ومنه يظهر أنّ ما نُسب إلى الأخباريين من إنكارهم حجّيّة القطع الحاصل من العقل في غير محلّه، وله شواهد كثيرة من كلماتهم ليس هنا محلّ نقلها، ولعلنا نشير في بعض فوائد الخاتمة إلى ذلك إن شاء الله تعالى.

(١) المحاسن ١: ٣٠٥/١.

تقدّم ما يدلّ عليه في الحديثين ٩ و ١٣ من الباب ٤ من هذه الأبواب، وفي الباب ٣ من أبواب مقدّمة العبادات.

٢ - مصباح الشريعة: ١٠٣، ب ٤٧. ٣ - مشكاة الأنوار ٢: ١٦٣/١٤٩٢. ٤ - الشيخ الحرّ رحمه الله في الوسائل.

٩

باب وجوب غلبة العقل على الشهوة وتحريم العكس

١ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث المناهي - قال: من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها مخافة الله - عز وجل - حرم الله عليه النار وأمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى: ﴿ولمن خاف

(المستدرک)

- ١ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا - رفعه - عن هشام بن الحكم، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: يا هشام كيف يزكو عند الله عملك؟ وأنت قد شغلت قلبك [عن أمر ربك] ^١ وأطعت هواك على غلبة عقلك ^٢.
- ٢ - الأمدى (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العقل والشهوة ضدان، ومؤيد العقل العلم ومزين الشهوة الهوى، والنفس متنازعة بينهما، فأيهما قهر كانت في جانبه ^٣.
- وقال عليه السلام: إن أفضل الناس عند الله من أحياء عقله وأمات شهوته ^٤.
- وقال عليه السلام: ذهاب العقل بين الهوى والشهوة ^٥.
- وقال عليه السلام: زوال العقل بين دواعي الشهوة والغضب ^٦.
- وقال عليه السلام: من كمل عقله استهان بالشهوات ^٧.
- وقال عليه السلام: من لم يملك شهوته لم يملك عقله ^٨.
- وقال عليه السلام: لا عقل مع شهوة ^٩.
- وقال عليه السلام: من ملك نفسه علا أمره ^{١٠} [من ملكته نفسه ذل قدره] ^{١١}.
- وقال عليه السلام: من غلب شهوته ظهر عقله ^{١٢}.
- وقال عليه السلام: من غلب عقله هواه أفلح، من غلب هواه عقله افتضح ^{١٣}.
- وقال عليه السلام: من غلب شهوته صان قدره ^{١٤} ←

١ - من المصدر. ٢ - الكافي ١: ١٢/١٧. ٣ - غررالحكم ١: ٩٦/٢١٢٢. ٤ - المصدر ١: ٢٤٠/٢٠٣.

٥ - المصدر: ٢٠٧، ط الحجرية. ٦ - المصدر: ٢٣٤، ط الحجرية، فيها بدل «زوال العقل»: ضلال النفس.

٧ - المصدر ٢: ٥٧١/٦٤٢. ٨ - المصدر ٢: ٧٠٢/١٣٣٣. ٩ - المصدر ٢: ٩٣/٨٣٣.

١٠ - المصدر ٢: ٦٢١/٢٢٨. ١١ - ليس في المصدر. ١٢ - المصدر ٢: ٦٢٥/٣٠٨.

١٣ - المصدر ٢: ٦٥٠/٦٩٨ و ٦٩٩. ١٤ - المصدر ٢: ٦٥١/٧٠٧.

مقام ربّه جنتان ﴿ ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختر الدنیا على الآخرة لقي الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة وليست له حسنة يتّقي بها النار، ومن اختار الآخرة وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله ^(١).

٢ - وفي اللعل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركّب في بني آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم ^(٢).

٣ - وفي ثواب الأعمال: عن جعفر بن عليّ، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده لم يره ^(٣).

٤ - محمد بن الحسين الرضّي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كم من شهوة ساعة أورتت حزناً طويلاً ^(٤).

المستدرك

→ ٣ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: والهوى عدوّ العقل ومخالف الحقّ وقرين الباطل، وقوّة الهوى من الشهوات، وأصل علامات الهوى من أكل الحرام والغفلة عن الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي ^٥.

٤ - أبو يعلى الجعفري (في كتاب نزهة الناظر) عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ طبائع الناس كلّها مركّبة على الشهوة والرغبة والحرص والرهيبة والغضب واللذّة، إلّا أنّ في الناس من زمّ هذه الخلال بالتقوى والحياء والأنف، فإذا دعتك نفسك إلى كبيرة من الأمر فارم ببصرك إلى السماء، فإن لم تخف من فيها فانظر إلى من في الأرض لعلك أن تستحيي من فيها، فإن كنت لا ممّن في السماء تخاف ولا ممّن في الأرض تستحي فعدّ نفسك في البهائم ^٦.

١ - (٣) ثواب الأعمال: ١١١/٢١١.

٢ - (٢) علل الشرائع: ١، ٤، ب ٦ ح ١.

٣ - (٤) لم نعثر عليه في نهج البلاغة المطبوع. بل وجدناه في تحف العقول: ٢٠٨.

٤ - نزهة الناظر: ٥٠.

٥ - مصباح الشريعة: ١٠٣، ب ٤٧.

٦ - في المصدر: قد ضمّ.

٥ - قال: وقال ﷺ: کم من أكلة منعت أكلات^(١).

٦ - أحمد بن محمد البرقي (في المحاسن) عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال الله تعالى: إنّما أقبل الصلاة لمن^(٢) تواضع لعظمتي ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي ويقطع نهاره بذكرني ولا يتعاطم على خلقي، ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب، فذلك يشرق نوره مثل نور الشمس، أجعل له في الظلمات نوراً وفي الجهالة حلماً^(٣) أكلوه بعزّتي وأستحفظه بملائكتي، يدعوني فألبّيه ويسألني فأعطيه، فمثل ذلك عندي كمثل جنّات عدن لا يسمو^(٤) ثمرها ولا تتغيّر عن حالها^(٥).

١٠

باب وجوب الاعتصام بالله

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: أيّما عبد أقبل قبل ما يحبّ الله - عزّ وجلّ - أقبل الله قبل ما يحبّ، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة، كان في حزب الله^(٦) بالتقوى من كلّ بليّة، أليس

(المستدرک)

١ - الصدوق (في الخصال) عن أحمد بن هارون القاضي، عن محمد بن جعفر بن بطة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتكل عليه في جميع أموره... الخبر^٧.

(١) نهج البلاغة: ٥٠١، فصار الحكم ١٧١. (٢) في المصدر: ممن. (٣) في بعض نسخ المصدر: علماً. (٤) أي لا يعلو كما في قوله تعالى: ﴿ظُفُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ وهو إشارة إلى تواضع المؤمن. (منه) والعبارة في المصدر: كمثل جنّات الفردوس لا تبيس ثمارها.

(٥) المحاسن ١: ٤٤/٧٩.

تقدّم ما يدلّ عليه في الحديث ٩ و١٣ من الباب ٤ من هذه الأبواب.

٧ - الخصال: ٣١٦، ب ٥ ح ٣٧.

(٦) كذا في المصدر أيضاً، ولعلّ الأصل: حرز الله.

الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(١).

(المستدرک)

→ ٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً عن المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما عبد أقبل قَبِلَ ما يحبُّ الله - عزَّ وجلَّ - أقبل الله - عزَّ وجلَّ - قَبِلَ كلَّ ما يحبُّ، ومن اعتصم بالله ويتقواه عصمه الله، ومن أقبل قَبِلَه وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض [أو كانت نازلة على أهل الأرض] فشملمتهم بليته، وكان في حرز الله بالتقوى من كلِّ بليته، أليس الله - تبارك وتعالى - يقول: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^٢؟

٣ - وعنه عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: أنه ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض و من فيهنَّ إلَّا جعلت له المخرج من بينهنَّ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلَّا قطعت أسباب السماوات من بين يديه وأسخت الأرض من تحته ولا أبالي في أيِّ وادٍ يهلك^٣.
فقه الرضا عليه السلام مثله^٤.

٤ - محمَّد بن عليّ الغتال (في روضة الواعظين) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من اعتصم بالله لا يهزم^٥.

٥ - وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يقول الله عزَّ وجلَّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلَّا قطعت أسباب السماوات والأرض دونه، فإن سألني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلَّا ضمنت السماوات والأرض رزقه، فإن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته وإن استغفرتني غفرت له^٦.
صحيفة الرضا عليه السلام - مسنداً عنه عليه السلام مثله^٧.

٦ - القطب الراوندي (في كتاب لبّ الباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يقول الله: ما من عبد نزلت به بليته فاعتصم بي دون خلقي، إلَّا أعطيته قبل أن يسألني.

٧ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من اعتصم بالله نجاه^٨. وقال عليه السلام: من اعتصم بالله لم يضره شيطان^٩. وقال عليه السلام: اعتصم في أحوالك كلها بالله، فإنك تعتصم منه سبحانه بمانع عزيز^{١٠}. أَلجئ نفسك في الأمور كلها إلى إلهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز^{١١}.

(١) الكافي ٢: ٦٥/٤. ٢ - من المصدر. ٣ - مشكاة الأنوار ١: ٤١/١٧. ٤ - مشكاة الأنوار ١: ٣٦/٣٨.

٥ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٨، باب التوكّل على الله. ٦ - روضة الواعظين: ٤٢٥ و ٤٢٦.

٧ - صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ٤١/٥. ٨ - غررالحكم ٢: ٦١٩/١٨٤.

٩ - المصدر ٢: ٦٣٠/٣٨٠. ١٠ - المصدر ١: ١١٩/١٦٦. ١١ - المصدر ١: ١١٨/١٦٥.

٢ - وعنه عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله - عز وجل - إلى داود: ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم يكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات^(١) من يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأيٍّ وإد يهلك (تهالك خ)^(٢).
أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٣).

١١

باب وجوب التوكّل على الله والتفويض إليه

١ - محمد بن يعقوب، عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن محبوب، عن أبي حفص الأعشى، عن عمر (عمرو) بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه، (المستدرک)
١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: الإيمان له أركان أربعة: التوكّل على الله، والتفويض إليه، والتسليم لأمر الله تعالى، والرضا بقضاء الله تعالى^٤.
ورواه في المحاسن: عنه عليه السلام مثله^٥.
ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام مثله^٦.

٢ - كتاب مثنى بن الوليد الحنّاط: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال لي: ما من شيء إلا وله حدّ، قال: فقلت: وما حدّ التوكّل؟ قال: اليقين، قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: أن لا يخاف مع الله شيئاً^٧. ←

(١) في المصدر زيادة: في الأرض.

(٢) يأتي في الحديث ٣ من الباب ٥١ من هذه الأبواب وفي الباب ٤٩ من أبواب ما يكتب به.

(٣) - عنه في مشكاة الأنوار ١: ١٥/٤٠.

٤ - الجعفریات: ٢٣٢.

٥ - كتاب مثنى بن الوليد: ١٠٤.

٦ - قرب الإسناد: ١٢٦٨/٣٥٤.

فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا عليّ بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً - إلى أن قال - ثم قال: يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا، قال: فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، ثم غاب عني^(١).
وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله^(٢).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسان، عن عمه

(المستدرک)

→ ٣ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن أبي الحسين رجاء بن يحيى العبرثاني الكاتب، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله الهنائي، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرّ إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله، وإن سرك أن تكون أكرم الناس فاتق الله عزّ وجلّ، وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يدي الله - عزّ وجلّ - أوثق منك بما في يدك، يا أبا ذرّ لو أنّ الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفّتهم ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدرًا^٣.

٤ - سبط الشيخ الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطناه^٤.

٥ - وعن أبي الحسن الأول عليه السلام، سأله عليّ بن سويد السائي، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ قال: التوكل على الله درجات، منها: أن تتوكل عليه في أمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك إلّا خيراً وفضلاً وتعلم أنّ الحكم في ذلك إليه، ووثقت به فيها وفي غيرها^٥.

٦ - محمد بن عليّ الفتال (في روضة الواعظين) عن النبي ﷺ قال: من أحبّ أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله^٦.

٧ - وعن الباقر عليه السلام أنّه قال: من توكل على الله لا يُغلب^٧. ←

(١) الكافي ٢: ٦٣/٢، ذيل الحديث ٢.

(٢) الكافي ٢: ٦٣/٢.

٣ - لم نثر عليه في الأمالي، أورده في البحار: ٧٧: ٨٧ عن معاني الأخبار والخصال.

٤ و٦ - روضة الواعظين: ٤٢٥.

٥ و٥ - مشكاة الأنوار: ١: ٣٥/٣٦ و٣٧.

عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الغنى والعزَّ يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكُّل أو طنا^(١).

وعنهم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان مثله^(٢).

٣- وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط،

المستدرک

→ ٨- وعن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: من أحبَّ أن يكون أقوى الناس فليتوكَّل على الله، ومن سرَّه أن يكون أكرم الناس فليتَّق الله، ومن سرَّه أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق ممَّا في يده، وقال صلى الله عليه وآله: لو أنَّ رجلاً توكَّل على الله بصدق النيَّة لاحتاجت إليه الأمور ممَّن دونه^٣ فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد؟^٤

٩- القطب الراوندي (في لبِّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من توكَّل وقنع ورضي كُفي

المطلب.

١٠- وقال صلى الله عليه وآله: من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم يسدوا فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له

الغنى، إمَّا موتاً عاجلاً أو غنىً أجلاً.

١١- وقال صلى الله عليه وآله: لو توكلتُم على الله حقَّ توكُّله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماساً

وتروح بطاناً. ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً لا يزرعون، قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن المتوكِّلون، قال: لا بل أنتم المتكِّلون.

١٢- وقال صلى الله عليه وآله: لا تتكل إلى غير الله فيكلك الله إليه، ولا تعمل لغير الله فيجعل ثوابك عليه.

١٣- وسأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عن تفسير التوكُّل؟ فقال: اليأس من المخلوقين، وأن يعلم أنَّ

المخلوق لا يضُر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع.

١٤- وعنه صلى الله عليه وآله قال: قضى الله على نفسه أنه من آمن به هداه ومن اتقاه وقاه ومن توكَّل

عليه كفاه ومن أقرضه أنماه ومن وثق به أنجاه ومن التجأ إليه آواه ومن دعاه أجابه وإتياءه،

وتصدقها من كتاب الله ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ ﴿ومن يتوكَّل على الله فهو حسبه﴾ ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه﴾ ﴿ومن يعتمص بالله فقد هدي﴾ ﴿وأتبوا إلى ربكم﴾ ﴿وإذا سألك عبادي...﴾ الآية.

١٥- وعن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنَّ العزَّ والغنى خرجا يجولان، فلحقيا التوكُّل فاستوطنا. ←

(٢) الكافي ٢: ٦٤/ ذيل الحديث ٣.

٤- المصدر السابق: ٤٢٦.

(١) الكافي ٢: ٦٤/٣.

٣- في المصدر: الأمراء فمن دونهم.

عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ فقال: التوكل على الله درجات، منها: أن تتوكل على الله في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها^(١).

(المستدرک)

→ ١٦ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: التوكل كأس مختوم بختم الله - عز وجل - فلا يشرب بها ولا يفرض ختامها إلا المتوكل، كما قال الله تعالى: ﴿وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾ وقال عز وجل: ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ جعل الله التوكل مفتاح الإيمان، والإيمان قفل التوكل، وحقيقة التوكل الإيثار، وأصل الإيثار تقديم الشيء بحقه، ولا ينفك المتوكل في توكله من إثبات أحد الإيثارين: فإن أثر^٢ المعلول التوكل وهو الكون حجب به، وإن أثر^٣ المعلل علّة التوكل - وهو البارئ - سبحانه وتعالى - بقي معه، فإن أردت أن تكون متوكلاً لا متعللاً فكبر على روحك خمس تكبيرات، وودّع أمانيك كلها توديع (وداع غ) الموت للحياة، وأدنى حدّ التوكل أن لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك، ولا تستشرف معدومك، فينتقض بأحدها عقد إيمانك وأنت لا تشعر، وإن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكلين من إثبات أحد الإيثارين حقاً فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية، وهي أنه روي: أن بعض المتوكلين قدم على بعض الأئمة عليهم السلام فقال له: اعطف عليّ بجواب مسألة في التوكل، والإمام عليه السلام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع، وأشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل إيدائه إياه، فقال له: قف مكانك وانظرني ساعة، فبينما هو مطرق لجوابه إذ اجتاز بهما فقير، فأدخل الإمام عليه السلام يده في جيبه وأخرج شيئاً فناوله الفقير، ثم أقبل على السائل فقال له: هات وسل عمّا بدا لك، فقال السائل: أيها الإمام كنت أعرفك قادراً متمكناً من جواب مسألتني قبل أن استنظرتنني، فما شأنك في إبطائك عني؟ فقال الإمام عليه السلام: لتعتبر المعنى قبل كلامي، إذا (إذ غ) لم أكن أراني ساهياً بسرّي وربي مطلع عليّ، إن أتكلّم بعلم التوكل وفي جيبني دائق، ثم لم يحلّ ذلك إلا بعد إيناره، فافهم، فشقق السائل شهقة، وحلف أن لا يأوي عمراناً ولا يأنس ببشر ما عاش^٤.

(١) الكافي ٢: ٥٠/٦٥.

٢ - ٣ - كذا في «ج». ويمكن أن يقرأ: فإن أثر... وإن أثر، وعلى أي حال العبارة لا تخلو عن إغلاق.

٤ - مصباح الشريعة: ١٦٥، ب ٧٨.

٤ - وعن سهل وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه [جميعاً] عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعطي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً: من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية. ثم قال: أتلتون كتاب الله عز وجل ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وقال: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ ^(١).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن معاوية بن وهب ^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك ^(٣) ويأتي ما يدلّ عليه ^(٤).

المستدرک

→ ١٧ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) مرسلًا عن الأوزاعي، أن لقمان قال لابنه: يا بني من ذا الذي عبد الله فخذله؟ ومن ذا الذي ابتغاه فلم يجده؟ ومن ذا الذي ذكره فلم يذكره؟ ومن ذا الذي توكل على الله فوكله إلى غيره؟ ومن ذا الذي تضرّع إليه - جلّ ذكره - فلم يرحمه؟
١٨ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في خبر المعراج - أنه قال: يا رب أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عز وجل: يا أحمد ليس شيء أفضل عندي من التوكل عليّ والرضا بما قسمت ^٧.
١٩ - العلامة الكراچكي (في معدن الجواهر) قال أمير المؤمنين عليه السلام: خصلته من عمل بها كان من أقوى الناس، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: التوكل على الله عز وجل ^٨.
٢٠ - الشيخ أبو الفتح الرازي (في تفسيره) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه مرّ يوماً على قوم فرأهم أصحاب جالسين في زاوية المسجد، فقال عليه السلام: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال عليه السلام: لا بل أنتم المتأكّلة، فإن كنتم متوكلين فما بلغ بكم توكلكم؟ قالوا: إذا وجدنا أكلنا وإذا فقدنا صبرنا، قال عليه السلام: هكذا تفعل الكلاب عندنا! قالوا: فما نفعل؟ قال: كما نفعل، قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا وإذا فقدنا شكرنا ^٩.

١) الكافي ٢: ٦٥/٦١.

٢) المحاسن ١: ٦١/١.

٣) تقدّم في الحديثين ١٠ و ٣١ من الباب ٤، وفي الحديث ٤ من الباب ٦، وفي الحديث ٤ من الباب ٧، وفي الحديث ٦ من الباب ٨ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٣ من الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان.

٤) يأتي في الحديث ٨ من الباب ٢٨، وفي الحديث ٣ من الباب ٥١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٥ من الباب ٧، وفي الحديث ٥ من الباب ١٠ من أبواب مقدّمات التجارة.

٥ - في «ج»: فلم يجده، وما أثبتناه من المصدر.

٦ - الاختصاص: ٣٣٧.

٧ - إرشاد القلوب: ١٩٩.

٨ - معدن الجواهر: ٢٢.

٩ - رُوح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ٩ من سورة الحشر.

١٢

باب عدم جواز تعلق الرجاء والأمل بغير الله

١ - محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أبي عليّ، عن محمّد بن الحسن، عن الحسين بن أسد (راشد غ) عن الحسين بن

(المستدرک)

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: بإسناده، قال: قال لي الحسين عليه السلام روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يقول الله - عزّ وجلّ - : لأقطعنّ أمل كلّ مؤمن^١ أمل دوني بالإياس ولاكبسته ثوب مذلّة بين الناس ولأنّعيته من وصلي ولأبعدته من قربي، من ذا الذي أمّلتني لقضاء حوائجه فقطعت به دونها؟ أم من ذا الذي رجاني بعظيم جرمه فقطعت رجاءه منّي؟ أيأمل أحد غيري في الشدائد؟ وأنا الحيّ الكريم وبابي مفتوح لمن دعاني، يا بؤساً للقانطين من رحمتي! ويا شقوة لمن عصاني ولم يراقبني! ^٢.

٢ - البحار: عن مجموع الدعوات المنسوب إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، قال: قال نوف البكالي: رأيت أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - مولياً مبادراً، فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال: دعني يا نوف، إنّ آمالي تقدّمني في المحبوب فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ فقال: قد علمها المأمول واستغنيت عن تبيينها لغيره، وكفى بالعبد أدباً أن لا يشرك في نعمه وإربه غير ربه، فقلت: يا أمير المؤمنين إني خائف على نفسي من الشره والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا، فقال لي: وأين أنت من عصمة الخائفين وكهف العارفين؟ فقلت: ذلّني عليه، قال: إنّ الله العليّ العظيم يصل أملك بحسن تفضّله وتقبل عليه بهمّك، وأعرض عن النازلة في قلبك، فإن أحلك^٣ بها فأنا الضامن من موردها، وانقطع إلى الله سبحانه، فإنه يقول: وعزّي وجلالي! لأقطعنّ أمل كلّ من يؤمّل غيري باليأس ولاكسوته ثوب المذلّة في الناس ولأبعدته من قربي، ولأقطعته عن وصلي، ولأخلين^٤ ذكره حين يرعئ غيري، أيؤمّل ويله! لشدائده غيري وكشف الشدائد بيدي ويرجو سواي وأنا الحيّ الباقي ويطرق أبواب عبادي وهي مغلقة ويترك بابي وهو مفتوح؟ فمن ذا الذي رجاني لكثير جرمه فخيبت رجاءه؟ جعلت آمال عبادي متصلة بي وجعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي، وملاّت سماواتي ممّن لا يملّ تسبيحي وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، ألم يعلم من فدحته نائبة من نوائبي أن لا يملك أحد كشفها إلا بإذني؟ ←

٢ - عن الصحيفة في البحار ٧١: ١٤٣/٤١.

١ - كذا، والظاهر: مؤمّل.

٤ - في المصدر: لأخلمنّ.

٢ - في المصدر: أملك.

علوان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قرأ في بعض الكتب: أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس غيري باليأس ولأكسوته ثوب المذلة عند الناس ولأنخينته من قربي ولأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي؟ ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وييدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني؟ فمن ذا الذي أمّلتني لثأبة فقطعته دونها؟ ومن الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاء مني؟ جعلت

(المستدرک)

→ فلم يعرض العبد بعمله^١ عني؟ وقد أعطيته ما لم يسألني فلم يسألني وسأل غيري، أفرأني أبتدئ خلقي من غير مسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني؟ أبخيل أنا فيبخلني عبيدي أو ليس الدنيا والآخرة لي؟ أو ليس الكرم والجود صفتي؟ أو ليس الفضل والرحمة بيدي؟ أو ليس الآمال لا تنتهي إلا إلي؟ فمن يقطعها دوني؟ وما عسى أن يؤمل المؤمنون من سواي؟ وعزتي وجلالي! لو جمعت آمال [أهل] الأرض والسماء ثم أعطيت كل واحد منهم ما نقص من ملكي بعض عضو الذرة، وكيف ينقص نائل أنا أفضته؟ يا بؤساً للقائنين من رحمتي! يا بؤساً لمن عصاني وتوئب على محارمي ولم يراقبني واجترأ علي^٢!

٣- العياشي (في تفسيره) عن طربال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا - إلى أن قال - ثم قال للذي ظن أنه ناج منهما: اذكرني عند ربك، قال: فلم يفزع في حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: ﴿فأنسيه الشيطان...﴾ الآية، قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن حبيبك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن وجه السّيارة إليك؟ فقال: أنت يا ربّي، قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجاً؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن أنطق لسان الصبي بعذرک؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسلّني أن أخرجك من السجن واستغثت وأملت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إلي؟ البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد^٣.

١- في المصدر: بأمله.

٢- البحار ٩٤: ٩٤/١٢.

٣- تفسير العياشي: ذيل الآية ٤٢ من سورة يوسف.

آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلّقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم من طرقته نائبة من نوابي أنه لا يملك كشفها أحدٌ غيري إلا من بعد إذني؟ فما لي أراه لاهياً عني؟ أعطيته بجمودي ما لم يسألني ثم انتزعت عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفيрани أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني؟! أبخيل أنا فيبخلني عبدي؟ أو ليس الجود والكرم لي؟ أو ليس العفو والرحمة بيدي؟ أو ليس أنا محلّ الآمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤمّلوا غيري؟ فلو أنّ أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل

(المستدرک)

→ ٤ - وعن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله ليوسف: ألت الذي حببتك إلى أهلك وفضلتك على الناس بالحسن؟ أولست الذي سقت إليك السيارة ولقدتك وأخرجتك من الجب؟ أو لست الذي صرفت عنك كيد النسوة؟ فما حملك [على] أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقاً دوني؟ فالبث لما قلت في السجن بضع سنين^١.

٥ - وعن شعيب العرقوفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف أتاه جبرئيل فقال: يا يوسف إن رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك: من جعلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب، قال: ثم قال له: ويقول لك: من حببتك إلى أهلك دون إخوتك؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب، قال: ويقول لك: من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح ووضع خده على الأرض ثم قال: أنت يا رب، قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره... الخبر^٢.

٦ - كتاب منثى بن الوليد الحنّاط: عن ميمون بن مهران، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: خذوا عني خمساً: لا يخاف أحدكم إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه... الخبر^٣.

٧ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خمس لو شدت إليها المطايا حتى ينضين لكان يسيراً: لا يرجو العبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي الجاهل أن يتعلم، ولا يستحي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، ومنزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد^٤.

الجميع ما انتقص من ملكي عضو ذرّة، وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟ فيا بؤساً للقائطين من رحمتي! ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني!^(١).

وعن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين^(٢) عن بعض أصحابنا، عن عبّاد بن يعقوب الرواجني، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن بعض ولد الحسين، قال: وجدت في بعض كتب آبائي... وذكر مثله^(٣).

٢ - أحمد بن فهد (في عدّة الداعي) قال: روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون» قال: هو قول الرجل: لو لا فلان لهلكت ولو لا فلان ما أصبت كذا وكذا ولو لا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنّه قد جعل الله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه؟ قلت: فيقول ما ذا؟ يقول: لو لا أن منّ الله عليّ بفلان لهلكت؟ قال: نعم، لا بأس بهذا أو نحوه^(٤).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك في أحاديث محاسبة النفس وغيرها^(٥).

١٣

باب وجوب الجمع بين الخوف والرجاء

[والعمل لما يرجو ويخاف]*

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن الحارث بن المغيرة - أو أبيه - عن أبي عبد الله عليه السلام

(المستدرک)

١ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً عن المحاسن، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يكون خائفاً راجياً^٦.

٢ - وعنه عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ليس من عبد مؤمن إلّا وفي قلبه نوران: نور رجاء ونور خوف، لو وُزّن هذا لم يزد على هذا^٧. ←

(١ و ٢) الكافي ٢: ٦٦/٧ و ٨. (٢) في المصدر: محمّد بن الحسن.

(٥) يأتي في الحديث ٣ من الباب ٩٦ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٤ من الباب ١٦ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف. وتقدّم ما يدلّ عليه في الحديث ٣١ من الباب ٤ من هذه الأبواب، وفي الباب ٣٦ من أبواب الصدقة. * لم يرد في عنوان المستدرک. ٦ - مشكاة الأنوار: ١: ٢٦٩/٥٨٦. ٧ - مشكاة الأنوار: ١: ٢٧٢/٥٩٣.

قال، قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله خيفةً لو جثته بيتر الثقلين لعذّبك! وازج الله رجاءً لو جثته بذنوب الثقلين لرحمك! ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وُزن هذا لم يزد على هذا ولو وُزن هذا لم يزد على هذا^(١).

المستدرک

→ ٣ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - أنه قال: قال لقمان لابنه ناتان (بناارخ): يا بني خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة بيتر الثقلين خفت أن يعذّبك، وارج الله رجاءً لو وافيت يوم القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك، فقال له ابنه: يا أبة وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد؟ فقال له لقمان: يا بني لو استخرج قلب المؤمن فسُقّ لوجد فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، لو وُزنا لما رُجِح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة... الخبير^٢.

وروى الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حماد، عنه عليه السلام مثله^٣.

٤ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن الصادق عليه السلام أنه قال: لا تكون مؤمناً حتى تكون خائفاً راجياً، ولا تكون خائفاً راجياً حتى تكون عاقلاً^٤ لما تخاف وترجو^٥.

٥ - وعن المفضل بن عمر، عنه عليه السلام أنه قال: وما شيعة جعفر إلا من كفت لسانه وعمل لخالفه ورجا سيده وخاف الله حق خيفته^٦.

٦ - وعن الصادق عليه السلام أنه قال لعبد الله بن جندب: يا ابن جندب يهلك المتكلم على عمله، ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله. قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الخوف والرجاء، كأن قلوبهم في مقلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب^٧.

٧ - وعن الكاظم عليه السلام أنه قال لهشام بن الحكم: يا هشام لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عالماً^٨ لما يخاف ويرجو^٩. ←

٢ - تفسير القمي: ذيل الآية ١٣ من سورة لقمان.

(١) الكافي ٢: ١٧/١.

٤ و ٨ - في المصدر: عاملاً.

٣ - أمالي الصدوق: ٥٣٢، المجلس ٩٥ ح ٥.

٥ و ٦ و ٩ - تحف العقول: ٣٦٩ و ٥١٥ و ٣٠٢ و ٣٩٥.

٢ - وعنهم عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن أبي نجران، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون: نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت؟ فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الأماني، كذبوا! ليسوا براجين، من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ^(١).

٣ - وعن علي بن محمد - رفعه - عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه، إلا أنه قال: ليسوا لنا بموال ^(٢).

٤ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجا، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا ^(٣).

٥ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسين ^(٤) بن أبي سارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو ^(٥).

المستدرک

→ ٨ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الخوف رفيق القلب والرجاء شفيق النفس، ومن كان بالله عارفاً كان من الله خائفاً، وإليه راجياً، وهما جناحا الإيمان يطير بهما العبد المحقق إلى رضوان الله، وعينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله تعالى ووعيده، والخوف طالع عدل الله بانتقاء ووعيده والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب، والخوف يميت النفس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن بين خوفين: خوف ما مضى وخوف ما بقي» وبموت النفس تكون حياة القلب وبحياة القلب البلوغ إلى الاستقامة، ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يصل إلى مأموله، وكيف لا يخاف العبد؟ وهو غير عالم بما يختم صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقاً ولا قدرة له على شيء ولا مفرّ، وكيف لا يرجو؟ وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعدّ، والمحبّ يعبد ربّه على الرجاء بمشاهدة أحواله بعين سهر، والزاهد يعبد على الخوف ^(٦).

(١) الكافي ٢: ٦٨/٥، (٢) الكافي ٣: ٦٨/٦، (٣) الكافي ٢: ٧١/١٣ و١١.

(٤) في المصدر: الحسن.

(٥) الكافي ٢: ٦٨/٥.

(٦) في المصدر: الحسن.

٦ - محمد بن علي بن الحسين (في المجالس) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن المنقري، عن حماد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان فيما أوصى به لقمان لابنه أن قال: يا بُنيَّ خف الله خوفاً لو جئته ببرِّ الثقلين خفت أن يعذبك الله! وارجُ الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر الله لك! ^(١).

٧ - وعن علي بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: ارج الله رجاءً لا يجزئك على معصيته (معاصيه خ) وخف الله خوفاً لا يؤسك من رحمته ^(٢).

٨ - محمد بن الحسين الرضي الموسوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له: يدّعي بزعمه أنه يرجو الله، كذب والعظيم! ما له ^(٣) لا يتبين

المستدرك

→ ٩ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد ابن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عن الحسن بن أبي سارة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد - صلوات الله عليهما - يقول: لا يكون [المؤمن] مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو ^٤.

١٠ - وبهذا الإسناد: عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد عن علي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد - صلوات الله عليهما - عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ قال: من شفقتهم ورجائهم يخافون أن تردّ إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا وهم يرجون أن يتقبّل منهم ^٥.

١١ - الأمدّي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنّما السعيد من خاف العقاب فأمن ورجا الثواب فأحسن، واشتاق إلى الجنّة فأدلج ^٦. وقال عليه السلام: خف ربك خوفاً يشغلك عن رجائه، وارجّه رجاء من لا يأمن خوفه ^٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٢، المجلس ٤ ح ٥.

(١) أمالي الصدوق: ٥٣١، المجلس ٩٥ ح ٥.

(٣) في المصدر: ما باله. ٤ - أمالي المفيد: ١٩٥، المجلس ٢٣ ح ٢٧. ٥ - أمالي المفيد: ١٩٦، المجلس ٢٣ ح ٢٨.

٧ - غررالحكم ١: ٤٧/٣٠٢.

٦ - أدلج القوم: إذا ساروا الليل كلّه.

رجاؤه في عمله؟ وكلّ راج عرف رجاؤه في عمله اوكلّ رجاء^(١) إلا رجاء الله فإنه مدخول، وكلّ خوف محقق. إلا خوف الله فإنه معلول، يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد ما لا يعطي الربّ، فما بال الله جلّ ثناؤه يقصّر به عمّا يُصنع لعباده؟! أتخاف أن يكون في رجائك له كاذباً أو يكون لا تراه للرجاء موضعاً؟! وكذلك إن هو خاف عبداً من عبیده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربّه، فجعل خوفه من العباد تقدماً وخوفه من خالقه ضمارة^(٢) ووعداً^(٣).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك^(٤).

١٤

باب وجوب الخوف من الله

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن حمزة بن حرمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ممّا حفظ من خطب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيّها الناس! إنّ لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم، وإنّ لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم، ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه؟ وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه؟ فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته، وفي الشبيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات، فوالذي نفس محمّد بيده! ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار

(المستدرک)

١ - زيد النرسي (في أصله) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف الله خافه، ومن خاف الله حثّه الخوف من الله على العمل بطاعته والأخذ بتأديبه، فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله والآخذين عن الله، أنّه حقّ على الله أن ينجيهم من مضلّات الفتن^٥.

(١) من المصدر. (٢) الضمان: ما لا يرجئ من الدين والوعد وكلّ ما لا تكون منه على ثقة.

(٣) نهج البلاغة: ٢٢٥، الخطبة ١٦٠.

(٤) يأتي في الحديث ١٣ من الباب ٢٢ وفي الحديثين ٤ و ٥ من الباب ١٦، وفي الحديث ٣ من الباب ٤١ من هذه الأبواب. وتقدّم في الحديثين ٧، ١٨ من الباب ٢٠ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ١٣ من الباب ١١ من أبواب آداب الصائم، وفي الحديث ٣ من الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان. ٥ - أصل زيد النرسي: ٥٠.

إِلَّا الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ^(١).

٢ - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن بين مخالفتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك؟ فلا يصبح إلا خائفاً، ولا يصلحه إلا الخوف^(٢).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ولمن خاف مقام ربه جنتان» قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل^(٣) من خير أو شر فيحجزه ذلك عن التبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى^(٤).

٤ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

المستدرک

→ ٢ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل - بالسند المتقدم في باب وجوب التوكل - عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر يقول الله تعالى: لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين، فإذا أمني أخفته يوم القيامة وإذا خافني آمنت يوم القيامة. يا أبا ذر لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبياً لاحترقه وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة - إلى أن قال - قال: يا أبا ذر إن الله ملائكة قياماً في خيفته، ما يرفعون رؤوسهم حتى يُنفخ في الصور النفخة الأخيرة، فيقولون جميعاً: «سبحانك وبحمدك، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تُعبد» فلو كان لرجل عمل سبعين صديقاً^٥ لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ^٦.

٣ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن لا يخاف غير الله، ولا يقول عليه إلا الحق^٧.

٤ - وعنه عليه السلام قال: من عرف الله خاف [الله] ومن خاف [الله] سخت نفسه عن الدنيا^٨.

٥ - وعنه عليه السلام قال: من خاف الله أخاف [الله] منه كل شيء، ومن لم يخف [الله] أخافه [الله]

من كل شيء^٩ ←

(١) في المصدر: ما يقوله ويفعله.

(٢) الكافي ٢: ١٢/٧١.

(٣) الكافي ٢: ٩/٧٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٣٠، ٥٣٣، المجلس ١٩ ح ١.

(٥) في المصدر: نبياً.

(٦) الكافي ٢: ١/٨٠.

(٧) مشكاة الأنوار ١: ٥٨٠/٢٦٦.

(٨) مشكاة الأنوار ١: ٥٧٧/٢٦٥ و٥٧٩.

يقول: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء^(١).
 ٥ - ورواه الصدوق بإسناده عن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام مثله، وزاد يا علي ثلاث منجيات: خوف الله في السر والعلانية، والتصد في الغنى والفقير، وكلمة العدل في الرضا والسخط^(٢).

٦ - وعن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك، وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن

(المستدرک)

→ ٦ - وعنه عليه السلام: قال: خف الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك^٣.

٧ - ومن كتاب السيد ناصح الدين: قال رسول الله ﷺ: رأس الحكمة مخافة الله^٤.

٨ - وعن أبي كاهل قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا كاهل لن يغضب رب العزة على من كان في قلبه مخافة، ولا تأكل النار منه هدية^٥.

٩ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الله إذا جمع الناس يوم القيامة نادى فيهم مناد: أيها الناس إن أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفاً، وإن أحبكم إلى الله أحسنكم عملاً، وإن أفضلكم عنده منصباً أعملكم فيما عنده رغبة، وإن أكرمكم عليه أتقاكم^٦.

١٠ - وعن السجادة عليه السلام أنه قال في كلام له: واعلموا عباد الله أنه من خاف البيات تجافى عن الوساد وامتنع عن الرقاد وأمسك عن بعض الطعام والشراب من خوف سلطان أهل الدنيا، فكيف ويحك يا ابن آدم! من خوف بيات سلطان رب العزة وأخذة الأليم وبياته لأهل المعاصي والذنوب مع طوارق المنايا بالليل والنهار، فذلك البيات الذي ليس منه منجى ولا دونه ملجأ ولا منه مهرب، فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل اليقين وأهل التقوى، فإن الله يقول: ﴿ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾... الخبر^٧.

١١ - وعنه عليه السلام أنه قال: إن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله^٨.

(١) الكافي ٢: ٦٨/٣. (٢) الفقيه ٤: ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦١/٥٧٦٢. ٣ - مشكاة الأنوار ١: ٢٦٦/٥٨١.

٤ - مشكاة الأنوار ١: ٦٧٢/٥٩٤. ٥ - مشكاة الأنوار ١: ٢٧٣/٥٩٥. ٦ و٧ و٨ - تحف العقول: ٢٠٤ و٢٣٠ و٢٧٩.

كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك (إليك) (١).

٧ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن درّاج، عن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (٢).

٨ - وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل، يقول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وقال جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوْا﴾ (المستدرک)

→ ١٢ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: عليك بخشية الله وأداء الفرائض، فإنه يقول: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ ويقول: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾ - إلى أن قال - يابن مسعود اخش الله تعالى بالغيب كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، يقول الله تعالى: ﴿من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب * ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود﴾ ... الخبر (٣).

١٣ - الصدوق (في الخصال) عن خليل بن أحمد، عن ابن معاذ، عن الحسين المروزي، عن عبد الله، عن عون، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي! لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمينين، فإذا آمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة (٤).

١٤ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا اقتشع جلد المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه وعنه صلى الله عليه وآله قال: أعلم الناس بالله أشدهم خشية له. وقال صلى الله عليه وآله: المؤمن بين مخافتين. وقال صلى الله عليه وآله: لا يأمن العبد حتى يخلف جسر جهنم وراءه. وقال صلى الله عليه وآله: العبد المؤمن بين مخافتين: أجل مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه. وقال صلى الله عليه وآله: إذا اقتشع جلد المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت ورق الشجر. وعنه صلى الله عليه وآله قال: إن الله يعاتب عبداً يوم القيامة ويقول: عبدي خفت من النار وما خفت مني، أما تستحيي؟ فيطرق العبد رأسه حياء من الله. ←

(٢) الكافي ٢: ٦٨/٤.

(١) الكافي ٢: ٦٧/٢.

٤ - الخصال: ١٠٤، ب ٢ ح ١٢٧.

٣ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٤٩، ٣٦٠/٢٦٦٠.

الناس واخشون» وقال تبارك وتعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً» قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب^(١).
 ٩ - محمد بن علي بن الحسين قال: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس الحكمة مخافة الله عز وجل^(٢).

١٠ - وبإسناده عن الحسين بن زيد^(٣) عن علي بن غراب، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من خلا بذنب فراقب الله تعالى فيه واستحى من الحفظ غفر الله - عز وجل - له جميع ذنوبه وإن كانت مثل ذنوب الثقلين^(٤).

(المستدرک)

→ ١٥ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إن في التوراة مكتوباً فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال له: يا موسى خفني في سر أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلوتك وعند سرور لذتك أذكرك عند غفلاتك^٥.

١٦ - وعن أبي حفص عمر بن محمد بن علي، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن سلامة الغنوي، عن محمد بن حسين العامري، عن أبي معمر، عن أبي بكر ابن عيَّاش، عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن علي عليه السلام أنه قال: قال له أبوه - صلوات الله عليه - فيما أوصى إليه عند وفاته: أوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلايتك^٦.

١٧ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاعتزاز بالله جهلاً - إلى أن قال - إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها... الخ^٧.

١٨ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (في إرشاد القلوب) روي أن إبراهيم عليه السلام كان يُسمع منه في صلاته أزيز كأزيز المرجل من خوف الله تعالى، وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك، وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: يا موسى خفني في سر أمرك أحفظك في غفواتك... الخ^٨.

(١) الكافي ٢: ٦٩/٧. (٢) الفقيه ٤: ٥٧٦٦/٣٧٦. (٣) في المصدر: الحسين بن يزيد.

(٤) الفقيه ٤: ٤١١/٥٨٩٥. ٥ - أمالي المفيد: ٢١٠، المجلس ٢٣ ح ٤٦.

٦ - أمالي المفيد: ٢٢١، المجلس ٢٦ ح ١٠. ٧ - تفسير القمي: ذيل الآية ٨٣ من سورة القصص.

٨ - إرشاد القلوب: ١٠٥. فيه: خفني في سرائرك أحفظك في عوراتك.

- ١١ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن محمد القاساني، عن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الخائف من لم تدع له الرهبة لساناً ينطق به^(١).
- ١٢ - وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: وأما المنجيات: فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط^(٢).
- ورواه البرقي (في المحاسن) بالإسناد^(٣).

المستدرک

- ١٩ - وعن الصادق عليه السلام أنه قال في حديث: فاز - والله - الأبرار وخسر الأشرار، أتدري من الأبرار؟ هم الذين خافوه واتقوه وتقرّبوا إليه بالأعمال الصالحة، وخشوه في سرّ أمرهم^٤ وعلانيتهم، كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار به جهلاً - إلى أن قال - إن أعلم الناس بالله أخوفهم منه وأخشاهم له أزهدهم في الدنيا... الخبر^٥.
- ٢٠ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في خبر المعراج - أن الله تعالى قال له: يا أحمد ما عرفني عبد إلا خشع لي، وما خشع لي عبد إلا خشع له كل شيء^٦ - إلى أن قال - يا أحمد إن أحببت أن تجد حلاوة الإيمان فجوّع نفسك وأزّم لسانك الصمت، وأزّم نفسك خشية وخوفاً، فإن فعلت ذلك فلعلك تسلم، وإن لم تفعل فأنت من الهالكين.
- ٢١ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام^٧ أنه قال فيما كتبه لأصحابه: وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه وحته الخوف على العمل بطاعة الله، وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا إليه، وقد قال الله: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾... الخبر^٨.
- ٢٢ - ورواه المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام مثله^٩.

(١) معاني الأخبار: ١/٣٤٧. (٢) معاني الأخبار: ١/٤٢٧. (٣) المحاسن ١: ٦٢/٤.

٤ - في المصدر: سرائره. ٥ - إرشاد القلوب: ١٠٦. ٦ - إرشاد القلوب: ٢٠٣، ولم نجد فيه بقية الحديث.

٧ - السنن في المصدر غير هذا، فراجع. ٨ - الكافي ٨: ١٦/٢. ٩ - أمالي المفيد: ٢٠٢، المجلس ٢٣ ح ٣٣.

١٣ - وفي العلل: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن عباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إِنَّ قَوْمًا أَصَابُوا ذُنُوبًا فَخَافُوا مِنْهَا وَأَشْفَقُوا فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّا أَصَبْنَا ذُنُوبًا فَخَفْنَا مِنْهَا وَأَشْفَقْنَا، فَقَالُوا لَهُمْ: نَحْنُ نَحْمِلُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَخَافُونَ وَتَجْتَرُونَ عَلَيَّ؟! فَانزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ** ^(١).

(المستدرک)

→ ٢٣ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، في حديث مسائل الشيخ الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الشيخ: **فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَخْوَفُهُمْ اللَّهُ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْتَقْوَى وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا**^٢.
ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم الملقب، عن أبي عبد الله بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله ^٣.

٢٤ - وعن علي بن الحسين، قال: كان آخر ما أوصى به خضر موسى عليه السلام أنه قال: لا تعيرن أحداً بذنب - إلى أن قال - ورأس الحكمة مخافة الله ^٤.

٢٥ - أبو يعلى الجعفري تلميذ المفيد (في نزهة الناظر) عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: اشحنوا قلوبكم من خوف الله تعالى، فإن لم تسخطوا شيئاً من صنع الله يلم بكم، فاسألوا ما شئتم ^٥.
٢٦ - أبو الفتح الكراچكي (في معدن الجواهر) روي عن الأئمة عليهم السلام: أن أصل كل خير في الدنيا والآخرة شيء واحد، وهو الخوف من الله تعالى ^٦.

٢٧ - عوالي اللآلي: وفي الحديث الصحيح، عنه عليه السلام أنه قال: **سبعة في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: إمام مقتصد، وشابّ نشأ في طاعة الله وعبادته، ورجل ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله - إلى أن قال - ورجل دعت امرأة ذات جمال ومنصب، فقال: إني أخاف الله رب العالمين** ^٧.
٢٨ - الحسين بن حمدان الحضيني (في الهداية) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال، قلت: جعلت فداك! أشيعتكم معكم؟ قال: نعم، إذا هم خافوا الله وراقبوه وأتقوه وأطاعوه، وأتقوا الذنوب، فإذا فعلوا ذلك كانوا معنا في درجاتنا... الخبر ^٨. ←

(١) علل الشرائع ٢: ٥٢٢، ب ٢٩٨ ح ٥. ٤ و ٢ - الغايات: ٦٧ و ٩٢. ٣ - معاني الأخبار: ٣٠٤/٤.
٥ - نزهة الناظر: ٤٦.
٦ - معدن الجواهر: ٢٢.
٧ - عوالي اللآلي ١: ٢٤/٨٩.
٨ - الهداية الكبرى: ٢٥٣، فيها: شيعتكم تعلم؟

وفي عقاب الأعمال: عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام... وذكر نحوه^(١).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، مثله^(٢).

١٤ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم، عن عم أبيه الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن المؤمن لا يصبح إلا خائفاً وإن كان محسناً، ولا يمسي إلا خائفاً وإن كان محسناً، لأنه بين أمرين: بين وقت قد مضى لا يدري ما الله

(المستدرک)

→ ٢٩ - البحار، عن أعلام الدين للديلمي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علّمني عملاً يحبّني الله - إلى أن قال - قال صلى الله عليه وآله: إذا أردت أن يحبّك الله فخفه واتقه... الخبر^٣.

٣٠ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من خشى الله كمل علمه^٤.

وقال عليه السلام: غاية العلم الخوف من الله^٥.

وقال عليه السلام: أعقل الناس محسن خائف^٦.

وقال عليه السلام: أكثر الناس معرفة^٧ أخوفهم لربه^٨.

وقال عليه السلام: خف الله خوف من شغل بالفكر قلبه، فإن الخوف مطية الأمن وسجن النفس عن

المعاصي^٩.

وقال عليه السلام: خف: آمن، ولا تأمن فتخف^{١٠}.

وقال عليه السلام: خوف الله يجلب لمستشعره الأمان^{١١}.

وقال عليه السلام: خشية الله جماع^{١٢} الإيمان^{١٣}.

وقال عليه السلام: خف الله يؤمنك، ولا تأمنه فيعدّك^{١٤}.

وقال عليه السلام: الخوف من الله في الدنيا، يؤمن الخوف في الآخرة^{١٥}.

١ - البحار ٨٥: ١٢٢/١٦٤.

(٢) المحاسن ١: ١٤٦/٢٠٦.

(١) عقاب الأعمال: ١/٢٨٨.

٢ - المصدر ١: ١٧٩/١٠٩.

٥ - المصدر ٢: ٥٠٥/٣٢.

٤ - فرر الحكم ٢: ٢٢٦/٦٢١.

٣ - المصدر ١: ٣٩٥/٢١.

٨ - المصدر ١: ١٩٢/٣٠٤.

٧ - في المصدر زيادة: لنفسه.

٤ - المصدر ١: ٤٥/٤٠٠ و ٥٤ و ٥٦.

١٠ - المصدر ١: ٣٩٥/١٧.

٥ - المصدر ١: ١٠٣/٢١٧٨.

١٢ - في المصدر: جناح.

صانع به؟ وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات؟ ألا وقولوا خيراً تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، صلوا أرحامكم وإن قطعوكم، وعودوا بالفضل على من حرمكم، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وأوفوا بعهد من عاهدتم، وإذا حكمتهم فاعدلوا^(١).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٢). ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

١٥

باب استحباب كثرة البكاء من خشية الله

١ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه، عن النبيّ ﷺ - في حديث المناهي - قال: ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلّل بالدرّ والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر^(٤).

(المستدرک)

١ - السيّد عليّ بن طاووس (في فلاح السائل) عن صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمّد ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن ابي المقدام، عن أبيه، عن حبة العرنبي، قال: بينا أنا ونوف نائمان في رحبة القصر، إذ نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقيّة من الليل واضعاً يده على الحائط شبه الواله، وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ إلى آخر الآية، قال: ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر [عقله] فقال: أراقد يا حبة أم رق؟ قال: قلت: راقق، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن؟! قال: فأرخى عينيه فبكى، ثمّ قال لي: يا حبة إن الله موقفاً ←

(١) أمالي الطوسي: ٢٠٨، المجلس ٨ ح ٧.

(٢) تقدّم في الحديثين ٢ و ١٢ من الباب ٤، وفي الحديثين ٢ و ٤ من الباب ٧، وفي الحديث ١ من الباب ٩، وفي الباب ١٣ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١٣ من الباب ١١ من أبواب آداب الصائم، وفي الحديث ٢ من الباب ١٣٥ من أبواب أحكام العشرة.

(٣) يأتي في الحديث ٥ من الباب ٢٠، وفي الحديث ٤ من الباب ٢٣، وفي الحديث ٢ من الباب ٣٦، وفي الحديث ٢ من الباب ٤٣ وفي الحديث ١٤ من الباب ٦٢، وفي الحديثين ٣ و ٦ من الباب ٩٦ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٨ من الباب ١٤ من أبواب الأمر بالمعروف. (٤) الفقيه ٤: ٣٠٣، ١٧/٦٨٤٩.

٦ - من المصدر.

٥ - في المصدر: سعيد.

وفي عقاب الأعمال - بإسناد تقدّم في عيادة المريض^(١) - عن رسول الله ﷺ نحوه^(٢).

٢ - وفي المجالس: عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب^(٣) عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ﷺ قال: كان فيما وعظ الله به عيسى بن مريم ﷺ أن قال: يا عيسى أنا ربك وربّ آبائك الأولين - إلى أن قال - يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل، فلا الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند الله^(٤).

٣ - وفي العلل: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان اسم نوح ﷺ «عبد الغفار»^(٥) وإثما سمي نوحاً لأنّه كان

المستدرك

→ ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من أعمالنا، يا حبيّة إن الله أقرب إليك وإليّ من حبل الوريد، يا حبيّة إنّه لن يحبني ولا يأتك عن الله شيء. قال: ثم قال: أراقد يا نوف؟ قال، قال: لا يا أمير المؤمنين، ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة، فقال: يا نوف إن طال بكأوك في هذا الليل مخافة من الله - عزّ وجلّ - قرّت غداً عينك بين يدي الله - عزّ وجلّ - يا نوف إنّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحاراً من النيران، يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله وأحبّ في الله وأبغض في الله، يا نوف من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّيه، ومن أبغض [في الله] لم ينل مبغضيه خيراً، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان. ثمّ وعظهما وذكرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر، فقد أنذرتكما. ثمّ جعل يمزّ وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أ معرض أنت عني أم ناظر إليّ؟ وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمك عليّ ما حالي؟ قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتّى طلع الفجر^٧.

٢ - وعن نوف، قال: أشهد لقد رأيتّه ﷺ في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، وهو قابض بيده على لحيته يتلملم تلملم السليم ويبكي بكاء الحزين^٨.

(٢) عقاب الأعمال: ١/٣٤٤.

(١) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ١٠ من أبواب الاحتضار.

(٤) أمالي الصدوق: ٤١٦، ٤١٧، المجلس ٧٨ ح ١.

(٣) في المصدر زيادة: عن عليّ بن أسباط.

٧ و٨ - فلاح السائل: ٢٦٦ و٢٦٧.

٦ - من المصدر.

(٥) فيه دلالة على أن نوحاً عربي (منه نوح).

ينوح على نفسه^(١).

٤ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم نوح «عبد الملك» وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة سنة^(٢).

٥ - وعن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن أورمة، عن عثمان ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح «عبد الأعلى» وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة عام^(٣).
قال الصدوق: هذه الأخبار متفقة تثبت له التسمية بالعبودية، وهو عبد الغفار

المستدرک

→ ٣ - الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن موسى المتوكل، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: لما كلم الله - عز وجل - موسى بن عمران قال موسى: إلهي ما جزء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: يا موسى أقي وجهه من النار^٤.

٤ - وفي الخصال: عن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن محمد بن علي الكوفي، عن أبي جميلة [عن أبي بكر الحضرمي]^٥ عن سلمة بن كهيل، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبعة في ظل عرش الله - عز وجل - يوم لا ظل إلا ظله - إلى أن قال - ورجل ذكر الله - عز وجل - خالياً ففاضت عيناه من خشية الله^٦.

٥ - وفي فضائل الأشهر الثلاثة والأمالي: عن صالح بن عيسى العجلي، عن محمد بن علي ابن علي، عن محمد بن الصلت، عن محمد بن بكير، عن عباد بن عباد المهلب، عن سعد بن عبد الله، عن هلال بن عبد الله، عن يعلى بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة^٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - أنه قال: رأيت البارحة عجائب - إلى أن قال - ورأيت رجلاً من أممي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكت من خشية الله فاستخرجته من ذلك... الخبر^٨. ←

٤ - أمالي الصدوق: ١٧٣، المجلس ٣٧ ح ٨.

١) (٢ و ٣) علل الشرائع ١: ٢٨، ب ٢٠ ح ١، ٢ ح ٣.

٥ - من المصدر.

٦ - الخصال: ٣٧٦، ب ٧ ح ٨.

٧ - في الفضائل: بن هبيرة.

٨ - فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٣، أمالي الصدوق: ١٩٢، المجلس ٤١ ح ١.

والملك والأعلى.

٦ - وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم والحسن بن علي الكوفي، عن الحسن بن سيف^(١) عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله فإنه لا يعدله شيء، و«لا إله إلا الله» لا يعدله شيء، ودمعة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال، فإن سألت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلّة بعدها أبداً^(٣).

(المستدرک)

→ ٦ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لشخص نظر إليه الله يبكي على ذنب (ذنبه خ) من خشية الله - عز وجل - لم يطلع على ذلك الذنب غيره^٣.

٧ - وعن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر^(٥) قال: سمعته يقول: ما أغرقت عين بمانها من خشية الله - عز وجل - إلا حرم الله جسدها على النار، ولا فاضت دمعة على خد صاحبها فغرق وجهه قتر ولا ذلّة يوم القيامة، وما من شيء من أعمال الخير إلا وله وزن وأجر إلا الدمعة من خشية الله، فإن الله تعالى يطفى بالقطرة منها بحاراً من نار يوم القيامة، وإن الباكي يبكي من خشية الله في أمة فيرحم الله تلك الأمة بكاء ذلك المؤمن فيها^٤.

٨ - وعن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه [عن محمد بن الحسن الصقار]^٥ عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين^(٦) عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث: وما من قطرة أحب إلى الله من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمع في سواد الليل من خشية الله^٦.

٩ - الطبرسي (في الاحتجاج) عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آياته، عن الحسين بن علي^(٧) عن أبيه علي^(٨) - في خبر طويل - أنه ذكر من حالات النبي ﷺ: وكان يبكي حتى يتبل مصلاه خشية من الله - عز وجل - من غير جرم... الخبر^٧.

١٠ - الحسن بن سيف: ليس في المصدر. (٢) ثواب الأعمال: ٦/١٧. ٣ - أمالي المفيد: ٦٧، المجلس ٨ ح ٢.

٤ - من المصدر.

٥ - أمالي المفيد: ١٤٣، المجلس ١٨ ح ١.

٦ - الاحتجاج: ٢٢٣.

٧ - أمالي المفيد: ١١، المجلس ١ ح ٨.

٧ - عن الحسين بن أحمد بن إدريس [عن أبيه]^(١) عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره^(٢).

وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة مثله^(٣).

الستدرک

→ ١٠ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) مرسلًا، قال: قال الله تعالى لداود عليه السلام: ادعني بهذا الاسم: يا حبيب البكّائين.

١١ - وفيه: أن يحيى حين ذكره أبوه زكريا عليه السلام أن في النار دركة يقال لها: الغضبان تغضب بغضب الرحمن، فبكى حتى نقب الدمع خده، فوضعت أمه عليه قطعة لبد، ثم نام الليل فأوحى الله إليه: لو أطلعت اطلاعة في جهنم لبكيت الدم مكان الدمع!
وروى ما يقرب منه الصدوق في الأمالي - في خبر طويل -^٤.

١٢ - وعن رسول الله ﷺ أنه قال: ما من عمل إلا وله وزن وثواب إلا الدمعة، فإنها تطفئ غضب الرب، ولو أن عبداً بكى من خشية الله في أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه.

١٣ - وعنه ﷺ قال: لما عرج بي إلى السماء الرابعة سمعت بكاءً، فقلت: يا جبرئيل ما هذا؟ قال: هذا بكاء الكرويين على أهل الذنوب.

١٤ - وعنه ﷺ قال: اللهم ارزقني عينين هطّالتين يبكيان من خشية الله قبل أن تكون الدموع دماً والأضراس جمرًا.

١٥ - وعنه ﷺ قال في حديث: والضحك هلاك البدن، والبكاء من خشية الله نجاة من النار.

١٦ - وفي الخبر في بعض الكتب - أي السماوية - وعزّي! لا يبكين عبد من خشيتي إلا أجزته من نعمتي وأبدلته ضحكاً، وقال الله لعيسى: اكحل عينيك بملمول الحزن إذا نظر البطالون، وكن لي خاشعاً إذا ضحك المفترون واذكر نعمتي إذا أمن الخاطئون.

١٧ - وفي التوراة: إذا دمعت عينك فلا تمسحهما إلا بكفك على وجهك، فإنها رحمة

ولا يبكي عبدي من خشيتي إلا سقيته من رحيق مختوم. ←

(١) ليس في المصدر. (٢) (٣) (٢) ثواب الأعمال: ٢٠٠، ٢/٢١١. ٤ - أمالي الصدوق: ٣٤، المجلس ٨ - ٣.

٨ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: كلُّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله^(١).

٩ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن الرضا عليه السلام^(٢) قال: كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أنه ما تقرب إليَّ المتقربون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي، ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم^(٣) الغنى عنه. فقال

(المستدرك)

→ ١٨ - وروي: أن النبي ﷺ إذا رأى يروز جهنم يقول: يا رب اصرف النار عن أمّتي، فلا يصرف حتى لحق بكاء العاصين، فيرجع أسرع من طرفة عين.

١٩ - وروي: أن النار تزفر زفرة يوم القيامة يجثو الخلائق على ركبهم، فيجيء جبرئيل بقدر من الماء يضربه على وجهها فتصرف، فيقول محمد ﷺ: يا جبرئيل من أين هذا الماء؟ قال: إنها من دموع العصاة.

٢٠ - البحار: عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه: عن القاسم بن علي العلوي، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لعبد نظر الله إليه وهو يبكي على خطيئته من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره^٤.

٢١ - العياشي (في تفسيره) عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرّم الله ذلك الجسد على النار، وما فاضت عين من خشية الله إلا لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة^٥.

٢٢ - وعن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله وزن أو ثواب إلا الدموع، فإن القطرة تطفئ البحار من النار، فإن اغرورقت عيناه بمائها حرّم الله عز وجل - سائر جسده على النار، وإن سالت الدموع على خديه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة، ولو أن عبداً بكى في أمّة لرحمها الله^٦.

(١) ثواب الأعمال: ١/٢١١. وعن الفقيه في الحديث ٣ من الباب ٥ من أبواب قواطع الصلاة.

(٢) في المصدر: عن أبي أيوب، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) في المصدر: بهم.

٤ - البحار: ٩٣، ٣٣٥ ح ٢٦، عن جامع الأحاديث.

٥ - ٦ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٤ من سورة يونس.

موسى: يا أكرم الأكرمين فما أثبتهم على ذلك؟ فقال: يا موسى أمّا المتقربون إليّ بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد، وأمّا المتعبّدون لي بالورع عن محارمي فإنّي أفنّس الناس عن أعمالهم ولا أفنّشهم حياءً منهم، وأمّا المتزيّنون لي (المتقربون إليّ غ) بالزهد في الدنيا فإنّي أبيعهم (أمنحهم غ) الجنّة بحذافيرها يتبوّؤون منها حيث يشاءون^(١).

١٠ - وفي عيون الأخبار: عن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني، عن أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

المستدرک

→ ٢٣ - وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حديث: وأمّا داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه، وأن كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه^٢.

٢٤ - أحمد بن محمّد بن فهد (في عدّة الداعي) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبة الوداع: ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر، وكان له بكلّ قطرة عين من الجنّة، على حافتيها من المدائن [والقصور]^٣ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر^٤.

٢٥ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال عليه السلام: إنّ إبراهيم الخليل عليه السلام قال: إلهي ما لعبد بلّ وجهه بالدموع من مخافتك؟ قال: جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيامة^٥.

٢٦ - البحار: نقلاً من خطّ الشهيد، عن كتاب زهد مولانا الصادق عليه السلام عنه قال: بكى يحيى ابن زكريّا حتى ذهب لحم خديّ من الدموع، فوضع على العظم ليوذأ يجري عليها الدموع، فقال له أبوه: يا بنيّ، إنّي سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقرّ عيني بك، فقال: يا أبا عبد الله إنّ عليّ ميزان ربّنا معائر لا يجوزها إلاّ البكاؤون من خشية الله - عزّ وجلّ - وأتخوف أن آتياها فأزلّ منها، فبكى زكريّا حتى غشي عليه من البكاء^٦.

الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن الكتاب المذكور، عنه عليه السلام مثله^٨.

٢٧ - وروي: أنّ الكاظم عليه السلام كان يبكي من خشية الله حتى يخضلّ لحيته بدموعه^٩.

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٠٥. ٢ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٤٢ من سورة يوسف. ٣ - من المصدر.
 ٤ - عدّة الداعي: ١٥٩. ٥ - الجعفریات: ٢٤٠. ٦ - في المصدر: نيران.
 ٧ - البحار: ١٤/١٦٧. ٨ - مكارم الأخلاق: ٢/٢٢٧. ٩ - مكارم الأخلاق: ٢/٢٢٧/٩٧.

الصادق عليه السلام: إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى إلى العرش ^(١) لكثرة ذنوبه، فما هو إلا أن يبكي من خشية الله - عز وجل - ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته ^(٢).

١١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا

المستدرك

→ ٢٨ - أبو علي بن الشيخ الطوسي (في أماليه) عن أبيه، عن المفيد، عن الصدوق، عن محمد ابن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى بن مريم: يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لملك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق في اللاحقين ^٣.

٢٩ - جامع الأخبار: عن علي عليه السلام أنه قال: العبودية خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرع عند الصبح، والبكاء من خشية الله ^٤.

٣٠ - وروي أن نوحاً عليه السلام مر على كلب كربه المنظر، فقال نوح: ما أقبح هذا الكلب! فجنى الكلب وقال بلسان طلق ذلق: إن كنت لا ترضى بخلق الله فحوّلني يا نبي الله! فتحير نوح عليه السلام وأقبل يلوم نفسه بذلك وناح على نفسه أربعين سنة، حتى ناداه الله: إلى متى تتوح يا نوح؟ فقد تبت عليك ^٥.

٣١ - وعن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله: يباهي الله تعالى الملائكة بخمسة - إلى أن قال - ورجل يبكي في خلوة من خشية الله ^٦.

٣٢ - وعنه عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن يبكي من خشية الله إلا غفر الله له ذنوبه، وإن كانت أكثر من نجوم السماء وعدد قطر البحار، ثم قرأ: ﴿فليضحكوا قليلاً وليبكو كثيراً﴾ الآية ^٧.

٣٣ - وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يقطر في الأرض [قطر] أحب إلى الله من قطرة دمع في سواد الليل من خشيته، لا يراه أحد إلا الله - عز وجل - ^٨.

(١) في المصدر: والعرش. (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢، ٣، ب ٣٠ ح ٤. ٣ - أمالي الطوسي: ١٢، المجلس ١ ح ١٥.

٥ - المصدر: ٢٤٨، الفصل ٥٢ ح ١١.

٤ - جامع الأخبار: ٥٠٥، الفصل ١٤١ ح ٨.

٦ - جامع الأخبار: ٢٥٨، الفصل ٥٤ ح ١٢. ٧ - المصدر: ٢٥٩، الفصل ٥٤ ح ١٧. ٨ - المصدر: ٢٦٠، الفصل ٥٤ ح ٢٣.

وله كيل ووزن إلا الدموع، فإنَّ القطرة تطفئ بحاراً من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قترٌ ولا دَلَّةٌ، فإذا فاضت حرَّمتها^(١) الله على النار، ولو أنَّ باكيًا بكى في أمة لرحموا^(٢).

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج ودرست، عن محمد بن مروان مثله^(٣).

ورواه الصدوق مرسلًا^(٤).

ورواه (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، مثله^(٥).

١٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة

(المستدرک)

→ ٣٤ - وعنه عليه السلام: حرمت النار على عين بكت من خشية الله^(٦).

٣٥ - وعن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه قال: البكاء من خشية الله نجاة من النار. وقال عليه السلام:

بكاء العيون وخشية القلوب رحمة من الله^(٧).

٣٦ - الأمدى (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: البكاء من خشية الله ينير القلب

ويعصم من معاودة الذنب^(٨).

وقال عليه السلام: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة^(٩).

٣٧ - الشيخ الطوسي - بسنده المتقدّم عن أبي ذرّ - قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذرّ إنَّ ربِّي

- تبارك وتعالى - أخبرني فقال: وعزّتي وجلالي! ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً، وإنِّي

لأبنيّن لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه أحد^(١٠).

وفيه: يا أبا ذرّ من استطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن

وليتباك... الخبر^(١١).

ورواه المفيد (في أماليه) عن الصدوق، عنه، مثله^(١٢).

(١) في المصدر: حرّمتها. (٢) الكافي ٢: ٤٨١/١. (٣) الكافي ٢: ٤٨٢/٥. (٤) الفقيه ١: ٣١٧/٩٤١.

(٥) ثواب الأعمال: ١٢٠/٢. ٦ - جامع الأخبار: ٢٦٠، الفصل ٥٤ ح ٢٢.

٧ - جامع الأخبار: ٢٥٩، الفصل ٥٤ ح ١٥ و ١٦. ٨ - غرر الحكم ١: ٨٩/٢٠٣٧.

٩ - غرر الحكم ١: ٩١/٢٠٣٢. ١٠ - أمالي الطوسي: ٥٣٢، المجلس ١٩ ح ١.

١١ - أمالي الطوسي: ٥٢٩، المجلس ١٩ ح ١. ١٢ - لم نثر عليه في أمالي المفيد.

ومنصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه، وزاد في أوله: ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيناً بكت من خوف الله، وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله - عز وجل - إلا حرّم الله سائر جسده على النار^(١).

١٣ - وعنهم، عن سهل، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنى الحنّاط، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطرة أحبّ إلى الله - عز وجل - من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره^(٢).

(الستدرك)

→ ٣٨ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن الحسين عليه السلام قال: ما دخلت على أبي قطّ إلا وجدته باكياً^٣.
٣٩ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إذا أحبّ الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن، فإنّ الله تعالى يحبّ كلّ قلب حزين. وإذا أبغض الله عبداً نصب له في قلبه مزماراً من الضحك، وما يدخل النار من بكى من خشية الله حتّى يعود اللبن في الضرع^٤.

٤٠ - وروي: أنّ بعض الأنبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير، فعجب من ذلك! فسأل الله إنطاقه، فقال له: لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك؟ فقال: [من] بكاء [حزن] حيث سمعت الله يقول: «ناراً وقودها الناس والحجارة» وأخاف أن أكون من تلك الحجارة، فسأل الله تعالى أن لا يكون من تلك الحجارة فأجابته الله، وبشره النبيّ بذلك ثمّ تركه ومضى، ثمّ عاد إليه بعد وقت فرآه ينبع كما كان، فقال: ألم يؤمنك الله؟ فقال: بلى، فذاك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور^٥.

٤١ - وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يخرج من عينيه مثل رأس الذبابة من الدموع فيصيب حرّ وجهه إلا حرّمه الله على النار^٦.

٤٢ - وقال: لا ترى النار عين بكت من خشية الله، ولا عين سهرت في طاعة الله، ولا عين غضّت عن محارم الله^٧.

٤٣ - وقال عليه السلام: ما من قطرة أحبّ إلى الله من قطرة دمع خرجت من خشية الله ومن قطرة دم شفكت في سبيل الله، وما من عبد بكى من خشية الله إلا سقاه الله من رحيق رحمته وأبدله الله ضحكاً وسروراً في جنّته ورحم الله من حوله و لو كانوا عشرين ألفاً، وما اغرورقت عين من خشية الله إلا حرّم الله جسده على النار وإن أصابت وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلّة، ولو بكى عبد في أمّة لنجى الله تلك الأمّة ببكائه^٨.

(١) الكافي ٢: ٤٨٢/٢، (٢) الكافي ٢: ٤٨٢/٣، والزهد: ٢٠٥/٧٦، (٣) الكافي ٧: ٤٠٧، (٤) إرشاد القلوب: ٩٦.

٥ و ٦ - إرشاد القلوب: ٩٧، (٧) الكافي ٢: ٤٨٢/٢، (٨) إرشاد القلوب: ٩٧.

١٤ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن صالح ابن رزين ومحمّد بن مروان وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة (أعين): عين غصّت عن محارم الله، وعين سهرت في طاعة الله، وعين بكت في جوف الليل من خشية الله ^(١).

١٥ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل من أصحابه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن عبّادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال، قال موسى: يا ربّ وما هنّ؟ قال: يا موسى الزهد في الدنيا، والورع عن المعاصي، والبكاء من خشيتي. قال موسى: يا ربّ فما لمن صنع ذا؟ فأوحى الله إليه: يا موسى أمّا الزاهدون في الدنيا ففي الجنة، وأمّا البكاؤون في

(المستدرک)

→ ٤٤ - وقال عليه السلام: من بكى من ذنب عُفّر له، ومن بكى من خوف النار أعاده الله منها، ومن بكى شوقاً إلى الجنة أسكنه الله فيها وكتب له أمان من الفزع الأكبر، ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيّين والصّدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ^٢.

٤٥ - وقال عليه السلام: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة القبول وباب الإجابة ^٣.

٤٦ - وقال عليه السلام: إذا بكى العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق، فيبقى كيوم ولدته أمّه ^٤.

٤٧ - جعفر بن أحمد القميّ (في كتاب الغايات) عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال في حديث: وما من قطرة أحبّ إلى الله - عزّ وجلّ - من قطرتين قطرة دم في سبيل الله، أو قطرة دمع في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله - عزّ وجلّ - ^٥.

٤٨ - نهج البلاغة: في كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في صفات الذاكرين: جرح طول الأسي قلوتهم وطول البكاء عيونهم ^٦.

٤٩ - ابن شهر آشوب (في المناقب) وكان - يعني النبيّ صلى الله عليه وآله - يبكي حتّى يُغشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ وكذلك كان غشيات عليّ بن أبي طالب عليه السلام - وصيته - في مقاماته ^٧.

٣ و٤ - إرشاد القلوب: ٩٨.

(١) الكافي ٢: ٤٨٢/٤، والزهد: ٢٠٦/٧٧. ٢ - إرشاد القلوب: ٩٧.

٧ - لم نجده في المناقب.

٦ - نهج البلاغة: ٢٤٣، الخطبة ٢٢٢.

٥ - كتاب الغايات: ٩٣.

الدنيا خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشار لهم فيه أحد، وأما الورعون عن معاصيِّ
فإني أفتش الناس ولا أفتشهم^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن ابن أبي عمير، نحوه^(٢) وكذا الذي
قبله، والذي قبلهما عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن غيلان رفعه عن أبي جعفر^(٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الدعاء، وفي قواطع الصلاة^(٤) وغير ذلك^(٥).

١٦

باب وجوب حسن الظنّ بالله، وتحريم سوء الظنّ به

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن
محمّد بن إسماعيل بن زريع، عن أبي الحسن الرضا^(٦) قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله

(المستدرك)

١ - فقه الرضا^(٦): روي أنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود^(٧): فلانة بنت فلانة معك في
الجنّة في درجتك، فسار إليها فسألها عن عملها فخيّرتة، فوجده مثل سائر أعمال الناس، فسألها
عن نبيّها، فقالت: ما كنت في حالة فنقلني [الله] منها إلى غيرها، إلّا كنت بالحالة التي نقلني
إليها أسرّ منّي بالحالة التي كنت فيها، فقال: حسن ظنّك بالله - عزّ وجلّ -^٥.

٢ - وأروي عن العالم^(٦) أنّه قال: والله ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن
ظنّه بالله - عزّ وجلّ - ورجائه منه وحسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين، وأيم الله! لا يعذب
الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلّا أن يسيء الظنّ بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتياب
المؤمنين، والله لا يحسن عبد مؤمناً ظناً بالله إلّا كان الله عند ظنّه به، لأنّ الله - عزّ وجلّ - كريم
يستحيي أن يخلف ظنّ عبده ورجاءه، فأحسنوا الظنّ بالله وارغبوا إليه، وقد قال الله عزّ وجلّ:
﴿الظّالّين بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء﴾^٦.

(٢) الزهد: ٢٠٧/٧٧.

(١) الكافي ٢: ٤٨٢/٦.

(٣) تقدّم في الحديثين ٣ و ٦ من الباب ٢٨، وفي الباب ٢٩، وفي الحديث ٢ من الباب ٣٠ من أبواب الدعاء، وفي الباب ٥
من أبواب قواطع الصلاة.

(٤) تقدّم في الحديث ٢ من الباب ٤ من هذه الأبواب، وفي الباب ٢٩ من أبواب قراءة القرآن، وفي الحديث ٣١ من الباب
٤٥ من أبواب وجوب الحجّ، وفي الحديث ٢١ من الباب ١١٩، وفي الحديث ٦ من الباب ١٢٠ من أبواب العشرة.

ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٢ من الباب ٤٨، وفي الحديثين ٥ و ٦ من الباب ٥١ من هذه الأبواب.

٥ و ٦ - فقه الرضا^(٦): ٣٦٠، باب التوكّل على الله.

- عزّ وجلّ - يقول: أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً^(١).
 ٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد^(٢) عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا^(عليه السلام) - في حديث - قال: فأحسن الظنّ بالله، فإنّ أبا عبد الله^(عليه السلام) كان يقول: من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه به، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل [الله] منه اليسير من العمل^(٣).

٣ - وعندهم، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن

الستدرک

→ ٣ - وروي أنّ داود^(عليه السلام) قال: يا ربّ ما آمن بك من عرفك ولم يحسن الظنّ بك^٤.

ورواه الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن المحاسن، عن أبي عبد الله^(عليه السلام) مثله^٥.

٤ - وروي أنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار، فيلتفت فيقول: يا ربّ لم يكن هذا ظنّي بك! فيقول: ما كان ظنّك بي؟ قال: كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك، فيقول الله - جلّ وعزّ -: يا ملائكتي وعزّتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي! ما ظنّ بي عبدي خيراً ساعة قطّ - ولو ظنّ بي ساعة خيراً - ما روّعته بالنار، أجزوا له كذبه وأدخلوه الجنة. ثمّ قال العالم^(عليه السلام): قال الله - عزّ وجلّ -: ألا لا يتكلّ العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنّونه عندي من كرامتي، ولكن برحمتي فليثقوا ومن فضلي فليرجوا وإلى حسن الظنّ فليطمئنّوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدرّكهم ومثّتي تبلغهم ورضواني ومغفرتي تلبسهم، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك سُمّيت^٦.

٥ - وأروي عن العالم^(عليه السلام) أنّه قال: إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أن يحبس رجلين من بني إسرائيل، فحبسهما ثمّ أمر بإطلاقهما، قال: فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدية، فقال له: ما ألذي بلغ بك ما أرى منك؟ قال: الخوف من الله، ونظر إلى الآخر لم يتشعّب منه شيء، فقال له: أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد وقد رأيت ما بلغ الأمر بصاحبك وأنت لم تتغيّر، فقال له الرجل: إنّ كان ظنّي بالله جميلاً حسناً، فقال: يا ربّ قد سمعت مقالة عبديك، فأيهما أفضل؟ قال: صاحب الظنّ الحسن أفضل^٧.

(٣) الكافي ٨: ٣٤٦/٥٤٦.

(٢) في المصدر زيادة: عن عبيدالله.

(١) الكافي ٢: ٧٢/٣.

٥ - مشكاة الأنوار ١: ٧٧/١٥١.

٤ - فقه الرضا^(عليه السلام): ٣٦٠، باب التوكّل على الله.

٧ - فقه الرضا^(عليه السلام): ٣٦١، باب التوكّل على الله.

يريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي منبره: والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، والذي لا إله إلا هو! لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه له وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين، والذي لا إله إلا هو! لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم بيده الخير يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه ^(١).

٤ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حسن الظن بالله أن لا ترجو إلا الله ولا تخاف إلا ذنبك ^(٢).

٥ - وعن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن سنان بن طريف، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنه المستدرك

→ ٦ - الصدوق (في الأمالي وفي فضائل الأشهر الثلاثة) بالسند المتقدم في الباب السابق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ورأيت رجلاً من أممي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ربح عاصف، فجاءه حسن ظنه بالله فمسكت ^٣ رعدته... الخير ^٤.

٧ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به إلا كل مؤمن، والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو ^٥.

٨ - وعنه عليه السلام أنه قال لأصحابه: إن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وبحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما، فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه، فإن أحسن الناس بالله ظناً أشدهم خوفاً [منه] فدعوا الأماني منكم وجدوا واجتهدوا وأدوا إلى الله حقه وإلى خلقه، فما مع أحد براءة من النار، وليس لأحد على الله حجة ولا بين أحد وبين الله قرابة ^٦. ←

٣ - في المصدر: فسكن.

(٢) الكافي ٢: ٤/٧٢.

(١) الكافي ٢: ٧١/٢.

٥ و ٦ - إرشاد القلوب: ١٠٩ و ١٠٨.

٤ - أمالي الصدوق: ١٩٢، المجلس ٤١ ح ١، فضائل الأشهر الثلاثة: ١١٣.

مشرفاً على النار، ويرجوه رجاءً كأنه من أهل الجنة. ثم قال: إن الله - تبارك وتعالى - عند ظن عبده به إن خيراً فخيراً وإن شراً فشرّاً^(١).

٦ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده إلى وصية علي عليه السلام لمحمد بن الحنفية، قال: ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله - عز وجل - فإنه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً^(٢).

٧ - وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد،

(المستدرک)

→ ٩ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره: والله الذي لا إله إلا هو! ما أعطي مؤمن خيراً الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو! لا يعذب الله مؤمناً بعد الاستغفار والتوبة إلا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه لله وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو! لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن، لأن الله كريم بيده الخيرات، يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن والرجاء ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه^٣.

١٠ - وقال أيضاً عليه السلام: ليس من عبد ظن به خيراً إلا كان عند ظنه به... الخبر^٤.

١١ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث عيسى بن مريم رجلين من أصحابه في حاجة، فرجع أحدهما مثل الشن البالي، والآخر شحماً وسميناً، فقال: للذي مثل الشن: ما بلغ منك ما أرى؟ قال: الخوف من الله، وقال للآخر السمين: ما بلغ بك ما أرى؟ فقال: حسن الظن بالله^٥.

١٢ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يرى كل ما نظر إليه بعين الطهارة والفضل، من حيث ركب فيه وقذف في قلبه من الحياء والأمانة والصيانة والصدق. أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: ذكّر عبادي من آلامي ونعمائي، فإنهم لم يروا مني إلا الحسن الجميل، لئلا يظنوا في الباقي إلا مثل الذي سلف مني إليهم. وحسن الظن يدعو إلى حسن العبادة، والمغفور يتماذى في المعصية ويتمنى المغفرة، ولا يكون أحسن الظن في خلق الله إلا المطيع له، يرجو ثوابه ويخاف عقابه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحكي عن ربه: أنا عند حسن ظن عبدي بي، يا محمد فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنه بربه فقد أعظم الحجة على نفسه، وكان من المخدوعين في أسر هواه^٦.

١٤٩ و ١٤٨/٧٦: ١ - مشكاة الأنوار

(٢) الفقيه ٤: ٢٨٥/٥٨٣٤.

(١) الكافي ٨: ٣٠٢/٤٦٢.

١٧٣، ٨٢ ب - مصباح الشريعة:

١٥٠/٧٧: ١ - مشكاة الأنوار

عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آخر عبد يؤمر به إلى النار، فيلتفت فيقول الله جلّ جلاله: اعجلوه، فإذا أتى به قال له: عبدي لِمَ التفتت؟ فيقول: يا ربّ ما كان ظنّي بك هذا! فيقول الله جلّ جلاله: عبدي ما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ ما كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتدخلني جنتك. قال: فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي وعزّتي وجلالي وآلتي وارتفاع مكاني! ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قطّ ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجزوا له كذبه وأدخلوه الجنة. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ظنّ عبد بالله خيراً إلا كان له عند ظنّه وما ظنّ به سوء إلا كان الله عند ظنّه به، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربّكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾^(١).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه^(٢).

٨ - وفي عيون الأخبار: عن جعفر بن نعيم بن شاذان، عن محمد بن شاذان، عن

(المستدرك)

→ ١٣ - وزام بن أبي فراس (في تنبيه الخاطر) عن النبي صلى الله عليه وآله: أن حسن الظنّ بالله من حسن العبادة^٣.
١٤ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: يقول الله: أنا عند ظنّ عبدي بي، فليظنّ ما شاء.

١٥ - كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازي: عن مالك الجهني، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقد حدّثت نفسي بأشياء، فقال لي: يا مالك أحسن الظنّ بالله، ولا تظنّ أنّك مفرط في أمرك... الخبر^٤.

١٦ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: حسن ظنّ العبد بالله سبحانه على قدر رجائه له، حسن توكلّ العبد على الله على قدر ثقته^٥.
وقال عليه السلام: حسن الظنّ، من أفضل السجايا وأجزل العطايا^٦.
وقال عليه السلام: حسن الظنّ، أن تخلص العمل، وترجو من الله أن يعفو عن الزلل^٧.

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٠٦، باختلاف يسير. (٢) المحاسن ١: ٣/٩٤. ٣ - مجموعة وزام ١: ٥٢.

٤ - كتاب المؤمن: ٥٦/٣٠. ٥ - غرر الحكم ١: ٣٧٧/٢٨، ٢٩، فيه: على قدر يقينه به.

٦ - المصدر ١: ٣٧٨/٣١. ٧ - المصدر ١: ٣٧٨/٣٣.

الفضل بن شاذان، عن محمد بن إسماعيل بن يزيد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: أحسن الظن بالله، فإن الله - عز وجل - يقول: أنا عند ظن عبدي بي، فلا يظن بي إلا خيراً^(١).

٩ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله: ألم أمرك بطاعتي؟ ألم أنك عن معصيتي؟ فيقول: بلى يا رب ولكن غلبت علي شهوتي فإن تعذّبتني فبذنتي، لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظني بك! فيقول: ما كان ظنك بي؟ قال: كان ظني بك أحسن الظن، فيأمر الله به إلى الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى: لقد فنعك حسن ظنك بي الساعة^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الاحتضار^(٣).

١٧

باب استحباب ذمّ النفس وتأديبها ومقتها

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن

المستدرک

١ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: وإذا رأيت مجتهداً أبلغ منك في اجتهاده فويخ نفسك ولّمها وعيّرّها وحتّها على الإزدياد عليه، واجعل لها زمماً من الأمر وعناناً من النهي وسقها كالرائض للفاره الذي لا يذهب عليه خطرة منها إلا وقد صحح أولها وآخرها. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي حتّى يتورّم [قدماه] ويقول: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ أراد أن يعتبر [بها] أمته، فلا يغفلون عن الاجتهاد والتعبّد والريضة، ألا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت إرباً إرباً^(٤).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٠، ب ٣٠ ح ٤٤، والعبارة فيه: أنا عند ظنّ عبدي، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(٢) المحاسن ١: ٩٤/٤.

(٣) تقدّم في الباب ٣١ من أبواب الاحتضار، وفي الحديث ٨ من الباب ٣٨ من أبواب وجوب الحجّ. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٨ من الباب ٢١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف وفي الحديثين ١ و٢ من الباب ١٠ من أبواب مقدّمات النكاح.

٤ - في المصدر: خطوة من خطواتها.

٧ - مصباح الشريعة: ١٧٠، ب ٨٠.

٦ و ٥ - من النصد.

ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله - عز وجل - إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة^(١).

٢ - محمد بن الحسين الرضيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يا أسرى الرغبة أقصروا، فإنّ المعرّج^(٢) على الدنيا إما^(٣) لا يروعه منها إلا صريف أنياب^(٤) الحدّثان، أيّها الناس تولّوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن

(المستدرک)

→ ٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن الرضا عليه السلام قال: إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة [ثم قرّب قرباناً] فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك وما الذنب إلا لك، فأوحى الله تعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة^٦.

٣ - الشيخ إبراهيم الكفعمي (في البلد الأمين والجنّة) عن مولانا العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر مناجاةً طويلة عنه عليه السلام - قال: ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ويقول: أيّها المناجي ربّه بأنواع الكلام والطالب منه مسكناً في دار السلام والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت نومك يا غافلاً بالقيام وقطعت يومك بالصيام واقتصرت على القليل من لعق الطعام وأحييت ليلك مجتهداً بالقيام كنت أحرى أن تتال أشرف المقام، أيّها النفس اخلطي ليلك ونهارك بالذاكرين لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتّقين وتشبهي بنفوس قد أقرح السهر رقة جفونها ودامت في الخلوات شدة حنينها وأبكى المستمعين عولة أئينها وألان قسوة الضمائر ضجة رنينها، فإنّها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الآخرة على الأولى، أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبتلون ويحشر إلى ربهم بالحسنى والسرور المتقون^٧.

(١) الكافي ٤: ٣/٧٣.

(٢) التعرّيج على الشيء: الإقامة عليه، يقال: عزّج على المنزل إذا حبس مطيّه عليه وأقام.

(٣) لم يرد في المصدر، والمناسب إسقاطه.

(٤) صريف الاتياب: صوتها عند الأكل.

٥ - من المصدر.

٦ - مشكاة الأنوار ٢: ١٤٤٧/١٤٧.

٧ - البلد الأمين: ٣١٨ الجنّة الواقية (هامش المصباح): ٣٧٨.

ضراوة عاداتها^(١).

٣- محمد بن علي بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن حمزة بن يعلى، عن عبد الله ابن الحسن^(٢) بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ: من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة^(٣).

وفي الخصال: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن حمزة ابن يعلى يرفعه بإسناده... وذكر مثله^(٤).

المستدرک

→ ٤- وفي الأول: ندية مولانا زين العابدين عليه السلام رواية الزهري: يا نفس حتى م إلى الحياة سكونك! وإلى الدنيا وعماراتها ركونك! أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك؟ ومن وارته الأرض من الآفك! ومن فجعت به من إخوانك! ونقلت إلى دار البلى من أقرانك... الندبة^٥. وهي طويلة ذكرناها مع سندها المذكور في إجازة العلامة لأولاد زهرة في معالم العبر، وفي الإجازة: أنه كان يحاسب نفسه ويناجي ربّه ويقول... الخ.

٥- الشيخ المفيد (في الأمالي) أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العدي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا أدخله الله الجنة^٦.

٦- الأمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: رحم الله امرءاً أَلجم نفسه عن معاصي الله بلجامها وقادها إلى طاعة الله بزمامها. وقال عليه السلام: رحم الله امرءاً قمع نوازع نفسه إلى الهوى فصانها وقادها إلى طاعة الله بعنانها^٧.

(١) نهج البلاغة: ٥٣٧، قصار الحكم ٣٥٩.

(٢) في المصدر: عبيد الله بن الحسن.

(٣) ثواب الأعمال: ١/٢١٦.

(٤) الخصال: ٣٥، ب ١ ح ٥٤.

يأتي ما يدل عليه في الحديث ٣ من الباب ٨١ من هذه الأبواب.

٥- البلد الأمين: ٣٢٠.

٦- أمالي المفيد: ٣٥٠، المجلس ٤١ ح ٥.

٧- غرر الحكم ١: ٩٠٩/١٥/١٦.

١٨

باب وجوب طاعة الله

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد أخي عرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله عز وجل^(١).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أطيعوا الله - عز وجل - يطيعكم^٢.

٢ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤدّن، عن أبي عبد الله عليه السلام. وعن الحسن بن محمد، عن جعفر بن مالك الكوفي، عن القاسم ابن الربيع الصحاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله عليه السلام إلى أصحابه: بسم الله الرحمن الرحيم [أما بعد] فاسألوا الله ربكم - إلى أن قال - فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته، فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه - إلى أن قال عليه السلام - واعلموا أنّه تعالى إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهي عمّا نهى عنه، فمن أتبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده، ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه، فإن مات على معصيته كبّه الله على وجهه في النار، واعلموا أنّه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلّهم إلا طاعتهم له، فاجتهدوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقاً حقاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقال عليه السلام: عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم، فإنّ الله ربكم. واعلموا أنّ الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام، فمن أسلم فقد سلّم ومن لم يسلم فلا إسلام له، ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان. فليطع الله فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان. واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه. واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصبه رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله ←

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته^(١).

٣ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، جميعاً عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر أيكفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع

المستدرک

→ وطاعة ولاة أمره من آل محمد عليهم السلام - إلى أن قال - ولن ينال شيء من الخير إلا بطاعته والصبر والرضا من طاعته - إلى أن قال عليه السلام - : ومن سزه أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا... الخير^٢.

٣ - أبو علي ابن الشيخ (في أماليه) عن أبيه، عن أبي عمرو^٣ عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن جعفر بن عنبسة، عن إسماعيل بن أبان، عن مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما شيعتنا من أطاع الله - عز وجل -^٤.

٤ - الإمام العسكري عليه السلام (في تفسيره) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أما المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم امتناناً إلى إحسانهم^٥. قالوا: يا أمير المؤمنين وما المطيعون لكم؟ قال: الَّذِينَ يُوَحِّدُونَ رَبَّهُمْ وَيُصَفُّونَهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَيُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَيَطِيعُونَ اللَّهَ فِي إِتْيَانِ فَرَائِضِهِ وَتَرْكِ حِمَارِهِ، وَيُحْيُونَ أَوْقَاتَهُمْ بِذِكْرِهِ وَبِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ - وَيَتَّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الشَّحَّ وَالْبَخْلَ، وَيُؤَدُّونَ كُلَّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الزُّكُوتِ وَلَا يَمْنَعُونَهَا^٦.

٥ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة فقال: كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي، واعلموا يا شعبة آل محمد [والله] ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا على الله حجة، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة، من كان مطيعاً نفعته ولا يتنا، ومن كان عاصياً لم تنفعه ولا يتنا. قال: ثم التفث إلينا وقال: ولا تفتروا ولا تغتروا... الخير^٧.

(١) الكافي ٢: ٢٧٤/٢. (٢) الكافي ٨: ٢ و ٧ و ١١ و ١٤. (٣) في المصدر: أبي عمر. (٤) - أمالي الطوسي: ٢٧٣، المجلس ١٠ ح ٥٤. (٥) في المصدر: فيزيدهم إحساناً إلى حسناتهم. (٦) - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ١١٣ من سورة البقرة، باختلاف يسير. (٧) - مشكاة الأنوار ١: ١٣٣/٢٩٠.

والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة، والبرّ بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائريهم في الأشياء - إلى أن قال - أحبّ العباد إلى الله - عزّ وجلّ - [أكرمهم عليه] ^(١) أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر والله ما نتقرب إلى الله - عزّ وجلّ - إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، وما تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع ^(٢).

٤ - وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عمرو بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال - في حديث - والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجّة، ولا نتقرب إلى الله إلا

(المستدرک)

→ ٦ - البحار: عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلّي بن بابويه، عن القاسم بن عليّ العلوي، عن محمّد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعة قرّة العين ^٣.

٧ - عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز (في كفاية الأثر) عن محمّد بن وهبان البصري، عن داود ابن الهيثم بن إسحاق، عن إسحاق بن بهلول، عن أبيه بهلول بن حسان، عن طلحة بن زيد، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن هانئ، عن جنادة بن أبي أميّة، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في حديث: وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان، فأخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله - عزّ وجلّ - الخبر ^٤.

٨ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب، قال: سمعت جعفر عليه السلام يقول: ما من عبد يخطو خطوات في طاعة الله إلا رفع الله له بكلّ خطوة درجة وحطّ عنه بها سيئة ^٥.
٩ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: يا هشام نُصّب الخلق لطاعة الله ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم ربّاني، ومعرفة العالم بالعقل... الخبر ^٦.

(١) إضافة في المصدر.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٤.

٣ - البحار ٧٠: ١٠٥، عن جامع الأحاديث.

٤ - كفاية الأثر: ٢٢٨.

٥ - كتاب جعفر بن محمّد: ٦٨.

٦ - تحف العقول: ٣٨٧.

بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، وَيُحْكَم! لا تفتروا، ويحكم! لا تفتروا^(١).

٥ - محمد بن علي بن الحسين (في المجالس) عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي عبد الله [عن أبيه] عن وهب بن وهب، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله - جلّ جلاله -: يا بن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني ما يصلحك^(٢).

٦ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال: قال الله عزّ وجلّ: أيما عبد أطعني لم أكله إلى غيري، وأيما عبد عصاني وكلته إلى المستدرک

→ ١٠ - جعفر بن محمد بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) سئل العالم عليه السلام: أي شيء أفضل ما يتقرب به إلى الله - عزّ وجلّ -؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، وحبّ الله وحبّ رسوله^٣.

١١ - الدلمي (في إرشاد القلوب) روي أنّ الله تعالى يقول في بعض كتبه: يا بن آدم أنا حيّ لا أموت، أطعني فيما أمرتك حتّى أجعلك حياً لا تموت، يا بن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون^٤.

القطب الراوندي (في لبّ اللباب) مثله، إلى قوله: لا تموت.

١٢ - وعن النبي ﷺ قال: إنّ في الجنة حوراء يقال لها: «لعبة» خلقت من أربعة أشياء: من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعُجْب طينها بماء الحيوان، لو بزقت في البحر بزقة لهدب ماء البحر من طعم ريقها، مكتوب على نحرها: من أراد أن يكون [له ظ] مثلي فليعمل بطاعة ربّي. وعنه عليه السلام قال: يقول الله: أنا العزيز، فمن أراد أن يعزّ فليطع العزيز.

١٤ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ليس على وجه الأرض أكرم على الله - سبحانه - من النفس المطيعة لأمره^٥.

وقال عليه السلام: راكب الطاعة مقيله^٦ الجنة^٧.

وقال: رضا الله - سبحانه - مقرون بطاعته^٨.

٣ - الغايات: ٧٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٦٣، المجلس ٥٢ ح ٧.

(١) الكافي ٢: ٧٥/٦.

٦ - في المصدر: منقلبه.

٥ - غررالحكم ٢: ٧٩/٥٩٨.

٤ - إرشاد القلوب: ٧٥.

٨ - غررالحكم ١: ٢٧/٤٢٢.

٧ - غررالحكم ١: ٥٢/٥٢٠.

نفسه، ثم لم أبالٍ في أيّ وادٍ هلك^(١).

٧ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن النضر بن سويد، عن حسن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ» قال: يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر^(٢).

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمّد بن الحسن، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن النضر، عن أبي الحسين، عن أبي بصير، مثله^(٣).

٨ - محمّد بن الحسين الرضّي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ الله جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة^(٤).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٥).

١٩

باب وجوب الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، وعن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة فيقال: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا، أدخلوهم الجنّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: «إنّما يوفى الصّابرون أجرهم بغير حساب»^(٦).

(المستدرک)

١ - أبو عليّ محمّد بن همام (في كتاب التمهيص) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: الصبر ثلاثة: الصبر على المصيبة، والصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية. وقال أبو عبد الله عليه السلام: الصبر صبران: الصبر على البلاء حسن جميل، وأفضل منه الصبر على المحارم^٧. ←

(٢) الزهد: ١٧/٣٧.

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٥، المجلس ٧٤ ح ٢.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣٣، قصار الحكم ٣٣١.

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٤٩.

(٥) تقدّم في الباب ٣ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٩ من الباب ٥ من أبواب الذكر. ويأتي في الأبواب ١٩ و ٢٠ و ٢١.

٧ - التمهيص: ١٤٩/٦٤، ١٥٠.

(٦) الكافي ٢: ٤/٧٥.

و ٢٣ و ٢٤ من هذه الأبواب.

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصمغ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك. والذكر ذكران: ذكر الله - عزّ وجلّ - عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك فيكون حاجزاً^(١).

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لمّا حضرت [أبي] عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني إلى صدره، وقال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به: يا بنيّ اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً^(٢).

٤ - وعنهم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه - رفعه - عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصبر صبران: صبر على البلاء حسن جميل، وأفضل الصبرين الورع عن

(المستدرک)

→ ٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلّا بالقتل والتجبر، و [لا] الغنى إلّا بالغصب والبخل، ولا المحبّة إلّا باستخراج الدين وأتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبّة وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممّن صدّق به^٣.

٣ - فقه الرضا عليه السلام: أروي: أنّ الصبر على البلاء حسن جميل، وأفضل منه عن المحارم^٤.

٤ - وروي: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس، فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب، فتلقّاهم الملائكة فيقولون لهم: أيّ شيء كانت أعمالكم؟ فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معصية الله، فيقولون: نعم أجر العاملين! ونروي أنّ وصايا الأنبياء - صلوات الله عليهم - : اصبروا على الحقّ وإن كان مرّاً^٥.

٥ - وأروي عن العالم عليه السلام: الصبر على العافية أعظم من الصبر على البلاء، يريد بذلك أن يصبر على محارم الله مع بسط الله عليه في الرزق، وتخويله النعم، وأن يعمل بما أمره [الله] به فيها^٦.

٣ - مشكاة الأنوار ١: ٥٤/٤٢.

(٢) الكافي ٢: ١٣/٩١.

(١) الكافي ٢: ١١/٩٠.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٩، باب الصبر والكتمان.

٥ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٨، باب الصبر والكتمان.

المحارم^(١).

٥ - وعنهم، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على الدنيا فإنما هي ساعة فما مضى منه لا تجد له ألماً ولا سروراً، وما لم يجئ فلا تدري ما هو؟ وإنما هي ساعتك التي أنت فيها، فاصبر فيها على طاعة الله، واصبر فيها عن معصية الله^(٢).

٦ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عمرو بن شمر اليماني، يرفع الحديث إلى علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر عند^(٣) الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش^(٤).

٧ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لبعض ولده: يا بُنيّ إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها! وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها!...

(الستدرج)

→ ٦ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) قال: قال عيسى بن مريم للحواريين: يا معشر الحواريين إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلا بترك ما تشتتهون.

٧ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه^٥.

٨ - وقال عليه السلام: اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه، واصبروا عن عمل لا طاقة لكم على عقابه^٦.

(١) والكافي ٢: ١٤/٩١، ١٥. (٢) الكافي ٢: ٤٥٤/٤. (٣) في المصدر: على. ٥ و ٦ - إرشاد القلوب: ١٢٦.

الحديث (١).

٨ - وبإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لَمَّا حضرت أبي الوفاة ضمني إلى صدره وقال: يا بُنيّ اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً توفّ أجرك بغير حساب (٢).

٩ - محمد بن الحسين الرضيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الصبر صبران: صبر على ما (٣) تحبّ، وصبر على ما تكره، ثمّ قال عليه السلام: إنّ وليّ محمد من أطاع الله وإن بعدت لُحمته، وإنّ عدوّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته (٤).
١٠ - قال: وقال عليه السلام: شتان بين عمليْن! عمل تذهب لذّته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤوته ويبقى أجره (٥).

١١ - قال: وقال عليه السلام: اتّقوا معاصي الله في الخلوات! فإنّ الشاهد هو الحاكم (٦).

(الستدرک)

→ ٩ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَوْقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿أَوْلَئِكَ يَجْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَتَهُمُ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾. يا ابن مسعود قول الله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ﴿أَوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ يقول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالضَّرَاءُ﴾ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالصَّابِرِينَ﴾ قلنا: يا رسول الله فمن الصابرون؟ قال: الَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَ[اجْتَنَبُوا] عَنْ مَعْصِيَتِهِ، الَّذِينَ كَسَبُوا طَيِّبًا وَأَنْفَقُوا قَصْدًا وَقَدَّمُوا فَضْلًا، فَأَفْلَحُوا وَأَنْجَحُوا (٧). يا ابن مسعود عليهم الخشوع والوقار والسكينة والتفكير واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والإحسان والتحرّج، والحبّ في الله والبغض في الله وأداء الأمانة والعدل (٨) وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحقّ والبغية على المسيء والعفو عمّن ظلم. يا ابن مسعود إذا ابتلوا صبروا وإذا أعطوا شكروا وإذا حكموا عدلوا وإذا قالوا صدقوا وإذا عاهدوا وفوا وإذا أسأوا استغفروا وإذا أحسنوا استبشروا ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون...﴾ الآية (٩). ←

(١) الفقيه ٤: ٤٠٨/٥٨٨٥. (٢) الفقيه ٤: ٤١٠/٥٨٩١.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٨ و٤٨٤، قصار الحكم ٥٥ و٩٦.

(٦) نهج البلاغة: ٥٣٢، قصار الحكم ٣٢٤.

٨ - في المصدر زيادة: في الحكم.

(٣) في المصدر: عمّا.

(٥) نهج البلاغة: ٤٩٠، قصار الحكم ١٢١.

٧ - في المصدر: أصلحو.

٩ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٣٨/٢٦٦٠.

١٢ - قال: وقال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقْمَتِهِ وَحْيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ^(١).

١٣ - قال: وقال ﷺ: احذر أن يراك الله عند معصيته أو يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين، فإذا قويت فاقو على طاعة الله، فإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله^(٢).

١٤ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب العيون والمحاسن للمفيد، قال: أتى رجل أبا عبد الله ﷺ فقال له: يابن رسول الله أوصني، فقال: لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك، قال: زدني، قال: لا أجد^(٣).

١٥ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن أحمد

(المستدرک)

→ ١٠ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم ﷺ - في حديث - أنه قال له: يا هشام اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله، فإنما الدنيا ساعة، فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها، فكأنك قد اغتبطت^٤.

١١ - المفيد (في الأمالي) عن الشريف محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن أحمد ابن يوسف الجعفي، عن الحسين بن محمد، عن أبيه، عن آدم بن عيينة، عن ابن أبي عمران الهلالي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ يقول: كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً، وكم من لذة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً^٥.

١٢ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي ﷺ: من يصبر نصره الله، وما أعطي عطاء خيراً وأوسع من الصبر. وقال: النصر مع الصبر، والفرج بعد الكرب، وإن مع العسر يسراً.

١٣ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: الصبر صبران: صبر في البلاء حسن جميل، وأحسن منه الصبر من المحارم^٦.

١٤ - وقال ﷺ: الصبر عن الشهوة عفة، وعن الغضب نجدة، وعن المعصية ورع^٧.

(١) نهج البلاغة: ٥٣٩، قصار الحكم ٣٦٨.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٤، قصار الحكم ٣٨٣، فيه: وإذا قويت... وإذا ضعفت.

٩ - أمالي المفيد: ٤٢، المجلس ٥ ح ٩.

(٣) السرائر ٣: ٦٥٠. ٤ - تحف العقول: ٣٩٦.

٧ - غررالحكم ١: ١٩٤٩/٨٢.

٦ - غررالحكم ١: ٢٠٢٢/٨٨، وفيه: الصبر في المحارم.

ابن محمّد بن عیسی، عن ابن أبي عمیر، عن صباح الحدّاء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ عن الله يقول: أين أهل الصبر؟ قال: فيقوم عنق من الناس فستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله، قال: فينادي منادٍ من عند الله: صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٢).

٢٠

باب وجوب تقوى الله

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يقلّ عمل مع تقوى، وكيف يقلّ ما يتقبّل؟^(٣).
ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن محمّد بن عمر الجعابي،

الستدرک

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التقوى كرم والحلم زين^٤ والصبر خير مركب^٥.

٢ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أمّتي في الجنّة تقوى الله وحسن الخلق^٦.

٣ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات: فتقوى الله في السرّ والعلانية^٧. ←

(١) أمالي الطوسي ١٠٢، المجلس ٤ ح ١٢.

(٢) تقدّم في الأحاديث ١ و٩ و١١ و١٤ و٢٤ و٢٨ و٣١ من الباب ٤ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٧ من الباب ١ من أبواب ما تجب فيه الزكاة. ويأتي في البابين ٢٤ و٢٥ من هذه الأبواب. (٣) الكافي ٢: ٥٧٥/٥.

٤ - في المصدر: لين. ٥ و٦ و٧ - الجعفریات: ١٤٩ و١٥٠ و٢٤٥.

عن أحمد بن محمد بن عقدة، عن محمد بن هارون بن عبدالرحمن الحجازي، عن أبيه، عن عيسى بن أبي الورد، عن أحمد بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ^(١).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن مفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكرنا الأعمال، فقلت: أنا: ما أضعف عملي! فقال: ما! استغفر الله. ثم قال لي: إن قليل العمل مع التقوى

(الستدرج) → ٤ - وبهذا الإسناد، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حسب إلا بالتواضع، ولا كرم إلا بالتقوى... الخبر ^٢.

٥ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالسند المتقدم، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر اتق [الله] ولا تری الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر ^٣.

٦ - وقال عليه السلام: يا أبا ذر من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، يا أبا ذر أحبكم إلى الله - جل ثناؤه - أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله أتقاكم له، وأنجاكم من عذاب الله أشدكم خوفاً له. يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء لا يتقى منه، خوفاً من الدخول في الشبهة ^٤ - إلى أن قال - يا أبا ذر إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم. يا أبا ذر إن التقوى هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - ... الخبر ^٥.

٧ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من كتاب المحاسن، عن أبي بصير، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ قال: يطاع فلا يعصى، يذكر فلا ينسى، يشكر فلا يكفر. قال أمير المؤمنين عليه السلام: التقوى سنخ الإيمان ^٦.

٨ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من اتقى الله حق تقاته أعطاه الله أنساً بلا أنيس، وغناء بلا مال، وعزاً بلا سلطان ^٧.

٩ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: القيامة عرس المتقين. وقال عليه السلام: لا يفترنك بكاؤهم إنما التقوى في القلب. وقال عليه السلام في قوله جل ثناؤه: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ قال: أنا أهل أن يستغني عبيدي، فإن لم يفعل فأنأ أهل أن أغفر له ^٩.

٢ - الجعفریات: ١٥٠، فيه: إلا التواضع... إلا التقوى.

(١) أمالي الطوسي: ٦٠، المجلس ٢ ح ٥٩.

٣ - أمالي الشيخ الطوسي: ٥٣٢، المجلس ١٩ ح ١.

٤ - النسخة المطبوعة من الأمالي خالية من هذه القطعة، أخرجها المجلسي في البحار (٧٦: ٨٦) عن مكارم الأخلاق.

٦ - السنخ: الأصل: (مجمع البحرين)

٥ - أمالي الطوسي: ٥٣٦، المجلس ١٩ ح ١.

٨ - مشكاة الأنوار: ١: ١٩٦/٩٦.

٧ - مشكاة الأنوار: ١: ١٩٤/٩٥ و ١٩٥.

٩ - مشكاة الأنوار: ١: ١٩٧/٩٦ - ١٩٩.

خیر من کثیر [العمل] بلا تقوی. قلت: کیف یکون کثیر بلا تقوی؟ قال ﷺ: نعم، مثل الرجل یطعم طعامه ویرفق جیرانه ویوطأ رحله فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوی. ویكون الآخر لیس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم یدخل فيه^(١).

٣- وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ما نقل الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه من غير مال وأعزه من غير عشيرة وأنسه من غير بشر^(٢).

(المستدرک)

→ ١٠- وعن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال في حديث: ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، ألا وإن للمتقين عند الله أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب^٣.

١١- الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: يا بن مسعود اتق الله في السر والعلانية والبر والبحر والليل والنهار، فإنه يقول: «ما يكون من نجوى ثلاثة... الآية»^٤.

١٢- الشيخ المفيد (في أماليه) عن علي بن محمد بن حبيش، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله بن محمد بن عثمان، عن علي بن محمد ابن أبي سعيد، عن فضيل بن جعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين ﷺ فيما كتبه إلى أهل مصر: عليكم بتقوى الله! فإنها تجمع الخير، ولا خير غيرها^٥ ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: «وقيل للذين اتقوا ما إذا أنزل ربكم قالوا خيراً» إلى أن قال: يا عباد الله إن المتقين حازوا عاجل الخير وأجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم... الخبر^٦.

١٣- وعن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن عبد الرحمن الحجازي، عن أبيه، عن عيسى بن أبي الورد، عن أحمد بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: لا يقل مع التقوى عمل، وكيف يقل ما يتقبل!^٧.

٣- مشكاة الأنوار ١: ١٠٢/٢٢١.

٥- في المصدر: تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها.

٧- أمالي المفيد: ٢٨٤، المجلس ٣٤ ح ١.

١) (٢ و ٧/٧٦: ٢).

٤- مكارم الأخلاق ٢: ٣٥٤/٢٦٦٠.

٦- أمالي المفيد: ٢٦٦، المجلس ٣١ ح ٣.

٤ - محمد بن علي بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله ﷺ خير الزاد التقوى^(١).
 ٥ - وبإسناده عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من أخرج الله عز وجل من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال وأعزه بلا عشيرة، وأنسه بلا أنيس، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي [الله] منه باليسير من العمل، ومن لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام^(٢).

(المستدرک)

→ ١٤ - محمد بن علي القتال (في روضة الواعظين) عن النبي ﷺ أنه قال: جماع التقوى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾. وقال عليه السلام: اتق الله فإنه جماع الخير^٣.
 ١٥ - العلامة الكراچكي (في كنز الفوائد) عن رسول الله ﷺ أنه قال: خصلة من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة وريح الفوز في الجنة، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: التقوى، من أراد أن يكون أعز الناس فليتنق الله - عز وجل - ثم تلا: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾^٤.

١٦ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) جاء رجل إلى النبي فقال: من أكرم الناس حسباً؟ قال: أتقاهم من الله. وقال عليه السلام: كن تقياً تكن أروع الناس.

١٧ - وروي أنه ينادى يوم القيامة: يا عباد الله لا خوف عليكم، فترفع الخلائق رؤوسهم ويقولون: نحن عباد الله، ثم ينادى الثانية^٥ فيرفع أهل الكتاب رؤوسهم، فيقولون: نحن الذين آمنّا، فينادى الثالثة: الذين يتبعون النبي الأمي، فينكس أهل الكتاب رؤوسهم، ويبقى أهل التقوى.
 ١٨ - وعن النبي ﷺ قال: التقوى إجلال الله وتوقير المؤمنين. وعنه عليه السلام قال: كلّمكم بنو آدم طفّ الصاع، إلا من أكرمه الله بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. وقال: إني لأعرف آية لو أخذ بها الناس لكفاهم، ثم قرأ: ﴿ومن يتق الله...﴾ وقال: إنما سُمّي المتّقون المتّقين، لتركهم عمّا لا بأس به حذواً معاً به البأس.

(٢) الفقيه ٤: ٥٧٦٥/٣٧٦.

١٠ - روضة الواعظين: ٤٣٧.

٥ - هكذا الأصل، والظاهر سقوط كلمة هنا، وهي: يا عباد الله المؤمنين، أو ما يشبهه، كما لا يخفى (هامش ج).

(١) الفقيه ٤: ٥٧٦٥/٣٧٦.

١٠ - روضة الواعظين: ٤٣٧.

٦ - وفي معاني الأخبار: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن عباس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحسب الفعال، والشرف المال، والكرم التقوى ^(١).

٧ - محمد بن الحسين الرضوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له عليه السلام: ألا وإن الخطايا خيل شمس ^(٢) حمل عليها أهلها وخلعت لجئها، فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها، وأعطوا أزمئها فأوردتهم الجنة ^(٣).

٨ - قال: وقال عليه السلام: اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله سترًا وإن رُق ^(٤). أقول: وتقدم ما يدل على ذلك ويأتي ما يدل عليه ^(٥).

٢١

باب وجوب الورع

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن

المستدرک

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: وكمال الدين الورع ^(١).

٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلًا من المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع، وعنه عليه السلام أنه قال: لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وعنه عليه السلام أنه قال في خبر: ولن تتالوا ما عند الله إلا بالورع ^(٢).

(١) معاني الأخبار: ٥٢٦/٧٦. (٢) الشمس: جمع شمس، وهو الفرس الذي يمنع ظهره من أن يركب.

(٣) نهج البلاغة: ٥٧، الخطبة ١٦. (٤) نهج البلاغة: ٥١١، قصار الحكم ٢٤٢.

(٥) تقدم في الحديث ١ من الباب ٥، وفي الأحاديث ١ و٢ و٨ من الباب ٦، وفي الحديثين ٣ و٧ من الباب ١٨ من هذه الأبواب. ويأتي في الباب التالي، وفي الحديث ٣ من الباب ٢٤، وفي الحديث ٤ من الباب ٣٦، وفي الحديث ١ من الباب ٣٧، وفي الحديث ١٠ من الباب ٦٢، وفي الحديث ٥ من الباب ٩٨ من هذه الأبواب. وهكذا تقدم ويأتي في أحاديث أبواب شتى يطول ذكرها، فليراجع تحقيق الزباني وآل البيت.

٦ - الجعفریات: ١٧٣. ٧ - مشكاة الأنوار: ١/٩٦، ٢٠٠، ٢٠٢.

ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا حَتَّىٰ يَكُونَ لِجَمِيعِ أَمْرِنَا مَتَّبِعًا مَرِيدًا، أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَتْبَاعِ أَمْرِنَا وَإِرَادَتِهِ الْوَرَعَ، فَتَزَيَّنُوا بِهِ يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ! وَكِيدُوا^(١) أَعْدَاءَنَا بِهِ يَنْعَشِكُمْ اللَّهُ^(٢).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن زيد الشحام، عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعَ وَالْاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادُ لَا وَرَعَ فِيهِ^(٣).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن ابن عقبة، عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال مثله^(٤).

٣ - وعن علي بن أبيه، وعن علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان

(المستدرک)

→ ٣ - وعن فضيل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بَلَغَ مِنْ لَقِيَتْ عَنَّا السَّلَامَ، وَقَلَّ لَهُمْ: إِنَّ أَحَدَنَا لَا يَغْنِي عَنْهُمْ وَاللَّهُ شَيْئًا إِلَّا بَوْرَعٌ، فَاحْفَظُوا أَسْنَتَكُمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ^٥.

٤ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله - عزَّ وجلَّ - يَا بَنِي آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنَ أَوْرَعِ النَّاسِ. سئل الصادق عليه السلام عن الورع من الناس؟ قال: الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ^٦.

٥ - وعنه عليه السلام قال: فيما ناجى الله - تبارك وتعالى - به موسى بن عمران: يَا مُوسَى مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي، فَإِنِّي أَمْنَعُهُمْ جَنَانَ عَدْنِي لَا أَشْرِكُ مَعَهُمْ أَحَدًا^٧.

٦ - محمد بن علي القتال (في روضة الواعظين) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثَبَاتُ الْإِيمَانِ الْوَرَعُ وَزَوَالُهُ الطَّمَعُ^٨.

٧ - جعفر بن محمد بن شريح (في كتابه) عن أبي الصباح، عن خيشمة الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ: يَا خَيْشِمَةَ أَبْلَغْ مَوَالِينَا أَنَّا لَسْنَا نَفْنِي عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِعَمَلٍ، وَأَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا وَلَا يَتَنَا إِلَّا بِوَرَعٍ^٩.

ورواه فرات بن إبراهيم (في تفسيره) عن جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن خيشمة، مثله^{١٠}.

(١) في المصدر: كِيدُوا. (٢) الكافي ٢: ٧٦/١.

٥ - مشكاة الأنوار ١: ٩٧/٢٠٣. ٦ - مشكاة الأنوار ١: ٩٧/٢٠٤ و ٢٠٥. ٧ - مشكاة الأنوار ١: ٩٨/٢٠٨.

٨ - روضة الواعظين ٢: ٤٣٣. ٩ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٧٩. ١٠ - تفسير فرات الكوفي: ٨٤.

المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الورع [من الناس]؟^(١) فقال: الذي يتورع عن محارم الله عز وجل^(٢).

٤ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة، قال: وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهد ثم قال: عليكم بالورع! فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع^(٣).

٥ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه^(٤).

٦ - وعنهم، عن ابن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن الحسن بن زياد

المستدرک

→ ٨ - أحمد بن محمد البرقي (في المحاسن) عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم، عن الخطّاب الكوفي ومصعب بن عبد الله الكوفي، قالوا: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه، فقال: يا سدير لا تزال شيعتنا مرعيتين محفوظين - إلى أن قال - إنا لا نأمر بظلم، ولكننا نأمركم بالورع الورع الورع... الخبر^٥.

٩ - وعن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن أحق الناس بالورع والاجتهاد، فيما يحبّ الله ويرضى الأوصياء وأتباعهم... الخبر^٦.

١٠ - الشيخ الطوسي (في أماليه) مسنداً عن أبي ذرّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا أباذرّ أصل الدين الورع ورأسه الطاعة. يا أبا ذرّ كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم الورع^٧.

١١ - أبو عمرو الكشي (في رجاله) عن ابن مسعود، عن عبد الله بن مسعود الطيالسي، عن الوشاء، عن محمد بن حرمان، عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نعبّر بالكوفة فيقال لنا: جعفرية! قال: ففضب أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: إن أصحاب جعفر منكم لقليل [إنما أصحاب جعفر منكم لقليل] إنما أصحاب جعفر من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه^٩.

(١) من المصدر.

(٢) والكافي ٢: ٧٧/٨ و٤.

(٣) الكافي ٢: ٧٦/٣.

٦ - المحاسن ١: ٢٥٨، ب ٢٦٦ ح ٩٧.

٥ - المحاسن ١: ٢٥٨، ب ٢٦٦ ح ٩٧.

٧ - النسخة المطبوعة من الأمالي خالية من هذه القطعة، أخرجها المجلسي في البحار (٧٧: ٨٦) عن مكارم الأخلاق.

٩ - رجال الكشي: ٣٢٩/٤٧٤.

٨ - ليس في المصدر.

الصيقل، عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَةِ الْوَرَعَ**^(١).

٧ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن حديد بن حكيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **اتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ**^(٢).

٨ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - في حديث - : **إِنَّمَا أَصْحَابِي مِنْ أَشَدِّ وَرَعِهِ وَعَمَلٍ لَخَالِقِهِ وَرَجَا ثَوَابِهِ، هَؤُلَاءِ أَصْحَابِي**^(٣).

٩ - وبالإسناد عن حنان بن سدير، عن أبي سادة^(٤) الغزال، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **قال الله عزَّ وجلَّ: ابن آدم اجتنب ما حرَّمت عليك تكن من أروع الناس**^(٥).

١٠ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أبي أسامة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم،**

(المستدرک)

→ ١٢ - عماد الدين الطبري (في بشارة المصطفى) عن الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمه محمد بن الحسن، عن أبيه، عن عمه أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد بن غوثاص، عن عمر بن يحيى بن بسام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ آلُ مُحَمَّدٍ عليه السلام** وشيعتهم كي تقتدي الرعية بهم^٦.

١٣ - وبهذا الإسناد، عن أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن ابن مزار، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن أبي المغيرة، عن يزيد بن خليفة، قال: قال لنا أبو عبد الله عليه السلام ونحن عنده: **ثمَّ نظرتم حيث نظر الله واخترتم من اختار الله، أخذ الناس يميناً وشمالاً وقصدتم محمدًا عليه السلام أما إنكم لعلى المحجة البيضاء، فأعينونا على ذلك بورع... الخبر**^٧.

١٤ - الصدوق (في صفات الشيعة) عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن محمد بن يحيى العطار، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال الصادق عليه السلام: **شيعتنا أهل الورع والاجتهاد... الخبر**^٨.

١ (٥٣ و٥٤) الكافي ٧/٧٢: ٥٧ و٦٠ و٧٠. (٢) الكافي ٢/٧٦: ٢. (٤) في المصدر: أبي سارة.

٦ - بشارة المصطفى: ٢٢٢، الجزء الثالث ح ٤٧. ٧ - المصدر: ٢٢٦، الجزء الثالث ح ٥٢. ٨ - صفات الشيعة: ١/٢.

وكونوا زیناً ولا تكونوا شیناً، وعلیکم بطول الركوع والسجود، فإنَّ أحدکم إذا أطال الركوع والسجود هتف إلیس من خلفه وقال: یا ویله! أطاع وعصیت وسجد وأبیت^(١).
 ١١ - وعنه، عن ابن عیسی، عن علی بن أبي زید، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه عیسی بن عبد الله القمي فرحب به وقرب مجلسه، ثم قال: یا عیسی بن عبد الله لیس منّا ولا کرامة من كان في مصر فيه مائة ألف أو یزیدون وكان في ذلك المصر أحد أروع منه^(٢).

١٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أعینونا بالورع، فإنه من لقي الله - عزَّ وجلَّ - منكم بالورع كان له عند الله - عزَّ وجلَّ - فرجاً... الحديث^(٣).
 ١٣ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتکم لیروا منکم الورع والاجتهاد والصلاة والخیر، فإنَّ ذلك داعية^(٤).

١٤ - وعن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعد^(٥) عن محمد بن مسلم، عن محمد بن حمزة العلوي، عن عبید الله بن علي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: لیس من شیعتنا من لا تتحدّث

(المستدرک)

→ ١٥ - مصباح الشریعة: قال الصادق عليه السلام: أغلق أبواب جوارحك عمّا يقع ضرره إلى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله ويعقّب الحسرة والندامة يوم القيامة، والحياء عمّا اجترحت من السيئات. والمتورّع يحتاج إلى ثلاثة أصول: الصفح عن عثرات الخلق أجمع وترك خطيئته فيهم واستواء المدح والذمّ. وأصل الورع: دوام محاسبة النفس والصدق في المقابلة وصفاء المعاملة والخروج من كلّ شبهة ورفض كلّ عيبة وريبة، ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح أبواب لا يدري كيف يغلقها. ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخفّ الدين. ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهّمه من قائله، ويقطع عمّن يقطعه عن الله - عزَّ وجلَّ -^٦.

(٢) (٤ و ٣ و ٢) الكافي ٢: ٧٨/١٠ و ١٢ و ١٤.

(١) الكافي ٢: ٧٧/٩.

٦ - مصباح الشریعة: ٤٠، ب ١٨، باختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) في المصدر: علي بن محمد بن سعيد.

المخدرات بورعه في خدورهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله أروع منه^(١).

١٥ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد - عن آبائه في وصيّة النبي ﷺ لعليّ عليه السلام - قال: يا عليّ ثلاث من لقي الله - عزّ وجلّ - بهنّ فهو من أفضل الناس: من أتى الله - عزّ وجلّ - بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. ثمّ قال: يا عليّ ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتمّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخُلُق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل (الجهال) - إلى أن قال - يا عليّ الإسلام عريان ولباسه الحياء، وزينته العفاف^(٢) ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع^(٣).

١٦ - وفي ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن، عن الصقّار، عن أحمد بن

(المستدرک)

→ ١٦ - الصدوق (في فضائل الشيعة) بإسناده عن محمد بن عمران^٤ عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا هو بأناس من أصحابه بين القبر والمنبر، قال: فدنا منهم وسلّم عليهم، وقال: والله إني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد. واعلموا أنّ ولايتنا لا تتال إلا بالورع والاجتهاد، ومن اتّمّ منكم بقوم (بإمام خ) فليعمل بعملهم (بعمله خ) ... الخير^٥.

ورواه سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار): عن عليّ بن حمران، عن أبيه، عنه عليه السلام^٦.
ورواه الطبرسي (في بشارة المصطفى) عن إبراهيم بن الحسين بن الوفاء، عن محمد بن الحسين بن عتبة، عن محمد بن الحسين الفقيه، عن محمد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي بن قوني، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن عمران بن عبد الكريم، عن أبيه، عنه عليه السلام^٧ مثله.

ورواه الشيخ في أماليه^٨. ←

(٣) الفقيه ٤: ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٤/٥٧٦٢.

(٢) في المصدر: الوفاء.

(١) الكافي ٢: ٧٩/١٥.

٦ - مشكاة الأنوار ١: ٨/٤٤٥.

٥ - فضائل الشيعة: ٨/٨.

٤ - في المصدر: حمران.

٨ - أمالي الطوسي: ٧٢٢، المجلس ٤٣ ح ٦.

٧ - بشارة المصطفى: ٣٥، الجزء الأول ح ١٩.

محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع الله لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلا رجوت له الجنة... الحديث^(١).

١٧- وفي صفات الشيعة: عن أبيه، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: لا تُتال ولا يتنا إلا بالعمل والورع^(٢).

١٨- محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من رواية أبي القاسم بن قولويه، عن أبي زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه مائة ألف ويكون في مصر أروع منه^(٣).

١٩- وعن محمد بن عمر بن حنظلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا^(٤) ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتباع آثارنا وعمل بأعمالنا أولئك شيعتنا^(٥).

٢٠- الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر ابن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن كليب بن معاوية الأسدي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما والله! إنكم لعلي دين الله وملائكته فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة! عليكم بالورع^(٦).

٢١- وعن أبيه، عن الفخّام، عن أحمد بن محمد المنصوري، عن عمّ أبيه، عن

المستدرک

→ ١٧- الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن عبد الله بن جندب، عن الصادق عليه السلام أنه قال له في حديث: يابن جندب بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم: لا تذهبن بكم المذاهب! فوالله لا تتال ولا يتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الإخوان في الله... الخبر^٧.

١٨- كتاب العلاء بن رزين: عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع^٨.

(١) (٥٣) السرائر ٣: ٣٣٩

(٢) صفات الشيعة: ١١، ١٣/٢٢.

(٣) توابع الأعمال: ١/١٦٣.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٣، المجلس ٢ ح ٢.

(٥) في المصدر زيادة: ولم يعمل بأعمالنا.

(٦) كتاب العلاء بن رزين: ١٥١.

(٧) تحف العقول: ٣٠٣.

الإمام علي بن محمد عليه السلام عن آبائه، عن الصادق عليه السلام أنه قال: عليكم بالورع! فإنه الدين الذي نلازمه وندين الله تعالى به ونريده ممن يوالينا، لا تتعبونا بالشفاعة^(١).

٢٢ - وبهذا الإسناد عن علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة... وذكر الحديث - إلى أن قال - والله لا يدخل النار منكم أحد، فتنافسوا في الدرجات وأكمدوا عدوكم بالورع^(٢).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك^(٣) ويأتي ما يدل عليه^(٤).

الستدرك

→ ١٩ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن كليب بن معاوية الأسدي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: أما والله! إنكم لعلي دين الله وملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع^٥.

٢٠ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أوحى إليه تعالى ليلة المعراج، قال: ثم قال: يا أحمد عليك بالورع، فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين، إن الورع يقرب العبد إلى الله - عز وجل - يا أحمد إن الورع كالشئوف^٦ بين الحلي والغيز بين الطعام، إن الورع رأس الإيمان، وعماد الدين، وإن الورع مثله كمثل السفينة، كما أن من في البحر لا ينجو إلا بالسفينة، وكذلك لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلا بالورع. يا أحمد إن الورع يفتح على العبد أبواب العبادة، فيكرم به العبد عند الخلق، ويصل به إلى الله - عز وجل - ... الخبر^٧.

٢١ - جامع الأخبار: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من لم يتورع في دين الله - تعالى - ابتلاه الله بثلاث خصال: إما أن يميته شاباً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق^٨.

(١) أمالي الطوسي: ٢٨١، المجلس ١٠ ح ٨٢. (٢) أمالي الطوسي: ٢٩٦، المجلس ١١، آخر الحديث ٢٨.

(٣) تقدم في الأحاديث ٢ و ١٦ و ٦٥ من الباب ٤، وفي الحديثين ١ و ٨ من الباب ٦، وفي الحديثين ٩ و ١٥ من الباب ١٥،

وفي الحديث ٤ من الباب ١٩، وفي الباب ٢٠ من هذه الأبواب.

(٤) يأتي في الحديث ٩ من الباب ٢٤، وفي الحديث ٤ من الباب ٣٦، وفي الأحاديث ٦، ١٠، ١٢ من الباب ٦٢، وفي

الحديثين ٤، ٧ من الباب ٦٧، وفي الحديث ١ من الباب ٧٣ من هذه الأبواب. وتقدم ويأتي أيضاً في أحاديث أبواب

أخرى، فليراجع تحقيق الزباني وآل البيت.

٥ - أمالي المفيد: ٢٧٠، المجلس ٣٢ ح ١.

٦ - الشئف: الحلية التي تلبس بالأذن، القُرط.

٧ - إرشاد القلوب: ٢٠٣، باختلاف يسير.

٨ - جامع الأخبار: ٣٩١، الفصل ١٠٠ ح ٣.

٢٢

باب وجوب العفة

- ١ - محمد بن یعقوب، عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج ^(١).
- ٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن أفضل العبادة عفة البطن والفرج ^(٢).
- ٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حرير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج ^(٣).
- ٤ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

المستدرک

- ١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان: البطن، والفرج ^٤.
- ٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بسّ العون على الدين: قلب نخيب ^٥ وبطن رغب ^٦.
- ٣ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: عليك بالعفاف، فإنه أفضل شيم الأشراف ^٧. وقال عليه السلام: عليكم بلزوم العفة والأمانة، فإنهما أشرف ما أسررتن وأحسن ما أعلنتن وأفضل ما أذخرتم ^٨.
- وقال عليه السلام: العفة تضعف الشهوة ^٩.
- ٤ - أبو الفتح الكراجكي (في كنز الفوائد) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من وقى شرّ ثلاث فقد وقى الشرّ كلّ: لقلقة وبقبقة وذبذبة، فلقلقتنه لسانه، وبقبقتنه بطنه، وذبذبتنه فرجه ^{١٠}.

(١) الكافي ٢: ٨/٨٠، (٢) والكافي ٢: ٧٩/٢ و١٠٠، (٣) الجعفریات: ١٥٠، (٤) الجعفریات: ١٥٠، (٥) النخب: الجبان، (٦) الجعفریات: ١٦٥، والبطن الرغب: الواسع، (٧) غررالحكم ٢: ٤٢/٤٨٠، (٨) المصدر ٢: ٧/٤٨٤، (٩) المصدر ١: ١٠٢/٢١٧٠، (١٠) كنز الفوائد ٢: ١٠.

رسول الله ﷺ: أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان: البطن والفرج^(١).

٥ - وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث أخافهن بعدي على أمتي: الضلالة

بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج^(٢).

٦ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن

سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن أبي بصير، قال:

قال رجل لأبي جعفر ﷺ: إني ضعيف العمل قليل الصيام ولكنتي أرجو أن لا أكل إلا

حلالاً، قال: فقال له: أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج؟^(٣).

٧ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون

القدّاح، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ يقول: أفضل العبادة العفاف^(٤).

٨ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابه، عن

ميمون القدّاح، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج^(٥).

٩ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ - في وصيته

(المستدرک)

→ ٥ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن جعفر بن محمد ﷺ قال: أفضل العبادة

العفاف^٦.

ورواه السيّد عليّ بن طاووس (في فلاح السائل) بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد،

عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله،

عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ ﷺ مثله^٧.

٦ - وعنه ﷺ قال: أفضل العبادة عفة بطن وفرج^٨.

٧ - وعن بسطام بن سبور، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: يا أبا أهل الجبل ما من شيء

أحبّ إلى الله من أن يسأل، وما عند الله شيء هو أفضل من عفة بطن أو فرج^٩.

٨ - وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ قال: عليكم بالورع، فإنّه ليس شيء أحبّ

إلى الله من الورع وعفة بطن وفرج^{١٠}.

(٥) الكافي ٢: ٧/٨٠.

(٢) الكافي ٢: ٧٩/٦ و٤٠٣.

(١٠) الكافي ٤: ٧٩/٥.

٦ - فلاح السائل: ٢٧، الفصل الرابع.

(٨) - الغايات: ٧٢.

(٩) - الغايات: ٧٠.

لمحمد بن الحنفية - قال: ومن لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشد^(١).

١٠ - وفي معاني الأخبار: عن علي بن عبد الله بن بابويه، عن علي بن أحمد الطبري، عن أبي سعيد الطبري، عن خراش، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من ضمن لي اثنتين ضمنت له على الله الجنة، من ضمن لي ما بين لحبيبه وما بين رجله ضمنت له على الله الجنة، يعني ضمن لي لسانه وفرجه^(٢).

١١ - وفي المجالس: عن الحسين بن أحمد بن إدريس [عن أبيه]^(٣) عن محمد ابن عبد الجبار، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن عبد الخالق وأبي الصباح الكناني، جميعاً عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عفّ بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً محبوباً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بني له بيت في الجنة^(٤).

١٢ - وفي عقاب الأعمال - بإسناد تقدّم في عيادة المريض - ^(٥) عن

المستدرک

→ ٩ - أبو الفتح الكراچكي (في معدن الجواهر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أفضل العبادة شيء واحد، وهو العفاف^٦.

١٠ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالسند المتقدّم، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أباذرّ من ملك ما بين فخذه وبين لحبيبه دخل الجنة... الخبر^٧.

١١ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي حفص عمر بن محمد الصيرفي، عن علي بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا علي بن موسى قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة أخافهنّ على أمّتي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة الفرج والبطن^٨.

(١) الفقيه ٤: ٣٩١ - ٣٩٢/٥٨٣٤.

(٢) ليس في المصدر.

(٣) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ١٠ من أبواب الإحتضار.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٣٦، المجلس ١٩ ح ١.

(٥) معاني الأخبار: ٩٩/٥٣٣، باختصار هنا، واختلاف في اللفظ.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٤٣، المجلس ٨٢ ح ٤.

(٧) معدن الجواهر: ٢٢.

(٨) أمالي المفيد: ١١١ المجلس ١٣ ح ١.

رسول الله ﷺ في خطبة له: ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله حرّم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأدخله الجنة، فإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنة وأدخله النار^(١).

١٣ - وفي صفات الشيعة عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي [عن البرقي، عن أبيه]^(٢) عن المفضل، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إنما شيعة جعفر من عفت بطنه وفرجه واشتدّ جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر^(٣).

١٤ - محمد بن الحسين الرضيّ الموسوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: قدر الرجل على قدر نعمته^(٤) وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته^(٥).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٦) ويأتي ما يدلّ عليه^(٧).

المستدرك

→ ١٢ - وفي الاختصاص: عن أبي جعفر الباقر، وعليّ بن الحسين ﷺ، قالوا: إن أفضل العبادة عفة البطن والفرج^٨.

١٣ - وعن رسول الله ﷺ، قال: أكثر ما يرد به أمّتي النار البطن والفرج، وأكثر ما يلج به أمّتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

١٤ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله ﷺ أنّه قال: أحبّ العفاف إلى الله عفاف البطن والفرج.

(١) عقاب الأعمال: ٣٣٤.

(٢) ليس في المصدر.

(٣) صفات الشيعة: ٢١/١١.

(٤) في المصدر: على قدر همته.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٧، قصار الحكم ٤٧.

(٦) تقدّم في الحديث ٨ من الباب ١، وفي الحديث ١ من الباب ٣، وفي الحديث ١٥ من الباب ٢١ من هذه الأبواب. وفي الباب ١١ من أبواب آداب الصائم، وفي الحديثين ٢ و ٢٠ من الباب ١٨، وفي الحديث ٢ من الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان، وفي الحديثين ٨ و ٩ من الباب ٤٩ من أبواب آداب السفر.

(٧) يأتي في الحديث ٣ من الباب ٢٦، وفي الحديث ٢ من الباب ٦٤، وفي الحديث ١٠ من الباب ٧١ من هذه الأبواب. و

٨ - الاختصاص: ٢٢٨.

في الباب ٣١ من أبواب النكاح المحرّم.

٢٣

باب وجوب اجتناب المحارم

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله ^(١).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً. ثم قال: لا أعني «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها ^(٢).

٣ - وبالإسناد عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً» قال: أما والله! إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي ^(٣) ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه ^(٤).

٤ - وعن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك معصية لله مخافة الله - تبارك وتعالى - أرضاه يوم

(المستدرک)

١ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي حمزة؛ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: من اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس ^٥.

٢ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) [عن أبي عبد الله] قال: أزهّد الناس من اجتنب المحارم - إلى أن قال - وأشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب ^٦.

٣ - وعن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: قلت: فأبى الهجرة أفضل؟ قال صلى الله عليه وآله: من هجر السيئات... الخبر ^٧.

(١) الكافي ٢: ٢/٨٠. (٢) القباطي: جمع قبطية، وهي ثياب مصرية رقيقة بيضاء.

(٣) الكافي ٢: ٥/٨١. (٤) كتاب عاصم بن حميد: ٣٨. (٥) من المصدر. (٦) كتاب الغايات: ٦٩ و ٧٠.

القيامة^(١).

٥ - وبإسناده الآتي^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال: وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء حرم الله عليكم، فإن من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين - إلى أن قال - وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في القرآن ظهره ويطنه، وقد قال: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾^(٣).

٦ - وعن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله تبارك وتعالى لابن آدم: إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولا تنظر، وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولا تتكلم، وإن نازعك

(المستدرک)

→ ٤ - وعن عبد الله بن حبيب^٤ أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل أي الأعمال أفضل؟ - إلى أن قال - قيل: فأى الهجرة أفضل؟ قال: من هجر ما حرم الله عليه^٥.

٥ - وعن أبي حمزة، قال: سمعته يقول: قال الرب تبارك وتعالى: [عبيدي] إذا صليت ما افترضت عليك فأنت أعبد الناس [عندي] وإن قنعت بما رزقتك فأنت أغنى الناس عندي، وإن اجتنبت المحارم فأنت أروع الناس عندي^٦.

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أروع الناس من وقف عند الشبهة، وأعبد الناس من أقام الفرائض، وأزهد الناس من ترك المحارم، وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنب^٧.

٧ - وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قلت: ما أشد ما عمل العباد؟ قال: إنصاف المرء نفسه، ومواساة المرء أخاه، وذكر الله على كل حال. قال، قلت: أصلحك الله! ما وجه ذكر الله على كل حال؟ قال: يذكر عند المعصية بهم بها، فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّهَمُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^٨.

(٣) الكافي ٨: ٤ - ١٠.

(٢) يأتي في الفائدة الثالثة من الخاتمة.

(١) الكافي ٢: ٧٨/٦.

٧ - ٨ - الغايات: ٦٩.

٦ - من المصدر.

٥ و ٦٨ و ٧٤.

٤ - في المصدر: حبش.

فرجک إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعتتک عليه بطبقين فأطبق ولا تأت حراماً^(١).

٧ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام - قال: يا عليّ ثلاث لا تطبقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله - عزّ وجلّ - عنده وتركه^(٢).

٨ - وفي عيون الأخبار: بأسانيد - تقدّمت في إسباغ الوضوء -^(٣) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أمتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام، وقرأوا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين^(٤).

٩ - وفي معاني الأخبار: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال **(المستدرک)**
→ ٨ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن مجموع السيّد ناصح الدين أبي البركات، عن الرضا، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله: لردّ المؤمن حراماً يعدل عند الله سبعين حجّة مبرورة^٥.

٩ - وعنه عليه السلام قال: ما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من الإيمان والعمل الصالح، وترك ما أمر به أن يترك^٦.

١٠ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشكر للنعم اجتناب المحارم^٧.

١١ - وعنه عليه السلام أنه قال: من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً. ثمّ قال: أما لا أعني «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» وإن كان منه، ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها^٨. ←

(٢) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٥٨.

(١) الكافي ٨: ٢١٩/٢٧٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩، ب ٣١ ح ٢٥.

(٣) تقدّم في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

٦ - المصدر ٢: ١٨٤٦/٣٠٠.

٥ - مشكاة الأنوار ٢: ٢٩٣/١٨٢٣.

٨ - المصدر ١: ١١٨/٢٥٧.

٧ - المصدر ١: ٦٧/١١٩.

ثلاث يحرمها، قيل: وما هي؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إني لا أقول لكم: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ولكن ذكر الله عند ما أحل له وعند ما حُرِّم عليه^(١).

١٠ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسين البرزاز، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ألا أحدثك بأشد ما فرض الله - عز وجل - على خلقه؟ قلت: بلى، قال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك لأخيك، وذكر الله في كل موطن، أما إني لا أقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» وإن كان هذا من ذلك، ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو معصية^(٢).

١١ - وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن جارود أبي المنذر الكندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء إلا رضيت لهم منها بمثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته^(٣).

المستدرک

→ ١٢ - وعن أصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الذكر ذكران: ذكر الله - عز وجل - عند المعصية، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حُرِّم الله عليك، فيكون حاجزاً^٤.

١٣ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما ابتلي المؤمن بشيء أشد من المواساة في ذات الله - عز وجل - والإنصاف من الناس^٥ وذكر الله كثيراً. ثم قال: أما إني لا أقول: «سبحان الله والحمد لله» ولكن ذكر الله عند ما حُرِّم^٦.

١٤ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله - عز وجل -: «ولمن خاف مقام ربه جنتان» قال: من علم أن الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر، فيحجزه عن ذلك القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى^٧.

(١) معاني الأخبار: ١/٢٩٧، والكافي: ٢/١٤٥.

(٢) معاني الأخبار: ٣/٢٩٨، والكافي: ٢/١٤٥، فيه في السند: الحسن البرزاز.

(٣) معاني الأخبار: ٤/٢٩٨. ٤ - مشكاة الأنوار: ١/٢٥٧/١١٨.

٥ - في المصدر: من نفسه.

٦ - مشكاة الأنوار: ١/٢٤٤/٢٧٤.

٧ - المصدر: ١/٣٤٦/٨١٠، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورواه الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن أبيه سيف، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه^(١).
 ورواه الشيخ (في المجالس والأخبار) عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن علي بن فضال^(٢).
 ورواه الكليني أيضاً عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد^(٣). والذي قبله عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم. والذي قبلهما عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، نحوه.

١٢ - وعن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن حرمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: «لا إله إلا الله» مخلصاً دخل الجنة، وإخلاصه أن يحجزه «لا إله إلا الله» عما حرّم الله^(٤).

ورواه في التوحيد وفي صفات الشيعة وفي ثواب الأعمال، مثله^(٥).

١٣ - وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن مروان بن مسلم^(٦) عن مسعدة بن زياد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أطاع الله فقد ذكر الله وإن

(المستدرک)

→ ١٥ - جامع الأخبار: عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا إن مثل هذا الدين كمثل شجرة نابتة ثابتة، الإيمان أصلها والزكاة فرعها والصلاة ماؤها والصيام عروقها وحسن الخلق ورقها والإخاء في الدين لقاحها والحياء لحاؤها والكف عن محارم الله ثمرتها، فكما لا تكمل الشجرة إلا بشجرة طيبة، كذلك لا يكمل الإيمان إلا بالكف عن محارم الله^٧.

١٦ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن حذيفة بن اليمان - رفعه - عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أن قوماً يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات أمثال الجبال، فيجعلها الله هباءً منثوراً، ثم يؤمر بهم إلى النار! فقال سلمان: صفهم لنا يا رسول الله، فقال: أما إنهم قد كانوا يصومون ويصلون ويأخذون أهبة من الليل، ولكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه^٨. ←

(١) الكافي ٢: ٣/١٧٠. (٢) أمالي الطوسي: ٦٨٠، المجلس ٣٧ ح ٢٥. (٣) الكافي ٢: ٣/١٤٤.

(٤) معاني الأخبار: ١/٤٨٩. (٥) التوحيد: ٢٩، ب ١ ح ٢٦، وصفات الشيعة: ٦/٥، وثواب الأعمال: ١/١٩.

(٦) في المصدر: هارون بن مسلم. ٧ - جامع الأخبار: ١٠٨، الفصل ١٩ ح ٧. ٨ - إرشاد القلوب: ١٩١.

قَلَّتْ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ وَتَلَاوَتَهُ لِلْقُرْآنِ، وَمِنْ عَصَى اللَّهِ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتَهُ لِلْقُرْآنِ^(١).

١٤ - وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن علي الكوفي وإبراهيم بن هاشم، كلهم عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمر^(٢) عن مهاجر بن الحسين^(٣) عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: من قال: «لا إله إلا الله» مخلصاً دخل الجنة، وإخلاصه أن يحجزه «لا إله إلا الله» عما حرم الله^(٤).
ورواه في ثواب الأعمال، وفي صفات الشيعة، مثله^(٥).

١٥ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصبّاح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (أبي جعفر) ﷺ قال: من أشد ما عمل العباد: إنصاف المرء من نفسه، ومواساة المرء أخاه، وذكر الله على كل حال. قال، قلت: أصلحك الله! وما وجه ذكر الله على كل حال؟ قال: يذكر الله عند المعصية بهمّ بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية، وهو قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٦).

١٦ - وفي المجالس: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن

(المستدرک)

→ ١٧ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: ظرف المؤمن نزاهته عن المحارم ومبادرتة^٧ إلى المكارم^٨.

وقال ﷺ: غَضُّ الطَّرْفِ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ أَفْضَلُ عِبَادَةٍ^٩.

وقال ﷺ: الْإِتْقَابُضُ عَنِ مَحَارِمِ مَنْ شِيمِ الْعُقَلَاءِ وَسَجِيَّةُ الْأَكْرَامِ^{١٠}.

وقال ﷺ: الْمُؤْمِنُ عَلَى الطَّاعَةِ حَرِيصٌ، وَعَنِ الْمَحَارِمِ عَفٌّ^{١١}.

وقال ﷺ: الْكَرِيمُ مَنْ تَجَنَّبَ الْمَحَارِمَ وَتَنَزَّهَ عَنِ الْعَيُوبِ^{١٢}. ←

(١) معاني الأخبار: ٥٢٠/٥٦. (٢) في المصادر: سليمان بن عمرو. (٣) في المصدر: مهاجر بن الحسن.

(٤) معاني الأخبار: ٤٨٩/٢. (٥) ثواب الأعمال: ٣/٢٠، وصفات الشيعة: ٧/٥. (٦) معاني الأخبار: ٢٩٧/٢.

٧ - في المصدر: ومباكرته. ٨ - غررالحكم ٢: ٣٦/٤٧٦. ٩ - المصدر ٢: ٤٧/٥٠٩.

١٠ - المصدر ١: ٢٣/٨٨. ١١ - المصدر ١: ٢٠١٧/٨٧. ١٢ - المصدر ١: ١٦٠/١٦٠.

ابن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولاية لأهل بيته ^(١) وتبرأ من أعداء الله فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء ^(٢).

١٧ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه فهو من أعبد الناس، ومن قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس ^(٣).

١٨ - وعن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا سطوات الله بالليل والنهار، فقلت: وما سطوات الله؟ قال: أخذه على المعاصي ^(٤).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الصدقة وغيرها ^(٥). ويأتي ما يدلّ عليه ^(٦).

٢٤

باب وجوب أداء الفرائض

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال علي عليه السلام

(المستدرک)

١ - كتاب المؤمن للحسين بن سعيد الأهوازي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ ربك يقول - إلى أن قال - وما تقرب إليّ عبدي المؤمن بمثل أداء الفرائض... الخبر ^٧ ←

(١) في المصدر: أهل بيت نبيّ الله.

(٢) الزهد: ٤٠/١٩.

(٣) الزهد: ٣٩/١٨.

(٤) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ٣ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، وفي الحديث ١ من الباب ٢٧ من أبواب الصدقة، وفي الحديث ٥ من الباب ١٤ من أبواب أحكام العشرة، وفي الباين ٢٠ و ٢١ من هذه الأبواب.

(٦) يأتي في الحديثين ٨ و ٩ من الباب ٢٤، وفي الباب ٢٥، وفي الحديث ١٠ من الباب ٣٤، وفي الحديث ٤ من الباب ٣٦، وفي الأبواب ٤١ و ٤٢ و ٤٣، وفي الحديث ١١ من الباب ١٠١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٦ من الباب ٣١ من أبواب النكاح المحرّم. ٧ - كتاب المؤمن: ٦١/٣٢.

ابن الحسين عليه السلام: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ^(١).

٢ - وعنهم، عن سهل، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «اصبروا وصابروا ورايطوا» قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورايطوا على الأئمة عليهم السلام ^(٢).

٣ - قال الكليني: وفي رواية ابن محبوب، عن أبي السفاتج: واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم ^(٣).

٤ - وعنهم، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ما تحبب إلي عبي بأحب مما افترضت عليه ^(٤).

٥ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل

المستدرك

→ ٢ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله - عز وجل - : من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربي، وما تقرب إلي عبي بمثل ما افترضت عليه... الخبر ^٥.

٣ - كتاب عاصم بن حميد الحنطاط: عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كنا عنده فرجع رأسه، فقال: خذوها مني: من عمل بما افترض الله فهو من خير الناس... الخبر ^٦.

٤ - عماد الدين الظهري (في بشارة المصطفى) بسنده المتقدم عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: يا كميل لا رخصة في فرض ولا شدة في نافلة. يا كميل إن الله لا يسألك إلا عما فرض... الخبر ^٧.

ورواه في تحف العقول ^٨ وفي بعض نسخ النهج.

٥ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن أبي حمزة، قال: سمعته يقول: قال الرب تبارك وتعالى: [عبي] ^٩ إذا صليت ما افترضت عليك، فأنت أعبد الناس عندي... الخبر ^{١٠}.

(٢ و ١) الكافي ٢: ١/٨١ و ٣. (٣) الكافي ٢: ٨١/ ذيل الحديث ٣. (٤) الكافي ٢: ٨٢/٥.

٥ - كتاب المؤمن: ٦٢/٣٢. ٦ - كتاب عاصم بن حميد: ٣٨.

٧ - بشارة المصطفى: ٥٦، الجزء الأول ح ٤٣. ٨ - تحف العقول: ١٧٤.

٩ - الغايات: ٦٩. ١٠ - المصدر.

﴿اصبروا وصابروا وربطوا﴾ قال: اصبروا على الفرائض^(١).

٦ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس^(٢).

٧ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس^(٣).

٨ - محمد بن الحسين الرضيّ الموسوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ الله فرض^(٤) عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحدّد لكم حدوداً فلا تتعدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكفّفوها^(٥).

٩ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن

الستدرک

→ ٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أعبد الناس من أقام الفرائض^٦.

٧ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: الاشتهار بالعبادة ريبة، إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعبد الناس من أقام الفرائض^٧.

٨ - العياشي (في تفسيره) عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وربطوا﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، وربطوا على الأئمّة^٨.

٩ - أحمد بن محمد السيارى (في كتاب القراءات) عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اصبروا... الآية، قال: اصبروا على الذنوب، وصابروا على الفرائض، وربطوا على الأئمّة... الخبر^٩.

١٠ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) مرسلًا، قال: قال الله تعالى: عبدي أدّ ما افترضت تكن من أعبد الناس، وائمه عمّا نهيتك تكن من أروع الناس، واقنع بما رزقتك تكن من أغنى الناس.

(٣) الكافي ٢: ٧/٨٤.

(٢) الكافي ٢: ٤/٨٢.

(١) الكافي ٢: ٧/٨١.

٦ و٧ - الغايات: ٦٩.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٧، قصار الحكم ١٠٥.

(٤) في المصدر: افترض.

٩ - كتاب القراءات: ١٦.

٨ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٠٠ من سورة آل عمران.

المظفر بن محمّد، عن محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن إبراهيم بن عبيد، عن الربيع بن سليمان، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس، وازض يقسم الله تكن من أغنى الناس، وكفّ عن محارم الله تكن من أروع الناس، وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً»^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٢) ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٢٥

باب استحباب الصبر في جميع الأمور

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعن عليّ بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا حفص إنّ من صبر قليلاً وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإنّ الله - عزّ وجلّ - بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق، فقال: «واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرأً جميلاً» * وذرنى والمكذّبين أولي النعمة» وقال: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في حديث: والصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد^٤.
٢ - وبهذا الإسناد: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبر خير مركب^٥.
٣ - وبهذا الإسناد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من أعطيهنّ فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: بدناً صابراً، ولساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وزوجةً سالحة^٦. ←

(١) أمالي الطوسي: ١٢٠، المجلس ٤ ح ٤١.

(٢) تقدّم في الحديثين ١ و٧ من الباب ٢، وفي الحديث ٨ من الباب ٦، وفي الحديث ١٤ من الباب ١٩، وفي الحديث ١٥ من الباب ٢١، وفي الأحاديث ٢ و١٠ و١٦ و١٧ من الباب ٢٣ من هذه الأبواب، وفي الباب ١ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الأحاديث ١ و٢ و٧ من الباب ٢ من أبواب ما تجب فيه الزكاة.

(٣) يأتي في الحديث ٧ من الباب ٤١ من أبواب الطواف، وفي الحديث ٩ من الباب ٢، وفي الحديث ١٦ من الباب ٢٤ من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٤ و٥ و٦ - الجعفریات: ٢٣٦ و١٤٩ و٢٣٠.

فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظّ عظيم ﴿ فصبر حتى نالوه بالعظام ورموه بها فضاقت صدره، فأنزل الله عليه: ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴿ ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك، فأنزل الله ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإتهم لا يكدّبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴿ فألزم النبي ﷺ نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا الله - تبارك وتعالى - وكذبوه، فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي و عرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله عز وجل: ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ فصبر في جميع أحواله، ثم بشر في عترته بالأئمة ﷺ ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: ﴿وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لئلا يصبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾

(المستدرک)

→ ٤ - أبو علي محمد بن همام (في التمهيص) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: إن للسكيات غايات لا بد أن تنتهي إليها، فإذا أحكم على أحدكم بها فليطأطأ لها وليصبر حتى تجوز، فإن إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهاها.

وكان يقول: الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فمن لا صبر له لا إيمان له ٢.

٥ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن قوماً يأتون يوم القيامة يتخلّلون رقاب الناس حتى يضربوا باب الجنة قبل الحساب، فيقولون [لهم]: ٣: بم [تستحقون الدخول إلى الجنة قبل الحساب؟] فيقولون: كنا من الصابرين في الدنيا ٥.

٦ - وعنه ﷺ قال: وإنا لنصبر وإن شيعتنا لأصبر مثلاً قال: فاستعظمت ذلك فقلت: كيف يكون شيعتكم أصبر منكم؟! فقال: إنا لنصبر على ما نعلم، وأنتم تصبرون على ما لا تعلمون ٦.

٧ - وعن أمير المؤمنين ﷺ قال: إن من ورائكم قوماً يلقون في من الأذى والتشديد والقتل والتنكيل ما لم يلقه أحد في الأمم السابقة، ألا وإن الصابر منهم الموقن بي العارف (المعارف خ) فضل ما يؤتى إليه في لعمري في درجة واحدة، ثم تنفس الصعداء، فقال: آه! آه! على تلك الأنفس الزاكية والقلوب الراضية المرضية، أولئك أخلائي، وهم مني وأنا منهم ٧. ←

(١) في المصدر زيادة آية، وهي قوله تعالى ﴿ولقد خلقنا السنوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾.

٢ - التمهيص: ١٤٧/٦٤، ١٤٨.

٣ - ٤ - من المصدر.

٦ - ٧ - المصدر ٢: ٢٠٧/١٦٠.

٥ - مشكاة الأنوار ٢: ٢٠٦/١٦٠.

فعند ذلك قال النبي ﷺ: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله ذلك له فأنزل الله ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرَشُونَ﴾ فقال: إنه بشرى وانتقام، فأباح الله له قتال المشركين فأنزل الله ﴿اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد﴾ و﴿اقتلواهم حيث ثقتموهم﴾ فقتلهم الله على يدي رسول الله ﷺ وأحبائه، وجعل له ثواب صبره مع ما أذخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّ الله له عينه في أعدائه مع ما يُدخر له في الآخرة^(١).

٢ - وعن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك إلا بالقتل - إلى أن قال - فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي^(٢).

٣ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام - في وصيته لمحمد بن الحنفية - قال: ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، عود نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر، واحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا وهمومها^(٣).

(المستدرك)

٨ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان^٤.

٩ - وعن سعيد بن المسيب - رفعه - قال: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس! سيكون بعدي أمراء لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر، ولا يستقيم لهم الغنى إلا بالبخل والتكبر، فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى منهم وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة منهم وصبر على الذل وهو يقدر على العز منهم ويريد بذلك وجه الله والدار الآخرة أعطاه الله أجر اثنين وخمسين شهيداً^٥.

(٣) الفقيه ٤: ٣٨٤، ٣٨٦، ٥٨٣٤.

(٢) الكافي ٢: ٩١/١٢.

(١) الكافي ٢: ٣٨٨.

٥ - المصدر ٢: ٢٠٨/١٦٠٤.

٤ - مشكاة الأنوار ١: ٤٥/٦٦.

٤ - وبإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن عبد الله بن ميمون، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال الفضل بن عباس - في حديث - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب ﴿فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً﴾^(١).

٥ - وفي ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن أبي المغيرة،

(السترك)

→ ١٠ - أحمد بن محمد بن فهد (في كتاب التحصين) نقلًا عن كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله لجعفر بن أحمد القمي، مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله - في حديث طويل يذكر فيه حال إخوانه الذين يأتون بعده - إلى أن قال: وإن شئت حتى أزيدك يا بأذرك؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله زدني، قال: لو أن أحدهم تؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله أجر سبعين^٢ حجة وأربعين عمرة وأربعين غزوة وعتق أربعين نسمة من ولد إسماعيل، ويدخل واحد منهم اثني عشر ألفاً في شفاعته. فقلت: سبحان الله! قالوا: - مثل قولي: سبحان الله - ما أرحمه بخلقه وأطفه وأكرمه على خلقه! فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتعجبون من قولي؟ وإن شئتم حتى أزيدكم؟ قال أبو ذر: نعم يا رسول الله زدنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا بأذرك لو أن أحداً منهم اشتى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الأجر بذكر أهله ثم يفتنم ويتنفس، كتب الله له بكل نفس ألفي ألفي^٣ حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف^٥ ألف درجة. وإن شئت حتى أزيدك يا بأذرك؟ قلت: حبيبي رسول الله زدني قال: لو أن أحداً منهم يصبر على أصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم إلا كان له من الأجر كأجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك. وإن شئت حتى أزيدك؟ قلت: نعم يا رسول الله زدنا، قال: لو أن أحداً منهم وضع جبينه على الأرض ثم يقول: آه! فتبكي ملائكة [السموات] السبع لرحمتهم عليه، فقال الله: يا ملائكتي ما لكم تبكون؟ فيقولون: يا إلهنا وسيّدنا كيف لا نبكي ووليك على الأرض يقول في وجعه آه؟ فيقول الله: يا ملائكتي اشهدوا أنتم أنني راضٍ عن عبدي، بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة، فتقول الملائكة: يا إلهنا وسيّدنا لا تضرّ الشدة بعبدك ووليك بعد أن تقول هذا القول... الخبر^٦. ←

٣ - في المصدر: ألف.

٢ - في المصدر: أربعين.

(١) الفقيه ٤: ٤١٣/٥٩٠.

٦ - التحصين: ١١.

٤ و ٥ - وفيه: ألفي.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إني لأصبر من غلامي هذا ومن أهلي على ما هو أمر من الحنظل، إنه من صبر نال بصيره درجة الصائم القائم ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد عليه السلام ^(١).

٦ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان ^(٢).

٧ - قال: وقال عليه السلام: من لم ينجبه الصبر أهلكه الجزع ^(٣).

٨ - قال: وقال عليه السلام: الصبر يناضل الجذثان والجزع من أعوان الزمان ^(٤).

(المستدرک)

→ ١١ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن عبد الله بن جندب ^٥ عن الصادق عليه السلام أنه قال له: إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تتعلمون الكلام، كان أحدهم إذا أراد التعبّد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين، فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبّد، وإلا قال: ما أنا لما أروم بأهل! إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء، وصبر في دولة الباطل على الأذى، أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقاً، وهم المؤمنون ^٦.

١٢ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ثلاث أقسم أنهنّ حقّ - إلى أن قال - ولا صبر عن مظلمة إلا زاده الله بها عزّاً... الخبر ^٧.

١٣ - الشيخ المفيد (في الأمالي) عن الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن الحسين بن محمد، عن أبيه، عن آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: كم من صبر ساعة أورثت فرحاً طويلاً، وكم من لذة ساعة أورثت حزناً طويلاً ^٨.

١٤ - عوالي اللآئى: عن النبي عليه السلام قال: الإيمان شطران: شطر صبر وشرط شكر ^٩.

١٥ - مجموعة الشهيد (رحمه الله) عن النبي عليه السلام أنه قال في حديث: ومن صبر عن معصية الله فهو كالمجاهد في سبيل الله.

(١) نواب الأعمال: ١/٢٣٥.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٢، قصاص الحكم ١٨٩.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٦، قصاص الحكم ٢١١.

٥ - بل وردت هذه القطعة في وصيته لمؤمن الطاق التي تلي وصيته عليه السلام لابن جندب.

٦ - تحف العقول: ٣٠٩.

٧ - كتاب عاصم بن حميد: ٣٣.

٨ - أمالي المفيد: ٤٢، المجلس ٥ ح ٩.

٩ - عوالي اللآئى ٢: ١٧١/٦٦.

٩ - الحسن بن محمد الديلمي (في الإرشاد) عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي سَافِرٌ عَنِّي وَقَدْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَنِّي وَاشْتَدَّ شَوْقِي إِلَيْهِ فَادْعُ اللَّهُ لِي. فَقَالَ لَهَا: عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، فَاسْتَعْمَلْتَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَكَتَ إِلَيْهِ طَوْلَ غَيْبَةِ ابْنِهَا. فَقَالَ لَهَا: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ؟ فَقَالَتْ: يَا بِنِ رَسُولِ اللَّهِ كَمْ الصَّبْرُ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ فَنِي الصَّبْرَ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكَ تَجِدِي وَلَدَكَ قَدْ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ، فَهَضَمْتَ فَوَجَدْتَهُ قَدْ قَدِمَ! فَأَتَتْ بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَوْخِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله? قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عِنْدَ فَنَاءِ الصَّبْرِ يَأْتِي الْفَرْجُ، فَلَمَّا قَدِمْتَ: فَنِي الصَّبْرَ، عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَّجَ عَنكَ بِقَدُومِ وَلَدِكَ ^(١).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الدفن ^(٢).

٢٦

باب استحباب الحلم

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

الستدرک

١ - الصدوق (في الأمالي) عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن عبد الله، عن عبد الجبار بن محمد، عن داود الشعيري، عن الربيع صاحب المنصور، قال: قال المنصور للصادق عليه السلام: حدّثني عن نفسك بحديث أتعتّ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فإنّه ركن العلم، واملِك نفسك عند أسباب القدرة، فإنّك إن تفعل ما تقدّر عليه كنت كمن شفى غيظاً أو تداوى عقداً^٣ أو يحبّ أن يذكر بالصولة، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقاً لم يكن غاية ما توصف به إلا العدل^٤ والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر. قال المنصور: وعظت فأحسننت وقلت فأوجزت^٥.

(١) إرشاد القلوب: ١٥٠، مع اختلاف.

(٢) تقدّم في الحديث ١١ من الباب ٧٢ وفي الأحاديث ٢ و٤ و٩ و١٢ من الباب ٧٥، وفي الباب ٧٦ من أبواب الدفن. وتقدّم ويأتي أيضاً في أحاديث أبواب شتى يطول ذكرها، راجع تحقيق الرباني وآل البيت.

٣ - في المصدر: أو تداوى حقداً.

٤ - في المصدر زيادة: ولا أعرف حالاً أفضل من حال العدل.

٥ - أمالي الصدوق: ٤٩١. المجلس ٨٩ ح ٩.

أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن عبد الله (عبيد الله خ) قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً، وإن الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يُعَدَّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين ^(١).

٢ - وعنه، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه ^(٢).

٣ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف ^(٣).

المستدرک

→ ٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل - يحبُّ الحليم ^٥.

٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحسين عليه السلام: يا بني ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس ^٦.

٤ - وعن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل من القميين: اتقوا الله وعليكم بالصمت والصبر والحلم، فإنه لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً، وقال: لا يكون عاقلاً حتى يكون حليماً ^٧.

٥ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إنه ليعجبني الرجل أنه يدركه حلمه عند غضبه ^٨.

٦ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا يكمل المؤمن في إيمانه حتى تكون فيه ثلاث خصال: حلم يردعه عن الجهل، وورع يحجزه عن المعاصي، وكرم يحسن به صحبته.

٧ - وقال عليه السلام: إن المؤمن ليدرك بالحلم واللين درجة العابد المتهجد.

٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أول عوض الحليم من حلمه أن الناس يكونون أنصاره.

٩ - وعن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام أنه قال في خطبته: اعلموا أن الحلم زينة، والوقار مروءة، والصلة نعمة... الخبير. ←

(١) الكافي ٢: ١١١/١.

(٢) الكافي ٢: ١١٢/٣ و ٨.

(٣) في المصدر زيادة: الحيي.

٥ و ٦ و ٧ و ٨ - مشكاة الأنوار ٢: ٧٤ و ٧٥ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦.

٥ - مشكاة الأنوار ٢: ٧٤/١٢٥١.

٤ - وعنه، عن ابن عيسى، عن عبد الله الحَجَّال، عن حفص بن أبي عائشة، قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج [أبو عبد الله عليه السلام] على أثره لَمَّا أبطأه، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان والله ما ذلك لك، تمام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار^(١).

٥ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يحب الحيي الحليم^(٢).

٦ - وعنهم، عن ابن خالد، عن علي بن حفص، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:

(المستدرک)

→ ١٠ - الشيخ ورام (في تنبيه الخاطر) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه مرّ بقوم فيهم رجل يرفع حجراً يقال له: «حجر الأشداء» وهم يعجبون منه، فقال صلى الله عليه وآله: ما هذا؟ قالوا: رجل يرفع حجراً يقال له: «حجر الأشداء» فقال: ألا أخبركم بما هو أشد منه؟ رجل سبه رجل فحلم عنه فغلب نفسه وغلب شيطانه وغلب صاحبه^٣.

١١ - مجموعة الشهيد: نقلاً من خط بعض العلماء، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا وقع بين رجلين منازعة، نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت، ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيغفر لك إن أتممت ذلك، قال: فإن رد الحليم عليه ارتفع الملكان.

١٢ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره، ولا يكون حليماً إلا المؤيد بأنوار المعرفة والتوحيد. والحلم يدور على خمسة أوجه: أن يكون عزيزاً فيذل، أو يكون صادقاً فيتهم، أو يدعو إلى الحق فيستخف به أو أن يؤذى بلا جرم، أو أن يطلب بالحق ويخالفوه فيه، فإذا آتيت كلاً منهما حقّه فقد أصبت. وقابل السفيه بالإعراض عنه وترك الجواب تكن الناس أنصارك، لأن من حارب السفيه فكأنه قد وضع الحطب على النار. وقال النبي صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن كمثل الأرض، منافعهم منها إذا هم عليها. ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل إلى رضا الله تعالى، لأن رضا الله تعالى مشوب بجفاء الخلق - إلى أن قال - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بُعثت للحلم مركزاً وللعمل معدناً وللصبر مسكناً - صدق رسول الله صلى الله عليه وآله - وحقيقة الحلم: أن تغفو عن أساء إليك وخالفك وأنت القادر على الانتقام منه^٤.

٣ - مجموعة ورام ٢: ١٠، فيه: غلب شيطانه وشيطان صاحبه.

١) والكافي ٢: ١١٢/٧ و٤.

٤ - مصباح الشريعة: ١٥٤، ب ٧٣.

قال رسول الله ﷺ: ما أعزَّ الله بجهل قط، ولا أذلَّ بحلم قط^(١).

٧ - وعنه، عن بعض أصحابه - رفعه - قال: قال أبو عبد الله ﷺ: كفى بالحلم ناصراً، وقال: إذا لم تكن حليماً فتحلم^(٢).

٨ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن علي بن محبوب، عن أيوب بن نوح، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمد المسلي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيد ابن يسار، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما: قلت وقلت وأنت أهل لما قلت وستجزي بما قلت، ويقولان للحليم منهما: صبرت وحلمت سيفغرك إن أتممت ذلك، وإن ردد الحليم عليه ارتفع الملكان^(٣).

(المستدرک)

→ ١٣ - الدلمي (في إرشاد القلوب) عن النبي ﷺ أنه قال في حديث: ومرارة الحلم أعذب من مرارة الانتقام^٥.

١٤ - الشيخ البهائي (في الكشكول) عن الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي، قال: نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني، عن عنوان البصري، عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال: قلت: يا أبا عبد الله أوصني، قال: أوصيك بتسعة أشياء، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله - والله أسأل أن يوفقك لاستعماله - ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها، وإياك والتهاون بها! قال عنوان: ففرغت قلبي له - إلى أن قال - قال ﷺ: وأنا اللواتي في الحلم، فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشرأ فقل له: إن قلت عشرأ لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي وإن كنت كاذباً فيما تقول فإله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخنا فعهده بالنصيحة والرعاء... الخبير^٦.

١٥ - جعفر بن أحمد القمي (في الغايات) عن موسى بن جعفر، عن آياته ﷺ في أسئلة الشيخ الشامي، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: فأَيُّ الخلق أقوى؟ قال: الحليم^٧.
ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) بالسند المتقدم في باب الخوف^٨.

١٦ - أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن الغلابي، قال: سألت عن أبي الحسن علي بن محمد ﷺ عن الحلم؟ فقال: هو أن تملك نفسك وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلا مع القدرة^٩.

١١ و ٢ و ٣) الكافي ٢: ١١٢/٥ و ٦ و ٩. ٤ - في المصدر: حلاوة.

٦ - الكشكول ٢: ١٦٦. ٧ - الغايات: ٦٦. ٨ - معاني الأخبار: ٣٠٤. ٩ - نزهة الناظر: ٦٩.

٥ - إرشاد القلوب: ٧٤.

٩ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - قال: يا علي ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً وأبركم بقرابته وأشدكم من نفسه إنصافاً^(١).

١٠ - وبإسناده عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلمتان غريبتان فاحتملوهما: كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها^(٢).

وفي معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني مثله^(٣).

١١ - وفي الخصال: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن الحسن الفارسي^(٤) عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن

المستدرک

→ ١٧ - الشيخ المفيد (في الأمالي) عن أبي الحسن محمد بن مظفر، عن أبي القاسم عبد الملك ابن علي الدهان، عن أبي الحسن علي بن الحسن، عن الحسن بن بشر، عن أسد بن سعيد، عن جابر، قال: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً، وقد رام قنبر أن يرد عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا قنبر! دع شاتمك مهاناً، ترض الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة! ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت، ولا عوقب الأحق بمثل السكوت عنه^٥.

١٨ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله: إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم، وإن الرجل ليكتب جباراً وما يملك إلا أهل بيته.

١٩ - وعنه صلى الله عليه وآله، قال: من لم يكن فيه ثلاث لم يجد طعم الإيمان: حلم يردّه به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن المحارم، وخلق يداري به الناس.

٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله: احتمل من هو أكبر منك ومن هو أصغر منك ومن هو خير منك ومن هو شرّ ومن هو فوقك ومن هو دونك، فإن كنت كذلك باهى الله بك الملائكة.

(١) الفقيه ٤: ٣٥٢، ٣٧٠/٥٧٦٢. (٢) الفقيه ٤: ٤٠٦، ٥٨٧٩. (٣) معاني الأخبار: ٤٨٦/١.

(٤) في المصدر: الحسن بن أبي الحسين الفارسي. ٥ - أمالي الشيخ المفيد: ١١٨ المجلس ١٤ ح ٢.

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم ^(١).

١٢ - وعن سليمان بن أحمد بن أيوب، عن عبد الوهّاب بن خراجة، عن أبي كريب، عن عليّ بن حفص العبسي، عن الحسن بن الحسين العلوي، عن أبيه الحسين بن يزيد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم ^(٢).

١٣ - محمد بن الحسين الرضّي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل ^(٣).

١٤ - قال: وقال عليه السلام: إن لم تكن حليماً فتحلمّ فإنّه قلّ من تشبّه بقوم إلاّ أوشك أن يكون منهم ^(٤).

٢٧

باب استحباب الرفق في الأمور

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يمن والخرق شؤم ^(٥).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا محمد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: والرفق نصف العيش ^٧.

٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً فقههم في الدين ورزقهم الرفق في معاشهم والقصد في شأنهم... الخیر ^٨.

٣ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله ليبيض المؤمن الضعيف الذي لا رفق به ^٩.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٥، قصار الحكم ٢٠٦.

(١ و ٢) الخصال: ٢٢، ب ١ ح ١٠ و ١١.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٦، قصار الحكم ٢٠٧. (٥) الكافي ٢: ١١٩/٤. ٦ - في المصدر زيادة: أخبرنا عبد الله.

٩ - الجعفریات: ١٥٠، فيه: لا رفق له.

٧ و ٨ - الجعفریات: ١٤٩.

٢- وبالإسناد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ** ^(١).

٣- وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عمّن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَفْلاً وَقَفْلَ الْإِيمَانِ الرَّفْقُ** ^(٢).

٤- وبإسناده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **مَنْ قَسَمَ لَهُ الرَّفْقَ قَسَمَ لَهُ الْإِيمَانَ** ^(٣).

٥- وعنهم، عن أحمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن إسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **أَيُّمَا أَهْلٍ بَيْتٍ أُعْطُوا حَظَّهُمْ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ، وَالرَّفْقُ فِي تَقْدِيرِ الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنَ السَّعَةِ فِي الْمَالِ، وَالرَّفْقُ لَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ، وَالتَّبْذِيرُ لَا يَبْقَى**

(المستدرک)

→ ٤- وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَا وَضَعَ الرَّفْقَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا وَضَعَ الْخَرْقَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ الرَّفْقَ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ حَرَمَهُ حَرَمَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ^٤.

٥- وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الرَّفْقَ وَيَعِينُ عَلَيْهِ** ^٥.

٦- محمد بن الحسن الصفّار (في بصائر الدرجات) عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُعْطِي الثَّوَابَ وَيَحِبُّ كُلَّ رَفِيقٍ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ** ^٦.

٧- الحسين بن سعيد (في كتاب الزّهد) عن بعض أصحابنا، عن جابر بن سدير، عن معاذ ابن مسلم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الرَّفْقُ يُنِّمُ وَالخَرْقُ سُومٌ** ^٧.

البحار: عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه، عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد [بن] الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله ^٩.

٥٤ و٥٥ - الجعفريات: ١٤٩ و١٥٠.

٧ - كتاب الزهد: ٧١/٢٩.

٩ - البحار: ٥١: ٢/٥١٠.

(١ و ٢ و ٣) الكافي: ٢/١١٩ و ١٥١ و ١٦٠.

٦ - بل الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد: ٢٨/٦٨.

٨ - من المصدر.

معه شيء، إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق^(١).

٦ - وعنهم، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرفق خلقاً يُرى ما كان ممّا خلق الله شيء أحسن منه^(٢).

٧ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام^(٣) قال: الرفق نصف العيش^(٤).

٨ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الأزرق، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله رفيق يحب الرفق... الحديث^(٥).

٩ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا تُزع من شيء إلا شانه^(٦).

١٠ - وعنه، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدام - رفعه -

المستدرک

→ ٨ - وبهذا الإسناد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه^٧.

٩ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أرشدهم للرفق والتأني ومن حرم الرفق فقد حرم الخير.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا أردت أمراً فعليك بالرفق والتؤدة حتى يجعل الله لك منه فرجاً.

وقال صلى الله عليه وآله: إن الله رفيق يحب الرفق في الأمور كلها.

١٠ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام عليك بالرفق، فإن الرفق خير^٨ والخرق شوم، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق^٩.

١١ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لولده الحسين عليه السلام: ياتي رأس العلم الرفق وآفته الخرق^{١٠}.

١ (٦ و) الكافي ٢: ١١٩/٦. (٢ و٤) الكافي ٢: ١٢٠/١٣ و١١. (٣) في المصدر: أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٥) الكافي ٢: ١١٨/٣. ٧ - البحار ٥١: ٢٧٥.

٨ - في المصدر: يُعْمَر. ٩ - تحف العقول: ٣٩٥. ١٠ - تحف العقول: ٨٩.

- عن النبي ﷺ قال: إنَّ في الرفق الزيادة والبركة، ومن يحرم الرفق يحرم الخير^(١).
- ١١ - وعنه، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما زوي الرفق عن أهل بيت إلاَّ زوي عنهم الخير^(٢).
- ١٢ - وعنه - رفعه - عن صالح بن عقبة، عن هشام بن أحمر، عن أبي الحسن ﷺ قال: قال لي - وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام - فقال لي: ارفق بهم فإنَّ كفر أحدهم في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه^(٣).
- ١٣ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله رفيق يحب الرفق ويعين عليه... الحديث^(٤).

المستدرک

- ١٢ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن علي بن الحسين ﷺ قال: كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران، أنه قال: لا تعيرنَّ أحداً بذنوب، فإنَّ أحبَّ الأمور إلى الله ثلاثة: القصد في الجدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما أرفق أحد بأحد في الدنيا إلاَّ رفق الله به يوم القيامة... الخبر^٥.
- ورواه الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، [عن سفيان بن عيينة] عن الزهري، عن علي بن الحسين ﷺ مثله^٦.
- ١٣ - أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن الصادق ﷺ أنه قال: ما ارتجأ مروءاً وأحجم عليه الرأي وأعييت به الحيل، إلاَّ كان الرفق مفتاحه^٧.
- ١٤ - عوالي الآلئ: عن رسول الله ﷺ قال: الرفق رأس الحكمة، اللهم من ولي شيئاً من أمور أمّتي فرفق بهم فارقق به، ومن شقَّ عليهم فاشقق عليه^٨.
- ١٥ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: الرفق ييسر الصعاب ويسهل الأسباب^٩.
- وقال ﷺ: الرفق بالاتباع من كرم الطباع^{١٠}.

(١) و٢ و٣ والكافي ٢: ١١٩/٧ و٨ و١٠.

(٤) الكافي ٢: ١٢٠/١٢. أوردته بتمامه عن المحاسن والفتاوى في الحديث ٤ من الباب ٥٨ من أبواب آداب السفر.

٥ - الغايات: ٩٢. ٦ - من المصدر. ٧ - الخصال: ١٣٧، ب ح ٨٣. ٨ - نزهة الناظر: ٥٢.

٩ - عوالي الآلئ ١: ٣٧١/٧٩. ١٠ - غررالحكم ١: ٧١/١٨٠، فيه: يسهل شديد الأسباب.

١١ - المصدر ١: ٥٦/١٥٢٤.

١٤ - وبهذا الإسناد قال: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه^(١).

١٥ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن حماد بن عمار، عن أحدهما عليه السلام قال: إن الله رفيق يحب الرفق... الحديث^(٢).

١٦ - وعنه، عن محمد بن حسان، عن الحسن بن الحسين، عن الفضيل بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس^(٣).

٢٨

باب استحباب التواضع

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه^(٤).

٢ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله

المستدرک

١ - تفسير العسكري عليه السلام: قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأنًا. ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام... الخبر^٥.

٢ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقر والرحمة، وخالط أهل الذل والمسكنة، وأنفق مالا جمعه في غير معصية^٦.

٣ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق عليه السلام قال: كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلا من خير^٧.

(٤) الكافي ٢: ١٢٢/٢.

٦ - في المصدر: الفقه.

٨ - الاختصاص: ٢٤٤.

(١) الكافي ٢: ١٢٠/١٥ و١٤ و١٦.

٥ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٢ من سورة البقرة.

٧ - تفسير القمي: ذيل الآية ٣٥ من سورة الأنبياء.

- عزوجل - إلى داود عليه السلام يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعدهم من الله المتكبرون^(١).

٣ - وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن علي بن الحكم - رفعه - عن أبي بصير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام - في حديث - قال: فأوحى الله إلى الجبال: إني واطع سفينة نوح عبدي على جبل منكن، فتناولت وشمخت وتواضع الجودي - وهو جبل عندكم - فضربت السفينة بجوجوها الجبل^(٢).

(المستدرک)

→ ٤ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند موته: عليك بالتواضع فإنه من أعظم العبادات^٣. وقال: بالتواضع تتم النعمة^٤. وقال عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله! وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله!^٥.

٥ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب الزهد) عن ابن عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه^٦.

٦ - وعن بعض أصحابنا، عن علي بن شجرة، عن عمه بشير الثبالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه؟ قال: فسابقه فسبقه الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنكم رفتموها فأحب الله أن يضعها، إن الجبال تناولت لسفينة نوح وكان الجودي أشد تواضعاً، فحط الله به على الجودي^٧.

٧ - أبو عمرو الكشي (في رجاله) قال أبو النضر: سألت عبد الله بن محمد بن خالد [الطيالسي] عن محمد بن مسلم، قال: كان رجلاً شريفاً موسراً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمد، فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة^٨ من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه، فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا! فقال: إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة، فقال له قومه: إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين، فهتأ رحي وجملاً وجعل يطحن^٩. ←

(١) الكافي ٢: ١١٢٣/١١.

(٢) الكافي ٢: ١٢٤/١٢.

٣ - ليس في النهج، وأورده في البحار (٧٥: ١١٩/٥) عن أمالي الطوسي.

٤ - نهج البلاغة: ٥٠٨، قصار الحكم ٢٢٤. ٥ - نهج البلاغة: ٥٤٧، قصار الحكم ٤٠٦. ٦ - الزهد: ٦٢/١٦٣.

٧ - الزهد: ٦١/١٦١. ٨ - القوصرة: وعاء من قصب يوضع فيه التمر. ٩ - الكشي: ٢٧٨/٢٤٢.

٤ - وعنهم، عن أحمد، عن ابن فضال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال: إن الله يخيرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إلى جبرئيل وأوماً بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول: مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض ^(١).

٥ - وعنهم، عن أحمد، عن عده من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: التواضع: أن تعطي الناس ما تحب أن تُعطاه ^(٢).

٦ - قال: وفي حديث آخر قال: التواضع درجات، منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يوتى إليه، إن رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ، عافٍ عن الناس، والله يحب المحسنين ^(٣).

(المستدرک)

→ ٨ - ابن الشيخ الطوسي (في أماليه) عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن الحسين البرزقري، عن أبيه، عن الحسين بن إبراهيم، عن علي بن داود، عن آدم ^٤ العسقلاني، عن أبي عمر الصنعاني ^٥ عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تواضع أحد إلا رفعه الله ^٦.

٩ - وعن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن الحسين الخلال، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن زفر ^٧ بن سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيوب السجستاني ^٨ عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تواضع لله رفعه الله ^٩.

١٠ - الصدوق (في الخصال) عن محمد بن موسى [بن] المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لا حسب لقرشي ولا لعربي إلا بالتواضع ^{١١}.

١١ - أبو الفتح الكراچكي (في كنز الفوائد) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التواضع يكسبك السلامة - وقال - زينة الشريف التواضع ^{١٢}.

(١) الكافي ٢: ١٢٢/٥. (٢) الكافي ٢: ١٢٤/١٣. (٣) الكافي ٢: ١٢٤/١٣. (٤) أمالي الطوسي: ٥٦، المجلس ٢ ح ٤٩. (٥) الصغاني، محتمل. (٦) في المصدر: زافر. (٧) في المصدر: السخيتاني. (٨) في المصدر: السخيتاني. (٩) أمالي الطوسي: ١٨٢، المجلس ٧ ح ٨. (١٠) من المصدر. (١١) الخصال: ٣٧، ب ١ ح ٦٢. (١٢) كنز الفوائد: ١: ٣٢٠.

٧ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه - في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام - قال: يا علي والله لو أن الوضع في قعر بئر لبعث الله - عز وجل - إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار^(١).

(المستدرک)

→ ١٢ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كل شرف وخير ونفيس ومرتبة رفيعة، ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنتق عن حقائق ما في مخفيات العواقب، والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر، ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده، ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماوات من الملائكة وأهل الأرض من العارفين، قال الله عز وجل: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ وقال أيضاً: ﴿من یرتد منکم عن دینہ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم...﴾ الآية. وأصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله - عز وجل - عبادة يقبلها ويرضاها إلا وبأبها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون من عباده المتصلون بوحدهائمه. قال الله عز وجل: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ وقد أمر الله - عز وجل - أعز خلقه وسيده بريته محمداً ﷺ بالتواضع، فقال عز وجل: ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء، وإنهن لا ينبتن إلا منها وفيها، ولا يسلم الشوق التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تبارك وتعالى^٢.

١٣ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنه قال: في الإنجيل: طوبى للمتواضعين! أولئك هم المرحومون يوم القيامة - إلى أن قال - طوبى للمتواضعين في الدنيا! أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة^٣.

وقال عليه السلام: يا هشام إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله تعالى جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمع إلى السقف برأسه شجّه ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه - إلى أن قال عليه السلام - : واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن رفعهم بقدر عظمتهم ومجده... الخبر^٤.

٢ - مصباح الشريعة: ٧٢، ب ٣٢، باختلاف.

(١) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٦٢.

٤ - تحف العقول: ٣٩٦، ٣٩٩.

٣ - تحف العقول: ٣٩٣.

٨ - وفي عيون الأخبار: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أبي سعيد الأدمي، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن علي بن أسباط^(١) عن الحسن بن الجهم، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك! ما حدّ التوكّل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً. قال، قلت: جعلت فداك! فما حدّ التواضع؟ فقال: أن تعطي الناس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك مثله. قلت: جعلت فداك! أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ فقال: انظر كيف أنا عندك^(٢).

٩ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ من التواضع: أن يرضى

(السترك)

→ ١٤ - وعن عبد الله بن جندب، عن الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث: فإنّ أفضل العمل العبادة والتواضع^٣.

١٥ - وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له^٤.

١٦ - ابن شهر آشوب (في مناقبه) عن الفتحرودي في سلوة الشيعة - وهو ديوان أشعار

أمير المؤمنين عليه السلام - قال عليه السلام:

واجعل فؤادك للتواضع منزلاً
إنّ التواضع بالشريف جميل^٥

١٧ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه،

عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حسب إلا بالتواضع^٦.

١٨ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من التواضع: أن يرضى الرجل بالمجلس

دون شرف المجلس، وأن يسلم على من لقي، وأن يترك المرء وإن كان محقاً، وأن لا يحبّ أن

يحمد على البرّ والتقوى^٧.

١٩ - أبو يعلى الجعفري (في النزّهة) عن الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث: ورأس الحزم

التواضع^٨.

٢٠ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: طوبى لمن تواضع في غير

منقصة، وأذلّ نفسه في غير مسكنة، وأنفق من مال جمعه من غير معصية.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩، ب ٣١ ح ١٩٢.

(١) في المصدر: محمد بن أسباط.

٣ و ٤ - تحف العقول: ٣٠٤ و ٣٦٤. ٥ - المناقب ٢: ١٠٦. ٦ و ٧ - الجعفریات: ١٥٠ و ١٤٩. ٨ - نزّهة الناظر: ٥٣.

بالمجلس دون المجلس^(١) وأن يسلم على من يلتقى، وأن يترك المرء وإن كان محققاً، ولا يحب أن يحمد على التقوى^(٢).
ورواه الكليني، عن علي بن إبراهيم^(٣).
أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٤).

٢٩

باب استحباب التواضع عند تجدد النعمة

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله^(٥) - في حديث جعفر بن أبي طالب مع النجاشي ملك الحبشة - أن النجاشي: قال إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى^(٦): أن من حق الله على عباده أن يحدثوا الله تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمه، فلما بلغ النبي^(٧) قال لأصحابه: إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا برحمكم الله، وإن التواضع يزيد

(المستدرک)

١ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب الزهد) عن محمد بن سنان، عن بسطام الزيات، عن أبي عبد الله^(٨) قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة، قال لرسول الله^(٩): أهدئك يا رسول الله: دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك وفي غير ريشه وفي غير زيته، قال: فحيته بتحية الملك، وقلت له: يا أيها الملك ما لي أراك في غير مجلس الملك وفي غير ريشه وفي غير زيته؟! فقال: إنا نجد في الإنجيل: أن من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله، ونجد في الإنجيل: أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع، وأنه ورد علي في ليلتي هذه أن ابن عمك محمد^(١٠) قد أظفره الله بمشركي أهل بدر، فأحببت أن أشكر الله تعالى بما ترى^٥.

(٢) معاني الأخبار: ٩/٥٠١.

(١) في المصدر: المجالس.

(٣) الكافي ٤: ٦/١٢٢. والأفعال فيه بصيغة الخطاب، أن ترضى... أن تسلم...

(٤) يأتي في البابين التاليين، وفي الحديث ١ من الباب ٣١، وفي الحديث ١١ من الباب ٣٤، وفي الأحاديث ٨ و ١٠ و ١٧ من الباب ٥٨ من هذه الأبواب.

٥ - الزهد: ١٥٢/٥٧.

صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله^(١).
ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن الحسين البصري،
عن عبد الله بن محمد الواسطي، عن محمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم^(٢).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك^(٣) ويأتي ما يدل عليه^(٤).

الستدرك

→ ٢ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي الحسين أحمد بن الحسين بن أسامة البصري، عن
عبيد الله بن محمد الواسطي، عن أبي جعفر محمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم بن سعدان،
عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه قال: أرسل النجاشي ملك
الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب
وعليه خُلُقان الثياب، قال: فقال جعفر بن أبي طالب: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال،
فلما أن رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمد ﷺ وأقر عيني به، ألا
أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: إنه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين من عيونني
هناك، فأخبرني أن الله قد نصر نبيّه محمد ﷺ وأهلك عدوّه، وأسر فلان وقتل فلان
وفلان، التقوا بوادٍ يقال له: بدر، لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيتدي هناك، وهو رجل من
بني ضمرة. فقال له جعفر: أيها الملك الصالح، فما لي أراك جالساً على التراب وعليك هذا
الخُلُقان؟ فقال: يا جعفر إنا نجد فيما أنزل على عيسى ﷺ أن من حق الله على عباده أن يحدثوا
له تواضعاً عند ما يحدث لهم من النعمة، فلما أحدث الله لي نعمة نبيّه محمد ﷺ أحدثت لله هذا
التواضع [قال:] فلما بلغ النبي ﷺ ذلك قال لأصحابه: وإن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصنّفوا
يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه
عزاً فاعفوا يعزكم الله^٦.

(١) الكافي ٢: ١/١٢١.

(٢) أمالي الطوسي: ١٤، المجلس ١ ح ١٨.

(٣) تقدم في الحديث ١٣ من الباب ٤، وفي الحديث ٦ من الباب ٨، وفي الحديث ٦ من الباب ٩، وفي الحديث ٣ من
الباب ١٨، وفي الباب ٢٨ من هذه الأبواب، وفي الحديثين ٥ و ٦ من الباب ٢٩ من أبواب الملابس.

(٤) يأتي في الباب التالي، وفي الحديثين ١ و ٢ من الباب ٣١، وفي الحديث ١١ من الباب ٣٤، وفي الأحاديث ٨ و ١٠
و ١٧ من الباب ٥٨ من هذه الأبواب.

٥ - في المصدر: يرفعكم الله.

٦ - أمالي المفيد: ٢٣٨، المجلس ٢٨ ح ٢.

٣٠

باب تأکد استحباب التواضع للعالم والمتعلم

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزيتوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم ^(١).

٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان - رفعه - قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: لي إليكم حاجة اقضوها لي، فقالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام ففلس أقدامهم. فقالوا: كُنَّا أَحَقَّ بهذا منك [يا روح الله] فقال: إِنَّ أَحَقَّ الناس بالخدمة العالم، إِنَّمَا تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم. ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل ^(٢).

(المستدرک)

١ - الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن موسى المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن [محمد بن] ^٣ الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: اطلبوا العلم، وتزيتوا [معه] ^٤ بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين، فيذهب باطلكم بحقكم ^٥.

٢ - فقه الرضا عليه السلام: وتواضع مع العلماء وأهل الدين ^٦.

٣ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث المعراج - إلى أن قال: قال الله تبارك وتعالى: يا أحمد إن [عيب] ^٧ أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل والحق، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه... الخبر ^٨.

٣ و٤ - من المصدر.

(٢) الكافي ١: ٦/٣٧.

(١) الكافي ١: ١/٣٦.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٤٠١، باب الآداب.

٥ - أمالي الصدوق: ٢٩٤، المجلس ٥٧ ح ٩.

٨ - إرشاد القلوب: ٢٠١.

٧ - ليس في المصدر.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(١).

٣١

باب استحباب التواضع في المأكل والمشرب ونحوهما

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أظفر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خوليّ الأنصاري بعسّ مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان يُكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولا أحرمه، ولكن أتواضع لله، فإنّه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبّر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله^(٢).

٢ - وعن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن داود الحمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وقال: من أكثر ذكر الموت أظله الله في جنته^(٣).

(المستدرک)

١ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب الزهد) عن محمّد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن ابن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أظفر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية الخميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولة^٤ الأنصاري بعسّ من لبن مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان ويكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أحرمه، ولكني أتواضع لله، فإنّه من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر خفضه (خذله خ) الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الله أحبّه الله^٥.

٢ - جامع الأخبار: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من ترك لبس ثوب جمال - وهو يقدر عليه - تواضعاً كساه الله تعالى حلّة الكرامة^٦.

(١) تقدّم في الحديثين ١ و ٨ من الباب ٨ من أبواب قراءة القرآن، وفي الباين السابقين. ويأتي في الحديثين ١ و ٢ من الباب التالي، وفي الحديث ١١ من الباب ٣٤، وفي الأحاديث ٨ و ١٠ و ١٧ من الباب ٥٨ من هذه الأبواب.

(٢) الكافي ٢: ٣/١٢٢. (٣) الكافي ٢: ٤/١٢٢. ٤ - في الإصابة والاستيعاب: أوس بن خولي.

٥ - الزهد: ١٤٨/٥٥. ٦ - جامع الأخبار: ٣٢٠، الفصل ٧٢ ح ٨.

٣- وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ عليّ بن الحسين عليه السلام على المجذمين وهو راكب حماره وهم يتغدّون، فدعوه إلى الغداء، فقال: أما لو لا أنّي صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوّقوا فيه ^(١) ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم ^(٢).

٤- محمّد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: القناعة مال لا ينفد ^(٣).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٤).

٣٢

باب وجوب إيثار رضى الله على هوى النفس وتحريم العكس

١- محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن ابن عليّ الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله - عزّ وجلّ - يقول: وعزّتي وعظمتي وعلوّي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلاّ كفتت عليه صنعته ^(٥) وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر ^(٦).

(المستدرک)

١- كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي عبيدة الحنّاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال الله: وعزّتي وجلالي وجمالي وبهائي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ كفتت عليه ضيعته وجعلت غناه في نفسه، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر ^٧.

(١) تنوّق في مأكله أو مشربه: تجوّد فيه. (٢) الكافي ٢: ١٢٣/٨. (٣) نهج البلاغة: ٤٧٨، قصار الحكم ٥٧. (٤) تقدّم في الباب ٢٨ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١٢ من الباب ٢٠ من أبواب مقدّمة العبادات. ويأتي في الحديث ١١ من الباب ٣٤، وفي الأحاديث ٨ و ١٠ و ١٧ من الباب ٥٨ من هذه الأبواب، وفي الباب ٨٠ من أبواب آداب المائدة. (٥) في المصدر: ضيعته. (٦) الكافي ٢: ١٣٧/١. (٧) كتاب عاصم بن حميد ٣٧.

ورواه الصدوق (في الخصال) عن محمد بن الحسن، عن الصقار^(١) عن الحسن ابن علي بن فضال، عن عاصم بن حميد نحوه^(٢).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين، عن ابن سنان - يعني عبد الله - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر^(ع) قال: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلو ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن ابن بنت إلياس، عن عبد الله بن سنان، عن الشمالي، عن أبي جعفر^(ع) مثله^(٤) وأسقط لفظ: مؤمن.

٣ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن القاسم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر^(ع) قال: قال رسول الله^(ص): يقول الله

المستدرک

→ ٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن أبي عبد الله^(ع) قال: قال رسول الله^(ص): إن الله - عز وجل - يقول: وعزتي وجلالي وجمالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت غناه في قلبه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات... وذكر مثله^٥.

ورواه الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم^(ع) قال: يا هشام قال الله - عز وجل - ... وذكر مثله^٦.

٣ - وعن أبي جعفر^(ع) قال: قال رسول الله^(ص): يقول الله - عز وجل -: وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا شئت عليه أمره ولبيست عليه دنياه وشغلت قلبه بها، ولم أوته منها إلا ما قدرت له. وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكففت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر، وأتمت الدنيا وهي راغمة^٧.

(١) في الخصال زيادة: أحمد بن محمد بن عيسى. (٢) الخصال ٢٠، ب ١ ح ٥.

(٣) الكافي ٢: ١٣٧/٢.

(٤) المحاسن ١: ٩٧/١٢.

(٥) مشكاة الأنوار ١: ٣٦/٣٩.

(٦) مشكاة الأنوار ١: ٣٧/٤٠.

(٧) تحف العقول: ٣٩٥.

عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي [وعظمتي] وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني! لا يؤثّر عبد هواه على هواي إلّا شتت عليه أمره ولبّست عليه دنياه وشغلت قلبه بها، ولم آت منها إلّا ما قدّرت له. وعزّتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني! لا يؤثّر عبد هواي على هواه إلّا استحفظته ملائكتي وكفّلت السماوات والأرضين رزقه وكننت له من وراء تجارة كلّ تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة^(١).

٤ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن عتبية^(٢) عن حفص بن عمر، عن إسماعيل بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ - يقول: إنّي لست كلّ كلام الحكمة^(٣) أقبّل، إنّما أقبّل هواه وهمّه، فإن كان هواه وهمّه في رضاي جعلت همّه تقديساً وتسبيحاً^(٤).

٥ - محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: قال عليه السلام: جاهد هواك كما تجاهد عدوك^(٥).

٦ - وفي ثواب الأعمال: عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين بن

المستدرک

→ ٤ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: يقول الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّي! لا يؤثّر عبد هواي على هواه إلّا جعلت غناه في قلبه وهمّه في آخرته وكفّفت عليه ضيعته وضمت السماوات والأرض رزقه وكننت له من وراء حاجته وأتته الدنيا وهي راغمة، وعزّتي وجلالي وارتفاعي في علوّي! لا يؤثّر عبد هواه على هواي، إلّا قطعت رجاءه، ولم أرزقه منها إلّا ما قدّرت له^(٦).

٥ - نصر بن مزاحم (في كتاب صفين) عن عمر بن سعد الأسدي، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن [بن] ^٧ عبيد [بن] ^٨ أبي الكنود وغيره، قال: لما قدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من البصرة إلى الكوفة - إلى أن قال - ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد يا أهل الكوفة، فإنّ لكم في الإسلام فضلاً ما لم تبدّلوا وتغيّروا - إلى أن قال - ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، فأما اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة... الخبر^(٩).

(١) الكافي ٢: ٢٣٣٥، (٢) في المصدر: إسماعيل بن عتبية.

(٣) في المصدر: الحكيم.

(٤) الكافي ٨: ١٦٦/١٨٠، (٥) الفقيه ٤: ٤١٠/٥٨٩٣.

(٦) في المصدر: ٨٠ - من المصدر.

(٧) في المصدر: ٣٠٩، باب التوكّل على الله.

(٨) وقعة صفين: ٣.

إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، قال: سمعت عليّ بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام يقول: إن الله - جلّ جلاله - يقول: وعزّتي وجلالي وعظمتي وجمالي وبهائي وعلويّ وارتفاع مكاني! لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت همّه في آخرته وغناه في قلبه وكففت عنه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه، وأتته الدنيا وهي راغمة^(١).

٧ - محمد بن الحسين الرضيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطبة له: أيها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتّباع الهوى وطول الأمل، فأما اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة^(٢). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٣٣

باب وجوب تدبير العاقبة قبل العمل

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله **(المستدرك)**
١ - الصدوق (في العيون والأمال) عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام: حدّثني بحديث عن آبائك، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آياته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمّنك من الندم... الخبر^٤.
٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: علّمني، فقال: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس، فإنّه الغنى الحاضر. قال: زدني يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك خيراً ورشداً فاتبعه، وإن يك غيماً فدعه^٥.

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٠١.

(٢) نهج البلاغة: ٨٣، الخطبة ٤٢.

(٣) تقدّم في الباب ٩ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١٤ من الباب ١١ من أبواب صلاة الجماعة، وفي الحديث ٢ من

الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان، وفي الحديث ١ من الباب ١٤ من أبواب زكاة الأنعام. ويأتي في الحديث ٢

من الباب ٥٢، وفي الباب ٨١ من هذه الأبواب.

٤ - أمالي الصدوق: ٣٦٣، المجلس ٦٨ ح ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٤، ب ٣١ ح ٢٠٤.

٥ - مشكاة الأنوار: ١/٣٢٥، ٧٥٤.

أوصني، فقال له: فهل أنت مستوصٍ إن أنا أوصيتك؟ حتى قال له ذلك ثلاثاً، وفي كلِّها يقول الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: فإنِّي أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبِّر عاقبته فإن يك رشداً فامضه وإن يك غيئاً فانتبه عنه^(١).

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، مثله^(٢).

٢ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ - في وصيته لمحمد بن الحنفية - قال: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، ومن تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفطعات النوائب، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، والعامل من وعظه التجارب، وفي التجارب علم مستأنف، وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال^(٣).

٣ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحق وراء لسانه^(٤).

٤ - وعنه ﷺ أنّه قال: قلب الأحق في لسانه^(٥) ولسان العاقل في قلبه^(٦).

٥ - قال: وقال ﷺ: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ^(٧).

المستدرک

→ ٣ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال لولده الحسين ﷺ: ومن تورّط في الأمور بغير نظر في العواقب فقد تعرّض للنوائب، التدبير قبل العمل يؤمنك الندم^٨.

٤ - وعن الصادق ﷺ أنّه قال في وصية لعبد الله بن جندب: وقِف عند كلِّ أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم... الخبير^٩.

٥ - أبو الفتح الكراچكي (في كنز الفوائد) عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إذا هممت بأمر فتدبِّر عاقبته، فإن كان خيراً فأسرع إليه، وإن كان شراً فانتبه عنه^{١٠}.

٦ - عوالي اللآلي: عن النبي ﷺ: من نظر في العواقب سلم في النوائب^{١١}.

(٣) الفقيه ٤: ٣٨٨، ٣٨٤/٥٨٣٤.

(٢) قرب الإسناد: ٢٠٨/٦٥.

(١) الكافي ٨: ١٤٩/١٣٠.

(٥) في المصدر: في فيه.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٦، قصاص الحكم ٤٠ و٤١.

٩ و٨ - تحف العقول: ٩٠ و٣٠٤.

(٧) نهج البلاغة: ٥٠١، قصاص الحكم ١٧٣.

١١ - عوالي اللآلي ١: ٢٩٦/١٩٧.

١٠ - كنز الفوائد ٢: ٣١.

٦ - الحسن بن محمّد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الفضائري، عن هارون بن موسى التلمكبري، عن محمّد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس لحاقن رأي، ولا لملول صديق، ولا لحسود غني، وليس بحازم من لا ينظر في العواقب، والنظر في العواقب تلقيح للقلوب^(١).

٧ - أحمد بن محمّد البرقي (في المحاسن) عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: علّمني يا رسول الله، قال: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس! فإنّه الغنى الحاضر. قال: زدني يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إيّاك والطمع! فإنّه الفقر الحاضر. قال: زدني يا رسول الله! قال: إذا هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن يك خيراً ورشداً فاتبعه وإن يك غيياً فاجتنبه^(٢).

ورواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن راشد^(٣).

(المستدرك)

→ ٧ - البحار: نقلًا عن الدرة الباهرة، قال: أوصى آدم ابنه شيث بخمسة أشياء وقال له: اعمل بها وأوص بها بنيك من بعدك - إلى أن قال - الثالثة: إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه، فإنّي لو نظرت في عاقبة أمري لم يصبني ما أصابني... الخبر^٤.

٨ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من نظر في العواقب سلم من النوائب^٥.

وقال عليه السلام: من ركب العَجَل أدرك الزلزل، من عجل ندم على العجل^٦.

وقال عليه السلام: الفكر في العواقب ينجي من المعاطب^٧.

وقال عليه السلام: ألا ومن تووَّط في الأمور من غير نظر في العواقب فقد تمرّض لمفدحات النوائب^٨.

وقال عليه السلام: أصل السلامة من الزلزل: الفكر قبل الفعل، والرويّة قبل الكلام^٩.

وقال عليه السلام: إذا لوّحت الفكر في أفعالك حسنت عواقبك في كلّ أمر^{١٠}.

وقال عليه السلام: زوّ قبل الفعل كي لا تعاب بما تفعل^{١١}.

(١) أمالي الطوسي ٣: ٣٠١، المجلس ١١ ح ٤٢. (٢) المحاسن ١: ٤٦/٨٠. (٣) الفقيه ٤: ٤١٠/٤١٤، ٥٨٩٤.

٤ - البحار ٧٨: ٤٥٢/١٩. ٥ - غرر الحكم ٢: ٦٢٢/٢٦٧، ليس فيه: من النوائب. ٦ - المصدر ٢: ٦٣١/٣٩٤، ٣٩٥.

٧ - غرر الحكم ١: ٥٤/١٤٩٨. ٨ - غرر الحكم ١: ١٦٥/٢٦. ٩ - غرر الحكم ١: ١٨٩/٢٧٢.

١٠ - المصدر ١: ٣١٩/١٣١. ١١ - غرر الحكم ١: ٤٢٤/٥٩.

٣٤

باب وجوب إنصاف الناس ولو من النفس

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنصف الناس من نفسه رُضي به حكماً لغيره ^(١).
 ٢ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كلِّ حال ^(٢).

٣ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن يحيى بن أحمد، عن أبي محمد الميثمي، عن رومي بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ألا إنّه من يُنصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزّاً ^(٣).

٤ - وعنهم، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه أن يحيف على من

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكرك الله تعالى في كلِّ حال ^٤.

٢ - وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ثلاثة من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام لجميع العالم ^٥.

٣ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السابقون إلى ظلِّ العرش طوبى لهم! قلنا: يا رسول الله ومن هم؟ قال: الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْحَقَّ إِذَا سَمِعُوهُ، وَيَبْذُلُونَهُ إِذَا سُئِلُوهُ، وَيَحْكُمُونَ لِلنَّاسِ حُكْمَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، هُم السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ ^٦.

(٣) الكافي ٢: ١٤٤/٤.

(٢) الكافي ٢: ١٤٥/٧.

(١) الكافي ٢: ١٤٦/١٢.

٦ - الجعفریات: ١٨٣.

٥ - الجعفریات: ٢٣١.

٤ - الجعفریات: ٢٣٠.

تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحق فيما له وعليه^(١).

ورواه الصدوق (في الخصال) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، مثله^(٢).

٥ - وعنهم، عن أحمد، عن عبدالرحمن بن حماد الكوفي، عن عبدالله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً^(٣).

٦ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن حمزة، عن جدّه، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريره وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه^(٤).

(المستدرک)

→ ٤ - الصدوق (في الخصال) عن ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره^٥.

٥ - المفيد (في أماليه) عن الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم [عن أبيه]^٦ عن محمد بن عيسى، عن عبيد^٧ عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال في حديث: وخافوا الله - عزّ وجلّ - في السرّ، حتّى تطعوا من أنفسكم التّصفّ... الخبر^٨.

٦ - وفي الاختصاص: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب قال آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته، وصلحت سريره وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه، وأنصف الناس من نفسه^٩. ←

١٧/١٤٧:٢ (٣) الكافي

(٢) الخصال: ١٠٦، ب ٣ ح ٥.

(١) الكافي ٢: ١٤٥/٥.

٦ - ليس في المصدر.

٥ - الخصال: ٢٦، ب ١ ح ٢٢.

(٤) الكافي ٢: ١٤٤/١.

٩ - الاختصاص: ٢٢٨.

٨ - أمالي المفيد: ١٥٧، المجلس ١٩ ح ٨.

٧ - في المصدر: بن عبيد.

٧ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة؟ أنفق ولا تخف فقراً، وأفش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقاً، وأنصف الناس من نفسك^(١).

٨ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن خالد بن نافع، عن يوسف البرزاز، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تدارأ اثنان في أمر قط فاعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلا أدبل منه^(٢).

٩ - وعنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: أحدهم من حكم في نفسه بالحق^(٣).

١٠ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن الحسن ابن حمزة العلوي، عن أحمد بن عبد الله، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة الحدّاء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ألا أخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه؟ إنصاف الناس من أنفسهم، ومواساة الإخوان في الله - عزّ وجلّ - وذكر الله - عزّ وجلّ - على كلّ حال، فإن عرضت له طاعة عمل بها، وإن عرضت له معصية تركها^(٤).

المستدرک

→ ٧ - البحار: عن علي بن بابويه (في كتاب الإمامة والتبصرة) عن القاسم بن علي العلوي، عن محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عنه عليه السلام مثله، وفيه: وأمسك الفضل من قوله^٥.

٨ - الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنصف الناس من نفسك، وأنصح الأمة وارجحهم، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة وأنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليك فرحهم بك، يقول الله تعالى: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾^٦.

(١) الكافي ٢: ١٤٨/١٩.

(٢) الكافي ٢: ١٤٧/١٨.

(٣) الكافي ٢: ١٤٤/٢.

٥ - البحار ٦٩: ٩٥/٤٠٠، عن جامع الأحاديث.

(٤) أمالي الطوسي: ٨٨، المجلس ٣ ح ٤٤.

٦ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٦/٢٦٦٠.

١١ - وعن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: من أراد أن يسكنه الله جنته فليحسن خلقه وليعط النصفه من نفسه وليرحم اليتيم وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذي خلقه ^(١).

١٢ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن الحسين ^(٢) عن معاوية، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما ناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحق منها وأخذ الحق لها إلا أعطى خصلتين: رزقاً من الله يسعه، ورضى عن الله يغنيه ^(٣). محمد بن علي بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٤).

وفي الخصال: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، مثله ^(٥).

١٣ - وعن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد

المستدرک

→ ٩ - نهج البلاغة: في عهده إلى الأشرار: أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصتك ومن أهلك^٦ ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إن لا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدهض حجتته وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب... الخير^٧.

١٠ - الأمدى (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن أعظم المثوبة مثوبة الإنصاف^٨.

وقال عليه السلام: إن أفضل الإيمان إنصاف الرجل من نفسه^٩.

وقال عليه السلام: إنك إن أنصفت من نفسك أزلفك الله^{١٠}.

وقال عليه السلام: مع الإنصاف تدوم الأخوة^{١١}.

(٢) في المصدر: الحسن.

(٤) ثواب الأعمال: ١/٢٠٧.

٦ - في المصدر: خاصة أهلك.

٨ - غررالحكم ١: ١٢/٢١٥.

١١ - المصدر ٢: ٢٤/٧٥٨.

(١) أمالي الطوسي: ٤٣٢، المجلس ١٥ ح ٢٥.

(٣) المحاسن ١١١/٩٦: وفيه بدل «يقينه»: ينجيه.

(٥) الخصال: ٦٩، ٢ ح ٤٧.

٧ - نهج البلاغة: ٤٢٨، الكتاب ٥٣، فيه: أو يتوب.

٩ - المصدر ١: ٦٣/٢١٩.

١٠ - المصدر ١: ١٧/٢٨٧.

ابن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن عبد الله بن محمد الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من واسى الفقير وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في اجتناب المحارم وغير ذلك^(٢). ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٣٥

باب أنّه يجب على المؤمن أن يحبّ للمؤمنين ما يحبّ لنفسه
ويكره لهم ما يكره لها

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه أبي البلاد - رفعه - قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله علّمني عملاً أدخل به الجنّة، فقال:

المستدرک

١ - السيّد عليّ بن طاووس (في كشف المحجّة) عن كتاب الرسائل للكليني، بإسناده إلى جعفر بن عنبسة، عن عبّاد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام قال: يا بُني تفهّم وصيّتي، واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، وأحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك، واکره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلم، وأحسن كما تحبّ أن يُحسن إليك، واستقيح لنفسك ما تستقيحه من غيرك، وارضَ من الناس ما ترضى لهم منك... الخبر^٤.

ورواه (في نهج البلاغة) عنه عليه السلام مثله^٥.

(١) الخصال: ٧٠، ج ٢ ح ٤٨.

(٢) تقدّم في الأحاديث ٧ و ٩ و ١٠ و ١١ من الباب ٢٣، وفي الأحاديث ١٨ و ٢٥ و ٢٨ من الباب ٤، وفي الحديث ٦ من الباب ٦، وفي الحديث ٩ من الباب ٢٦ من هذه الأبواب. وتقدّم أيضاً في بعض أبواب أحكام العشرة وآداب السفر، راجع تحقيق آل البيت.

(٣) يأتي في الباب ٣٥، وفي الحديث ١ من الباب ٣٦ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٢٠ من الباب ١ من أبواب فعل المعروف.

٤ - كشف المحجّة: ٢٢٦، الفصل ١٥٤.

٥ - نهج البلاغة: ٣٩٧، الكتاب ٣١.

ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأتهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم^(١).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى آدم عليه السلام إني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات - إلى أن قال - وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك^(٢).

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك^(٣).

المستدرک

→ ٢ - الصدوق (في الأمالي) بإسناده في خبر الشيخ الشامي، قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك، وائت إلى الناس ما تحب أن يوتى إليك^٤.
ورواه جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) مثله^٥.

٣ - أبو الفتح الكراچكي (في معدن الجواهر) عن لقمان، أنه قال لابنه في وصيته: يا بني أحثك على ست خصال، ليس منها خصلة إلا تقربك إلى الله تعالى - إلى أن قال - والرابعة: تحب للناس ما تحب لنفسك [وتكره لهم ما تكره لنفسك]... الخبر^٦.

٤ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً عن كتاب المحاسن لأحمد بن محمد البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغرز راحلته، فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً أدخل الجنة به، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأتهم، خلّ سبيل الراحلة^٧.

(١) والكافي ٢: ١٤٦/١٠ و١٣.

(٣) تقدم في الحديث ١ من الباب ٣، وفي الحديث ١١ من الباب ٢٣، وفي الأحاديث ٥ و٦ و٨ من الباب ٢٨، وفي الباب ٣٤ من هذه الأبواب، وفي الباب ١٢٢ من أحكام العشرة.

٤ - أمالي الصدوق: ٣٢٢، المجلس ٦٢ ح ٤.

٥ - الغايات: ٦٦.

٦ - ليس في المصدر.

٧ - معدن الجواهر: ٥٥.

٨ - السرائر ٣: ٦٤٢.

٣٦

باب استحباب اشتغال الإنسان بعبء نفسه
عن عيب الناس

١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضاء، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعبء حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنّه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس ^(١). ورواه الصدوق (في المجالس) عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن

المستدرک

١ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن ثابت، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وأسرع الشرّ عقوبةً البغي. وكفى بالمرء عمى أن يبصر من الناس ما يعنى عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذّي جليسه بما لا يعنيه ^٢. ورواه المفيد (في أماليه) عن الصدوق، عن محمد بن موسى المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد البرقي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، مثله ^٣.

٢ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل ويُرْجى التوبة بطول الأمل - إلى أن قال - يستكثر من معصية غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأدنى من عمله، فهو على الناس طاعن ولنفسه مدهان... الخبر ^٤.

ورواه في النهج عنه عليه السلام مثله ^٥.

١ - أمالي المفيد: ٦٧، المجلس ٨ ح ١.

٢ - كتاب عاصم بن حميد: ٢٦.

(١) الكافي ٤: ١٤٧/١٦.

٣ - نهج البلاغة: ٤٩٧، قصار الحكم ١٥٠، مع اختلاف.

٤ - تحف العقول: ١٥٧، ١٥٨.

أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(١).

ورواه أيضاً عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن الخضر بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه ^(٢).

٢ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن السري، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري، يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنا ^(٣) فوقف وسلّم، ثم قال: ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس - إلى أن قال - طوبى لمن شغله خوف الله - عزّ وجلّ - عن خوف الناس، طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه... الحديث ^(٤).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كفى بالمرء عيباً أن يتعرّف من عيوب الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه، أو يعيب على الناس أمراً هوفيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره، أو يؤذي جلسه بما لا يعنيه ^(٥). ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن الحسين بن المختار مثله ^(٦).

٤ - محمد بن عليّ بن الحسين (في معاني الأخبار) بإسناد يأتي في محاسبة النفس ^(٧) عن أبي ذرّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - قال، قلت: يا رسول الله

المستدرک
→ ٣ - وعن عبد الله بن جندب، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب وانظروا في عيوبكم كهينة البيد، إنّما الناس رجلان: مبتلى ومعافى، فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية ^(٨).
٤ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في وصيته للحسين عليه السلام: واعلم أيّ بُنيّة أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره - إلى أن قال - أيّ بُنيّة من نظر في عيوب الناس ورضي نفسه بهذا ^(٩) فذاك الأحق بعينه ^(١٠).

(١) لم نثر عليه في الأمالي، وأورده في الخصال: ١٠٦، ب ٣ ح ٣.

(٢) في المصدر زيادة: ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع، فوقف علينا فسلم، فرددنا عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ١٦٨/١٩٠.

(٤) الكافي ٢: ٤٦٠/٣.

(٥) الكافي ٢: ٤٦٠/٣.

(٦) الزهد: ١/٣.

(٧) يأتي في الحديث ٤ من الباب ٩٦ من هذه الأبواب.

(٨) تحف العقول: ٣٠٥.

(٩) في المصدر: لنفسه بها.

(١٠) تحف العقول: ٨٩ و ٨٨.

أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله. قلت: زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً^(١). قلت: زدني، قال: عليك بطول الصمت^(٢). قلت: زدني. قال: إياك وكثرة الضحك^(٣). قلت: زدني، قال: عليك بحب المساكين ومجالستهم. قلت: زدني، قال: قل الحق وإن كان مؤراً. قلت: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم. قلت: زدني. قال: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تجد^(٤) عليهم فيما تأتي مثله. ثم قال: كفى بالمرء عبياً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم ممّا هو فيه، ويؤذي جلسه فيما لا يعنيه. ثم قال: يا أبا ذرّ لا عقل كالنديب، ولا ورع كالكفّ، ولا حسب كحسن الخلق^(٥).

٥ - وفي المجالس: عن عليّ بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن أبان بن عبد الملك، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن المستدرک

→ ٥ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن عليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن عليّ بن أسباط، عنهم عليهم السلام قال: كان فيما وعظ الله - تبارك وتعالى - عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له: - إلى أن قال - يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الربّ... الخبر^٧.
ورواه الصدوق (في الأمالي) عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٨.

٦ - المفيد (في الاختصاص) عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر والسجاد عليهما السلام أنّهما قالا في حديث: وكفى بالمرء عبياً: أن يبصر من الناس ما يعي عنه من نفسه، أو ينهى الناس عمّا لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جلسه بما لا يعنيه^٩. ←

(١) في المصدر: زيادة: فإنه ذكر لك في السماء ونورك في الأرض.

(٢) في المصدر زيادة: فإنه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك.

(٣) في المصدر زيادة: فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه.

(٤) الوجد: الغضب.

(٥) الكافي ٨: ١٤٠.

٦ - من المصدر.

(٥) معاني الأخبار: ٤٤٨، ١/٤٥٠.

٩ - الاختصاص: ٢٢٨، باختلاف في بعض الألفاظ.

٨ - أمالي الصدوق: ٢٠، المجلس ٧٨ ح ١.

يفارق الخضر قال: أوصني. فكان فيما أوصاه أن قال له: إيتاك واللجاجة، وأن تمشي في غير حاجة، وأن تضحك من غير عجب، واذكر خطيئتك، وإيتاك وخطايا الناس^(١).

٦ - محمد بن الحسين الرضوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في النهي عن عيب^(٢) الناس: وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيَّره ببلواه! أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو أعظم من الذنب الذي عاب به؟ فكيف يذمه بذنب قد ركب مثله؟ فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ممّا هو أعظم منه، وأيم الله! لو لم يكن عصاه في الكبير لقد عصاه في الصغير ولجراته على عيب الناس أكبر، يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له، ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك تعدّب عليه، فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ممّا ابتلي به غيره^(٣).

٧ - قال: وقال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته - إلى أن قال - ومن نظر في عيوب الناس [فأنكرها]^(٤) ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه^(٥).

٨ - قال: وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله^(٦).

٩ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب أبي عبد الله السيارى،

المستدرك

→ ٧ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة... الخبر^٧.

٨ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه^٨. ←

(٢) في المصدر: غيبة.

(٤) من المصدر.

٧ - تفسير القمي: ذيل الآية ٣٣ من سورة الأنبياء.

(١) أمالي الصدوق: ٢٦٥، المجلس ٥٢ ح ١١.

(٣) نهج البلاغة: ١٩٧، الخطبة ١٤٠، باختلاف يسير.

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٦، قصار الحكم ٣٤٩ و ٣٥٣.

٨ - مشكاة الأنوار ٢: ١٤٠/١٤٣٠.

عن محمد بن إسماعيل، عن بعض رجاله، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا رأيتم العبد متفقداً للذنوب الناسياً لذنوبه فاعلموا أنه قد مُكر به ^(١).

١٠ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن عمران بن موسى ^(٢) عن أبي بكر بن الحارث، عن عيسى بن رغبة ^(٣) عن محمد بن رئيس ^(٤) عن الليث بن سعد، عن يزيد بن حبيب ^(٥) عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوباً لم يزلوا يعرفون بها إلى أن ماتوا ^(٦).

المستدرک

→ ٩ - الأمدى (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: اشتغالك بمعايب نفسك يكفيك العار ^٧.

وقال عليه السلام: الكيس من كان غافلاً عن غيره ولنفسه كثير التقاضي ^٨.

وقال عليه السلام: أفضل الناس من شغلته معايبه عن عيوب الناس ^٩.

وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو فيك ^{١٠}.

وقال عليه السلام: شر الناس من كان متتبِعاً لعيوب الناس عمياً [عن] معايبه ^{١١}.

وقال عليه السلام: عجبت لمن ينكر عيوب الناس ونفسه أكثر شيء معاباً ولا يبصرها! عجبت ←

(١) السرائر ٣: ٥٦٩. (٢) في المصدر: أبو عمران موسى بن الحسن بن سلمان. (٣) في المصدر: رغبة، بالمهملة.

(٤) في المصدر: محمد بن إدريس.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٤، المجلس ٢ ح ١٨.

لمؤلفه في معنى هذه الأحاديث:

ناسٍ وليس يزيله نسيانٌ
ولكل إنسان عليك لسانٌ
مضت الجياد وقبرك الميدانُ
من جوف كل فتوقه ثعبانُ
عن بعض عيبك أيها الإنسان
كن كيف شئت كما تدين تدان

يا مَنْ يعيبُ الناس وهو لعيبه
رفسناً فإنك ذو لسانٍ واحدٍ
لو أطاقت فيك الأعنة ساعة
ماحال ثعبان يكز وراه
ولئن سكتت فربما سكت الورى
أو ليس قال الله يا موسى إنك

(هامش «ح» و «ر»).

٩ - المصدر: ١/١٨٨: ٢٦٤.

٨ - المصدر: ١/٨٦: ٢٠٠٩.

٧ - غرر الحكم ١: ٥٥/١٥٢٠.

١١ - المصدر: ١/٤٤٧: ٦٧.

١٠ - المصدر: ١/١٩٤: ٣٤٥.

١١ - وعن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن محمد الزراري، عن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحداء، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أسرع الخير ثواباً البر، وإن أسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعنى عنه من نفسه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه^(١).
ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد^(٢).

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٣).

(المستدرك)

→ لمن يتصدى لصلاح الناس ونفسه أشد شيء فساداً فلا يصلحها ويتعاطى إصلاح غيره^٤.
وقال عليه السلام: كفى بالمرء شغلاً بمعاييه عن معايب الناس^٥.
وقال عليه السلام: كفى بالمرء غباوة أن ينظر من عيوب الناس إلى ما خفي عليه من عيوبه^٦.
وقال عليه السلام: كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه ويطمن على الناس بما لا يستطيع التحول عنه^٧.
وقال عليه السلام: لينك عن ذكر معايب الناس ما تعرف من معاييك^٨.
وقال عليه السلام: ليكن من علم منكم عن عيب غيره ما يعرف عن عيب نفسه^٩.
وقال عليه السلام: من أبصر عيب نفسه لم يعب أحداً^{١٠}.
وقال عليه السلام: من بحث عن عيوب الناس فليبدأ بنفسه^{١١}.
وقال عليه السلام: من أنكر عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الأحمق^{١٢}.
وقال عليه السلام: لا تبعن عيوب الناس، فإن لك من عيوبك - إن عقلت - ما يشغلك أن تعيب أحداً^{١٣}.

(٢) الزهد: ١٣/٨.

(١) أمالي الطوسي: ١٠٧، المجلس ٤ ح ١٧.

(٣) يأتي في الحديث ١ من الباب ٣٧، وفي الحديثين ٥ و ٦ من الباب ٥١ من هذه الأبواب. وتقدم ما يدل عليه في

٤ - غرر الحكم: ٢: ١٩/٤٩٥ و ٢٠.

الحديثين ٩ و ٢١ من الباب ٤ من هذه الأبواب.

٧ - المصدر: ٢: ٦٣/٥٦٠.

٦ - المصدر: ٢: ٥٥/٥٥٩.

٥ - المصدر: ٢: ٤٨/٥٥٨.

١٠ - المصدر: ٢: ٦٥٢/٧٢٠.

٩ - المصدر: ٢: ٥٨٣/٤٥.

٢ - المصدر: ٢: ٥٨٣/٤٢.

١٣ - المصدر: ٢: ١٤٥/٨٠٩.

١٢ - المصدر: ٢: ٦٨٩/١٢٠٤.

١١ - المصدر: ٢: ٦٥٩/٨٢٨.

٣٧

باب وجوب العدل

١ - محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن أخت المعلی، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الله واعدلوا، فإنكم تعيرون على قوم لا يعدلون^(١).

٢ - وعنه، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان، ما أوسع

(المستدرک)

١ - الصدوق (في الخصال) عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن سعيد بن شرحبيل، عن ابن لهيعة، عن أبي مالك، قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين، قال: قول الحق، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد^٢.

٢ - وعن عبد الواحد بن عبدوس النيسابوري، عن علي بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام قال: استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة^٣.

٣ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن صفة العدل من الرجل؟ فقال: إذا غَضَّ طرفه عن المحارم ولسانه عن المآثم وكَفَّه عن المظالم^٤.

٤ - سبط الطبرسي (في المشكاة) عن مجموع السيّد ناصح الدين أبي البركات، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة، قيام ليلها وصيام نهارها^٥.

٥ - المفيد (في الاختصاص) عن محمد بن الحسين، عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل!^٦

٦ - وعن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك^٧.

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣، ب ٣٠ ح ٥٢.

(١) الكافي ٢: ١٤٧/١٤، ٢ - الخصال: ١٤٠، ب ٣ ح ٩٠.

٥ - مشكاة الأنوار ٢: ٢٩٤، ١٨٢٦.

٤ - تحف العقول: ٣٦٥.

٧ - الاختصاص: ٢٦١ و ٢٦٢.

٦ - في المصدر: عيسى.

العدل إذا عدل فيه! وإن قل^(١).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، مثله^(٢).
 ٣ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله^(٣) قال: العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك^(٤).

المستدرک

٧ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) عن النبي^(٥) أنه قال: العدل ميزان الله في الأرض، فمن أخذه قاده إلى الجنة، ومن تركه ساقه إلى النار.

٨ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين^(٦) أنه قال: في العدل إصلاح البرية، في العدل الاقتداء بسنة الله، في العدل الإحسان^(٧).

وقال^(٨): غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه^(٩).

وقال^(١٠): العدل حياة، الجور ممحاة^(١١).

وقال^(١٢): العدل خير الحكم^(١٣).

وقال^(١٤): العدل حياة الأحكام، الصدق روح الكلام^(١٥).

وقال^(١٦): العدل يصلح البرية^(١٧).

وقال: العدل فضيلة السلطان^(١٨).

وقال: العدل قوام الرعية، الشريعة صلاح البرية^(١٩).

وقال: العدل أقوى أساس^(٢٠).

وقال: العدل أفضل سجيّة^(٢١).

وقال: الرعية لا يصلحها إلا العدل^(٢٢).

وقال: العدل يريح العامل به من تقلد المظالم^(٢٣).

وقال: العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان^(٢٤).

(١) الكافي ٢: ١٤٧/١٥.

٦ - المصدر ١: ١٣/٣٠٧، ٣٠٨.

٩ - المصدر ١: ٢٠/٥٥١.

١٢ - المصدر ١: ٣٠/٩١٣.

١٤ - المصدر: ٣٣ (ط الحجرية).

١٦ - المصدر ١: ٦٦/١٧٣٣.

(٢) الكافي ٢: ١٤٨/٢٠.

٥ - المصدر ٢: ٥٤/٢٣.

٨ - المصدر ١: ١٧/٤٤٠، ٤٤١.

١١ - المصدر ١: ٢٦/٧٤٩ و ٧٥٠.

(١١) الكافي ٢: ١٤٦/١١.

٤ - غرر الحكم ٢: ٥١٣/٤٩، ٥٤ و ٤٠.

٧ - المصدر ١: ١٤/٣٥٥.

١٠ - المصدر ٢: ٢٢/٦٣٦.

١١ - المصدر ١: ٣٣/١٠٢٠.

١٥ - المصدر ١: ٥٣/١٤٧٥.

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الجرجاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدةً من ليالٍ وأيامٍ وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر الله صاحب الفلك أن يبطن بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم، وإن جاروا في الناس فلم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم، وقد وفى الله - عزّ وجلّ - بعدد الليالي والشهور^(١).

(الستدرک)

→ وقال: عدل تحکم^٢.

وقال: عدل تملك^٣.

وقال: عدل تدم لك القدرة^٤.

وقال: عدل فيما وُلّيت^٥.

وقال: استعن على العدل بحسن النية في الرعية وقلة الطمع وكثرة الورع^٦.

وقال: اجعل الدين كهفك والعدل سيفك تنج من كل سوء وتظفر على كل عدو^٧.

وقال: أسنى المواهب العدل^٨.

وقال: أفضل الناس سجيّة من عمّ الناس بعدله^٩.

وقال عليه السلام: بالعدل تتضاء - البركات^{١٠}.

وقال: جعل الله العدل قواماً للأنام وتنزيهاً من المظالم والآثام وتسنية للإسلام^{١١}.

وقال: شيطان لا يوزن ثوابهما: العفو والعدل^{١٢}.

وقال: عليك بالعدل في الصديق والعدو^{١٣}.

وقال: في العدل الاقتداء بسنة الله وثبات الدّول^{١٤}.

وقال: ليكن مركبك العدل، فمن ركبك ملك^{١٥}.

وقال: من عدل عظم قدره^{١٦}.

وقال: من عدل في البلاد نشر الله عليه الرحمة^{١٧}.

وقال: ما عُمرت البلاد بمثل العدل^{١٨}.

٥٣ - المصدر: ١/١٠٩/٢٩ و٤١.

٢ - غررالحكم ١/١٠٨/٤.

(١) الكافي ٨/٢٧١/٤٠٠.

٧ - المصدر: ١/١٢٤/٢٠٧.

٦ - المصدر: ١/١٢١/١٨٣.

٤ - المصدر: ١/١١٠/٦٢.

١٠ - المصدر: ١/٣٣٠/٣٣.

٩ - المصدر: ١/١٨٦/٢٣٣ وفيه: أفضل الملوك سجيّة...

٨ - المصدر: ١/١٧٦/٥٥.

١٤ - المصدر: ٢/٥١٣/٥٤.

١٢ - المصدر: ١/٤٤٩/١٥. ١٣ - المصدر: ٢/٤٨١/٥٠.

١١ - المصدر: ٢/٣٧٤/٧٣.

١٨ - المصدر: ٢/٧٤١/٩١.

١٧ - المصدر: ٢/٦٧٠/٩٧٥.

١٥ - المصدر: ٢/٥٨٧/٨٢.

محمد بن علي بن الحسين (في العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن الأترجاني مثله^(١).

٥ - وفي المجالس: عن أبيه، عن السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال الحق فيما عليه [وله]^(٢).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٣) ويأتي ما يدلّ عليه^(٤).

٣٨

باب أنّه لا يجوز لمن وصف عدلاً أن يخالفه إلى غيره

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره^(٥).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يوسف البرّاز، عن معلّى بن خنيس،

(المستدرک)

١ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن أبي الصباح، عن خيشمة الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام

أنّه قال في حديث: وإنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره^٦.

٢ - جعفر بن أحمد (في كتاب الغايات) عن خيشمة، عنه، مثله، وفيه: عبد وصف... الخ^٧.

٣ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أشدّ أهل النار عذاباً من وصف عدلاً ثمّ خالف إلى غيره^٨.

(٢) من المصدر، أمالي الصدوق: ٢٩٣، المجلس ٥٧ ح ٦.

(١) علل الشرائع ٢: ٥٦٦، ب ٣٦٧ ح ١.

(٣) تقدّم في الأحاديث ١١ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٢٦ من الباب ٤، وفي الحديثين ٥ و ١٢ من الباب ١٤ من هذه الأبواب، وفي

الحديث ٢١ من الباب ٢٣ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الباب ٣٩ من أبواب جهاد العدو.

(٤) يأتي في البابين ٣٨ و ٧٧ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٦ من الباب ١ من أبواب صفات القاضي، وفي الحديث ٢

(٥) الكافي ٢: ٣٠٠/٣.

من الباب ١ من أبواب آداب القاضي.

٧ و ٨ - الغايات: ٩٩ و ١٠٠.

٦ - كتاب جعفر بن محمد: ٧٩.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ عَمَلَ بِغَيْرِهِ ^(١).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَعَمَلَ بِغَيْرِهِ ^(٢).

٤ - وعنه، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن عبد الله بن يحيى،

(المستدرک)

→ ٤ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن النضر، عن الحلبي، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكَيْبُوا فِيهَا﴾: «فككبوا فيها هم والغاؤون» هم قوم وصفوا عدلاً بأستنتهم ثم خالفوا إلى غيره ^٣.

٥ - وعن عبد الله بن يحيى ^٤ عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكَيْبُوا...﴾ الآية، فقال: يا أبا بصير، هم قوم وصفوا عدلاً وعملوا بمخالفه ^٥.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: ونروي: من أعظم الناس حسرة [يوم القيامة]؟ قال: من وصف عدلاً فخالفه إلى غيره. ونروي في قول الله: ﴿فَكَيْبُوا...﴾ الآية، قال: هم قوم وصفوا بأستنتهم ثم خالفوا إلى غيره، فسئل عن معنى ذلك؟ فقال: إذا وصف الإنسان عدلاً خالفه إلى غيره فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصفه لغيره، عظمت حسرته ^٦.

٧ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً، رَجُلٌ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ فَأَطَاعَ اللَّهَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ» بتركه عمله واتباعه هواه وعصيانه الله... الخبير ^٧.

٨ - الشيخ المفيد (في العيون والمحاسن) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن بعض أصحابه، عن خيثمة، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنه قال: «وإنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ» ^٨.

(١) الكافي ٢: ٢٩٩/١. (٢) الكافي ٢: ٣٠٠/٢. ٣- الزهد: ٦٨/١٨١. ٤ - في المصدر: عبد الله بن بحر.

٥ - الزهد: ٦٨، فيه بدل «بمخالفه»: بخلافه.

٦ - في المصدر: أهل النار.

٧ - في المصدر: أهل النار.

٨ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٦٦.

عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فككبكبو فيها هم والغاؤون﴾ فقال: يا أبا بصيرهم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوه إلى غيره^(١).

٥ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطية، عن خيثمة، قال: قال لي جعفر عليه السلام: أبلغ شيعتنا أنّه لن ينال ما عند الله إلاّ بعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ يخالفه إلى غيره^(٢). أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك^(٣).

٣٩

باب وجوب إصلاح النفس عند ميلها إلى الشرّ

١ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، جميعاً عن عليّ ابن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبي سلمة^(٤) عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجة، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: إنّ الله - تبارك وتعالى - أيّد المؤمن بروح منه يحضره في كلّ وقت يحسن فيه ويتقي، ويغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه ويعتدي، فهي

(المستدرك)

١ - الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أحقّ الناس من حشى كتابه بالثرهات! إنّما كانت الحكماء والعلماء والأنقياء والأبرار يكتبون بثلاثة ليس معهم رابع: من أحسن الله سريره أحسن الله علائته، ومن أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس، ومن كانت الآخرة همّه كفاه الله همّه من الدنيا^٥.

٢ - بهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء! فقيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس^٦.

(١ و ٢) الكافي ٢: ٤/٣٠٠ و ٥.

(٣) أتى في الباب ١٠، وفي الحديث ٦ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف. وتقدّم ما يدلّ عليه في الباب السابق.

(٤) في المصدر: محمد بن مسلم، عن أبي سلمة.

٥ و ٦ - الجعفريات: ٢٣٦ و ١٩٢.

معه تهتّر سروراً عند إحسانه وتسيح^(١) في الثرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً، رحم الله امرأهم بخير فعلمه، أو هم بشرّاً فارتدع عنه. ثم قال: نحن نزيد^(٢) الروح بالطاعة لله والعمل له^(٣).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أقصر نفسك عمّا يضرها من قبل أن تفارقه، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك^(٤).

٣ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهنّ رابعة: من كانت همته آخرته كفاه الله همّه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس^(٥).

ورواه الصدوق بإسناده عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق عليه السلام نحوه^(٦).

ورواه (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، مثله^(٧).

٤ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له [أمر] دنياه^(٨).

المستدرک

→ ٣ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقصر نفسك عمّا يضرها من قبل أن تفارقه، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك^٩.

٤ - وعنه عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي^{١٠} حرّم الله جسده على النار^{١١}. ←

(١) في المصدر: تسيح. (٢) في المصدر: تؤيد، وفي بعض نسخه: يزيد. (٣) الكافي ٢: ٢٦٨ / ١.

(٤) الكافي ٢: ٤٥٥ / ٨. (٥) الكافي ٨: ٧٧٧/٣٠٧، فيه: من أصلح فيما بينه... فيما بينه.

(٦) الفقيه ٤: ٣٩٦/٥٨٤٥. (٧) ثواب الأعمال: ١/٢١٦. (٨) نهج البلاغة: ٤٨٣، قصار الحكم ٨٩.

٩ - مشكاة الأنوار ٢: ١٤٥/١٤٤٠. ١٠ - في المصدر زيادة: وإذا سخط. ١١ - مشكاة الأنوار ٢: ١٥٢/١٤٥٩.

٥ - قال: وقال ﷺ: من أصلح سريرته أصلح الله علاقته، ومن عمل لدينه كفاه الله [أمر] دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله^(١) ما بينه وبين الناس^(٢).

٦ - أحمد بن محمد البرقي (في المحاسن) عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل ابن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ ﷺ قال: من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس^(٣).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك ويأتي ما يدلّ عليه^(٤).

المستدرک

→ ٥ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: كلما زاد علم الرجل زادت عنايته بنفسه وبذل في رياضتها وصلاحها جهده^٥.

وقال ﷺ: اشتغال النفس بما لا يصحبها بعد الموت من أكبر الوهن^٦.

وقال: أكره نفسك على الفضائل، فإنّ الرذائل أنت مطبوع عليها^٧.

وقال ﷺ: أعجز الناس من قدر على أن يزيل النقص عن نفسه فلم يفعل^٨.

وقال ﷺ: أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه^٩.

وقال ﷺ: إنّ الحازم من شغل نفسه بحال^{١٠} نفسه فأصلحها وحبسها عن أهويتها ولذاتها

فملكها، وإنّ للعالم بنفسه عن الدنيا وما فيها وأهلها شغلاً^{١١}.

وقال ﷺ: من أصلح نفسه ملكها، من أهمل نفسه فقد أهلكتها^{١٢}.

وقال ﷺ: من لم يتدارك نفسه بإصلاحها أعزل داؤه وأعمى شفاؤه وعدم الطبيب^{١٣}.

(١) في المصدر: أحسن الله.

(٢) نهج البلاغة: ٥٥١، فصار الحكم ٤٢٣.

(٣) المحاسن ١: ٩٧/١٣.

(٤) تقدّم في البابين ١ و ١٧، وفي الأحاديث ٦ و ١٤ و ١٥ و ١٨ من الباب ٢٣ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديث ٢ من

الباب ٤٠، وفي الباب ٤٢، وفي الحديث ٣ من الباب ٩٦ من هذه الأبواب.

٥ - غررالحكم ٢: ٥٧١/١٠.

٦ - المصدر ١: ٨٦/٢٠٠٣.

٧ - المصدر ١: ١٣٠/٢٥١.

٨ - المصدر ١: ١٩٥/٣٥٣.

٩ - المصدر ١: ١٩٦/٣٦٥.

١٠ - في المصدر: بجهاذ.

١٢ - المصدر ٢: ٦١٦/١٣٩، ١٤٠.

١١ - المصدر ١: ٢٣٧/١٩٢.

١٣ - المصدر ٢: ٧٠٥/١٣٦٣.

٤٠

باب وجوب اجتناب الخطايا والذنوب

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلّا بذنب، وذلك قول الله - عزّ وجلّ - في كتابه: ﴿وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ قال، ثمّ قال: وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به ^(١).

٢ - وعنهم، عن ابن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ فقال: ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنّه يصيرهم إلى النار ^(٢).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: لا تُبدین عن واضحة ^٣ وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمننّ البيات ^٤ من عمل السيئات ^٥.

٢ - وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمؤمن اثنان وسبعون سترًا، فإذا أذنب ذنبًا أنهتک عنه ستر، فإن تاب ردّه الله [عليه وسبعين معه] ^٦ فإنّ أبيّ إلاّ قدماً ^٧ [قدماً] في المعاصي تهتک عنه أستاره، فإن تاب ردّها الله ومع كلّ ستر منها سبعة أستار، فإنّ أبيّ إلاّ قدماً قدماً في المعاصي تهتکت أستاره وبقي بلا ستر، وأوحى الله - عزّ وجلّ - إلى الملائكة: أن استروا عبدي بأجنحتكم فإنّ بني آدم يُعَيرون ولا يُعَيرون وأنا أُعَيّر ولا أُعَيّر، فإنّ أبيّ إلاّ قدماً في المعاصي، شكت الملائكة إلى ربّها ورفعت أجنحتها، وقالت: أي ربّ إنّ عبدك هذا قد آذانا ممّا يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، قال: فيقال لهم: كفوا عنه أجنحتكم، فلو عمل بخطيئة في سواد الليل أو في وضح النهار أو في مفازة أو في قعر بحر ^٨ لأجره على ألسنة الناس، فاسألوا الله أن لا يهتک أستاركم ^٩.

(١) الكافي ٢: ٢٦٩/٣. (٢) الكافي ٢: ٢٦٨/٢. ٣ - كناية عن الضحك، الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك.

٤ - البيات: ما يصيب الإنسان من المصائب بالليل.

٥ - الجعفریات: ٢٣٥.

٦ - الجعفریات: ١٩٥.

٨ - في المصدر: قعر بئر.

٩ - ليس في المصدر.

٣ - وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن عبد الله ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذنوب كلها شديدة، وأشدّها ما نبت عليه اللحم والدم، لأنّه إمّا مرحوم وإمّا معذب، والجنّة لا يدخلها إلّا طيّب^(١).

٤ - وعنهم، عن سهل، عن ابن شتمون، عن الأصمّ، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعمن^(٢).

ورواه الصدوق في المجالس أيضاً عن أحمد بن زياد بن جعفر، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق، عن

(المستدرک)

٣ - وهذا الإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾ قال عليه السلام: ليس من المؤمن عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود إلّا بذنب، ولما يعفو الله - تبارك وتعالى - عنه أكثر، فمن عجل الله - تبارك وتعالى - غفر ذنبه في دار الدنيا، فإنّ الله - تبارك وتعالى - أجلّ وأعظم من أن يعود في عفو في الآخرة^٣.

٤ - وهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: لا أحسب أحدكم ينسى شيئاً من أمر دينه إلّا بخطيئة أخطأها^٤.

٥ - وهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليحبس على باب الجنّة مقدار كذا عام بذنب واحد، وإنّه لينظر إلى أكوابه (إخوانه ح) وأزواجه^٥.

ورواه الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أبي عبد الله، عن آياته، عن عليّ - صلوات الله عليهم - مثله، وفيه: مائة عام^٦.

٦ - وهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول: أسرعكم إلى الخطيئة أسرعكم دعة يوم القيامة^٧

٧ - حسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب المؤمن) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله - تبارك وتعالى - إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله عنده ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ابتلاه بالحاجة، فإن هو لم يفعل شدّد عليه عند الموت... الخبر^٨.

(١) الكافي ٢: ٢٦٦/٧. (٢) الكافي ٢: ٢٧٢/١٩.

٥ - لم نجد في الجعفريات، أخرجه المجلسي في البحار (٧٣: ٩٣/٣٦٢) عن نوادر الراوندي.

٦ - مشكاة الأنوار ١: ٣٤٧/٨١٣.

٨ - المؤمن: ١٨/١١.

٣ و٤ و٧ - الجعفريات: ١٧٩ و١٧٢ و٢٤٣.

آيائه عليه السلام ^(١).

ورواه (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آيائه عليه السلام ^(٢).

ورواه (في المجالس) أيضاً عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، مثله ^(٣).

٥ - وعنهم، عن سهل، عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن [الرضا] عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا تأمن البيات ^(٤) وقد عملت السيئات ^(٥).

*٦ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن

(المستدرک)

→ ٨ - أبو علي (في أماليه) عن أبيه الشيخ الطوسي، عن الحسين بن عبید الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت، يبقيه ما أحبّ البقاء، فإذا علم [منه] أنه سيأتي بما فيه يوار دينه قبضه الله إليه مكرهاً. قال محمد بن همام: فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن أبي حمزة - وكان رواية للحديث - فحدثني عن الحسين بن أسد الطغاري، عن محمد بن القاسم بن فضيل بن يسار، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالأجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار ^٦.

٩ - وعن أبيه، عن المفيد، عن عبد الله بن علي الموصلي، عن علي بن حاتم، عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسين، عن العباس بن علي الشامي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون ^٧. ورواه الصدوق (في العلل) عن علي بن حاتم، عن أحمد بن محمد العاصمي وعلي بن محمد ابن يعقوب العجلي، عن علي بن الحسين، مثله ^٨.

(٢) لم نثر عليه في ثواب الأعمال.

(٤) البيات: أخذ العدو بالليل بفتة.

٦ - أمالي الطوسي: ٣٠٥، المجلس ١١ ح ٥٨.

٨ - علل الشرائع: ٥٢٢، ب ٢٩٨ ح ٧.

(١) أمالي الصدوق: ٣٣٦، المجلس ٦٤ ح ٩.

(٣) لم نثر عليه في أمالي الصدوق.

(٥) الكافي ٢: ٢٧٣/٢١، * لم يرّم في «ر».

٧ - أمالي الطوسي: ٢٢٨، المجلس ٨ ح ٥٢.

أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول... وذكر مثله، إلا أنه قال: ولا يأمن البيات ^(١) من عمل السيئات ^(٢).

٧ - وعنه، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب، وما يعفو الله أكثر ^(٣).

٨ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليوافق الخطيئة، فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله ^(٤).

٩ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان عن

المستدرک

→ ١٠ - وعن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن قولويه، عن أبيه محمد، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث: إن المؤمن ليذنب فيُحرم به الرزق ^٥.

١١ - وعن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق، عن ماجيلويه [عن عمّه محمد بن أبي القاسم] عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إن القلب ليوافق الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله ^٧. ورواه الصدوق (في الأمالي) عن ماجيلويه، مثله ^٨.

١٢ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الباقر عليه السلام أنه قال: إن العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت بطيء، فيذنب العبد عند ذلك ذنباً، فيقول الله للملك الموكل بحاجته: لا تنجز له حاجته واحرمه إياها، فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان متي ^٩.

ورواه الطبرسي (في المشكاة) عنه عليه السلام مثله ^{١٠}.

(٤) الكافي ٢: ٢٦٨/١.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٩/٣ و ٥.

(١) في «ر»: البيئات.

٦ - من المصدر وأمالي الصدوق.

٥ - أمالي الطوسي: ١٣٦، المجلس ٥ ح ٣٢.

٨ - أمالي الصدوق: ٣٢٤، المجلس ٦٢ ح ٩.

٧ - أمالي الطوسي: ٤٣٨، المجلس ١٥ ح ٣٦.

١٠ - مشكاة الأثرار: ١: ٨١٥/٣٤٨.

٩ - الاختصاص: ٣٦.

الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ العبد ليذنب الذنب فيزوي عنه الرزق ^(١).
 ١٠* - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال،
 عن ^(٢) ثعلبة، عن سليمان بن طريف، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
 سمعته يقول: إِنَّ الذنب يحرم العبد الرزق ^(٣).

١١ - وعن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن
 أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ الرجل ليذنب الذنب فيُدراً
 عنه الرزق، وتلا هذه الآية: ﴿إِذْ أَتَسْمُوا لِيَصْرَمُنَّهَا مَصْبِحِينَ﴾ * ولا يستثنون * فطاف
 عليها طائف من ربك وهم نائمون ^(٤).
 ورواه البرقي (في المحاسن) عن الفضيل، مثله ^(٥).

المستدرک

→ ١٣ - وعن الصدوق، عن أبيه، عن الحسين بن عامر، عن عمه عن محمد بن زياد، عن أبي
 عميرة، قال: قال الصادق عليه السلام: إِنَّ لله - تبارك وتعالى - على عبده [المؤمن] أربعين جنّة، فمتى
 أذنب ذنباً ^٧ رفع عنه جنّة، فإذا عاب ^٨ أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنّة عنه،
 فيبقى مهتوك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة وفي الأرض على ألسنة الناس،
 ولا يرتكب ذنباً إلا ذكره، ويقول الملائكة الموكّلون به: يا ربنا قد بقي عبدك مهتوك الستر وقد
 أمرتنا بحفظه؟ فيقول - عز وجل - : ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته، فارتفعوا
 أجنحتكم عنه، فوعزّتي لا يألوا ^٩ بعدها إلى خير أبداً ^{١٠}.

١٤ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب وثني
 خرج من تلك النكتة سواد، فإن تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتّى يغطّي البياض [فإذا
 غطّي البياض] ^{١١} لم يرجع صاحبه إلى الخير أبداً ^{١٢}.

١٥ - وعن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما من عبد يعمل عملاً لا يرضاه الله
 إلا ستره الله عليه، فإذا ثنى ستره الله عليه، فإذا ثلث أهبط الله ملكاً في صورة آدمي يقول
 للناس: فعل كذا وكذا ^{١٣}. ←

(١) الكافي ٢: ٢٧٠/٨. * لم يرد هذا الحديث في «ح» و«ر».
 (٢) الكافي ٤: ٢٧١/١١ و١٢. (٥) المحاسن ١: ١٤٤/٢٠٦.
 ٧ - في المصدر زيادة: كبيراً. ٨ - في المصدر: اغتاب.
 ٩ - في المصدر: لا يؤول. ١٣ - لم نجد في الاختصاص، ورد في كتاب الزهد: ٧٤ / ١٩٨.
 ١٠ و١٢ - الاختصاص: ٢٢٠ و٢٤٣.

١٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً^(١).

١٣ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنباً فيقول الله - تبارك

(المستدرك)

→ ١٦ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالإسناد المتقدم، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر إن المؤمن يرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على ذنبه^٢. يا أبا ذر إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة. يا أبا ذر لا تنتظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت. يا أبا ذر إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه^٣.

١٧ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بن مسعود انظر أن تدع الذنب^٤ سرّاً وعلانيةً صغيراً وكبيراً، فإن الله تعالى حيث ما كنت يراك، وهو معك فاجتنبها^٥.

١٨ - الصدوق (في الأمالي) عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال في كلام له: فاحذروا - أيها الناس - من المعاصي والذنوب! فقد نهاكم الله عنها وحذركموها في الكتاب الصادق والبيان الناطق، ولا تأمنوا مكر الله وشدة أخذه عند ما يدعوكم إليه الشيطان اللعين من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا - إلى أن قال عليه السلام - ثم رجع إلى القول من الله في الكتاب لأهل المعاصي والذنوب، فقال: «ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين» فإن قلت أيها الناس: إن الله إنما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذاك وهو يقول: «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان منتقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين»؟ اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تُنصب لهم الموازين ولا تُنشر لهم الدواوين، وإنما تنشر الدواوين لأهل الإسلام... الخبر^٦.

(١) الكافي ٢: ٢٧١/١٣. ٢ - في المصدر: أنه.

٣ - أمالي الطوسي: ٥٢٧، ٥٢٨، المجلس ١٩ ح ١.

٤ - في المصدر: إياك والذنب.

٥ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٦٥/٢٦٦، فيه: وهو معكم أينما كنتم.

٦ - أمالي الصدوق: ٤٠٨، المجلس ٧٦ ح ١.

وتعالى - للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها فإنه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي^(١).

١٤ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضال^(٢) عن أبي عبد الله^(ع) قال: إنّ الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإنّ العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن محمّد بن عليّ، عن ابن فضال مثله^(٤).

١٥ - وبالإسناد عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله^(ع) قال: من همّ بالسيئة فلا يعملها، فإنه ربّما عمل العبد السيئة فيراه الربّ - تبارك وتعالى - فيقول: وعزّتي وجلالي! لا أغفر لك بعد ذلك أبداً^(٥).

١٦ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر^(ع) قال: ما من عبد إلا

المستدرک

→ ١٩ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن الباقر^(ع) قال: ما يصيب العبد إلا بذنب، وما يغفر الله منه أكثر^٦.

٢٠ - وعن أبي عبد الله^(ع) قال: إنّ الذنب يحرم العبد الرزق، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. وعنه^(ع) قال: إنّ الخطايا تحظر الرزق^٧.

٢١ - وعنه، عن أبيائه قال: قال رسول الله^(ص): قال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي! لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتّى أستوفي منه كلّ خطيئة عملها، إمّا بشقْم في جسده أو بضيق في رزقه، وإمّا بخوف في دنياه، فإن بقيت عليه بقية شدّدت عليه عند الموت... الخبير^٨.

٢٢ - وعن أبي جعفر^(ع) قال: إنّ الله - تبارك وتعالى - إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالشقْم، فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل ذلك به شدّدت عليه الموت ليكافئه بذلك الذنب... الخبير^٩.

٢٣ - وعن أبي عبد الله^(ع) قال: قال رسول الله^(ص): من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار^{١٠}.

(١) الكافي ٤: ٢٧٦/١٤. (٢) في المصدر زيادة: عن ابن بكير.

(٤) المحاسن ١: ٢٠٥/١٤٣.

٧ - المصدر ١: ٣٤٨/٨١٤ فيه زيادة: على المسلم (في آخر الحديث).

٩ - المصدر ١: ٢٥٢/٨٢٥.

(٥) الكافي ٢: ٢٧٢/١٦ و١٧.

٦ - مشكاة الأنوار ١: ٣٤٧/٨١٢.

٨ - المصدر ١: ٣٥١/٨٢٤.

١٠ - المصدر ١: ٣٥٣/٨٢٨.

وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي (تغطي) الخ) البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

١٧ - وعنه، وعن محمد بن يحيى جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن أبي عمرو المديني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان أبي يقول: إنَّ الله قضى قضاءً حتماً ألا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النعمة^(٢).

١٨ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب^(٣).

(المستدرک)

→ ٢٤ - وعنه عليه السلام قال لمفضل بن عمر: [يا مفضل] إياك والذنوب! وحذر شيعتنا من الذنوب، فوالله ما هي إلى شيء أسرع منها إليكم، والله إنَّ أحدكم ليرمي بالسقم (ليرى السقم) في بدنه وما هو إلا بذنوبه، وإنَّ أحدكم ليحجب من الرزق، فيقول: ما لي! وما شأني! وما هو إلا بذنوبه، وإنه لتصيبه المعزة من السلطان، فيقول: ما لي! وما هو إلا بالذنوب. | وذاك | والله إنكم لاتواخذون بها في الآخرة^٥.

٢٥ - وعنه عليه السلام قال: ما من حُمى ولا صداع ولا عرق يضرب إلا بذنب، وما يعفو الله أكثر^٦.

٢٦ - وعنه عليه السلام قال: من كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله - عز وجل - بالحزن في الدنيا ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا عذبه في قبره، فيلقى الله - عز وجل - يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه^٧.

٢٧ - أبو علي محمد بن همام (في كتاب التمهيص) عن الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لا تزال الهموم والغموم بالمؤمن حتى لا تدع له ذنباً^٨.

٤ - من المصدر.

(٣) الكافي ٢: ٢٧٤/٢٤.

(١ و ٢) الكافي ٢: ٢٧٣/٢٠ و ٢٢.

٦ - المصدر ٢: ٢١٦/١٦٢٠.

٥ - مشكاة الأنوار ٢: ٢٠٧/٢٠٢.

٨ - التمهيص: ٤٤/٥٣.

٧ - المصدر ٢: ٢٢٣/١٦٣٩.

١٩ - وعنه، عن عليّ بن الحسن بن عليّ، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ أحدكم ليكثر ^(١) الخوف من السلطان، وما ذلك إلا بالذنوب، فتوقّوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها ^(٢).

٢٠ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس - رفعه - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب، ولا خوف أشدّ من الموت، وكفى بما سلف تفكراً، وكفى بالموت واعظاً ^(٣).

٢١ - وعن أحمد بن محمّد الكوفي، عن عليّ بن الحسن الميثمي عن العباس بن هلال الشامي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون ^(٤).

٢٢ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن الحميري،

المستدرک

→ ٢٨ - القطب الراوندي (في لب اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: البرّ لا يُبلى^٥ والذنب لا يُنسى، والديان لا يفنى، فكن كما شئت، كما تدين تدان.

٢٩ - وقال عليه السلام: ألا أنبئكم بدائكم من دوائكم؟ داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار.

٣٠ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: عجبت لمن يحتمي [من] الطعام لأذيتّه ولا يحتمي [من] الذنب لأليم عقوبته^٦.

٣١ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا أذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه، فإن هو تاب وأقلع واستغفر صفا قلبه منها، وإن هو لم يتب ولم يستغفر كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتّى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنوب عليه، وذلك قوله تعالى: ﴿يل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾^٧.

٣٢ - وعنه عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتّى يوافي بها يوم القيامة، وإذا أراد بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا^٨.

(١) في المصدر: ليكثر به. (٢ و ٣ و ٤) الكافي ٢: ٢٧٥/٢٧ و ٢٨ و ٢٩.

٥ - في «ج»: لا يبئلي، والظاهر ما أثبتناه.

٦ - فرر الحكم ٢: ٤٩٤/٧.

٧ و ٨ - إرشاد القلوب: ٤٦ و ١٨٢.

عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن علي^(١) عن عبد الله بن إبراهيم، عن جعفر الجعفري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك^(٢).

٢٣* - وفي العلل: عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل إياك والذنوب! وحذرنا شيعتنا، فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم، إن أحدكم لتصيبه المعزة من السلطان وما ذاك إلا بذنوبه، وإنه ليصيبه السقم وما ذلك إلا بذنوبه، وإنه ليحبس عنه الرزق وما هو إلا بذنوبه، وأنه ليشدد عليه عند الموت وما ذاك إلا بذنوبه حتى يقول من حضره: لقد غمّ بالموت! فلما رأى ما قد دخلني قال: أتدري لم ذاك؟ قلت: لا، قال: ذاك والله إنكم لا تؤخذون بها في الآخرة وعُجِّلت لكم في الدنيا^(٣).

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٤).

المستدرك

→ ٣٣ - كتاب درست بن أبي منصور: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: ولا يضرب على أحدكم عرق ولا ينكت إصبعه الأرض نكبة إلا بذنب، وما يعفو الله أكثر^٥.

٣٤ - مجموعة الشهيد (رحمه الله) نقلاً من كتاب فضل بن محمد الأشعري، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: وإن الخطايا تحظر الرزق عن المسلم.

٣٥ - وبخطه ومن غيره، من حديث أبي الثؤث: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن كان العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت هو بطيء، فيذنب ذلك العبد عند ذلك الوقت ذنباً، فيقول الله للملك الموكل بحاجته: لا تنجز حاجته واحرمه إياها، فإنه قد تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان مني.

(١) في المصدر: الحسن بن علي.

* في «ر» رقم أحاديث الباب ٢١ حديثاً، لكن في فهرسته ٢٣ حديثاً.

(٣) علل الشرائع ١: ٢٩٧، ب ٢٣٥ ح ١.

(٤) يأتي في الأبواب ٤١ و ٤٢ و ٤٣ من هذه الأبواب. وتقدّم ما يدل عليه في الحديث ٧ من الباب ٢٠ من هذه الأبواب.

٥ - كتاب درست: ١٦٢.

وفي الحديث ٤ من الباب ٥ من أبواب الذكر.

٤١

باب وجوب اجتناب المعاصي

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن ابراهيم ابن عبد الحميد، عن ابي اسامة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار. قلت: وما سطوات الله؟ قال: الأخذ على المعاصي ^(١).

٢ - وعن الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن عمرو بن عثمان، عن رجل، عن ابي الحسن عليه السلام قال: حق على الله أن لا يعصى في دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها ^(٢).

المستدرک

١ - كتاب درست بن ابي منصور: عن ابن مسكان وحديد، رفعاه إلى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قال: أوحى الله إلى نبي في نبوته: أخبر قومك أنهم استخفوا بطاعتي وانتهكوا معصيتي، فمن كان منهم محسناً فلا يتكل على إحسانه، فإنني لو ناصبته الحساب كان لي عليه ما أعذبه، وإن كان منهم مسيئاً فلا يستسلم ولا يلق بيديه إلى التهلكة ^٣ فإنه لن يتعاطمني ذنب أغفره إذا تاب منه صاحبه. وخبر قومك ليس من رجل ولا أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على ما أكره إلا كنت لهم على ما يكرهون، فإن تحولوا عما أكره إلى ما أحب تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون. وخبر قومك | أنه ليس من رجل ولا أهل بيت ولا أهل قرية يكونون على ما أحب إلا كنت لهم على ما يحبون، فإن تحولوا عما أحب تحولت لهم عما يحبون ^٤.

٢ - صحيفة الرضا عليه السلام: بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله - عز وجل - : يا بن آدم، أما تصفني؟ أتحبب إليك بالنعمة وتممقت ^٥ إلي بالمعاصي! خيرني إليك منزل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح. يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقتي ^٦.

ورواه الكراجكي (في كنزه) عن المفيد، عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، عن علي ابن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آياته، عنه - صلوات الله عليهم - مثله ^٧.

٣ - في العبارة اضطراب.

(٢) الكافي ٢: ١٨/٢٧٢.

(١) الكافي ٢: ٦/٢٦٩.

٥ - في كنز الفوائد: تنبعض.

٤ - كتاب درست: ١٦٧.

٧ - كنز الفوائد ١: ٣٥٠، باختلاف في بعض الألفاظ.

٦ - صحيفة الرضا عليه السلام: ٤/٤٠.

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك: إنَّه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحوّلوا عمّا أحبَّ إلى ما أكره إلاّ تحوّل لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها سراء فتحوّلوا عمّا أكره إلى ما أحبَّ إلاّ تحوّل لهم عمّا يكرهون إلى ما يحبّون. وقل لهم: إنَّ رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من

(المستدرك)

→ ٣ - المفيد (في الأمالي) عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا سطوات الله بالليل والنهار! فقلت: وما سطوات الله؟ قال: أخذته على المعاصي^١.

٤ - وعن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام قال: ألا أخبركم بأشدَّ ما فرض الله على خلقه؟ قلت: بلى، قال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساة أخيك، وذكر الله على كلِّ حال، أما إنِّي لا أريد بالذكر «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر» وإن كان هذا من ذلك، ولكن ذكر الله في كلِّ موطن تهجم فيه [على طاعة الله^٢ أو معصية له^٣].

٥ - وفي الاختصاص: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ترك معصية من مخافة الله - عزَّ وجلَّ - أرضاه الله يوم القيامة^٤.

٦ - تفسير الإمام عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباد الله احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون [بها] فإنَّ المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها...^٥ حتَّى توقعه في ردِّ ولاية وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع نبوة نبيِّ الله، ولا يزال أيضاً بذلك حتَّى توقعه في دفع توحيد الله والإلحاد في دين الله^٦. ←

٢ - كذا، ولعلَّ الأصل: ترك طاعة الله.

٤ - الاختصاص: ٢٤٩.

٦ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٦١ من سورة البقرة.

١ - أمالي المفيد: ١٨٤، المجلس ٢٣ ح ٨.

٣ - أمالي المفيد: ٨٨، المجلس ١٠ ح ٤.

٥ - هنا في المصدر زيادة، ولعلَّها أسقط اقتصاراً.

رحمتي فإنه لا يتعاطم عندي ذنب أغفره. وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي، ولا يستخفوا بأوليائي، فإن لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي^(١). ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب إلى قوله: إلى ما يحبون^(٢). ورواه البرقي (في المحاسن) عن ابن محبوب، نحوه^(٣).

٤ - وعن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن جدّه محمد بن الحسن بن محمد بن

المستدرک

→ ٧ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله^(٤) أنه قال في رسالته إلى أصحابه: وإياكم ومعاصي الله أن تركبوها! فإنه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه، وليس بين الإحسان والإساءة منزلة، فلأهل الإحسان عند ربهم الجنة، ولأهل الإساءة عند ربهم النار^(٥).

٨ - أحمد بن محمد بن فهد (في عدّة الداعي) روي في زبور داود: يقول الله: يا بن آدم تسألني وأمسك لعلمي بما ينفعك، ثم تلح عليّ بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي، فأهمّ بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك! وكم من قبيح تصنع معي! يوشك أن أغضب عليك غضبة لا أرضى بعدها أبداً^(٦).

٩ - الصدوق (في الأمالي) عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن المغيرة بن محمد، عن بكير بن خنيس، عن أبي عبد الله الشامي، عن نوف البكالي، عن أمير المؤمنين^(٧) - في حديث - أنه قال: كذب من زعم أنه يعرف الله وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة^(٨).

١٠ - عماد الدين الطبري (في بشارة المصطفى) بالسند المتقدم، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين^(٩) أنه قال في كلام له في تسويل الشياطين: إنهم يمدعونك بأنفسهم، فإذا لم تجبهم مكروا بك ونفسك بتحببهم^(١٠) إليك شهواتك وإعطائك أمانيك وإرادتك، ويسؤلون لك وينسونك وينهونك ويأمرونك ويحسنون ظنك بالله حتى ترجوه، فتغتر بذلك فتعصيه، وجزاء العاصي لظي^(١١).

(١) الكافي ٢: ٢٧٤/٢٥٠. (٢) عقاب الأعمال: ٦/٣٠٢ مع اختلاف. (٣) المحاسن ١: ٢٠٧/١٥٠.

٤ - الكافي ٨: ١١. ٥ - عدّة الداعي: ٢١١.

٦ - في المصدر: بكر. ٧ - أمالي الصدوق: ١٧٤، المجلس ٣٧ ح ٩.

٨ - في المصدر: بتحسينهم. ٩ - بشارة المصطفى: ٥٥، الجزء الأول ح ٤٣.

عبدالله^(١) عن سليمان الجعفري، عن الرضا^(ع) قال: أوحى الله - عز وجل - إلى نبي من الأنبياء إذا أظعت رضىً وإذا رضىً باركتُ وليس لبركتي نهاية، وإذا غضبتُ غضبتُ وإذا غضبتُ لعنتُ ولعنتي تبلغ السابع من الورى^(٢).

٥ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبّاد بن صهيب، عن أبي عبدالله^(ع) قال: يقول الله عز وجل: إذا عصاني من يعرفني سلّطت عليه من لا يعرفني^(٣).
٦ - وعن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن عرفة، عن أبي الحسن^(ع) قال: إن الله - عز وجل - في كلّ يوم وليلة منادياً ينادي: مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله! فلو لا بهائم رُتّع وصبيّة رُضّع وشيوخ رُكّع لصبّ عليكم العذاب صبّاً ترضّون به رضاً^(٤).

المستدرك

→ ١١ - القطب الراوندي في لبّ الباب: روي أنّ شوكة تعلّقت بالنبي^(ص) فلعنّها، فنادت لا تلعني! إني ظهرت من شوّم معصية الآدميين.

١٢ - وعن الباقر^(ع) قال: عجباً لمن يحتمي عن الطعام مخافة الداء! كيف لا يحتمي عن المعاصي خشية النار؟

١٣ - وعن النبي^(ص) قال: الموت غنيمية، والمعصية مصيبة، والفقر راحة، والغنى عقوبة... الخبير. وقال تعالى: إذا عصاني من عرفني سلّطت عليه من لم يعرفني.

١٤ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين^(ع) أنّه قال: غالبوا أنفسكم على ترك المعاصي يسهّل عليكم مقادتها إلى النّاطعات^٥.

وقال^(ع): للمجرئ على المعاصي نغم من الله سبحانه^٦.

وقال^(ع): التنزّه عن المعاصي عبادة التّوايين^٧.

وقال^(ع): المعصية تجتلب العقوبة^٨.

وقال^(ع): التّهتّم على المعاصي يوجب عقاب النار^٩.

وقال^(ع): إياك والمعصية! فإنّ الشقي^{١٠} من باع جنّة المأوى بمعصية دنيّة من معاصي الدنيا^{١١}. ←

(١) في المصدر: عبيدالله.

(٢) الكافي ٢: ٢٧٥/٢٦.

(٣) الكافي ٢: ٢٧٦/٣٠ و٣١.

٥ - غررالحكم ٢: ٥٠٨/٣٢.

٦ - المصدر ٢: ٥٨١/٢٦، فيه: نغم من عذاب الله سبحانه.

٧ - لمصدر ١: ١٧٨٤/٧٠.

٨ - المصدر ١: ٣٦/١١١٤.

٩ - المصدر ١: ١٥٤/٧٥.

١٠ - في المصدر: اللثيم.

٧ - محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي لَمْ أَكِلْهُ إِلَىٰ غَيْرِي، وَأَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي وَكَلَّتْهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ أَبَالَ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ^(١).

٨ - قال: وقال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: إِذَا عَصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِي مَنْ لَا يَعْرِفُنِي^(٢).

وفي المجالس: عن محمد بن إبراهيم الطالقاني والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، جميعاً عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا الجوهري، عن عليّ (يعلى غ) ابن حكيم^(٣) عن الربيع بن عبد الله^(٤) عن زيد بن عليّ، عن أبيه ﷺ مثله^(٥).

٩ - وعن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبد الله الصادق ﷺ يقول: مَا أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ:

(المستدرک)

→ وقال ﷺ: أَيُّمَا أَنْ تَسْتَسْهَلَ رُكُوبَ الْمَعَاصِي! فَإِنَّهَا تَكْسُوكُ فِي الدُّنْيَا ذَلَّةً، وَتَكْسِبُكَ فِي الْآخِرَةِ سَخَطَ اللَّهِ^٦.

وقال ﷺ: إِنَّمَا الْوَرَعُ التَّطَهِيرُ عَنِ الْمَعَاصِي^٧.

وقال ﷺ: تَوَقَّوْا الْمَعَاصِي وَاحْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْهَا، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ أَطْلَقَ فِيهَا عَنَانَهُ^٨.

وقال ﷺ: رَاكِبُ الْمَعْصِيَةِ مِثْوَاهُ النَّارِ^٩.

وقال ﷺ: لَوْ لَمْ يَتَوَاعَدِ اللَّهُ - سَبْحَانَهُ - عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ لَوْجِبَ أَنْ لَا يُعْصَىٰ شُكْرًا لِنِعْمَتِهِ^{١٠}.

وقال ﷺ: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ لَمْ يُهْنَهَا بِالْمَعْصِيَةِ^{١١}.

وقال ﷺ: مَدَاوِمَةُ الْمَعَاصِي تَقْطَعُ الرِّزْقَ^{١٢}.

١٥ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ

قال: سمعته يقول: إِذَا غَدَا الْعَبْدُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَكَانَ رَاكِبًا فَهُوَ مِنْ خَيْلِ إِبْلِيسَ، وَإِذَا كَانَ رَاكِبًا فَهُوَ مِنْ رِجَالِهِ^{١٣}.

(١) الفقيه ٤: ٥٨٦٩/٤٠٣. (٢) الفقيه ٤: ٥٨٧١/٤٠٤. (٣) في المصدر: عليّ بن الحكم (حكيم).

(٤) في المصدر زيادة: عن عبد الله بن الحسن. (٥) أمالي الصدوق: ١٩٠، المجلس ٤٠ ح ١٢.

٦ - غرر الحكم ١: ٩٣/١٥٦. ٧ - المصدر ١: ٢٩٧/١٣. ٨ - المصدر ١: ٣٩/٣٤٨.

٩ - المصدر ١: ٣/٤٢٠. ١٠ - المصدر ٢: ٦٠٥/٢٦. ١١ - المصدر ٢: ٦٧٧/١٠٦٨.

١٢ - المصدر ٢: ٥٩/٧٦٠. ١٣ - كتاب جعفر بن محمد: ٧٢.

- تعصي الإله وأنت تُظهر حُبّه
 لو كان حُبك صادقاً لأطعته
- ١٠ - محمّد بن الحسين الرضّي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لو لم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب أن لا يُعصى شكراً لنعمه (٢).
- ١١ - قال: وقال عليه السلام: من العصمة تعذّر المعاصي (٣).
- ١٢ - قال: وقال عليه السلام في بعض الأعياد: إنّما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكلّ يوم لا تعصي (٤) الله فيه فهو يوم عيد (٥).
- أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه (٦).

٤٢

باب وجوب اجتناب الشهوات واللذات المحرّمة

- ١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن حمزة بن حرمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، المستدرك
- ١ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن بعض أصحابنا - رفعه - عن هشام بن الحكم، قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه وديناه (٧).
- ورواه الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) وزاد فيه: يا هشام أوحى الله إلى داود: [ياد داود] حدّر وأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني (٨) ←

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٦، المجلس ٧٤ ح ٣.
 (٢) نهج البلاغة: ٥٣٥، قصار الحكم ٣٤٥. (٤) في المصدر: لا يُعصى. (٥) نهج البلاغة: ٥٥١، قصار الحكم ٤٢٨.
 (٦) تقدّم في الأبواب ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٣٢ و ٤٠ من هذه الأبواب. ويأتي في الأبواب ٤٢ و ٤٣ و ٤٥، وفي الحديث ٧ من الباب ١، وفي الحديث ٤ من الباب ٣٧، وفي الأبواب ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ من أبواب الأمر والنهي، وفي الحديث ١٦ من الباب ٣١ من أبواب النكاح المحرّم.
 ٧ - الكافي: ١/١٧/١٢. ٨ - تحف العقول: ٣٨٦.

وجهنّهم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار^(١).

٢ - وعنه، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن رجل، عن أبي العباس البقباق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة،

(الستدرک)

→ ٢ - الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن موسى المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام أن قال له: وافظم نفسك عن الشهوات الموبقات، وكلّ شهوة تباعدك منّي فاهجرها^٢.

٣ - المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار [عن رجل]^٣ عن واصل بن سليمان، عن ابن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المسيح عليه السلام يقول لأصحابه: إن كنتم أحبّائي وإخواني فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس، فإن لم تفعلوا فلستم بإخواني، إنّما أعلمكم لتعملوا ولا أعلمكم لتعجبوا، إنّكم لن تتألوا ما تريدون إلا بترك ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون^٤.

٤ - وعن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أبي الصهبان، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده^٥ لم يره قط^٦.

٥ - وفي الأمالي: عن أبي جعفر، عن أبيه، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله ابن عامر، عن محمد بن زياد، عن سيف بن عميرة، عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: ومن شغف بمحبّة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك الشيطان^٧.

٦ - ابن فهد (في عدّة الداعي) قال عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم: إنّ الزقّ إذا لم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل، كذلك القلوب إذا لم تخرقها الشهوات أو يدنّسها الطمع أو يقسّمها التعيم، فسوف تكون أوعية الحكمة^٨.

ورواه (في تحف العقول) عنه مثله^٩. ←

(١) الكافي ٢: ٨٩/٧.

٢ - لا توجد هذه القطعة من الحديث في أمالي الصدوق، نقلها في البحار (١٤: ١٤/٢٩٣) عن الكافي.

٣ - ليس في المصدر.

٤ - في المصدر: لموعود.

٥ - أمالي المفيد: ٥١، المجلس ٦ ح ١١.

٦ - رواه الصدوق في الخصال: ٢٤٥، ب ح ٤٠، ومعاني الأخبار: ٥٢١، باب نوادر المعاني ح ٦٠.

٧ - عدّه الداعي: ١٠٧، فيها: يقسّمها التعيم.

٨ - تحف العقول: ٥٠٤.

وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي
لُبِّ فرحاً^(١).

(المستدرک)

→ ٧ - وفي كتاب التحصين: نقلاً عن كتاب المنبئ عن زهد النبي ﷺ لجعفر بن أحمد القمي،
عن أحمد بن علي بن بلال، عن عبد الرحمن بن حمدان، عن الحسن^٢ بن محمد، عن أبي
الحسن بشر بن أبي البشر^٣ البصري، عن الوليد بن عبد الواحد، عن حنان البصري^٤ عن إسحاق
ابن نوح، عن محمد بن علي، عن سعيد بن زيد بن عمرة^٥ بن نفيل، قال: سمعت النبي ﷺ
يقول: وأقبل على أسامة بن زيد فقال: يا أسامة عليك بطريق الحق، وإياك أن تختلج دونه بزهره
رغبات الدنيا وغضارة نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها! فقال أسامة: يا رسول الله ما أيسر ما
ينقطع به ذلك الطريق؟ قال: السهر الدائم، والظمأ في الهواجر، وكف النفس عن الشهوات، وترك
اتباع الهوى، واجتناب أبناء الدنيا... الخ^٦.

٨ - عبد الواحد الأمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الشهوات قاتلات. اللذات آفات^٧.

وقال عليه السلام: الشهوات مصاديد الشيطان^٨.

وقال عليه السلام: الشهوات أضرت الأعداء^٩.

وقال عليه السلام: الشهوات أعلال قاتلات، وأفضل دوائها اقتناء الصبر عنها^{١٠}.

وقال عليه السلام: اهجروا الشهوات، فإنها تقودكم إلى ركوب الذنوب والتهيم على السيئات^{١١}.

وقال عليه السلام: وإياكم وغلبة الشهوات [على قلوبكم]! فإن بدايتها ملكة ونهايتها هلكة^{١٢}.

وقال عليه السلام: أول الشهوات طرب وآخرها عطب^{١٣}.

وقال عليه السلام: أفضل^{١٤} الورع تجنّب الشهوات^{١٥}.

وقال عليه السلام: إن في الموت لراحة لمن كان عبداً شهوته وأسير أهويته، لأنه كلما طال حياته

كثرت سيئاته وعظمت على نفسه جناياته^{١٦}.

وقال عليه السلام: بملك الشهوة التنزه عن كل عاب^{١٧}.

(١) الكافي ٢: ٤٥١/١. ٢ - في المصدر: الحسين.

٤ - في المصدر: سنان المصري. ٥ - في المصدر: عمرو. ٦ - التحصين: ٨، باختلاف في بعض الألفاظ.

٧ - غرر الحكم ١: ٢٣١/١١، وص ٢٥٦/١٢. ٨ - المصدر ١: ٦٣٥/٢٢. ٩ - المصدر ١: ٨٧١/٢٩.

١٠ - المصدر ١: ١٨١٤/٧٢. ١١ - المصدر ١: ٢٨٠/١٣٢.

١٢ - المصدر ١: ١١٤/١٦٠، وما بين المعقوفتين من المصدر. ١٣ - المصدر ١: ٣١١/١٩٢.

١٤ - في المصدر: أصل. ١٥ - المصدر ١: ٣١٢/١٩٢.

١٦ - المصدر ١: ٢١٧/٢٤٣. ١٧ - المصدر ١: ١٧٧/٣٣٨.

٣- محمد بن علي بن الحسين (في الخصال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد^(١) عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي^(ع) قال: قال رسول الله^(ص): طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره^(٢).

المستدرک

→ وقال^(ع): ترك الشهوات أفضل عبادة وأجمل عادة^٣.

وقال^(ع): خير الناس من طهر من الشهوات نفسه^٤.

وقال^(ع): خدمة الجسد إعطاؤه ما يستدعيه من الملاذ والشهوات والمقنيات^٥ وفي ذلك هلاك النفس^٦.

خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقنيات^٧.

وقال^(ع): رأس التقوى ترك الشهوة^٨.

وقال^(ع): طاعة الشهوة تفسد الدين^٩.

وقال^(ع): طهروا أنفسكم من دنس الشهوات تدرکوا رفيع الدرجات^{١٠}.

وقال^(ع): غير منتفع بالعظاات قلب متعلق بالشهوات^{١١}.

وقال^(ع): غلبة الشهوة أعظم هلك وملكها أعظم ملك^{١٢}.

وقال^(ع): غالب الشهوة قبل [قوة] ^{١٣} ضراوتها^{١٤} فإنها إن قويت ملكتك واستقادتك ولم تقدر على مقاومتها^{١٥}.

وقال^(ع): قرين الشهوات أسير التبعات^{١٦}.

وقال^(ع): لو زهدتم في الشهوات لسلمتم من الآفات^{١٧}.

وقال^(ع): من تورع عن الشهوات صان نفسه^{١٨}.

وقال^(ع): من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات^{١٩}.

(١) في المصدر زيادة: عن أبيه. (٢) الخصال: ٢٠، ب ح ٢.

٤ - المصدر ١: ٧٨/٣٩٢، فيه بدل «نفسه»: قلبه. ٥ - في المصدر: المقننات، وهكذا في الحديث التالي.

٦ و ٧ - المصدر ١: ٦٠/٤٠٠ و ٦١ و ٦. ٨ - المصدر ١: ٤١١/١٥.

٩ - المصدر ٢: ٤٧٢/٣٧. ١٠ و ١١ - المصدر ٢: ٥٠٧/٢٦ و ٣٠.

١٤ - في «ج»: «ضراتها، والضراوة: العادة بحيث لا يصبر صاحبها عمًا تعود عليه.

١٦ - المصدر ٢: ٥٣٦/٤٣.

١٨ - المصدر ٢: ٦٤٧/٦٣٤.

٣ - غرر الحكم ١: ٦٥/٣٥١.

٩ - المصدر ٢: ٤٦٩/٣.

١٣ - أثبتناه من المصدر.

١٥ - غرر الحكم ٢: ٥١٠/٦٤.

١٧ - المصدر ٢: ٦٠٤/٢٠.

١٩ - المصدر ٢: ٦٦٦/٩٢٨.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(١) ويأتي ما يدلّ عليه^(٢).

(المستدرك)

- وقال عليه السلام: لا تفسد التقوى إلا غلبة الشهوة^٣.
- وقال عليه السلام: يستدلّ على الإيمان بكثرة التقى وملك الشهوة وغلبة الهوى^٤.
- وقال عليه السلام: ثلاث مهلكات: طاعة النساء، وطاعة الغضب، وطاعة الشهوة^٥.
- وقال عليه السلام: عند حضور الشهوات واللذات يتبين ورع الأتقياء^٦.
- وقال عليه السلام: عجبت لمن عرف سوء عواقب اللذات كيف لا يعف؟!^٧.
- وقال عليه السلام: عار الفضيحة يكدر حلاوة اللذة^٨.
- وقال عليه السلام: عبد الشهوة أسير لا ينفك أسره^٩.
- وقال عليه السلام: قرين الشهوة مريض النفس معلول العقل^{١٠}.
- وقال عليه السلام: قاوم الشهوة بالقمع لها تظفر^{١١}.
- وقال عليه السلام: قلّ من غري^{١٢} باللذات، إلا كان بها هلاكه^{١٣}.
- وقال عليه السلام: للمستحلي لذّة الدنيا غصّة^{١٤}.
- وقال عليه السلام: لن يهلك العبد حتّى يؤثر شهوته على دينه^{١٥}.
- وقال عليه السلام: ليس في المعاصي أشدّ من اتّباع الشهوة، فلا تطيعوها فتشغلكم عن الله^{١٦}.
- وقال عليه السلام: من أطاع نفسه في شهوتها فقد أعانها على هلكتها^{١٧}.
- وقال عليه السلام: ما تتدّ أحد من الدنيا لذّة إلا كانت له يوم القيامة غصّة^{١٨}.
- وقال عليه السلام: مملوك^{١٩} الشهوة أدلّ من مملوك الرق^{٢٠}.

(١) تقدّم في الحديث ٨ من الباب ١، وفي الحديث ١٤ من الباب ٤، وفي الباب ٩، وفي الحديث ٩ من الباب ١٦ من هذه الأبواب، وفي الباب ١١ من أبواب آداب الصائم، وفي الحديث ١ من الباب ١، وفي الحديث ٢٧ من الباب ٩٩ من أبواب ما يكتسب به.

(٢) يأتي في الباب ٤٩، وفي الحديث ١١ من الباب ١٠١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٥٢ من الباب ١٢ من أبواب صفات القاضي.

١ - غررالحكم ٢: ٨٣٧/١٧٠. ٢ - المصدر ٢: ١٤/٨٦٤. ٣ - غررالحكم ٢: ٨/٣١٣. ٤ - المصدر ٢: ١٠/٤٩٤. ٥ - المصدر ٢: ١٦/٤٩٩. ٦ - المصدر ٢: ٢٦/٤٩١. ٧ - المصدر ٢: ١٠/٤٩٤. ٨ - المصدر ٢: ١٦/٤٩٩. ٩ - المصدر ٢: ١٥/٤٩٩. ١٠ - المصدر ٢: ٧٨/٥٣٩. ١١ - المصدر ٢: ٩٠/٥٤٠. ١٢ - غري بالشيء: ليجّ في طلبه. ١٣ - المصدر ٢: ١٠٠/٥٤١. ١٤ - المصدر ٢: ١٦/٥٨١. ١٥ - المصدر ٢: ٤٨/٥٩٢. ١٦ - المصدر ٢: ٦٩/٥٩٧. ١٧ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٨ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٩ - في المصدر: مغلوب. ٢٠ - المصدر ٢: ١٢٥/٧٦٤.

١١ - المصدر ٢: ٩٠/٥٤٠. ١٢ - غري بالشيء: ليجّ في طلبه. ١٣ - المصدر ٢: ١٠٠/٥٤١. ١٤ - المصدر ٢: ١٦/٥٨١. ١٥ - المصدر ٢: ٤٨/٥٩٢. ١٦ - المصدر ٢: ٦٩/٥٩٧. ١٧ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٨ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٩ - في المصدر: مغلوب. ٢٠ - المصدر ٢: ١٢٥/٧٦٤.

١١ - المصدر ٢: ٩٠/٥٤٠. ١٢ - غري بالشيء: ليجّ في طلبه. ١٣ - المصدر ٢: ١٠٠/٥٤١. ١٤ - المصدر ٢: ١٦/٥٨١. ١٥ - المصدر ٢: ٤٨/٥٩٢. ١٦ - المصدر ٢: ٦٩/٥٩٧. ١٧ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٨ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٩ - في المصدر: مغلوب. ٢٠ - المصدر ٢: ١٢٥/٧٦٤.

١١ - المصدر ٢: ٩٠/٥٤٠. ١٢ - غري بالشيء: ليجّ في طلبه. ١٣ - المصدر ٢: ١٠٠/٥٤١. ١٤ - المصدر ٢: ١٦/٥٨١. ١٥ - المصدر ٢: ٤٨/٥٩٢. ١٦ - المصدر ٢: ٦٩/٥٩٧. ١٧ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٨ - المصدر ٢: ١٦٦/٧٤٦. ١٩ - في المصدر: مغلوب. ٢٠ - المصدر ٢: ١٢٥/٧٦٤.

٤٣

باب وجوب اجتناب المحقرات من الذنوب

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر. قلت: وما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لي إن ^(١) لم يكن لي غير ذلك ^(٢).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتى تُعطوا من أنفسكم النصف ^(٣).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا عظمت الذنب فقد عظمت الله، فإذا صغرت فقد صغرت حقّ الله تعالى، لأنّ حقّه في الصغير والكبير، وما من ذنب عظيم عظّمته إلا صغر عند الله تعالى، ولا من صغير صغرتّه إلا عظم عند الله - عزّ وجلّ - ^٤.

٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن إبليس رضى منكم بالمحقرات، والذنب الذي لا يُغفر قول الرجل: لا أواخذ بهذا الذنب، استصغاراً له ^٥.

٣ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالباً، ولا يقول أحدكم: أذنب وأستغفر الله، والله يقول: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ وقال: ﴿إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض...﴾ الآية ^٦.

٤ - الجعفریات: ٢٣٧.

٢) و٣) الكافي ٢: ٢٨٧/١.

(١) في المصدر: لو.

٦ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦٧.

٥ - لم نجدّه في الجعفریات، نقله في البحار (٣٣: ٣٦٣) عن نوادر الراوندي.

٣ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال والحجّال، جميعاً عن ثعلبة، عن زياد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب. فقال صلى الله عليه وآله: فليأت كل إنسان بما قدر عليه. فجاءوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا تجتمع الذنوب. ثم قال: إياكم والمحقرات من الذنوب! فإن لكل شيء طالباً ألا وإن طالبها يكتب «ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبین»^(١).

٤ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عليّ بن

(المستدرک)

→ ٤ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عمّن ذكره، عن درست، عمّن ذكره، عنهم عليهم السلام قال: بينما موسى عليه السلام جالس إذ أقبل إبليس وعليه بُرّس ذو ألوان، فوضعه ودنا من موسى وسلّم، فقال موسى عليه السلام: من أنت؟ قال: إبليس، قال: لا تقرب الله دارك! لما ذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم، فقال له موسى عليه السلام: أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه، قال: ذلك إذا أعجبت نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه... الخبر^٢.

ورواه الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، بإسناده عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله، وفيه: وصغر في عينه^٣.

٥ - وفي لبّ الباب: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أربعة في الذنب شرّ من الذنب: الاستحغار، والافتخار، والاستبشار، والإصرار.

٦ - وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في جزيرة العرب، غير أنه رضي منكم بالمحقرات.

٧ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين أنه قال: أشدّ الذنوب عند الله ذنب استهان به راكمه^٤.

وقال عليه السلام: أعظم الذنوب [عند الله] ذنب صغر عند صاحبه^٥.

وقال عليه السلام: تهوين الذنب أهون من ركوب الذنب^٦.

(١) الكافي ٢: ٢٨٨/٣. ٢ - قصص الأنبياء: ١٥٣، ٨، الفصل ١ ح ١٦٣. ٣ - مشكاة الأنوار ٢: ٢٨٩/١٨١٢.

٤ - غررالحكم ١: ١٩٢/٣١٨. ٥ - من المصدر.

٦ - غررالحكم ١: ١٩٣/٣١٩. ٧ - غررالحكم ١: ٣٤٨/٣٠، فيه: أعظم من ركوبه، وما في المتن أيضاً قابل للتوجيه.

أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا المحقرات من الذنوب! فإن لها طالباً، يقول أحذكم: أذنب وأستغفر، إن الله - عز وجل - يقول: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ وقال عز وجل ﴿إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير﴾^(١).

ورواه الطبرسي (في مجمع البيان) نقلاً من كتاب العياشي، بإسناده عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢).

٥ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن حكيم، عن حماد بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضر يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله عز وجل كمن عاين^(٣).

(المستدرک)

→ ٨ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالإسناد المتقدم عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت. يا أبا ذر إن نفس المؤمن أشد ثقلًا وخيفة من العصفور حين يقذف به في شركه - إلى أن قال - يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكفل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وهو عليه غضبان^٤ وإن الرجل ليعمل [السيئة]^٥ فيفرق^٦ منها، فيأتي الله عز وجل آمنًا يوم القيامة^٧.

٩ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود لا تحقرن ذنباً ولا تصغرته واجتنب الكبائر، فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً، يقول الله تعالى: ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً﴾^٨.

١٠ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنها التي لا تغفر، قال، قلت: وما المحقرات من الذنوب؟ قال: الرجل يذنب فيقول: لو لم يكن لي غير ذلك^٩.

(١) الكافي ٢: ٢٧٠/١٠. (٢) مجمع البيان: ذيل الآية ١٦ من سورة لقمان. (٣) الكافي ٢: ٥٦٦/١٤.

٤ - في المصدر: من الأثيياء. ٥ - من المصدر.

٦ - الفرق: الخوف. ٧ - أمالي الطوسي: ٥٢٨، المجلس ١٩ ح ١.

٨ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٥٠/٢٦٦. ٩ - في المصدر زيادة: طوبى لي.

١٠ - مشكاة الأنوار ١: ٣٤٩/١١٨.

٦ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أشدّ الذنوب ما استهان به صاحبه^(١).

٧ - قال: وقال عليه السلام أشدّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه^(٢).

٨ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام - في حديث المناهي - إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تحقرّوا شيئاً من الشرّ وإن صغر في أعينكم، ولا تستكثروا شيئاً من الخير وإن كثر في أعينكم، فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار^(٣).

٩ - وفي العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الفضل، عن خاله محمد ابن سليمان، عن رجل، عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال لمحمد بن مسلم - في حديث - لا تستصغرنّ حسنة إن عملها فإنك تراها حيث يسرك، ولا تستصغرنّ سيئة عملها فإنك تراها حيث تسوؤك... الحديث^(٤).

(المستدرك)

→ ١١ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن مواعظ المسيح عليه السلام قال: بحق أقول لكم: إن صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكايده إبليس يحقرها لكم ويصغرها في أعينكم، فتجتمع فتكثر فتحيط بكم^٥.

١٢ - النهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشدّ الذنوب [عند الله] ما استهان به صاحبه^٦.

١٣ - الشيخ الطوسي (في كتاب الغيبة) بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل: «ليتني لا أواخذ إلا بهذا» فقلت في نفسي: إن هذا هو الدقيق، ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت! فالزم ما حدّثت به نفسك، فإن الإشراك في الناس أخفى من ديبب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء ومن ديبب الذرّ على المسح الأسود^٨.

(٢) نهج البلاغة: ٥٥٩، قصار الحكم ٤٧٧.

(١) نهج البلاغة: ٥٣٥، قصار الحكم ٣٤٨.

(٣) الفقيه ٤: ٤٩٦٨/١٨، فيه: لا كبيرة... لا صغيرة.

(٤) علل الشرائع ٢: ٥٩٩، ب ٣٨٥ ح ٤٩، باختلاف في اللفظ والمعنى.

٥ - تحف العقول: ٥٠٨.

٦ - ليس في المصدر.

٨ - الغيبة: ١٢٣.

٧ - نهج البلاغة: ٥٣٥، قصار الحكم ٣٤٨.

١٠ - وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أخي الفضيل^(١) عن أبي جعفر^(ع) قال: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا^(٢).

١١ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (في الإرشاد) قال: قال^(ع): إياكم ومحقرات الذنوب! فإن لها من الله طالباً، وإنها لتجتمع على المرء حتى تهلكه^(٣).

١٢ - محمد بن علي الكراچكي (في كتاب كنز الفوائد) قال: روي عن أحد الأئمة^(ع) أنه قال: قال رسول الله^(ص): إن الله كتم ثلاثة في ثلاثة: كتم رضاه في طاعته، وكتم سخطه في معصيته، وكتم وليه في خلقه، فلا يستخفن أحدكم شيئاً من الطاعات فإنه لا يدري في أيها رضا الله، ولا يستقلن أحدكم شيئاً من المعاصي فإنه لا يدري في أيها سخط الله، ولا يزرين أحدكم بأحد من خلق الله فإنه لا يدري أيهم ولي الله^(٤).

١٣ - قال: ومن كلامه^(ع): لا تنظروا إلى صغير الذنب ولكن انظروا إلى ما^(٥) اجترأتم^(٦).

١٤ - أحمد بن محمد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله^(ع) قال: من هم بالسبيّة فلا يعملها، فإنه ربّما عمل العبد السبيّة فيراه الربّ فيقول: وعزّتي وجلالي

(المستدرک)

→ ١٤ - القطب الراوندي (في دعواته) أوحى الله تعالى إلى عزيز^(ع): يا عزيز إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها، ولكن انظر من عصيت... الخبر^(٧).

١٥ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر^(ع) قال: سمعته يقول: لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلّوا قليل الذنوب، فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتى تعطوا من أنفسكم النصف... الخبر^(٨).

(١) في المصدر: عن أخي الفضيل، عن الفضيل. (٢) الخصال: ٤٤، ج ١، ح ٨٣. (٣) إرشاد القلوب: ٣٣.

(٤) و (٦) كنز الفوائد: ٥٥/١. (٥) في المصدر: من، وهو المناسب.

٧ - عن الدعوات في البحار: ١٤: ٢٥/٣٧٩. ٨ - أمالي المفيد: ١٥٧، المجلس ١٩، ح ٨.

لا أغفر لك أبداً^(١).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٣).

٤٤

باب تحريم كفران نعمة الله

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم﴾ الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متّصلة ينظر بعضها إلى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة، فكفروا نعم الله

(المستدرک)

١ - محمد بن إبراهيم النعماني (في تفسيره) عن ابن عقدة، عن جعفر بن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في خبر طويل - قال، قال: وأما الكفر المذكور في كتاب الله - عزّ وجلّ - فخمسة وجوه: منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط، والجحود ينقسم على وجهين، ومنها كفر الترك لما أمر الله - عزّ وجلّ - به، ومنها كفر البراءة، ومنها كفر النعم - إلى أن قال - وأما الوجه الخامس من الكفر: فهو كفر النعم، قال الله تعالى حكايةً عن سليمان: ﴿هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾ وقال أيضاً: ﴿فأذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾^٤.

٢ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن محمد بن عليّ بن معمر، عن محمد بن عليّ بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمر^٥ بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أيها الناس كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم^٦.

(١) عقاب الأعمال: ١/٢٨٨.

(١) المحاسن: ١/٢٠٨، ١٥١.

(٣) تقدّم في البابين ٤٠ و٤١ من هذه الأبواب، وفي الأحاديث ٣ و٦ و٧ من الباب ٢٨ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ١١ من الباب ٢٣ من أبواب السجود. ويأتي ما يدلّ عليه في الباب ٤٨، وفي الحديث ٥ من الباب ٨٢ من هذه الأبواب. ٤ - تفسير النعماني: ٦٠، ٦١. ٥ - في المصدر: عمرو. ٦ - الكافي: ٨/٢٤٤.

وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة الله، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرّب ديارهم وذهب بأموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنّتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل. ثمّ قال: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلاّ الكفور﴾^(١).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد البغدادي، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنّه لا زوال للنعماء إذا

(المستدرک)

→ ٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن مروان، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: طوبى لمن لم يبدّل نعمة الله كفوّاً طوبى للمتحيّين في الله^٢.

٤ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اتقوا ثلاثاً، فإنّها معلقات بالعرش تشكو الخلق: الرحم تقول: قطعت، والنعمة تقول: كفرت، والعهد يقول: خفرت.

٥ - السيّد عليّ بن طاووس (في كشف المحجّة) نقلاً من رسائل الكليني، بإسناده إلى جعفر ابن عنبسة، عن عباد بن ز^١ - الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته إلى ولده: ولا تكفر نعمة، فإنّ كفر النعمة من الأمّ العذر. وقال: كفر النعمة لؤم^٣.

٦ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أحبّ الناس إلى الله - سبحانه - العامل فيما أنعم به عليه بالشكر، وأبغضهم إليه العامل في نعمه بالكفر^٤.

وقال عليه السلام: آفة النعم الكفران^٥.

وقال عليه السلام: كفر النعمة مزيلها وشكرها مستديمها^٦.

وقال عليه السلام: كافر النعمة مذموم عند الخالق والخالق^٧.

وقال عليه السلام: ليس من التوفيق كفران نعم الله^٨.

وقال عليه السلام: من استعان بالنعمة على المعصية فهو الكفور^٩.

٢ - أمالي المفيد: ٢٥٢، المجلس ٣٠ ح ١.

(١) الكافي ٢: ٢٧٤/٢٣.

٤ - غرر الحكم ١: ٢١١/٥٢٦.

٣ - لم نثر عليه في كشف المحجّة، انظر ص ٢٢٠ - ٢٣٤، الفصل ١٥٤.

٧ - المصدر ٢: ٥٧٥/٤٢.

٦ - المصدر ٢: ٥٧٣/١٠.

٥ - المصدر ١: ٣٠٤/٣.

٩ - المصدر ٢: ٦٥٦/٧٩٦.

٨ - المصدر ٢: ٥٩٤/٣٥.

شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٢) ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٤٥

باب وجوب اجتناب الكبائر

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» قال: معرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار^(٤).
٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً» قال: الكبائر التي أوجب الله عزّ وجلّ عليها النار^(٥).

المستدرك

١ - العياشي (في تفسيره) عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» قال: معرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار.
٢ - وعن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننظر أبا جعفر عليه السلام فخرج علينا، فقال: مرحباً وأهلاً! والله إني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، وإنكم لعلى دين الله. فقال علقمة: فمن كان على دين الله تشهد أنّه من أهل الجنة؟ قال: فمكث هنيئة قال: بوروا أنفسكم، فإن لم تكونوا أقرتم الكبائر، فأنا أشهد قلنا: وما الكبائر؟ فعدها عليه السلام - كما يأتي - قلنا: ما منّا أحد أصاب من هذه شيئاً، قال: فأنتم إذا... ٧. ←

(١) الكافي ٢: ٣/٩٤.

(٢) تقدّم في الحديث ٧ من الباب ١٨ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٩ من الباب ٢ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ١٨ من الباب ٧٦ من أبواب الذنوب.

(٣) يأتي في الحديث ٨ من الباب ٤١، وفي الحديث ١٨ من الباب ١٥ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الحديث ٢ من الباب ٧، وفي الباب ٨ من أبواب فعل المعروف، وفي الحديث ٥ من الباب ١٧ من أبواب ما يكتب به، وفي الحديث ٩ من الباب ١٠٤ من أبواب أحكام الأولاد.

(٤) الكافي ٢: ٢٨٤/٢٠. (٥) الكافي ٢: ٢٧٦/١.

٦ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٦٩ من سورة البقرة. ٧ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٦٩ من سورة البقرة.

٣- وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن جندب^(١)، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة حتى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنة... الحديث^(٢).

ورواه الصدوق (في العلل) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف. عن الأصم مثله^(٣).

وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ابن مسكان مثله^(٤).
٤- محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق عليه السلام: من اجتنب الكبائر يغفر الله^(٥) جميع ذنوبه، وذلك قول الله عز وجل ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٦).

٥- وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل (الفضل خ) عن أبي الحسن [الرضا] عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ قال: من اجتنب الكبائر ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر الله عنه سيئاته^(٧).

٦- وفي عقاب الأعمال: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن أحمد بن النضر، عن عباد بن كثير النوا، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر؟ فقال: كل ما أوعد الله عليه النار^(٨).

المستدرک

→ ٣- وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ قال: من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر الله عنه سيئاته^(٩).

٤- جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت: جعلت فداك! ما لنا نشهد على من خالفنا بالكفر وبالنار؟ ولا نشهد على أنفسنا ولا على أصحابنا أنهم في الجنة؟ فقال: من ضعفكم إذا لم يكن فيكم شيء من الكبائر، فاشهدوا أنكم في الجنة... الخبر^(١٠).

(١) في المصدر: محمد بن حبيب. (٢) الكافي ٢: ٢٧٩/٩. (٣) علل الشرائع ٢: ٥٣٢، ب ٣١٦ ح ١.

(٤) الكافي ٢: ٢٨٠/ ذيل الحديث ٩. (٥) في المصدر: كفر الله عنه. (٦) الفقيه ٣: ٥٧٥/٤٩٦٧.

(٧) ثواب الأعمال: ٢/١٥٨. (٨) عقاب الأعمال: ٢/٢٧٧.

٩- تفسير العباسي: ذيل الآية ٣١ من سورة النساء. ١٠- الغايات: ٨٥.

٧ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أبي سعيد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطار، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: قد سمى الله المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين، ولم يسم من ركب الكبائر وما وعد الله - عز وجل - عليه النار [مؤمنين] ^(١) في قرآن ولا أثر، ولا تسمهم ^(٢) بالإيمان بعد ذلك الفعل ^(٣).

٨ - وفي كتاب صفات الشيعة: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام قال: من أقرّ بالتوحيد ونفى التشبيه - إلى أن قال - وأقرّ بالرجعة باليقين ^(٤) واجتنب الكبائر فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت ^(٥).

٩ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب موسى بن بكر، عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رأيت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يزني الزاني وهو مؤمن»؟ قال: يُتزع منه روح الإيمان... الحديث ^(٦).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٧).

٤٦

باب تعيين الكبائر التي يجب اجتنابها

١ - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

المستدرك

١ - محمد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن ميسر وعلقمة الحضرمي وأبي حسان العجلي وعبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قالوا: قلنا: وما الكبائر؟ قال: هي في كتاب الله على سبع، قلنا: فعدّها علينا، جُعِلنا فداك! قال: الشرك بالله العظيم، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا بعد البيّنة، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة... الخبر ^٨.

(١) ليس في المصدر. (٢) بعض نسخ المصدر: فلا نسميهم.

(٤) كذا، والظاهر: بالمعتنين، كما في المصدر. (٥) صفات الشيعة: ٧١/٥٠، مع الاختلاف. (٦) السرائر ٣: ٥٥٠.

(٧) تقدّم في الباب ٤٠ و٤١، وفي الأحاديث ٨ و١١ و١٢ و١٣ من الباب ٤٣ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١١ من الباب ٢٣ من أبواب السجود، وفي الباب ٢ من أبواب مقدّمة العبادات. ويأتي في الأبواب ٤٦ و٤٧ و٤٨ من هذه الأبواب.

٨ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٣١ من سورة النساء.

ابن محبوب، قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم هي؟ وما هي؟ فكتب: الكبائر، من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف^(١).

٢- وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: حدّثني أبو جعفر الثاني عليه السلام قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلّم وجلس تلا هذه الآية: ﴿والَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ ثمّ أمسك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتك؟ قال: أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله - عزّ وجلّ - فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر: الإشراف بالله، يقول الله: ﴿من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة﴾. وبعده الإياس من روح الله، لأنّ الله - عزّ وجلّ - يقول: ﴿إنّه لا يياس من

المستدرک

→ ٢- وعن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا معاذ، الكبائر سبع، فينا أنزلت ومنها استخفت^٢ وأكبر الكبائر الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وإنكار حقنا أهل البيت، إلى أن قال العياشي: وفي خبر آخر: والتعرب بعد الهجرة^٣.

٣- وعن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنّه ذكر قول الله: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم^٤.

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: أكل مال اليتيم ظلماً، وكلّ ما أوجب الله عليه النار^٥.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في رواية أخرى عنه عليه السلام: وإنكار ما أنزل الله^٦.

٤- وعن سليمان الجعفري، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عدل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر الذي يستحقّ به النار^٧.

٢- كذا، ولم تتحقّق المراد من العبارة.

(١) الكافي ٢: ٢٧٦/٢.

٣ و٤ و٥ و٦ و٧- تفسير العياشي: ذيل الآية ٣١ من سورة النساء.

روح الله إلا القوم الكافرون» ثم الأمن من مكر الله، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾. ومنها عقوق الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً. وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ إلى آخر الآية. وقذف المحصنة، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾. وأكل مال اليتيم، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾. والفرار من الزحف، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿ومن يؤلهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾. وأكل الربا، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾. والسحر، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾. والزنا، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾. واليمين الغموس الفاجرة، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة﴾. والغلول، لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿ومن يغلل يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾. ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله - عز وجل -

(المستدرك)

→ ٥ - وعن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر^١.

٦ - وعن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: السكر من الكبائر، والحيث في الوصية من الكبائر^٢.

٧ - وعن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾ قال: من اجتنب ما وعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر [الله] عنه سيئاته. وقال أبو عبدالله عليه السلام: في آخر ما فسر: فاتقوا الله ولا تجتروا^٣.

٨ - وعن كثير النواء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر؟ قال: كل شيء وعد الله عليه النار^٤.

يقول: «فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم». وشهادة الزور وكتمان الشهادة، لأنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقول: «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه». وشرب الخمر، لأنَّ الله - عزَّ وجلَّ - نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان وترك الصلاة متممداً أو شيئاً ممّا فرض الله - عزَّ وجلَّ - لأنَّ رسول الله ﷺ قال: من ترك الصلاة متممداً فقد برئ من ذمَّة الله و ذمَّة رسوله. ونقض العهد وقطيعة الرحم، لأنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقول: «لهم اللعنة ولهم سوء الدار». قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه! وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم^(١).

ورواه الصدوق بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، نحوه^(٢).

وكذا رواه الطبرسي في مجمع البيان^(٣).

ورواه (في عيون الأخبار وفي العلل) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله نحوه^(٤).

٣ - وعنهم، عن ابن خالد، عن أبيه - رفعه - عن محمد بن داود الغنوي، عن الأصعب بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ ناساً زعموا: أنَّ العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن إلى أن

(المستدرک)

→ ٩ - فرات بن إبراهيم الكوفي (في تفسيره) عن جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله، وأكل أموال اليتامى، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وإنكار ما أنزل الله... الخبر^٥. قال: وحدثني الحسين بن سعيد، معنعناً عن معلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يقول: الكبائر سبع، فينا نزلت ومنا استحلَّتْ فأكبر الكبائر الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وإنكار حقنا... الخبر^٧.

(١) الكافي ٢: ٢٨٥/٢٤. (٢) الفقيه ٣: ٥٦٣/٤٩٣٢. (٣) مجمع البيان: ذيل الآية ٣١ من سورة النساء.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨٥، ٢٨٦ ح ٣٣، وعلل الشرائع ٢: ٣٩١، ٣٩١ ح ١.

٦ - لا بدَّ من التدبُّر في معنى العبارة، وقد تقدَّم مثله. ٧ - تفسير فرات: ٢٣.

قال [فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والدليل كتاب الله - وذكر الحديث إلى أن قال - وقد تأتي عليه حالات [في قوته وشبابه] ^(١) فيهم بالخبيثة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى يواقع ^(٢) الخبيثة، فإذا لامسها نقص من الإيمان و تفضى منه، فليس يعود فيه حتى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، وإن عاد أدخله نار جهنم... الحديث ^(٣).

٤ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد بن زرة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر؟ فقال: هن في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيئة، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة. قال، فقلت: هذا أكبر المعاصي؟ فقال: نعم، قلت: فأكل الدرهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟ قال: ترك الصلاة، قلت: فما عدت ترك الصلاة في الكبائر؟ قال: أي شيء أول ما قلت لك؟ قلت: الكفر، قال: فإن تارك الصلاة كافر، يعني من غير علة ^(٤).

٥ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في القنوت في الوتر - إلى أن قال - واستغفر لذنبك العظيم، ثم قال: كل ذنب عظيم ^(٥).
ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب، مثله ^(٦).

٦ - وعنه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمداً، وقذف

المستدرک

→ ١٠ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن [ابن] مسعود قال: أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس ^(٧).

١١ - وعن الصادق عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبعة: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيئة، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف ^(٨).

(٣) الكافي ٢: ٢٨١، ٢٨٣/١٦.

(٢) في المصدر: توقعه.

(١) من المصدر.

(٥) الكافي ٣: ٣١/٤٥٠. أورده بتمامه في الحديث ٢ من الباب ٩ من أبواب القنوت.

(٤) الكافي ٢: ٢٧٨/٨.

٧ و٨ - الغايات: ٨٥.

(٦) التهذيب ٢: ١٣٠/٥٠٢.

المحصنة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيئة، وكلّ ما أوجب الله عليه النار^(١).

٧ - وبالإسناد عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله^(٢).
٨ - قال: وقد روي أكبر الكبائر الشرك بالله^(٣).

٩ - وعن يونس، عن حمّاد، عن نعمان الرازي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زنى خرج من الإيمان، ومن شرب الخمر خرج من الإيمان، ومن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمداً خرج من الإيمان^(٤).

١٠ - وعنه، عن محمّد بن عبدة، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الإيمان، فإذا قام رُدّ إليه، فإذا عاد سلب. قلت: فإنّه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبداً^(٥).

وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن صباح بن سيابة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له محمّد بن عبدة... وذكر نحوه^(٦).

١١ - وعنه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ فقال:

(المستدرک)

→ ١٢ - وعن أحمد بن إسماعيل الكاتب، عن أبيه، قال: أقبل محمّد بن عليّ عليه السلام في المسجد الحرام، فقال بعضهم: لو بعثتم إليه بعض أهله فسأله، فأثاه شابّ منهم فقال: يا عمّ ما أكبر الكبائر؟ قال: شرب الخمر، فأثاهم فقالوا: عدّ إليه، فلم يزالوا به حتّى عاد إليه فسأله، فقال له: ألم أقلّ لك؟ يابن أخ إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرّم الله وفي الشرك، وأفاعيل الخمر تعلق كلّ ذنب كما تعلق شجرتها كلّ شجرة.

وقال عليه السلام: أكبر الكبائر إنكار ما أنزل الله فينا^(٧). ←

(٢) الكافي ٢: ٢٧٨/٤، فيه: الأمن لمكر الله.

(١) الكافي ٢: ٢٧٧/٣.

(٤) الكافي ٢: ٢٧٨/٥.

(٣) الكافي ٢: ٢٧٨/ذيل الحديث ٤.

(٥) الكافي ٢: ٢٧٨/٦، أورده بالإسناد الثاني عن عقاب الأعمال في الحديث ١٧ من الباب ١ من أبواب النكاح المحرّم.

٧ - الغايات: ٨٥.

(٦) الكافي ٢: ٢٨١/١٢.

الفواحش: الزنا والسرقة، واللمم: الرجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله منه... الحديث^(١).
 ١٢ - وبإسناده عن يونس، عن داود، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان؟ قال، فقال: هو مثل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ ثم قال: غير هذا أبين منه، ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَأَيُّدُهُمْ مِنْهُ﴾ هو الذي فارقه^(٢).

١٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكبائر: القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيئته، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار بعد^(٣) الزحف... الحديث^(٤).

١٤ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله: «إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان» قال: هو قوله: ﴿وَأَيُّدُهُمْ مِنْهُ﴾ ذاك الذي يفارقه^(٥).

١٥ - وعن علي بن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يسلب منه روح الإيمان ما دام على بطنها، فإذا نزل عاد الإيمان. قال، قلت: أرايت إن هم؟ قال: لا، أرايت إن هم أن يسرق أتقطع يده؟^(٦).

١٦ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان عن

المستدرک

→ ١٣ - وعن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت: وأي شيء الكبائر؟ فقال: أكبر الكبائر: الشرك، وعقوق الوالدين، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، والربا بعد البيئته، وقتل المؤمن. فقلت: الزنا والسرقة؟ قال: ليس من ذلك^(٧).

١٤ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: أكبر الكبائر صاحب القول الذي يقول: أنا أبرأ ممن يبرأ من أبي بكر وعمر^(٨).

(١) الكافي ٢: ٢٧٨، ٧ / ٤٤٢، ذيل الحديث ٣. (٢) الكافي ٢: ٢٨٤ / ١٧. (٣) في المصدر: من.

(٤) الكافي ٢: ٢٨٠ / ١٠. أورد ذيله في الحديث ١١ من الباب ٢ من أبواب مقدّمة العبادات.

(٥) الكافي ٢: ٢٨٠ / ١١. (٦) الكافي ٢: ٢٨١ / ١٢. (٧) ٨ - والغايات: ٨٥.

أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبائر سبعة، منها: قتل النفس متعمداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البيئة، والفرار من الزحف، والتعزب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، قال: والتعزب والشرك واحد^(١)..

١٧ - وبالإسناد عن أبان، عن زياد الكناسي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: والذي إذا دعاه أبوه لعن أباه والذي إذا أجابه ابنه يضربه^(٢).

١٨ - وعن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: الكبائر تُخرج من الإيمان؟ فقال: نعم وما دون الكبائر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن^(٣).

١٩ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن الزيات، عن عبيد بن زرارة - في حديث - أن أبا جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن^(٤).

٢٠ - محمد بن الحسن بإسناده عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، عن

المستدرک

→ ١٥ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أبي الحسن عليه السلام سأله عن الكبائر كم هي؟ وما هي؟ فكتب: من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعزب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف^٥.

١٦ - عبدالله بن جعفر الحميري (في قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر ابن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إذا زنا الرجل أخرج الله منه روح الإيمان، فقلنا: الروح التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿وأيدهم بروح منه﴾؟ قال: نعم. وقال أبو عبدالله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن، وإنما أعني ما دام على بطنها، فإذا توضأ وتاب كان في حالٍ غير ذلك^٦. ←

١ (٢ و ١) الكافي ٢: ٢٨١/١٤ و ١٥.

(٤) الكافي ٢: ٢٨٥/٢٢. أورد مثله عن قرب الإسناد في الحديث ٤ من الباب ١ من أبواب حد السرقة.

٥ - مشكاة الأنوار ١: ٤٤٨/٣٤٨.

٦ - قرب الإسناد: ٣٣/١٠٩ و ١١٠.

محمد بن المفضل، عن الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الله بن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، عن أبي الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل أموال اليتامى، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وإنكار ما أنزل الله عزّ وجلّ... الحديث^(١).

٢١ - عليّ بن جعفر (في كتابه) عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن الكبائر التي قال الله عزّ وجلّ: «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه»؟ قال: التي أوجب الله عليها النار^(٢).

٢٢ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكبائر سبع فينا أنزلت ومنا استحلّت، فأولها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف وإنكار حقنا... الحديث^(٣).

المستدرک

→ ١٧ - محمد بن الحسن الصفار (في البصائر) عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن أبي هارون العبيدي، عن محمد بن الأصمغين بن نباتة، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أناس يزعمون أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد كبر هذا عليّ وخرج منه صدري! حتّى أزعم أنّ هذا العبد الذي يصلّي إلى قبلي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه أخرجته من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه، فقال عليه السلام: صدق أخوك. وذكر عليه السلام له ما في المؤمن من الأرواح - إلى أن قال - وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه بهمّ بالخطيئة فتشجّع روح القوّة وتزین له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتّى توقعه في الخطيئة، فإذا مسّها انتقص من الإيمان، ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب، فإن تاب وعرف الولاية تاب الله عليه، وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنّم... الخبر^٥.

(١) التهذيب ٤: ٤١٧/١٤٩. أوردته في الحديث ٤ من الباب ٢ من أبواب الأنفال.

(٢) الفقيه ٣: ٥٦١/٤٩٣١.

(٣) مسائل عليّ بن جعفر: ١٩١/١٤٩.

٥ - بصائر الدرجات: ٤٦٩، الجزء التاسع من ١٤ ح ٦.

٦ - وهو ابن داود الغنوي، كما في الكافي (منه عليه السلام).

ورواه (في الخصال وفي العلل) عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان^(١) ورواه المفيد (في المقنعة) مرسلًا^(٢).

٢٣ - قال: وروي أن الحيف في الوصية من الكبائر^(٣).

٢٤ - وإسناده عن أحمد بن النضر، عن عباد بن كثير النوا^(٤) قال: سألت أبا جعفر^(٥) عن الكبائر؟ فقال: كل ما أوعد الله عليه النار^(٥).

٢٥ - وإسناده عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله^(٦) قال: الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء^(٦) من الكبائر^(٦).

٢٦ - قال: وقال رسول الله^(٧): من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار^(٧).

٢٧ - وفي العلل والخصال: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله^(٨) قال: وجدنا في كتاب علي^(٩) الكبائر خمسة: الشرك، وعقوق

(المستدرک)

→ ١٨ - كتاب درست بن أبي منصور: عن عبيد بن زارة، قال: قلت لأبي عبد الله^(١٠): أصلحك الله! قول رسول الله^(١١): «إذا زنى الرجل خرج منه روح الإيمان» يخرج كله أو يبقى فيه بعضه؟ قال: لا، يبقى فيه بعضه^(١٢).

١٩ - وعن ابن مسكان، عن بشير الدهقان، عن حرمان بن أعين، قال: سألت أبا جعفر^(١٣) عن قول الله تعالى: «وأيدهم بروح منه» وقول رسول الله^(١٤): «إذا زنى العبد خرج منه روح الإيمان»؟ قال: فقال: ألم تر إلى شيئين يعتلجان^(١٥) في قلبك؟ شيء يأمر بالخير هو ملك يوح^(١٦) القلب، والذي يأمر بالشر هو الشيطان ينفت في أذن القلب. قال: ثم قال: للملك لمة وللشيطان لمة، في لمة الملك إبعاد بالخير وتصديق بالحق ورجاء الثواب، ومن لمة الشيطان تكذيب بالحق وتقوط من الخير وإبعاد بالشر^(١٧).

(٢) المقنعة: ٢٩٠ - ٢٩١.

(١) الخصال: ٣٩٩، ب٧ ح٥٦، وعلل الشرائع ٢: ٣٩٢، ب١٣١ ح٢.

(٣) الفقيه ٣: ٥٦٥/٤٩٣٣، (٤) في المصدر: عباد، عن كثير النوا.

(٥) الفقيه ٣: ٥٦٨/٤٩٤١، (٦) - كتاب درست: ١٦٠.

(٧) الفقيه ٣: ٥٦٨/٤٩٤١، (٨) - يتعلجان: يتصارعان.

(٩) - وفي نسخة من كتاب درست عندي: يولج، ولعلها مصحف «يلج» أو «يوحى إلى» (منه يوحى).

(١٠) - وفي نسخة من كتاب درست عندي: يولج، ولعلها مصحف «يلج» أو «يوحى إلى» (منه يوحى).

(١١) - كتاب درست: ١٦٠.

الوالدين، وأكل الربا بعد البيّنة، والفرار من الزحف، والتعرّب بعد الهجرة^(١).

٢٨ - وفي عقاب الأعمال وفي العلل وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب^(٢) عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن الكبائر، فقال: هنّ خمس، وهنّ ممّا أوجب الله عليهنّ النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ...﴾ إلى آخر الآية، وقال عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾ إلى آخر الآية، ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات، وقتل مؤمن متعمداً على دينه^(٣).

٢٩ - وفي العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن أحمد ابن أبي عبدالله، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن عليّ، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال: عقوق الوالدين من الكبائر، لأنّ الله جعل العاق عصياً شقيماً^(٤).

٣٠ - وبهذا الإسناد قال: وقتل النفس من الكبائر، لأنّ الله يقول: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً﴾^(٥).

٣١ - وبهذا الإسناد قال: وقذف المحصنات من الكبائر، لأنّ الله يقول: ﴿لعنوا

المستدرک

→ ٢٠ - الجعفریات: أخبرنا عبدالله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: السكر من الكبائر^٦.

٢١ - دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: [من] الكبائر [الشرك بالله و] قتل المؤمن عمداً، والفرار يوم الزحف^٩ وأكل الربا بعد البيّنة، وأكل مال البيتيم ظلماً، والتعرّب بعد الهجرة، ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات^{١٠}. ←

(١) علل الشرائع ٢: ٤٧٥، ب ٢٢٣ ح ٢، الخصال: ٣٠٣، ب ٥ ح ١٦.

(٢) عقاب الأعمال: ١/٢٧٧، علل الشرائع ٢: ٤٧٥، ب ٢٢٣ ح ٣، الخصال: ٣٠٣، ب ٥ ح ١٧.

(٤) علل الشرائع ٢: ٤٧٩، ح ٢٢٩، ٢. (٥) علل الشرائع ٢: ٤٧٨، ح ٢٢٨، ٢. ٦ - الجعفریات: ١٣٤.

٧ - ليس في المصدر.

٩ - في المصدر: الفرار عن الزحف إلا متحرّفاً لقتال أو متحرّياً إلى فتنة.

١٠ - دعائم الإسلام ٢: ٤٥٧/١٦١١.

في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم»^(١).

٣٢ - وفي (ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾؟ قال: من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر عنه سيئاته وأدخله مدخلاً كريماً. والكبائر السبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف^(٢).

٣٣ - وفي عيون الأخبار - بأسانيده - عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام في كتابه إلى المأمون، قال: الإيمان هو أداء الأمانة، واجتناب جميع الكبائر، وهو معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان - إلى أن قال - واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله تعالى، والزنا، والسرقه، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به من غير ضرورة، وأكل الربا بعد البيّنة، والسحت، والميسر وهو القمار، والبخس في المكيال والميزان، وقذف المحصنات [والزنا]^(٣)

(المستدرک)

→ ٢٢ - الشيخ أبو الفتوح الرازي (في تفسيره) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أكبر الكبائر: أن تجعل لله ندّاً وهو خالقكم، ثم أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك، ثم أن تزني بحليلة جارك^٤.

٢٣ - عوالي اللآلئ: روي أنّ رجلاً من الصحابة سأله فقال: يا رسول الله ما الكبائر؟ قال: هنّ تسع، أعظمنّ الشرك بالله، وقتل النفس بغير حقّ، وفرار من الزحف، والسحر، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتاً. ثمّ قال: من لم يعمل هذه الكبائر وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وقيم على ذلك، إلّا رافق محمداً صلى الله عليه وآله ^٥.

(١) ليس في المصدر.

(٢) ثواب الأعمال: ١/١٥٨.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٨٠، ب ٢٣١ ح ٢.

٥ - عوالي اللآلئ ١: ٢١/٨٨.

٤ - رُوح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ٦٠ من سورة النحل.

واللواط^(١) واليأس من رَوْحِ الله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، ومعونة الظالمين والركون إليهم، واليمين الغموس، وحبس الحقوق من غير عسر، والكذب، والكِبْر والإسراف، والتبذير، والخيانة، والاستخفاف بالحج، والمحاربة لأولياء الله، والاستغفال بالملاهي، والإصرار على الذنوب^(٢).
ورواه ابن شعبة (في تحف العقول) مرسلًا، نحوه^(٣).

٣٤ - وفي الخصال: عن محمد بن الحسين الديلمي، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن الربيع بن سليمان، عن عبد الله بن وهب، عن سليمان بن بلال، عن ثور ابن يزيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات^(٤).

٣٥ - وعن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن سليمان بن طريف، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لنا نشهد على من خالفنا بالكفر^(٥)؟ وما لنا لا نشهد لأنفسنا ولأصحابنا أنهم في الجنة؟ فقال: من ضعفكم إن لم يكن فيكم شيء من الكبائر فاشهدوا أنكم في الجنة. قلت: فأبي شيء الكبائر؟ قال: أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والتعزب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلمًا، والربا بعد البيئته، وقتل المؤمن. فقلت

(المستدرك)

→ ٢٤ - وروي في حديث آخر: أن الكبائر أحد عشر: أربع في الرأس: الشرك بالله - عز وجل - وقذف المحصنة، واليمين الفاجرة، وشهادة الزور، وثلاث في البطن: أكل مال الربا، وشرب الخمر، وأكل مال اليتيم، وواحدة في الرجل: وهي الفرار من الزحف، وواحدة في الفرج: وهي الزنا، وواحدة في اليدين: وهي قتل النفس، وواحدة في جميع البدن: وهي عقوق الوالدين^(٦).

(١) في المصدر زيادة: وشهادة الزور. (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢١، ١٢٥ - ١٢٧، ب ٣٥ ح ١.

(٣) تحف العقول: ٤٢٢. (٤) الخصال: ٤٠٠، ب ٧ ح ٥٧.

(٥) في المصدر زيادة: وبالنار.

(٦) عوالي اللآلئ ١: ٢٢/٨٨.

له: الزنا والسرقه؟ فقال: ليسا من ذلك^(١).

قال الصدوق: الأخبار في الكبائر ليست مختلفة، لأن كل ذنب بعد الشرك كبير بالنسبة إلى ما هو أصغر منه، وكل صغير من الذنوب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه^(٢) وكل كبير صغير بالنسبة إلى الشرك بالله العظيم^(٣).

٣٦ - وبإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام - في حديث شرائع الدين - قال: والكبائر محرمة، وهي الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيئته، وقذف المحصنات، وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقه، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة، وأكل السحت، والبخس في الميزان والمكيال، والميسر، وشهادة الزور، واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله، وترك معاونة المظلومين والركون إلى الظالمين، واليمين الغموس، وحبس الحقوق من غير عسر، واستعمال التكبر والتجبر والكذب والإسراف والتبذير والخيانة، والاستخفاف بالحج، والمحاربة لأولياء الله. والملاهي التي تصد عن ذكر الله - عز وجل - مكروهة كالغناء وضرب الأوتار والإصرار على صغائر الذنوب^(٤). أقول: الكراهة في آخره محمول على التحريم أو على التقية، لما يأتي^(٥).

٣٧ - محمد بن علي الكراجكي (في كنز الفوائد) قال: قال عليه السلام: الكبائر تسع

(المستدرک)

→ ٢٥ - السيد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آياته، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكبائر أربع، الإشراف بالله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن [من] مكر الله^٦.

(٣) قاله ذيل الحديث السابق.

(٢) من المصدر.

(١) الخصال: ٤٤٩، ج ٨، ح ١٥.

(٤) الخصال: ٦٦٩، ج ١٠٠، ح ٩.

للشيخ بهاء الدين عليه السلام هنا كلام مستوفي في شرح الحديث الثلاثين من كتاب الأربعين، ويحتمل أن يكون لفظ الكبائر في الكتاب والسنة يُطلق تارة على جميع الذنوب، وتارة على بعضها، بل هذا هو الظاهر بل الذي ينبغي الجزم به، وهو موافق لما نقله الطبرسي عليه السلام (منه عليه السلام).

(٥) يأتي في الحديث ٦ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الأبواب ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ من أبواب ما يكتسب به.

٦ - نوادر الراوندي: ١٦.

أعظهنّ الإشراك بالله - عزّ وجلّ - وقتل النفس المؤمنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، والسحر، فمن لقي الله عزّ وجلّ وهو بريء منهنّ كان معي في جنّة مصارعها الذهب^(١).

ورواه الطبرسي (في مجمع البيان) مرسلًا، إلّا أنّه قال: سبّع^(٢) وترك الأخيرتين. أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في مقدّمة العبادات، وفي الأنفال، وغير ذلك^(٣). ويأتي ما يدلّ عليه^(٤).

وقد نقل الطبرسي في مجمع البيان عن أصحابنا: أنّهم يقولون بأنّ المعاصي كلّها كبائر لكنّ بعضها أكبر من بعض، وليس في الذنوب صغيرة، وإنّما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر، ويستحقّ عليه العقاب أكثر^(٥) انتهى. وهذه الأحاديث لا تنافي ذلك وهو ظاهر، وقد تقدّم النهي عن احتقار الذنوب وإن كانت صغيرة^(٦).

٤٧

باب صحة التوبة من الكبائر

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس،

المستدرک

١ - العياشي (في تفسيره) عن قتيبة الأعشى، قال: سألت الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرَ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾؟ قال: دخل في الاستثناء كلّ شيء^٧. وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: دخل الكبائر في الاستثناء^٨.

(١) كنز الفوائد ٢: ١١.

(٢) تقدّم في الحديث ١٤ من الباب ٢ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ٤ من الباب ٢ من أبواب الأنفال، وفي

الأحاديث ١ و ٢ و ٥ و ٧ من الباب ٤٥ من هذه الأبواب، وفي الحديثين ٣ و ٥ من الباب ١٣٩ من أبواب العشرة، وفي

الباب ١٥ من أبواب القيام في الصلاة.

(٤) يأتي في الحديث ١٠ من الباب ١٢ من أبواب الأشربة المحرّمة، وفي الحديث ١ من الباب ٤١ من أبواب الشهادات، و

في الباب ٩٩ تحريم الغناء وفي الباب ١٠٠ تحريم الملاهي وأنّها من الكبائر من أبواب ما يكتسب به.

(٥) مجمع البيان: ذيل الآية ٣١ من سورة النساء.

(٦) تقدّم في الباب ٤٣ من هذه الأبواب.

٧ و ٨ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٤٨ من سورة النساء.

عن ابن بكير، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» الكبائر فما سواها. قال، قلت: دخلت الكبائر في الاستثناء؟ قال: نعم^(١).

٢ - وبالإسناد عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الكبائر فيها استثناء أن يغفر لمن يشاء؟ قال: نعم^(٢).

٣ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهونادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يصلي علي محمد وآله وأن يتوب علي» إلا غفرها الله له، ولا خير فيمن يقارف في يومه أكثر من أربعين كبيرة^(٣).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، مثله^(٤).

المستدرک

→ ٢ - وعن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبداً لم يرض نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه. وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل إلى الهدى وشفاء لما في الصدور. فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ فَلَا يَلْمِ اللَّهُ لَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» وقال: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» فهذا ما أمر الله به من الاستغفار، واشترط معه التوبة والإقلاع عما حرم الله، فإنه يقول: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» وهذه الآية تدل على أن الاستغفار لا يرفعه إلى الله إلا العمل الصالح والتوبة (فإن العمل الصالح التوبة خ)^٥.

٣ - وعن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً، له توبة؟ قال: إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، وإن كان قتله لفضب أو بسبب شيء من أمور الدنيا فإن توبته أن يقاد منه... الخبر وفي هذا المعنى أخبار كثيرة يأتي في محله. ←

١. / ٢٠٢ / ١. ثواب الأعمال: (٤)

(٣) الكافي ٢: ٤٣٨ / ٧

(١ و ٢) الكافي ٢: ٢٨٤ / ١٨ و ١٩.

٥ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٩٢ من سورة النساء.

٦ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

٤ - محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي^(١).

٥ - قال: وقال الصادق عليه السلام: شَفَاعَتُنَا لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ شِيعَتِنَا، فَأَمَّا التَّائِبُونَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢).

٦ - قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنْ التَّوْبَةِ^(٣).

٧ - قال: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ دخلت الكبائر في مشيئة الله؟ قال: نعم [ذاك إليه]^(٤) إن شاء عذّب عليها وإن شاء عفا^(٥).

(المستدرک)

→ ٤ - الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن أحمد بن صالح بن سعد التميمي، عن موسى بن داود، عن الوليد بن هشام، عن هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبد الرحمن بن غنم الدوستي قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً، فسلم، فردّ عليه السلام ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله إنّ بالباب شاباً طرّى الجسد بقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها! يريد الدخول عليك، فقال النبي ﷺ: أدخل عليّ الشاب يا معاذ، فأدخله عليه، فسلم، فردّ عليه السلام ثم قال: ما يبكيك يا شاب؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً لو أخذني الله - عز وجل - ببعضها أدخلني نار جهنّم؟ ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً، فقال رسول الله ﷺ: هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله! أن أشرك بربي شيئاً، قال: أقتلت النفس التي حرّم الله؟ قال: لا، فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشاب: فإنّها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب: فإنّها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق، فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنّها أعظم من ذلك، قال: فنظر النبي ﷺ إليه كهيئة الغضبان ثم قال: ويحك يا شاب! ذنوبك أعظم أم ربك؟! فخرّ الشاب على وجهه وهو يقول: سبحان ربي! ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله من كلّ عظيم، فقال النبي ﷺ: فهل يغفر لك الذنب العظيم إلا الرب العظيم؟! ... الخبر^٧.

(٤) من المصدر.

(١) (٢٠٣ و ٥٠٣) الفقيه ٣: ٥٧٤/٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧.

٧ - أمالي الصدوق، ٤٥، المجلس ١١ ح ٣.

٦ - في المصدر: الدوسي.

٨- وفي معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها» قال: جزاؤه جهنم إن جازاه ^(١).

٩- وعن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث الإسلام والإيمان - قال: والإيمان من شهد أن لا إله إلا الله - إلى أن قال - ولم يلقَ الله بذنب أوعد عليه بالنار. قال أبو بصير: جعلت فداك! وأينا لم يلق الله [إليه] ^(٢) بذنب أوعد الله عليه النار؟ فقال: ليس هو حيث تذهب إنما هو من لم يلق الله بذنب أوعد الله عليه بالنار ولم يتب منه ^(٣).

١٠- وفي عيون الأخبار: عن الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى

(المستدرک)

→ ٥- وفي الخصال: عن محمد بن ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحسين الرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن الحسن بن عبد الله، عن أبياته، عن جدّه الحسن بن علي عليه السلام - في حديث طويل - إن النبي صلى الله عليه وآله قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل: وأما شفاعتي ففي أصحاب الكبار، ما خلا أهل الشرك والظلم ^٤.

٦- أبو علي (في أماليه) عن أبيه الشيخ الطوسي، عن هلال بن محمد الحفّار، عن إسماعيل ابن عليّ الدعبلّي، عن محمد بن إسماعيل ^٥ بن كثير، قال: دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هانئ نعوذه في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: يا أبا عليّ أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وبينك وبين الله هنات ^٦ فتب إلى الله - عزَّ وجلَّ - قال: أبو نؤاس: أسندوني، فلما استوى جالساً قال: إياي تخوفني ^٧ بالله، حدّثني حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكلّ نبيّ شفاعة، وأنا خبّأت شفاعتي لأهل الكبار ^٨، أفتري لا أكون منهم؟ ^٩» ←

(١) معاني الأخبار: ٥/٥٠٠. (٢) ليس في المصدر، وهو زائد على الظاهر. (٣) معاني الأخبار: ١٠/٥٠١. ٤- الخصال: ٣٩٠، ب ٧ ح ٣٦. ٥- في المصدر: إبراهيم. ٦- هنات جمع هنة: السيئات والشرور. ٧- في المصدر: تخوف. ٨- في المصدر زيادة: من أمّتي يوم القيامة. ٩- أمالي الطوسي: ٣٨٠، المجلس ١٣ ح ٦٦.

الصولي، عن عون بن محمد، عن سهل بن اليسع^(١) قال: سمع الرضا عليه السلام بعض أصحابه يقول: لعن الله من حارب علياً عليه السلام فقال له: قل إلا من تاب وأصلح، ثم قال: ذنب من تخلف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب^(٢).

١١ - وفي كتاب التوحيد: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾ قال، قلت: فالشفاعة لمن تجب؟ فقال، حدّثني أبي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي فأما المحسنون فمأ عليهم من سبيل. قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى؟ فقال: يا أبا أحمد ما من مؤمن يذنب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال رسول الله ﷺ: «كفى بالندم توبة» وقال: من سرّته حسنته وساءت سيّته فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة - إلى أن

(المستدرک)

→ ٧ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) في قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً...﴾ الآية، قال: ومن قتل مؤمناً على دينه لم تقبل توبته، ومن قتل نبياً أو وصي نبي فلا توبة له، لأنه لا يكون مثله فيقاد به، وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلاً من المسلمين على أنه مسلم، فإذا دخل في الإسلام [مجاهد الله عنه، لقول رسول الله ﷺ: «الإسلام»^٣ يجب ما كان قبله] أي يمحو، لأن أعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله، فإذا قبلت توبته في الشرك قبلت في ما سواه. فأما قول الصادق عليه السلام: «ليست له توبة» فإنه عنى من قتل نبياً أو وصياً فليست له توبة، لأنه لا يقاد أحد بالأنبياء إلا بالأنبياء وبالأوصياء إلا بالأوصياء، والأنبياء والأوصياء لا يقتل بعضهم بعضاً، وغير النبي والوصي [لا يكون مثل النبي والوصي]^٤ فيقاد به، وقاتل النبي والوصي لا يوقق للتوبة^٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٨، ب ٣٢-٣٥.

(١) في المصدر: سهل بن القاسم.

٥ - تفسير القمي: ذيل الآية ٩٣ من سورة النساء.

٤ - من المصدر.

٣ - سقط من النسخة، أثبتناه من المصدر.

قال - قال النبي ﷺ: «لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار»... الحديث^(١).
 ١٢ - وعن الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن أبي زكوان^(٢) عن إبراهيم بن العباس، قال: كنت في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكرنا الكبائر وقول المعتزلة فيها: إنها لا تُغفر، فقال الرضا عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام: قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة. قال الله عز وجل: «وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم»... الحديث^(٣).

١٣ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن أبي الطيب الحسين بن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد المقرئ، عن يعقوب بن إسحاق، عن عمر بن عاصم، عن معمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي، عن جندب الغفاري: أن رسول الله ﷺ قال: إن رجلاً قال يوماً: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله - عز وجل - : من ذا الذي تآلى عليّ أن لا أغفر لفلان؟ فإني قد غفرت لفلان، وأحببت عمل الثاني^(٤) بقوله: لا يغفر الله لفلان^(٥).

١٤ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» دخلت الكبائر في الاستثناء؟ قال: نعم^(٦).

(المستدرک)

→ ٨ - ثقة الإسلام، عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكاية، عن الحسين ابن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة: ولا شفيع أنجح من التوبة^(٧).
 ٩ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) مرسلًا، قال: أوحى الله إلى داود: لو أن عبدًا من عبادي عمل حشو الدنيا ذنوباً ثم ندم حلبة شاة واستغفرني مرّة واحدة فعلمت من قلبه أن لا يعود إليها، ألقيا عنه أسرع من هبوط القطر من السماء إلى الأرض.

(٢) في المصدر: ابن زكوان.

(٤) في المصدر: المتألي.

(٦) تفسير القمي: ذيل الآية ٤٨ من سورة النساء.

(١) التوحيد: ٣٩٦، ج ٦٣ ح ٦، باختلاف يسير.

(٣) التوحيد: ٣٩٥، ج ٦٣ ح ٤.

(٥) أمالي الطوسي: ٥٨، المجلس ٢ ح ٥٣.

٧ - الكافي: ١٩.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(١).

٤٨

باب تحريم الإصرار على الذنب ووجوب المبادرة

بالتوبة والاستغفار

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا والله! لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه^(٢).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

(المستدرك)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة من علامة الشقاء: جمود العينين^٣ وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب^٤.

٢ - العياشي (في تفسيره) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ قال: الإصرار أن يذنب العبد ولا يستغفر [الله] ولا يحدث نفسه بالتوبة، فذلك الإصرار^٥.

٣ - المفيد (في الاختصاص) عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه روي أن للمنافق أربع من علامات النفاق: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا^٦.

٤ - القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (في كتاب الشهاب) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار^٧.

٥ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربعة في الذنب شرّ من الذنب:

الاستحقار، والافتخار، والاستبشار، والإصرار. ←

(١) تقدّم في الحديث ٨ من الباب ٤٣ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديثين ٣ و ٤ من الباب ٤٨، وفي الحديث ٣ من الباب ٧٧، والباين ٧٨ و ٧٩، وفي الحديث ٦ من الباب ٨٢، وفي الأحاديث ٢ و ٤ و ٨ من الباب ٨٣، وفي الأحاديث ٨ و ٩ و ١٤ من الباب ٨٦، وفي الحديث ٣ من الباب ٨٨، وفي الأبواب ٨٩ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٩ من هذه الأبواب.

٢ - في المصدر: جمود العين وقسوة القلب، وهذا هو الصواب. (١٢) الكافي ٢: ٢٨٨/٣.

٤ - الجعفریات: ١٦٨. ٥ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

٦ - الاختصاص: ٢٢٨. ٧ - شهاب الأخبار: ١٠٦/٥٧٥.

رسول الله ﷺ: من علامات الشقاء: جمود العين وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب^(١).

٣- وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن محمد النهيكي، عن عمار بن مروان القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار^(٢).

٤- وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿ولم يصروا

(المستدرک)

→ ٦- ثقة الإسلام (في الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في رسالته إلى أصحابه: وإياكم والإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه! وقد قال الله: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه، وذلك معنى قول الله: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾... الخبر^٣.

٧- الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: أعظم الذنوب ذنب أصر عليه صاحبه^٤.

وقال ﷺ: عجبت لمن علم شدة انتقام الله وهو مقيم على الإصرار^٥!

وقال ﷺ: الإصرار أعظم حوبة^٦.

وقال ﷺ: الإصرار يجلب النعمة^٧.

وقال ﷺ: المعاودة للذنوب إصرار^٨.

وقال ﷺ: إيتاك والإصرار! فإنه من أكبر الكبائر وأعظم الجرائم، إيتاك والمجاهرة بالفجور! فإنه من أشد المآثم^٩.

وقال ﷺ: أعظم الذنوب عند الله ذنب أصر عليه عامله^{١٠}.

وقال ﷺ: من أصر على ذنبه اجترأ على ربه^{١١}.

٣- الكافي ٨: ١/١٠.

(٢) الكافي ٢: ١/٢٨٨.

(١) الكافي ٢: ٢٩٠/٦.

٦- المصدر ١: ٥٦/١٥٣٢.

٥- المصدر ٢: ٤٩٤/١٢.

٤- غررالحكم ١: ٢٠٣/٤٤٠.

٩- المصدر ١: ٤٨/١٥١ و ٤٩.

٨- المصدر ١: ٤٢/١٢٥٧.

٧- المصدر ١: ٣٦/١١١٢.

١١- المصدر ٢: ٦٨١/١١٠٢، فيه: اجترأ على سخط ربه.

١٠- المصدر ١: ١٩٢/٣٠٩.

عليّ مافعلوا وهم يعلمون» قال: الإصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بالتوبة، فذلك الإصرار^(١).

٥ - محمد بن عليّ بن الحسين (في كتاب عقاب الأعمال) عن أبيه، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن عليّ^(٢) عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري^(٣) عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باكٍ^(٤).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٥).

٤٩

باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرّمة والمكروهة

١ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر ابن محمد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد... الحديث^(٦).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: وأركان الكفر أربعة: الرغبة، والرغبة، والفضب، والشهوة^٧.
٢ - وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة يطفين نور العبد: من قطع وُدّ أبيه، أو خضب شيبته بسواد، أو وضع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له^٨.
٣ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا ينظر الله إليهم: المنان بالفعل، وعاقٍ والديه، ومدمن الخمر^٩. ←

(١) الكافي ٢: ٢٨٨/٢. (٢) في المصدر: الحسن بن عليّ.

(٣) في المصدر: عبدالله بن إبراهيم، عن جعفر الجعفري، وكذا تقدّم في الحديث ٢٢ من الباب ٤٠ من هذه الأبواب.

(٤) عقاب الأعمال: ١/٢٦٦.

(٥) تقدّم في الحديث ٨ من الباب ٢٣، وفي الحديثين ٣٣ و ٣٦ من الباب ٤٦، وفي الحديث ١١ من الباب ٤٧ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٢ من الباب ٣، وفي الباب ٤٨ من أبواب كفّارات الصيد. ويأتي في الحديث ٣ من الباب ٨٢، وفي الحديث ٨ من الباب ٨٦، وفي الباب ٩٢ من هذه الأبواب. (٦) الكافي ٢: ٢٨٩/١.

٧ و ٨ و ٩ - الجعفریات: ٢٣٢ و ١٩١ و ١٨٧.

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أركان الكفر أربعة: الرغبة والرغبة والسخط والغضب ^(١).

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن نوح بن شعيب، عن عبيد الله ^(٢) الدهقان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما عصي الله به ستّة: حبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة، وحبّ النساء ^(٣).

٤ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنّه مسلم: من إذا أوتن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، إنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿إنّ الله لا يحبّ الخائنين﴾ وقال: ﴿أنّ لعنة الله عليه إن

(المستدرک)

→ ٤ - وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: ثلاث موبقات: نكث البيعة، وترك السنّة، وفراق الجماعة ^٤.

٥ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام، قال: ثلاث من شرار الخلق: شيخ جهول، وغنيّ ظالم، وفقير فخور ^٥.

٦ - وبهذا الإسناد: عنه عليه السلام قال: تسعة أشياء من تسعة أنفس هنّ منهم أقيح من غيرهم: ضيق الذرع من الملوك، والبخل من الأغنياء، وسرعة الغضب من العلماء، والصبا من الكهول، والقطيعة من الرؤوس، والكذب من القضاة، والدمانة ^٦ من الأطباء، والبذاء من النساء، والبطش من ذوي السلطان ^٧.

٧ - السيّد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - : بسّ القوم! قوم لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر [بسّ القوم! قوم يقذفون الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر] ^٨ بسّ القوم! قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط، بسّ القوم! قوم يقتلون الذين يأمرن بالقسط في الناس، بسّ القوم! قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى، بسّ القوم قوم! جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله، بسّ القوم! قوم يختارون الدنيا على الدين، بسّ القوم! قوم يستحلّون المحارم والشهوات والشبهات... الخير ^٩.

(١ و٢) الكافي ٢: ٢٨٩/٢، ٣. (٢) في المصدر: عبدالله. ٤ و٥ و٧ - الجعفریات: ٢٣١ و ٢٣٩ و ٢٣٤.

٦ - في المصدر: الزمانه. ٨ - ما بين المعقوفين ليس في المصدر. ٩ - نوادر الراوندي: ٢٦.

كان من الكاذبين» وفي قوله: «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً»^(١).

٥ - وعنهم، عن سهل. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشرار رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: [إن من] شرار رجالكم البهات الجريء الفحاش، الأكل وحده والمانع رفته والضارب عبده، والملجئ عياله إلى غيره»^(٢).

٦ - وعن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسن بن عطية، عن يزيد الصائغ، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: رجل على هذا الأمر، إن حدث كذب وإن وعد أخلف وإن أوّتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر»^(٣).

٧ - وعنه، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر ﷺ قال خطب رسول الله ﷺ الناس فقال: «ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: الذي يمنع رفته ويضرب عبده ويتزوّد وحده، فظنّوا أنّ الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا. ثمّ قال: «ألا أخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يُرجى خيره ولا يؤمن شرّه، فظنّوا أنّ الله لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا. ثمّ قال: «ألا أخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى قال: المتفحّش اللعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه»^(٤).

٨ - وعنه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله ﷺ

(المستدرک)

→ ٨ - وبهذا الإسناد: عن علي بن أبي حمزة قال: خطبنا رسول الله ﷺ - إلى أن قال - قال ﷺ: «بئس العبد! عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه إن أوتي أخوه المسلم خيراً حسده وإن ابتلي خذله، بئس العبد! عبد أوله نطفة ثم يعود جيفة ثم لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك، بئس العبد! عبد خلّق للعبادة فألهته العاجلة عن الآجلة فاز بالرغبة العاجلة وشقي بالعاقبة، بئس العبد! عبد تجبّر واختال ونسي الكبير المتعال، بئس العبد! عبد عتا وبغى ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد! عبد له هوى يضله ونفس تذله، بئس العبد! عبد له طمع يقوده إلى طبعه»^٥.

قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأبعدكم مني شبهاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله.
قال: الفاحش المتفحش البذيء البخيل المُختال الحَقُود الحسود القاسي القلب،
البعيد من كل خير يُرجى، غير المأمون من كل شرٍ يُتقى^(١).

٩ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام
قال: قال رسول الله ﷺ: خمسة لعنتهم وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله،
والتارك لسنتي، والمكذب بقدر الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمستأثر
بألفيء المستحلّ له^(٢).

١٠ - وعنه، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن
عمر بن أدينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن

(المستدرک)

→ ٩ - السيّد عليّ بن طاووس (في فلاح السائل) بإسناده عن الشيخ هارون بن موسى
التلعكبري، عن ابن عقدة، عن محمد بن مسلم^٣ بن جبهان، عن عبد العزيز، عن الحسن بن
عليّ، عن سنان، عن عبد الواحد، عن رجل، عن معاذ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال - في
حديث - : يا معاذ فاطع لسانك عن إخوانك، وعن حملة القرآن، ولتكن ذنوبك عليك ولا
تحمّلها على إخوانك، ولا ترك نفسك بتدميم إخوانك^٤ ولا تراء بعملك، ولا تدخل من الدنيا في
الآخرة، ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك، ولا تناج مع رجل وعندك آخر،
ولا تتعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا، ولا تمرّق الناس فتمرّقك كلاب النار^٥ قال الله
تعالى: ﴿والناشطات نشطاً﴾ أتدري ما الناشطات؟ كلاب أهل النار تنشط العظم واللحم. قلت:
من يطبق هذه الخصال؟ قال: يا معاذ أما إنّه يسير على من يسر الله عليه... الخبر^٦.

ورواه ابن فهد (في عدّة الداعي) نقلاً عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ (في كتابه
المنبئ) عن زهد النبيّ عليه السلام (بإسناده عن عبد الواحد، عمّن حدّثه، عن معاذ، مثله^٧.

١٠ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ينبغي للعاقل أن يحترس من شكر
المال وشكر القدرة وشكر العلم وشكر المدح وشكر الشباب، فإنّ لكلّ ذلك رياحاً خبيثة تسلب
العقل وتستخفّ الوقار^٨. ←

٣ - في المصدر: سالم.

(٢) الكافي ٢: ٢٩٣/١٤.

(١) الكافي ٢: ٢٩١/٩.

٥ - في المصدر: أهل النار.

٤ - في المصدر زيادة: ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك.

٨ - غررالحكم ٢: ٨٦٢/٢٧.

٧ - عدّة الداعي: ٢٤٤.

٦ - فلاح السائل: ١٢٤.

أمير المؤمنين عليه السلام قال: بُني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلوّ والشكّ والشبهة، والفسق على أربع شعب: على الجفاء والعمى والغفلة والعتوّ، والغلوّ على أربع شعب: على التعمّق بالرأي والتنازع فيه والزيف والشقاق، والشكّ على أربع شعب: على المرية والهوى والتردد والاستسلام، والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأوّل العوج ولبس الحقّ بالباطل.

والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع، والهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشهوة والطغيان، والهوينا على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة^(١) والمماطلة، والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحميّة والعصبية، والطمع على أربع شعب: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر... الحديث^(٢).

(المستدرک)

→ ١١ - أبو محمّد الفضل بن شاذان (في كتاب الغيبة) حدّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عليه السلام قال: حدّثنا عاصم بن حميد قال: حدّثنا أبو حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن العباس، قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة وأقبل بوجهه علينا، فقال: معاشر الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أشراط الساعة إضاعة الصلوات وأتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره، فعندها يليهم أمراء جوّرة ووزراء فسّقة وعرفاء ظلّمة وأمناء خوّنة، فيكون عندهم المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن في ذلك الزمان، ويصدّق الكاذب ويكذّب الصادق، وتتأمر النساء وتشاور الإماء وعلو الصبيان على المنابر، ويكون الكذب عندهم ظرافة، فلعنة الله على الكاذب وإن كان مازحاً، وأداء الزكاة أشدّ التعب عليهم خسراناً ومغرماً عظيماً، ويحقرّ الرجل والديه ويستبهما^٣ ويبرأ صديقه ويجالس عدوّه، وتشارك المرأة^٤ زوجها في التجارة، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتركين ذوات الفروج على السروج، وتزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلّي المصاحف وتطول المنارات وتكثر ←

(٢) الكافي ٢: ٣٩١ - ٣٩٤، في الحديث إضافات، اختصره المؤلف عليه السلام.

٤ - في النسخة: الرجل، وهو سهو.

(١) في المصدر: الهيبة.

٣ - في «ج»: يستبونها.

١١ - وعن الحسين بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد [عن محمد بن مسلم] ^(١) عن محمد بن سليمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن المنافق ينهي ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، وإذا قام إلى الصلاة اعترض - قلت: يا بن رسول الله وما الاعتراض؟ قال: الالتفات - وإذا ركع رخص يُمسي وهمه العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر، إن حدثك كذبك، وإن ائتمنته خانك، وإن غبت اغتابك، وإن وعدك أخلفك ^(٢).

١٢ - وعنه، عن ابن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الملك بن بحر - رفعه - مثل ذلك، وزاد فيه: وإذا ركع رخص ^(٣) وإذا سجد نقر وإذا جلس شغل ^(٤).

(المستدرک)

→ الصفوف ويقل الإخلاص ويؤمهم قوم يميلون إلى الدنيا ويحبون الرئاسة الباطلة، فعندها قلوب المؤمنين متباغضة وأستهم مختلفة، وتحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج و جلود السمور، ويتعاملون بالرشوة والربا ويضعون الدين ويرفعون الدنيا، ويكثر الطلاق والفرق والشك والنفاق، ولن يضروا الله شيئاً، وتظهر الكوبة والقينات والمعازف والميل إلى أصحاب الطنابير والدخوف والمزامير وسائر آلات اللهو، ألا ومن أعان أحداً منهم بشيء من الدينار والدرهم والأبسة والأطعمة وغيرها فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة في جوف الكعبة، فعندها يليهم أشرار أمتي وتنتهك المحارم وتكتسب (تكتب خ) المآثم وتسلط الأشرار على الأخيار، ويتباهون في اللباس ويستحسنون أصحاب الملاهي والزانيات، فيكون المطر قيظاً ويغيظ الكرام غيظاً، ويفشو الكذب وتظهر الحاجة وتفشو الفاقة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله فيتخذونه مزامير ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، ويكثر أولاد الزنا، ويتفتنون بالقرآن، فعليهم من أمتي لعنة الله وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أدل من الأمة، ويظهر قراؤهم وأمتهم فيما بينهم التلاوم والعداوة، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات والأرض الأرجاس والأنجاس، وعندها يخشى الغني من الفقير أن يسأله، ويسأل الناس في محافلهم فلا يضع أحد في يده شيئاً، وعندها يتكلم من لم يكن متعلماً، فعندها ترفع البركة ويمطرون في غير أوان المطر، وإذا دخل الرجل السوق فلا يرى أهله إلا ذاماً لرهبهم، هذا ←

(١) و(٢) الكافي ٢: ٣٩٦/٣ و٤.

(١) ليس في المصدر.

(٣) كذا في الكافي أيضاً، والصواب: وزاد فيه بعد قوله: وإذا ركع رخص...

١٣ - الحسن الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ - في وصية طويلة - قال: سيأتي أقوام يأكلون طيب الطعام وألوانها، ويركبون الدواب، ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها، ويتبرّجون تبرّج النساء وزيهن^(١) مثل زيّ الملوك الجبارة، هم منافقو هذه الأمة في آخر الزمان، شاربون بالقهوات^(٢) لا عبون بالكعاب، راكبون الشهوات، تاركون الجماعات راقدون عن العتبات، مفرّطون في الغدوات، يقول الله تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا﴾^(٣).

١٤ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي ﷺ لعليّ عليه السلام - قال: يا عليّ خلق الله - عزّ وجلّ - الجنة لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضة - إلى أن قال - فقال الله جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي! لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا تباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرّي، يا

(المستدرك)

→ يقول: لم أبع، وهذا يقول: لم أربح شيئاً، فعندها يملكهم قوم إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم، يسفكون دماءهم ويملؤون قلوبهم رعباً، فلا يراهم أحد إلا خافين مرعوبين، فعندها يأتي قوم من المشرق وقوم من المغرب، فالويل لضعاء أمتي منهم! والويل لهم من الله! لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن شيء، جُثّهم جُثّة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، فلم يلبثوا هناك إلا قليلاً حتى تخور الأرض خورة حتى يظنّ كلّ قوم أنّها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثمّ يمكثون في مكثهم، فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها، قال: ذهباً وفضة، ثمّ أوماً بيده إلى الأساطين، قال: فمثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة، ثمّ تطلع الشمس من مغربها. معاشر الناس! إني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فأودعكم وأوصيكم بوصية فاحفظوها، إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسّكتم بهما لن تصلّوا أبداً. معاشر الناس! إني منذر وعليّ هاد، والعاقبة للمتقين والحمد لله ربّ العالمين^٤.

(١) في «ح»، «ر»: «زيتهن»، والصواب ما أنبتناه من المصدر.

(٢) فيه ذمّ شرب القهوة، إلا أنّ القهوة من أسماء الخمر، فتدبرّ (منه يتبرّج).

(٣) مكارم الأخلاق ٢: ٣٤٤/٢٦٦٠.

٤ - الغيبة للفضل بن شاذان: لا توجد لدينا.

عليّ كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: القتات والساحر والديوث والناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة، ومن وجد سعة فمات ولم يحجّ - إلى أن قال - يا عليّ تسعة أشياء تورث النسيان: أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة والجُبْن وسوّر الفأر وقراءة كتابة القبور والمشى بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد^(١).

١٥ - قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان، ومن لم يبال أن يراه الناس نسياً^(٢) فهو شرك شيطان، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان، ومن شغف بمحبّة الحرام وشهوة

(المستدرک)

→ ١٢ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فقال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم^٣ شيخ زان، وملك جبار، ومقلّ مختال^٤.

١٣ - كتاب حسين بن عثمان: عن الحسين بن مختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - عزّ وجلّ - يبغض الغنيّ الظلوم والشيخ الفاجر والصلعوك المختال، قال، ثم قال: أتدري ما الصلعوك المختال؟ قال، قلت: القليل المال، قال: لا، ولكنّه الغنيّ الذي لا يتقرّب إلى الله بشيء من ماله^٥.

١٤ - الشهيد عليه السلام (في الدرّة الباهرة) عن الصادق عليه السلام قال: يهلك الله ستّاً لست: الأمراء بالجور، والعرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والتجار بالخيانة، وأهل الرساتيق بالجهالة، والفقهاء بالحسد^٦.

ورواه المفيد (في الاختصاص) عنه عليه السلام مثله^٧.

١٥ - جعفر بن أحمد القميّ (في كتاب الغايات) عن رسول الله، أنّه قال: شرّ الناس من سافر وحده ومنع رفده وأكل زاده وضرب عبده ونزل وحده، ثم قال: يا عليّ ألا أتبتك بشرّ من هذا؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من يبغض الناس ويبغضونه، ثم قال: ألا أخبرك بشرّ منه؟ قلت: بلى، قال: من لا يرجي خيره ولا يؤمن شرّه^٨.

(١) في المصدر: مسيناً.

(١) الفقيه ٤: ٣٥٢ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٦١.

٤ - أصل عاصم بن حميد: ٢٧.

٣ - في المصدر زيادة: ولا يزكيم ولهم عذاب أليم.

٦ - الدرّة الباهرة: ٣٢.

٥ - كتاب حسين بن عثمان: ١٠٩.

٨ - الغايات: ٩١.

٧ - الاختصاص: ٢٣٤.

الزنا فهو شرك شيطان. ثم قال ﷺ: إن لولد الزنا علامات: أحدها بفضنا أهل البيت، وثانيها أن يحنّ إلى الحرام الذي حُلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدين، ورابعها سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر إخوانه إلا من وُلد على غير فراش أبيه أو حملت به أمّه في حيضها^(١).

١٦ - قال: وخطب أمير المؤمنين ﷺ في عيد الفطر - إلى أن قال - أطيعوا الله فيما نهاكم عنه: من قذف المحصنة، وإتيان الفاحشة، وشرب الخمر، وبخس المكيال^(٢) وشهادة الزور، والفرار من الزحف^(٣).

(المستدرک)

→ ١٦ - جامع الأخبار: عن رسول الله ﷺ أنه قال: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، كأمثال الذئب الضواري سقاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه، إن تابعتهم ارتابوك وإن حدثتهم كذبوك وإن تواريت عنهم اغتابوك، السنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنّة، والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم، والمؤمن بينهم مستضعف والفاسق فيما بينهم مشرف، صبيانهم عارم ونساءؤهم شاطر وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الالتجاء إليهم خزي والاعتذار بهم ذلّ وطلب ما في أيديهم فقر، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه وينزله في غير أوانه، ويسلّط عليهم شرارهم فيسومونهم سوء العذاب ويذبّحون أبناءهم ويستحيون [نساءهم] فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم^٤.

١٧ - وعنه ﷺ أنه قال: سيأتي على الناس زمان بطونهم ألتهم ونساءؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشر فهم متاعهم، ولا يبقى من الإيمان إلا اسمه ومن الإسلام إلا رسمه ومن القرآن إلا درسه، مساجدهم معمورة من البناء وقلوبهم خراب عن الهدى، علماؤهم أشتر خلق الله على وجه الأرض، حينئذٍ زمان ابتلاهم الله بأربع خصال: جور من السلطان، وقحط من الزمان، وظلم من الولاة والحكّام، فتعجّب الصحابة وقالوا: يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟ قال: نعم، كلّ درهم عندهم صنم!^٥.

١٨ - وقال رسول الله ﷺ: سيأتي زمان على أمّتي يفرون من العلماء كما يفرون من الغنم عن الذئب [إذا كان كذلك] ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء: الأوّل: يرفع البركة من أموالهم، والثاني: سلّط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث: يخرجون من الدنيا بلا إيمان^٦.

(٢) في المصدر زيادة: ونقص الميزان.

(١) الفقيه ٤: ٤١٧/٥٩٠٩.

٤ - جامع الأخبار: ٣٥٥، الفصل ٨٨ ح ١.

(٣) الفقيه ١: ٥١٧/٤٨٢٢.

٦ - جامع الأخبار: ٣٥٦، الفصل ٨٨ ح ٤.

٥ - جامع الأخبار: ٣٥٥، الفصل ٨٨ ح ٢، باختلاف يسير.

١٧ - وبإسناده عن سليمان بن جعفر البصري، عن عبد الله بن الحسين بن زيد ابن [علي بن الحسين بن] علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى كره لكم أيّتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة، وكره المن في الصدقة، وكره الضحك بين القبور، وكره التطلع في الدور، وكره النظر إلى فروج النساء وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع وقال: يورث الخرس، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلا بمئزر وقال: في الأنهار عمّار وسكّان من الملائكة، وكره دخول الحمام إلا بمئزر، وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتّى تنقضي الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجّر وقال: من نام على سطح ليس

(المستدرک)

→ ١٩ - وقال صلى الله عليه وآله: يأتي زمان على أمّتي أمراؤهم يكونون على الجور، وعلمائهم على الطمع، وعبّادهم على الرياء، وتجارهم على أكل الربا، ونساءؤهم على زينة الدنيا، وغلمانهم في التزويج، فنند ذلك كساد أمّتي ككساد الأسواق وليس فيها مستام، أمواتهم آتسون في قبورهم من خيرهم، ولا يعيشون^١ الأخيار فيهم، فإنّ في ذلك الزمان الهرب خير من القيام^٢.

٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله: يأتي زمان على أمّتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلا بشهر^٣ رمضان، فإذا كان ذلك سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له^٤.

٢١ - السيّد هبة الله (في المجموع الرائق) عن مجموعة لبعض القدماء فيها ستّ خطب من خطب أمير المؤمنين عليه السلام كانت في خزّانة كتب السيّد علي بن طاووس وعليها خطّه، منها الخطبة المعروفة بالولويّة: حدّثنا الشيخ الإمام الزاهد العابد أبو الحسن علي بن عبد الله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب الحرّيمي، قال: حدّثنا أبو حبش الهروي، قال: حدّثنا عبّيد الله بن عبد الرزّاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: رقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام منبر البصرة خطيباً فخطب خطبة ←

١ - في المصدر: لا يعينون. ٢ - ٤ - جامع الأخبار: ٣٥٦، الفصل ٨٨ ح ٦ و ٧. ٣ - في المصدر: في شهر.

بمحجر فقد برئت منه الذمة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده، وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومنّ إلا نفسه، وكره أن يغشى الرجل امرأته وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومنّ إلا نفسه، وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال: فرّ من المجذوم فرارك من الأسد، وكره البول على شطّ نهر جار، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة مثمرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت - يعني أثمرت - وكره أن يتتعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار، وكره النفخ في الصلاة^(١).
ورواه في الأمالي والخصال بالسند الآتي^(٢).

(المستدرك)

→ بليغة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل العراقين الكوفة والبصرة، أغنياؤكم بالشام وفقراؤكم بالبصرة! قال جابر: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: إذا ظهر في أمة محمد ﷺ في المشاجرة ستون خصلة - إلى أن قال - إذا وقع الموت في الفقهاء والعلماء، وعمرت الأشجار والسفهاء، وضيعت أمة محمد ﷺ الصلوات وأتبعت الشهوات وقلّت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات ولعبوا بالشامات وناموا عن العتات وتفاهكها وبشتم الآباء والأهماء ورفعوا الأصوات في المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس للتجاراات وغشوا في البضاعات ولم يخشوا النقامات وأكثروا من السيئات وأقلّوا من الحسنات وعصوا ربّ السماوات، وصار مطرهم قيظاً وولداهم غيظاً، وقبلت القضاة الرشاء وأدّت الحقوق النساء، وقلّ الحياء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وأظلم الهواء، واسودّ الأفق وخيفت الطرق، واشتدّ البأس وانفسد الناس، وقربت الساعة وشنت القناعة، وكثرت الأشرار وقلّت الأخيار وانقطعت الأسفار وظهرت الأسرار وكثرت اللواط، وجارت السلاطين واستحوذت الشياطين وضعف الدين، وأكلوا مال اليتيم ونهروا المساكين، وصارت المدهنة في القضاة والحروب في السلاطين والسفاهة في سائر الناس، وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وزخرفوا الجدارات وعلوا على القصور وشهدوا بالزور، وضائق المكاسب وعزّت المطالب واستصغروا العظام، وعلت الفروج على السروج، فحينئذ تصير السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة والساعة لا قيمة لها. قال ←

(٢) أمالي الصدوق: ٢٤٨، المجلس ٥٠ ح ٣، والخصال: ٥٦٩ ب ٢٠ ح ٩.

(١) الفقيه ٣: ٥٥٦/٤٩١٤.

١٨ - وبإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر ابن محمّد، عن آبائه عليهم السلام - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام - قال: يا عليّ كره الله لأمتي العبث في الصلاة... وذكر مثله^(١). إلا أنه أسقط قوله: وكره المجامعة تحت السماء، وقوله: وكره النفخ في الصلاة.

١٩ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن يحيى بن محمّد بن صاعد، عن زهر بن كميل، عن العمر بن سليمان، عن فضيل بن ميسرة، عن ابن حريز، عن أبي موسى^(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر ومدمن سحر، وقاطع رحم، ومن مات مدمن خمر سقاه الله من نهر العرطة^(٣) قيل: وما نهر العرطة^(٤)؟ قال: نهر يجري من فروج المومسات، يؤذي أهل النار بريهن^(٥).

٢٠ - وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن

المستدرک

→ جابر، قلت: ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا عُمرت الزوراء - إلى أن قال - فحينئذٍ يظهر في آخر الزمان أقوام وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين سقاكون الدماء أمثال الذئاب الضواري، إن تابعتهم عيوك وإن غبت عنهم اغتابوك، فالحليم فيهم غاوٍ والغاوي فيهم حليم، والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم شريف، صبيهم عارم وشأيتهم شاطر وشيخهم منافق، لا يوقّر صغيرهم كبيرهم ولا يعود غنيتهم فقيرهم، والالتجاء إليهم خزي وطلب ما في أيديهم فقر والعزّ بهم ذلّ، إخوان العلانية أعداء السريرة، فحينئذٍ يسلب الله عليهم أشرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم دعاؤهم، فعند ذلك تأخذ السلاطين بالأقويل والقضاة بالبراطيل والفقهاء بما يحكمون بالتأويل والصالحون يأكلون الدنيا بالدين... الخبر^٦.

وهذه الخطبة طويلة معروفة، قد نقل بعض أجزاءها ابن شهر آشوب في المناقب^٧ وبعضها الشيخ حسن بن سليمان الحلّي في منتخب البصائر^٨.

(١) الفقيه ٤: ٣٥٢، ٣٥٧، ٥٧٦٢.

(٢) السند في المصدر هكذا: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن يحيى بن محمّد بن صاعد، عن أزهر بن كميل، عن المعتمر بن سليمان، قال: قرأت على فضيل بن ميسرة، عن أبي جرير أن أبا بردة حدّثه، عن أبي موسى الأشعري...

(٣ و ٤) في المصدر: الغوطة. (٥) معاني الأخبار: ١/٤٤٤. ٦ - المجموع الرائق: لا يوجد لدينا.

٧ - المناقب ٢: ٢٧٣. ٨ - مختصر البصائر: ١٢٧.

أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، وما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جاراً إزاره خيلاء ولا فتان ولا مئان ولا جعظري، قلت: وما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا.

قال: وفي حديث آخر: ولا حيوف وهو النباش، ولا زنوق وهو المخثث، ولا جراض^(١) ولا جعظري، وهو الذي لا يشبع من الدنيا^(٢).

٢١ - وفي الخصال: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ثابت بن أبي صفية الثمالي، عن ثور بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر، والبول في الحمام يورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة تورث الفقر، والزنا يورث الفقر، وإظهار الحرص يورث الفقر، والنوم بين العشائين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر، وردّ السائل الذكر بالليل يورث الفقر، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر، وقطيعة الرحم تورث الفقر.

(المستدرك)

→ ٢٢ - البحار: عن أعلام الدين للدليمي، قال: روت أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال عليه السلام: يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فإذا رأيته لقيته خيراً من أن تجزيه، ولو جزيته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم وهمهم بطونهم وقبيلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى^٤.

٢٣ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) وروي أن ملكاً ينادي من الكعبة: من ترك فرائض الله خرج من أمان الله، وينادي منادٍ من بيت المقدس: ألا من كان قوته حراماً ردّ الله عليه عمله، وينادي منادٍ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك سنّة هذا النبي بريئ من شفاعته. ←

ثم قال ﷺ: ألا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق، والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق، وصلوة الرحم تزيد في الرزق، وكسح الفناء يزيد في الرزق، ومواساة الأخ في الله - عز وجل - يزيد في الرزق، والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق، والاستغفار يزيد في الرزق، واستعمال الأمانة يزيد في الرزق، وقول الحق يزيد في الرزق، وإجابة المؤذن تزيد في الرزق، وترك الكلام على الخلاء يزيد في الرزق، وترك الحرص يزيد في الرزق، وشكر المنعم يزيد في الرزق، واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق، والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق، وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق ومن سبَّح الله كلَّ يوم ثلاثين مرَّة دفع الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر^(١).

ورواه ابن الفثال (في روضة الواعظين) مرسلًا^(٢).

٢٢ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: إن من أشرط القيامة إضاعة الصلاة وآتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم المال^(٣) وبيع الدنيا بالدين، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء ممَّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيِّره. ثم قال: إن

(المستدرک)

→ ٢٤ - وفي قصص الأنبياء، بإسناده إلى الصدوق: عن علي بن أحمد، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسيني، عن علي بن محمد العسكري ﷺ - في حديث في قصة نوح - قال: وجاء إبليس إلى نوح ﷺ - فقال: إن لك عندي يدًا عظيمة فاتصحنى فإني لا أخونك، فتأمَّ نوح كلامه ومساءلته، فأوحى الله إليه: أن كلمه وسله، فإني سأنتظمه بحجة عليه، فقال نوح - صلوات الله عليه - : تكلم، فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جبَّاراً أو عجولاً تلقفناه تلقف الكرة، فإذا اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمَّيناها شيطاناً مريداً... الخبر^٥.

(٣) في المصدر: أصحاب المال.

(٢) روضة الواعظين: ٤٥٥.

(١) الخصال: ٥٥٢، ب ١٦ ح ٢.

٥ - قصص الأنبياء: ٨٥، ب ٢ ح ٧٧.

٤ - في المصدر: فتأمَّ نوح بكلامه.

عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن ويُخون الأمين، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق. ثم قال: فعندها إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرمًا والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه ويبرِّ صديقه. ثم قال: فعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويفار على الغلمان كما يفار على الجارية في بيت أهلها، ويُشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهم من أممي لعنة الله. ثم قال: إنَّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلِّي المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والألسن مختلفة. ثم قال: فعند ذلك تحلِّي ذكور أممي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود النمر صفاقاً. ثم قال: فعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالغبية والرشا، ويوضع الدين وترفع الدنيا. ثم قال: وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حدٌّ ولن يضُرَّ الله شيئاً.

(المستدرك)

→ ٢٥ - العلامة الأردبيلي (في حديقة الشيعة) نقلًا عن السيّد المرتضى بن الداعي الحسيني الرازي، بإسناده عن الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأبي هاشم الجعفري: يا أبا هاشم سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة متكدرة، السنّة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنّة، المؤمن بينهم محقرٌ والفاسق بينهم موقرٌ، أمراؤهم جاهلون جاترون وعلماءهم في أبواب الظلمة [ساترون] أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، وكلّ جاهل عندهم خبير وكلّ محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب لا يعرفون الضأن من الذئاب، علماءهم شرار خلق الله على وجه الأرض لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف، وأيم الله! إنهم من أهل العدول والتحرّف، يبالغون في حبّ مخالفينا ويضلّون شيعتنا ومواليينا، إن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشاء وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنهم قُطّاع طريق المؤمنين والدعاة إلى نحلة الملحدّين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه. ثم قال: يا أبا هاشم هذا ما حدّثني أبي، عن أبائه جعفر بن محمد عليه السلام وهو من أسرارنا، فاكتمه إلا عن أهله ٢.

ثم قال: وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم شرار أمّتي. ثم قال: وعندها يحجّ أغنياء أمّتي للنزّهة ويحجّ أوساطها للتجارة ويحجّ فقراؤهم للرياء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلّمون القرآن لغير الله فيمتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقّهون لغير الله، ويكثر أولاد الزنا، يتغنّون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا. ثم قال: وذلك إذا انتهكت المحارم واكتسب المآثم وتسلّط الأشرار على الأخيار ويفشو الكذب وتظهر الحاجة وتفشو الفاقة، ويتباهون في الناس، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إلى أن قال - فأولئك يدعون في ملكوت السماء الأرجاس الأنجاس... الحديث^(١).

٢٣ - محمّد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من جامع البزنطي عن الحارث ابن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستّة لا تكون في المؤمن: العسر والنكد واللاجحة والكذب والحسد والبغي^(٢).
أقول: المراد المؤمن الكامل الإيمان، أو هو نفي بمعنى النهي.

٥٠

باب تحريم طلب الرئاسة مع عدم الوثوق بالعدل

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

(المستدرک)

١ - أبو عمرو الكشي (في رجاله) عن محمّد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار^٣ عن معمر بن خلّاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضّر في دين المسلم من حبّ الرئاسة، ثم قال: [لكن] صفوان لا يحبّ الرئاسة^٥. ←

(١) تفسير القميّ ذيل الآية ١٨ من سورة محمّد صلّى الله عليه وآله، باختصار هنا واختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) السرائر ٣: ٥٧٩.

تقدّم ما يدلّ عليه في الأبواب ٤ و ٢٣ و ٤١ من هذه الأبواب، وفي الباب ٢٤ من أبواب الاحتضار، وفي الباب ٦٣ من أبواب الدفن، وفي الحديث ٢٩ من الباب ٣ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، وفي الباب ٣٧ من أبواب الصدقة، وفي الحديث ٣ من الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان. ٣ - في المصدر: الحسين بن سعيد.

٤ - من المصدر. ٥ - الكشي: ٥٥٣/٩٦٦.

- معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلاً فقال: إنه يحبّ الرئاسة، فقال: ما ذنبان ضاريان في غنم قد تفرّق رعاؤها بأضرب في دين المسلم من الرئاسة^(١).
- ٢ - وعنه، عن أحمد، عن سعيد بن جناح، عن أخيه، عن أبي عامر، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من طلب الرئاسة هلك^(٢).
- ٣ - وعنه، عن أحمد، عن الحسن بن أيوب، عن أبي عقيلة الصيرفي، عن كترام، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام إياك والرئاسة!... الحديث^(٣).
- ٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عن عبدالله بن مسكان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون! فوالله ما خفقت النعال خلف الرجل إلا هلك وأهلك^(٤).
- ٥ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن داود بن مهران، عن عليّ بن إسماعيل

المستدرك

- ٢ - وعن محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد بن يزيد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال: مالكم وللرئاسات! إنّما للمسلمين رأس واحد^٥.
- ٣ - فقه الرضا عليه السلام: نروي: من طلب الرئاسة لنفسه هلك، فإنّ الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها^٦.
- ٤ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن خالد، عن أخيه صفوان^٧ بن خالد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إياك والرئاسة! فما طلبها أحد إلا هلك، فقلت له: جعلت فداك! قد هلكنا! إذ ليس أحدنا إلا وهو يحبّ أن يُذكر ويُقصد ويؤخذ عنه، فقال: ليس حيث تذهب إليه، إنّما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال وتدعو الناس إليه^٨.
- ٥ - ثقة الإسلام، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث طويل - قال: يا حفص كُنْ ذنباً ولا تكن رأساً^٩.

١٢ و٤) الكافي ٢: ٢٩٧/١ و٢ و٣.

(٣) الكافي ٢: ٢٩٨/٥، أورده بتمامه في الحديث ٦ من الباب ١٠ من أبواب صفات القاضي.

٥ - رجال الكشي: ٣٦١/٥١٦. ٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤، باب البدع والضلالة. ٧ - في المصدر: سفيان.

٨ - معاني الأخبار: ٢٨٣/١. ٩ - الكافي ٨: ١٢٩/٩٨.

الميثمي، عن رجل، عن جويرية بن مسهر، قال: اشتدّت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا جويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلاّ بخفق النعال خلفهم ^(١).

٦ - وعنهم، عن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع وغيره - رفعوه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من همّ بها، ملعون من حدّث نفسه بها ^(٢).
٧ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن أبي ميثاح، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أراد الرئاسة هلك ^(٣).

٨ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي جعفر عليه السلام قال لي: يا أبا الربيع لا تطلبنّ الرئاسة ولا تكن ذنباً ^(٤) ولا تأكل الناس بنا فيفرك الله... الحديث ^(٥).

٩ - وبالإسناد عن يونس، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترى لا أعرف خياركم من شراركم؟ بلى والله! إنّ شراركم من أحبّ أن يوطأ عقبه، إنّه لا بدّ من كذاب أو عاجز الرأي ^(٦).

١٠ - محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (في كتاب الرجال) عن حمدويه وإبراهيم، عن أيّوب بن نوح، عن حنان، عن عقبه بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام - في

المستدرک

→ ٦ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن حديد ^٧ عن إسحاق بن عمار، عن أبي نعمان العلي ^٨ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال له - في حديث - : يا أبا نعمان لا ترأس، فتكون ذنباً... الخبر ^٩.

٧ - دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إلى نفسه ويقول: أنا رئيسكم، فليتبوأ مقعده من النار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها ^{١٠}. ←

(١) الكافي ٨/٢٤١: ٣٢١ و٣٢٠ (٥) الكافي ٢/٢٩٨: ٤ و٧ و٦.

(٢) الكافي ٢/٢٩٩: ٨.

٨ - في المصدر: العجلي.

١٠ - دعائم الإسلام ١: ٩٨.

(١) الكافي ٨/٢٤١: ٣٣١.

(٤) في المصدر: ذنباً، وفي بعض نسخه مثل ما في المتن.

٧ - في المصدر زيادة: عن عليّ بن نعمان.

٩ - أمالي المفيد: ١٨٢، المجلس ٢٣ ح ٥.

حديث - قال: وأما قولك: إن قومي كان لهم عريف فهلك فأرادوا أن يعترفوني عليهم، فإن كنت تكره الجئة وتتبعها^(١) فتعترف عليهم، يأخذ سلطان جائر بامرئ مسلم فيسفك دمه فتشرك في دمه، ولعلك لا تتال من دنياهم شيئاً^(٢).

١١ - وعن علي بن محمد بن قتيبة، عن جعفر بن أحمد الرازي، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن القاسم بن عون^(٣) عن علي بن الحسين عليه السلام - في حديث - أنه قال له: إياك أن تتأس^(٤) فيضعك الله، وإياك أن تستأكل^(٥) فيزيدك الله فقراً، واعلم أنك إن تكن ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشر^(٦).

١٢ - وعن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن ابن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: ما لكم وللرئاسات؟ إنما المسلمون رأس واحد، إياكم والرجال! فإن الرجال للرجال مهلكة^(٧).

١٣ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن أبي عمر بن مهدي، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الوصاف، عن أبي بريدة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يؤمّر أحد على عشرة فما فوقهم إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يدها، وإن كان محسناً إنك^(٨) عنه^(٩) وإن كان مسيئاً يزيد غللاً على غلّه^(٩).

المستدرك

→ ٨ - علي بن الحسين المسعودي (في إثبات الوصية) عن علان، عن الحسن بن محمد بن عبيد الله، عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال في كتابه إليه: وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة! فإنهما يدعوان إلى الهلكة... الخبر^{١٠}

٩ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: حب الرئاسة رأس الميخنة^{١١}.

(١) كذا في «ح»، «ر» ولعله مصحّف: تبعها، وفي المصدر: تبغضها.

(٢) في المصدر: القاسم بن عوف. (٤ و ٥) في المصدر زيادة: بنا.

(٧) رجال الكشي: ٥١٦/٣٦١.

(٩) أمالي الطوسي: ٢٦٤، المجلس ١٠ ح ٢٣، باختلاف يسير في بعض ألفاظ السند والمتن.

١٠ - إثبات الوصية: ٢١٠.

١١ - غرر الحكم: ١: ٣٨٠/٥.

(٢) رجال الكشي: ٢٧٤/٣٥٨.

(٦) رجال الكشي: ٢٠٧/١٩٦.

(٨) من المصدر.

١٤ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ - في حديث المناهي - قال: ألا ومن تولّى عرافة قوم أتى يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير^(١).
أقول: ويأتي ما يدل على ذلك في التجارة^(٢).

٥١

باب استحباب لزوم المنزل غالباً مع الإتيان بحقوق الإخوان

لمن يشقّ عليه اجتناب مفسد العشرة

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله ﷺ قال، قال: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يثن الناس عليك؟ وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً؟ إلى أن قال: إن قدرت على أن لا تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنّع ولا تداهن. ثمّ قال: نعم صومعة المسلم بيته! يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه... الحديث^(٣).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ثلاث منجيات: تكفّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك^٤. ←

(١) الفقيه ٤: ١٨/٤٦٦٨.

(٢) يأتي في الحديثين ٧ و ٨ من الباب ٤٥، وفي الباين ٤٢ و ٤٨ من أبواب ما يكتسب به، وفي الحديث ٨ من الباب ١، وفي الحديث ٦ من الباب ٤١ من أبواب الأمر والنهي، وفي الحديث ٢ من الباب ٦١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٣٨ من الباب ٦، وفي الحديثين ١٥ و ٢٦ من الباب ١٠ من أبواب صفات القاضي، وفي الحديث ٦ من الباب ٤ من أبواب مقدّمات النكاح. وتقدّم ما يدل عليه في الحديث ٣ من الباب السابق، وفي الحديث ١٤ من الباب ١١ من أبواب صلاة الجماعة، وفي الحديث ١ من الباب ١٣٩ من أبواب العشرة.

٤ - الجعفریات: ٢٣٦.

(٣) الكافي ٨: ١٢٨/٩٨.

٢ - وعن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك! رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه، قال: كيف يتفقّه هذا في دينه؟! ^(١).

(المستدرك)

→ ٢ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن عمر بن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن همام الاسكافي، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن سلامة الغنوي، عن محمّد بن الحسن العامري، عن معمر، عن أبي بكر بن أبي عيّاش، عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن عليّ عليه السلام عن أبيه: أنّه قال له فيما أوصاه لما حضرته الوفاة: ثمّ إنّي أوصيك يا حسن - وكفى بك وصياً - بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بُنيّ الزم بيتك، وابكِ [على] خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همّك ... الخبر ^٢.

ورواه أبو عليّ (في أماليه) عن والده، عن المفيد، مثله ^٣.

٣ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن محمّد بن هارون، عن عبیدالله بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن المحسن، عن يونس بن ظبيان، قال: قال الصادق عليه السلام: أوحى الله إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد، فإذا كان الليل أوى وحده واستوحش من الطيور واستأنس بربه ^٤.

٤ - أحمد بن محمّد بن فهد الحلبيّ (في كتاب التحصين) روى أبو عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لا الموضع الذي وضعني الله فيه لسرتني أن أكون على رأس جبل لأعرف الناس ولا يعرفوني حتى يأتيني الموت ^٥.

٥ - وعن ابن بكير، عن فضيل بن يسار، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا عبد الواحد ما يضرّك أو ما يضرّ رجلاً إذا كان على الحقّ ما قال له الناس؟ ولو قالوا: مجنون، وما يضرّه لو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت ^٦.

٦ - وعن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يضرّ المؤمن إذا كان منفرداً على الناس ولو على قلة جبل؟ فأعادها ثلاث مرّات ^٧. ←

(١) لكافي ١: ٩٠/٣١. ٢ - أمالي المفيد: ٢٢٠، المجلس ٢٦ ح ١، باختلاف يسير في بعض ألفاظ السند.

٤ - لم نجده في قصص الأنبياء، عنه في البحار ١٤/٥٧: ٤.

٣ - أمالي الطوسي: ٧، المجلس ١ ح ٨.

٦ و ٧ - التحصين: ٣.

٥ - التحصين: ٢.

٣- وعن أبي عبد الله الأشعري عن بعض أصحابنا^(١) عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - في حديث طويل - أنه قال: يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله أنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزّه من غير عشيرة^(٢).

(المستدرک)

→ ٧- وعنه، عن أبي جعفر عليه السلام: ما يضّر من عرفه الله الحقّ أن يكون على قلّة جبل؟ [يأكل من نبات الأرض]^٣ حتّى يجيئه الموت^٤.

٨- وعن ابن فضال، عن رفاعة بن موسى، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما يضّر من كان على هذا الأمر أن لا يكون له ما يستظلّ به إلا الشجرة ولا يأكل إلا من ورقه^٥.

٩- وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا أخبركم بخير الناس منزلة؟ إنّه رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله حتّى يموت أو يقتل، ألا أخبركم بالذي يليه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: رجل في جبل يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرو^٦ الناس، ألا أخبركم بشرّ الناس منزلة؟ الذي يُسأل بالله فلا يعطي^٧.

١٠- وعن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبى لعبد [نومة]^٨ عرف الناس فصاحبهم بيدنه ولم يصاحبهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن^٩.

١١- وعن أبي عبد الله، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وإسحاق بن جرير، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا عليك أن لا يعرفك الناس - ثلاثاً - يا عبد الحميد إنّ لله رسلاً مستعلمين ورسلاً مستخفين، فإذا سأئته بحقّ المستعلمين فاسأله بحقّ المستخفين^{١٠}.

١٢- وعن أبي عبد الله، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: إنّ من أعبد أوليائي عبد مؤمن ذو حظّ من صلاة أحسن عبادة ربّه بالغيب وعبد الله في السريرة، وكان غامضاً في الناس ولم يشر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه، فعجلت به المنيّة فقلّ تراثه وقلّت بواكيه^{١١}. ←

(١) في المصدر زيادة: رفعه. (٢) الكافي ١: ١٧/١٢. ٣- ليس في المصدر. ٤ و ٥ و ٩ و ١٠ و ١١- التحصين: ٣.

٦- في المستدرک: شرار. ٧- التحصين: ٣، فيه بدل «فلا يعطي»: ويُعطي به. ٨- لم ترد في المصدر.

٤ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن القاسم بن محمّد، عن صفوان الجمال، عن الفضيل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طوبى لكلّ عبد لومة (نومة خ) عرف الناس قبل أن يعرفوه ^(١).

(المستدرك)

→ ١٣ - وعن عكرمة، عن عبد الله بن عمر، قال: بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذكر الفتنة - أو ذكرت عنده الفتنة - قال، فقال: إذا رأيت الناس مرجت عهدهم وخفرت أمانتهم وكانوا هكذا، وشبك بين أصابعه. قال: فقممت إليه فقلت [له]: كيف أفعل عند ذلك؟ جعلني الله فداك! قال: الزم بيتك وأمسك عليك لسانك، وحذ ما تعرف وذر ما تنكر، وعليك بأمر خاصّة نفسك، ودزّ عنك [أمر] ^٢ العامّة ^٣.

١٤ - وعن النبي صلى الله عليه وآله: أحبّ الناس إليّ منزلة رجل: يؤمن بالله ورسوله وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس ^٤.

١٥ - وعن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن الزبير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ ممّا يحتجّ الله به على عبده يوم القيامة أن يقول: ألم أخمل ذكرك؟ ^٥.

١٦ - وعن الصادق عليه السلام أنّه قال له معروف الكرخي: أوصني يا ابن رسول الله، قال: أقلل معارفك، قال: زدني، قال: أنكر من عرفت منهم، قال: زدني، قال: حسبك! ^٦.

١٧ - وعن النبي صلى الله عليه وآله: كفى بالرجل أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا ^٧.

١٨ - وعن أبي عبد الله وابن فضال، عن عليّ بن النعمان، عن يزيد بن خليفة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضّرّ أحدكم أن يكون على قلّة جبل حتّى ينتهي إليه أجله؟... الخبر ^٨.

١٩ - وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتينّ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفترّ من شاهق إلى شاهق ومن جُحر إلى جُحر، كالثعلب بأشباله، قالوا: ومتى ذلك الزمان؟ قال: إذالم تنل المعيشة إلّا بمعاصي الله، فعند ذلك حلّت العزوية، قالوا: يا رسول الله أمرتنا بالتزويج! قال: بلى، ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده، فإن لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه بضيق المعيشة ويكلّفونه مالا يطيق، حتّى يوردوه موارد الهلكة ^٩.

٢٠ - وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العزلة عبادة إذا قلّ العتب على الرجل قعوده في بيته ^{١٠}. ←

٥ - عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال: طوبى لمن لزم بيته وأكل كسرتة وبكى على خطيئته، وكان من نفسه في تعب^(١) والناس منه في راحة^(٢).

(المستدرک)

→ ٢١ - وعن عليّ بن اسباط، عن بعض رجاله، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية [فيه] عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت^٣.
٢٢ - وعن محمد بن عليّ، عمّن ذكره، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالاً من كان جالساً في بيته^٥.
٢٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن ابن أبي نجران، عن الحسن بن بحر، عن فرات بن أحنف، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعته يقول: تبدّل^٦ ولا تشهر، وأخفّ شخصك لئلاّ تُذكر، وتعلّم واكثّم، واصمت تُسلم - وأوماً بيده إلى صدره - تسرّ الأبرار وتغيظ الفجار، وأوماً بيده إلى العامة^٧.

٢٤ - جامع الأخبار: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حديث: وطلبت الراحة فما وجدت إلاّ بترك مخالطة الناس^٨ لقوام عيش الدنيا اتركوا الدنيا، ومخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتأمّنوا من العذاب... الخبير^٩.

٢٥ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: صاحب الغزلة متحصّن بحصن الله تعالى ومتحرّس بحراسته، فيا طوبى لمن تفرد به سرّاً وعلانية! وهو يحتاج إلى عشرة خصال: علم الحقّ والباطل، وتحبّب الفقر، واختيار الشدّة والزهد، واغتنام الخلوة، والنظر في العواقب، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود، وترك العجب، وكثرة الذكر بلا غفلة فإنّ الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية ورأس كلّ حجاب، وخلوة البيت عمّا لا يحتاج إليه في الوقت. قال عيسى بن مريم عليه السلام: اخزن لسانك لعمارة قلبك، وليسعك بيتك، واحذر من الرياء وفضول معاشك، واستحي من ربّك، وإبك على خطيئتك، وفرّ من الناس فرارك من الأسد والأفعى! فإنّهم كانوا دواءً فصاروا اليوم داء، ثمّ الق الله متى شئت. ←

(٢) تفسير القمي: ذيل الآية ٣٥ من سورة النساء.

(١) في المصدر: في شغل.

٤ - في «ج»: إضافة: كان أمير المؤمنين عليه السلام.

٥ و٣ - التحصين: ٧.

٧ - أمالي المفيد: ٢٠٩، المجلس ٢٣ ح ٤٤.

٦ - التبدّل: ترك الهيئة الحسنة على جهة التواضع.

٩ - جامع الأخبار: ٣٤١، الفصل ٨١/٩٥٠.

٨ - في المصدر زيادة: إلاّ.

٦ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك^(١).

(المستدرک)

→ قال عليه السلام: ففي العزلة صيانة الجوارح و فراغ القلب وسلامة وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء وراحة القلب، وما من نبي ولا وصي إلا واختار العزلة في زمانه، إما في ابتدائه وإما انتهائه. وقال عليه السلام: اطلب السلامة فيما كنت، وفي أي حال كنت لدينك وقلبك وعواقب أمورك من الله - عز وجل - فليس من طلبها وجدها، فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة وخالف أصولها، بل رأى السلامة تلقأ والتلف سلامة؟ والسلامة قد عزلت من الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان، وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلائق وأذيتهم والصبر عند الرزايا وخفة المؤن والفرار من الأشياء التي تلزمك رعايتها والقناعة بالأقل من الميسور، فإن لم تكن فالعزلة، فإن لم تقدر فالصمت، فليس كالعزلة، فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك وليس كالصمت، فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب في الأسفار من بلد إلى بلد وطرح النفس في براري التلف بسر صافٍ وقلب خاشع وبدن صابر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا﴾... الخبر^٢.

٢٦ - كتاب عاصم بن حميد الحنطاط: عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أغبط أوليائي عندي رجل: خفيف الحال، ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه في الغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً فصبر عليه، عجلت منيته مات فقل تراثه وقلت بواكيه^٣.

٢٧ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن سفيان الثوري، قال: قصدت جعفر بن محمد عليه السلام فأذن لي بالدخول، فوجدته في سرداب ينزل [أنتي] عشرة مرقاة، فقلت: يا ابن رسول الله أنت في هذا المكان مع حاجة الناس إليك! فقال: يا سفيان فسد الزمان وتنكر الإخوان وتقلب الأعيان، فاتخذنا الوحدة سكناً، أمعك شيء تكتب؟ قلت: نعم، فقال اكتب:

لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد ←

٢- مصباح الشريعة: ٩٩، ب ٤٥ و ١٠٩، ب ٥١.

(١)، المحاسن ١: ٥/٦٣.

٤- ليس في المصدر.

٣- كتاب عاصم بن حميد: ٢٧.

٧ - الفضل بن الحسن الطبرسي (في مجمع البيان) قال: قد جاء في الحديث النهي عن التبتل والانتطاع عن الناس والجماعات، والنهي عن الرهبانية والسياسة^(١).

المستدرک

→ فسد الإخاء فليس تَمَّ أخوة
وإذا نظرت جميع ما بقلوبهم
وإذا فتشت ضميره من قلبه
إلا التملق باللسان وباليدين
أبصرت سم تنقيع سم الأسود
واقفيت عنه مرارة لا تنفد^٢

٢٨ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد: تبذل ولا تشهر، ووار شخصك ولا تذكر، وتعلم واعلم^٣ واسكت تسلم، تسر الأبرار وتغيظ الفجار، ولا عليك إذا علمت معالم دينك أن لا تعرف الناس ولا يعرفوك^٤.

٢٩ - عوالي اللآئى: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعبد الله^٥ بن عامر الجهني لما سأله عن طريق النجاة، فقال له: يسعك بيتك أمسك عليك دينك^٦ وابتك على خطيئتك^٧.

٣٠ - وعنه عليه السلام قال: كن جليس^٨ بيتك، فإن دخل عليك فادخل مخدعك^٩ فإن دخل عليك فقل: يؤبائي وإثمك، وكن عبد الله المقتول، ولا تكن عبد الله القاتل^{١٠}.

٣١ - وعنه عليه السلام قال: إن الله يحب الأخفياء الأتقياء الأبرياء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا^{١١}.

٣٢ - وعن علي عليه السلام قال: خير أهل الزمان كل نومة، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم، ليسوا بالعجل المذابيح البذر^{١٢}.

٣٣ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنه قيل له: أي الناس أفضل؟ قال: رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره^{١٣}.

وقال صلى الله عليه وآله: إن الله يحب التقى النقي الخفي^{١٤} ←

(١) مجمع البيان: ذيل الآية ٨ من سورة المزمل، إلى قوله: الجماعات، وليس فيه الفقرة الأخيرة.

٢ - ٤ و إرشاد القلوب: ٩٩ و ١٠٠. ٣ - كذا، والظاهر: واعمل، كما في المصدر. ٥ - في المصدر: لعقبة.

٦ - في المصدر: أمسك عليك لسانك وليسمعك بيتك. ٧ و ١٣ - عوالي اللآئى: ١: ٢٨٠/١١٧ و ١١٨.

٨ - في المصدر: جلس، والجلس - بالكسر -: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البردعة، والمعنى الزم بيتك لزوم الأحلاس (مجمع البحرين).

٩ - المخدع - يفتح الميم وكسرهما وضمها - بيت صغير داخل بيت كبير.

١٠ - عوالي اللآئى: ١: ٣٨/٣١. ١١ - عوالي اللآئى: ١: ٧١/١٣٣.

١٢ - عوالي اللآئى: ١: ٧١/١٣٢. البذر: جمع بذور، وهو الذي يذبح الأسرار ويظهر ما سمعه (مجمع البحرين).

١٤ - عوالي اللآئى: ١: ٢٨١/١١٩، فيه بدل «الخفي»: «الحفي».

أقول: قد عرفت وجه الجمع في العنوان.

وتقدّم في العشرة وغيرها ما يدلّ على وجوبها عموماً وخصوصاً^(١) وعلى حقوق الإخوان واستحباب الاجتماع^(٢).

ويأتي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يدلّ على وجوب اجتناب أهل المنكر^(٣).

(المستدرك)

→ ٣٤ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من اعتزل سلم، من اختبر اعتزل^٤.

وقال عليه السلام: من اعتزل حسنت زهادته^٥.

وقال عليه السلام: من اعتزل سلم درعه^٦.

وقال عليه السلام: من خالط الناس نال مكرهم، من اعتزل الناس سلم من شرهم^٧.

وقال عليه السلام: من انفرد عن الناس صان دينه^٨.

وقال عليه السلام: السلامة في التفرد، الراحة في التزهّد^٩.

وقال عليه السلام: الانفراد راحة المتعبدين^{١٠}.

وقال عليه السلام: العزلة حصن التقوى^{١١}.

وقال عليه السلام: العزلة أفضل شيم الأكياس^{١٢}.

وقال عليه السلام: سلامة الدين في الاعتزال^{١٣}.

وقال عليه السلام: في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرياح، في اعتزال أبناء الدنيا جماع الصلاح^{١٤}.

وقال عليه السلام: من انفرد كُفي الإخوان^{١٥}.

وقال عليه السلام: من انفرد عن الناس أنس بالله سبحانه^{١٦}.

وقال عليه السلام: ملازمة الخلوة دأب الصلحاء^{١٧}.

(١) تقدّم ما يدلّ عليه في الأبواب ١ و ٢ و ٣ و ٢٣ و ١١٧ و ١٣٠ و ١٤٤ و ١٤٩ من أبواب العشرة، وفي الحديث ٢ من الباب

١، وفي الباب ٢ من أبواب الجماعة. (٢) تقدّم ما يدلّ عليه في الباب ١٠ و ١٢٢ من أبواب العشرة.

(٣) يأتي في الباب ٣٧ و ٣٨ من أبواب الأمر والنهي. ٤ - غررالحكم ٢: ٦١١/٥ و ٩.

٥ - المصدر ٢: ٦٥٧/٨٠٤، وص ٦١٧/١٥٤. ٦ - المصدر ٢: ٦٢٧/٣٢٨. ٧ - المصدر ٢: ٦٣٧/٤٩٥ و ٤٩٦.

٨ - المصدر ٢: ٦٤٥/٦٠٨. ٩ - المصدر ١: ١٥/٣٨٠ و ٣٨١.

١٠ - المصدر ١: ٢٤/٧١٢. ١١ - المصدر ١: ٣٧/١١٥٢.

١٢ - المصدر ١: ٥٢/١٤٥٤. ١٣ - المصدر: ٢٢١ (ط الحجرية) وفيه: اعتزال الناس.

١٤ - المصدر ٢: ٥١٤/٦٢ و ٦٣. ١٥ - المصدر ٢: ٦٢٨/٣٤٧، وفيه: كُفي الأحران.

١٦ - المصدر ٢: ٦٧٠/٩٨١. ١٧ - المصدر ٢: ٥٩/٤٦.

٥٢

باب تحريم اختتال الدنيا بالدين

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله - عز وجل - يويل للذين يختلون الدنيا بالدين، ويويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، ويويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبي يفترون؟ أم علي يفترون؟ فبي حلفت لأتحنن لهم فتنة ترك الحليم منهم حيراناً^(١).

٢ - محمد بن علي بن الحسين (في كتاب عقاب الأعمال) - بإسناد تقدم في عيادة المريض -^(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في آخر خطبة خطبها: ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختر الدنيا وترك الآخرة لقي الله وليست له حسنة يتقي بها النار.

(المستدرک)

١ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن المفضل بن عمر، أنه قال في وصيته لأصحابه: لا تأكلوا الناس بأل محمد عليه السلام فإني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا عليه السلام ليصيبوا من دنيانا فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا ليستأكلوا الناس بنا فيما لله بطونهم ناراً، يسلط عليهم الجوع والعطش... الخ^٣.

٢ - ثقة الإسلام، عن علي بن إبراهيم، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: طلبية العلم ثلاثة، فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمرء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل - إلى أن قال - وصاحب الاستطالة والختل ذو حَبِّ ومَلَق، يستطيل على مثله من أشباهه^٤ ويتواضع للأغنياء من دونه، فهو لحوانهم^٥ هاضم، ولدينه حاطم، فاعمى الله على هذا خبره، وقطع من آثار العلماء أثره... الخ^٦.

(١) الكافي ٢: ٢٩٩/١.

(٢) تقدم في الحديث ٩ من الباب ١٠ من أبواب الاحتضار.

٣ - تحف العقول: ٥١٤.

٤ - في «ج»: «أشباههم، وما أئبنتاه من المصدر.

٥ - الكافي ١: ٤٩/٥.

٦ - لحوان: الرشوة والبطية والأجرة، وفي المصدر: لحوانهم.

ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ^(١).

٣ - عبد الله بن جعفر الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أن الله تبارك وتعالى أنزل كتاباً من كتبه على نبيٍّ من أنبيائه وفيه: أنه سيكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشدَّ مرارة من الصبر، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم الباطنة أتنن من الجيف، أفبي يفترون؟ أم إيتاي يخادعون؟ أم عليٌّ يجترون^(٢)؟ فبعزتي حلفت لأتبحن^(٣) لهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض تترك الحليم^(٤) منهم حيراناً^(٥).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر^(٦).

أقول: ويأتي ما يدلُّ على ذلك^(٧).

المستدرك

→ ٣ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن رسول الله قال: شرار الناس من باع آخرته بدنياه وشرٌّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره^٨.

٤ - وعن مكحول، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: الخاسر من عمّر دنياه بخراب آخرته، والخاسر من استصلح معاشه بفساد دينه... الخبير^٩.

٥ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صنّ دينك بدنياك تريحهما ولا تصنّ دنياك بدنياك فتخسرهما^{١٠}.

وقال عليه السلام: صنّ الدين بالدنيا ينجك، ولا تصنّ الدنيا بالدين فتريك^{١١}.

٦ - محمّد بن إدريس (في السرائر) نقلًا عن كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي ذر، قال: من تعلّم علماً من علم الآخرة، يريد به عرضاً من عرض^{١٢} الدنيا لم يجد ربح الجنة^{١٣}.

(١) عقاب الأعمال: ٣٣٤. (٢) في المصدر: يتجبرون. (٣) في المصدر: لأبغثن.

(٤) في المصدر: الحكيم. (٥) قرب الإسناد: ٩٣/٢٨. (٦) عقاب الأعمال: ٢/٣٠٤.

(٧) يأتي في الحديث ٦ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الحديث ١٢ من الباب ١١ من أبواب صفات القاضي. وتقدّم ما يدلُّ عليه في الحديث ٢٢ من الباب ٤٩ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١ من الباب ١٣٩ من أبواب العشرة. (٨) الغايات: ٩١ و ٦٨.

١٠ و ١١ - غرر الحكم: ٥٧/٤٥٧ و ٥٣. ١٢ - في المصدر: غرضاً من غرض.

١٣ - السرائر: ٣/٦٣٦.

٥٣

باب وجوب تسکین الغضب عن فعل الحرام
وما یسکن به

١ - محمّد بن یعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عیسی، عن یونس، عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له ^(١). ورواه الصدوق (في كتاب صفات الشيعة) عن أبيه، عن سعد بن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير ^(٢) عن صفوان بن مهران، مثله ^(٣).

٢ - وعن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من كَفَّ غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وأدى أمانته جعله الله تعالى في نوره الأعظم ^٤.

٢ - وبهذا الإسناد: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكفّ غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيته فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة له مفتحة ^٥.

٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخلّ العسل ^٦.

ورواه الراوندي (في نوادره) بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آباءه، عنه - صلوات الله عليهم - مثله ^٧.

ورواه في البحار: عن كتاب الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه، عن أحمد بن عليّ، عن محمّد ابن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام مثله ^٨. ←

(٢) ليس في المصدر.

٤ و ٥ و ٦ - الجعفریات: ١٦٧ و ٢٣٠ و ١٦٣.

٨ - البحار ٧٣: ١٩/٢٦٦، عن جامع الأحاديث.

(١) الكافي ٢: ١١/٢٣٣.

(٣) صفات الشيعة: ٣٦/٢٦.

٧ - نوادر الراوندي: ١٧.

رسول الله ﷺ: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل^(١).

٣ - وعنه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله ﷺ: الغضب مفتاح كل شر^(٢).

٤ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر ﷺ قال: إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأَيُّما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فإنه يذهب عنه رجز الشيطان، وأَيُّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسسه فإنَّ الرحم إذا مُسَّتْ سكنت^(٣).

٥ - وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد. وعن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، جميعاً عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله علمني المستدرك → ٤ - كتاب عاصم بن حميد الحنَّاط: عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: من كف نفسه عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كفَّ الله عنه عذابه يوم القيامة^٤.

ورواه المفيد (في الاختصاص) عنه ﷺ مثله^٥.

٥ - فقه الرضا ﷺ: روي^٦: أن رجلاً سأل العالم أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه، فقال: لا تغضب^٧.

٦ - العياشي (في تفسيره) عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: إنَّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأَيُّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه، فإنَّ الرحم إذا مسَّتها الرحم استقرت، وإنَّها متعلِّقة بالعرش تنتقض انتقاض الحديد، فتنادي: «اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني» وذلك قول الله - عزَّ وجلَّ - في كتابه: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً» وأَيُّما رجل غضب وهو قائم فليزلزم الأرض من فوره، فإنه يذهب رجز الشيطان^٨. ←

٤ - كتاب عاصم بن حميد: ٣٣.

(٢) الكافي ٢: ٣٠٣/٣.

(٣) الكافي ٢: ٣٠٢/١.

٦ - في المصدر: أروي.

٥ - الاختصاص: ٢٢٩.

٨ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١ من سورة النساء.

٧ - فقه الرضا ﷺ: ٣٢٤ باب مكارم الأخلاق.

فقال: اذهب فلا تغضب... الحديث^(١).

٦ - وعنه، عن معلّى، عن الحسن بن عليّ، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر^(ع) قال: قال رسول الله^(ص): من كَفَّ نفسه عن أعراض الناس أقال الله نفسه يوم القيامة، ومن كَفَّ غضبه عن الناس كَفَّ الله - تبارك وتعالى - عنه عذاب يوم القيامة^(٢).

(المستدرک)

→ ٧ - المفيد^(ع) (في الأمالي) عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر^(ع) قال: إنَّ في التوراة - مكتوباً - فيما ناجى الله تعالى به موسى^(ع) - إلى أن قال له - واملِك غضبك عمَّن ملكتك عليه أكفَّ عنك غضبي... الخبر^٣.

٨ - وفي الاختصاص: قال الصادق^(ع): كان أبي محمد^(ع) يقول: أي شيء أشدُّ من الغضب! إنَّ الرجل إذا غضب يقتل النفس ويقذف المحصنة^٤.

٩ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب الزهد) عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله^(ع) قال: جاء أعرابي إلى رسول الله^(ص) فقال: يا رسول الله علمني شيئاً واحداً، فأبى رجل أسافر فأكون في البادية، قال: لا تغضب، فاستيسرها الأعرابي، فرجع إلى النبي^(ص) فقال: يا رسول الله علمني شيئاً واحداً، فأبى أسافر وأكون في البادية، فقال النبي^(ص): لا تغضب، فاستيسرها الأعرابي فرجع فأعاد السؤال، فأجابه رسول الله^(ص) فرجع إلى نفسه وقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، إني وجدته قد نصحني وحذرنني، لئلا أفترى حين أغضب ولئلا أقتل حين أغضب^٥.

وقال أبو عبد الله^(ع): الغضب مفتاح كل شر^٦.

وقال^(ع): إنَّ إبليس كان مع الملائكة [وكانت الملائكة]^٧ تحسب أنه منهم، وكان في علم الله أنه ليس منهم، فلما أمر بالسجود لآدم^(ع) حَمِي وغضب، فأخرج الله ما كان في نفسه بالحمية والغضب^٩ ←

٣ - أمالي المفيد: ٢١٠، المجلس ٢٣ ح ٤٦.

(٢) الكافي ٢: ١٤/٣٠٥.

(١) الكافي ٢: ١١/٣٠٤.

٥ - الاختصاص: ٢٤٣.

٤ - في المصدر: أنشُر.

٨ - من المصدر.

٦ و٧ و٩ - الزهد: ٦٦/٢٦.

٧ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: سمعت أبي يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلم، فقال آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرّات حتّى رجع الرجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير. قال: وكان أبي يقول: أي شيء أشد من الغضب! إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرّم الله، ويقذف المحصنة ^(١).

٨ - وعنهم عن أحمد، عن ابن فضال، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني عظةً أتعظ بها، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله علمني عظةً أتعظ بها، فقال: انطلق

(المستدرك)

→ ١٠ - جامع الأخبار: قال النبي صلى الله عليه وآله: الغضب جمرة من الشيطان. وقال إبليس عليه اللعنة: الغضب رهي ومصيادي وبه أصد^٢ خيار الخلق عن الجنة وطريقها^٣.

١١ - وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من لم يغضب فله الجنة، ومن لم يحسد فله الجنة^٤.
١٢ - الصدوق (في العيون والآمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه عليه السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد، وقد استخفه الغضب على رجل، فقال له: إنما تغضب لله - عز وجل - فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه^٥.

١٣ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن عيسى القيسي، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا، عن أبياته عليه السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، علمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة، قال: لا تغضب... الخبر^٦.

١٤ - الحسين بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام قال، قال: يا هشام من كَفَّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة ومن كَفَّ غضبه عن الناس كَفَّ الله عنه غضبه يوم القيامة^٧. ←

(١) الكافي ٤/٣٠٣:٢. ٢ - في المصدر: استأثر خ ل. ٣ - جامع الأخبار: ٤٥٣، الفصل ١٢٤ ح ٤ و ٥.

٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٢، ب ٢٨ ح ٤٤، أمالي الصدوق: ٢٦، المجلس ٦ ح ٢.

٦ - أمالي الطوسي: ٥٠٨، المجلس ١٨ ح ١١١٠. ٧ - تحف العقول: ٣٩١.

فلا تغضب، ثم عاد إليه، فقال: انطلق فلا تغضب، ثلاث مرّات^(١).

٩ - وعنهم، عن أحمد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كفّ غضبه ستر الله عورته^(٢).

١٠ - وعنهم، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة - فيما ناجى الله به موسى عليه السلام - : يا موسى أمسك غضبك عمّن ملكتك عليه أكفّ عنك غضبي^(٣).

١١ - وعنهم، عن أحمد، عن بعض أصحابه - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب محقة لقلب الحكيم. وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله^(٤).

١٢ - وعنهم، عن سهل بن زياد. وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإنّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك^(٥).

(المستدرک)

→ ١٥ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن محمّد بن شاذان، عن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن محمّد بن الحارث، عن صالح بن سعيد، عن عبد الهيثم، عن المسيّب، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس - في حديث - أنّه قال: قال نوح عليه السلام لإبليس: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب^٦.

١٦ - الشهيد الثاني (في المنية) سئل النبي صلى الله عليه وآله ما يبغد من غضب الله تعالى؟ قال: لا تغضب^٧.

١٧ - نهج البلاغة: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: واحذر الغضب، فإنّه جند عظيم من جنود إبليس^٨.

١٨ - أبو يعلى الجعفري (في النزّهة) عن الهادي عليه السلام أنّه قال: الغضب على من لا تملك عجز وعلى من تملك لو^٩.

(٥) الكافي ٢: ٣٠٤/١٢.

(٤) الكافي ٢: ٣٠٥/١٣.

(١) الكافي ٢: ٣٠٣/٥ و٦ و٧.

٧ - منية المرید: ١٧٨، ب ٣ الفصل ٢.

٦ - قصص الأنبياء: ٨٦، ب ٢ ح ٧٨.

٩ - نزّهة الناظر: النسخة المطبوعة خالية من هذا الحديث.

٨ - نهج البلاغة: ٤٦٠، الكتاب ٦٩.

١٣ - وعنهم، عن سهل، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كَفَّ غضبه عن الناس كَفَّ اللهُ عنه عذاب يوم القيامة^(١).

١٤ - محمد بن علي بن الحسين، قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم يتشاءلون^(٢) حجراً، فقال: ما هذا^(٣)؟ فقالوا: نختبر أشدنا وأقوانا، فقال: ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق، وإذا ملك لم يتعاط ما ليس له بحق^(٤).

وفي المجالس وفي معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر

(المستدرک)

→ ١٩ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الغضب شرٌّ إن أظعته دمر^٥.

وقال عليه السلام: الغضب عدوٌّ فلا تملكه نفسك^٦.

وقال عليه السلام: الغضب يفسد الأبواب ويبعد من الصواب^٧.

وقال عليه السلام: الحلم عند شدة الغضب يؤمن غضب الجبار^٨.

وقال عليه السلام: الغضب نار موقدة، من كظمه أطفاها ومن أطلقه كان أول محترق بها^٩.

وقال عليه السلام: العاقل من يملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب^{١٠}.

وقال عليه السلام: الحلم يطفى نار الغضب، والحدة تؤجج إحراقه^{١١}.

وقال عليه السلام: احترسوا من سورة الغضب، وأعدوا له ما تجاهدونه به من الكظم والحلم^{١٢}.

وقال عليه السلام: احذروا الغضب فإنه نار محرقة^{١٣}.

وقال عليه السلام: إياك والغضب! فأوله جنون، وآخره ندم^{١٤}.

وقال عليه السلام: أفضل الملك ملك الغضب^{١٥}.

وقال عليه السلام: أعظم الناس سلطاناً على نفسه من قمع غضبه وأمات شهوته^{١٦}. ←

(١) الكافي ٢: ١٥/٣٠٥. (٢) يتشاءلون: يتسابقون في حمله. (٣) في المصدر زيادة: وما يدعوكم إليه.

(٤) الفقيه ٤: ٥٨٨٢/٤٠٧. (٥) غرر الحكم ١: ١٢٦٥/٤٢. (٦) المصدر ١: ١٣٨٥/٤٨.

(٧) المصدر ١: ١٤٠١/٤٩. (٨) المصدر ١: ١٨١٢/٧١ و ١٨٠٢/٧١. (٩) المصدر ١: ٢٠٣٦/٨٩.

(١٠) المصدر ١: ٢٠٨٦/٩٢. (١١) المصدر ١: ٣٠/١٣٣. (١٢) المصدر ١: ١١/١٤٢.

(١٣) المصدر ١: ٥/١٤٧. (١٤) المصدر ١: ٧٦/١٧٧. (١٥) المصدر ١: ٤٣٣/٢٠٢. (١٦) المصدر ١: ٤٣٣/٢٠٢.

ابن محمّد، عن آياته عليه السلام مثله ^(١).

١٥ - وفي الخصال: عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن الصلت، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي [عن أبيه] ^(٢) عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحواريون لعيسى عليه السلام: أيّ الأشياء أشدّ؟ قال: أشدّ الأشياء غضب الله - عزّ وجلّ - قالوا، بما تتقي غضب الله؟ قال: بأن لا تغضبوا قالوا: وما بدء الغضب؟ قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس ^(٣).

١٦ - وعن محمّد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن محمّد ابن خالد، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب مفتاح كل شر ^(٤).

١٧ - وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن

(المستدرک)

→ وقال عليه السلام: أعدى عدوّ للمرء غضبه وشهوته، فمن ملكها علت درجته وبلغ غايته ^٥.

وقال عليه السلام: إنكم إن أطعتم سورة الغضب أوردتكم نهاية العطب ^٦.

وقال: بشس القرين الغضب؛ ييدي المعائب ويدي الشرّ ويباعد الخير ^٧.

وقال عليه السلام: رأس الفضائل: ملك الغضب وإماتة الشهوة ^٨.

وقال عليه السلام: سبب العطب طاعة الغضب ^٩.

وقال عليه السلام: ظفر بالشیطان من غلب غضبه ^{١١} ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه ^{١٢}.

وقال عليه السلام: فاز بالفضيلة من غلب غضبه وملك نوازع شهوته ^{١٣}.

وقال عليه السلام: ليس لإبليس رهق أعظم من الغضب والنساء ^{١٤}.

وقال عليه السلام: من أطلق غضبه تعجّل حتفه ^{١٥}.

وقال عليه السلام: من غلب عليه غضبه وشهوته فهو في حيز البهائم ^{١٦}.

(١) أمالي الصدوق: ٢٧، المجلس ٦ ح ٣، ومعاني الأخبار: ١/٤٨٥.
 (٢) الخصال: ٢٤، ج ١ ص ١٧.
 (٣) الخصال: ٢٦، ج ١ ص ٢٢.
 (٤) الخصال: ٢٦، ج ١ ص ٢٢.
 (٥) في المصدر: موارد.
 (٦) المصدر: ١، ١٦/٤١١.
 (٧) المصدر: ١، ١٠/٤٣٠.
 (٨) المصدر: ٢، ١٣/٤٧٥.
 (٩) المصدر: ٢، ١٤/٥٩٥.
 (١٠) المصدر: ٢، ١٣/٥١٩.
 (١١) المصدر: ٢، ١٥/٦٢٥.
 (١٢) المصدر: ٢، ١٦/٣٢٦ (ط الحجرية).
 (١٣) المصدر: ٢، ١٥/٦٢٥.
 (١٤) المصدر: ٢، ١٦/٣٢٦ (ط الحجرية).
 (١٥) المصدر: ٢، ١٦/٣٢٦ (ط الحجرية).
 (١٦) المصدر: ٢، ١٦/٣٢٦ (ط الحجرية).

الحسن^(١) بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عاصم، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر^(٢) قال: سمعته يقول: من كَفَّ نفسه عن أعراض الناس كَفَّ الله عنه عذاب يوم القيامة، ومن كَفَّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة^(٣).

١٨ - وعن أبيه، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت^(٣) عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سمع أبا عبد الله^(٤) يقول: من كَفَّ غضبه ستر الله عورته^(٤).

١٩ - وفي المجالس: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه^(٥) أنه ذكر عنده الغضب، فقال: إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار، فأَيُّما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه رجس الشيطان، وإن كان جالساً فليقم، وأَيُّما رجل غضب على ذي رحم فليقم إليه وليتدُنْ منه وليمسسه، فإنَّ الرحم إذا مسَّتْ الرحم سكنت^(٥).

٢٠ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن ابن فضال، عن عاصم بن

المستدرك

→ ٢٠ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله^(٦) أنه قال: من كَفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه^٦.

٢١ - مجموعة الشهيد^(٧) عن النبي^(٧) أنه قال: ألا ومن حفظ نفسه عند الغضب فهو كالمجاهد في سبيل الله^٧.

٢٢ - علي بن الحسين المسعودي (في إثبات الوصيَّة) عن أبي عبد الله^(٨) - في حديث دخوله على المنصور - قال: ثمَّ أُقبلَ حتَّى انتهى إلى الباب، فاستقبله الربيع الحاجب، فقال له: ما أشدَّ غيظ هذا الجبار عليك! - يعني ما قد همَّ به أن يأتي على آخركم - ثمَّ دخل إليه فاستأذن له، [فأذن] فدخل فسلمَّ عليه، فروي أنه^(٩) صافحه، وقال له: روينا عن رسول الله^(٩) [أنه قال]: إنَّ الرحم إذا تماسَّتْ عطفَتْ، فأجلسه المنصور إلى جنبه، ثمَّ قال: [فإني] قد انعطفت وليس عليك بأس... الخبر^٨.

(١) في المصدر: الحسين.

(٣) في المصدر: محمد بن أحمد، عن علي بن الصلت.

٦ و ٧ - كتاب الأخلاق ومجموعة الشهيد: لا يوجدان لدينا. ٨ - إثبات الوصيَّة: ١٥٩، وما بين المعقوفات من المصدر.

(٢) و (٤) ثواب الأعمال: ١/١٦٦ و ٢.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٧٩، المجلس ٥٤ ح ٢٥.

حمید، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنّ فيه يستكمل خصال الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له^(١).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك^(٢).

٥٤

باب وجوب ذكر الله عند الغضب

- ١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن المستدرک
- ١ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن النضر، عن القاسم بن سليمان، قال: حدّثني الصباح، عن زيد بن علي عليه السلام قال: أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى نبيه داود عليه السلام: إذا ذكرني عبدي حين يغضب ذكرته يوم القيامة في جميع خلقي ولا أمحقه فيما أمحق^٣.
- ٢ - الجعفریات: أخبرنا عبدالله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله - عزّ وجلّ - يقول: ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ولا أمحقك حين أمحق^٤.
- ٣ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن الصادق عليه السلام أنه قال، قل عند الغضب: «اللهم أذهب عني غيظ قلبي واغفر لي ذنبي وأجرني من مضلات الفتن، أسألك رضاك وأعوذ بك من سخطك، أسألك جنتك وأعوذ بك من نارك، أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله، اللهم ثبني على الهدى والصواب، واجعلني راضياً مرضياً غير ضالّ ولا مضلّ».
- قال: وأيضاً في الغضب تصلّي على النبي وآله، وتقول: «يذهب غيظ قلوبهم، اللهم اغفر ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان الرجيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^٥.
- ٤ - القطب الرواندي (في كتاب لبّ اللباب) في حديث: أن إبليس قال لموسى عليه السلام: وإياك والغضب! وإذا غضبت فقل: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» يسكن غضبك.

(١) المحاسن ١: ١٢/٦٦.

(٢) يأتي في الباب ٥٤، وفي الحديث ٨ من الباب ٨٥ من هذه الأبواب. وتقدّم ما يدلّ عليه في الحديث ٨ من الباب ١، وفي الأحاديث ١٩ و٢٢ و٢٦ و٢٨ من الباب ٤، وفي الحديث ٢ من الباب ٢٦، وفي الحديث ٤ من الباب ٣٤، وفي الحديث ٢ من الباب ٤٩ من هذه الأبواب، وفي الحديثين ٤ و٥ من الباب ٢ من أبواب العشرة.

٣ - الزهد: ٦٧/٢٨. ٤ - الجعفریات: لم نجده في مظانّه. ٥ - مكارم الأخلاق ٢: ١٥٤ / ٢٣٧٧.

عبد الحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله - عز وجل - إلى بعض أنبيائه يابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحقك فيمن أمحق، واوض بي منتصراً فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك^(١).

٢ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن عقبة^(٢) عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: وإذا ظلمت بمظلمة فاض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك^(٣).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في التوراة مكتوباً يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت بمظلمة فاض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك^(٤).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه^(٥).

٥٥

باب تحريم الحسد ووجوب اجتنابه دون الغيبة

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الرجل ليأتي بأدنى^(٦) بادرة فيكفر، وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب^(٧).

المستدرك

١ - العياشي (في تفسيره) عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينما موسى بن عمران يناجي ربه ويكلمه، إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله، فقال: يا رب من هذا الذي أظله عرشك؟ فقال: يا موسى هذا ممن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله^(٨). ←

(١) الكافي ٢: ٣٠٣/٨. (٢) في المصدر: علي بن عقبة. (٣) والكافي ٢: ٣٠٤/١٠ و ١٠.

(٥) تقدم في الحديث ٢ من الباب ١٩، وفي الأحاديث ٢ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٥ من الباب ٢٣، من هذه الأبواب. ويأتي في

الحديث ٨ من الباب ٨٥ من هذه الأبواب. (٦) في المصدر: بأي.

(٧) الكافي ٢: ٣٠٦/١. (٨) تفسير العياشي: ذيل الآية ٥٤ من سورة النساء.

٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب^(١).

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً... الحديث^(٢).

٤ - وعن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(المستدرک)

→ ٢ - أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (في الإحتجاج) عن السيّد مهديّ بن أبي حرب الحسيني، عن أبي عليّ، عن والده الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن عليّ السوري، عن أبي محمد العلوي، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، عن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام - في حديث - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة يوم الغدير: معاشر الناس! إنَّ إبليس أخرج آدم من الجنّة بالحسد، فلا تحسدوا^٣ فتحبط أعمالكم وتزلّ أقدامكم، فإنَّ آدم أهبط إلى الأرض لخطيئة واحدة وإنَّ الملعون حسده على الشجرة^٤ وهو صفوة الله - عزّ وجلّ - فكيف بكم وأنتم أنتم؟!... الخبر^٥.

٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي نصر محمد بن الحسين بن البصير، عن عليّ بن أحمد ابن سيابة، عن عمر بن عبد الجبّار^٦، عن عليّ بن جعفر بن محمد^٧ عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: ألا إنّه قد دبّ إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس كحالق^٨ الشعر لكنّه حالق الدين، وينجي منه أن يكفّ الإنسان [يده]^٩ ويخزن لسانه ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن^{١٠}.

٤ - الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، عن ابن زياد، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: لا تتحاسدوا، فإنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب اليابس^{١١}.

١١ (٢ و) الكافي ٢: ٣٠٦/٢ و ٣. ٣ - في المصدر: فلا تحسدوه. ٤ - ليس في المصدر.

٥ - الإحتجاج: ٦١. ٦ - في المصدر زيادة: حدّثنا أبي. ٧ - وفيه زيادة: عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام.

٨ - في المصدر: بحالق. ٩ - من المصدر.

١٠ - أمالي الشيخ المفيد: ٣٤٤، المجلس ٤٠ ح ٨. ١١ - قرب الإسناد: ٢٩/٩٤.

قال رسول الله ﷺ: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر^(١).

٥ - وعنه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية بن وهب، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: آفة الدين الحسد والعُجب والفخر^(٢).

٦ - وبالإسناد عن يونس، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله - عز وجل - لموسى بن عمران: يا ابن عمران لا تحسدنَّ الناس على ما آتيتهم من فضلي، ولا تمدنَّ عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك، فإنَّ الحاسد ساخط لنعمتي صادقاً لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يك كذلك فلست منه وليس مني^(٣).

٧ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن الفضيل بن عياض، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنَّ المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق

(المستدرك)

→ ٥ - أبو الفتح الكراجكي (في كنز الفوائد) قال أمير المؤمنين ﷺ: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد! نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم.

وقال ﷺ: الحاسد مغتاط على من لا ذنب له إليه، بخيل بما لا يملكه.

وقال ﷺ: الحسد آفة الدين، وحسب الحاسد ما يلقي.

وقال ﷺ: لا مروءة لكذوب ولا راحة لحسود.

وقال ﷺ: يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك.

وقال ﷺ: الحسد لا يجلب إلا مضرّة وغيضاً، يوهن قلبك ويمرض جسمك، وشتر ما استشعر

قلب المرء الحسد.

وقال ﷺ: الحسود سريع الوثبة بطيء العطفة.

وقال ﷺ: الحسود مغموم واللئيم مذموم.

وقال ﷺ: لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملوك^٤.

٦ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) قال رسول الله ﷺ: لا يجتمع الحسد والإيمان

في قلب امرئ.

وقال أمير المؤمنين ﷺ: الحسد يميث الإيمان في القلب كما يميث الماء التلج. ←

يحسد ولا يغبط^(١).

٨ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي مالك الحضرمي، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينح منها نبي فمن دونه: التفكر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد، إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده^(٢).

٩ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - قال: يا علي أنهارك عن ثلاث خصال: الحسد والحرص والكبر^(٣).

(المستدرک)

→ ٧ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الحاسد يضرب نفسه قبل أن يضرب بالمحسود، كما بليس أورت بحسده لنفسه لعنة ولآدم عليه السلام الاجتباء والهدى والرفع إلى محل حقائق العهد والاصطفاء، فكن محسوداً ولا تكن حاسداً، فإن ميزان الحاسد أبداً خفيف بنقل ميزان المحسود، والرزق مقسوم، فما ذا ينفع الحسد الحاسد؟ وما ذا يضرب المحسود الحسد؟ والحسد أصله من عمى القلب والوجود بفضل الله تعالى وهما جناحان للكفر، وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد وهلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً، ولا توبة لحاسد لأنه مصر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض له ولا سبب، والطبع لا يتغير عن الأصل وإن عولج^(٤).

٨ - الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، [عن عمر]^٥ عن أبان بن عثمان، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما هبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منه علي منك! دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحمني منهم، ألا أعلمك خصلتين؟ إياك والحسد! فهو الذي عمل بي ما عمل، وإياك والحرص! فهو الذي عمل بآدم ما عمل^(٦).

٩ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقل الناس لذّة الحسود^(٧).

١٠ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام قال: يا هشام، أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به: الصلاة، ويزرّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر^(٨).

(١) الكافي ٢: ٧/٣٠٧. (٢) الكافي ٨: ٨/١٠٨. (٣) الفقيه ٤: ٤/٥٧٦٢/٣٦٠. (٤) مصباح الشريعة: ١٠٤، ب ٤٨. (٥) ليس في المصدر. (٦) الخصال: ٧٤، ب ٢٦١. (٧) الغايات: ٦٥. (٨) تحف العقول: ٣٩١.

١٠ - وفي الخصال: عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد... الحديث ^(١).

(المستدرک)

→ ١١ - وعن عبد الله بن جندب ^٢ قال: قال الصادق عليه السلام: إن أبغضكم إلي المتراسون المشاؤون بالنمائم الحسدة لإخوانهم، ليسوا مني، ولا أنا منهم - إلى أن قال - ثم قال: والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار... الخبر ^٣.

١٢ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ليس من أخلاق المؤمن التملق والحسد إلا في طلب العلم ^٤.

١٣ - وبهذا الإسناد: عن علي عليه السلام قال: لا يكون العبد عالماً حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من هو دونه ^٥.

١٤ - وبهذا الإسناد: عن علي عليه السلام قال: يقول إبليس لجنده: ألقوا بينهم البغي والحسد، فإنهما يعدلان قريباً من الشرك ^٦.

١٥ - البحار: عن أعلام الدين للديلمي: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إياك والحسد! فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك ^٧.

١٦ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حماد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان: يا بني احذر الحسد فلا يكونن من شأنك، واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك، فإنك لا تضرّ بهما إلا نفسك، وإذا كنت أنت الضارّ لنفسك كفيت عدوك أمرك، لأنّ عدوتك لنفسك أضّرّ عليك من عداوة غيرك ^٨.

١٧ - أبو يعلى الجعفري (في نزهة الناظر) عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: الحسود لا ينال شرفاً، والحقود يموت كمدأ ^٩ واللّثيم يأكل ماله الأعداء، والذي خبث لا يخرج إلا نكدأ ^{١٠}.

١٨ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الحسد يضيئي، الحقد يدوي ^{١١}. وقال عليه السلام: الحسد رأس العيوب ^{١٢}.

(١) الخصال: ١١٥، ج ٣ ص ٢٨. ٢ - بل عن محمد بن النعمان الأحول. ٣ - تحف العقول: ٣٠٩.

٤ و ٥ و ٦ - الجعفریات: ٢٣٥ و ٢٣٣ و ١٦٦. ٧ - البحار: ٧٨، ٣٧٠.

٨ - قصص الأنبياء ١: ١٩٥، ب ١٠، الفصل ٥ ح ٢٤٥. ٩ - في «ج»: كدأ، وما أثبتناه من المصدر.

١٠ - نزهة الناظر: ٤٤. ١١ - غررالحكم ١: ٤٧/٦ و ٤٨، وفيه: الحقد يذري. ١٢ - المصدر ١: ٢٢/٦١٠.

١١ - وفي عيون الأخبار وفي معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد، عن الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ: الْبُغْضَاءُ وَالْحَسَدُ^(١).

المستدرک

- وقال عليه السلام: الإيمان بريء من الحسد^٢.
 وقال عليه السلام: الحسود أبداً عليل^٣.
 وقال عليه السلام: الحسد ينكد العيش^٤.
 وقال عليه السلام: الحسود لا يبرأ، الشره لا يرضى^٥.
 وقال عليه السلام: الحسود لا خلة له^٦.
 وقال عليه السلام: الحسد يضني^٧ الجسد، الكرم^٨ يريء من الحسد^٩.
 وقال عليه السلام: الحسود لا شفاء له^{١٠}.
 وقال عليه السلام: الحسود لا يسود^{١١}.
 وقال عليه السلام: الحسد ينشئ الكمد^{١٢}.
 وقال عليه السلام: الحسد مقنصة إبليس الكبرى^{١٣}.
 وقال عليه السلام: الحسود غضبان على القدر^{١٤}.
 وقال عليه السلام: الحسد مرض لا يؤسى^{١٥}.
 وقال عليه السلام: الحسد دأب السقل وأعداء الدول^{١٦}.
 وقال عليه السلام: الحاسد يفرح بالشر ويغتم بالسرور^{١٧}.
 وقال عليه السلام: الحاسد لا يشفيه إلا زوال النعمة^{١٨}.
 وقال عليه السلام: الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات^{١٩}.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣١٢، ب ٢٨ ح ٨٣، ومعاني الأخبار: ١/٤٨٦.
 ٢ - المصدر: ١/٢٣/٦٦٠.
 ٣ - المصدر: ١/٢٨/٨٣٢.
 ٤ - المصدر: ١/٢٩/٨٥٩.
 ٥ - المصدر: ١/٣١/٩٣٤ و ٩٣٥.
 ٦ - المصدر: ١/٣١/٩٣٦.
 ٧ - في المصدر: يفتني.
 ٨ - في المصدر: الكريم.
 ٩ - المصدر: ١/٣٢/٩٨٦ و ٩٨٧.
 ١٠ - المصدر: ١/٣٨/١١٧٦.
 ١١ - المصدر: ١/٣٤/١٠٤٨.
 ١٢ - المصدر: ١/٣٥/١٠٨٠.
 ١٣ - المصدر: ١/٣٨/١١٧٦.
 ١٤ - المصدر: ١/٥٠/١٤٢٠، لأبوسبي: لا يداوى.
 ١٥ - المصدر: ١/٥٥/١٥١٠ و ١٥١٢ و ١٥١٥.
 ١٦ و ١٧ و ١٨ - المصدر: ١/٥٥/١٥١٠ و ١٥١٢ و ١٥١٥.
 ١٩ - المصدر: ١/٥٧/١٥٥٧.

١٢ - وفي المجالس: عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد^(١).

١٣ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: حسد الصديق من سقم المودة^(٢).

١٤ - قال: وقال عليه السلام: صحة الجسد من قلة الحسد^(٣).

المستدرک

→ وقال عليه السلام: الحاسد يرى أن زوال النعمة عن من يحسده نعمة عليه^٤.

وقال عليه السلام: الحسد داء عيأ، لا يزول إلا بهلك [الحاسد]^٥ أو موت المحسود^٦.

وقال عليه السلام: الحسود دائم السقم وإن كان صحيح الجسم^٧.

وقال عليه السلام: الحسد عيب فاضح وشح قاذح^٨ لا يشفي صاحبه إلا بلوغ أملة فيمن يحسده^٩.

وقال عليه السلام: احذروا الحسد فإنه يزري بالنفس^{١٠}.

وقال عليه السلام: إياك والحسد! فإنه شر شيمة وأقبح سجيّة^{١١}.

وقال عليه السلام: ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة^{١٢}.

وقال عليه السلام: خلّو الصدر من الغلّ والحسد من سعادة المتعبّد^{١٣}.

وقال عليه السلام: دع الحسد والكذب والحدق، فإنهن ثلاثة تشين الدين وتهلك الرجل^{١٤}.

وقال عليه السلام: رأس الرذائل الحسد^{١٥}.

وقال عليه السلام: شرّ ما صحب المرء الحسد^{١٦}.

وقال عليه السلام: طهّروا قلوبكم من الحسد فإنه [مكمد]^{١٧} مضنّ^{١٨}.

وقال عليه السلام: ليس الحسد من خلق الأتقياء^{١٩}.

وقال عليه السلام: ليس لحسود خلة^{٢٠}.

(١) أمالي الصدوق: ٣٤١، المجلس ٦٥ ح ٧. (٢) نهج البلاغة: ٥٠٧، قصار الحكم ٢١٨.

(٣) نهج البلاغة: ٥١٣، قصار الحكم ٢٥٦. ٤ - غرر الحكم ١: ٧٥/١٨٥٧. ٥ - أثبتناه من المصدر.

٦ - المصدر ١: ٧٩/١٩١١. ٧ - المصدر ١: ٨٥/١٩٨٤. ٨ - في المصدر: فادح. ٩ - المصدر ١: ١٠٦/٢٢٢٩.

١٠ - المصدر ١: ٤١/٨. ١١ - المصدر ١: ١٤٨/٢٣، وفيه زيادة: وخليقة إبليس.

١٢ - المصدر ١: ٣٠/٤٤. ١٣ - المصدر ١: ٣٩٩/٤٦، وفيه: من سعادة العبد.

١٤ - المصدر: ٢٥٥ (ط الحجرية). ١٥ - المصدر ١: ٤١٢/٢١. ١٦ - المصدر ١: ٤٤٣/٧.

١٧ - من المصدر. ١٨ - المصدر ٢: ٤٧١/٣٣. ١٩ - المصدر ٢: ٥٩٣/٤. ٢٠ - المصدر ٢: ٥٩٤/٣٣.

١٥ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن محمد بن الحسن^(١) البصير، عن علي بن أحمد بن سيابة^(٢) عن عمر بن عبد الجبار، عن أبيه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه: ألا إنّه قد دبّ إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالقي الشعر لكنّه حالق الدين، ويُنجي فيه أن يكتف الإنسان يده ويخزن لسانه ولا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن^(٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٤) وعلى العفو عن الحسد الذي لا يظهر أثره^(٥).

٥٦

باب جملة ممّا عفي عنه

١ - محمد بن علي بن الحسين (في التوحيد والخصال) عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز ابن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رفع عن أمّتي تسعة أشياء: المستدرک
١ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: رُفِعَ عن هذه الأئمة ست: الخطأ والنسيان وما استكرهوا^٦ عليه وما لا يعلمون و ما لا يطيقون وما اضطروا^٧ إليه.
٢ - العياشي (في تفسيره) عن عمرو بن مروان الحراري^٨ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رفع عن أمّتي أربع خصال: ما أخطؤوا وما نسوا وما أكرهوا عليه وما لم يطيقوا، وذلك في كتاب الله في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وقول الله: ﴿إِلَّا مَن أٰكْرَهٗ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^٩.

(١) في المصدر: الحسين. (٢) في المصدر: شبابة. (٣) أمالي الطوسي: ١١٧، المجلس ٤ ح ٣٦.
(٤) تقدّم في الحديث ١٤ من الباب ٤، وفي الحديث ٦ من الباب ٣٣، وفي الحديث ٢٣ من الباب ٤٩، وفي الحديث ١ من الباب ٥١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٢ من الباب ٥ من أبواب العشرة، وفي الحديثين ٤، ١٣ من الباب ١١ من أبواب آداب الصائم، وفي الحديث ١٦ من الباب ٥ من أبواب ما تجب فيه الزكاة. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٦ من الباب ٥٧، وفي الحديث ٢ من الباب ٦١، وفي الحديث ٣ من الباب ٧٤ من هذه الأبواب.
(٥) تقدّم في الحديث ٢ من الباب ٣٧ من أبواب قواطع الصلاة. (٦) في المصدر: أكرهوا.
٧ - الاختصاص: ٣١. ٨ - في المصدر: الخزاز. ٩ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٨٦ من سورة البقرة.

الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة، والتفكر في الوسوسة في الخلق (الخلوة خ) ما لم ينطقوا بشقة^(١).
 ٢ - محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن عمرو بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رفع

(المستدرك)

→ ٣ - أحمد بن محمد بن عيسى (في نوادره) عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن إسماعيل الجعفي، عنه عليه السلام مثله ٢.

وعن ربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عفي من أمتي ثلاث: الخطأ والنسيان والاستكراه. وقال أبو عبد الله عليه السلام: وفيها رابعة: وما لا يطيقون ٣.

٤ - وعن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: وُضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه ٤.

٥ - وعن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: وُضع عن أمتي ما أكرهوا عليه، وما لم يطيقوا، وما أخطؤوا ٥.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: وأروي: أن الله تبارك وتعالى أسقط من المؤمن: ما لا يعلم وما لا يتعمد والنسيان والسهو والغلط وما استكره عليه وما اتقى فيه وما لا يطيق ٦.

٧ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي ﷺ: إن الله رفع عن أمتي: الخطأ والنسيان وما حدّثت به أنفسهم.

٨ - عوالي اللآلئ: عن النبي ﷺ قال: إن الله تجاوز لنا عما حدّثت به أنفسنا ٧.

٩ - دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أنه قال في قول الله - عزّ وجلّ - : ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: استجيب لهم ذلك في الذي ينسى فيفطر في شهر رمضان، وقد قال رسول الله ﷺ: رفع عن أمتي: خطأها ونسيانها وما أكرهت عليه ٨.

١٠ - وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: رفع الله عن هذه الأمة [أربعا] ما لا يستطيعون وما استكروها عليه وما نسوا وما جهلوا حتى يعلموا ٩.

١ - نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ١٥٧/٧٤.

(١) التوحيد: ٣٤٤، ب ٥٦ ح ٢٤، الخصال: ٤٥٥، ب ٩ ح ٩.

٢ - نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ١٥٩/٧٤.

٣ - المصدر: ١٥٨/٧٤.

٤ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٦، باب حديث النفس.

٥ - نوادر أحمد بن محمد بن عيسى: ١٦٠/٧٥.

٦ - عوالي اللآلئ: ١: ٧٣/٤٠٨، فيه: تجاوز لأمتي عما حدّثت به أنفسها.

٩ - دعائم الإسلام: ٢: ٢٩٩/٩٥.

٨ - دعائم الإسلام: ١: ٢٧٤.

عن أمّتي أربع خصال: خطؤها ونسيانها وما أكرهوا عليه وما لم يطبقوا، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا إِن نسيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وقوله: ﴿إِلَّا مَن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾^(١).

٣ - وعنه، عن محمد بن أحمد النهدي - رفعه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وضع عن أمّتي تسع خصال: الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطبقون وما اضطروا إليه وما استكروهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكّر في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد^(٢).

٥٧

باب تحريم التعصّب على غير الحقّ

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب أو تُعصّب له فقد خلع ربة الإيمان من عنقه^(٣).

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ودرست ابن أبي منصور، جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... وذكر مثله^(٤).
ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، مثله^(٥).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

المستدرک

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه مثقال خردل من عصبية جعله الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهلية^٦.

(١) الكافي ٢: ٤٦٢/١.

(٢) الكافي ٢: ٤٦٣/٢.

(٣) الكافي ٢: ٣٠٧/١.

تقدّم ما يدلّ على بعض المقصود في الحديث ٨ من الباب ٥٥ من هذه الأبواب.

٦ - الجعفریات: ١٦٣.

(٥) عقاب الأعمال: ١/٢٦٣.

(٤) الكافي ٢: ٣٠٨/٢.

رسول الله ﷺ: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية^(١).

ورواه الصدوق (في المجالس) عن جعفر بن عليّ، عن جدّه الحسن بن عليّ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آياته ﷺ عن رسول الله ﷺ^(٢).

ورواه (في عقاب الأعمال) عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، مثله^(٣).

٣ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن خضر، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من تعصّب عصبه الله بعصاية من نار^(٤).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمّد بن الحسن، عن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان، مثله^(٥).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن أبي نصر، عن صفوان بن مهران، عن عامر بن السمط، عن حبيب بن ثابت^(٦) عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: لم يدخل الجنة حميّة غير حميّة حمزة بن عبد المطلب، وذلك حين أسلم غضباً للنبيّ ﷺ في حديث السلا الذي ألقى على النبيّ ﷺ^(٧).

٥ - وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن فضالة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم، وكان في علم الله أنّه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب، وقال: خلقتني من نار وخلقته من طين^(٨).

٦ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن سيابة بن أيّوب ومحمّد بن الوليد وعليّ بن أسباط يرفعونه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال: إنّ الله يعذب

(١) الكافي ٢: ٣٠٨/٣. (٢) أمالي الصدوق: ٤٨٦، المجلس ٨٨ ح ١٢. (٣) عقاب الأعمال: ٥/٢٦٤.

(٤) الكافي ٢: ٤٣٠٨/٣. (٥) عقاب الأعمال: ٣/٢٦٣. فيه: بدل «خضر» حفص.

(٦) في المصدر: حبيب بن أبي ثابت. (٧) الكافي ٢: ٥/٣٠٨ و ٦.

الستة بالستة: العرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والأمراء بالجور، والفقهاء بالحسد، والتجار بالخيانة، وأهل الرساتيق بالجهل^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن داود النهدي، عن علي بن أسباط، عن الحلبي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، مثله^(٣).

٧ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن علي بن محمد القاساني، عن القاسم ابن محمد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية؟ فقال: العصبية التي يَأْتُم عليها صاحبها: أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم^(٤).

٨ - محمد بن علي بن الحسين (في كتاب عقاب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان، عن عبد الله بن الوليد، عن عبد الله بن أبي يعفور (يعقوب خ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصب أو تُعصّب له خلع ربة الإيمان من عنقه^(٥).

٩ - وعنه، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن العمي^(٦) - رفعه - قال: من تعصب حشره الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية^(٧).
أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٨).

(١) الكافي ٨: ١٦٢/١٧٠.

(٢) المحاسن ١: ٧٣/٣٠.

(٣) لم نثر عليه في عقاب الأعمال، وإنما رواه الصدوق في الخصال: ٣٥٨، ب ٦ ح ١٤ بسند آخر.

(٤) الكافي ٢: ٧/٣٠٨.

(٥) عقاب الأعمال: ٢/٢٦٣، فيه: خلع ربة الإسلام...

(٦) في المصدر: العمري.

(٧) عقاب الأعمال: ٤/٢٦٣.

(٨) يأتي في الحديث ٢٠ من الباب ١٠ من أبواب صفات القاضي. وتقدّم ما يدل عليه في الحديث ١٠ من الباب ٤٩ من هذه الأبواب.

٥٨

باب تحريم التكبر

- ١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبان، عن حكيم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد؟ قال: إن الكبر أدناه ^(١).
- ٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العز رداء الله والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم ^(٢).
- ٣ - وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبه الله في النار ^(٣).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي ^(٤) والذي قبله عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله، مثله.

المستدرک

- ١ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب الزهد) عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر ^٥.
- ورواه في عوالي اللآلي: بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله، وفيه: حبة من خردل ^٦.
- ٢ - وعن ابن أبي عمير: عن محمد بن أبي حمزة، وحسين بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبر رداء الله، فمن نازع الله رداءه كبه الله في النار [على وجهه] ^٧.
- ٣ - الجعفرات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن إبليس كحولاً ولعوقاً وسعوطاً، فكله الناس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر ^٨.

(٢) الكافي ٢: ٣٠٩/٣، وعقاب الأعمال: ١/٢٦٤.

(١) الكافي ٢: ٣٠٩/١ و٥.

٦ - عوالي اللآلي ١: ١٣/٣٤.

٥ - الزهد: ١٦٢/٦١.

(٤) عقاب الأعمال: ٢/٢٦٤.

٨ - الجعفرات: ١٦٤.

٧ - من المصدر، عوالي اللآلي ١: ١٦٤/٦٢.

٤ - وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ^(١).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٢).

٥ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن معمر بن عمر بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الكبر رداء الله، والمتكبر ينازع الله رداءه ^(٣).

٦ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له: سقر، شكا إلى الله - عز وجل - شدة حره، وسأله - عز وجل - أن يأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم ^(٤).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن

المستدرک

→ ٤ - وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال: أقبل رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أنا فلان بن فلان، حتى عدت تسعة آباء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنك عاشهم في النار ^٥.

٥ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالسند المتقدم، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المتكبرون ^٦ فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد؟ قال: نعم، من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين، يا أبا ذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر - يعني من سوء ^٧ - يا أبا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر ^٨.

٦ - البحار: عن كتاب قضاء الحقوق للصوري، عن الصادق عليه السلام أنه قال لرفاعة بن موسى في حديث: ألا أخبركم بأوفرهم نصيباً من الإثم؟ قلت: بلى جعلت فداك! قال: من عاب عليه - أي على المؤمن - شيئاً من قوله وفعله، أو رد عليه احتقاراً له وتكبراً عليه... الخبر ^٩.

(١) الكافي ٢: ٦/٣١٠. (٢) عقاب الأعمال: ٤/٢٦٤. (٣) الكافي ٢: ٤/٣٠٩.

(٤) الكافي ٢: ١٠/٣١٠، المحاسن ١: ١٧٢/٢١٤.

٥ - في المصدر: المتكبرون.

٦ - أمالي الطوسي: ٥٢٨، المجلس ١٩ ح ١.

٧ - في المصدر: يعني ما يشتري من السوق.

٨ - البحار ٧٥: ١٢/١٧٦.

يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، مثله^(١).

٧ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن داود ابن فرقد، عن أخيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المتكبرين يجعلون في صور الذرّ يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب^(٢).
ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه - رفعه - مثله^(٤) والذي قبله عن ابن بكير، مثله.
٨ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة^(٥) وملك يمسخها، فإذا تكبر قال له: أتضع وضعك الله، فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس. وإذا تواضع رفعه (رفعها) الله - عزّ وجلّ - ثم قال له: انتعش نعشك الله،

(المستدرک)

→ ٧ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الأوزاعي في قصّة لقمان: أنه قال فيما وعظ به ابنه: يا بُنيّ إياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاوز إبليس في داره، يا بُنيّ دع عنك التجبر والكبر ودع عنك الفخر واعلم أنك ساكن القبر، يا بُنيّ اعلم أنّ ما جاور إبليس وقع في دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى، يا بُنيّ ويل لمن تجبر وتكبر! كيف يتعظّم من خلُق من طين وإلى طين يعود ثم لا يدري إلى ما يصير؟ إلى الجنة فقد فاز، أو إلى النار فقد خسر خسراً مبيّناً وخاب. وروى: كيف يتجبر من قد جرى في مجرى البول مرّتين!^(٦)

٨ - وعن الصادق عليه السلام قال: الجهل في ثلاث: الكبر وشدة المراء والجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون^(٧).

٩ - دعائم الإسلام: عن علي بن الحسين ومحمد بن علي عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصيّة طويلة: والمتكبر ملعون، والمتواضع عند الله مرفوع، إياكم والكبر! فإنّه رداء الله - عزّ وجلّ - فمن نازعه رداءه قصمه^(٨). ←

(٤) المحاسن ١: ٢١٣/١٧٠.

(٢) الكافي ٢: ٣١١/١١.

(٣) عقاب الأعمال: ١٠٧/١٠.

٨ - دعائم الإسلام ٢: ٣٥٢.

٦ و ٧ - الاختصاص: ٣٣٨ و ٢٤٤.

(٥) الحكمة: ما أحاط بالحنك من اللجام.

فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس^(١).

٩ - وبالإسناد الآتي^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام في وصيته لأصحابه، قال: وإياكم والعظمة والكبر! فإنَّ الكبر رداء الله - عزَّ وجلَّ - فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة^(٣).

١٠ - محمد بن علي بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أنَّ علياً عليه السلام قال: ما أحد من ولد آدم إلا

الستدرک

→ ١٠ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: التواضع يرفع، والتكبر يضع^٤.

وقال عليه السلام: التواضع يرفع الوضع، التكبر يضع الرفع^٥.

وقال عليه السلام: التعرُّز بالتكبر ذلٌّ، التكبر بالدنيا قُلٌّ^٦.

وقال عليه السلام: الكبر مصيدة إبليس العظمى^٧.

وقال عليه السلام: الكبر خليقة مردية من تكثرت بها قُلٌّ^٨.

وقال عليه السلام: الكبر يساور القلوب مساورة السموم القاتلة^٩.

وقال عليه السلام: استعيزوا بالله من لواقع الكبر كما تستعيزون به من طوارق الدهر، واستعدوا

لمجاهدته حسب الطاقة^{١٠}.

وقال عليه السلام: إياك والكبر! فإنه أعظم الذنوب وألم العيوب، وهو حلية إبليس^{١١}.

وقال عليه السلام: أقيح الخلق التكبر^{١٢}.

وقال عليه السلام: شرُّ آفات العقل الكبر^{١٣}.

وقال عليه السلام: لو رخص الله سبحانه في الكبر لأحد من الخلق لرخص فيه لأنبيائه، لكنَّه كره

إلهم التكبر^{١٤} ورضي لهم التواضع^{١٥}.

وقال عليه السلام: ما اجتلب المقت بمثل الكبر^{١٦}. ←

٨ - الكافي ٨: ٨.

(٢) يأتي في الفائدة الثالثة من الخاتمة.

(١١) الكافي ٢: ١١٢/١٦٦.

٦ - المصدر ١: ٣٤/١٠٤٤ و ١٠٤٥.

٥ - المصدر ١: ٣٦٣/١٤ و ٣٦٢.

٤ - غرر الحكم ١: ١٩/٥ و ٢٠.

٩ - المصدر ١: ٨٨/٢٠٣٢.

٨ - المصدر ١: ٨٥/١٩٨٩.

٧ - المصدر ١: ٣٨/١١٧٥.

١٢ - المصدر ١: ١٧٧/٧٠.

١١ - المصدر ١: ١٤٨/٢٢.

١٠ - المصدر ١: ١٣٨/٧٨.

١٤ - في المصدر: التكاثر.

١٣ - المصدر ١: ٤٤٨/٨٠.

١٣ - المصدر ١: ٤٤٨/٨٠.

١٦ - المصدر ٢: ٧٣٨/٤٧.

١٦ - المصدر ٢: ٧٣٨/٤٧.

١٥ - المصدر ٢: ١٠٦/٣٤.

وناصيته بيد ملك، فإن تكبر جذبته بناصيته إلى الأرض، ثم قال له: تواضع وضعك الله. وإن تواضع جذبته بناصيته، ثم قال له: ارفع رأسك رفعك الله ولا وضعك بتواضعك لله^(١).

١١ - وفي معاني الأخبار عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال - رفعه - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن ل إبليس كحلأ ولعوقاً وسعوطاً، فكحله النعاس، ولعوقه الكذب، وسعوطه الكبر^(٢).

١٢ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى^(٣) عن أبان بن عثمان، عن حبيب بن حكيم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن أدنى الإلحاد؟ قال: الكبر^(٤).

(المستدرک)

→ ١١ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام قال، قال: يا هشام إياك والكبر! فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر، الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه كبه الله في النار على وجهه - إلى أن قال - يا هشام إياك والكبر على أوليائي والاستطالة بعلمك! فيمقتك الله، فلا تتفكع بعد مقته دنياك ولا آخرتك، وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له إنما ينتظر الرحيل^(٥).

١٢ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب المانعات) عن النبي ﷺ قال: لا يدخل الجنة إنسان في قلبه حبة خردل من كبر^(٦).

١٣ - أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن الباقر عليه السلام أنه قال: إياك والكبر! فإنه داعية المقت، ومن بابه تدخل النقم على صاحبه، وما أقل مقامه عنده وأسرع زواله عنه^(٧).

١٤ - تفسير الإمام عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال الله تعالى: يا موسى إن الفخر ردائي والكبرياء إزارى، فمن نازعني في شيء منهما عذبته بناري، يا موسى إن من إعظام جلالي إكرام العبد الذي أنلته حظاً من الدنيا عبداً من عبادي مؤمناً قصرت يده في الدنيا، فإن تكبر عليه فقد استخف بجلالي^(٨).

(١) عقاب الأعمال: ١/٢١١. (٢) معاني الأخبار: ١/٢٣٩. (٣) في المصدر زيادة: عن علي بن الحكم.

(٤) في المصدر: بأبي عبد الله عليه السلام. (٥) معاني الأخبار: ٤٧/٥١٥، فيه: الكبر منه.

٦ - تحف العقول: ٣٩٦ - ٣٩٧. ٧ - كتاب المانعات: ٦٠.

٨ - نزهة الناظر: ٤٦. ٩ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢ من سورة الحمد.

- ١٣ - وفي عقاب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن حسين ابن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا ينظر الله إليهم: ثاني عطفه، ومُسبل إزاره خيلاء، والمنفق سلعته بالأيمان [والكبر] ^(١) إنَّ الكبرياء لله رب العالمين ^(٢).
- ١٤ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الكبر مطايا النار ^(٣).
- ١٥ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله ^(٤) عن عبد الله بن القاسم - رفعه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحشر المتكبرون يوم القيامة في خلق الذرّ في صور الناس يوطئون حتّى يفرغ الله من حساب خلقه، ثم يسلك بهم إلى النار ^(٥) يسقون من طينة خبال من عصارة أهل النار ^(٦).
- ١٦ - وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر أهل جهنم المتكبرون ^(٧).
- ١٧ - عبد الله بن جعفر (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أحببكم إليّ وأتربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدكم تواضعاً وإنَّ أبعدكم منّي يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون ^(٨).

المستدرک

- ١٥ - علي بن الحسين السعودي (في إثبات الوصية) روي أنّه أوحى إلى داود عليه السلام: كما أنّ أقرب الناس إلى الله يوم القيامة المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون ^{١٠}.
- ١٦ - الدلمي (في إرشاد القلوب) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في حديث: من لبس الثياب الفاخرة فلا بدّ له من الكبر، ولا بدّ لصاحب الكبر من النار ^{١١}.
- ١٧ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عنه صلى الله عليه وآله مثله.
- وعنه صلى الله عليه وآله قال: يقول الله: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في ناري.
- وقال صلى الله عليه وآله: يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرّ في صورة الرجال يغشاهم الدلّ من كلّ مكان.

(١) ليس في المصدر. (٢) عقاب الأعمال: ٣/٢٦٤. (٣) ٦ و ٧) عقاب الأعمال: ٦/٢٦٥ و ٨ و ٩.
 (٤) في المصدر زيادة: عن أبيه. (٥) في المصدر: ناراً لأبنار.
 (٨) قرب الإسناد: ٤٥/٤٨٨. (٩) في المصدر: من.
 (١٠) - إثبات الوصية: ٥٧. (١١) - إرشاد القلوب: ١٩٥.

١٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة لا تسبق، فسابق أعرابياً بناقته فسبقها، فاكتأب لذلك المسلمون، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنها ترفعت، وحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله ^(١).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك ^(٢) ويأتي ما يدل عليه ^(٣).

٥٩

باب تحريم التجبر والتهيه والاختيال

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك جبار، ومقلّ مختال ^(٤).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن

المستدرك

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى على الأرض اختيلاً لعنته الأرض من تحته ^٥.

٢ - وبهذا الإسناد: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وأنا معه إذا جماعة، فقال: ما هذه الجماعة؟ فقالوا: مجنون يخفق ^٦ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا المبتلى، ولكن المجنون الذي يخطو بيديه ويتبختر في مشيه ويحرك منكبيه في موكبه، يتمنى على الله جنته وهو مقيم على معصيته ^٧. ←

(١) المحاسن ١: ٢١٣/١٦٩.

(٢) تقدم في الحديثين ١٤ و ١٥ من الباب ٤، وفي الحديث ٦ من الباب ٩، وفي الأحاديث ١ و ٢ و ٣ من الباب ٢٨، وفي الحديث ١ من الباب ٣١، وفي الحديثين ٣٣ و ٣٦ من الباب ٤٦، وفي الحديثين ١ و ١٠ من الباب ٤٩، وفي الحديث ١٥ من الباب ٥٣، وفي الحديثين ١٠ و ١٢ من الباب ٥٥، وفي الحديث ٦ من الباب ٥٧ من هذه الأبواب.

(٣) يأتي في البابين ٥٩ و ٦٠، وفي الحديث ٢ من الباب ٦١، وفي الحديثين ١ و ٥ من الباب ٧٥، وفي الحديث ٢ من الباب ٧٦ من هذه الأبواب.

(٤) الكافي ٢: ٣١١/١٤.

٧ - الجعفریات: ١٧٢.

٦ - في المصدر: يحيق.

٥ - الجعفریات: ١٦٤.

أبي عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد مثله^(١).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن النهدي، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن عبد الله بن المنذر، عن عبد الله بن بكير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يتيه إلا من ذلته يجدها في نفسه^(٢).

٣ - قال: - وفي حديث آخر - عن أبي عبد الله عليه السلام: ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة يجدها في نفسه^(٣).

٤ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكبير قد يكون في شرار الناس من كل جنس، والكبير رداء الله فمن نازع الله رداءه لم يزد إلا سفلاً، إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلتقط السرقين، فقيل لها: تنحي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: إن الطريق لمعرض، فهمم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنها جبارة^(٤).

٥ - وبالإسناد الآتي^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام - في وصيته لأصحابه - أنه قال: وإياكم والتجبر على الله! واعلموا أن عبداً لم يبتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله، فاستقيموا لله ولا ترتدوا على أديباركم^(٦) فتقلبوا خاسرين، أجارنا الله وإياكم

(المستدرک)

→ ٣ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب الزهد) عن عبد الله بن سنان، عن علي بن شجرة، عن عمه بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر النبي صلى الله عليه وآله بسوداء تلتقط سارقين أو بعرأ، فقال المسلمون: الطريق، رسول الله صلى الله عليه وآله! فقالت السوداء: الطريق واسع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنها لجبارة^(٧).

٤ - وعن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأحب الشيخ الجاهل ولا الغني الظلوم ولا الفقير المختال^(٨).

٥ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن الأصعب بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: إن الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر [و] إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل^(٩).

(١) عقاب الأعمال: ١٢/٢٦٥. (٢) الكافي ٢: ١٧/٣١٢. (٣) الكافي ٢: ٣١٢/ذيل الحديث ١٧.

(٤) الكافي ٢: ٢/٣٠٩. (٥) يأتي في الفائدة الثالثة من الخاتمة. (٦) في المصدر: أعقابكم.

٧ - الزهد: ١٤٩/٥٦. ٨ - الزهد: ١٥٤/٥٨. ٩ - من المصدر. ١٠ - أمالي الطوسي: ١١، المجلس ١ ح ١٣.

من التجبّر على الله^(١).

٦ - محمد بن علي بن الحسين (في عيون الأخبار) عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا^(ع) عن أبيه، عن جعفر بن محمد^(ع) قال: إن الله - تبارك وتعالى - ليبغض البيت اللحم واللحم السمين، فقال له بعض أصحابنا: يا بن رسول الله إننا لنحبّ اللحم وما تخلو بيوتنا عنه فكيف ذلك؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنّما البيت اللحم الذي تؤكل لحوم الناس فيه بالغبية، وأمّا اللحم السمين فهو المتجبّر المتكبّر المختال في مشيته^(٢).

٧ - وفي عقاب الأعمال عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الكوفي، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله^(ع) قال: الجبّارون أبعد الناس من الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة^(٣).

٨ - وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة بن خالد، عن ميسر، عن أبي جعفر^(ع) قال: إنّ في

(المستدرک)

٦ - وبالإسناد المتقدم، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله^(ص): يا أبا ذرّ من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله - عزّ وجلّ - إليه يوم القيامة^٤.

٧ - نهج البلاغة: في عهد أمير المؤمنين^(ع) إلى الأشرر رحمه الله: وإياك ومساماته تعالى في عظمته والتشبه به في جبروته! فإنّ الله يذلّ كلّ جبّار ويهين كلّ مختال [فخور]^٥.

٨ - أبو علي (في أماليه) عن أبيه، عن المفيد، عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن الحسين، عن أبي نعيم، عن صالح بن عبدالله، عن هشام بن أبي مخنف، عن الأعمش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصمغ بن نباتة، قال: إنّ أمير المؤمنين^(ع) خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي^(ص) وقال: أيّها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي: إنّ الخيلاء من التجبّر والنخوة من التكبّر، وإنّ الشيطان عدوّ حاضر يعدكم الباطل... الخبر^٦.

(٢) عيون أخبار الرضا^(ع) ١: ٣١٤، ب ٢٨ ح ٨٧.

(١) الكافي ٨: ١/١٢.

٤ - أمالي الطوسي: ٥٣٨، المجلس ١٩ ح ١.

(٣) عقاب الأعمال: ١١/٢٦٥.

٦ - أمالي الطوسي: ١٠، المجلس ١ ح ١٣.

٥ - ليس في المصدر، نهج البلاغة: ٤٢٨، الكتاب ٥٣.

جهنم لجبلاً يقال له: الصعدا (الصعود) وإن في الصعدا لوادياً يقال له: سقر، وإن في سقر لجبلاً يقال له: ههب، كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره، ذلك منازل الجبارين^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن ميسر، مثله^(٢).

٩ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن فضال، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى على الأرض اختيلاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها^(٣).

١٠ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه - رفعه - قال: قال أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويل لمن يختال في الأرض! يعاند^(٤) جبار السماوات والأرض^(٥).

١١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن

المستدرک

→ ٩ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من جرّ ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة.

ورواه في العوالي: عنه، مثله^٦.

١٠ - وعنه عليه السلام قال: إن الأرض لتشكو من فقير مختال وصاحب صرف متكبر وملك جبار.

وقال عليه السلام: يا عجباً كلّ العجب للمختال الفخور! خلّق من نطفة ثمّ يعود جيفة، وهو بين ذلك لا يدري ما يفعل به.

١١ - عوالي اللآئى: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر. فقالوا: يا رسول الله إن أحدنا يحبّ أن يكون ثوبه حسناً وفعله^٨ حسناً، فقال: إن الله جميل يحبّ الجمال، ولكنّ الكبر بطر الحقّ وغمض^٩ الناس^{١٠}.

(١) عقاب الأعمال: ١/٣٢٣. (٢) المحاسن ١: ١٧٣/٢١٤. (٣) عقاب الأعمال: ١/٣٢٤ و ٢.

(٤) في المصدر: يعارض. (٥) عوالي اللآئى: ١/٣٧ و ٤٠١.

٧ - كذا في «ج» وفي المصدر: صلف، والصلف: أن يجاوز الإنسان قدره في الادعاء تكبراً وتباهاً.

٨ - في المصدر: نعله. ٩ - غمضُ الناس: احتقارهم والاستهانة بهم. ١٠ - عوالي اللآئى: ١/٤٣٦ و ١٥٠.

تجبر وضعاه^(١).

١٢ - وعن عليّ بن عبد الله، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن بشير النبال، قال: كنتُ مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مرّ علينا أسود وهو ينزع في مشيته، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّه لجبار. قلت: إنّه سائل! قال: إنّه جبار. وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله^(٢).

١٣ - وعن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله أوصى رجلاً من بني تميم، فقال له: إياك وإسبال الإزار والقميص! فإنّ ذلك من المخيلة، والله لا يحبّ المخيلة^(٣).

١٤ - قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما حاذى^(٤) الكعبيين من الثوب ففي النار^(٥).

١٥ - قال: وقال عليه السلام: ثلاث إذا كنّ في الرجل فلا تتحرّج أن تقول إنّها في جهنّم: البذاء والخيلاء والفخر^(٦).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٧).

٦٠

باب حدّ التكبر والتجبر المحرّمين

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: لا يدخل الجنّة من كان

(الستدرك)

١ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالإسناد المتقدّم عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة إلّا أن يتوب قبل ذلك، فقال رجل: ←

(١) المحاسن ١: ٢١٣/١٧١.

(٢) المحاسن ١: ٢١٥/١٧٦ و ١٧٥.

(٣) (٥ و ٦) المحاسن ١: ٢١٥/٢١٥ ذيل الحديث ١٧٥.

(٤) في المصدر: ماجاز.

(٥) تقدّم في الحديثين ١ و ٧ من الباب ٢، وفي الحديث ٨ من الباب ٤٩، وفي الباب ٥٨ من هذه الأبواب، وفي الباب ٢٣

من أبواب أحكام الملايس، وفي الحديث ١٧ من الباب ١ من أبواب جهاد العدو. ويأتي في الباب ٦٠، وفي الحديث ٢

من الباب ٦١، وفي الحديث ٥ من الباب ٧٥ من هذه الأبواب.

في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر. قال: فاسترجعت! فقال: ما لك تسترجع؟ فقلت: لماسعت منك، فقال: ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود إنما هو الجحود^(١).
٢ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن حرّ، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق^(٢).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق. قلت: وما غمص الخلق وسفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله - عزّ وجلّ - رداءه^(٣).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت له: ما الكبر؟ قال: أعظم الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس. قلت: وما سفه الحق؟ قال: يجهل الحق ويطن على أهله^(٤).

(المستدرک)

→ يارسول الله إني ليعجبني الجمال، حتى وددت أنّ علاقة سوطي وقبال نعلي حسن، فهل يُرهب عليّ ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحقّ مطمئناً إليه، قال: ليس ذلك بالكبر، ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزّه إلى غيره وتنظر إلى الناس ولا ترى أنّ أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك^٦.

٢ - جعفر بن أحمد القميّ (في كتاب المانعات) عن كويت، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يدخل الجنة شيء من الكبر. فقال قائل: يا نبيّ الله إني لأحسّ أن أتجملّ بخلان^٧ سوطي ويشنع نعلي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أتى ذلك! وليس من الكبر، إنّ الله يحبّ الجمال، إنّما الكبر من سفه الحقّ وغمض الناس بعينه^٨.

(٢) الكافي ٢: ٣١٠/٨، ومعاني الأخبار: ٤/٣٥١.

(١) الكافي ٢: ٣١٠/٧، ومعاني الأخبار: ٣/٣٥٠.

(٤) الكافي ٢: ٣١١/١٢.

(٣) الكافي ٢: ٣١٠/٩، ومعاني الأخبار: ٥/٣٥١.

٦ - أمالي الطوسي: ٥٣٨، المجلس ١٩ ح ١.

٥ - في المصدر: فهل تُرهب عليّ.

٧ - كذا، وفي المصدر: بخلان، ولعلّ الصواب: بخلال، والخلال: جمع الخلة، وهي بمعنى جفن السيف، وكلّ جلدة منقوشة.

٨ - المانعات: ٦٠.

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن ابن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام^(١) والذي قبله عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، والذي قبلهما عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال. والأوّل بهذا السند عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن يزيد بن فرقد، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول... وذكر مثله.

٥ - وعنه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني أكل الطعام الطيب وأشمّ الرائحة الطيبة وأركب الدابة الفارحة ويتبعني الغلام، فترى في هذا شيئاً من التجبر، فلا أفعله؟ فأطرق أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: إنّما الجبار ملعون من غمص الناس وجهل الحقّ. قال عمر، فقلت: أمّا الحقّ فلا أجعله، والغمص لا أدري ماهو، قال: من حقّر الناس وتجرّب عليهم فذلك الجبار^(٢).

٦ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من

(المستدرک)

→ ٣ - وعن جابر، قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه - إلى أن قال - قال: يا بئني وأنهاك عن أمرين: لا تشرك بالله فإنّه من أشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنّة، وأنهاك عن الكبر فإنّ أحداً لا يدخل الجنّة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر. قال معاذ بن جبل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أمن الكبر أن يكون لأحدنا دابة يركبها والثياب يلبسها أو الطعام يجمع عليه أصحابه؟ قال: لا، ولكن من الكبر أن يسفه الحقّ ويغض المؤمن.

وروي عن جابر مثله، وزاد في حديثه: ألا أتيتكم بخمس من كنّ فيه فليس بمتكبر: اعتقال الشاة^٣ وليس الصوف، ومجالسة الفقراء، وأن يركب الحمار، وأن يأكل الرجل مع عياله^٤.

(٢) الكافي ٢: ٣١١/١٣.

(١) معاني الأخبار: ٦/٣٥١.

٤ - المانعات: ٦١.

٣ - اعتقل شاته، وضع رجلها بين ساقه وفخذها فحلبها.

إيمان . قلت : جعلت فداك! إنَّ الرجل ليلبس الثوب أو يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر؟ فقال : ليس بذلك، إنَّما الكبر إنكار الحقِّ والإيمان الإقرار بالحقِّ^(١) .
ورواه في عقاب الأعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن السعد أبيادي ،
عن أحمد بن أبي عبد الله ، مثله^(٢) .

٧ - وعن محمّد بن الحسن ، عن الصقّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن إسماعيل بن مزار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما - يعني : أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام - قال : لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . قال ، قلت : إنَّنا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب؟ فقال : إنَّما ذلك فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ^(٣) .

المستدرک

→ ٤ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح : عن عبد الله بن طلحة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة أحد فيه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبد فيه مثقال حبة خردل من إيمان . فقلت له : جعلت فداك! فوالله إنَّ الرجل منّا يلبس الثوب الجديد أو يركب الدابة فيكاد أن يدخله ، قال : ليس ذلك بذلك ، إنَّما الكبر من تكبر عن ولايتنا وأنكر معرفتنا ، فمن كان فيه مثقال حبة من خردل من ذلك لم يدخله الجنّة ، ومن أقرّ بمعرفة نبينا وأقرّ بحقنا لم يدخله النار^٤ .

٥ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أحبّ أن يكون رأسي دهيناً وبزتي غسلاً ونعلي جديداً ، فهل يكون ذلك كبراً؟ قال : لا ، الكبر أن تسفه الحقّ وتغمض الناس بعينك .

(١) معاني الأخبار: ٣/٣٥٠.

(٢) عقاب الأعمال: ٥/٢٦٤.

(٣) معاني الأخبار: ٢/٣٥٠.

تقدّم ما يدلّ على المقصود في الباب ٢٣ ، وفي الأحاديث ٤ و ٥ و ٦ من الباب ٢٩ من أبواب أحكام الملابس ، وفي الحديث ٤ من الباب ١٠٦ من أبواب أحكام العشرة .

٤ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٧٥.

باب تحريم حب الدنيا المحرمة [ووجوب بغضها]*

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن درست بن أبي منصور، عن رجل، وعن هشام بن سالم جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا^(١).

٢ - وعنه وعن علي بن محمد، جميعاً عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن محمد بن مسلم، قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله^(٢)؟ قال: ما من

(المستدرک)

١ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر المعراج، قال: قال الله تبارك وتعالى: يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض ويطوي عن الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العابدين^٣ ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رناستها أو صيتها أو زينتها لا يجاورني في داري ولأزعرن من قلبه محبتي [ولأظلمن قلبه حتى ينساني ولا أذيقه حلاوة محبتي]^٤.

٢ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من عمل أفضل عند الله بعد معرفة الله ومعرفة رسوله وأهل بيته من بغض الدنيا^٥.

٣ - القطب الراوندي بإسناده إلى الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد [عن رجل]^٦ عن عبد الله بن أبي يعفور^٧ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله تعالى به موسى: لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أمناً وأباً، يا موسى لو وكلتكم إلى نفسك تنظرها^٨ لقلب عليك حب الدنيا وزهرتها - إلى أن قال - واعلم أن كل فتنة بذرها حب الدنيا... الخبر^٩.

٤ - الشيخ المفيد في الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: من ازداد في الله علماً وازداد للدنيا حُباً ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً^{١٠}.

* لم يرد في عنوان المستدرک. (١) الكافي ٢: ٣١٥/١. (٢) من المصدر. ٣ - في المصدر: لباس العاري.

٤ - إرشاد القلوب ٢٠٦، وفيه بدل ما بين المعقوفتين، وعليك سلامي ومحبتي.

٥ - الغايات ٧١. ٦ - من المصدر والبحار.

٧ - في المصدر: عن أبي يعقوب. ٨ - في المصدر: تنظر لها.

٩ - قصص الأنبياء: ١٦٢ ب ٨، الفصل ٥ ح ١٨٤.

١٠ - الاختصاص: ٢٤٣.

عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسول الله ﷺ أفضل من بغض الدنيا، فإنّ لذلك شُعباً كثيرة وللمعاصي شُعب، فأول ما عصي الله به الكبير - إلى أن قال - ثمّ الحرص، ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فثشعب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرئاسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ والثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة والدنيا دنيا وان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة^(١).

الستدرک

→ ٥ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الدنيا بمنزلة صورة: رأسها الكبير وعينها الحرص وأذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال، فمن أحبّها أورثته الكبير، ومن استحسناها أورثته الحرص، ومن طلبها أورثته إلى الطمع، ومن مدحها ألبسته الرياء، ومن أرادها مكنته من العجب، ومن اطمان إليها أولته الغفلة، ومن أعجبه متاعها أفنته ومن جمعها وبخل بها ردّته إلى مستقرها وهي النار^٢.

٦ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الدنيا والآخرة عدوّان متقابلان^٣ وسبيلان مختلفان، فمن أحبّ الدنيا وتولّأها أبغض الآخرة وعادها، وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماشٍ بينهما، كلّما قرّب من واحد بُعد من الآخر، وهما ضربتان^٤.

وقال عليه السلام: من لهج قلبه بحبّ الدنيا التاطمنا بثلاث: همّ لا يفتيه، وحرص لا يتركه، وأمل لا يدركه^٥.
٧ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: يا هشام من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حبّاً إلاّ ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً^٦.

٨ - الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ الدنيا ملعونة، ملعون من فيها ملعون من طلبها وأحبّها ونصب لها، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿كُلٌّ من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾^٧.

٩ - الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن درست، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة^٨.

(١) الكافي ٢: ٣١٦/٨ - مصباح الشريعة: ١٣٩، ب ٦٥، باختلاف في بعض الألفاظ.

٢ - في المصدر: متفاوتان. ٤ - نهج البلاغة: ٤٨٦، قصار الحكم ١٠٣. ٥ - نهج البلاغة: ٥٠٨، قصار الحكم ٢٢٨.

٦ - تحف العقول: ٣٩١. ٧ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٥٢/٢٦٦٠. ٨ - الخصال: ٤٥، ب ١٧ ح ٨٧.

٣ - وبهذا الإسناد عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسى إن الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته، وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي، يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم (بي) وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من

(المستدرك)

→ ١٠ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي [عن أبيه] عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا^٢.

١١ - وبالسند المتقدم: عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا من ابتغى^٣ به وجه الله، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا، خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة، وما من شيء أحب إلى الله تعالى من الإيمان به وترك ما أمر بتركه. يا أباذر إن الله تعالى أوحى إلى أخي عيسى: يا عيسى لا تحب الدنيا فإنني لست أحبها وأحب الآخرة فإنما هي دار المعاد^٤.

١٢ - ثقة الإسلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه [أو علي بن محمد] عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: والله ما أحب الله من أحب الدنيا... الخبر^٥.

١٣ - القطب الراوندي (في لب اللباب) قال: قال عيسى بن مريم: قسوة القلوب من جفوة العيون، وجفوة العيون من كثرة الذنوب، وكثرة الذنوب من حب الدنيا، وحب الدنيا رأس كل خطيئة. وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك، فإن حبتي وحبها لا يجتمعان في قلب.

١٤ - وروي: أن سليمان عليه السلام لقي إبليس - إلى أن قال - قال: فما أنت صانع بأمة محمد صلى الله عليه وآله قال: أَرْضِي مِنْهُمْ بِالْمَحْقَرَاتِ، لَا تَهْمُ لَا يَطِيعُونَنِي بِالشَّرْكِ، فَأَحَبُّ إِلَيْهِمْ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

١٥ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال: هو القلب الذي سلم من حب الدنيا. وقال: حب الدنيا يعمي ويصم. ←

٢ - في المصدر: ما ابتغى.

٢ - أمالي الطوسي: ٦٦٢، المجلس ٣٥ ح ٢٢.

١٥٠ - من المصدر.

٦ - الكافي: ٨: ١٢٩/٩٨.

٤ - أمالي الطوسي: ٥٣١، المجلس ١٩، ح ١.

أحد عظمها فقرت عينه بها^(١) ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها^(٢).

محمد بن علي بن الحسين (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن القاسم

ابن محمد مثله^(٣).

الستدرک

→ ١٦ - دعائم الإسلام: عنهم عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد الله عليه غضباً^٤.

١٧ - عوالي اللآئى: بإسناده، عن أبي العباس بن فهد، قال: حدّثني السيّد السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد، قال: روي لي الخطيب الواعظ الأستاذ الشاعر يحيى بن النخل الكوفي - الزيدي مذهباً - عن صالح بن عبد الله اليميني - كان قدم الكوفة - قال يحيى: ورأيت به سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، عن أبيه عبد الله اليميني - وأنه كان من المعتمدين وأدرك سلمان الفارسي - وأنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، ورأس العبادة حسن الظنّ بالله^٥.

١٨ - الأمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أعظم الخطايا حبّ الدنيا^٦.

وقال عليه السلام: إن كنتم تحبّون الله فأخرجوا من قلوبكم حبّ الدنيا^٧.

وقال عليه السلام: إنك لن تلقى الله سبحانه بعمل أضرتّ عليك من حبّ الدنيا^٨.

وقال عليه السلام: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة^٩.

وقال عليه السلام: حبّ الدنيا رأس الفتن وأصل المحن^{١٠}.

وقال عليه السلام: حبّ الدنيا يوجب الطمع^{١١}.

وقال عليه السلام: حبّ الدنيا يفسد العقل، ويصمّ القلب عن سماع الحكمة، ويوجب أليم العقاب^{١٢}.

وقال عليه السلام: رأس الآفات الوله بالدنيا^{١٣}.

وقال عليه السلام: سبب فساد العقل حبّ الدنيا^{١٤}.

وقال عليه السلام: شرّ المحن حبّ الدنيا^{١٥}.

وقال عليه السلام: قرنت المحنة بحبّ الدنيا^{١٦}.

وقال عليه السلام: كيف يدّعي حبّ الله من سكن قلبه حبّ الدنيا؟!^{١٧}

وقال عليه السلام: كما أن الشمس والليل لا يجتمعان، كذلك حبّ الله وحبّ الدنيا لا يجتمعان^{١٨}.

(١) في المصدر: عيناه فيها. (٢) الكافي ٢: ٣١٧/٩. (٣) عقاب الأعمال: ١/٢٦٣. ٤ - دعائم الإسلام ١: ٨٢.

٥ - عوالي اللآئى ١: ٢٧/٩. ٦ - غرر الحكم ١: ١٨٣/١٧٣. ٧ - غرر الحكم ١: ٢٧٨/٤١.

٨ - المصدر ١: ٢٨٨/٣٢. ٩ و ١٠ و ١١ - المصدر ١: ٢٨٠/١ و ٣ و ٦. ١٢ - المصدر ١: ٣٨١/١٢.

١٣ - المصدر ١: ٤١٣/٤١، فيه: التولّه بالدنيا. ١٤ - المصدر ١: ٤٣١/٣٣. ١٥ - المصدر ١: ٤٤٦/٤٩.

١٦ - المصدر ٢: ٥٣٤/١٠. ١٧ - المصدر ٢: ٥٥٥/٢٩. ١٨ - المصدر ٢: ٥٧٢/٢٥.

- ٤ - وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن درست، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حب الدنيا رأس كل خطيئة^(١).
- ٥ - محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (في كنز الفوائد) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب دنياه أضرب بأخوته^(٢).
- ٦ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد - رفعه - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سُئل عن الزهد في الدنيا؟ فقال: ويحك! حرامها فتنكبه^(٣).
- أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٤).

٦٢

باب استحباب الزهد في الدنيا وحدّ الزهد

- ١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجريري^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

(المستدرک)

١ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالسند المتقدم عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر إذا أراد الله - عز وجل - بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه، يا أبا ذر ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام، يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه، فإنه يلقي إليك الحكمة. فقلت: يا رسول الله من أزهّد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلبي [وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقي على ما يفنى] ولم يعدّ غدّاً من أيامه وعدّ نفسه في الموتى^٨.

(٢) كنز الفوائد ١: ٦١.

(١) الخصال: ٤٥، ب ١٨٧.

(٣) الزهد: ٤٩/١٣٠، ليس فيه «ويحك» وفيه بدل «فتنكبه»: فتكبهته.

(٤) أتى في الحديث ١١ من الباب ٧١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١ من الباب ٣٧ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الحديثين ٥ و٦ من الباب ٤ من أبواب مقدمات النكاح، وفي الحديث ٢ من الباب ١٤ من أبواب آداب التجارة.

(٥) في المصدر: الحريري.

٨ - العبارة في المصدر: وترك ما يفنى لما يبقى.

٦ - في «ج» أترك، والظاهر ما أنبتاه من المصدر.

٨ - أمالي الطوسي: ٥٣١، المجلس ١٩ ح ١.

زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام^(١).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن بشير، عن سيف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤنته ورخا باله ونعم عياله، ومن زهد في الدنيا... وذكر مثله^(٢).

المستدرک

→ ٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من أعوان الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا^٣.

وقال عليه السلام أيضاً: الزهد في الدنيا قصر الأمل^٤.

٣ - وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال في حديث: ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾^٥.

٤ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك مما في يد الله^٦.

٥ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ما قسم الله له فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من حرم حظّه من الآخرة^٧.

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام^٨.

٧ - وعنه عليه السلام قال: إذا أراد الله تبارك وتعالى بعيد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه، ومن أوتي هذا فقد أوتي خير الدنيا والآخرة. وقال: لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا، وهو ضد ما طلب أعداء الحق. قلت: جعلت فداك! ماذا قال: من الرغبة فيها، وقال: ألا من صبراً كريم^٩ فإنما هي أيام قلائل، ألا أنه حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا^{١٠}.

(٢) ثواب الأعمال: ١/١٩٩.

(١) الكافي ٢: ١/٢٢٨.

٧ و ٨ - المصدر ١: ٢٥٨/٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣.

٣ و ٤ و ٥ - مشكاة الأنوار ١: ٢٥٧/٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠.

٩ - في «ج»: الأمر مشاركتهم، وما أثبتناه من المصدر. ١٠ - مشكاة الأنوار ١: ٢٥٩/٥٦٤.

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى . وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين عليه السلام إلا ما بلغني، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال [أبو حمزة]: وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته. قال أبو حمزة: وقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليه السلام فكتبت ما فيها، ثم أتيت علي بن الحسين - صلوات الله عليه -

(المستدرک)

→ ٨ - ومن كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله قال: ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الخشب ولكن الزهد في الدنيا قصر الأمل^١.

٩ - وعن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ زَيْنًا لَمْ يَزِينَ الْعِبَادَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْهَا، الزهد في الدنيا [وإنَّ الله] قد أعطاك ذلك وجعل الدنيا لا تتال منك شيئاً، وجعل لك سيماء تُعرف بها^٢.

١٠ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الزاهد عندنا: مَنْ عِلْمَ فَعْمَلٍ وَمَنْ أَيْقَنَ فَحَذَرَ، وَإِنْ أَمْسَى عَلَى عَسْرِ حَمَدَ اللَّهَ وَإِنْ أَصْبَحَ عَلَى يَسْرِ شَكَرَ اللَّهَ، فَهُوَ الزَّاهِدُ^٣.

١١ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام قال: الزاهد [في الدنيا] مَنْ وَعَظَ فَاتَمَّعَ وَمَنْ عِلْمَ فَعْمَلٍ وَمَنْ أَيْقَنَ فَحَذَرَ، فَالزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا قَوْمٌ وَعَظُوا فَاتَمَّعُوا وَأَيْقَنُوا فَحَذَرُوا وَعَلِمُوا فَفَعَلُوا، إِنْ أَصَابَهُمْ يَسْرٌ شَكَرُوا وَإِنْ أَصَابَهُمْ عَسْرٌ صَبَرُوا^٤.

١٢ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، يرفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال، قيل له: ما الزهد في الدنيا؟ قال: حرامها فتنتكبه^٥.

١٣ - وعن فضالة بن أيوب، عن عبدالله بن فرقد، عن أبي كهمش، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استحيوا من الله حق الحياء! فقيل: يا رسول الله ومن يستحي من الله حق الحياء؟ فقال: من استحيى من الله حق الحياء فليكتب أجله بين عينيه وليزهد في الدنيا وزينتها، ويحفظ الرأس وما حوى والبطن وما طوى، ولا ينسى المقابر والبلبي^٦. ←

١-٤٣ - الجعفریات: ٢٣٢ و ٢٣٣.

٢ - المصدر ١: ٢٦٠/٥٦٧.

١ - مشكاة الأنوار ١: ٥٦٦/٢٥٩.

٦ - الزهد: ٤٥/١٢٢.

٥ - الزهد: ٤٩/١٣٠، فيه: فتنتكبه.

فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصحَّحه، وكان ما فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين، أيها المؤمنون! لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا^(١) واحذروا ما حذرکم الله منها، وازهدوا فيما زهدکم الله فيه منها، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان - إلى أن قال - وليس يعرف تصرف أيامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضرر فتنها إلا من عصمه الله ونهج سبيل الرشيد وسلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد، فكرر الفكر واتعظ بالصبر وزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجاوئ عن لذتها ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها... الحديث^(٢).

٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن

(المستدرک)

→ ١٤ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار، وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى من غير تأسف على فوتها ولا إعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها ولا عوض لها، بل ترى فوتها راحة وكونها آفة، وتكون أبداً هارياً من الآفة معتصماً بالراحة، والزاهد: الذي يختار الآخرة على الدنيا والذد على العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعافية الآجل على محنة العاجل والذكر على الغفلة، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حب الدنيا رأس كل خطيئة» ألا ترى كيف أحب ما أبغضه الله؟! وأبغض ما أحب؟ قال بعض أهل البيت عليهم السلام: لو كانت الدنيا بأجمعها لقمعة في فم طفل لرحمناه، كيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها! والدنيا دار لو حسنت سكنها لما رحمتك ولما أحببتك وأحسنت وداعك. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَا خلق الله تعالى الدنيا أمرها بطاعته فأطاعت ربها، فقال لها: خالفي من طلبك ووافقي من خالفك، وهي على ما عهد الله إليها وطبعها بها^٣.

١٥ - محمد بن أحمد القتال (في روضة الواعظين) روي أنه قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: إيا رسول الله! علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحببني الله من السماء وأحببني الناس من الأرض، فقال له: ارغب فيما عند الله - عز وجل - يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس^٤.

(١) في المصدر زيادة: المائلون إليها المفتنون بها المقبولون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غداً.

٤ - روضة الواعظين: ٤٣٢.

٣ - مصباح الشريعة: ١٣٧، ب، ٦٤.

٢ / ١٤ : ٨ الكافي

محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهد في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له فيها وإن زهد، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص، فالمغبون من غبن حظّه من الآخرة^(١).

٤ - وعنه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا^(٢).

٥ - وعنه عن أبيه، وعن علي بن محمد القاساني، جميعاً^(٣) عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان^(٤) حتى لا يبالي من أكل الدنيا. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام

(المستدرك)

→ ١٦ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة طويلة: أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاتته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام^٥.

١٧ - وعنه عليه السلام قال: الزهد ثروة والورع جنة، وأفضل الزهد إخفاء الزهد. الدهر ^٦ يُخلق الأبدان ويحدّد الآمال ويقرب المنيّة ويباعد الأمنيّة، من ظفر به نصب ومن فاتته تعب ولا كرم كالتقوى، ولا تجارة كالعمل الصالح، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهد كالزهد في الحرام، الزهد كله بين كلمتين: قال الله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتياكم﴾ فمن لم يأس على الماضي ومن لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه. أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تتسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة^٧. ←

(٣) في المصدر زيادة: عن القاسم بن محمد.

(٢) الكافي ٢: ١٢٨/٣.

(١) الكافي ٢: ١٢٩/٦.

٦ - في المصدر: الزهد.

٥ و٧ - روضة الواعظين: ٤٣٣ و٤٣٤.

(٤) في المصدر زيادة: في قلبه.

على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا^(١).

٦- وبالإسناد عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه أن رجلاً سأل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد؟ فقال: عشرة أشياء، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، ألا وإنّ الزهد في آية من كتاب الله: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾^(٢).

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري^(٣).

المستدرک

→ ١٨ - الأمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الزهد: أن لا تطلب المفقود حتى يُعدم الموجود^٤.

وقال عليه السلام: الزهد في الدنيا الراحة العظمى^٥.

وقال عليه السلام: إزهد في الدنيا يبصرك الله عيوبها، ولا تغفل فلست بمغفول عنك^٦.

وقال عليه السلام: أصل الزهد حسن الرغبة فيما عند الله^٧.

وقال عليه السلام: إنكم إن زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا وفزتم بدار البقاء^٨.

وقال عليه السلام: كسب العلم التزهد في الدنيا^٩.

وقال عليه السلام: من زهد في الدنيا أعتق نفسه وأرضى ربه^{١٠}.

وقال عليه السلام: من زهد في الدنيا قرت عينه بجنة المأوى^{١١}.

وقال عليه السلام: مع الزهد تنمر الحكمة^{١٢}.

١٩ - الحسن بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام قال، قال: يا هشام إنّ العلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أنّ الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دينه وآخرته^{١٣}. ←

٥ - المصدر ١: ٤٧/١٣٦٣.

٤ - غررالحكم ١: ٤٤/١٣٠٦.

١١ (٢) الكافي ٢: ١٢٨/٢٠٤.

٧ - المصدر ١: ١٨٨/٢٦٠.

٦ - المصدر ١: ١١٦/١٣٨.

(٣) معاني الأخبار: ٤/٣٦١.

١٠ - المصدر ٢: ٦٨٥/١١٥٣.

٩ - المصدر ٢: ٥٧٢/٢.

٨ - المصدر ١: ٢٩٢/٢٧.

١٣ - تحف العقول: ٣٨٧.

١٢ - المصدر ٢: ٧٥٨/٢٢.

١١ - المصدر ٢: ٧١١/١٤١٣.

ورواه (في الخصال) عن أبيه، عن سعد، نحوه^(١).

٧ - وبالإسناد عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة^(٢).

٨ - وعن علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن ذكره، عن عبد الله ابن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها، ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة. وقال: لم يطلب

(المستدرک)

→ ٢٠ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: قال الله تعالى له في ليلة الإسراء: يا أحمد إن أحببت أن تكون أروع الناس فاهده في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: إلهي وكيف أزهده في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ فقال: خذ من الدنيا خَقاً^٣ من الطعام والشراب واللباس، ولا تدخر شيئاً لغد، ودُم على ذكري - إلى أن قال - يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال: لا يا رب، قال: يُبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون، إن أدنى ما أعطي الزاهدين في الآخرة أن أعطيتهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاؤوا، ولا أحجب عنهم وجهي، ولأمتعتهم بأنواع التلذذ من كلامي، ولأجلستهم في مقعد صدق فأذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا، وأفتح لهم أربعة أبواب: باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشياً من عندي، وباب ينظرون منه إلي كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون إلى الظالمين كيف يعذبون، وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحوار العين. قال: يا رب فمن هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال: الزاهد [هو] الذي ليس له بيت يخرب فيقتم لخرابه، ولا [له] ولد يموت فيحزن لموته، ولا له مال يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان ليشغله عن الله - عز وجل - طرفه عين، ولا له فضل طعام يسأل عنه، ولا له ثوب لين. يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار، وأستنتهم كلال إلا من ذكر الله، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم، قد ضمروا أنفسهم من كثرة صمتهم، قد اعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة، ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرضين فيعلمون أن الله سبحانه وتعالى أهل للعبادة^٤.

(٢) الكافي ٢: ١٢٩/٥.

(١) الخصال: ٤٧٨، ب ١٠ ح ٢٦.

٤ - إرشاد القلوب: ١٩٩، ٢٠٢، باختلاف سير.

٣ - في المصدر: حفاً.

أحد الحقّ بباب أفضل من الزهد في الدنيا، وهو ضدّ لما طلب أعداء الحقّ. قلت: جعلت فداك! ممّا ذا؟ قال: من الرغبة فيها. وقال: ألا من صبّار كريم؟ فإنّما هي أيّام قلائل، ألا إنّهُ حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتّى تزهدوا في الدنيا. قال: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حبّ الله ^(١) فلم يشتغلوا بغيره.

قال: وسمعتهُ يقول: إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو ^(٢).

٩ - وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، ألا إنّ الزاهدين في الدنيا قد اتّخذوا الأرض بساطاً والتراب فراشاً والماء طيباً، وقرضوا من الدنيا تقرّيضاً... الحديث ^(٣).

١٠ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن فضالة بن أيّوب، عن أبي المغراء، عن زيد الشحام، عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي

المستدرک

→ ٢١ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - أنّه قال: قلت: يا جبرئيل فما تفسير الزهد؟ قال: الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه ويبغض من يبغض خالقه، ويتحرّج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها، فإنّ حلالها حساب وحرامها عقاب، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ ننتها، ويتحرّج من حطام الدنيا كما يتجنّب النار أن تغشاه، وأن يقصر أمّله وكأنّ بين عينيه أجله... الخبر ^٥.

٢٢ - أحمد بن محمّد بن فهد (في عدّة الداعي) عن الصادق عليه السلام عنه عليه السلام مثله، إلا أنّ فيه: ويتحرّج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام، ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من الميتة... الخ ^٦.

(١) في المصدر زيادة: وكان عند أهل الدنيا كأنّه قد خوط، وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله.

(٢) الكافي ٢: ١٣٠/١٠. (٣) الكافي ٢: ١٣١/١٥. ٤ - في المصدر زيادة: وزينتها.

٥ - معاني الأخبار: ٣٧٢. ٦ - عدّة الداعي: ٨٥.

لا ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به، قال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، وإيّاك أن تطمح إلى من فوقك! وكفى بما قال الله عزّ وجلّ لرسول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقال: ﴿فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ فإن خفت ذلك فاذا عيش رسول الله ﷺ فإنّما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر ووقوده من السعف إذا وجدته، وإذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذا ذكر مصابك برسول الله ﷺ فإنّ الخلاق لم يصابوا بمثله قط^(١).

أقول: وقد روى الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) أحاديث كثيرة جداً في هذا المعنى وفي غيره من أنواع جهاد النفس، وكذلك روى وزيّار بن أبي فراس (في كتابه) وصاحب مكارم الأخلاق، وصاحب روضة الواعظين، والديلمي (في الإرشاد) والرضي (في نهج البلاغة) وغيرهم، وتركتنا ذكرها للاختصار.

١١ - محمد بن عليّ بن الحسين (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قيل لأمر المؤمنين ﷺ: ما الزهد في الدنيا؟ قال: تنكّب حرامها^(٢).

(المستدرک)

→ ٢٣ - وعن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: الزهد قصر الأمل وتقية القلب، وأن لا يفرح بالثناء ولا يغمتم بالذمّ، ولا يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً، ولا يلبس ثوباً حتى يعلم أنّ أصله طيب، وأن لا يلتزم الكلام فيما لا يعنيه، وأن لا يحسد على الدنيا، وأن يحبّ العلم والعلماء، وأن لا يطلب الرفعة والشرف^٣.

٢٤ - وفي كتاب التحصين: روي أنّ عيسى ﷺ اشتدّ من المطر والرعد والبرق يوماً، فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه، فرفعت إليه خيمة من بعيد، فأتاها فإذا فيها امرأة فحاد عنها، فإذا هو بكهف في جبل، فأثاه فإذا فيه أسد! فوضع يده عليه فقال: إلهي لكلّ شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى، فأوحى الله إليه: مأواك في مستقرّ رحمتي، ولأزوّجك يوم القيامة بمائة حوراء خلقتها بيدي، ولأطعمنّ في عرسك أربعة آلاف عام، كلّ يوم منها كعمر الدنيا، ولأمرنّ منادياً ينادي: أين الزهاد في الدنيا؟ هلّموا إلى عرس الزاهد عيسى بن مريم ﷺ^٥.

٣ - لم نجده في العُدّة في مظأنّه.

(٢) معاني الأخبار: ١/٣٦١.

(١) الإرهد: ٢٤/١٢.

٥ - التحصين: ١٣.

٤ - في المصدر: أربعين.

١٢ - وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الزهد في الدنيا: قصر الأمل، وشكر كل نعمة، والورع عما حرم الله عليك^(١).

١٣ - وبالإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الجهم بن الحكم، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا: أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل^(٢).

١٤ - وعن أبيه، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبر وهو يقول: إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره^(٣).

(المستدرک)

→ ٢٥ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما عبد الله بشيء أفضل من الزهد في الدنيا.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا فاقربوا منه، فإنه يلقن الحكمة.

وقال صلى الله عليه وآله: ما اتخذ الله نبياً إلا زاهداً.

وقال صلى الله عليه وآله: لمعاذ لمتا بعته إلى اليمن: ادعهم إلى الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، وأن يحاسبوا أنفسهم.

وقال رجل: يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله ويحبني الناس، فقال: ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد عما في أيدي الناس يحبك الناس.

وقال صلى الله عليه وآله: ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهد في الدنيا الرضا بالقضاء والصبر على المصائب واليأس عن الناس.

وقال صلى الله عليه وآله: خياركم عند الله أزهديكم في الدنيا وأرغبكم في الآخرة.

وقال صلى الله عليه وآله: ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه وبصره عيوبها.

وقال علي عليه السلام: طوبى للراغبين في الآخرة الزاهدين في الدنيا! أولئك قوم اتخذوا مساجد الله بساطاً وترابها فراشاً وماءها طهوراً والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً، ثم قبضوا الدنيا على منهاج عيسى عليه السلام.

١٥ - وفي المجالس: عن محمد بن أحمد الأسدي، عن أحمد بن محمد بن الحسن العامري، عن إبراهيم بن عيسى بن عبيد السدوسي، عن سليمان بن عمرو، عن عبد الله ابن الحسن بن علي^(١) عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشح والأمل^(٢).

١٦ - وفي عيون الأخبار وفي الأمالي: عن محمد بن القاسم المفسر، عن أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام عن آبائه، عن الصادق عليه السلام^(٣) أنه سُئل عن الزاهد في الدنيا؟ قال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه^(٤).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٥). ويأتي ما يدلّ عليه^(٦).

٦٣

باب استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة من الدنيا

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

المستدرک

١ - عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز الكوفي (في كفاية الأثر) عن محمد بن وهبان البصري، عن داود بن الهيثم بن إسحاق، عن جدّه إسحاق بن البهلول، عن أبيه البهلول بن حسان، عن طلحة ابن زيد الرقي، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن هانئ، عن جنادة بن أبي أمية، عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنه قال: قال له في حديث: واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم أنّ في حلالها حساباً وفي حرامها عقاباً وفي الشبهات عتاباً، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة حُدّ منها ما يقيقك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً ←

(١) في المصدر: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ.

(٢) في الأمالي: عن الحسن بن عليّ بن الناصر، عن أبيه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٢، ب ٢٨ ح ٨١، وأمالي الصدوق: ٢٩٣، المجلس ٥٧ ح ٤.

(٤) تقدّم في الحديثين ١١ و ٣١ من الباب ٤، وفي الحديث ١٥ من الباب ١٥، وفي الحديث ٥ من الباب ٢٠، وفي

الحديث ١٦ من الباب ٢١، وفي الحديث ٣ من الباب ٥١ وفي الحديث ٣ من الباب ٦١ من هذه الأبواب، وفي الحديث

١ من الباب ٢٣ من أبواب الاحتضار، وفي الحديث ١٢ من الباب ٢٠ من أبواب مقدّمة العبادات.

(١١) يأتي في الباب التالي.

القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لي وللدنيا إنّما ممّلتى^(١) كراكب رفعت له شجرة في يوم صائف

(الستدرک)

→ لم يكن فيه وزر فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإنّ العتاب يسير، واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً... الخبر^٢.

٢ - كتاب درست بن أبي منصور: عن عبد الله بن مسكان، عن بعض أصحابنا، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عدا الإزار وظلّ الجدار وخلف الحير وماء الحرّ - فنعم أنت ابن آدم^٣ - مسؤول عنه يوم القيامة^٤.

٣ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك فقال: يا محمد إنّ ربك يقرنك السلام وهو يقول لك: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة رضراض^٥ ذهب؟ قال: فرفع رأسه إلى السماء فقال: يا ربّ أشيع يوماً فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك^٦.

٤ - وعن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أصبح معافى في بدنه مخلى في سره في دخوله وخروجه عنده قوت يوم واحد، فكأنّما حيزت^٧ له الدنيا^٨.

٥ - عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا حفص والله ما أنزلت^٩ الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة، إذا اضطرت إليها أكلت منها... الخبر^{١٠}.

٦ - البحار: عن كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلّي بن محمد الواسطي، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في كلام بعد ذكر بعض حالات الأنبياء: ثمّ اقتصّ الصالحون آثارهم وسلكوا منهاجهم - إلى أن قال - ثمّ ألزموا أنفسهم الصبر، وأنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحلّ لأحد أن يشيع منها إلا في حال الضرورة إليها، وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النفس وأمسك الروح، وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتدّ تنبّتها فكلّ من مرّ بها أمسك على فيه، فهم يتبلّغون بأدنى البلاغ ولا ينتهون إلى الشيع من التّن ويتعجبون من الممّلتى منها شعباً والراضي بها نصيباً... الخبر^{١١}.

(١) في المصدر: إنّما ممّلتى ومثلها كمنكّل الراكب. ٢ - كفاية الأثر: ٢٢٧. ٣ - كذا.

٤ - كتاب درست بن أبي منصور: ١٦٤. ٥ - الرضراض: ما صفر ودقّ من الحصى.

٦ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: ٣٧. ٧ - في المصدر: خيرت. ٨ - كتاب عاصم بن حميد: ٣٨.

٩ - في المصدر: ما منزلة. ١٠ - تفسير القمّي: ذيل الآية ٨٣ من سورة القصص. ١١ - البحار ٣٣: ١١٠.

فقال ^(١) تحتها ثم راح وتركها ^(٢).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في طلب الدنيا إضرار بالآخرة، وفي طلب الآخرة إضرار بالدنيا فأضروا بالدنيا فإنها أحقّ بالإضرار ^(٣).

٣ - وعنه، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام إن في كتاب عليّ عليه السلام: إنّما مثل الدنيا كمثل الحية، ما ألين مسّها! وفي جوفها السمّ الناقع يحذرهما الرجل العاقل ويهوي إليها الصبي الجاهل ^(٤).

٤ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن

(المستدرك)

٧ - محمّد بن أحمد بن عليّ الفتال (في روضة الواعظين) روي أنّ سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعود، فبكى سلمان، فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنك راضٍ ترد عليه الحوض، فقال سلمان: أما أنا لا أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا فقال: «ليكن بُلغة أحدكم كزاد الراكب» وحولي هذه الأساور^٥ وإنما حوله إجانة وجفنة ومظهرة^٦.

ورواه ورام (في تنبيه الخاطر) وفيه: ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا عهداً، فقال: «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد راکب» فأخشى أن نكون قد جاوزنا أمره، وهذه الأساور حولي... الخ^٧.

٨ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: فزوا من فضول الدنيا كما تفرّون من الحرام، وهوتوا على أنفسكم الدنيا كما تهوتون الجيفة، وتبوا إلى الله من فضول الدنيا وسيئات أعمالكم تنجوا من شدّة العذاب.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تتالون الآخرة إلا بترككم الدنيا والتعزّي منها، أوصيكم أن تحبّوا ما أحبّ الله وتبغضوا ما أبغض الله.

٩ - نهج البلاغة (في كتابه إلى عثمان بن حنيف): ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعقّة وسداد... الخبر^٨.

١٢/١٣١:٢ (٣) الكافي

١٩/١٣٤:٢ (٢) الكافي

(١) من القيلولة، أي الاستراحة.

٤٩٠ - روضة الواعظين:

٥ - في المصدر: أساود.

(٤) الكافي ٢٢/١٣٦:٢

٤٥ - نهج البلاغة: ٤١٧، الكتاب ٤٥.

٧ - لم نجد في مجموعة ورام.

أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - قال: يا عليّ إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، يا عليّ أوحى الله إلى الدنيا اخدمي من خدمني وأنعبي من خدمك، يا عليّ إنّ الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء، يا عليّ ما أحد من الأولين والآخرين إلّا وهو يتمنى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلّا قوتاً^(١).

٥ - قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهي^(٢).

(المستدرک)

→ ١٠ - وفيه: وفي خطبة له عليه السلام: فتأس بنبيك الأظهر الأطيب صلى الله عليه وآله فإنّ فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تمزى، وأحبّ العباد إلى الله تعالى المتأسى بنبيه والمقتص لأثره قَصَمَ الدنيا قَصْماً ولم يُعْرِها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً وأخصمهم من الدنيا بطناً، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أنّ الله سبحانه أبغض شيئاً فأبغضه وحقر شيئاً فحقره وصغر شيئاً فصغره. ولو لم يكن فينا إلّا حبنا ما أبغض الله [ورسوله] وتعظيمنا ما صغر الله [ورسوله] لكفى به شقاً فإلّا الله ومحادة^٣ عن أمر الله. ولقد كان صلى الله عليه وآله: يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير، فيقول: «يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبي عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها» فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها ريشاً ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً، فأخرجها من النفس وأشخصها عن القلب وغيّبها عن البصر. وكذلك من أبغض شيئاً أبغض أن ينظر إليه وأن يُذكر عنده. ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمداً صلى الله عليه وآله بذلك أم أهانه؟ فإن قال: أهانه [فقد] كذب [وأتى بالإفك] العظيم، وإن قال: أكرمه فليعلم أنّ الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس [منه] فتأسى متأس بنبيه، واقتص أثره وولج مولجه، وإلّا فلا يأمن الهلكة، فإنّ الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة، خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة سليماً، لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله، وأجاب داعي ربه... إلخ^٥.

داعي ربه... إلخ^٥.

(١) الفقيه ٤: ٣٦٣/٥٧٦٢.

(٢) الفقيه ٤: ٣٧٦/٥٧٦٤.

٣ - في المصدر: محادة.

٥ - نهج البلاغة: ٢٢٨، الخطبة ١٦٠.

٤ - من المصدر.

٦ - وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام - في وصيته لمحمد بن الحنفية - قال: ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ومن اقتصر على بُلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة، الحرص داع إلى التقم في الذنوب^(١).

٧ - وفي المجالس والخصال: عن محمد بن أحمد الأسدي، عن عبد الله بن سليمان، وعبد الله بن محمد الوهبي وأحمد بن عمير ومحمد بن أيوب^(٢) كلهم عن عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن^(٣) عن أبيه، عن عمه إبراهيم، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح معافى في جسده آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما خيّرت^(٤) له الدنيا، يا ابن جعشم^(٥) يكفيك منها ما سدّ جوعتك ووارى عورتك، فإن يكن بيت يكتك فذاك، وإن يكن دابة تركبها فيخّ يخّ، وإلا فالخبز وماء الجرّة^(٦) وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب^(٧).

المستدرك

→ ١١ - السيد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده الصحيح عن موسى بن جعفر، قال: قال جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتي أهل الصفة - وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا هاجروا من أهلهم وأموالهم إلى المدينة فأسكنهم رسول الله صلى الله عليه وآله صفة المسجد، وهم أربعمئة رجل - يسلم عليهم بالعدة والعشي، فأتاهم ذات يوم، فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى^٨ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرزقهم مئداً مئداً من تمر في كل يوم، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إني لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم، ولكن من عاش منكم بعدي فسيُعدي عليه بالجفان ويُراح عليه بالجفان ويغدو أحدكم في قميصه ويروح في أخرى وتتجدون بيوتكم كما تُتجد الكعبة، فقام رجل فقال: يا رسول الله إنا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو؟ قال صلى الله عليه وآله: زمانكم هذا خير من ذلك الزمان، إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملؤوها من الحرام... الخبر^٩.

(١) الفقيه ٤: ٣٨٥/٥٨٣٤.

(٢) في الخصال: محمد بن بشر بن هانئ بن عبد الرحمن.

(٣) في الخصال: خثعم.

(٤) في الخصال: فلق الخبز وماء الجرّة.

(٥) في الأمالي: البحر، وفي الخصال: ١٨٩، ب ٣ ح ٢١١.

(٦) في الخصال: ٢٥٠، ب ٣ ح ٢١١.

(٧) في الخصال: ٣١٥، المجلس ٦١ ح ٣، والخصال ١٨٩، ب ٣ ح ٢١١.

(٨) في الخصال: ٢٥٠، ب ٣ ح ٢١١.

(٩) نوادر الراوندي: ٢٥.

- ٨- محمد بن الحسين الرضيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك^(١).
- ٩- قال: وقال عليه السلام: كلّ مقتصر عليه كافٍ^(٢).
- ١٠- قال: وقال عليه السلام: الزهد بين كلمتين من القرآن، قال الله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا

المستدرک

→ ١٢- ابن فهد في التحصين: نقلًا من كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله لجعفر بن أحمد القميّ عن أحمد بن عليّ بن بلال، عن عبد الرحمن بن حمدان، عن الحسن بن محمد، عن أبي الحسن بشر بن أبي بشر البصري، عن الوليد بن عبد الواحد، عن حنان^٣ البصري، عن إسحاق بن نوح، عن محمد بن عليّ، عن سعيد بن زيد بن عمرة^٤ بن نغيل قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول - وأقبل على أسامة بن زيد - فقال: يا أسامة عليك بطريق الحق، وإياك أن تختلج دونه بزهره^٥ رغبات الدنيا وغضارة نعيمها وبائتد سرورها وزائل عيشها - إلى أن قال عليه السلام: - ألا ولا تقوم الساعة حتّى يبغض الناس من أطاع الله ويحبّون من عصى الله. فقال عمر: يا رسول الله والناس يومئذٍ على الإسلام! قال: وأين الإسلام يومئذٍ يا عمر! المسلم يومئذٍ كالغريب الشريد، ذاك الزمان يذهب فيه الإسلام ولا يبقى إلا اسمه ويندرس^٦ فيه القرآن ولا يبقى إلا رسمه. فقال عمر: يا رسول الله وفيما يكذبون من أطاع الله ويطردونهم ويعدّونهم؟ فقال: يا عمر تركوا - القوم - الطريق وركنوا إلى الدنيا ورفضوا الآخرة وأكلوا الطيبات ولبسوا الثياب المزينة وخدمهم أبناء فارس والروم، فهم يغتدون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وذكيّ الريح ومشيدّ البنيان ومزخرف البيوت ومنجدة المجالس، ويتبرّج الرجل منهم كما تبرّج المرأة لزوجها، وتبرّج النساء بالحلي والحلل المزينة، زيّهن يومئذٍ زيّ الملوك الجبارة، يتباهون بالجاه واللباس. وأولياء الله عليهم العباء شاحبة^٧ ألوانهم^٨ من السهر، ومنحنية أصلابهم من القيام، قد لصقت [بطونهم] بظهورهم من طول الصيام - إلى أن قال - فإذا تكلم منهم متكلم بحق أو تفوه بصدق قيل له: اسكت فأنت قرين الشيطان ورأس الضلالة! يتأولون كتاب الله على غير تأويله ويقولون: ﴿من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾... الخبر^٩.

(١) نهج البلاغة: ٥٠٣، قصار الحكم ١٩٢. (٢) نهج البلاغة: ٥٤٥، قصار الحكم ٣٩٥. ٣- في المصدر: سنان.

٤- في المصدر: عمرو. ٥- في المصدر: بزوه.

٦- في المصدر: يدرس. ٧- في «ج» سحبة، وهو سهو، والصواب ما أثبتناه من المصدر.

٨- شاحب اللون، ائتمتير من الفقر أو المرض أو الخوف. ٩- التحصين: ٨.

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد استكمل^(١) الزهد بطرفيه^(٢).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٦٤

باب كراهة الحرص على الدنيا

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحرص على الدنيا مثل دودة القزّ كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً. وقال:

(المستدرك)

١ - الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ [عن عمر] عن أبان بن عثمان، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمتما أهبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منّي عليّ منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحمتني منهم، ألا أعلمك خصلتين؟ إياك والحسد! فهو الذي عمل بي ما عمل، وإياك والحرص! فهو الذي عمل بآدم ما عمل^٥.

٢ - وعن محمّد بن جعفر البندار، عن سعيد بن أحمد، عن يحيى بن الفضل الوزّاق، عن قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن أبي قتادة^٦ عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يهرم ابن آدم ويشبّ منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر^٧.

٣ - وعن الخليل بن أحمد، عن محمّد بن معاذ، عن الحسين بن الحسن، عن عبد الله بن المبارك، عن شعبة بن الحجّاج، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يهلك - أو قال - يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان: الحرص، والأمل^٨.

(١) في المصدر: أخذ.

(٢) تقدّم في الحديثين ٩ و ١٣ من الباب ٤، وفي الباب ٦٢ من هذه الأبواب، وفي الحديثين ١ و ٤ من الباب ١٧ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ٣ من الباب ١٩ من أبواب الاحتضار. ويأتي في الباب التالي وفي البابين ١٥ و ١٦ من

أبواب النفقات. ٤ - ليس في المصدر. ٥ - الخصال: ٧٤، ب ٢ ح ٦١.

٦ - في المصدر: قتادة. ٧ - الخصال: ٩٨، ب ٢ ح ١١٢. ٨ - الخصال: ٩٨، ب ٢ ح ١١٣.

لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بماقدفات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت^(١).
 ٢ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن عمرو فيما أعلم، عن أبي عليّ الحذاء، عن
 حرّيز، عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من
 الله - عزّ وجلّ - إذا لم يهتّم إلاّ بطنه وفرجه^(٢).

المستدرک

- ٤ - وفي معاني الأخبار: بالسند المتقدّم في خبر الشيخ الشامي: أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام:
 أيّ ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص على الدنيا^٣
 ورواه (في كتاب الغايات) عنه عليه السلام مثله^٤.
 ٥ - وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد - رفعه إلى سعد بن طريف -
 عن الأصعب بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: كان فيما سأل أمير المؤمنين ابنه الحسن عليه السلام أنّه
 قال: ما الفقر؟ قال: الحرص والشّره^٥.
 ٦ - جعفر بن أحمد (في كتاب الغايات) عن أبي جعفر عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً^٦.
 ٧ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: تبع حكيم حكيماً سبعمئة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق
 به قال: يا هذا، ما أرفع من السماء؟ وأوسع من الأرض؟ وأغنى من البحر؟ وأقى من الحجر؟
 وأشدّ حرارة من النار؟ وأشدّ برداً من الزمهرير؟ وأثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا،
 الحقّ أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر
 أقسى من الحجر، والحريص الجشيع^٧ أشدّ حرارة من النار، واليأس من روح الله أشدّ برداً من
 الزمهرير، والبهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات^٨.
 ٨ - الكراجكي (في كنز الفوائد) روي أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ما هو؟ قال:
 طلب القليل بإضاعة الكثير^٩.

٩ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك وكنت
 عند الله مستريحاً محموداً بتركه، ومذموماً باستعجالك في طلبه وترك التوكّل عليه والرضا بالقسم،
 فإنّ الدنيا خلقها الله بمنزلة ظلك، إن طلبته أتعبك ولا تلحقه أبداً، وإن تركته تبعك وأنت ←

(١) الكافي ٢: ٣٦٦/٧. (٢) الكافي ٢: ٣١٩/١٤. ٣ - معاني الأخبار: ٤/٣٠٤.
 ٤ - الغايات: ٦٦. ٥ - معاني الأخبار: ١/٣٥٣. ٦ - في «ج» المشجع، والمناسب ما أنبتناه من المصدر.
 ٧ - كنز الفوائد ٢: ٣٢. ٨ - الغايات: ٩٥.

٣ - وعنه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن سنان، عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كثر اشتباكه في الدنيا كان أشدَّ لحسرتة عند فراقها ^(١).

(المستدرك)

→ مستريح. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «الحرص محروم» وهو مع حرمانه مذموم في أي شيء كان، وكيف لا يكون محروماً؟ وقد فرّ من وثاق الله، وخالف قول الله - عزَّ وجلَّ - حيث يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ والحرص بين سبع آفات صعبة: فكر يضُرُّ بدنه ولا ينفعه، وهم لا يتمُّ له أقصاه، وتعب لا يستريح منه إلا عند الموت ويكون عند الراحة أشدَّ تعباً، وخوف لا يورثه إلا الوقوع فيه، وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة، وحساب لا يخلصه من عذاب الله إلا أن يعفو الله عنه، وعقاب لا مفرَّ له منه ولا حيلة. والمتوكِّل على الله يمسي ويصبح في كنف الله تعالى وهو منه في عافيته، وقد عبَّجَل الله كفايته وهياً له من الدرجات ما الله به عليم. والحرص ما يجري في منافذ غضب الله، وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصاً، واليقين أرض الإسلام وساء الإيمان ^٢.

١٠ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصيته للحسين عليه السلام: أي بُني الحرص مفتاح التَّعَبِ ومطيَّة النَّصَبِ وداعٍ إلى التَّقَحُّمِ في الذنوب، والشَّرَهِ جامع لمساوئ العيوب ^٣.

١١ - أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن علي بن محمد عليه السلام أنه قال: ما استراح ذوالحرص ^٤.

١٢ - الأمدى (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الحرص مطيَّة التَّعَبِ، الرغبة مفتاح النَّصَبِ ^٥.

وقال عليه السلام: الحرص ذميمة المَعْبِيَّة ^٦.

وقال عليه السلام: الحرص متعوب فيما يضُرُّه ^٧.

وقال عليه السلام: القناعة عزٌّ وغنى، الحرص ذلٌّ وعناء ^٨.

وقال عليه السلام: الحرص عبد المطامع ^٩.

وقال عليه السلام: الحرص علامة الأشقياء ^{١٠}.

وقال عليه السلام: الحرص يفسد الإيقان ^{١١}.

٣ - تحف العقول: ٩٠.

٢ - مصابح الشريعة: ١١٧، ب ٥٥.

١١/٢٢٠: ٢، انكافي (١٦).

٦ - المصدر: ١/١٨: ٤٨٥.

٥ - غرر الحكم: ١/١٤ و ٣٣٣ و ٣٣٤.

٤ - نزهة الناظر: ٧٠.

٩ - المصدر: ١/٢٤: ٦٧٦.

٨ - المصدر: ١/٢٥ و ٧٤٠ و ٧٤١.

٧ - المصدر: ١/٢٥: ٧٢٧.

١١ - المصدر: ١/٢٦: ٧٧٤.

١٠ - المصدر: ١/٢٤: ٦٧٧.

٤ - محمد بن علي بن الحسين (في الخصال) عن محمد^(١) بن هارون الفامي، عن محمد بن جعفر بن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم الحرص خصلتين ولزمته خصلتان: حرم القناعة فافتقد الراحة، وحرم الرضا فافتقد اليقين^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

المستدرک

→ وقال عليه السلام: الشّره يزري ويردي، الحرص يذلّ ويُشقي^٤.

وقال عليه السلام: الحرص يزري بالمروءة^٥.

وقال عليه السلام: الحرص موقع في كبير الذنوب^٦.

وقال عليه السلام: الحرص ينقص قدر الرجل ولا يزيد في رزقه^٧.

وقال عليه السلام: الحرص ذلّ ومهانة لمن يستشعره^٨.

وقال عليه السلام: الحرص لا يزيد في الرزق ولكن يذلّ القدر^٩.

وقال عليه السلام: انتقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوك بالقصاص^{١٠}.

وقال عليه السلام: أشقاكم أحرصكم^{١١}.

وقال عليه السلام: عبد الحرص مخلد الشقاء^{١٢}.

وقال عليه السلام: قرّن الحرص بالعناء^{١٣}.

وقال عليه السلام: كلّ حريص فقير^{١٤}.

وقال عليه السلام: من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا^{١٥}.

وقال عليه السلام: ما أذلّ النفس كالحرص^{١٦}.

(١) في المصدر: أحمد.

(٣) تقدّم في الحديث ٢ من الباب ٤٨، وفي الأحاديث ١ و ٢٠ و ٢١ من الباب ٤٩، وفي الحديثين ١٠ و ١٢ من الباب ٥٥،

وفي الحديث ٢ من الباب ٦١، وفي الحديث ١٥ من الباب ٦٢، وفي الباب ٦٣ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٧ من

الباب ٢٣ من أبواب الاحتضار، وفي الحديث ١٦ من الباب ٥ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، وفي الحديث ٩ من الباب

٣١ من أبواب الدعاء. ويأتي في الباب ٦٥، وفي الحديث ٦ من الباب ٧٦ من هذه الأبواب.

٤ - غررالحكم ١: ٩١٨/٣٠ و ٩١٩.

٦ - المصدر ١: ١١٧٤/٣٨ وفيه «كثير العيوب» بدل «كبير الذنوب».

٨ - المصدر ١: ٥٩٧/٥٩. ٩ - المصدر ١: ١٨٩٩/٧٨. ١٠ - المصدر ١: ١١٥/١١٤.

١١ - المصدر ١: ١٧٤/٥. ١٢ - المصدر ٢: ٤٩٩/١٨. ١٣ - المصدر: ٢٦٣ (ط الحجرية).

١٤ - المصدر ٢: ٥٤٤/٨. ١٥ - المصدر ٢: ٦٤٥/٦٠١. ١٦ - المصدر ٢: ٧٤١/٩٨.

باب كراهة حبّ المال والشرف

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حماد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها، أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المسلم ^(١).

وعنه، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه ^(٢).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الشيطان يدين (يدير) المستدرك

١ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالسند المتقدم، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ حبّ المال والشرف أذهب لدين الرجل ^٣ من ذئبين ضارين في زرب الغنم، فأغارا فيها حتى أصبحا، فما ذا أبقيا منها؟!.

٢ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن عليّ ابن المغيرة، عن أخ له، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ذئبان جائعان في غنم قد فرقها راعيها أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المرء المسلم ^٤.

٣ - الصدوق (في الأمالي) عن جعفر بن مسرور، عن الحسين بن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إنّ أول درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينه، ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ صرخ صرخة ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ قال: أتما قرة عيني وثمره فؤادي، ما أبالي من بني آدم إذا أحبوكما أن لا يعبدوا وثناً، حسبي من بني آدم أن يحبوكما... ^٥ ←

(١، ٢) الكافي ٢: ٣١٥/٢ و٣.

٣ - في المصدر: مذهب لدين الرجل. وإلى هنا تنتهي هذه الفقرة، راجع أمالي الطوسي: ٥٢٢، المجلس ١٩ ح ١ والباقي ورد في البحار (٧٧: ٨١) نقلًا عن مكارم الأخلاق. ٤ - الزهد: ٥٨. ٥ - أمالي الصدوق: ١٦٨، المجلس ٣٦ ح ١٤.

ابن آدم في كل شيء، فإذا أعياه جشم له عند المال فأخذ برقبته^(١).

٣ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله ويعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم^(٢).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

المستدرک

→ ٤ - وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام [قال رسول الله ﷺ] الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وهما مهلكاكم^٥.

٥ - وعن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى - رفعه - قال: الذهب والفضة حجران ممسوخان، فمن أحبهما كان معهما^٦.

٦ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم النوفلي، عن الحسين بن المختار - رفعه - قال: قال رسول الله ﷺ في حديث: ملعون ملعون! من عبد الدينار والدرهم^٧.

٧ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن أنس، قال: دخلت على النبي ﷺ وهو نائم على حصير قد أثر في جنبه، قال: أمعك أحد غيرك؟ قلت: لا، قال: اعلم أنه قد اقترب أجلي وطال شوقي إلى لقاء ربّي وإلى لقاء إخواني الأنبياء قبلي، ثم قال: ليس شيء أحب إليّ من الموت، وليس للمؤمن راحة دون لقاء الله. ثم بكى! قلت: لم تبكي؟ قال: وكيف لا أبكي! وأنا أعلم ما ينزل بأمتي من بعدي، قلت: وما ينزل من بعدك يا رسول الله؟ قال: الأهواء المختلفة، وقطيعة الرحم، وحبّ المال والشرف، وإظهار البدعة. ←

(١) الكافي ٢: ٤/٣١٥.

(٢) الكافي ٢: ٦/٣١٦.

(٣) تقدّم في الحديث ٦ من الباب ٨، وفي الحديث ٨ من الباب ١٤، وفي الحديث ٣ من الباب ٤٩، وفي الباب ٥٠، وفي الحديث ٢ من الباب ٦١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١ من الباب ٢ من أبواب الذكر. ويأتي في الحديثين ٥ و٦ من الباب ٤ من أبواب مقدّمات النكاح.

٥ - الخصال: ٦٦، ج ٢ ص ٣٧.

٤ - من المصدر.

٧ - الخصال: ١٥٦، ج ٣ ص ١٣٢.

٦ - الخصال: ٦٦، ج ٢ ص ٣٨.

٦٦

باب كراهة الضجر والكسل

١ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال في وصيته لبعض ولده: وإيّاك والكسل والضجر فإنهما يمنعانك حظّك من الدنيا والآخرة^(١).

٢ - وبإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن أبيه، عن جعفر بن

(المستدرک)

١ - الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن عليّ بن إبراهيم، عن عبدالله بن عبدالله، عن درست، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاك وخصلتين! الضجر والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حقّ، وإن كسلت لم تؤدّ حقّاً^٢. وفي حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إيّاكم والكسل! فإنّه من كسل لم يؤدّ حقّ الله - عزّ وجلّ -^٣.

٢ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم^٤.

ورواه الصدوق (في العيون) عن أبيه، عن سعد، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه، وذكر مثله^٥.

٣ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في جواب مسائل شمعون بن لاوي بن يهود الراهب: وأما علامة الكسلان فأربعة: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يأثم، ويضجر^٦.

٤ - وعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لجابر بن يزيد: وإيّاك والتواني فيما لا عذر لك فيه! فإليه يلجأ النادمون^٧.

٢ - أورده الصدوق في الأمالي: ٤٣٦، المجلس ٨١ ح ٣.

(١) الفقيه ٤: ٥٨٨/٤٠٨.

٣ - الجعفریات: ٢٣٢.

٢ - الخصال: ٦٧٩، ب ٤٠٠ ح ١٠.

٥ - أورده الصدوق في الخصال: ١٤٩، ب ٣ ح ١١٣.

٦ - تحف العقول: ٢٢، وفيه: يتوانى حتى يفرط، ويفرط حتى يضيع، ويضيع حتى يضجر، ويضجر حتى يأثم.

٧ - تحف العقول: ٢٨٥.

محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - قال: يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإياك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤدِّ حقاً، يا علي، من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة^(١).

٣ - وفي العلل: عن أحمد بن عيسى العلوي^(٢) عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر

المستدرک

→ ٥ - الصدوق (في الأمالي) عن ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أبي الصهبان، عن محمد بن زياد، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمي يابن رسول الله علمني موعظة، فقال عليه السلام له: إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا؟ - إلى أن قال - وإن كان الثواب من الله [حقاً] فالكسل لما ذا؟^٤.

٦ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حماد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان: يا بني إياك والضجر وسوء الخلق وقلّة الصبر! فلا تستقيم على هذه الخصال صاحب^٥.

٧ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أطاع التواني ضيع الحقوق^٦.

٨ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الحزم بضاعة، والتواني إضاعة^٧.

وقال: الجهل موت، التواني فوت^٨.

وقال: التواني سجيّة النوكى^٩.

وقال: الملل يفسد الآخرة^{١٠}.

وقال: التواني في الدنيا إضاعة، وفي الآخرة حسرة^{١١}.

وقال: أفتيح العمى العجز^{١٢}.

وقال: آفة النجح الكسل^{١٣}.

(١) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٥٥. (٢) في المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني. ٣ - ليس في المصدر.

٤ - أمالي الصدوق: ١٦، المجلس ٢ ح ٥.

٦ - نهج البلاغة: ٥١٠، قصار الحكم ٢٣٩.

٨ - غرر الحكم ١: ٦٧/٦ و ٦٨.

١٠ - المصدر ١: ١١٥١/٣٧.

١٢ - المصدر ١: ٨٦/١٧٨، فيه: أفتيح العمى الضجر.

١٣ - المصدر ١: ٥٣/٣٠٨، فيه: آفة النجاح...

العلوي، عن آبائه، عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: علامة الصابر في ثلاث: أولها أن لا يكسل، والثانية أن لا يضجر، والثالثة أن لا يشكو من ربّه - عزّ وجلّ - لأنه إذا كسل فقد ضيّع الحقوق، وإذا ضجر لم يؤدّ الشكر، وإذا شكّا من ربّه - عزّ وجلّ - فقد عصاه ^(١).

٤ - محمّد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى عليه السلام - في حديث - أنه قال لبعض ولده: إيتاك والمزاح! فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروءتك، وإيتاك والضجر والكسل! فإنهما يمعنانك حظك من الدنيا والآخرة ^(٢).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك في التجارة إن شاء الله ^(٣).

٦٧

باب كراهة الطمع

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن المستدرك
١ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذلّ من كشف عن ضرّه ^٤.
وقال عليه السلام: الطمع رقّ مؤبّد ^٥.
وقال عليه السلام: الطامع في وثاق الذلّ ^٦.
وقال عليه السلام: الطمع مُورد غير مُصدر، وضامن غير وفي ^٧.
وقال عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام: وإيتاك أن توفج بك مطايا الطمع! وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنك مدرك سهمك وأخذ قسمك ^٩. ←

٥٩١. (٢) السرائر ٣: ٥٩١.

(١) علل الشرائع ٢: ٤٩٨، ب ٢٥٣ ح ١.

(٣) يأتي في الحديث ٣ من الباب ١٣، وفي البابين ١٨ و ١٩ من أبواب مقدّمات التجارة، وفي الحديثين ٤ و ٥ من الباب ٩٥ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الحديث ١ من الباب ١ من أبواب آداب القاضي. وتقدّم ما يدلّ عليه في الحديث ٦ من الباب ١ من أبواب نواقض الوضوء، وفي الحديث ٢٢ من الباب ١٨، وفي الحديث ٣ من الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان.

٤ - نهج البلاغة: ٤٦٩، قصار الحكم ٢.

٦ - المصدر: ٥٠٨، قصار الحكم ٢٢٦.

٨ - في المصدر زيادة: فتوردك مناهل الهلكة.

٥ - المصدر: ٥٠١، قصار الحكم ١٨٠.

٧ - المصدر: ٥٢٤، قصار الحكم ٢٧٥.

٩ - نهج البلاغة: ٤٠١، الكتاب ٣١، فيه: مدرك قسمك وأخذ سهمك.

عليّ بن حسان، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقيح بالمؤمن! أن تكون له رغبة تذله ^(١).

٢ - وعنهم، عن ابن خالد، عن أبيه عمّن ذكره بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال: بشس العبد! عبد يكون له طمع يقوده، وبشس العبد! عبد له رغبة تذله ^(٢).

٣ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن المستدرک → ٢ - جعفر بن أحمد العمّي (في كتاب الغايات) عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفقر الناس الطمّاع ^٣.
الصدوق (في معاني الأخبار) بالسند المتقدّم، مثله ^٤.

٣ - وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع عمّا في أيدي الناس، وعدّ نفسك في الموتى... الخبر ^٥.

٤ - وفي صفات الشيعة: بإسناده عن حبيب ^٦ الواسطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقيح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله ^٧!

٥ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: يا هشام إياك والطمع! وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح الذلّ واختلاس العقل واختلاف ^٨ المروّات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم، وعليك بالاعتصام بربك والتوكّل عليه ^٩.

٦ - وعن الصادق عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن جندب: شيعتنا لا يهزّون هزير الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب ^{١٠}.

٧ - وعن الباقر عليه السلام أنّه قال لجابر بن يزيد الجعفي: واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، واستجلب عزّ اليأس بيعدّ الهمة ^{١١}.

٨ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده المتقدّم في الباب السابق عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: قال لقمان لابنه: فإن أردت أن تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك عمّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم ^{١٢}. ←

(٢ و١) الكافي ٢: ٣٢٠/١ و٢. ٣ - الغايات: ٦٦. ٤ - معاني الأخبار: ١/٣٠١. ٥ - الخصال: ١٤٩، ب ٣ ح ١١٣. ٦ - في المصدر: حباب. ٧ - صفات الشيعة: ٣٢. ٨ - في المصدر: اختلاف. ٩ و١٠ - تحف العقول: ٣٩٩ و٣٠٣ و٢٨٦. ١٢ - قصص الأنبياء: ١٩٥، ب ١٠، الفصل ح ٢٤٤.

عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس^(١).

٤ - وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن موسى بن سلام، عن سعدان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت: ألذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ [قال]: الطمع^(٢).

٥ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام - في وصيته لمحمد ابن الحنفية - قال: إذا أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في

(المستدرك)

→ ٩ - فقه الرضا عليه السلام: وأروي: اليأس غنى، والطمع فقر حاضر^٣.

١٠ - مصباح الشريعة: بلغني أنه سئل كعب الأخبار: ما الأصلح في الدين وما الأفسد؟ فقال: الأصلح الورع والأفسد الطمع، فقال له السائل: صدقت يا كعب الأخبار، والطمع خمر الشيطان يستقي بيده لخواصه، فمن سكر منه لا يصحو إلا في [أليم] عذاب الله أو مجاورة ساقبه، ولو لم يكن في الطمع [سخط] إلا مشاركة الدين بالدنيا كان عظيماً، قال الله عز وجل: «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار» وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: تفضل على من شئت فأنت أميره، واستغن عن من شئت فأنت نظيره، وافتقر إلى من شئت فأنت أسيره والطماع منزوع عنه الإيمان وهو لا يشعر، لأن الإيمان يحجب بين العبد وبين الطمع في الخلق، ويقول: يا صاحبي خزائن الله مملوءة من الكرامات وهو لا يضع أجر من أحسن عملاً، وما في أيدي الناس فإنه مشوب بالعلل، ويردّه إلى القناعة والتوكل وقصر الأمل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق، فإن فعل ذلك لزمه، وإن لم يفعل ذلك تركه مع شؤم الطمع وفارقه^٤.

١١ - السيد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبة: بسّ العبد! عبد له طمع يقوده إلى طبع^٥.

١٢ - البحار: عن الدلمي (في أعلام الدين) عن ابن ودعان، بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث: وإياكم واستشعار الطمع! فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة ورأس كل خطيئة وسبب إحباط كل حسنة^٦.

٣ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٧، باب اليأس عمّا في أيدي الناس.

١) (٢) والكافي ٢: ٣٢٠/٣ و٤.

٤ - في المصدر: منارات.

٥ - من المصدر.

٦ - البحار ٧٧: ١٨٢.

٨ - نوادر الراوندي: ٢٣.

٩ - مصباح الشريعة: ١٠٥، ب ٤٩.

أيدي الناس^(١).

٦ - وبإسناده عن الحسن بن راشد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: علمني يا رسول الله شيئاً، فقال: عليك باليأس ممّا في أيدي الناس فإنّه الغنى الحاضر. قال: زدني يا رسول الله، قال: إيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر... الحديث^(٢).

(المستدرک)

- ١٣ - الشيخ أبو الفتوح (في تفسيره) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: اليأس حرّ والرجاء عبد^٣.
وقال عليه السلام: الحرّ عبد ما طمع، والعبد حرّ إذا قنع^٤.
- ١٤ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: خير الأمور ما عري عن الطمع^٥.
وقال عليه السلام: صلاح النفس بقلة الطمع^٦.
- وقال عليه السلام: صلاح الإيمان الورع، وفساده الطمع^٧.
- وقال عليه السلام: سبب صلاح النفس الورع، وسبب فساد الورع الطمع^٨.
وقال عليه السلام: ذلّ الرجال في المطامع^٩.
- وقال عليه السلام: ذر الطمع والشرة، وعليك بلزوم العقّة والورع^{١٠}.
- وقال عليه السلام: أعظم الناس ذلّاً الطامع الحريص المريب^{١١}.
- وقال عليه السلام: سبب فساد اليقين الطمع^{١٢}.
- وقال عليه السلام: وإيّاك وغرور الطمع! فإنّه وخيم المرتع^{١٣}.
- وقال عليه السلام: قليل الطمع يفسد كثير الورع^{١٤}.
- وقال عليه السلام: كلّ طامع أسير^{١٥}.
- وقال عليه السلام: كيف يملك الورع من يملكه الطمع^{١٦}.
- وقال عليه السلام: من كثر طمعه عظم مصرعه^{١٧}.
- وقال عليه السلام: من لم ينزّه نفسه عن دناءة المطامع فقد أذلّ نفسه وهو في الآخرة أذلّ وأخزى^{١٨}.

(١) الفقيه ٤: ٥٨٣٤/٣٩٢.

(٢) الفقيه ٤: ٥٨٩٤/٤١٠.

٣ - رُوحِ الْبَيِّنَاتِ وَرُوحِ الْجَنَانِ: ذيل الآية ٢٧٢ من سورة البقرة.

٤ - ورد الحديث في غرر الحكم ١: ٤٦٧/١٨، ٤٦٨، ٤٦٨. ٥ - غرر الحكم ١: ٢٧/٣٨٨. ٦ - المصدر ١: ٤٥٢/٦.

٧ - المصدر ١: ٤٥٢/٧. ٨ - المصدر ١: ٤٣٢/٣٧ و ٣٨. ٩ - المصدر ١: ٤٠٧/٤١.

١٠ - المصدر ١: ٤٠٥/٢٤. ١١ - المصدر ١: ٢٠٣/٤٣٩.

١٣ - المصدر: ٢٤٤ (ط الحجرية). ١٤ - المصدر ٢: ٥٣٥/١٧. ١٥ - المصدر ٢: ٥٤٤/٧.

١٦ - المصدر ٢: ٥٥٣/١. ١٧ - المصدر ٢: ٦٤٧/٦٤٤. ١٨ - المصدر ٢: ٦٩٠/١٢١٠.

٧ - وفي المجالس: عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام ما ثبات الإيمان؟ قال: الورع. فقيل: ما زواله؟ قال: الطمع^(١).

٨ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع^(٢).

٩ - الحسن بن محمد الطوسي (في المجالس) عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن علي، عن سهل^(٣) عن موسى بن عمر بن يزيد، عن معمر ابن خلاد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: جاء خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني وأقله لعلني أحفظ، فقال: أوصيك بخمس: باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر، وإيّاك والطمع! فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاة مودّع، وإيّاك وما تفتذر منه! وأحب لأخيك ما تحب لنفسك^(٤).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٥).

٦٨

باب كراهة الخُرْق*

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

المستدرك

١ - القاضي القضاعي (في الشهاب) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما كان الرفق في شيء قطّ إلاّ زانه، ولا كان الخُرْق في شيء قطّ إلاّ شأنه^٦.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٧، قصار الحكم ٢١٩.

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٨، المجلس ٤٨ ح ١١.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٠٨، المجلس ١٨ ح ١٨.

(٣) في المصدر: الحسن بن علي بن سهل العاقولي.

(٥) تقدّم في الحديث ٢٧ من الباب ٤، وفي الحديث ١٠ من الباب ٤٩ من هذه الأبواب، وفي الباب ٣٦ من أبواب

الصدقة، وفي الحديث ٦ من الباب ٢٩ من أبواب أحكام الملابس. وبأنّي ما يدلّ عليه في الحديث ١١ من الباب ٣١

من أبواب النكاح المحرّم. * الخُرْق، الخُرْقَة، ضدّ الرُقْف. ٦ - شرح الشهاب: ٥٤٣/٩٨.

من قَسَم له الخُزُق حُجِب عنه الإیمان^(١).

ورواه الصدوق (في المجالس) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي^(٢) عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٣) مثله^(٤).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان الخُزُق خَلْقاً يُرَى، ما كان في شيء من خلق الله أقبح منه^(٥).

المستدرک

→ ٢ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن أمير المؤمنين^(٦) أنه قال لولده الحسين^(٦): يا بُني رأس العلم الرفق وأفته الخُزُق^(٦).

٣ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين^(٦) قال: الخُزُق شين الخلق^(٧).
وقال^(٦): الخُزُق شرّ خلق^(٨).

وقال^(٦): من كثر خُزُقه استرذل^(٩).

وقال^(٦): الخُزُق مناواة الأُمراء^(١٠) ومعاداة من يقدر على الضراء^(١١).

وقال^(٦): أقبح شيء الخُزُق^(١٢).

وقال^(٦): أسوأ شيء الخُزُق^(١٣).

وقال^(٦): بُسّ الشيمة الخُزُق^(١٤).

وقال^(٦): رأس الجهل الخُزُق^(١٥).

وقال^(٦): ليكن شيمتك الوقار، فمن كثر خُزُقه استرذل^(١٦).

وقال^(٦): لسان الجهل الخُزُق^(١٧).

وقال^(٦): من الخُزُق: العجلة قبل الإمكان والإثناء بعد إصابة الفرصة^(١٨).

وقال^(٦): وقار الرجل يزينه وخُزُقه يشينه^(١٩).

(١) (٥) الكافي ٢: ١/٣٢١.

(٢) (٤) أمالي الصدوق: ١٧١، المجلس ٣٧ ج ٤.

٩ - المصدر ٢: ٢٤٠/٦٢٢.

٧ و٨ - غررالحكم ١: ٨٣٧/٢٨ و٨٣٨.

١٢ - المصدر ١: ١٧٥/١٩.

١١ - المصدر ١: ١٨٣١/٧٣.

١٥ - المصدر ١: ٤١١/٤.

١٤ - المصدر ١: ٣٤١/٢.

١٧ - المصدر ٢: ٦٠٨/٤.

١٦ - المصدر ٢: ٥٨٨/٨٤، وفيه: ليكن زينتك الوقار.

١٩ - المصدر ٢: ٧٨٠/٦.

١٨ - المصدر ٢: ٧٢٩/٧٦.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(١).

٦٩

باب تحريم إساءة الخلق

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل^(٢).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن الثوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

(المستدرک)

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق السيّئ يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل^٣.

ورواه الصدوق بأسانيد متعدّدة، عن الرضا عليه السلام عنه مثله^٤.

٢ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن النعمان بن أحمد بن نعيم، عن محمّد بن شعبة، عن حفص بن عمر، عن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ساء خلقه عذب نفسه^٥.

٣ - الصدوق (في العلل) عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبي الله - عزّ وجلّ - لصاحب الخلق السيّئ بالتوبة، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأنّه لا يخرج من ذنب حتّى يقع فيما هو أعظم منه^٦.

٤ - وعن عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب، عن جعفر بن أحمد بن يوسف، عن عليّ ابن نوح الحنّاط، عن عمرو بن اليسع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل: إنّ سعد بن معاذ قد مات - إلى أن ذكر تجهيزه ودفنه - ثمّ قال: فقالوا: أمرت بفلسه وصليت على جنازته ولحدته، ثمّ قلت: إنّ سعداً قد أصابته ضمة، فقال صلى الله عليه وآله: نعم، إنّه كان في خلقه مع أهله سوء^٧.

(١) تقدّم في الباب ٣، وفي الحديثين ١ و ٢ من الباب ٢٧ من هذه الأبواب. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٥ من الباب ٩١ من هذه الأبواب.

٣ - صحيفة الرضا عليه السلام: ١١٣/٦٥.

(٢) الكافي ٢: ١/٢٢١.

٥ - أمالي الطوسي: ٥١٢، المجلس ١٨ ح ٢٦.

٤ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٦، ب ٣١ ح ٩٦.

٧ - علل الشرائع ١: ٣١٠، ب ٢٦٢ ح ٤.

٦ - علل الشرائع ٢: ٤٩٢، ب ٢٤٢ ح ١.

النبي ﷺ: أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه^(١).

٣ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سوء الخلق يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل^(٢).

٤ - وعنهم، عن ابن خالد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن

(المستدرک)

→ ٥ - وفي الخصال: عن القاسم بن محمد السراج، عن محمد بن أحمد الضبي، عن محمد بن عبد العزيز الدينوري، عن عبيد الله بن موسى، عن سفیان الثوري، عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال: لا سودد لسيئ الخلق... الخبر^٣.

٦ - السيد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آباءه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة. فقيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: لأنه إذا تاب عن ذنب وقع في ذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه^٤.

٧ - عبد الله بن جعفر الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام لأبي أيوب الأنصاري: يا أبا أيوب، ما بلغ من كرم^٥ أخلاقك؟ قال: لا أؤذي جاراً فمن دونه، ولا أمتعه معروفاً أقدر عليه. ثم قال عليه السلام: ما من ذنب إلا وله توبة وما من تائب إلا وقد تسلم له توبة، ما خلا سيئ الخلق، لا يكاد يتوب من ذنب إلا وقع في غيره أشد^٦ (أشترخ) منه^٦.

٨ - البحار: عن أعلام الدين للديلمي، عن النبي ﷺ قال: خُلُقَان لا يجتمعان في مؤمن: الشُّحُّ، وسوء الخلق^٧.

٩ - أبو يعلى (في زهة الناظر) عن الصادق عليه السلام أنه قال: لو علم سيئ الخلق أنه يعدب نفسه لتسمح في خلقه^٨.

١٠ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله ﷺ أنه قال: سوء الخلق يفسد العمل، كما يفسد الخل العسل. ←

٤ - نوادر الراوندي: ١٨.

٣ - الخصال: ١٩٧، ب ٣ ح ٢٢٢.

(١ و ٢) الكافي: ٢/٣٢١ و ٣.

٦ - قرب الإسناد: ٤٥، ١٤٧.

٥ - في نسخة من المصدر: كريم.

٨ - زهة الناظر: ٥٢.

٧ - البحار: ٧٧، ١٧٣.

عثمان، عن الحسين بن مهران، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ساء خلقه عذب نفسه^(١).

ورواه الصدوق (في المجالس) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، مثله^(٢).

٥ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يحيى بن عمرو، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله - عز وجل - إلى بعض أنبيائه: الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل^(٣).

٦ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام - قال: يا علي لكلّ ذنب توبة إلا سوء الخلق، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب^(٤).

٧ - وفي عيون الأخبار - بأسانيد تقدمت في إسباغ الوضوء^(٥) - عن الرضا، عن

الستدرك

→ ١١ - جامع الأخبار: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في حديث: وسوء الخلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان يجره إلى الشر، والشرّ يجره إلى النار^٦.

١٢ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن آدم الناس غمّاً؟ قال: أسوؤهم خلقاً^٧.

١٣ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: الأخلاق منائح من الله - عز وجل - فإذا أحبّ عبداً منحه خلقاً حسناً، وإذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيئاً^٨.

١٤ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: سوء الخلق نكد العيش وعذاب النفس^٩.

وقال عليه السلام: سوء الخلق يوحش النفس ويرفع الأنس^{١٠}.

وقال عليه السلام: سوء الخلق شؤم، والإساءة إلى المحسن لؤم^{١١}.

وقال عليه السلام: سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد^{١٢}.

وقال عليه السلام: كلّ داء يداوى إلا سوء الخلق^{١٣}.

وقال عليه السلام: من ساء خلقه عذب نفسه^{١٤}.

(١) الكافي ٤: ٣٢١/٤. (٢) أمالي الصدوق: ١٧١، المجلس ٣٧ ح ٣. (٣) الكافي ٢: ٣٢٢/٥.

(٤) الفقيه ٤: ٣٥٢، ٣٥٤، ٥٧٦٢. (٥) تقدّم في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

٦ - جامع الأخبار: ٢٩٠، الفصل ٦٤ ح ٧. ٧ - المصدر السابق: ٢٩٠، الفصل ٦٤ ح ١٠. ٨ - الاختصاص: ٢٢٥.

٩ و ١٠ - غرر الحكم ١: ٤٣٩/٨٩ و ٩٠. ١١ - المصدر ١: ٤٣٧/٧٦. ١٢ - المصدر ١: ٤٣٥/٤٤.

١٣ - المصدر ٢: ٥٤٦/٥٤. ١٤ - المصدر ٢: ٦٣٨/٥٠١.

آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بحسن الخلق! فإنَّ حسن الخلق في الجنة لا محالة، وإيّاكم وسوء الخلق! فإنَّ سوء الخلق في النار لا محالة^(١).

٨ - عبد الله بن جعفر (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: ما من ذنب إلا وله توبة، وما من تائب إلا وقد تسلم له توبته ما خلا السيئ الخلق، لأنّه لا يتوب من ذنب إلا وقع في غيره أشدّ منه^(٢).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٣).

٧٠

باب تحريم السّفه وكون الإنسان ممّن يُتقى شرّه

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان، فقال: البادئ منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعدّ المظلوم^(٤).

٢ - وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي المغراء، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسفهوا فإنّ أئمتكم ليسوا بسفهاء.

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ شرّ الناس عند الله الذين يكرمون اتقاء شرّهم^٥.

٢ - جعفر بن أحمد القميّ (في كتاب الغايات) عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من شرار الناس من لا يأمن جاره بوائقه^٦ وشرار أمّتي الذين يكرمون مخافة شرّهم، ألا من أكرمه الناس اتقاء شرّه فليس منّي^٧.

(٢) قرب الإسناد: ١٤٧/٤٥.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٦١، ب ٣١٦ ح ٤١.

(٣) تقدّم في الحديثين ٢ و ١٤ من الباب ٤، وفي الحديث ٣ من الباب ١٦ من هذه الأبواب، وفي بعض أبواب العشرة وغيرها، راجع تحقيق آل البيت.

(٤) الكافي ٢: ٣٢٢/٣.

٧ - الغايات: ٩١.

٦ - بوائق جمع بائقة: الشرور.

٥ - المعرفات: ١٢٨.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من كافأ السفه بالسفه فقد رضي بمثل ما أتى إليه، حيث احتذى مثاله ^(١).

٣ - وعن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن بعض أصحابه - رفعه - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه والغرّة في قلب العالم ^(٢).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ السفه خلق لئيم يستطيل على من دونه، ويخضع لمن فوقه ^(٤).

(المستدرک)

→ ٣ - وعنه عليه السلام أنّه قال في حديث: يا عليّ ألاّ أنبتك بشرّ من هذا؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من يبغض الناس ويبغضونه. ثمّ قال: ألاّ أخبرك بشرّ منه؟ قلت: بلى، قال: من لا يرجي خيره ولا يؤمن شرّه ^٥.

٤ - المفيد (في الاختصاص): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس، وشرّ الناس من تأذى به الناس، وشرّ من ذلك من أكرمه الناس اتقاء شرّه، وشرّ من ذلك من باع دينه بدنياه غيره ^٦.

٥ - محمّد بن إدريس (في السرائر) عن السيارى، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في منزل عائشة، فأعلم بمكانه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بس ابن العشيّة! ثمّ خرج إليه فصافحه وضحك في وجهه، فلما دخل قالت له عائشة: قلت فيه ما قلت، ثمّ خرجت إليه فصافحته وضحكت في وجهه! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من شرار الناس من أتقى لسانه. قال: وسمعت يقول: قد كتى الله - عزّ وجلّ - في الكتاب عن الرجل ^٧ وهو ذو القوّة وذو العزّة، فكيف نحن؟! ^٨.

٦ - تفسير الإمام عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله، إذ استأذن عليه عبد الله بن أبيّ بن أبي السلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بس أخو العشيّة! اتذّنوا له، فأذنوا له، فلما دخل أجلسه وبشر في وجهه، فلما خرج قالت عائشة: يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عويش يا حميراء إنّ شرّ الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شرّه ^٩.

(١) والكافي ٢: ٢٢٢/٢ و١.

(٢) الكافي ١: ٣٦/٥.

(٣) في المصدر: أبي غرّة.

١ - الغايات: ٩١.

٢ - الاختصاص: ٢٤٣.

٣ - في المصدر زيادة: فسأه فلاناً.

٤ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٥ - السرائر ٣: ٥٦٨.

٥ - وعنهم، عن ابن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة [عن أبي بصير]^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن من شرّ عباد الله من تکره مجالسته لفحشه^(٢).

وبالإسناد عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٣).

٦ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن صفوان، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه^(٤).

(المستدرک)

→ ٧ - عوالي اللآلئ: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: وإن أبغض الناس من اتقاه الناس لسانه^٥.

٨ - وعنه عليه السلام قال: إن من شرار الناس من تركه الناس اتقاء فحشه^٦.

٩ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: شر الناس من يتقيه الناس مخافة شره^٧.

وقال عليه السلام: السّفَه يجلب الشرّ^٨.

وقال عليه السلام: إياك والسّفَه! فإنّه يوحش الوفاق^٩.

وقال عليه السلام: دع السّفَه فإنّه يزري بالمرء ويشينه^{١٠}.

وقال عليه السلام: سلاح الجهل^{١١} السّفَه^{١٢}.

وقال عليه السلام: سَفَهْكَ على من فوقك جهل مُردِي^{١٣} وسَفَهْكَ على من دونك جهل مُزري^{١٤}

وسفهك عن من في درجتك تقار كنفار الديكين وهراش كهراش الكلبيين، ولن يفترقا إلا مجروحين أو مفضوحين، وليس ذلك فعل الحكماء وسنة العقلاء، ولعله أن يحلم عنك فيكون أوزن منك وأكرم وأنت أنقص منه وألام^{١٥}.

وقال عليه السلام: شرّ الناس من يتقيه الناس مخافة شره^{١٦}.

وقال عليه السلام: كفى بالسّفَه عارا^{١٧}.

وقال عليه السلام: كثرة السّفَه يوجب الشنآن ويجلب البنضاء^{١٨}.

وقال عليه السلام: من سافه شتم^{١٩}.

(٣) الكافي ٢: ١٣٢٦/١.

(٢) الكافي ٢: ٢٢٥/٨.

(١) ليس في المصدر.

٦ - عوالي اللآلئ ١: ١٠١/٢٢.

٥ - عوالي اللآلئ ١: ٧٢/١٣٥.

(٤) الكافي ٢: ٣٢٢/٤.

٩ - المصدر ١: ١٤٨/٢٥.

٨ - المصدر ١: ٢٩/٨٨٤.

٧ - غررالحكم ١: ٤٤٧/٧٧.

١٢ - المصدر ١: ٤٣٢/٣.

١١ - في المصدر: الجهال.

١٠ - المصدر: ٢٠٥ (ط الحجرية).

١٥ - المصدر ١: ٤٣٩/٩٦، ٩٥/٩٦، وص ٤٤٠/٩٧.

١٤ - في المصدر: مؤذ.

١٣ - في المصدر: مُرْدِي.

١٧ - المصدر ٢: ٥٥٧/٢٠.

١٦ - المصدر ١: ٤٤٧/٧٧ مكرّر الرقم ٧.

١٩ - المصدر ٢: ٦١٢/٤٦.

١٨ - المصدر ٢: ٥٦٤/٤٤.

٧ - وعنهم، عن سهل، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: شر الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم^(١).

٨ - وعن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم^(٢).

٩ - وعنه، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: من خاف الناس لسانه فهو في النار^(٣).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه^(٤).

٧١

باب تحريم الفحش ووجوب حفظ اللسان

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من علامات

الستدرك

١ - الجعفریات: بالسند المتقدم، قال: قال رسول الله ﷺ: إن شر الناس عند الله تعالى الذين يكرمون اتقاء شرهم^٥.

٢ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن رسول الله ﷺ أنه قال: شر رجالكم البافوق السيدع. البافوق: الفحاش، والسيدع: النمام^٦.

٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن أحمد الحكيمي، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن معين، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه^٧. ←

٢/٢٢٦:٢ الكافي

١ (٣) الكافي ٤/٣٢٧:٢ و٤/٣

(٤) تقدم في الحديث ١٨ من الباب ٤، وفي الحديثين ٨ و ١٠ من الباب ٢٦، وفي الحديثين ٧ و ٨ من الباب ٤٩ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديثين ٨ و ١١ من الباب التالي، وفي الباب ٧٢ من هذه الأبواب.

٥ - الجعفریات: ١٤٨.

٦ - الغايات: ٩١، وفيها زيادة: وشر نسانكم: الجفة الفرع.

٧ - أمالي المفيد: ١٦٧، المجلس ٢١ ح ٢.

شرك الشيطان الذي لا يشك فيه أن يكون فحاشاً لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه^(١).

٢ - وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة - يرفعه - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يبغض الفاحش المتفحش^(٢).

٣ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الفحش والبذاء والسلطة^(٣) من النفاق^(٤).

(المستدرک)

→ ٤ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الأملي (في كتاب الدلائل) عن القاضي أبي بكر محمد ابن عمر الجعابي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، قال: حدّثنا الخليل بن أسد أبو الأسود النوشجاني، قال: حدّثنا رويم بن يزيد المنقري، قال: حدّثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود، قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا ابنة رسول الله هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله عندك شيئاً فطوّقني به؟^٥ فقالت: يا جارية هات تلك الجريدة^٦ فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويحك اطلبيها فإنها تعدل عندي حسناً وحسيناً^٧ فطلبتها فإذا هي قد قمتمتها في قماتها، فإذا فيها: قال محمد النبي صلى الله عليه وآله: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت، إن الله يحبّ الخيّرّ الحليم المتعقّف ويبغض الفاحش البذاء السائل الملحف، إن الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، وإن الفحش من البذاء والبذاء في النار^٨.

٥ - ثقة الإسلام، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيّة! فقامت عائشة فدخلت البيت، وأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل، فلما دخل أقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه وببشره إليه يحدّثه، حتّى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة: يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: إن من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه^٩.

(١) الكافي ٢: ٢٢٣/١.

(٢) الكافي ٢: ٢٢٤/٤.

(٣) السلطة: حدّة اللسان.

(٤) الكافي ٢: ٣٢٥/١٠.

(٥) وفيه: الحريرة.

(٦) في العبارة تأمل! وإن صحت فُحْمَل على سبيل المجاز لتبيان أهميّة الوصيّة.

(٧) الكافي ٢: ٣٢٦/١.

(٨) دلائل الإمامة: ٦.

٤ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يبغض الفاحش البذيء السائل المُلحِف^(١).

٥ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة: يا عائشة إن الفحش لو كان مثلاً^(٢) لكان مثال سوء^(٣).

٦ - وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، قال، قال: من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه، ووكله إلى نفسه وأفسد عليه معيشتة^(٤).

٧ - وعنه، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن غسان، عن سماعة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك؟ إياك أن تكون فحاشاً أو سخاباً^(٥) أو لعاناً! فقلت: والله لقد كان ذلك أنه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أوتيت^(٦) عليه، إن هذا ليس من فعالي ولا أمر به شيعتي،

المستدرک

→ ٦ - العياشي (في تفسيره) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وقولوا للناس حسناً» قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإن الله يبغض اللعان السبّاب الطعان على المؤمنين، المتفحش السائل الملحف^٧.

٧ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن الكاظم عليه السلام أنه قال لهشام بن الحكم: وإن من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه، وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟... الخبر^٨.

٨ - دعائم الإسلام: عن علي بن الحسين ومحمد بن علي عليهما السلام أنهما ذكرا وصية علي عليه السلام وفيها: ولا تتكلموا بالفحش فإنه لا يليق بنا ولا بشيعتنا، وإن الفاحش لا يكون صديقاً... الخبر^٩.

(١) الكافي ٢: ١١/٣٢٥ و١٣. (٢) في المصدر: ممثلاً.

(٣) الكافي ٢: ١٢/٣٢٥ و١٣. (٤) في المصدر: أربيت.

(٥) في المصدر: سخاباً، وهي - بالصاد والسين - الشديد الصوت.

(٦) تفسير العياشي: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة. (٧) تحف العقول: ٣٩٥. (٨) دعائم الإسلام ٢: ٣٥٢.

استغفر ربك ولا تعد، قلت: أستغفر الله ولا أعود^(١).

٨ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن حمّاد بن عيسى، عن شعيب العرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من أشرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه^(٢).

٩ - وعن عليّ بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال^(٣): إن الله يحبّ الحيي الحليم الغني المتعفّف، ألا وإنّ الله يبغض الفاحش البذيء السائل المُلحِف^(٤).

١٠ - وعن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: إنّ الحياء والعفاف والعيّ - عي اللسان لا عي القلب - من الإيمان، والفحش والبذاء والسلطة من النفاق^(٥).

١١ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام -

المستدرک

→ ٩ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) وفي الخبر: الجفاء والبذاء من النار، والحياء والسخاء من الجنّة.

١٠ - وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربعة يزيد عذابهم على عذاب أهل النار - إلى أن قال - ورجل يستلذّ الرّفث والفحش، فيسيل من فيه قيح ودم.

١١ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لُسفه السفهاء المتبجّح بفحش الكلام^٦.

وقال عليه السلام: الفحش والتفاحش^٧ ليسا من الإسلام^٨.

وقال عليه السلام: احذر فحش القول والكذب، فإنّهما يزريان بالقاتل^٩.

وقال عليه السلام: ما أفحش كريم قط^{١٠}.

وقال عليه السلام: ما أفحش حليم^{١١}.

(٢) الزهد: ١٦/٩.

(٤) الزهد: ٢٠/١٠.

(١) الكافي ٤: ١٤/٣٢٦.

(٣) في المصدر إضافة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) الزهد: ٢٠/١٠. وأورد صدره عن الكافي في الحديث ٤ من الباب ١١٠ من أبواب أحكام العشرة.

٨ - غرر الحكم ١: ٥٧/١٥٤٥.

٧ - في المصدر: التفحش.

١ - غرر الحكم ١: ١٩٧/٣٧٥.

١١ - المصدر ٢: ٧٤٣/١٣٠.

١٠ - المصدر ٢: ٧٣٧/٢٦.

٩ - المصدر ١: ١٢٢/٣٠.

قال: يا عليّ أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد، يا عليّ من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار، يا عليّ شرّ الناس من أكرمه الناس اتقاءً فحشه وأذى شرّه، يا عليّ شرّ الناس من باع آخرته بدنياه وشرّ منه من باع آخرته بدنياه غيره^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك هنا وفي أحاديث العشرة^(٢) ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٧٢

باب تحريم البذاء وعدم المبالاة بالقول

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فهو شرك الشيطان^(٤).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيء

المستدرك

١ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم قال: قال الكاظم عليه السلام: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيء قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه... الخبر^٥.
٢ - دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا رأيتم المرء لا يستحي ممّا قال ولا ممّا قيل له، فاعلموا أنّه لغيّة^٦ أو لشرك من شيطان^٧. ←

(١) الفقيه ٤: ٣٥٢، ٣٥٣/٥٧٦٢.

(٢) تقدّم في الحديث ١ من الباب ٣، وفي الحديث ١٤ من الباب ٤، وفي الأحاديث ١ و٨ و١٠ من الباب ٢٦، وفي الأحاديث ٥ و٧ و٨ و١٥ من الباب ٤٩، وفي الباب ٧٠ من هذه الأبواب. وتقدّم في الأبواب ١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ من أبواب أحكام العشرة.

(٣) يأتي في الباين ٧٢ و٧٣، وفي الحديث ٢ من الباب ٧٦، وفي الحديث ٢ من الباب ٩٧ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف. وفي الحديث ١ من الباب ٣٢ من أبواب الشهادات.

(٤) الكافي ٢: ٢٣٣/٢، فيه: فإنّه لغيّة أو شرك شيطان.

٥ - تحف العقول: ٣٩٤.

٦ - دعائم الإسلام ٢: ٤٥٨/١٦١٣.

٦ - في المصدر: لعنة.

قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك
 شيطان، قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله ﷺ: أما تقرأ
 قول الله عز وجل: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾... الحديث^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عثمان بن عيسى، مثله^(٢).

٣- وعنهم، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة،
 عن أبي عبد الله ﷺ قال: البذاء من الجفاء والجفاء في النار^(٣).

٤- محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن
 أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ - في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ - قال:
 يا علي حرم الله الجنة على كل فاحش بذيء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، يا علي
 طوبى لمن طال عمره وحسن عمله^(٤).

٥- الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن الحسن بن محبوب، عن علي بن
 رثاب، عن أبي عبيدة الحداء، عن أبي عبد الله ﷺ قال: الحياء من الإيمان والإيمان
 في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار^(٥).

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه^(٦).

المستدرک

→ ٣- الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن أبي جعفر، عن أبيه، عن الحسين بن محمد بن
 عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن زياد، عن سيف بن عميرة، قال: قال الصادق
 جعفر بن محمد ﷺ: من لم يبالي بما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان^(٧).

٤- الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: القحة^٨ عنوان [كل] الشر^٩.

(١) الكافي ٢: ٣٢٣/٣.

(٢) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٥٥.

(٣) الكافي ٢: ٣٢٥/٩.

(٤) الزهد: ١٠/٦.

(٦) تقدم في الحديث ٨ من الباب ٤٩، وفي الحديث ١٥ من الباب ٥٩، وفي الباب ٧١ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٩
 من الباب ٩ من أبواب صلاة المسافر. ويأتي في الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الباب ١٩
 من أبواب حد الغذف.

٧- الاختصاص: ٢١٩.

٨- غررالحكم ١: ٣٩٦/١٦٠.

٩- ليس في المصدر.

٨- القحة: هي الوفاحة وقلة الاحياء.

٧٣

باب تحريم القذف حتى للمشرك مع عدم الاطلاع

١ - محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري^(١) عن أحمد بن النضر، عن عمرو ابن نعمان الجعفي، قال: كان لأبي عبد الله^(ع) صديق لا يكاد يفارقه - إلى أن قال - فقال يوماً لفلان: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرجع أبو عبد الله^(ع) يده ففصك بها جبهة نفسه ثم قال: سبحان الله! تقذف أمه قد كنت أرى أن لك ورعاً فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك! إن أمه سندية مشركة، فقال: أما علمت أن لكل أمّة نكاحاً؟ تنح عني، فما رأيته يمشي معه حتى فرّق بينهما الموت^(٢).

٢ - قال: وفي رواية أخرى: إن لكل أمّة نكاحاً يحتجزون به عن الزنا^(٣).

٣ - وعن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر^(ع) قال، قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم؟ فقال: الكفّ عنهم أجمل. ثم قال: يا أبا حمزة والله إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا، ثم قال: نحن أصحاب الخمس^(٤) وقد

المستدرك

١ - دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله^(ع) أنه قال لبعض أصحابه: ما فعل غريمك؟ قال: ذاك ابن الفاعلة! فنظر إليه أبو عبد الله^(ع) نظراً شديداً، فقلت: جعلت فداك! إنه مجوسي نكح أخته، قال: أوليس ذلك من دينهم نكاحاً؟^٥.

٢ - وعنه^(ع) أنه قال: لا ينبغي ولا يصلح للمسلم أن يقذف يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً بما لم يطلع عليه منه، وقال: أيسر ما في هذا أن يكون كاذباً^٦.

ورواه أحمد بن محمد بن عيسى (في نوادره) عن ابن سنان، عنه^(ع) كما يأتي في الحدود^٧. وسائر أخبار الباب يأتي في آخر كتاب الموارث^٩.

(٢) الكافي ٢: ٣٢٤/٥.

(٤) في المصدر زيادة: والفيء.

٦ - دعائم الإسلام ٢: ٤٦٠/١٦٢٢.

٨ - يأتي في الحديث ٧ من الباب ١ من أبواب حد القذف.

(١) في المصدر زيادة: عن محمد بن سالم.

(٣) الكافي ٢: ٢٣٤/ذيل الحديث ٥.

٥ - دعائم الإسلام ٢: ٤٥٨/١٦١٤.

٧ - نوادر أحمد بن عيسى: ١٤٢، ب ٢٢ ح ٣٦٥.

٩ - يأتي في الحديث ٢ و٣ من الباب ٢ من أبواب ميراث المجوس.

حرّمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا... الحديث^(١).

٤ - محمد بن علي بن الحسين (في العلل) عن محمد بن الحسن، عن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عاصم، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يفترى على الرجل من جاهليّة العرب؟ فقال: يضرب حدّاً. قلت: يضرب حدّاً؟ قال: نعم إنّ ذلك يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك في أحاديث التقيّة وفي الحدود^(٣).

٧٤

باب تحريم البغي

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب وأبي يعقوب السراج^(٤) جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس إنّ البغي يقود أصحابه إلى النار، وإنّ أوّل من بغى على الله عناق بنت آدم، فأوّل قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريباً^(٥) في جريب، وكان لها عشرون أصبعاً في كلّ إصبع ظفران مثل المنجلين، فسلب الله عليها أسداً كالفيل وذئباً

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رفع الناس أبصارهم إلى شيء إلّا وضعه الله تعالى، ولو بغى جبل على جبل لجعل الله تعالى الباغي منهما دكّاً^٦.

٢ - وبهذا الإسناد: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يقول إبليس لجنده: ألقوا بينهم البغي والحسد، فإنّهما يعدلان قريباً من الشرك^٧.

(١) الكافي ٨: ٤٣١/٢٨٥. أورد قطعة منه في الحديث ١٩ من الباب ٤ من أبواب الأتفال.

(٢) علل الشرائع ٢: ٣٩٣، ب ١٣١ ح ٦.

(٣) يأتي في الباب ٣٦ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الباب ٨٣ من أبواب نكاح العبيد والإماء. وفي الباب ١ من أبواب حدّ القذف. وتقدّم ما يدلّ عليه في الباب ٤٦ من هذه الأبواب.

(٤) في المصدر: ويعقوب السراج.

(٥) الجريب: سبّون ذراعاً في سبّين ذراعاً.

(٦) الجريب: سبّون ذراعاً في سبّين ذراعاً.

(٧) - الجعفریات: ٧ و ١٤٧ و ١٦٦.

كالبعير ونسراً مثل البغل^(١) وقد قتل الله الجبارة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا^(٢).
ورواه السيّد الرضي (في نهج البلاغة) مرسلأ^(٣).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن مسمع أبي سيّار إنّ أباعبدالله ﷺ كتب إليه في كتاب: أنظر أن لا تكلمن بكلمة بغي أبداً وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك^(٤).

٣ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي فإنهما يعدلان عند الله الشرك^(٥).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله ﷺ^(٦) إنّ أعجل الشرّ عقوبةً البغي^(٧).

٥ - وعنهم، عن سهل وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي: عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ وإنّ أسرع الشرّ عقوبةً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أو يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه المستدرك

→ ٣ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن ثابت، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ وأسرع الشرّ عقوبةً البغي^٨.

ورواه الشيخ (في أماليه) عن المفيد - رحمة الله عليه - عن أبي غالب الزراري، عن جدّه محمّد ابن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحذاء، عنه ﷺ مثله^٩.

٤ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين ﷺ في الخطبة القاصعة: فالله الله في عاجل البغي! وأجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر! فإنهما^{١٠} مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى، التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة، فما تُكدي أبداً ولا تُشوي أحداً، لا عالماً بعلمه^{١١} ولا مقلّلاً في طنّره^{١٢}.

وقال ﷺ: من سلّ سيف البغي قُتل به^{١٣}.

وفي وصيّته لولده الحسن ﷺ: وألّم اللوم البغي عند القدرة^{١٤}.

(١) في المصدر زيادة: فقتلناها.

(٢) لم نجد في نهج البلاغة. (٦) في المصدر زيادة: قال رسول الله ﷺ. ٨ - كتاب عاصم بن حميد: ٢٦.

٩ - أمالي الطوسي: ١٠٧، المجلس ٤ ح ١٦٣. ١٠ - في المصدر: فإنها. ١١ - في المصدر: لعلمه.

١٢ - نهج البلاغة: ٢٩٤، الخطبة ١٩٢.

١٤ - أورده في البحار (٧٧: ٢١١) عن كتب الوصايا لابن طاووس.

(٣) ٢/٣٢٧ و ٤/٣ و ٢ و ١.

بما لا يعنيه^(١).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال وفي الخصال) عن أبيه، عن علي بن موسى، عن أحمد بن محمد^(٢) عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله ابن إبراهيم، عن الحسين بن يزيد^(٣) عن جعفر، عن أبيه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله^(٤). وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي عبد الرحمن الأعرج وعمر بن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام وعن علي بن الحسين عليه السلام نحوه^(٥).

٦ - وبالإسناد الآتي^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام - في وصيته لأصحابه - قال: وإياكم أن يبغى بعضكم على بعض! فإنها ليست من خصال الصالحين، فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه، وصارت نصره الله لمن بغى عليه، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله^(٧).

٧ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - قال: يا علي، أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسن إليه فكافأك بالإحسان إساءة، ورجل

المستدرک

→ ٥ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن^أ بن عطية، عن أبي عبيدة الحداء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة [يبارز الله بها]... الخبر^٩.

٦ - أبو علي ابن الشيخ (في أماليه) بإسناده عن ابن عباس، قال: ما ظهر البغي قط في قوم إلا ظهر فيهم الموتان^{١٠}. ←

(١) الكافي ٢: ١/٤٥٩.

(٢) في الخصال: أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

(٣) في عقاب الأعمال: الحسين بن زيد، وفي الخصال: الحسين بن زيد، عن أبيه.

(٤) الكافي ٢: ٤/٤٦٠.

(٥) عقاب الأعمال: ١/٣٢٤، والخصال: ١٣٦، ب ٣ ح ٨١.

(٦) الكافي ٨: ١/٨.

(٧) الكافي ٨: ١/٨.

(٨) يأتي في الفائدة الثالثة من الخاتمة.

(٩) - أمالي المفيد: ٩٨، المجلس ١١ ح ٨، وليس فيه ما بين المعقوفتين.

(١٠) - أمالي الطوسي: ٤٠٣، المجلس ١٤ ح ٩٠٠.

لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه^(١).

٨ - قال: ومن ألفاظ رسول الله ﷺ لو بغى جيل على جيل لجعله الله دكاً، أعجل الشرّ عقوبة البغي وأسرع الخير ثواباً البرّ^(٢).

٩ - وفي عقاب الأعمال: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، رفعه إلى عمر بن أبان، عن أبي حمزة الشمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن أسرع الشرّ عقوبة البغي^(٣).

١٠ - وعن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آياته عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: لو بغى جيل على جيل

(المستدرك)

→ ٧ - عوالي الآلئ: عن النبي ﷺ قال: اجتنب خمساً: الحسد، والطيرة، والبغي، وسوء الظن، والنميمة^٤.

٨ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: البغي يوجب الدمار^٥.

وقال عليه السلام: أسرع المعاصي عقوبة أن تبغي على من لا يبغي عليك^٦.

وقال عليه السلام: البغي يُصرع^٧.

وقال عليه السلام: البغي يسلب النعمة، الظلم يجلب النعمة^٨.

وقال عليه السلام: البغي يُصرع الرجال^٩.

وقال عليه السلام: اتقوا البغي، فإنه يجلب النقم ويسلب النعم ويوجب الغير^{١٠}.

وقال عليه السلام: إياك والبغي! فإنه يعجل الصرعة ويحلّ به الغير^{١١}.

وقال عليه السلام: إياك والبغي! فإنّ الباغى يعجل الله له النعمة ويحلّ به المثلات^{١٢}.

وقال عليه السلام: إن أعجل العقوبة عقوبة البغي^{١٣}.

وقال عليه السلام: من بغى عجلت هلكته^{١٤}.

وقال عليه السلام: ما أعظم عقاب الباغى!^{١٥}.

(١) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٥٥. (٢) الفقيه ٤: ٥٧٩٢/٣٧٨ و ٥٨٠٢/٣٧٩ و ٥٨٠٣.

٣ - عوالي الآلئ ١: ١٤٤/٢٨٩. ٥ - غرر الحكم ١: ٨٥٥/٢٨.

٧ - المصدر ١: ٢٥٢/١١. ٨ - المصدر ١: ٤٣٦/١٧ و ٤٢٧.

١٠ - المصدر: ٨٤ (ط الحجرية). ١١ - المصدر ١: ٢٧/١٤٩، فيه: يحلّ به الغير.

١٣ - المصدر ١: ٦/٢١٥. ١٤ - المصدر ٢: ١٩٨/٦٢٠.

(٣) عقاب الأعمال: ١/٣٢٤.

٦ - المصدر ١: ٣٢٤/١٩٣.

٩ - المصدر ١: ١٥٣١/٥٦.

١٢ - المصدر ١: ٨٨/١٥٥.

١٥ - المصدر ٢: ٧٣/٧٤٠.

لجعل الله الباغي منهما دكاً^(١).

- ١١ - وعن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أعجل الشر عقوبةً البغي^(٢).
- ١٢ - وبهذا الإسناد قال: دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه، فقال له علي عليه السلام: ما منعك أن تبارزه؟ فقال: كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني، فقال: إنّه يغني عليك، ولو بارزته لقتلته^(٣) ولو يغني جبل على جبل لهلك الباغي^(٤).
- أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٥).

٧٥

باب كراهة الافتخار

- ١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الشمالي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: عجباً للمتكبر الفخور! الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غداً جيفة^(٦).

(المستدرک)

- ١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد بن الأشعث، حدّثني موسى بن إسماعيل قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى رفع عنكم عينة^٧ الجاهليّة وفخرها بالآباء، فالتاس بنو آدم عليهم السلام وآدم خلق من تراب^٨.
- ٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله ﷺ: آفة الحسب العجب والافتخار^٩.
- ٣ - وبهذا الإسناد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة آباء، فقال رسول الله ﷺ: أما إنك عاشرهم في النار!^{١٠} ←

(١) عقاب الأعمال: ٣٢٤/٣. (٢) عقاب الأعمال: ٤٠٢ و ٤٠٤. (٣) في المصدر: لقلبيته.

(٤) تقدّم في الحديثين ١٠ و ٢٣ من الباب ٤٩ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١٨ من الباب ٢ من أبواب الدعاء، و في الباب ٣١ من أبواب جهاد العدو، وفي الحديث ٧ من الباب ١٩، وفي الحديث ١٠ من الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة.

(٥) كذا في «ج» والمصدر، ولعلّ الأصل: عُبِيَّة، قال ابن الأثير في النهاية (٣: ١٦٩). وفي الحديث: «إن الله وضع عنكم عُبِيَّة الجاهليّة» يعني الخبر.

١٠ - الجعفریات: ١٦٤.

٩ و ٨ - الجعفریات: ١٤٧.

- ٢ - وعن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار والعُجب ^(١).
- ٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار ^(٢).
- ٤ - وبهذا الإسناد قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله أنا فلان بن فلان - حتى عدت تسعة - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنك عاشرهم في النار ^(٣).
- ٥ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عيسى بن الضحّاك، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور! وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به ^(٤).
- ٦ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن

(المستدرک)

→ ٤ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب الزهد) عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي عبيدة الحدّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب: أن الله - تبارك وتعالى - قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها، أيها الناس إنكم من آدم وآدم من طين، ألا وإن خيركم عند الله وأكرمكم عليه ^٥ أتقاكم وأطوعكم له، ألا وإن العربية ليست بأبٍ والد ولكنها لسان ناطق، فمن طعن بينكم وعلم أنه يبلغه رضوان الله حسبه، ألا وإن كلّ دم مظلمة أو إحنة ^٦ كانت في الجاهلية، فهي تظلّ تحت قدمي إلى يوم القيامة ^٧.

- ٥ - وعن الثوري بن سويد، عن الحسن بن موسى والحسن بن رثاب، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أصل المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه، وإنّ الناس من آدم شرع سواء ^٨.
- ٦ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) قال: بلغني أنّ سلمان الفارسي دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، فعظموه وقدموه وصدّروه إجلالاً لحقه وإعظاماً لشيبته واختصاصه بالمصطفى وآله - صلوات الله عليهم - فدخل عمر فنظر إليه فقال: من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب؟ فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال: إنّ الناس من عهد آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربيّ على العجمي ولا للأحمر على الأسود إلاّ بالتقوى... الخبر ^٩.

٥ - في المصدر زيادة: اليوم.

٢) و٣ و٤) الكافي ٤: ٢٢٩/٦ و٥ و٤.

١) الكافي ٤: ٢٢٨/٢.

٧ - كتاب الزهد: ٥٦/١٥٠.

٦ - الإحنة: الحقد في الصدر.

٩ - الاختصاص: ٣٤١.

٨ - كتاب الزهد: ٥٧/١٥١.

أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه - في وصية النبي ﷺ لعليّ ﷺ - قال: يا عليّ آفة الحسب الافتخار. ثم قال: يا عليّ إن الله قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية

(المستدرک)

→ ٧ - أبو عمرو الكشي (في رجاله) وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، قال: دخلت على أبي الحسن ﷺ أنا وصفوان ابن يحيى ومحمد بن سنان - وأظنه قال: عبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب، وهو بصري - قال: فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا، فقال: أما أنت يا أحمد فاجلس، فجلست فأقبل يحدثني وأسأله فيحبييني حتى ذهب عامة الليل، فلما أردت الانصراف قال لي: يا أحمد تنصرف أو تبيت؟ فقلت: جعلت فداك ذلك إليك إن أمرت بالانصراف انصرفت وإن أمرت بالمقام أمت، قال: أتم فهذا الحرس^١ وقد هدأ الناس وابتوا، قال: وانصرف، فلما ظننت أنه دخل خررت لله ساجداً فقلت: الحمد لله! حجة الله ووارث علم النبيين أنس بي من بين إخواني وحبيبي! وإذا أنا في سجدتي وشكري فما علمت إلا وقد رفسنني برجله، ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها. ثم قال: يا أحمد إن أمير المؤمنين ﷺ عاد صعصعة بن صوحان في مرضه، فلما قام من عنده قال: يا صعصعة لا تفتخرن على إخوانك بعبادتي إياك وأتق الله ثم انصرف عني^٢.

٨ - وعن محمد بن الحسن البرائي وعثمان بن حامد الكشيان، عن محمد بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن التعمان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كنت عند الرضا ﷺ فأمسيت عنده، قال، فقلت: أنصرف، فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت، قال: فأقمت عنده، قال: فقال لجاريته: هاتي مضررتي ووسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت، قال: فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي في بيت وليّ الله وعلى مهاده! فناداني: يا أحمد إن أمير المؤمنين ﷺ عاد صعصعة بن صوحان، فقال: يا صعصعة لا تجعل عبادتي إياك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك^٣.

٩ - الصدوق (في الخصال) عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد، معاً عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس، معاً عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد بن عبد الله^٤ عن أبي يحيى الواسطي، عن ذكره، أنه قال لأبي عبد الله ﷺ: أتري هذا الخلق كلهم من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك - إلى أن قال - والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم، فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل إلى جوهره، وهو كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^٥.

١ - في المصدر: الحر.

٢ - رجال الكشي: ٦٦٦/١٠٩٩.

٣ - رجال الكشي: ٦٢٧/١١٠٠.

٤ - الخصال: ٤٤٦، ب ٧ ح ٩.

٥ - في المصدر: نبي الله.

وتفاخرها بأبائها، ألا إنَّ الناس من آدم وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم^(١).

٧ - وفي معاني الأخبار: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر^(ع) قال: ثلاثة من عمل الجاهلية: الفخر بالأنساب،

→ ١٠ - وعن محمد بن أحمد أبي عبد الله القضاي^(ع) قال: أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ^(ع) قال: قال أمير المؤمنين^(ع): أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر^٢.

١١ - الشيخ شرف الدين النجفي (في تأويل الآيات) نقلاً عن تفسير الثقة محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن حمّاد الشاشي^٣ عن الحسن بن أسد الطفاوي، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن عبّاس الصانع، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين^(ع) حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان^(ع) فإذا هو في فراشه، فلما رأى عليّاً^(ع) خفّ له، فقال له عليّ - صلوات الله عليه - : لا تتخذنّ زيارتنا إياك فخرأ على قومك، قال: يا أمير المؤمنين، ولكن ذخرأ وأجرأ... الخبر^٤.

١٢ - نهج البلاغة: في الخطبة القاصعة، قال: فإله الله! في كبر الحميّة وفخر الجاهلية، فإنّه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان، اللاتي^٥ خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية... الخ^٦.

١٣ - المفيد (في الاختصاص) عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب^(ع) أنّه قال: المفتخر بنفسه أشرف من المفتخر بأبيه، لأنّي أشرف من أبي، والنبّي^(ص) أشرف من أبيه، وإبراهيم^(ع) أشرف من تاريخ. قيل: وبم الافتخار؟ قال: بإحدى ثلاث: مال ظاهر، وأدب بارع، وصناعة لا يستحيي المرء منها^٧.

١٤ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) عن رسول الله^(ص) قال: عجبت للمكذّب بالنشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى! وعجبت للمصدّق بدار الخلود كيف لا يسعى لدار الخلود! وعجبت للمختال الفخور وقد خلق من نطفة ثمّ يعود جيفة!

١٥ - الأمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين^(ع) أنّه قال: الافتخار من صغر الأقدار^٨.

٢ - الخصال: ٩٣، ب ٢ ح ١٠٢.

(١) الفقيه ٤: ٣٥٧، ٣٦٣ / ٥٧٦٢.

٤ - تأويل الآيات: ٥٣٨، ذيل الآية ٤ من سورة الزخرف.

٣ - في المصدر: أحمد بن محمد بن سياسي.

٦ - نهج البلاغة: ٢٨٨، الخطبة ١٩٢.

٥ - في المصدر: التي.

٨ - غرر الحكم ٢: ١٦٣ / ٢٢٠١ (ط جامعة طهران).

٧ - الاختصاص: ١٨٨.

والطعن بالأحساب، والاستسقاء بالأنواء^(١).

٨ - وفي العلل: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم ابن هاشم، عن جعفر بن محمد بن إبراهيم الهمداني، عن العباس بن عمر^(٢) عن إسماعيل بن ذبيان^(٣) يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: افتخر جلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أتفتخران بأجساد بالية وأرواح في النار؟! إن يكن لك عقل فإنّ لك خلقاً، وإن يكن لك تقوى فإنّ لك كرمًا، وإلا فالحمار خير منك ولست بخير من أحد^(٤).

٩ - وفي عقاب الأعمال عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إبراهيم النوفلي، عن الحسين بن المختار، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: من وضع^(٥) شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود^(٦).

١٠ - محمد بن الحسين الرضويّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما لابن آدم والفخر! أوّله نطفة وآخره جيفة، ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه^(٧). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٨).

٧٦

باب تحريم قسوة القلب

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَمَتَّان: لَمَتَّ من الشيطان ولَمَتَّ من الملك، فلَمَتَّ الملك الرقّة والفهم، ولَمَتَّ الشيطان السهو والقسوة^(٩).

(المستدرک)

١ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن الباقر عليه السلام أنّه قال: ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب^(١٠).

(١) معاني الأخيار: ١/٤٤٠. (٢) في المصدر: العباس بن العاص. (٣) في المصدر: إسماعيل بن دينار.

(٤) علل الشرائع ٢: ٣٩٣، ب ١٣١ ح ٨.

(٥) عقاب الأعمال: ١/٣٠٤.

(٦) تقدّم في الحديث ١٠ من الباب ٤٩، وفي الحديث ٥ من الباب ٥٥، وفي الحديث ١٥ من الباب ٥٩ من هذه الأبواب،

وذلك في بعض أبواب كفّارات الإحرام وأحكام العشرة. (٩) الكافي ٢: ٣/٣٣٠. ١٠ - تحف العقول: ٢٩٦.

٢ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن إسماعيل بن ديبس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خلق الله العبد في أصل الخلق كافراً لم يمت حتى يحبب إليه الشرّ فيقرب منه، فابتلاه بالكبر والجبريّة فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقتل حيائه، وكشف الله سترة، وركب المحارم فلم ينزع عنها... الحديث^(١).

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ ابن عيسى - رفعه - قال: فيما ناجى الله به موسى: يا موسى لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد^(٢).

(المستدرک)

→ ٢ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث: وإن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلب^٣.

٣ - وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لجابر: وإياك والغفلة! فيها تكون قساوة القلب^٤.

٤ - الشيخ الطبرسي (في مجمع البيان) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث: إن أبعد الناس من الله القاسي القلب^٥.

ورواه أبو عليّ (في أماليه) عن أبيه، عن المفيد [عن الثمار، عن محمد بن أحمد، عن جدّه] عن عليّ بن جعفر^٦ المدائني، عن إبراهيم بن الحارث، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عنه عليه السلام مثله، وفيه: إن أبعد الناس من الله القلب القاسي^٧.

٥ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة من علامة الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب^٨.

٦ - وبهذا الإسناد: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: من يأمل أن يعيش غداً فإنه يأمل أن يعيش أبداً، ومن يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه ويرغب في دنياه^٩.

٧ - القطب الراوندي (في دعواته) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة، ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم^{١٠}.

وعنه عليه السلام أنه قال: من كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه^{١١}.

٣ و٤ - تحف العقول: ١٩٩ و ٢٨٥.

(٢) الكافي ٢: ١/٣٢٩.

(١) الخافي ٢: ٢/٣٣٠.

٧ - في المصدر: حفص.

٦ - من المصدر.

٥ - مجمع البيان: ذيل الآية ٧٤ من سورة البقرة.

١٠ و ١١ - الجعفریات: ١٦٨ و ٢٤٠.

٨ - أ.الي الطوسي: ٣، المجلس ١ ح ١.

١٢ - الدعوات: ١٨٧/٧٧.

١١ - الدعوات: ١٧٨/٧٦.

٤ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه - في وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب - يا علي أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحبّ البقاء^(١).
وفي الخصال بالسند الآتي^(٢) مثله^(٣).

٥ - وفي العلل: عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصعب بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب^(٤).

المستدرک

→ ٨ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: وليس شيء أضرّ لقلب المؤمن من كثرة الأكل، وهي مورثة لشئيين: قسوة القلب، وهيجان الشهوة. وقال عيسى بن مريم: ما مرض قلب بأشدّ من القسوة^٥. وفيه: [وكثرة] النوم يتولد من كثرة الشرب، وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع، وهما يتقلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكّر والخشوع^٦.
٩ - أحمد بن محمد بن فهد (في عدّة الداعي) عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه قال^٧: إيتاكم وفضول المطعم! فإنه يسمّ القلب بالقسوة^٨.

وتقدّم في أبواب الدفن (في كتاب الطهارة)^٩ عن ثقة الإسلام والشيخ بإسنادهما، عن عبید ابن زرارة، عن الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال في حديث: أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي أرحامكم، فإنّ ذلك يورث القسوة في القلب، ومن قسا قلبه بعد من ربّه^{١٠}.

١٠ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بإسناده عن رسول الله ﷺ فيما وعظ به أبازر: يا أبا ذر إنّ القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون^{١١}. ←

(١) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٦٠.

(٢) يأتي في الفائدة الأولى من الخاتمة.

(٤) علل الشرائع ١: ٨١، ب ٧٤ ح ١.

٦ - من المصدر.

٨ - في المصدر: قال النبي ﷺ: ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب.

١٠ - لم نجد فيما تقدّم.

١٢ - أمالي الطوسي: ٥٣٠، المجلس ١٩ ح ١.

(٣) الخصال: ٢٧٢، ب ٤ ح ٩٧.

٥ - مصباح الشريعة: ٧٧، ب ٣٤.

٧ - مصباح الشريعة: ٤٥، ب ٢٠.

٩ - عدّة الداعي: ١٠٤.

١١ - الكافي ٣: ١٩٩/٥، والتهذيب ١: ٣١٩/٩٢٨.

٦ - وفي الخصال: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن النبي ﷺ قال: من ^(١) الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا ^(٢) والإصرار على الذنب ^(٣).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك ^(٤).

المستدرک

→ ١١ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبدالله بن فضل، عن أبيه، عن أبي خالد الكابلي، عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال في حديث طويل: والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء - إلى أن قال - وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة... الخير ^٥.

وتقدم (في أبواب الدعاء) عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن الله - عز وجل - لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ^٦.

١٢ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إن الله - تبارك وتعالى - جعل الرحمة في قلوب رحماء خلقه، فاطلبوا الحوائج منهم ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم، فإن الله - تبارك وتعالى - أحل غضبه بهم ^٧.

١٣ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) قال: قال عيسى بن مريم: قسوة القلب من جفوة العيون، وجفوة العيون من كثرة الذنوب، وكثرة الذنوب من حبّ الدنيا، وحبّ الدنيا رأس كل خطيئة.

١٤ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ضادوا القسوة بالرقّة ^٨.
وقال: من أعظم الشقاوة القساوة ^٩.

(١) في المصدر زيادة: علامات. (٢) في المصدر: طلب الرزق. (٣) الخصال: ٢٧١، ب ٤ ح ٩٦.

(٤) تقدم في الحديث ٨ من الباب ٤٩ من هذه الأبواب وفي الباب ٣٠، وفي الحديث ٣ من الباب ٩١ من أبواب الدفن، وفي الحديث ١٩ من الباب ١١٩، وفي الحديث ١ من الباب ١٢٠ من أبواب أحكام العشرة، وفي الحديث ٦ من الباب ٢٥ من أبواب أحكام الملايس، وفي الحديث ٣ من الباب ٢١ من أبواب أحكام شهر رمضان.

٥ - معاني الأخبار: ٢٨٣/٢.

٦ - ورد في الباب ١٥ من أبواب الدعاء الحديث ١: قال الصادق عليه السلام: إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه.

٧ - الاختصاص: ٢٤٠. ٨ - غررالحكم ١: ٤٦٢/٢٤. ٩ - غررالحكم ٢: ٧٣٣/١٢٧.

٧٧

باب تحريم الظلم

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله عليه السلام.^(١)

٢ - وعنه، عن ابن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن منصور، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة (٢).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد (٣).

ورواه الراوندي (في نوادره) بإسناده الصحيح، عنه عليه السلام مثله، وفيه: لا يهتم (٤).

٢ - نهج البلاغة: قال عليه السلام: بتس الزاد إلى المعاد! العدوان على العباد (٥).

وقال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (٦).

وقال عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم (٧).

وقال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: ظلم الضعيف أفحش الظلم (٨).

وقال عليه السلام: والله لئن آبيت على حسك السعدان مسهداً وأجرّ في الأغلال مصفداً أحبّ إليّ من

أن ألقى الله - سبحانه وتعالى - ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام - إلى أن قال - والله! لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسليها جلب شعيرة ما فعلته (٩).

٣ - وفي عهده عليه السلام للأشتر: وليس شيء أدمى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على

ظلم، فإن الله يسمع دعوة المظلومين (١٠) وهو للظالمين بالمرصاد (١١).

(١) الكافي ٢: ٣٣١/٤. (٢) الكافي ٢: ٣٣٢/١١. ٣ - الجعفریات: ٧٨. ٤ - النوادر: ٢١، فيه أيضاً: لا يهتم.

٥ - نهج البلاغة: ٥٠٧، قصار الحكم ٢٢١.

٦ - نهج البلاغة: ٥١١، قصار الحكم ٢٤١.

٧ - نهج البلاغة: ٥٣٤، قصار الحكم ٣٤١.

٨ - نهج البلاغة: ٤٠٢، الكتاب ٣١.

٩ - نهج البلاغة: ٣٤٦، الخطبة ٢٢٤.

١٠ - نهج البلاغة: ٤٢٩، الخطبة ٥٣.

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١).

٣ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من أحد يظلم مظلماً إلا أخذ الله بها في نفسه وماله، فأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر [الله] له ^(٢).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، مثله ^(٣).

٤ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلماً أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده ^(٤).

٥ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحجاج، عن غالب بن محمد، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ رِيكَ بِالْمِرْصَادِ﴾ قال: قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلّمة ^(٥).

(المستدرک)

→ ٤ - محمد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه، قال: فذكرت في نفسي قلت: يظلم هو فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه! فقال لي قبل أن أتكلّم: إنّ الله يقول: ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ ^(٦).

٥ - وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ^(٧).

٦ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: سيعلم الظالمون حظّ من نقصوا: إنّ الظالم ينتظر اللعن والعقاب والمظلوم ينتظر النصر والثواب.

وقال عليه السلام: الظلم ندامة والطاعة قرة عين.

وقال عليه السلام: لا تنال شفاعتي ذا سلطان جائر غشوم.

٧ - عوالي اللآئى: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الظلم ظلمات يوم القيامة ^(٨).

(١) الكافي ٢: ٣٣٢/١٠ و١٢ و٩. (٢) عقاب الأعمال: ٢٢١/٦. (٣) الكافي ٢: ٣٣١/٢.

(٤) تفسير العياشي: ذيل الآية ٩ من سورة النساء. (٥) تفسير العياشي: ذيل الآية ١٢٩ من سورة الأنعام.

٨ - عوالي اللآئى: ١: ٢٦٤/٥٢.

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، مثله^(١).

٦ - وعنهم، عن أحمد، عن إسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير،

(المستدرک)

→ ٨ - الأمدی (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من جار أهلکة جوره^٢.

وقال عليه السلام: من ظلم دمر عليه ظلمه^٣.

وقال عليه السلام: من ظلم عظمت صرخته^٤.

وقال عليه السلام: من ظلم أفسد أمره، ومن جار قصر عمره^٥.

وقال عليه السلام: من ظلم يتيماً عتق أولاده، ومن ظلم رعيتيه نصر أضداده^٦.

وقال عليه السلام: من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده من يكن الله خصمه يدحض حجته ويعذبه في دنياه ومعاده^٧.

وقال عليه السلام: الظلم وخيم العاقبة^٨.

وقال عليه السلام: الظلم جرم لا ينسى^٩.

وقال عليه السلام: المؤمن لا يظلم ولا يتأثم^{١٠}.

وقال عليه السلام: ابعدوا عن الظلم، فإنه أعظم الجرائم وأكبر المآثم^{١١}.

وقال عليه السلام: إن أسرع الشر عقاباً الظلم^{١٢}.

وقال عليه السلام: راكب الظلم يدركه البوار^{١٣}.

وقال عليه السلام: شر الناس من يظلم الناس^{١٤}.

وقال عليه السلام: ظلم المرء في الدنيا عنوان شقائه في الآخرة^{١٥}.

وقال عليه السلام: من ظلم عظمت صرخته^{١٦}.

وقال عليه السلام: من ظلم قسم عمره ودمر عليه نيلمه^{١٧}.

وقال عليه السلام: هيهات! أن ينجو الظالم من أليم عذاب الله وعظيم سطوته^{١٨}. ←

(١) عقاب الأعمال: ٢/٣٢١. ٢ - غرر الحكم: ٢/١٩٢. ٣ - المصدر: ٢/١٩٤/٦١٩، فيه: ذم به ظلمه.

٤ - المصدر: ٢/١٩٧/٦٢٠. ٥ - المصدر: ٢/١٠٧/٦١٥ و ١٠٨. ٦ - المصدر: ٢/١٧٢/٦١٨ و ١٧٣.

٧ - المصدر: ٢/٦٤٤/٥٩٥ و ٥٩٦. ٨ - المصدر: ١/٤٨٤/١٨. ٩ - المصدر: ٣٥ (ط الحجرية).

١٠ - المصدر: ١/١٤٢٤/٥٠. ١١ - المصدر: ١/٤٨/١٣٤. ١٢ - المصدر: ١/٢١٥/١٠.

١٣ - المصدر: ١/٤٢٠/٤. ١٤ - المصدر: ١/٤٤٣/٥. ١٥ - المصدر: ٢/٤٧٦/٢٦.

١٦ - المصدر: ٢/١٩٧/٦٢٠. ١٧ - المصدر: ٢/٦٧٤/١٠٢٥. ١٨ - المصدر: ٢/٧٩٤/٣١.

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال لَمَّا حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضَمَّنِي إلى صدره، ثم قال: يَا بُنَيَّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ويمأذرك أن أباه أوصاه به، قال: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إِلَّا اللهُ! ^(١).
ورواه الصدوق (في المجالس) عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن عليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران مثله ^(٢).

٧ - وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس ^(٣).
ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، مثله ^(٤).

(المستدرك)

٩ - تفسير الإمام عليه السلام: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ يا معاشر شيعةنا! اتَّقُوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً، وإن لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين، وإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إِلَّا تَقَلَّ اللهُ تعالى في تلك النار سلسله وأغلاله، ولم يقله يفكّه منها إِلَّا شفاعتنا، ولن نشفع له إلى الله تعالى إِلَّا بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفّعنا وإلَّا طال في النار مكته ^(٥).

وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا...﴾ الآية: فاتَّقُوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا، وإيّاكم والذنوب التي قلّ! ما أصرّ عليها صاحبها إِلَّا أداه إلى الخذلان المؤذي إلى الخروج عن ولاية محمد وعليّ والطيبين من آلهما والدخول في موالات أعدائنا! فإن من أصرّ على ذلك فأداه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيّد أولي النهى فهو من أخسر الخاسرين. قالوا: يابن رسول الله وما الذنوب المؤذية إلى الخذلان العظيم؟ قال: ظلّمكم لإخوانكم الذين هم في تفضيل عليّ عليه السلام والقول بإمامته وإمامة من انتجبه من ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم، ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال الله: ﴿كملت الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله ربّ العالمين﴾ ^(٦) ←

١) (٣ و) الكافي: ٢/٣٣١ و ٥/٦٠. (٢) أمالي الصدوق: ١٥٤، المجلس ٣٤ ح ١٠. (٤) عقاب الأعمال: ١١/٣٢٢.

٥ - في نسخة: يكفّه. ٦ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢٤ من سورة البقرة.

٧ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢٠٤ البقرة.

وعنهم، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١).
 ٨ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً ^(٢).

٩ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: أما إنّه ما ظفر بخير من ظفر بالظلم، أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم، ثمّ قال: من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فُعل به... الحديث ^(٣).

١٠ - محمد بن علي بن الحسين (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن سماعة بن

المستدرک

→ ١٠ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟ فقال: من ظلم من لا ناصر له إلا الله، وجاور النعمة بالتقصير، وجاور ^٤ بالبغي على الفقير ^٥.

١١ - جامع الأخبار: عن ابن عباس، قال: أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى داود عليه السلام: قل للظالمين: لا يذكروني، فإنّه حقّ عليّ أن أذكر من ذكرني، وإنّ ذكري إثمهم ^٦.

١٢ - أبو الفتح الكراچكي (في كنز الفوائد) روي أنّ في التوراة مكتوباً: من يظلم يخرّب بيته، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يمهّل الظالم حتّى يقول: أهملني ثمّ إذا أخذه أخذته رايبة، وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال: «قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين» وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك، فإنّما يسعى في مضرّته ونفعك، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه هتك عورات بيته، بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد! أسد خصوم ^٧ خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم، اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك ^٨.

(٣) الكافي ٢: ٢٣٤/٢٢٢.

(٢) الكافي ٢: ٣٣١/٧.

(١) الكافي ٢: ٣٣٥/٢٣.

٤ - في المصدر: استغلال.

٥ - الاختصاص: ٢٣٤.

٦ - كنز الفوائد ١: ١٣٦.

٧ - في المصدر: حطيم.

٦ - جامع الأخبار: ٤٢٧، الفصل ١٢٦ ح ١٢٣١.

مهران، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم في الدنيا هو الظلمات في الآخرة ^(١).

١١ - وبالإسناد عن أحمد بن محمد، عن علي بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل يقول: وعزّتي وجلالي! لا أُجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولا أحد عنده مثل تلك المظلمة ^(٢).

١٢ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن ابن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن زيد بن علي بن الحسين، عن آبائه عليهم السلام قال: يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم ^(٣).

١٣ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي القاسم، عن عثمان بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله الأرقط، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من ارتكب أحداً بظلم بعث الله من ظلمه مثله أو على ولده أو على عقبه من بعده ^(٤).

١٤ - وعن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق ^(٥).

١٥ - وعن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حسين بن عثمان ومحمد بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - يبغض الستدرك

→ ١٣ - البحار: عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه، عن هارون بن موسى، بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الظلم ندامة ^٦.

١٤ - صحيفة الرضا عليه السلام: بالإسناد عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم والظلم! فإنّه يخزّب قلوبكم ^٧.

١٥ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن عبد الله بن جندب قال: قال الصادق عليه السلام: وليس من شيعتنا من يظلم الناس ^٨.

١٠ و ٤) عقاب الأعمال: ٣٢٢/٧ و ١٠.

١) عقاب الأعمال: ٣٢١/١ و ٣ و ٥.

٢) تحف العقول: ٣٠٣.

٣) صحيفة الرضا عليه السلام: ٣٣/٩٧.

٤) البحار: ٧٥/٣٢٢، عن جامع الأحاديث.

الغنيّ الظلوم^(١).

١٦ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن حمويه، عن أبي الحسين، عن ابن مقيّل (مقبّل خ) عن أحمد بن محمد النخعي، عن مسعر بن يحيى ابن الحجّاج، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ: اشتدّ غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري^(٢).

١٧ - أحمد بن محمد البرقي (في المحاسن) عن عبد الرحمن بن حمّاد، عمّن ذكره، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لعنت سبعاً لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمخالف لسنتي، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمسلّط^(٣) بالجبوت ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله، والمستأثر على المسلمين بفيئهم منتحلًا^(٤) له، والمحزّم ما أحلّ الله عزّ وجلّ^(٥).

أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك^(٦).

٧٨

باب وجوب ردّ المظالم إلى أهلها واشتراط ذلك في التوبة منها، فإن عجز استغفر الله للمظلوم

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن الفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن

المستدرک

١ - الجعفریات: أخبرنا محمد، حدّثني موسى، حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحدًا ففاته فليستغفر الله كلّما ذكره، فإنّه كفّارة له^٧.

(١) عقاب الأعمال: ١٢/٣٢٢. (٢) أمالي الطوسي: ٤٠٥، المجلس ١٤ ح ٥٦. (٣) في المصدر: المتسلط.

(٤) في المصدر: مستحلًا.

(٦) يأتي في البابين ٧٨ و ٨٠ من هذه الأبواب، وفي الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الحديث ٤ من الباب ٢٠

من أبواب الزراعة. وتقدّم ما يدلّ عليه في أحاديث أبواب سنّي، راجع تحقيق آل البيت. ٧ - الجعفریات: ٢٢٨.

أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد^(١).

٢ - ورواه الصدوق (في الخصال) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله^(٢).

(الاستدراك)
→ ٢ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يُغفر، وظلم لا يُترك، وظلم مغفور لا يُطلب، فأما الظلم الذي لا يُغفر فالشرك بالله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ وأما الظلم الذي يُغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يُترك فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص هناك شديد، ليس هو جراحاً^٣ بالمدي ولا ضرباً بالسياط، ولكنّه ما يُستصغر ذلك معه^٤.

٣ - جامع الأخبار: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: درهم يرده العبد إلى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة، وخير له من عتق ألف رقبة، وخير له من ألف حجّة وعمرة. وقال: من ردّ درهماً إلى الخصماء أعتق الله رقبته من النار وأعطاه بكلّ دائق ثواب نبيّ ويكلّ درهم مدينة من درّة حمراء. وقال صلى الله عليه وآله: من ردّ أدنى شيء إلى الخصماء جعل الله بينه وبين النار ستراً كما بين السماء والأرض ويكون في عداد الشهداء. وقال صلى الله عليه وآله: من أرضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب، ويكون في الجنة رفيق إسماعيل بن إبراهيم. وقال صلى الله عليه وآله: إنّ في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن أبواب من ذهب مكلّل بالدرّ والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران، من نظر إلى تلك المدائن يتمنى أن يكون له مدينة منها، قالوا: يا نبيّ الله لمن هذه المدائن؟ قال: للثائبين النادمين من المؤمنين المرّضين للخصماء من أنفسهم، فإنّ العبد إذا ردّ درهماً إلى الخصماء أكرمه الله كرامة سبعين شهيداً، فإنّ درهماً يرده العبد إلى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل، ومن ردّ ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله استأنف العمل فقد عُفّر لك ما تقدّم من ذنبك. وقال صلى الله عليه وآله: لردّ دائق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حجّة مبرورة. وقال صلى الله عليه وآله: من مات غير تائب زفرت جهنّم في وجهه ثلاث زفرات، فأولها لا تبقى دسمة إلاّ خرجت من عينيه، والزفرة الثانية لا يبقى دم إلاّ خرج من منخره، والزفرة الثالثة لا يبقى قيح إلاّ خرج من فمه فرحم الله من تاب وأرضى الخصماء، فمن فعل فأنا كفيّله في الجنة^٥.

٣ - في المصدر: جراحاً.

(٢) الخصال: ١٤٥، ب ٣ ح ١٠٥.

(١) الخافي: ٢، ١/٣٣٠.

٥ - جامع الأخبار: ٤٤١، الفصل ١١٨ ح ٤ - ٩.

٤ - نهج البلاغة: ٢٥٥، الخطبة ١٧٦.

ورواه (في المجالس) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه مثله، وزاد: وقال عليه السلام: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم^(١).

٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن وهب بن عبد ربه وعبيد الله الطويل، عن شيخ من النخع، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت، ثم أعدت عليه، فقال: لا حتى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقه^(٢).

٤ - وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل (المستدرک) → ٤ - الشيخ وزّام (في تنبيه الخاطر) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يأخذن أحدكم متاع أخيه جاداً ولا لاعباً، من أخذ عصا أخيه فليردّها عليه^٣.

٥ - دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: فمن نال من رجل شيئاً من عرض أو مال وجب عليه الاستحلال من ذلك، والانفصال (الانفصال خ) من كلّ ما كان منه إليه، وإن كان قد مات فليتنصّل من المال إلى ورثته وليتب إلى الله ممّا أتى إليه حتى يطلع عليه - عزّ وجلّ - بالندم والتوبة والانفصال (الانفصال خ). ثمّ قال عليه السلام: ولست بأخذ في تأويل الوعيد في أموال الناس، ولكنّي أرى أن تؤدّي إليهم إن كانت قائمة في يدي من اغتصبها، ويتنصّل إليهم منها، وإن فوتها المغتصب أعطى العوض منها، فإن لم يعرف أهلها تصدّق بها عنهم على الفقراء والمساكين وتاب إلى الله - عزّ وجلّ - ممّا فعل^٤.

٦ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله^٥.

٧ - القطب الراوندي (في دعواته) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أداء دائق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حبة مبرورة^٦.

٨ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا عدل أفضل من ردّ المظالم^٧.

(١) أنالي الصدوق: ٢٠٩، المجلس ٤٤ ح ٢. (٢) الكافي ٢: ٣٣١/٣. ٣ - تنبيه الخواطر ١: ١١. ٤ - في المصدر: رجل مسلم. ٥ - دعائم الإسلام ٢: ٤٨٥/١٧٣١. ٦ - في زيادة: فإنه كقارة له. ٧ - الدعوات: ٣٦/٢٥. ٨ - غررالحكم ٢: ٤٠٤/٨٥١، فيه بدل «أفضل»: أنفع.

من مال أخيه ظلماً ولم يرده إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة^(١).

- ٥ - وعن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً وفاته فليستغفر الله له فإنه كفارة له^(٢).
- محمد بن علي بن الحسين (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن علي بن إبراهيم مثله^(٣).
- وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام... وذكر الذي قبله^(٤).
- ٦ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه^(٥) لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب و^(٦) يردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه^(٧).
- أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك في التجارة، وغيرها^(٨).

٧٩

باب اشتراط توبة من أضلّ الناس برده لهم إلى الحقّ

١ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن هشام بن الحكم وأبي بصير، جميعاً

(المستدرک)

١ - السيد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده الصحيح عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أباي الله لصاحب البدعة بالتوبة، وأباي الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة. فقيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: أما صاحب البدعة فقد أشرب قلبه حبها، وأما صاحب الخلق السيئ فإنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه^٩.

(١) الكافي ٢: ١٥/٣٣٣. (٢) الكافي ٢: ٢٠/٣٣٤. (٣) عقاب الأعمال: ١٥/٣٢٣.

(٤) عقاب الأعمال: ٨/٣٢٢. (٥) في المصدر: بغير حله. (٦) من المصدر. (٧) عقاب الأعمال: ٩/٣٢٢.

(٨) يأتي في الباب ٤٧، وفي الحديث ٥ من الباب ٧٦ من أبواب ما يكتسب به، وفي الحديث ٤ من الباب ٨٧ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٦ من الباب ١، وفي الحديث ٩ من الباب ٢، في الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف. وتقدّم ما يدلّ عليه في الحديث ٣ من الباب ١ من أبواب الغصب، وفي الباب ١٨ من أبواب اللقطة.

٩ - نوادر الراوندي: ١٨.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: ألا أدلك على شيء تكثر به دنياك وتكثر به تبعك؟ فقال: بلى، قال: تبتدع ديناً وتدعو الناس إليه. ففعل فاستجاب له الناس وأطاعوه، فأصاب من الدنيا. ثم إنّه فكّر فقال: ما صنعت! ابتدعت ديناً ودعوت الناس إليه، ما أرى لي من توبة إلا أن آتي من دعوته إليه فأردّه عنه، فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه، فيقول: إنّ الذي دعوتكم إليه باطل وإنّما ابتدعته، فجعلوا يقولون: كذبت هو الحق! ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه، فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثم جعلها في عنقه، وقال: لا أحلّها حتّى يتوب الله - عزّ وجلّ - عليّ، فأوحى الله - عزّ وجلّ - إلى نبيّ من الأنبياء، قل لفلان: وعزّتي [وجلالتي] لو دعوتني حتّى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتّى تردّ من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه^(١).

ورواه (في العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم^(٢).

(المستدرک)

→ ٢ - فقه الرضا عليه السلام: أروي أنّه كان في الزّمان الأوّل رجل يطلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان - لعنه الله - فقال له: ألا أدلك على شيء يكثر به دنياك ويعلو ذكرك؟ فقال: نعم، قال: تبتدع ديناً وتدعو الناس إليه، ففعل فاستجاب له خلق^٣ من الخلائق وأطاعوه وأصابه من الدنيا أمر عظيم. ثم إنّه فكّر يوماً فقال: ابتدعت ديناً ودعوت الناس إليه ما أدري ألي التوبة أم لا؟ إلا أن أردّ من دعوته عنه، فجعل يأتي أصحابه فيقول: أنا الذي دعوتكم إلى الباطل وإلى بدعة وكذب، فجعلوا يقولون له: كذبت! لا بل إلى الحقّ دعوتنا، ونحن غير راجعين عمّا نحن عليه ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه، فلما رأى ذلك وأنّ القوم تداخلهم الخذلان عمد إلى سلسلة فأوتد لها وتداً ثم جعلها في عنقه ثم قال: لا أحلّها حتّى يتوب الله عليّ - وروي أنّه ثقب ترقوته فأدخلها فيها - فأوحى الله إلى نبيّ ذلك الزمان: قل لفلان: لو دعوتني حتّى تسقط أوصالك ما استجبت لك ولا غفرت لك حتّى تردّ الناس عمّا دعوت إليه^٤.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٩٢، ب ٢٤٣ ح ٢.

(١) الفقيه ٣: ٥٧٢/٥٩٥٨.

٤ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٣، باب البدع والضلالة.

٣ - في المسند: خلق كثير.

ورواه (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام. وعن محمد بن حمران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، مثله^(٢).
 ٢ - وفي عيون الأخبار: بأسانيد تقدمت في إسباغ الوضوء^(٣) عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله غافر كل ذنب إلا من أحدث ديناً، ومن اغتصب أجيراً أجره، أو رجل باع حراً^(٤).
 أقول: هذا محمول على الإصرار وعدم التوبة.

٨٠

باب تحريم الرضا بالظلم والمعونة للظالم وإقامة عذره

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العامل بالظلم والمعين له الستدرك
 ١ - العياشي (في تفسيره) عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالأذي قلتم فلم تلتزموهم إن كنتم صادقين﴾: وقد علم أنّ هؤلاء لم يقتلوا ولكن قد كان هواهم مع الذين قتلوا، فسماهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك^٥.
 ٢ - عماد الدين الطبري (في بشارة المصطفى) عن محمد بن شهر يار، عن محمد بن محمد البرسي، عن محمد بن الحسين القرشي، عن أحمد بن أحمد بن حمران، عن محمد بن علي المقرئ، عن عبيد الله بن محمد الأيادي^٦ عن عمر بن مدرك، عن محمد بن زياد المكي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال في حديث: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ قوماً حُشر معهم، ومن أحبّ عمل قوم أشرك في عملهم... الخبر^٨. ←

(٢) المحاسن ١: ٣٢٨/٧٠.

(١) عقاب الأعمال: ١/٣٠٦.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣، ب ٣١ ح ٦٠.

(٣) تقدّم في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

٦ - في المصدر زيادة: إسحاق بن.

٥ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٨٣ من سورة آل عمران.

٨ - بشارة المصطفى: ١٢٦، الجزء الثاني ح ٧٢.

٧ - في المصدر: محمد بن الأيادي.

والراضي به شركاء ثلاثتهم^(١).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له، ولم يأجره الله على ظلامته^(٢).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي نهشل، مثله^(٣).

٣ - وبالإسناد الآتي^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام - في وصيته لأصحابه - قال: وإياكم

أن تعينوا على مسلم مظلوم! فيدعو الله عليكم فيستجاب له فيكم، فإنّ أبانا

المستدرک

→ ٣ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعتمهم الله بالعذاب لمأتموه بالرضا، فقال سبحانه: «فعفروها فأصبحوا نادمين» فما كان إلّا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكّة المحمّاة في الأرض الخوّارة^٥.

٤ - الشيخ وّرام (في تنبيه الخاطر) عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: إنّما هو الرضا والسخط، وإنّما عقر الناقة رجل واحد فأصابتهم العذاب فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه وأعان على عدله فهو وليه، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه وأعان على جوره فهو وليه^٦.

٥ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن عليّ بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله [عن إبراهيم بن معروف]^٧ عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث ابن محمّد بن النعمان، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم... الخبر^٨.

٦ - إبراهيم بن محمّد الثقفي (في كتاب الغارات) عن فرات بن أحنف، أنّ عليّاً عليه السلام خطب الناس فقال: يا معشر الناس! أنا أنف الهدى وعيناه - وأشار إلى وجهه - إلى أن قال: يا معشر الناس! إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، ألا وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فأصابتهم العذاب بنيّاتهم في عقرها... الخبر^٩.

(١) عقاب الأعمال: ١٤/٢٢٣.

(٢) الكافي ٢: ١٨/٣٣٤.

(٣) الكافي ٢: ١٦/٣٣٣.

(٤) نهج البلاغة: ٣١٩، الخطبة ٢٠١.

(٥) يأتي في الفائدة الثالثة من الخاتمة.

(٦) - من المصدر.

(٧) - تنبيه الخواطر ١: ١٧.

(٨) - في المصدر: فلما رضوا أصابهم.

(٩) - الغارات: ٢: ٥٨٤.

(١٠) - معاني الأخبار: ١/٣٠١.

رسول الله ﷺ كان يقول: إِنَّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة. وليعن بعضكم بعضاً فإنَّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: إِنَّ معونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام^(١).

٤ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام - قال: يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه، وشر منه من باع آخرته بدنياه غيره^(٢).

٥ - وفي عقاب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى^(٣) عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطاً حتى ينزع عن معونته^(٤).

٦ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويظاهر القوم الظلمة^(٥).

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك في التجارة وغيرها^(٦).

المستدرك

٧ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن رسول الله ﷺ قال: شرار الناس من باع آخرته بدنياه، وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره^٧.

٨ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: شر الناس من يعين على المظلوم^٨. وقال عليه السلام: شر الناس من أدرك اللوم ونصر الظلوم^٩.

٩ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: للظالم ثلاث علامات: يقهر من هو فوقه بالغلبة، ومن هو دونه بالمعصية، ويظاهر الظلمة^{١٠}.

(١) الكافي ٨: ١/٨. (٢) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٥٣. (٣) في المصدر: محمد بن عيسى.

(٤) عقاب الأعمال: ١٧/٣٢٣. (٥) نهج البلاغة: ٥٣٦، قصار الحكم ٣٥٠.

(٦) يأتي في البابين ٤٢ و ٤٣، وفي الحديث ١٢ من الباب ٤٥، وفي الباب ٤٧ من أبواب ما يكتسب به، وفي الحديث ٩ من الباب ٢، وفي الباب ١١، وفي الأحاديث ٤ و ٥ و ٦ من الباب ٣٩، وفي الحديث ٧ من الباب ٤١ من أبواب الأمر المعروف، وفي الباب ٢ من أبواب القصاص في النفس. وتقدّم ما يدل على بعض المقصود في الحديث ٧ من الباب ٥٧ من هذه الأبواب.

٩ و ٨ - غرر الحكم ١: ٤٤٧/٦٤ و ٦٥. ١٠ - الجعفریات: ٢٣٢.

٨١

باب تحريم اتباع الهوى الذي يخالف الشرع

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوائلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا

(المستدرک)

١ - نعم بن مزاحم (في كتاب صقین) عن عمر بن سعد الأسدي، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيدة وغيره، عن علي عليه السلام - في حديث - أنه قال في خطبته يوم دخل الكوفة: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة... الخبر^١.

ورواه المفيد (في الأمالي) عن أبي بكر الجعابي، عن الفضل بن حباب الجمحي، عن مسلم ابن عبد الله البصري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الرحمن، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرنى، عنه عليه السلام مثله^٢.

٢ - الصدوق (في الخصال) عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أبي هاشم^٣ عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن عبد الله بن الحسين ابن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلم من أمّتي من أربع خصال فله الجنة: من الدخول في الدنيا، واتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج^٤.

٣ - وفي معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه^٥.

ورواه (في الأمالي) عن محمد بن أحمد السناني [عن محمد بن أبي عبد الله^٦ عن موسى بن عمران، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عنه عليه السلام مثله^٧. وفيهما: من خبر الشيخ الشامي، قال زيد بن صوحان لأمير المؤمنين عليه السلام: أي سلطان أغلب وأقوى؟ قال: الهوى^٨.

جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) مثله^٩.

١ - وقعة صقین: ٣. ٢ - أمالي المفيد: ٩٢، المجلس ١١ ح ١. ٣ - في المصدر: إبراهيم بن هاشم.

٤ - الخصال: ٢٥٢، ب ٤ ح ٥٤. ٥ - معاني الأخبار: ١/٣٠١، عن النبي صلى الله عليه وآله. ٦ - من المصدر.

٧ - أمالي الصدوق: ٢٧، المجلس ٦ ح ٤، عن النبي صلى الله عليه وآله. ٨ - معاني الأخبار: ٤/٣٠٤، الأمالي: ٣٢٢، المجلس ٦٢ ح ٤.

٩ - الغايات: ٦٦.

أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس بشيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم
وحصائد ألسنتهم^(١).

(المستدرک)

→ ٤ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشجع الناس من غلب هواه^٢.

٥ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتبهيّن^٣ ثمّ من رعى عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين^٤.

٦ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن الصادق عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن جندب: من أطاع هواه فقد أطاع عدوّه^٥.

٧ - وعن الباقر عليه السلام أنّه قال لجابر بن يزيد: وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم - إلى أن قال - ولاقوة كغلبة الهوى. قال عليه السلام: ولا مجاهدة كمجاهدة الهوى^٦.
٨ - وعن الكاظم عليه السلام أنّه قال لهشام بن الحكم: يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود^٧.

٩ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بإسناده عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمتّى على الله عزّ وجلّ - الأمانى^٨.

١٠ - أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا يحفظ الدين إلّا بعصيان الهوى، ولا يبلغ الرضى إلّا بخيفة أو طاعة^٩.

١١ - دعائم الإسلام: عن عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ عليهما السلام أنّهما ذكرا وصيّة عليّ عليه السلام وفيها: وأوصيكم بمجانبة الهوى، فإنّ الهوى يدعو إلى العمى، وهو الضلال في الآخرة والدنيا - إلى أن قال - وإنّ أوّل المعاصي تصديق النفس والركون إلى الهوى... الخبير^{١٠}.

١٢ - الشيخ أبو الفتوح الرازي (في تفسيره) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فالثلاث المهلكات: شحّ مطاع، وهوى متبّع، وإعجاب المرء بنفسه... الخبير^{١١}.

(١) الكافي ٢: ١/٣٣٥. ٢ - الغايات: ٦٥. ٣ - في المصدر: المتبهيّن. ٤ - مصباح الشريعة: ٢٢، ب ٩.

٥ - تحف العقول: ٣٠٤ و ٣٨٧. ٦ - تحف العقول: ٢٨٥ و ٢٨٦. ٨ - أمالي الطوسي: ٥٢٠، المجلس ١٩ ح ١.

٩ - ل. نجده في النزهة، المطبوعة. ١٠ - دعائم الإسلام ٢: ١٢٩٧/٣٥٠.

١١ - رُوح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ٢٣ من سورة الجاثية.

٢ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ: اتِّبَاعَ الْهُوَى وَطُولَ الْأَمَلِ، أَمَا اتِّبَاعَ الْهُوَى فَإِنَّهُ يَصِدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَا طُولَ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ^(١).

المستدرک

→ ١٣ - الأمدی (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: الْهُوَى شَرِيكُ الْعَمَى^٢.

وقال عليه السلام: الْهُوَى دَاءٌ دَفِينٌ^٣.

وقال عليه السلام: الْهُوَى أَسُّ الْمَخَنِ^٤.

وقال عليه السلام: الْهُوَى مَطِيَّةُ الْفِتَنِ^٥.

وقال عليه السلام: الْهُوَى هُوَىٌّ يُهَوِّئُ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ^٦.

وقال عليه السلام: النَّاجُونَ مِنَ النَّارِ قَلِيلٌ لِفُغْلَبَةِ الْهُوَى وَالضَّلَالِ^٧.

وقال عليه السلام: الْعَقْلُ صَاحِبُ جَيْشِ الرَّحْمَنِ، وَالْهُوَى قَائِدُ جَيْشِ الشَّيْطَانِ، وَالنَّفْسُ مُتَجَادِبَةٌ

بَيْنَهُمَا، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ كَانَتْ فِي حَيْزِهِ^٨.

وقال عليه السلام: أَغْلِبُوا أَهْوَاءَكُمْ وَحَارِبُواهَا، فَإِنَّهَا إِنْ تَقَيَّدَكُمْ تَوَرَّدَكُمْ مِنَ الْهَلَكَةِ أَبْعَدَ غَايَةٍ^٩.

وقال عليه السلام: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَصَى هَوَاهُ، وَأَفْضَلُ مَنْهُ مَنْ رَفَضَ دَنِيَاهُ. وَقَالَ عليه السلام: أَشْقَى النَّاسِ

مَنْ غَلِبَهُ هَوَاهُ، فَمَلَكَتْهُ دَنِيَاهُ وَأَفْسَدَ أُخْرَاهُ^{١٠}.

وقال عليه السلام: إِنْ طَاعَتِ النَّفْسَ وَمَتَابَعَتِ الْهُوَى^{١١} أَشَّ كُلَّ مَحْنَةٍ وَأَسَّ كُلَّ غَوَايَةٍ^{١٢}.

وقال عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَ هَوَاكَ أَصَمَّكَ وَأَعْمَاكَ وَأَفْسَدَ مَنَقَلْبِكَ وَأَوْدَاكَ^{١٣}.

وقال عليه السلام: رَأْسُ الدِّينِ مَخَالَفَةُ الْهُوَى^{١٤}.

وقال عليه السلام: رَأْسُ الْعَقْلِ مَجَانِبَةُ الْهُوَى^{١٥}.

وقال عليه السلام: رَدَعَ النَّفْسَ عَنِ تَسْوِيلِ الْهُوَى شِيْمَةَ الْعَقْلَاءِ^{١٦}. ←

(١) الكافي ٢: ٣٣٥/٣، أوردته عن نهج البلاغة في الحديث ٧ من الباب ٣٢ من هذه الأبواب.

٢ - غررالحكم ١: ٦٣٢/٢٢. ٣ - المصدر ١: ٦٥٣/٢٣.

٤ - المصدر ١: ١٠٩٠/٣٥، وفي نسخة: رأس المخن. ٥ - المصدر ١: ١١٠٣/٣٥.

٦ - المصدر ١: ١٣٧٤/٤٨. ٧ - المصدر ١: ١٧٤٩/٦٧. ٨ - المصدر ١: ٢١٢١/٩٦.

٩ - المصدر ١: ٨٢/١٣٨. ١٠ - المصدر ١: ٤١٢/٢٠٠. ١١ - في المصدر: أهويتها.

١٢ - المصدر ١: ١٠٩/٢٢٥. ١٣ - المصدر ١: ٢١٨٧/٢١، فيه بدل «أوداك»: «أرداك». ١٤ - المصدر ١: ٣٥/٤١٢.

١٥ - المصدر: ٢١٠ (ط الحجرية) وفيها: مجاهدة الهوى.

١٦ - المصدر ١: ١٧/٤٢١، وفيه بدل «شيمة العقلاء»: «ثمرة التبل.

٣ - وعن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: اتق المرتضى السهل إذا كان منحدره وعراً.
قال: وكان عليه السلام ^(١) يقول: لا تدع النفس وهواها، فإنَّ هواها في رداها، وترك النفس وما تهوى أذاه، وكفَّ النفس عما تهوى دواها ^(٢).
أقول: ويأتي ما يدلُّ على ذلك ^(٣).

المستدرَك

→ وقال عليه السلام: سبب فساد الدين الهوى ^٤.

وقال عليه السلام: غالب الهوى مغالبة الخصم خصيمه وحارته محاربة العدو عدوه، لملك تملكه ^٥.

وقال عليه السلام: في طاعة الهوى كلُّ التوايه ^٦.

وقال عليه السلام: كيف يستطيع الخلاص ^٧ من يظلمه الهوى ^٨؟

وقال عليه السلام: كيف يجد لذَّة العبادة من لا يصوم عن الهوى ^٩؟

وقال عليه السلام: من ركب الهوى أدرك العمى ^{١٠}.

وقال عليه السلام: من جرى مع الهوى عثر بالردى ^{١١}.

وقال عليه السلام: من أطاع هواه باع آخرته بدنياه ^{١٢}.

وقال عليه السلام: من غلب هواه على عقله ظهرت عليه الفسائح ^{١٣}.

وقال عليه السلام: من أحبَّ نيل درجات العلى فليقلب الهوى ^{١٤}.

وقال عليه السلام: من اتبع هواه أعماه وأسمته و ^{١٥} أزلَّه وأضلَّه ^{١٦}.

وقال عليه السلام: نظام الدين مخالفة الهوى والتنزُّه عن الدنيا ^{١٧}.

(١) في المصدر: وكان أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) يأتي في الحديث ٦ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف.

٤ - غرر الحكمه ١: ٤٣١/٣٢.

٦ - المصدر ٢: ٥١٤/٧٦.

٨ - المصدر ٢: ٥٥٥/٢٨.

١٠ - المصدر ٢: ٦٥٠/٦٩٤.

١٢ - المصدر ٢: ٦٥٠/٦٩٥.

١٤ - المصدر ٢: ٦٩٤/١٢٤٦.

١٦ - المصدر ٢: ٧١٨/١٤٦٦.

(٣) تكفي ٢: ٣٣٦/٤.

٥ - المصدر ٢: ٥٠٩/٤٦.

٧ - في المصدر: نهى.

٩ - المصدر ٢: ٥٥٤/١٢.

١١ - المصدر ٢: ٦٥٠/٦٩٤.

١٣ - المصدر ٢: ٦٧٥/١٠٣٦.

١٥ - ليس في المصدر.

١٧ - المصدر ٢: ٧٧٦/٣٢.

٨٢

باب وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب واستحقاق العقاب

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي الأحمسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به. قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالندم توبة^(١).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله! ما أراد الله من الناس إلا خصلتين: أن يقرّوا له بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم^(٢).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاوية ابن عمّار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه والله ما خرج عبد من ذنب بإصرار، وما خرج عبد من ذنب إلا بإقرار^(٣).

٤ - وعن الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران بن الحجاج السبيعي، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذنب ذنباً فعلم أنّ الله مطلع عليه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له غفر له، وإن لم يستغفر^(٤).

٥ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم، ويبغض العبد أن يستخفّ بالجرم اليسير^(٥).

المستدرک

١ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن محمد بن أبي عمير، عن الأحمسي، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به^٦.

٢ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن العالم عليه السلام أنّه قال: المقرّ بذنبه كمن لا ذنب له [وإذا كان الرجل في جوف الليل في صلّاته^٧ ويقرّ لله بذنوبه ويسأله التوبة وفي عزمه أن لا يرجع إليه، فالله يغفر له إن شاء^٨]. ←

٦ و ٥) الكافي ٢: ٤٢٧/٥ و ٦.

١) و ٢) الكافي ٢: ٤٢٦/١ و ٢ و ٤.

٨ - الاختصاص: ١٤٢.

٧ - من المصدر.

٦ - الزهد: ١٩٣/٧٢.

٦ - محمد بن عليّ بن الحسين (في المجالس) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو لا يعلم أنّ لي أن أعذبه أو أعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن أعذبه أو أعفو عنه عفوت عنه ^(١).

٧ - وعن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: لقد غفر الله لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما، قال: «اللهم إن تعذبني فأهل ذلك أنا، وإن تغفر لي فأهل ذلك أنت» فغفر الله له ^(٢). ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه بالإسناد، مثله ^(٣).

٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن عمّن ذكره، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: من أذنب ذنباً فعلم أنّ لي أن أعذبه وأنّ لي أن أعفو عنه عفوت عنه ^(٤).

المستدرك

→ ٣ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المقرّ بالذنب تائب ^٥.

وقال عليه السلام: ربّ جرم أغنى عن الاعتذار عنه الإقرار به ^٦.

وقال عليه السلام: شافع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره ^٧.

وقال عليه السلام: عاصي يقرّ بذنبه خير من عاملٍ مفتخر بعمله ^٨.

وقال عليه السلام: ما أذنب من اعتذر ^٩.

وقال عليه السلام: ما أخلق من عرف ربّه أن يعترف بذنبه! ^{١٠}.

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٦، المجلس ٤٨ ح ٢. (٢) أمالي الصدوق: ٣٢٤، المجلس ٦٢ ح ٨.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٣٧، المجلس ١٥ ح ٣٥. (٤) المحاسن ١: ٦/٩٥. ٥ - غرر الحكم ١: ١١٠٧/٣٥.

٦ - المصدر: ١: ٧٥/٤١٧. ٧ - المصدر: ٢٢٧ (ط الحجرية).

٨ - المنصرد: ٢: ٥٠/٥٠٢، فيه: مطيع يفتخر بعلمه. ٩ - المصدر: ٢: ٣/٧٣٦. ١٠ - المصدر: ٢: ١٠٧/٧٤٧.

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن بكر، عن زكريا بن محمد، عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن مسلم^(١).
أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٢).

٨٣

باب وجوب الندم على الذنوب

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن^(٣).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة. قلت: يدخله الله بالذنب الجنة؟! قال: نعم إنه يذنب فلا يزال خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة^(٤).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن

(المستدرک)

١ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالإسناد المتقدم، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر إن العبد ليذنب الذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة! قلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تاباً منه فاراً [إلى الله] حتى يدخل الجنة^(٥).

٢ - إبراهيم الثقفي (في كتاب الغارات) عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد، عن عبدالله ابن الحسن، عن عباية، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في عهده إلى أهل مصر - قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك المؤمن حقاً^(٦).

(١) ثواب الأعمال: ١/٢١٣.

(٢) يأتي في الباب التالي. وتقدم ما يدل على الإقرار بالذنب في الباب ٤٨ من هذه الأبواب، وفي الباب ٢٦ من أبواب الطواف.

(٣) الكافي ٤: ٢٣٢/٦.

(٤) الكافي ٢: ٤٢٦/٣.

٧ - الغارات ١: ٢٤٨.

٦ - أمالي الطوسي: ٥٣٠، المجلس ١٩ ح ١.

٥ - من المصدر.

الندم على الشرّ يدعو إلى تركه^(١).

٤ - وعنه، عن عليّ بن الحسين الدقاق، عن عبد الله بن محمّد، عن أحمد بن عمر، عن زيد القنّات، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلاّ غفر الله له قبل أن يستغفر، وما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرّف أنّها من عند الله إلاّ غفر الله له قبل أن يحمد^(٢).

٥ - محمّد بن عليّ بن الحسين قال: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: الندامة توبة^(٣).

٦ - وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ الجهمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كفى بالندم توبة^(٤).

٧ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه ومُحّصت عنه ذنوبه^(٥): من وفى الله بما جعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس،

المستدرک

→ ٣ - الأمدى (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الندم استغفار، الإقرار اعتذار، الإنكار إصرار^٦.

وقال عليه السلام: الندم على الخطيئة استغفار^٧.

وقال عليه السلام: الندم على الذنب يمنع عن معاودته^٨.

وقال عليه السلام: الندم أحد التوبتين^٩.

وقال عليه السلام: إذا قارفت ذنباً فكن عليه نادماً^{١٠}.

وقال عليه السلام: طوبى لكلّ نادم على زلّته، مستدرک فارط عشرته^{١١}.

وقال عليه السلام: من ندم فقد تاب، من تاب فقد أناب^{١٢}.

وقال عليه السلام: ندم القلب يكفر الذنب^{١٣}.

(٤) الخصال: ٣٥، ب ١ ح ٥٧.

(٣) الفقيه ٤: ٣٨٠/٥٨١١.

(١ و ٢) الكافي ٢: ٤٢٧/٧٨.

٦ - غررالحكم ١: ٢٢٦/١١، ٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) في المصدر زيادة: ولقي ربّه وهو عنه راضٍ.

٩ - المصدر ١: ١٧٢٩/٦٦.

٨ - المصدر ١: ٥١/١٤٤٠.

٧ - المصدر ١: ١٢٥٦/٤٢.

١١ - المصدر ٢: ١٢/٤٦٥.

١٠ - المصدر ١: ٣١٣/٧٢.

١٣ - المصدر ٢: ٢٤/٧٧٥.

١٢ - المصدر ٢: ٢٠١/٦٢٠، ٢٠٢.

ويحسن خلقه مع أهله^(١).

٨ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن الحسين ابن محمد التمار، عن محمد بن القاسم الأثباري، عن أبيه، عن الحسين بن سليمان الزاهدي^(٢) قال: سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت في زيور داود أسطراً منها ما حفظت، ومنها ما نسيت، فمما حفظت قوله: يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول: من أتاني وهو^(٣) مستحي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتها حافظيه... الحديث^(٤).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك^(٥).

٨٤

باب وجوب ستر الذنوب وتحريم التظاهر بها

١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن العباس مولى الرضا^(٦) قال: سمعته يقول: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له^(٦).
ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن عباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا^(٦) يقول... وذكر مثله^(٧).

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن سندل، عن ياسر، عن اليسع بن حمزة،

المستدرک

١ - المفيد (في الاختصاص) عن العالم^(٦) أنه قال: المستتر بالحسنة له سبعون ضعفاً والمذيع له واحداً، والمستتر بسيئته مغفور له والمذيع لها مخذول^٨.

(٢) في المصدر: الزاهد.

(١) المحاسن: ٢١/٦٩.

(٣) في المصدر زيادة: يجبني أدخلته الجنة، يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول: من أتاني وهو...

(٤) أمالي الطوسي: ١٠٦، المجلس ٤ ح ١٦.

(٥) تقدم في الحديث ١١ من الباب ٤٧، وفي الباب ٨٢ من هذه الأبواب.

٨ - الاختصاص: ١٤٢.

(٧) ثواب الأعمال: ١/٢١٣.

(٦) الكافي ٢: ١/٤٢٨.

عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... وذكر نحوه^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٢).

٨٥

باب وجوب الاستغفار من الذنب والمبادرة به

قبل سبع ساعات

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل^(٣) بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهنّ إلّا هالك^(٤): يهّمّ العبد بالحسنة فيعملها فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيّته، وإن هو عملها كتب الله له عشرأً، ويهّمّ بالسيّئة أن يعملها فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن

المستدرك

١ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عمل سيّئة أجلّ فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم» - ثلاث مرّات - لم يكتب عليه^٥.
٢ - وعن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ المقرّ (المفتّن خ) التوّاب. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب، يقول: «أستغفر الله وأتوب إليه» قال: كان يقول: «أتوب إلى الله»^٦.
٣ - الجعفر يات: أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الذنوب لتشوب أهلها لتحرقتهم، لا يطفئها إلّا الاستغفار^٧. ←

(١) الكافي ٢: ٤٢٨/٢.

(٢) تقدّم في الحديث ٢ من الباب ٣٩ من أبواب الصدقة، وفي الحديثين ٤ و ٥ من الباب ١٥٤ من أبواب أحكام العشرة: ويأتي في الباب ١٦ من أبواب مقدّمات الحدود، وفي الحديث ١ من الباب ٤، وفي الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف.

(٤) كذا في المصدر أيضاً، وللمجلسي رحمته الله في مرآة العقول هنا بيان، فراجع.

٧ - الجعفر يات: ٢٢٨.

٦ - الزهد: ٧٣/١٩٥.

٥ - الزهد: ٧١/١٩٠.

هو عملها أجل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات - وهو صاحب الشمال - : لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإن الله - عز وجل - يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ أو الاستغفار، فإن قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه» لم يكتب عليه شيء وإن مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقي المحروم^(١).

٢ - وبالإسناد عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» ثلاث مرّات لم تكتب عليه^(٢).

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وعن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب مثله^(٣).

(المستدرک)

→ ٤ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله ﷺ: من كنّ فيه أربع دخل الجنة: من كانت عصمته شهادة أن «لا إله إلا الله» ومن إذا أتمّ نعمة قال: «الحمد لله» ومن إذا أصاب ذنباً قال: «أستغفر الله» ومن إذا أصابته مصيبة قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»^٤.

٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار، فإنّها الممحة^٥.

٦ - العياشي (في تفسيره) عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبداً! لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيراً له في دينه، وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل إلى الهدى وشفاء لما في الصدور، فيما أمركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال: «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون». وقال: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» فهذا ما أمر الله به من الاستغفار واشترط معه التوبة والإقلاع عمّا حرّم الله، فإنّه يقول: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» وهذه الآية تدلّ على أنّ الاستغفار لا يرفعه إلى الله إلا العمل الصالح والتوبة^٦.

(٣) الكافي ٢: ٤٣٧/٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٣٨/٥.

(١) الكافي ٢: ٤٢٩/٤.

٦ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٥٣ من سورة آل عمران.

٤ و ٥ - الحفصيات: ٢٢٧ و ٢٢٨.

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عدّة من أصحابنا - رفعوه - قالوا، قال: لكلّ شيء دواء ودواء الذنوب الاستغفار^(١).

٤ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم تكتب عليه^(٢).

٥ - وعنه، عن أبيه وعن أبي عليّ الأشعري ومحمد بن يحيى جميعاً، عن الحسن^(٣) بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أُجّله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئة... الحديث^(٤).

٦ - وبالإسناد عن عليّ بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مؤمن يذنب ذنباً إلا أُجّله الله

(المستدرک)

→ ٧ - وعن عبد الله بن محمد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين، حصنين لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار، فأكثرُوا منه فإنه محاة للذنوب، وإن شتمت فاقروا: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾^٥.

٨ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه، قال الله - عزّ وجلّ - في الدعاء: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ وقال في الاستغفار: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ وقال في الشكر: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وقال في التوبة: ﴿إنما التوبة على الله... الآية﴾^٦.

(١) الكافي ٢: ٤٣٩/٨، (٢) الكافي ٢: ٤٣٧/١، والزهد: ١٨٧/٧٠، (٣) في المصدر: الحسين.

(٤) الكافي ٢: ٤٣٧/٣، ٥ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٣٣ من سورة الأنفال.

٦ - نهج البلاغة: ٤٩٤، ١٣٥.

سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء، وإن هو لم يفعل كتب عليه سيئة. فأثاء عبّاد البصري، فقال له: بلغنا أنّك قلت: «ما من عبد يذنب ذنباً إلاّ أجله الله سبع ساعات من النهار»؟ فقال: ليس هكذا قلت، ولكنّي قلت: «ما من مؤمن» وكذلك كان قولي^(١).

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام نحوه^(٢).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن النضر بن سويد^(٣) والذي قبله عن فضالة، والذي قبلهما عن ابن أبي عمير، مثله.

٧ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في المجالس) عن أبيه، عن الحميري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن سليمان النوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية «والَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» صعد إبليس جبلاً بمكّة يقال له: «ثور» فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه، فقال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين، فقال: أنا لها بكذا وكذا، فقال: لست لها، ثمّ قام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخنّاس: أنا لها، قال:

(المستدرک)

→ ٩ - وفيه: وسئل عن الخير؟ فقال عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله^٤.

١٠ - الشيخ أبو الفتوح (في تفسيره) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما أصرّ من استغفر ولو عاد في اليوم بسبعين مرّة.

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: طوبى لمن وجد في صحيفته تحت كلّ ذنب: «أستغفر الله».

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله تعالى يغفر للمذنبين إلاّ من لا يريد أن يغفر له، قالوا: يا رسول الله من الذي يريد أن لا يغفر له؟ قال: من لا يستغفر^٥.

١. (٣) الزهد ٦٩: ١٨٥.

٢. (٢) قرب الإسناد: ٤/٢.

٣. (١) الكافي ٢: ٤٣٩/٩.

٤ - رُوح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

٥ - نهج البلاغة: ٩٨٤، فصار الحكم ٩٤.

بما ذا؟ قال: أعدهم وأمئتهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة^(١).

٨ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن جعفر، عن محمد بن مسلم وغيره، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد؟ فقال: الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا، وَإِذَا ابْتَلُوا صَبَرُوا، وَإِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا^(٢).

٩ - وفي الخصال: عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مامن مؤمن يقترب في يوم ليلة أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يتوب

(المستدرک)

→ ١١ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الاستغفار دواء الذنوب^٣.

وقال عليه السلام: الاستغفار أعظم أجراً وأسرع مثوبة^٤.

وقال عليه السلام: المؤمن بين نعمة وخطيئة لا يصلحهما إلا الشكر والاستغفار^٥.

وقال عليه السلام: استغفر ترزق^٦.

وقال عليه السلام: حسن الاستغفار يمحص الذنوب^٧.

وقال عليه السلام: سلاح المذنب الاستغفار^٨.

وقال عليه السلام: عود نفسك الاستهتار بالذكر والاستغفار، فإنه يمحو عنك الحوية ويعظم لك المثوبة^٩.

وقال عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه المنجاة! وهو الاستغفار^{١٠}.

وقال عليه السلام: لو أن الناس حين عصوا تابوا واستغفروا لم يعذبوا ولم يهلكوا^{١١}.

وقال عليه السلام: من استغفر الله أصاب المغفرة^{١٢}. ←

(٢) أمالي الصدوق: ١٩، المجلس ٣ ح ٤.

٤ - المصدر: ١/٥٦: ١٥٣٣.

٧ - المصدر: ١/٣٨٠: ٥٩.

٩ - المصدر: ٢/٤٩٢: ٢، فيه: الاستهتار بالفكر.

١٢ - المصدر: ٢/٦٥٢: ٧١٨.

(١) أمالي الصدوق: ٣٧٦، المجلس ٧١ ح ٥.

٣ - غرر الحكم: ١/٣١: ٩٥٥.

٦ - المصدر: ١/١٠٨: ٩.

٥ - المصدر: ١/٧١: ١٨٠.

٨ - المصدر: ١/٤٣٣: ١٣، فيه: سلاح المؤمن...

١١ - المصدر: ٢/٦٠٤: ١٦.

١٠ - المصدر: ٢/٤٩٤: ١١.

عليّ» إلا غفرها الله له . ثم قال : ولا خير فيمن يقارف كلَّ يوم وليلة أربعين كبيرة^(١) .
 ١٠ - وفي العلل : عن محمد بن الحسن ، عن الصقار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أراد الله - عزَّ وجلَّ - بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد الله - عزَّ وجلَّ - بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة فيئسيه الاستغفار ويتمادئ به ، وهو قول الله عزَّ وجلَّ «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» بالنعم عند المعاصي^(٢) .

١١ - وفي ثواب الأعمال : عن محمد بن الحسن ، عن الصقار ، عن العباس بن معروف ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلِّ داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار^(٣) .

١٢ - وعن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر ، عن الحسن بن علي بن بقاح ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله ابن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤)

المستدرک

→ ١٢ - القطب الراوندي (في لب اللباب) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : ألا أتيتكم بدائكم من دوائكم؟ داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار .

١٣ - وجاء رجل يبكي بصوت ويقول : يا رسول الله أدركني! قال : مالك؟ قال : ذنوبي! قال : قل : «لا إله إلا الله» وطولها حتى يمتلئ جوفك ، ثم قال ، قل : «اللهم اغفر لي» ثلاثاً ، ثم قال : وجبت ورب الكعبة!

١٤ - وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما من بلدة تاب فيها رجل إلا رحم الله أهل تلك البلدة ورفع العذاب عنهم وعن أهل المقابر أربعين يوماً ، ويغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً ، لفضل هذا العبد عند الله .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تؤخّر التوبة فإن الموت يأتي بغتة . وقال صلى الله عليه وآله : نعم الوسيلة الاستغفار! ←

(١) الخصال : ٥٨٩ ، ب ٤٠ ح ١٢ .

(٢) علل الشرائع ٢ : ٥٦١ ، ب ٣٥٤ ح ١ أورد صدره عن الكافي في الحديث ٣ من الباب ٩٠ من هذه الأبواب .

(٣) في المصدر زيادة : يقول : مقامي فيكم...

(٤) ثواب الأعمال : ١/١٩٧ .

والاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب، فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثرُوا منه، فإنه ممحاة للذنوب، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾^(١).

ورواه الرضي (في نهج البلاغة) مرسلًا نحوه^(٢).

١٣ - وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن إسماعيل بن سهل، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: علمني شيئاً إذا أنا قتلته كنت معكم في الدنيا والآخرة، فقال فكتب بخطه أعرفه: أكثر من تلاوة «إننا أنزلناه» ورطب شفتيك بالاستغفار^(٣).

١٤ - وعن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كلِّ ذنب «أستغفر الله»^(٤).

ورواه ابن طاوس (في رسالة محاسبة النفس) نقلًا من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصقار بإسناده إلى الصادق عليه السلام مثله^(٥).

١٥ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن الحسن^(٦) المقرئ، عن عبد الله بن محمد البصري، عن عبد العزيز بن يحيى، عن موسى بن زكريا، عن أبي خالد، عن العتبي، عن الشعبي، قال: سمعت علي بن

المستدرك

→ ١٥ - وأوحى الله إلى داود عليه السلام: لو أنَّ عبداً من عبادي عمل حشو الدنيا ذنباً ثمَّ ندم حلبة شاة واستغفرني مرَّة واحدة فعلمت من قلبه أن لا يعود إليها، ألقيها عنه أسرع من هبوط القطر من السماء إلى الأرض.

١٦ - وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: استغفروا بعد الذنب أسرع من طرفة عين، فإن لم تفعلوا فبالإنفاق، فإن لم تفعلوا فبكظم الغيظ، فإن لم تفعلوا فبالعفو عن الناس، فإن لم تفعلوا فبالإحسان إليهم، فإن لم تفعلوا فبترك الإصرار، فإن لم تفعلوا فبالرجاء، لا تقنطوا من رحمة الله. ←

١٦٧. (٣ و٤) ثواب الأعمال: ١٦٧.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٣، قصار الحكم ٨٨.

(١) ثواب الأعمال: ١٦٧/٣.

(٦) في المصدر: محمد بن الحسين.

(٥) محاسبة النفس: ١٥.

أبي طالب عليه السلام يقول: العجب ممن يقنط ومعه المحاة! قيل: وما المحاة؟ قال: الاستغفار^(١).

١٦ - وعن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن محمد بن طاهر، عن أحمد بن محمد ابن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال: فإذا عمل العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: لا تعجل وأنظره سبع ساعات، فإن مضت سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتب فما أقلّ حياء هذا العبد!^(٢).

١٧ - وعن أبيه، عن هلال بن محمد الحقار، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي، عن عليّ بن عليّ أخيه دعبيل بن عليّ، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: تعطّروا بالاستغفار لا تفضحتكم روائح الذنوب^(٣).

١٨ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن «لا إله إلا الله» وأنّي رسول الله صلى الله عليه وآله ومن إذا أصابته مصيبة قال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» ومن إذا أصاب خيراً قال:

(المستدرک)

→ ١٧ - الشيخ الطبرسي (في مجمع البيان) عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ما من عبد يذنب إلا أجله الله سبع ساعات، فإن تاب لم يكتب عليه ذنب^٤.

١٨ - وعنه عليه السلام: طوبى للعبد يستغفر الله من ذنب لم يطلع عليه غيره، فإنما مثل الاستغفار عقيب الذنب مثل الماء يصبّ على النار فيطفئها^٥.

١٩ - أبو الفتح الكراچكي (في كنز الفوائد) عن الصادق عليه السلام قال: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، ولا يأمن من مكر الله إلا القوم الخاسرون^٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٠٧، المجلس ٨ ح ٥.

(١) أمالي الطوسي: ٨٨، المجلس ٣ ح ٤٣.

٤ و ٥ - لم نثر عليه في المجمع. ٦ - كنز الفوائد ٢: ٣٣.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٧٢، المجلس ١٣ ح ٥٢.

«الحمد لله رب العالمين» ومن إذا أصاب خطيئة قال: «أستغفر الله وأتوب إليه»^(١).
 ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن علي بن موسى، عن أحمد بن
 محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن علي، عن علي بن
 عليّ اللهبي^(٢) عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه عليهم السلام^(٣).
 أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٤) ويأتي ما يدلّ عليه^(٥).

٨٦

باب وجوب التوبة من جميع الذنوب والعزم على ترك العود أبداً

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
 الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا
 تاب العبد توبة نصوحاً أجزله الله^(٦) فستر عليه في الدنيا والآخرة. قلت: وكيف يستر
 عليه؟ قال: يُنسي ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب، ويوحى إلى جوارحه اكنمي عليه

(المستدرك)

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن عند الله - عزّ
 وجلّ - كمثل ملك مقرب، وإنّ المؤمن عند الله أعظم من ذلك^٧ وليس شيء أحبّ إلى الله من
 مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة^٨.

٢ - العياشي (في تفسيره) عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبداً
 تاب إلى الله قبل الموت، فإنّ التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ومنقذة من شفا الهلكة، فرض الله
 بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءاً
 بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفور رحيم» «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر
 الله يجد الله غفوراً رحيماً»^٩.

(١) المحاسن ١: ١٩/٦٨. (٢) في ثواب الأعمال: علي بن أبي عليّ اللهبي. (٣) ثواب الأعمال: ١/١٩٨.

(٤) تقدّم في الحديث ٢٢ من الباب ٤، وفي الحديث ٣ من الباب ١٦، وفي الحديث ٨ من الباب ٤٣، وفي الحديث ٧ من

الباب ٧١ من هذه الأبواب. وتقدّم أيضاً في أحاديث أبواب أخر، راجع تحقيق آل البيت.

(٥) يأتي في الحديثين ٤ و ٥ من الباب ٨٧، وفي الحديث ٣ من الباب ٨٨، وفي الأبواب ٨٩ و ٩٢ و ٩٦ من هذه الأبواب.

(٦) في المصدر: أحبه الله، وهو الظاهر.

(٧) في المصدر: ٢٧/٣٨. ٨ - صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٧/٣٨.

٩ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٥٤ من سورة الأنعام.

ذنبه، ويوحى إلى بقاع الأرض اکتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب^(١).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد ابن محمد مثله، إلا أنه قال: العبد المؤمن^(٢).

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم (عن القاسم ابن يحيى)^(٣) عن جدّه الحسن بن راشد، عن معاوية بن وهب مثله^(٤).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فمن جاءه موعظة من ربّه فاتتهى فله ما سلف» قال: الموعظة: التوبة^(٥).

٣ - وبالإسناد عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً» قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً. قلت: وأيّنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد إنّ الله يحبّ من عباده المقتن التوابع^(٦).

٤ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً» قال: يتوب العبد من الذنب ثمّ لا يعود فيه.

المستدرک

→ ٣ - وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: «إنّه كان للأوابين غفوراً» هم التوابون المتعبّدون^٧.

٤ - وعن أبي عمرو الزيري، عنه عليه السلام قال: إنّ التوبة مطهّرة من دنس الخطيئة، قال تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين - إلى قوله - لا تظلمون» فهذا ما دعا الله إليه عباده من التوبة ووعدها من ثوابه، فمن خالف ما أمره الله به من التوبة سخط الله عليه وكانت النار أولى به وأحقّ^٨.

(١) كذا نقل عن خطّه عليه السلام.

(٢) ثواب الأعمال: ١/٢٠٥.

(٣) الكافي ٢: ١/٤٣٠.

(٤) الكافي ٢: ٤/٤٣٢.

(٥) الكافي ٢: ٤/٤٣١.

(٦) الكافي ٢: ١٢/٤٣٦.

(٧) تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٧٨ - ٢٧٩ من سورة البقرة.

(٨) تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٥ من سورة الإسراء.

قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن عليه السلام فقال: يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه، وأحبّ العباد إلى الله المفتنون التّوّابون^(١).

٥ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا - رفعه - قال: إن الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ فمن أحبّه الله لم يعذبه، وقوله: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾... وذكر الآيات وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾... الآية^(٢).

٦ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبيدة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها^(٣).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عليّ بن المغيرة، عن ابن مسكان،

(المستدرک)

→ ٥ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا تاب العبد تاب الله عليه وأنسى الحفظه ما علما منه، وقيل للأرض وجوارحه: اكنموا عليه مساوته ولا تظهروا عليه أبداً. وقال عليه السلام: ما من بلدة فيها رجل تائب إلا رحم الله أهل تلك البلدة ورفع العذاب عنهم وعن أهل المقابر أربعين يوماً، ويفرح لأهل القبور ذنب أربعين عاماً لفضل هذا العبد عند الله.

وقال عليه السلام: الله أفرح بتوبة العبد من الظمان الوارد والمضّل الواجد والعقيم الوالد.

وقال عليه السلام: إنما التوبة من الذنب أن لا تعود إليه أبداً.

وعنه عليه السلام قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

٦ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن فضالة، عن القاسم بن يزيد، عن محمد بن

مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن من أحبّ عباد الله إلى الله المفتنّ المحسن التّوّاب^٤.

ورواه جعفر بن أحمد القميّ (في كتاب الغايات) عنه عليه السلام مثله^٥.

(٣) الكافي ٢: ٤٣٥/٨

(١ و ٢) الكافي ٢: ٤٣٢/٥ و ٣.

٥ - الغايات: ٧٩، فيه: المفتني التواب.

٤ - الزهد: ٧٠/١٨٤.

عن أبي عبيدة^(١).

أقول: الفرح هنا مجاز، وهو ظاهر.

٧ - وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضائته إذا وجدها^(٢).

٨ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن محمد ابن سنان، عن يوسف أبي يعقوب بياع الأرز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ^(٣).

(المستدرک)

→ ٧ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: ولا شفيح أنجح من التوبة^٤.

٨ - جامع الأخبار: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن إذا تاب وندم فتح الله عليه من الدنيا والآخرة ألف باب من الرحمة ويصبح ويمسي على رضا الله، وكتب الله له بكل ركعة يصلّيها من التطوع عبادة سنة، وأعطاه الله بكل آية يقرأها نوراً على الصراط، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب نبي، وله بكل حرف من استغفاره وتسيبته ثواب حجة وعمرة، ويكفل آية في القرآن مدينة، ونور الله قبره ويبيض وجهه، وله بكل شرة على بدنه نور، وكأنما تصدق بوزنه ذهباً، وكأنما أعتق بعدد كل نجم رقبة، ولا تصيبه شدة القيامة، ويؤنس في قبره، ووجد قبره روضة من رياض الجنة، وزار قبره كل يوم ألف ملك يؤنسه في قبره، [وحشر من قبره] وعليه سبعون حلّة، وعلى رأسه تاج من الرحمة، ويكون تحت ظل العرش مع النبيين والشهداء، ويأكل ويشرب حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم يوجهه إلى الجنة^٥.

(١) الكافي ٢: ٤٣٦/١٣.

(١) الزهد: ١٩٤/٧٢.

٤ - الكافي ٨: ١٩.

(٣) الكافي ٢: ٤٣٥/١٠.

٦ - سقط من النسخة، أثبتناه من المصدر.

٥ - في المصدر: في.

٧ - جامع الأخبار: ٢٢٥، الفصل ٤٥ ح ٥٧٤.

٩ - محمد بن علي بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أوحى الله إلى داود النبي عليه السلام يا داود إنَّ عبيد المؤمن إذا أذنب ذنباً ثمَّ رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منِّي عند ذكره غفرت له وأنسيته الحفظة وأبدلته الحسنة ولا أبالي، وأنا أرحم الراحمين^(١).

١٠ - وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن يحيى بن بشير، عن المسعودي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تاب تاب الله عليه وأمرت جوارحه أن تستر عليه ويقاع الأرض أن تكتم عليه وأنسيته الحفظة ما كانت كُتبت (تُكتب ح) عليه^(٢).

١١ - وعن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لله فضولاً من رزقه ينحله من شاء من خلقه، والله باسط يديه عند كلِّ فجر لمذنب الليل هل يتوب؟ فيغفر له، ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب؟ فيغفر له^(٣).

١٢ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ:

(الستدرج)

→ ٩ - نهج البلاغة: في وصيته للحسن عليه السلام: وإن قارفت سيئة فمجلِّ محوها بالتوبة^٤.

١٠ - كتاب عاصم بن حميد الحنطاط: عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ قال: يتوب العبد من الذنب ثمَّ لا يعود إليه، قال: فسق ذلك علي! فلما رأى مشقته علي، قال: إنَّ الله يحب من عباده المفتنَّ التواب^٥.

(١) ثواب الأعمال: ١/١٥٨. (٢) ثواب الأعمال: ١/٢١٣. (٣) ثواب الأعمال: ٣/٢١٤.

٤ - لا يوجد في نهج البلاغة، أخرجه في البحار (٧٧: ٢٠٨) عن كتاب الوصايا لابن طاووس.

٥ - كتاب عاصم بن حميد: ٣٧.

﴿ثم تاب عليهم﴾ قال: هي الإقالة^(١).

١٣ - وفي عيون الأخبار - بأسانيد تقدّمت في إسباغ الوضوء^(٢) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن عند الله تعالى كمثل ملك مقرب، وإن المؤمن عند الله لأعظم من ذلك، وليس شيء أحبّ إلى الله تعالى من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة^(٣).

١٤ - وعن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي، عن عليّ ابن محمد بن عنبسة^(٤) عن دارم بن قبيصة، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التائب من الذنب كمن لا ذنب له^(٥).

(المستدرک)

→ ١١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على جبل من جبال تهامة والمسلمون حوله، إذ أقبل شيخ ويده عصا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مشية الجنّ ونفمتهم وعجبهم! فأتى وسلّم فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال [له] من أنت؟ فقال: أنا هام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبحان الله! سبحان الله! ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كم أتى عليك؟ قال: أكلت الدنيا كلّها^٦ إلا القليل، قال على ذلك^٧ قال: كنت بين أقوام وأفهم الكلام وأمر بإفساد الطعام وقطيعة الأرحام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي لعمر الله عمل الشابّ المتلون أو الشيخ المتوسّم. ثم قال: زدني من التعداد، إني تائب ممّن أشرك في دم العبد الصالح الشهيد السعيد هايل بن آدم، وكنت مع نوح عليه السلام في مسجده فيمن آمن به وعاتبته على دعوته عليهم فلم أزل أعاتبه حتّى بكى وأبكاني! وقال: إني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، فقلت: يا نوح إني ممّن أشرك في دم العبد الصالح الشهيد السعيد هايل بن آدم هل تدري (ترى خ) عند ربك من التوبة؟ قال: نعم يا هام، همّ بخير وافعله قبل الحسرة والندامة، إني وجدت فيما أنزل الله - تبارك وتعالى - عليّ، أنّه ليس من عبد عمل ذنباً كائناً ما كان وبالغاً ما بلغ ثمّ تاب إلا تاب الله تعالى عليه... الخ^٨.

(١) معاني الأخبار: ١/٣٢٢.

(٢) تقدّمت في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

(٣) في المصدر: عينية.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩، ب ٣١ ح ٣٣.

(٥) في المصدر إضافة: عن عليّ بن أبي طالب.

(٦) في المصدر: عمرها.

(٧) في المصدر: ابن آدم.

(٨) ١٠ - الجعفریات: ١٧٥، باختلافات أخرى غير ما ذكرناه.

١٥ - وفي الخصال: عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل يزداد في كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة، وأنتى له بالتوبة! والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبِل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت ^(١).

١٦ - علي بن موسى بن طاوس (في مَهج الدعوات) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اعترفوا بنعم الله ربكم وتوبوا إلى الله من جميع ذنوبكم، فإن الله يحب الشاكرين من عباده ^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه ^(٣).

المستدرک

→ ١٢ - عوالي اللآلئ: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: التوبة تجب ما قبلها ^٤.

١٣ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: التوبة تستنزل الرحمة ^٥.
وقال عليه السلام: التوبة تطهر القلوب وتغسل الذنوب ^٦.

وقال عليه السلام: الذنوب الداء، والدواء الاستغفار، والشفاء أن لا تعود ^٧.
وقال عليه السلام: ثمرة التوبة استدراك فوارط النفس ^٨.

وقال عليه السلام: حسن التوبة يمحو الحوية ^٩.

وقال عليه السلام: مسوّف نفسه بالتوبة من هجوم الأجل على أعظم الخطر ^{١٠}.

وقال عليه السلام: يسير التوبة والاستغفار يمحص المعاصي والإصرار ^{١١}.

(١) الخصال: ٦٣، ب ٢ ح ٢٩.

(٢) مَهج الدعوات: ٢٢٧.

(٣) تقدّم في الحديث ٣ من الباب ١٦، وفي الحديثين ١٠ و١٤ من الباب ٤٠، وفي الحديث ٣ من الباب ٧٧، وفي البابين ٨٢ و٨٥ من هذه الأبواب. ويأتي في الأبواب ٨٧ و٨٩ و٩٣، وفي الحديث ٣ من الباب ٩٥، وفي الباب ٩٦ من هذه الأبواب. وقد تقدّم ويأتي أيضاً ما يدل عليه في أحاديث أبواب آخر، راجع تحقيق آل البيت.

٥ - غررالحكم ١: ١/٣٦/١١١١.

٤ - عوالي اللآلئ: ١/٢٣٧/١٥٠.

٧ - المصدر: ١/٧٩/١٩١٣.

٦ - المصدر: ٣٤ (ط الحجرية).

٩ - المصدر: ١/٣٧٩/٥٨.

٨ - المصدر: ١/٣٦٢/٦٩.

١١ - المصدر: ٤٠٧ (ط الحجرية).

١٠ - المصدر: ٢/٧٦٨/١٦١.

٨٧

باب وجوب إخلاص التوبة وشروطها

١ - محمد بن علي بن الحسين (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن هلال^(١) قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة

(المستدرک)

١ - السيد علي بن طاووس (في فلاح السائل) روي عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يوماً جالساً في حشد من الناس من المهاجرين والأنصار، فقال رجل منهم: أستغفر الله، فالتفت عليه السلام إليه كالمغضب! وقال له: يا ويلك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار اسم واقع على ستة أقسام^٢ الأول: الندم على ما مضى، الثاني: العزم على ترك العود إليه، الثالث: أن تعتمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤديها، الرابع: أن تخرج إلى الناس ممّا بينك وبينهم حتى تلقى الله أملس وليس عليك تبعة، الخامس: أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذهب^٣ بالأحزان حتى ينبت لحم غيره، السادس: أن تذيب الجسم مرارة الطاعة كما أدقته حلوة المعصية، فحينئذ تقول: أستغفر الله^٤.

٢ - جامع الأخبار: قال النبي صلى الله عليه وآله: التائب إذا لم يستين عليه أثر التوبة فليس بتائب، يرضي الخصماء، ويعيد الصلوات، ويتواضع بين الخلق، ويقي نفسه عن الشهوات، ويهزل رقبتة بصيام النهار، ويصفر لونه بقيام الليل، ويخص بطنه بقلّة الأكل، ويقوّس ظهره من مخافة النار، ويذيب عظامه شوقاً إلى الجنة، ويرق قلبه من هول ملك الموت، ويجف جلدته على بدنه بتفكير الآخرة، فهذا أثر التوبة، وإذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه.

وقال صلى الله عليه وآله: أتدرون من التائب؟ فقالوا: اللهم لا، قال: إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر مجلسه وطعامه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر رفقاءه فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيّر فراشه ووسادته فليس بتائب، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصّر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه فليس بتائب، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب^٥.

٢- في المصدر: ستة معان.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال.

٥ - جامع الأخبار: ٢٢٦ و٢٢٧، الفصل ٤٥ ح ٦ و٨.

٤ - فلاح السائل: ١٩٨.

٣ - في المصدر: فتذيه.

النصوح ما هي؟ فكتب ﷺ: أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك^(١).

- ٢ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان وغيره، جميعاً عن أبي عبد الله ﷺ قال: التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل^(٢).
- ٣ - قال الصدوق: وقد روي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً^(٣).

(المستدرك)

→ ٣ - وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت:

يا نبي الله امرأة قتلت ولدها، هل لها من توبة؟ فقال ﷺ لها: والذي نفس محمد بيده! لو أنها قتلت سبعين نبياً ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها أنها لا ترجع إلى المعصية أبداً لقبيل الله توبتها وعفا عنها، فإن باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب، وإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له^٤.

٤ - مصباح الشريعة: قال الصادق ﷺ: التوبة حبل الله ومدد عنايته، ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال، وكل فرقة من العباد لهم توبة، فتوبة الأنبياء من اضطراب السر، وتوبة الأولياء من تلويح الخطرات، وتوبة الأصفياء من التنفس، وتوبة الخاص من الاشتغال بغير ذكر الله، وتوبة العام من الذنوب، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ومنتهاى أمره، وذلك يطول شرحه هاهنا. فأمّا توبة العام: فإن يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بجنابته دائماً واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره، ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك على الكسل، ويدم البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله، ويحس نفسه من الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه على العود إلى ما سلف، ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة، ويقضي عن الفوائت من الفرائض، ويرد المظالم، ويعتزل قرناء السوء، ويسهر ليله ويظماً نهاره، وتفكر دائماً في عاقبته، ويستعين بالله، سائلاً منه الاستقامة في سرائره ووضرائره، ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين، فإن ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعته في درجاته^٥.

(٢) معاني الأخبار: ٣/٢٧٨.

(١) معاني الأخبار: ١/٢٧٧.

٤ - جامع الأخبار: ٢٢٦، الفصل ٤٥ ح ٧.

(٣) معاني الأخبار: ٢٧٨ / ذيل الحديث ٣.

٥ - مصباح الشريعة: ٩٧، ب ٤٤، باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

٤ - محمد بن الحسين الرضی (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أن قائلاً قال بحضرتہ: أستغفر الله، فقال: ثكلتك أمك! أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله - عز وجل - أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدّي حقها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على الشححت فتذيبه بالأحزان

(المستدرک)

→ ٥ - الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رحمة الله عليه - عن أحمد بن محمد الهمداني، عن أحمد بن صالح بن سعيد التميمي، عن موسى بن داود، عن الوليد بن هاشم، عن هاشم بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي، قال: دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكياً فسلم، فردّ عليه السلام، ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله إن بالباب شاباً طريّ الجسد تقيّ اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء التكلّي على ولدها! يريد الدخول عليك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أدخل عليّ الشاب يا معاذ، فأدخله عليه، فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فردّ عليه السلام، ثم قال: ما يبكيك يا شاب؟ قال: وكيف لا أبكي وقد ركبت ذنباً، إن أخذني الله عز وجلّ ببعضها أدخلني نار جهنم! ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئاً، قال: أقتلت النفس التي حرم الله؟ قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي. قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك. قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كهيئة الغضبان ثم قال: ويحك يا شاب! ذنوبك أعظم أم ربك؟! فخرّ الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربي! ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله من كلّ عظيم. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم؟ قال الشاب: لا والله يا رسول الله، ثم سكت الشاب.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ويحك يا شاب! أتخبرني بذنوب واحد من ذنوبك؟ قال: بلى أخبرك، إني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات ←

حتى يلصق الجلد بالعظم وينشو بينهما لحم جديد، والسادس أن تذييق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله^(١).
ورواه الديلمي (في الإرشاد) مرسلًا^(٢).

(المستدرک)

→ الأنصار، فلما حُملت إلى قبرها ودُفنت وانصرف عنها أهلها وجنّ عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يزيتها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها! أما ترى ركيها! فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها، ولم أملك نفسي حتى جامعها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب! ويل لك من ديان يوم الدين! يوم يقفني وإناك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى، ونزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبه إلى حسابي، فويل لك! لشبابك من النار! فما أظنّ أنّي أشمّ ريح الجنة أبداً، فما ترى لي يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: تنحّ عني يا فاسق! إني أخاف أن أحترق بنارك، فما أقربك من النار! ثم لم يزل يقول ويشير إليه، حتى أمعن من بين يديه.

فذهب فأتى المدينة فتزوّد منها، ثم أتى بعض جبالها فتعبّد فيها ولبس مسحاً^٤ وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه، ونادى: يا ربّ هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول، يا ربّ أنت الذي تعرفني وزل منّي ما تعلم سيدي، يا ربّ إني أصبحت من النادمين وأتيت نبيك تائباً فطردني وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخبّ رجائي يا سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك. فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً و ليلة، تبكي له السباع والوحوش. فلما تمتّ له أربعون يوماً و ليلة رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهمّ ما فعلت في حاجتي؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي فعبّج نار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ يعني الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ يقول: خافوا الله فعبّجوا التوبة ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ يقول عزّ وجلّ: أتاك عبدي يا محمّد تائباً فطردته، فأين يذهب وإلى من يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟ ثم قال ←

٤٧: إرشاد القلوب (٢)

(١) نهج البلاغة: ٥٤٩، فصار الحكم ٤١٧.

٤ - المسح: كساء خشن من شعر يلبسه الرهبان والزهاد.

٣ - ليس في المصدر.

٥ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن كميل بن زياد أنّه قال
 لأُمير المؤمنين عليه السلام: العبد يصيب الذنب فيستغفر الله [منه فما حدّ الاستغفار؟] ^(١)
 فقال: يا بن زياد التوبة؟ قلت: ليس ^(٢)؟ قال: لا، قلت: كيف؟ قال: إنّ العبد إذا
 أصاب ذنباً قال: «أستغفر الله» بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان

(المستدرک)

→ عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَصْرُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: لم يقيموا على الزنا ونبش القبور
 وأخذ الأكفان «أو لئلك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
 ونعم أجر العاملين».

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها وهو يتبسّم، فقال لأصحابه: من
 يدبني على ذلك الشابّ التائب؟ فقال معاذ: يا رسول الله بلغنا أنّه في موضع كذا وكذا، فمضى
 رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشابّ. فإذا هم بالشابّ
 قائم بين صخرتين مغلولة يده إلى عنقه قد اسودّ وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء، وهو
 يقول: يا سيّدي قد أحسنت خلقي وأحسنت صورتي فليت شعري ما ذا تريد بي؟ أفي النار
 تحرقني؟ أو في جوارك تسكنني؟ اللهمّ إنّك قد أكثرت الإحسان إليّ فأنعمت عليّ، فليت شعري
 ما ذا يكون آخر أمري؟ إلى الجنة تزقني؟ أم إلى النار تسوقني؟ اللهمّ إنّ خطيئتي أعظم من
 السماوات والأرض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم، فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني
 بها يوم القيامة؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحشو التراب على رأسه وقد أحاطت به
 السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبيكاته.

فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه، وقال: يا بهلول أبشرا!
 فإنّك عتيت الله من النار، ثمّ قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، ثمّ تلا
 عليه ما أنزل الله - عزّ وجلّ - فيه وبشره بالجنة ^٣.

ورواه الشيخ أبو الفتوح (في تفسيره) عن معمر، عن رجل، أنّه دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله
 وذكر ما يقرب منه، وفيه: أنّه نزل جبرئيل - بعد ما دعا الشابّ أن يحرقه الله بنار الدنيا - ناشراً
 أجنحته أحدها في المشرق والآخر في المغرب، وقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول: -

(٢) في المصدر: بس؟

(١) من المصدر.

٣ - أمالي الصدوق، ٥: المجلس ١٠، ح ٣.

واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق [في] القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه، قلت: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: لا لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد، قلت: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة عن الذنب الذي استغفرت منه وهي أول درجة العابدين، وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لستة معان... ثم ذكر الحديث نحوه^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على وجوب الإخلاص^(٢).

المستدرك

→ أنت خلقت الخلق أم أنا؟ فقال: اللهم لا بل أنت خلقتني وإياهم، قال: ويقول: أنت ترزقهم أم أنا؟ قال: لا، أنت ترزقني وإياهم، قال: ويقول: أنت تقبل توبتهم أم أنا؟ قال: لا بل أنت تقبل منهم، قال: فلم آيست عبيدي؟ أذعه واقبل توبته، وقل له: إنني قبلت توبته ورحمت عليه، ونزل بهذه الآية: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - إلى قوله - إنه هو الغفور الرحيم»^٣.

٦ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) قال: قال جعفر الصادق عليه السلام: ينبغي للتائب أن يكون في الناس كظبية مجروحة في الظبا. واعلم أنّ من أذنب فقد رهن نفسه ولا حيلة حتى يفكّ رهنه، ومن تاب قبل أن يغرغر فإله يتوب عليه، فأما إذا مات القلب فلا توبة له.
قلت: لا يبعد أن يكون قوله: «واعلم... الخ» من كلام القطب.

٧ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لشعmon بن لاوي في حديث: وأما علامة التائب فأربعة: النصيحة لله في عمله، وترك الباطل، ولزوم الحق، والحرص على الخير^٤.

٨ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: التوبة ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وترك بالجوارح، وإضمار أن لا يعود^٥.

(١) تحف العقول: ١٩٦، ١٩٧.

(٢) تقدّم في الحديث ٣١ من الباب ٤، وفي الباب ٨٦ من هذه الأبواب، وفي الباب ٨ من أبواب مقدّمة العبادات.

٣ - رُوح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ٥٣ من سورة الزمر.

٤ - تحف العقول: ٢٠.

٥ - غررالحكم ١: ٩٣/٢٠٩٤.

٨٨

باب استحباب صوم الأربعاء والخميس والجمعة للتوبة
واستحباب الغُسل والصلاة لها

- ١ - محمد بن علي بن الحسين (في معاني الأخبار) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «توبوا إلى الله توبةً نصوحاً» قال: هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة^(١).
- ٢ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين^(٢).
- ٣ - الحسن بن محمد الديلمي (في الإرشاد) قال، قال عليه السلام: ما من عبد أذنب ذنباً فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله إلا غفر له، وكان حقاً على الله أن يقبله، لأنه سبحانه قال: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً»^(٣). أقول: وتقدّم ما يدل على استحباب الغُسل للتوبة في الطهارة^(٤).

٨٩

باب جواز تجديد التوبة وصحتها مع الإتيان بشرائطها
وإن تكرر نقضها

- ١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمد بن المستدرک
- ١ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله - تبارك وتعالى - أوحى إلى داود النبي: أن ائت عبيدي دانيال^٥ فقل له: ←

(١) معاني الأخبار: ٢/٢٧٧. (٢) نهج البلاغة: ٤٢٨. (٣) إرشاد القلوب: ٤٦. (٤) تقدّم في الباب ١٨ من أبواب الأغسال المسنونة. (٥) في هامش «ح»: والظاهر أنه غير دانيال النبي المعروف فإنه متأخر عن داود عليه السلام بقرون كثيرة (منه يتضح).

٢٩٩. قصار الحكم

مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله! إنها ليست إلا لأهل الإيمان. قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟ قال: يا محمد بن مسلم، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته؟! قلت: فإنه فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر، فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله! (١).

٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله ابن عثمان، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل (٢).

٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن

(المستدرك)

→ إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن عصيتني الرابعة لم أغفر لك، قال: فأتاه داود فقال: يا دانيال إني رسول الله إليك، وهو يقول: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فقال له دانيال: قد بلغت يا نبي الله. قال: فلما كان السحر قام دانيال فناجى ربه فقال: يا رب إن داود نبيك أخبرني عنك: أنني عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي، وأخبرني عنك: إني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزت لك لأعصيتك لأعصيتك إن لم تعصمني (٣).

٢ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما أصر من استغفر ولو عاد في

اليوم سبعين مرة.

٣ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن من أحب عباد

الله إلى الله المفتن المحسن التواب (٤).

٤ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث: إن

الله يحب من عباده المفتن التواب (٥).

المفتن: الذي امتحنه الله بالوقوع في الذنب ثم يتوب.

(٢) الكافي ٢: ٤٣٥/٩.

(١) الكافي ٢: ٤٣٤/٦.

(٣) الزهد: ٧٤/٢٠٠، فيه: فوعزت لك وجلالك! لكن لم تعصمني لأعصيتك، ثم لأعصيتك، ثم لأعصيتك.

(٤) كتاب عاصم بن حميد: ٣٧.

(٥) الغايات: ٧٩، فيها بدل «المفتن التواب»: «المفتن التواب».

عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً ثم يلمّ به وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾. وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾؟ قال: الفواحش: الزنا والسرقه، واللّمَم: الرجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله منه^(١).

٤ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿توبوا إلى الله توبةً نصوحاً﴾؟ قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً، قلت: وأيّنا لم يتب ويعد؟ فقال: يا أبا محمّد إنّ الله يحبّ من عباده المفتن التوّاب^(٢).

٥ - الحسن بن محمّد الديلمي (في الإرشاد) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة يقول: «أستغفر الله ربّي وأتوب إليه» وكذلك أهل بيته عليهم السلام وصالحوا أصحابه، يقول الله تعالى: ﴿واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه﴾. قال: وقال رجل: يا رسول الله إنّي أذنب فما أقول إذا تبت؟ قال: استغفر الله، فقال: إنّي أتوب ثمّ أعود؟ فقال: كلّما أذنبت استغفر الله، فقال: إذن تكثرت ذنوبي، فقال: عفو الله أكثر فلا تزال تتوب حتّى يكون الشيطان هو المدحور^(٣). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٤).

٩٠

باب استحباب تذكّر الذنب والاستغفار منه كلّما ذكره

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعن أبي عليّ الأشعري

المستدرک

١ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بالسند السابق، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثّلة - إلى أن قال - يا أبا ذرّ إنّ العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنّة! فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فارّاً حتّى يدخل الجنّة^٥. ←

٥٤٥ - إرشاد القلوب: (٣)

(٢) الزهد: ٧٢/١٩١.

(١) الكافي ٢: ٤٤٢/٣.

٥ - أمالي الطوسي: ٥٣٠، ب ١٩ ح ١.

(٤) تقدّم في الباب ٨٦. ويأتي في الباب ٩٢ من هذه الأبواب.

ومحمد بن يحيى، جميعاً عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة ابن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفره فيغفر له، وإن الكافر لينساه من ساعته^(١).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة بياع الأكسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له، وإنما يذكره ليغفر له وإن الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته^(٢).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن بعض أصحابنا، عن علي بن شجرة، عن عيسى بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٣).

٣ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار... الحديث^(٤).

(المستدرك)

→ ٢ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن بعض أصحابنا، عن علي بن شجرة، عن عيسى ابن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: وإنه - يعني المؤمن - ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له، وإن الكافر لينسى ذنبه لثلاً يستغفر الله^٥.

٣ - الشيخ الطبرسي (في مجمع البيان) عن علي عليه السلام أنه قال: إن العبد ليذنب ثم يذكر بعد خمس وعشرين سنة، فيستغفر الله منه فيغفر له، ثم قرأ: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^٦.

٤ - كتاب العلاء بن رزين: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الرجل ليذكر ذنبه بعد سبع وعشرين سنة، وما يذكره إلا ليستغفر الله منه، فيغفر له^٧.

٥ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام أنه قال في كلام له: واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار... الخبر^٨.

٦ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إعادة الاعتذار تذكر بالذنب^٩.

(١) الكافي ٢: ٤٣٧/٣. (٢) الكافي ٢: ٤٣٨/٦. (٣) الزهد: ١٩٧/٧٤. (٤) الكافي ٢: ٤٥٢/١.

٥ - كتاب الزهد: ١٩٧/٧٤. ٦ - لم نجده في المجمع.

٧ - كتاب العلاء بن رزين: ١٥٠. ٨ - تحف العقول: ٢٨٥. ٩ - غرر الحكم ١: ٥٣/١٤٦٧.

٤ - وعنهم، عن سهل بن زياد وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج؟ فقال: هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار فهو مستدرج من حيث لا يعلم^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام... وذكر نحوه^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٣).

٩١

باب استحباب انتهاز فُرص الخير والمبادرة به عند الإمكان

١ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام - قال: يا عليّ بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سُقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك^(٤).

(المستدرک)

١ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بإسناده المتقدم، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ نعمتان مغبون فهما كثير من الناس: الصحة والفراغ، يا أبا ذرّ اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سُقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك^٥.

٢ - الجعفریّات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك أن تطلب به الآخرة^٦.

(١ و ٢) الكافي ٢: ٤٥٢/٢ و ٣.

(٣) تقدّم في الحديث ١٢ من الباب ٤، وفي الباب ٨٥ من هذه الأبواب، وفي الباب ٢٣ من أبواب الذكر. ويأتي ما يدلّ عليه في الباب ٩٢ من هذه الأبواب.

(٤) الفقيه ٤: ٣٥٧/٥٧٦٢.

٥ - الجعفریّات: ١٧٦.

٥ - أمالي الطوسي: ٥٢٦، ب ١٩ ح ١.

وفي الخصال بالسند الآتي^(١) مثله^(٢).

وعن أبيه، عن سعد عن يعقوب بن يزيد، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن سعيد بن غزوان^(٣) عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام مثله^(٤).

٢ - وفي المجالس وفي معاني الأخبار: عن الحسن بن عبد الله العسكري، عن محمد ابن أحمد القشيري، عن أحمد بن عيسى الكوفي، عن موسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ قال: لا تنس صحَّتكَ وقوَّتكَ وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة^(٥).

٣ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان، والفرصة تمرُّ مرَّ السحاب، فانتهزوا فُرْصِ الخير^(٦).

(المستدرک)

→ ٣ - أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن الغلابي، أنه قال: سألت الهادي عليه السلام عن الحزم، فقال: هو أن تنهز فرصتك، وتعاجل ما أمكنك^٧.

٤ - عوالي اللآئى: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من فتح له باب خير فليتنهزه، فإنه لا يدري متى يُغلق عنه. وعنه عليه السلام قال: ترك الفُرْصِ غُصَص. الفُرْصِ تمرُّ مرَّ السحاب^٨.

٥ - دعائم الإسلام: عن علي بن الحسين ومحمد بن علي عليهم السلام أنهم ذكروا وصية علي عليه السلام عند وفاته - وهي طويلة - وفيها: وأوصيكم بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكلِّم^٩ وباغتنام الصحة قبل السُّقم، وقبل ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرَّطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين، أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين﴾ أتى ومن أين؟ وقد كنت للهوى متبعاً، فيكشف له عن بصره وتهتك له حجبه، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذِكْرُكَ إِذْ نَدَىٰ بِعَيْنِكَ غَطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ أتى له بالبصر؟ ألا أبصر قبل هذا الوقت الضرر قبل أن تحجب التوبة بسزول الكربة؟ فتمتئى النفس أن لو ردت لتعمل بتقواها، فلا تنفعها المنى... الخير^{١٠}.

(١) يأتي في الفائدة الأولى من الخاتمة.

(٢) في المصدر زيادة: عن إسماعيل بن مسلم.

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٩، المجلس ٤٠ ح ١٠، ومعاني الأخبار: ١/٤٣٩.

(٤) نزهة الناظر: ٦٩، فيها: تنتظر فرصتك.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧١، فصار الحكم ٢١.

(٦) عوالي اللآئى: ١، ١٤٦/٢٨٩، و ١٥٩/٢٩١، ١٦٠.

(٧) الكلِّم: مخرج النَّفس، ومنه حديث «التوبة مالم يؤخذ بكلِّمه» أي عند خروج نفسه وانقطاع نفسه.

(٨) دعائم الإسلام: ٢: ٣٤٩.

٤ - قال: وقال ﷺ: إضاعة الفرصة غصة^(١).

٥ - قال: وقال ﷺ: من الخرق المعاجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة^(٢).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٣).

(المستدرک)

→ ٦ - الأمدی (فی الفرر) عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: الفرص حُلَسٌ ؤ الفوت غُصَصٌ ٥.
وقال ﷺ: الفرصة غنم^٦.

وقال ﷺ: الفرص تمرّ مرّ السحاب^٧ فاتتهزوها إذا أمكنت في أبواب الخير، وإلاّ عادت ندماً.
وقال ﷺ: الحزم تجرّع الفضة حتّى تمكن الفرصة^٨.

وقال ﷺ: التؤدة ممدوحة في كلّ شيء إلاّ في فرص الخير^٩.

وقال ﷺ: التثبّت خير من العجلة إلاّ في فرص البرّ^{١٠}.

وقال ﷺ: الفرصة سريعة الفوت بطينة العود^{١١}.

وقال ﷺ: انتهزوا فرص الخير، فإنّها تمرّ مرّ السحاب^{١٢}.

وقال ﷺ: أشدّ الغُصَص فوت الفرص^{١٣}.

وقال ﷺ: إذا أمكنتك الفرصة فاتتهزها^{١٤}.

وقال ﷺ: بادر الفرصة قبل أن تكون غصة، بادر البرّ فإنّ أعمال البرّ فرصة^{١٥}.

وقال ﷺ: غافص^{١٦} الفرصة عند إمكانها، فإنك غير مدرکها عند فوتها^{١٧}.

وقال ﷺ: من قعد عن الفرصة أعجزه الفوت^{١٨}.

وقال ﷺ: من أخرّ الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها^{١٩}.

وقال ﷺ: من ناهز الفرصة أمن الغصة^{٢٠}.

(١) نهج البلاغة: ٤٨٩، قصار الحكم ١١٨.

(٢) تقدّم في الباب ٢٧ من أبواب مقدّمة العبادات. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٣ من الباب ٩٧ من هذه الأبواب، وفي

البابين ٩ و ٢ من أبواب فعل المعروف.

٤ - اختلس: اختطف الشيء بسرعة على غفلة، والخلس جمع خلسة.

٦ - المصدر: ١/١١/٢٤٥.

٧ - المصدر: ١/٣٨/١١٨٦، وباقي الخبر ليس في الفرر.

٨ - غرر الحكم: ١/٧٠/١٧٨٥.

٩ - المصدر: ١/٨٣/١٩٥٩.

١٠ - المصدر: ١/٨٩/٢٠٤١.

١١ - المصدر: ١/١٣٢/٢٤.

١٢ - المصدر: ١/٣٢١/١٥٠.

١٣ - غافص الشيء: أخذه على غرّة كالاختلاس.

١٤ - المصدر: ١/٥١٠/٦٣.

١٥ - المصدر: ٢/٧٢٣/١٥٣٧.

١٦ - المصدر: ٢/٦٨٣/١١٣٢.

١٧ - المصدر: ٢/٦٥٣/٧٤٥.

١٨ - المصدر: ١/٣٢٨/٤٠٣.

١٩ - المصدر: ٢/٥١٠/٦٣.

٢٠ - المصدر: ٢/٧٢٣/١٥٣٧.

باب استحباب تكرار التوبة والاستغفار كل يوم وليلة

من غير ذنب ووجوبه مع الذنب

- ١ - محمد بن يعقوب، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله - عز وجل - في كل يوم سبعين مرة. قلت: أكان يقول: «أستغفر الله وأتوب إليه»؟ قال: لا ولكن كان يقول: «أتوب إلى الله». قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب ولا يعود ونحن نتوب ونعود، قال: الله المستعان ^(١).
- ٢ - وعن عدة من أصحابنا - رفعوه - قالوا: قال لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار ^(٢).

- ٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «أستغفر الله» مائة مرة في يوم غفر الله له سبعائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في يوم سبعائة ذنب ^(٣).
- ٤ - وعنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب ^(٤).

المستدرک

- ١ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب. قلت، يقول: «أستغفر الله وأتوب إليه»؟ قال: كان يقول: «أتوب إلى الله» ^٥.
- ٢ - كتاب درست بن أبي منصور، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة ^٦.
- ٣ - السيد علي بن طاووس (في مهج الدعوات) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من لحقته شدة أو نكبة أو ضيق فقل ثلاثين ألف مرة: «أستغفر الله وأتوب إليه» إلا فرج الله تعالى عنه. قال الراوي: وهذا خير صحيح وقد جُرب ^٧.

(١) الكافي ٢: ٤٣٨/٤ (٢) الكافي ٢: ٤٣٩/٨ حيد، عنه، عن عدة من أصحابنا. (٣) الكافي ٢: ٤٣٩/١٠

(٤) الكافي ٢: ٤٤٩/١ (٥) الزهد: ١٩٥/٧٣ (٦) كتاب درست بن أبي منصور: ١٥٨

٧. ورد الحديث في ص ١٩ من كتاب المجتنب من الدعاء المجتنب الملاحق بمهج الدعوات.

٥ - وعن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم ليلة مائة مرّة من غير ذنب، إن الله يخصّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب^(١).

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، مثله^(٢).

٦ - عبد الله بن جعفر الحميري (في قرب الإسناد) عن محمّد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرّة من غير ذنب^(٣).

٧ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن فضالة، عن القاسم بن بريد العجلي، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّه كان يقال: من أحبّ عباد الله إلى الله المحسن التّواب^(٤).

٨ - وعن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة، ثمّ قال لي: خمسة آلاف كثير^(٥).

٩٣

باب صحّة التوبة في آخر العمر ولو عند بلوغ النفس

الحلقوم قبل المعاينة، وكذا الإسلام

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

(المستدرک)

١ - العياشي (في تفسيره) عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا. قال: لمتما أكل آدم من الشجرة تغنى، قال: فلتما هبط حدا به، فلتما استقر على الأرض ناح فأذكره ما في الجحّة، فقال [آدم] ربّ هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم أقو عليه ←

(٢) معاني الأخبار: ١٥/٥٠٤.

(١) الكافي ٢: ٢/٤٥٠.

(٥) الزهد: ١٩٩/٧٤.

(٤) الزهد: ١٨٦/٧٠.

(٣) قرب الإسناد: ٦١٨/١٦٨.

جميل بن درّاج، عن بكير^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - إن الله - عزّ وجلّ - قال لآدم عليه السلام: جعلت لك أنّ من عمل من ذريتك سيئة ثمّ استغفر غفرت له. قال: يا ربّ زدني، قال: جعلت لهم التوبة - أو إقال: بسطت لهم التوبة - حتّى تبلغ النفس هذه، قال: يا ربّ حسبي^(٢).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن ابن أبي عمير، مثله^(٣).

٢ - وبالإسناد عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة^(٤).
ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد)^(٥) كالذي قبله.

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثمّ قال: إنّ السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثمّ قال: إنّ الشهر لكثير، ثمّ قال: من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثمّ قال: وإنّ الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثمّ قال: إنّ يوماً لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته^(٦).

٤ - وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب - في حديث - أنّ رجلاً شيخاً كان من المخالفين عرض عليه

المستدرك

→ وأنا في الجنة، وإن لم تعني عليه لم أقو عليه، فقال [الله]: السيئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة قال: ربّ زدني، قال: لا يولد لك ولد إلا جعلت له ملكاً أو ملكين يحفظانه، قال: ربّ زدني، قال: التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيه الروح، قال: ربّ زدني، قال: أغفر الذنوب ولا أبالي، قال: حسبي... الخبر^٧.

٢ - وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حنجرته - لم يكن للعالم توبة، وكانت للجاهل توبة^٨.

(١) في المصدر: ابن بكير (٦ و٤ و٢) الكافي ٢: ٤٤٠/١ و٣ و٢.

(٢) الزهد: ١٨٩/٧١ (٥)

٨ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٨ من سورة النساء.

(١١) في المصدر: ابن بكير.

(٣) الزهد: ٢٠١/٧٥.

٧ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١١٩ من سورة النساء.

ابن أخيه الولاية عند موته فأقرب بها وشهق ومات! قال: فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فعرض عليّ بن السريّ هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هو رجل من أهل الجنة، قال له عليّ بن السريّ: إنّه لم يعرف شيئاً من هذا غير ساعته تلك، قال: فتريدون منه ماذا؟ قد والله دخل الجنة^(١).

٥ - عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوة، قال آدم: يا رب سلّطت إبليس على ولدي وأجريت من مجرى الدم في العروق وأعطيت ما أعطيت، فما لي ولولدي؟ قال: لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر أمثالها. قال: يا رب زدني. قال: التوبة مبسوطة إلى أن تبلغ النفس الحلقوم. قال: يا رب زدني. قال: أغفر ولا أبالي، قال: حسبي... الحديث^(٢).

٦ - محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثمّ قال: إنّ سنة لكثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثمّ قال: وإنّ شهراً لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثمّ قال: وإنّ يوماً لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثمّ قال: وإنّ ساعة لكثير من تاب وقد بلغت نفسه هاهنا - وأشار بيده إلى حلقه - تاب الله عليه^(٣).

ورواه (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، المستدرک

→ ٣ - وعن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾ قال: هو الفرار، تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه^٤.

٤ - تفسير الإمام عليه السلام: أتى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني عن التوبة إلى متى تُقبل؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّ بابها مفتوح لابن آدم لا يسدّ حتى تطلع الشمس من مغربها، وذلك قوله تعالى: ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾ وهي طلوع الشمس من مغربها **﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾**^٥.

(١) الكافي ٢: ٤٤٠ / ٤.

(٢) تفسير القمّي: ذيل الآية ٣٤ من سورة البقرة.

(٣) تفسير العياشي: ذيل الآية ١٨ من سورة النساء.

(٤) تفسير الإمام عليه السلام: ذيل الآية ١٥٨، من سورة الأنعام، باختلاف يسير.

عن محمد بن أبي عمير، عن سلمة بن باع السابري، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله... وذكر نحوه، إلا أنه قال: من تاب في سنة، ثم قال من تاب في شهر، ثم قال: من تاب في يوم ^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن محمد بن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثل الرواية الأخيرة ^(٢).

٧ - قال الصدوق: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن» قال عليه السلام: ذاك إذا عاين أمر الآخرة ^(٣).

٨ - وفي المجالس: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا رجلاً من اليهود وهو في السياق إلى الإقرار بالشهادتين، فأقرّ بهما ومات، فأمر الصحابة أن يغسلوه ويكفّنوه ثم صلي عليه، وقال: الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار ^(٤).

٩ - وفي العلل وعيون الأخبار: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: لأيّ علّة أغرق الله - عز وجل - فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: لأنه آمن عند رؤية البأس،

(المستدرك)

→ ٥ - جامع الأخبار: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من تاب إلى الله قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: ألا وسنة كثير، من تاب إلى الله قبل موته بشهر تاب الله عليه، وقال: شهر كثير، من تاب إلى الله قبل موته بجمعة تاب الله عليه، قال: وجمعة كثير، من تاب إلى الله قبل موته بيوم تاب الله عليه، قال: ويوم كثير، من تاب إلى الله قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وساعة كثير، من تاب إلى الله قبل أن يغرغر بالموت تاب الله عليه ^٥.

(٣) الفقيه ١: ١٣٣/٣٥٢.

(٢) الزهد: ٧١/١٨٨.

(١) ثواب الأعمال: ٢/٢١٤.

٥ - جامع الأخبار: ٢٢٦، الفصل ٤٥ ح ٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٢٤، المجلس ٦٢ ح ١٠، مع اختلاف.

والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حکم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكْ يَنْفَعِهِمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ ... الحديث^(١).

١٠ - وعن جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمه محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله - عز وجل - لموسى [وهارون] عليهما السلام: ﴿أذهبوا إلى فرعون إنه طغى﴾ فقال عليه السلام: أمّا قوله: ﴿فقولا له قولاً ليئباً﴾ - إلى أن قال - وقد علم الله أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله يقول: ﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ فلم يقبل الله إيمانه، وقال: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾^(٢).

١١ - وفي عقاب الأعمال - بإسناد تقدّم في عيادة المريض^(٣) - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث - قال: إني نزلت ربّي في أمّتي، فقال لي: إن باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور؛ ثم أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: وإن السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وشهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه، ثم قال: وجمعة كثير من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه، ثم قال: ويوم كثير من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وساعة كثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه

المستدرک

→ ٦ - أحمد بن محمد السّيّاري (في كتاب القراءات) روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام: إني سألت الله - جلّ وعزّ - أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى يبلغ نفس آخر منهم بحنجرته، فأجابني إلى ذلك، وليس ذلك لغيرهم^٤.

(١) علل الشرائع ١: ٥٩، ح ٥٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٧، ح ٣٢، ٧.

(٢) علل الشرائع ١: ٦٧، ح ٥٦، ١. (٣) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ١٠ من أبواب الاحتضار.

- وأوماً بيده إلى حلقه - تاب الله عليه^(١).

أقول: وقد تقدّم ما يدلّ على ذلك في التلقين وغيره^(٢).

٩٤

باب استحباب الاستغفار في السحر

١ - محمد بن عليّ بن الحسين (في اللعل) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن العمري، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين قال: إنّ الله - عزّ وجلّ - إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لو لا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي^(٣).

٢ - وعن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

المستدرک

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يقول الله - عزّ وجلّ وتبارك وتعالى -: إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بعذاب لولا رجال يتحابون خلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار، لولا هم لأنزلت عذابي^٤.

الشيخ أبو الفتوح (في تفسيره) عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله^٥.

٢ - وعن أم سعد، عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله تعالى يحبّ ثلاثة أصوات: صوت الديك، وصوت

قارئ القرآن، وصوت الذين يستغفرون بالأسحار^٦.

٣ - وروي أنّ داود عليه السلام سأل جبرئيل عن أفضل الأوقات؟ قال: لا أعلم، إلا أنّ العرش يهتزّ

في الأسحار^٧.

(١) عقاب الأعمال: ١/٣٤٧.

قد وردت الأحاديث المختلفة في قبول التوبة بعد ظهور صاحب الزمان عليه السلام وعدمه ولم أجمعها في باب مفرد ولا أوردتها في هذا الباب بعنوان المنافاة، لأنّ ذلك بمنزلة العبث، فإنّه في ذلك الوقت يُسأل عن ذلك المهدي عليه السلام وقد حققت المقام في رسالة الرجعة (منه صلى الله عليه وآله).

(٢) تقدّم في الباب ٣٩ من أبواب الاحتضار، وفي الحديث ٨ من الباب ٦٩، وفي البابين ٨٦ و٩٠ من هذه الأبواب.

(٣) علل الشرائع ٢: ٥٢١، ٢٩٨ ح ١.

(٤) - الجعفریات: ٢٢٩.

٥ و٦ و٧ - رُوح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ١٧ من سورة آل عمران.

صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله - جلّ جلاله - إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم - جلّ جلاله - يا أهل معصيتي لو لا من فيكم من المؤمنين المتحائين بجلالي، العامين بصلاتهم أرضي ومساجدي والمستغفرين

(الستدرک)

→ ٤ - وفي وصايا لقمان لابنه: يا بُني لا يكون لديك أكيس منك! يقوم في وقت السحر ويستغفر وأنت نائم^١.

٥ - الديلملي (في الإرشاد) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ثلاثة معصومون من إبليس وجنوده: الذاكرون لله، والباكون من خشية الله، والمستغفرون بالأسحار^٢.

٦ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن قزّة السمندي، عن الصادق، عن آيائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم، ثم قال: إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وأنه لقي إسماعيل بن حزقييل، فقال: لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل، فسها عنه عند الملك، فبقي إسماعيل إلى الحول هناك، فأنبئت الله لإسماعيل عشباً فكان يأكل منه وأجرى له عيناً وأظلمه بغمام، فخرج الملك بعد ذلك للتنزّه ومعه العابد فرأى إسماعيل، فقال له: إنك هاهنا يا إسماعيل! فقال له: قلت: لا تبرح، فلم أبرح! فسُمّي «صادق الوعد» قال: وكان جبار مع الملك فقال: أيها الملك كذب هذا العبد! قد مررت بهذه البرية فلم أراه هاهنا، فقال له إسماعيل: إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك، قال: فتنائرت أسنان الجبار، فقال الجبار: إني كذبت على هذا العبد^٣ فاطلب يدعو الله أن يرده عليّ أسناني فأني شيخ كبير، فطلب إليه الملك، فقال: إني أفعل، قال: الساعة، قال: لا، وأخره إلى السحر، ثم دعا له. ثم قال: يا فضل إن أفضل ما دعوتهم الله بالأسحار، قال الله تعالى: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾^٤.

٧ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: ولا تغفل عن الاستغفار بالأسحار، فإنّ للقاتين فيه أشواقاً^٥.

١ - إرشاد القلوب: ١٩٦.

٢ - رُوح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ١٧ من سورة آل عمران.

٣ - ٥ - مصباح الشريعة: ٤٦، ب ٢٠.

٤ - قصص الأنبياء: ١٨٩، ب ١٠ ح ٢٣٥.

٥ - في المصدر: انزهد الصالح.

بالأسحار خوفاً مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي^(١).

٣ - وفي المجالس: عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه مثله، وزاد. قال: وقال رسول الله ﷺ: من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن^(٢).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك^(٣).

٩٥

باب أنه يجب على الإنسان أن يتلافى في يومه ما قرط
في أمسه ولا يؤخر ذلك إلى غده

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ يقول: إنما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن، مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبداً، فإن كنت عملت فيه خيراً الستدرج

١ - زيد الزرّاد (في أصله) قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان يومه الذي هو فيه خيراً من أمسه الذي ارتحل عنه فهو مغبوط.
زيد قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ملعون مغبون! من غبن عمره يوماً بعد يوم، ومغبوط محسوداً من كان يومه الذي هو فيه خيراً من أمسه الذي ارتحل عنه^٤.

٢ - الشيخ المفيد (في الأمالي) عن ابن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن علي بن حديد، عن علي بن النعمان - رحمه - قال: كان علي بن الحسين ﷺ يقول: ويح من غلبت واحده عشرته! وكان أبو عبد الله ﷺ يقول: المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة. وكان علي بن الحسين ﷺ يقول: أظهر اليأس من الناس - إلى أن قال - وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس وغداً خيراً منك اليوم فافعل^٥.

(٢) أمالي الصدوق: ١٦٦، المجلس ٣٦ ح ٨.

(١) غزّل الشرائع ٢: ٥٢٢، ٢٩٨ ح ٣.

(٢) عمدة في البابين ٨ و ١٠ من أبواب القنوت، وفي الباب ٢٥ من أبواب الدعاء، وفي البابين ٢٣ و ٢٧ من أبواب الذكر، وفي الحديث ٩ من الباب ٤ من أبواب آداب الصائم.

٥ - أمالي المفيد: ١٨٣، المجلس ٢٣ ح ٦.

٤ - أصل رمد الزرّاد: ٥.

لم تحزن لذهابه وفرحت بما استقبلته منه، وإن كنت فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه. وأنت^(١) من غد في غرة، لا تدري لعلك لا تبلغه، وإن بلغته لعل حظك فيه التفريط مثل حظك في الأمس - إلى أن قال - وإنما هو يومك الذي أصبحت فيه، وقد ينبغي لك أن عقلت وفكرت فيما فرطت في الأمس الماضي مما فاتك فيه من حسنات أن لا تكون اكتسبتها ومن سيئات أن لا تكون أقصرت عنها - إلى أن قال - فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دَعُ، والله المعين على ذلك^(٢).

الستدرک

→ ٣ - أحمد بن محمد السيارى (في كتاب القراءات) روى بعض أصحابنا، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما من يوم إلا وهو يقول: إني يوم جديد وإن [على] كل ما يفعل في شهيد، ولو قد غربت شمسي لم أرجع إليكم أبداً^٤.

٤ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: إن النهار إذا جاء قال: يا بن آدم اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك عند ربك يوم القيامة، فأني لم آتك أشهد لك فيما مضى ولم آتك فيما بقي، وإذا جاء ليله قال له مثل ذلك^٥.

٥ - أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (في كتاب التحصين) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال - في كلام طويل - في ذم الدنيا: إنما الدنيا ثلاثة أيام: يوم مضى بما فيه فليس بعائد، ويوم أنت فيه يحق عليك اغتنامه، ويوم لا تدري [هل أنت] من أهله ولعلك راحل فيه، وأما أمس فحكيم مؤدب، وأما اليوم فصديق مودع، وأما غداً فإنما في يدك منه الأمل، فإن يك أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته، وإن يك يومك هذا أنسك بقدمه فقد كان طويل الغيبة عنك، وهو سريع الرحلة عنك، فتزوّد منه وأحسن وداعه خذ بالبقية (بالتقخ) في العمل، وإياك والاعتزاز بالأمل! ولا يدخل عليك اليوم همّ غدٍ يكفيك (يكفي اليوم غ) همّه وغداً إذا أحلّ لتشغله، إنك إن حملت على اليوم همّ غدٍ زدت في حزنك وتعبك وتكلفت أن تجمع في يومك ما يكفيك أياماً، فعظم الحزن وزاد الشغل واشتدّ التعب وضعف العمل للأمل، ولو أخليت قلبك من الأمل تجد ذلك العمل، والأمل منك في اليوم قد ضرّك في وجهين: سوّفت به في العمل، وزدت في الهمّ ←

٣ - من المصدر.

(٢) الكافي ٢: ٤٥٣/١.

(١) في المصدر زيادة: في يومك الذي أصبحت فيه.

٦ - في المصدر: لَجْدًا.

٥ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦٨.

٤ - القراءات: ٤٧.

٢ - وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ: يَا بَنَ آدَمَ اعْمَلْ فِي يَوْمِكَ هَذَا خَيْرًا أَشْهَدُ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ فِيهَا مَضَى وَلَا آتِيكَ فِيهَا بَقِيَ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ** ^(١).

٣ - وعن علي، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جميعاً عن القاسم بن

(المستدرک)

→ والحزن. أو لا ترى أن الدنيا ساعة بين ساعتين؟ ساعة مضت وساعة بقيت وساعة أنت فيها، فأنتا الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذّة ولا لشدّتهما ألماً، فأنزل الساعة الماضية والساعة التي أنت فيها منزلة الضيفين نزلاً بك، فظعن الراحل عنك بدمه إيتاك، وحلّ النازل بك بالتجربة لك، فإحسانك إلى الثاوي يحو إساءتك إلى الماضي، فأدرك ما أضعت باغتنامك فيما استقبلت، واحذر أن تجتمع عليك شهادتهما فيويقاك، ولو أن مقبوراً من الأموات قيل له: هذه الدنيا [من] أولها إلى آخرها نجعلها لولدك الذين لم يكن لك همّ غيرهم أو يوم نردّه إليك فتعمل فيه لنفسك، لاختار يوماً يستعقب فيه من سيئ ما أسلف على جميع الدنيا يورثها لولده ومن خلفه، فما يمنعك أنّها المفترط المسوّف أن تعمل على مهل قبل حلول الأجل؟ وما يجعل المقبور أشدّ تعظيماً لما في يديك منك، ألا تسعى في تحرير رقيبتك وفكاك رقك ووفاء نفسك؟! ^٢.

٦ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: العاقل ^٣ من كان يومه خيراً من أمسه، وعقل الذمّ عن نفسه ^٤.

وقال عليه السلام: **إِنَّ الْعَاقِلَ مِنْ نَظَرٍ فِي يَوْمِهِ لِنَفْسِهِ، وَسَعَى فِي فِكَاكِ نَفْسِهِ، وَعَمِلَ لِمَا لَا يَبْدُ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ لَهُ عَنْهُ** ^٥.

وقال عليه السلام: **وَلَا تُؤَخَّرْ عَمَلُ يَوْمٍ إِلَى غَدٍ، وَامْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ** ^٦.

وقال: فاز من أصلح عمل يومه واستدرك فوارط أمسه ^٧.

٧ - الشيخ الطوسي (في أماليه) بإسناده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِأَمْلِكُ! فَإِنَّكَ يَوْمُكَ وَلَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ يَكُنْ غَدُكَ فَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَدُكَ لَمْ تَتَدَمَّ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ** ^٨.

(١) الكافي ٤: ١٢/٤٥٥. ٢ - التحصين: ٦. ٣ - في المصدر: الكيس. ٤ - غررالحكم ١: ١٨٢١/٧٢.

٥ - غررالحكم ١: ١٩٤/٢٣٨. ٦ - المصدر: ١٦٥ (ط الحجرية).

٧ - أمالي الطوسي: ٥٢٦، ب ١٩ ح ١.

٨ - المصدر ٢: ١٣/٥١٦.

محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قدرت أن لا تعرف فافعل^(١) وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله. ثم قال: قال أبي علي بن أبي طالب عليه السلام: لا خير في العيش إلا لرجلين: رجل يزداد في كل يوم خيراً، ورجل يتدارك منيته (سيئة خ) بالتوبة... الحديث^(٢).
محمد بن علي بن الحسين (في المجالس) عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، عن القاسم بن محمد مثله^(٣).

٤ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن يحيى^(٤) - بإسناده المذكور في جامعه - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: المغبون من

الستدرک

→ ٨ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: اعمل لكل يوم بما فيه ترشد^٥.

٩ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن الطالقاني، عن محمد بن أحمد^٦ الهمداني، عن الحسن ابن القاسم، عن علي بن إبراهيم الهمداني، عن أبي عبد الله [ابن^٧ محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبّوهم للحرب، إذ أتاه شيخ عليه شعبة^٨ السفر، فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل: هو ذا فسلم عليه فقال: يا أمير المؤمنين إنني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير، قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي، وإنني أظنك ستفتال فعلمني ممّا علمك الله، قال: نعم يا شيخ، من اعتدل يومه فهو مغبون، ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها، ومن كان غده شرّ يوميه فمحروم، ومن لم يبال ما رزى من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، ومن كان في نقص فالموت خير له^٩.

ورواه (في كتاب الغايات) عنه عليه السلام مثله^{١٠}.

(١) في المصدر زيادة: وما عليك ألاّ يثني عليك الناس. (٢) الكافي ٢: ٤٥٦/١٥.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٣٠، المجلس ٩٥ ح ٢.

(٤) في المصدر: محمد بن يحيى الطّار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري. ٥ - الجعفریات: ٢٣٣.

٦ - في المصدر: أحمد بن محمد.

٧ - ليس في المصدر.

٨ - في المصدر: شعبة، شحب، تغير جسمه أولونه من جوع أو سفر.

٩ - في الأخبار: ٤/٢٠٣.

١٠ - الغايات: ٦٦.

غبن عمره ساعة بعد ساعة^(١).

٥ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيره ما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة^(٢).

وفي المجالس: عن محمد بن الحسن، عن الحسن بن ميثيل، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام نحوه^(٣).
ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن مولى لبني هاشم، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٤).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه^(٥).

٩٦

باب وجوب محاسبة النفس كل يوم وملاحظتها وحمد الله على الحسنات وتدارك السيئات

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب المستدرک
١ - نهج البلاغة: من كلامه عليه السلام عند تلاوته قوله تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة...﴾ الآية: فلو مثلتهم لمثلك في مقاومتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا [عنها] ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجاً وتجاوبوا حنيناً^٦ يعرجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف، لرأيت أعلام هدى ومصايح دجى قد حفت بهم الملائكة ←

(١ و ٢) معاني الأخبار: ٤٥٨/٢ و ٣. (٣) أمالي الصدوق: ٥٣١، المجلس ٩٥ ح ٤. (٤) لم نجده في الكافي.

(٥) تقدم في الحديثين ١١ و ١٥ من الباب ٨٦، وفي الباب ٩١ من هذه الأبواب. ويأتي في الباب التالي.

٦ - في المصدر: نحياناً.

نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه^(١).
ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن حماد بن عيسى مثله^(٢).

٢ - وعنه، عن أبيه وعلي بن محمد، جميعاً عن القاسم بن محمد، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله - جل ذكره - فإذا علم الله - جل وعز - ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة، ثم تلا قوله تعالى: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾^(٣).
ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن حفص بن غياث، مثله^(٤).
٣ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن

المستدرک

→ وتزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب السماء، وأعدت لهم مقاعد المكرمات^٥ - إلى أن قال عليه السلام - فحاسب نفسك لنفسك، فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك^٦.

٢ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن الصادق عليه السلام أنه قال لعبد الله بن جندب: حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم ليلة على نفسه، فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزد منها وإن رأى سيئة استغفر منها، لئلا يخزي يوم القيامة^٧.

٣ - وعن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسناً استزد منه وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب^٨.

٤ - الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي (في كتاب الروضة والفضائل) بإسناده عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في خير طويل فيه ذكر ما رآه صلى الله عليه وآله مكتوباً على أبواب الجنة والنار - إلى أن قال: وعلى الباب السابع - أي من النار - مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ويؤخروا نفوسكم قبل أن تؤخروا، وادعوا الله - عز وجل - قبل أن تردوا عليه ولا تقدروا على ذلك^٩.

(١) الكافي ٢: ٤٥٣، (٢) الزهد: ٢٠٣/٧٦، (٣) الكافي ٨: ١٤٣/١٠٨، ٢: ١٤٧/٢.

(٤) أمالي الطوسي: ١١٠، المجلس ٤ ح ٢٣، ٥ - في المصدر: الكرامات، ٦ - نهج البلاغة: ٣٤٣، الخطبة ٢٢٢.

٧ و ٨ - تحف العقول: ٣٠١، ٣٩٦، ٩ - الروضة... الفضائل: ١٥٤، عنهما في البحار ٨: ١٤٤ / ٦٧.

محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك (همتك غ) وما كان الخوف لك شعاراً، والحزن لك دثاراً، ابن آدم! إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله فأعدّ جواباً^(١).

ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن^(٢) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، مثله^(٣).

٤ - محمد بن عليّ بن الحسين (في معاني الأخبار وفي الخصال) عن عليّ بن عبد الله الأسواري، عن أحمد بن محمد بن قيس، عن عمرو بن حفص^(٤)، عن

(المستدرک)

→ ٥ - الأمدی (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه، وطالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه، فإن أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه^٥.
وعنه عليه السلام: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وازنوها قبل أن توازنوا، حاسبوا أنفسكم بأعمالها، وطالبوها بأداء المفروض عليها والأخذ من فئاتها لبقائها^٦.

وعنه عليه السلام: من حاسب نفسه سعد^٧.

وقال عليه السلام: من حاسب نفسه ربح^٨.

وقال: من تعاهد نفسه بالمحاسبة أمن فيها المداهنة^٩.

وقال: من حاسب نفسه وقف على عيوبه وأحاط بذنوبه، واستقال الذنوب وأصلح العيوب^{١٠}.

وقال: ما أحق الإنسان أن تكون له ساعة لا يشغله [عنها] شاغل، يحاسب فيها نفسه، فينظر

فيما اكتسب لها وعليها في ليلها ونهارها^{١١}.

وقال: ثمرة المحاسبة صلاح^{١٢} النفس^{١٣}.

وقال: ما المغبوط إلا من كانت همته نفسه، لا يقبها عن محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها^{١٤}.

(١) السرائر ٣: ٥٩٣.

(٢) في الأمالي: أبو الحسن أحمد بن محمد بن الوليد.

(٣) أمالي الطوسي: ١١٥، المجلس ٤ ح ٣٠. (٤) في الخصال: عمر بن حفص. ٥ - غرر الحكم ١: ٣٧١ / ٤٦.

٦ - المصدر ١: ٣٨٥ / ٦٦ و ٦٧. ٧ - المصدر ٢: ٦٢٢ / ٤٤٣. ٨ - المصدر ٢: ٦١٨ / ١٦٣.

٩ - المصدر ٢: ٦٣٣ / ٤٢٥. ١٠ - المصدر ٢: ٩٦ / ١٢٦٥. ١١ - المصدر ٢: ٧٥٣ / ٢٤١.

١٢ - في المصدر: إصلاح. ١٣ - المصدر ١: ٣٦٢ / ٦٨. ١٤ - المصدر ٢: ٧٥٣ / ٢٤٢.

عبدالله^(١) بن محمد بن أسد، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن سعيد، عن ابن جريج، عن عطاء^(٢) عن أبي ذرّ - في حديث - قال، قلت: يا رسول الله فما كانت ضُحُف إبراهيم؟ قال: كانت أمثلاً كلّها [وكان فيها]: أيها الملك المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكن بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها وإن كانت من كافر. وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن تكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيها صنع الله إليه، وساعة يخلو فيها بحضّ نفسه من الحلال، فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب، وتفرّغ لها... الحديث^(٣).

٥ - وفي معاني الأخبار: عن عليّ بن عبد الله بن بابويه، عن عليّ بن أحمد الطبري، عن أبي سعيد الطبري، عن خراش، عن مولاة أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: لذكر الله بالغدوّ والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله - عزّ وجلّ - يعني: من ذكر الله بالغدوّ وتذكّر ما كان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه انتشر^(٤) وقد حطّت سيئاته وغفرت ذنوبه، ومن ذكر الله بالآصال وهي العشيّات وراجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرفه على نفسه وإضاعته لأمر ربه فذكر الله واستغفر الله تعالى وأتاب راح إلى أهله وقد غُفرت له ذنوبه^(٥).

المستدرک

→ ٦ - رسالة محاسبة النفس، لبعض العلماء - ولعلّها للسيد عليّ بن طاووس^٦ - في الحديث: لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه، فيعلم طعامه وشرابه ولبسه^٧.
وعنه عليه السلام: قيّدوا أنفسكم بحسابيتها، واملكوها بمخالفتها، تأمنوا من الله الرهب، وتدرکوا عنده الرغب، فإنّ الحازم من قيّد نفسه بالمحاسبة، وملكها بالمغالبة، وأسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه، وطالبها حقوقها بيومه وأمسّه^٨.

وعنه عليه السلام: الكيس من دان نفسه - أي حاسبها - وعمل لما بعد الموت وطالبها^٩.

(١) في المصدرين: عبيدالله.

(٢) في المصدرين: يحيى بن سعيد.

(٣) معاني الأخبار: ١/٤٤٨، الخصال: ٥٧٢، ٥٧٤، ب ٢٠ ح ١٣، باختلاف يسير.

(٤) في المصدر: فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له، انتشر.

(٥) معاني الأخبار: ٥٣٣/١٠٠، باختلاف يسير.

٦ - لم نجد هذه الروايات في محاسبة النفس لابن طاووس، بل رواها الكفعمي في محاسبته.

٧ - محاسبة النفس: ٧٢.

٨ - محاسبة النفس: ٨.

٦ - محمّد بن الحسين الرضويّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم^(١).

٧ - محمّد بن الحسن (في المجالس والأخبار) بإسناده الآتي^(٢) عن أبي ذرّ - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله - أنه قال: يا أبا ذرّ حاسب نفسك قبل أن تحاسب فأنته أهون لحسابك غداً، وزن نفسك قبل أن توزن وتجهّز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية^(٣) إلى أن قال: يا أبا ذرّ لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه، أمن حلال أو من حرام، يا أبا ذرّ من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار.

٨ - الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام (في تفسيره) عن آبائه، عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت. فقال رجل: يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه، وقال: يا نفسي إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً والله يسألك عنه بما أفنيت، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتّه؟ أفضيت حوائج مؤمن فيه؟ أنفست عنه كربه؟ أحفظتّه بظهر النيب في أهله وولده؟ أحفظتّه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن^(٤) أ أعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن

(المستدرک)

→ ٧ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن عليّ بن محمّد التاشاني، عن حفص بن غياث القاضي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنّ أمكنة القيامة خمسون موقفاً، كلّ موقف مقام ألف سنة^٥ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾^٦.

(٢) يأتي في الفائدة الثانية من الخاتمة.

(٤) في المصدر زيادة: بفضل جاهك.

٦ - أمالي المفيد: ٢٧٤، المجلس ٣٣ ح ١.

(١) نهج البلاغة: ٥٠٦، فصار المحكم ٢٠٨.

(٣) إلن هنا ينتهي الحديث في أمالي الطوسي: ٥٣٤، المجلس ١٩ ح ١.

٥ - في المصدر زيادة: ممّا تعدّون.

ذکر أنّه جرى منه خير حمد الله وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله وعزم على ترك معاودته^(١).

٩ - عليّ بن موسى بن طاووس (في كتاب محاسبة النفس) قال: روينا في الحديث النبوي المشهور: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، وزنّوها قبل أن تُوزنوا، وتجهّزوا للعرض الأكبر^(٢).

١٠ - قال: وروى يحيى بن الحسن بن هارون الحسيني (في أماليه) بإسناده إلى الحسن بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده... الحديث^(٣).

١١ - قال: ورويت بإسنادي إلى محمد بن عليّ بن محبوب (في كتابه) بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: ما من يوم يأتي عليّ ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فافعل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد^(٤) لك يوم القيامة، فإنك لن تراني بعدها أبداً^(٥).

١٢ - قال: ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد (من أصول الشيعة) فيما رواه عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ الليل إذا أقبل نادى نادياً بصوت يسمعه الخلائق إلا الثقلين يا ابن آدم إنني خلق جديد، إنني على ما فيّ شهيد فخذ مني فإنني لو طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا، ولم تزد فيّ من حسنة ولم تستعبت فيّ من سيئة، وكذلك يقول النهار إذا أدير الليل^(٦).

الستدرک

→ ٨ - وبالإسناد عن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن حديد، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي النعمان العجلي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام - في حديث - أنّه قال: يا أبا النعمان لا يفرّتك الناس عن نفسك فإنّ الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطعنّ نهارك بكذا وكذا فإنّ معك من يحفظ عليك، وأحسن فلم أر شيئاً أسرع دركاً ولا أشدّ طلباً من حسنة لذنب قديم^٧.

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٣ من سورة الفاتحة. (٢) و (٣) محاسبة النفس: ١٣. (٤) في المصدر: أسهل.

(٥) محاسبة النفس: ١٤. (٦) محاسبة النفس: ١٤. ٧ - أمالي المفيد: ١٨٣، المجلس ٢٣ ح ٥.

١٣ - قال: ورويت بإسنادي من أمالي الشيخ المفيد بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن الملك الحافظ على العبد يكتب في صحيفة أعماله فأملوا^(١) في أولها خيراً وفي آخرها خيراً يغفر لكم ما بين ذلك^(٢).

٩٧

باب وجوب زيادة التحفظ عند زيادة العمر

خصوصاً أبناء الأربعين فصاعداً

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود، عن سيف، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله - عز وجل - إلى ملكيه: قد عمّرت عبدي هذا عمراً، فغلظاً وشدداً وتحفظاً واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره^(٣).

ورواه الصدوق (في المجالس) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن

(المستدرک)

١ - العياشي (في تفسيره) عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد انتهى منتهاه، وإذا بلغ إحدى وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو في النزح^٤.

٢ - الدلمي (في إرشاد القلوب) روي أن الله تعالى ملكاً ينادي: يا أبناء الستين عدوا أنفسكم في الموتى!^٥

٣ - وعن علي بن الحسين عليه السلام: إذا بلغ الرجل أربعين سنة نادى مناد من السماء: دنا الرحيل فأعد زاداً ولقد كان فيما مضى إذا أتت على الرجل أربعون سنة حاسب نفسه^٦.

٤ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال، قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي! إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعدبهما، ثم بكى صلى الله عليه وآله فقليل: ممّ تبكي يا رسول الله؟ فقال: أبكي لمن استحيا الله من عذابهم ولا يستحيون من عصيانه^٧.

(١) في المصدر: فاعملوا بأولها وآخرها خيراً. (٢) محاسبة النفس: ١٤. (٣) الكافي ٨: ١٠٨/٨٤.

٤ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٣٤ من سورة الإسراء. ٥ و٦ و٧ - إرشاد القلوب: ٤٠ و١٨٥ و٤١.

عليّ بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف بن عميرة^(١) مثله^(٢).

ورواه في الخصال: عن محمّد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى^(٣) عن عليّ بن الحكم، مثله^(٤).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد - رفعه - عن أبي جعفر^(٥) قال: إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له: خُذْ حذرَكَ فَإِنَّكَ غير معذور، وليس ابن الأربعين أحقّ بالحذر من ابن العشرين، فإنّ الذي يطلبهما واحد وليس براقِد، فاعمل لما أمامك من الهول، ودع عنك فضول القول^(٥).

ورواه الصدوق (في الخصال) بإسناد الحديث الذي قبله^(٦).

٣ - وعنه، عن عليّ بن الحكم، عن حسان، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله^(٧): خُذْ لِنَفْسِكَ، خذ منها في الصّحة قبل السقم وفي القوّة قبل الضعف وفي الحياة قبل الممات^(٧).

٤ - محمّد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين^(٨) قال: العمر

المستدرک

→ ٥ - وعنه^(٩) قال: إنّ لله تعالى ملكاً ينزل في كلّ ليلة فينادي: يا أبناء العشرين جدّوا واجتهدوا، ويا أبناء الثلاثين لا تفوتكم الحياة الدنيا، ويا أبناء الأربعين ما ذا أعددتُم للقاء ربّكم؟ ويا أبناء الخمسين أتاكم النذير، ويا أبناء الستين زرع أن حصاده، ويا أبناء السبعين نودي لكم فأجيبوا، ويا أبناء الثمانين أتكم الساعة وأتم غافلون! ثم يقول: لو لا عباد رُكِعَ ورجال خُشِعَ وصبيان رُضِعَ وأنعام رُتِعَ لصبّ عليكم العذاب صبّاً^٨.

٦ - جامع الأخبار: عن حازم بن حبيب الجعفي، قال: قال أبو عبد الله^(٩) إذا بلغت ستين سنة فاحسب نفسك في الموتى^٩.

٧ - وقال النبي^(١٠): أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده، وأبناء الخمسين ما ذا قدّمتم وما ذا أخرتُم؟ أبناء الستين هلمّوا إلى الحساب لا عذر لكم، أبناء السبعين عدّوا أنفسكم من الموتى!^{١٠}

(١) في الأمالي: سيف التمار. (٢) أمالي الصدوق: ٤٠، المجلس ١٠ ح ١.

(٣) في المصدر زيادة: محمّد بن السندي. (٤) الخصال: ٥٩٥، ب ٤٠ ح ٢٤. (٥) الكافي ٢: ٤٥٥/١٠.

(٦) الخصال: ٥٩٥، ب ٤٠ ذيل الحديث ٢٤. (٧) الكافي ٢: ٤٥٥/١١، فيه بدل «خُذْ لِنَفْسِكَ»: خُذْ مِنْ نَفْسِكَ.

٨ - إرشاد القلوب: ٣٢. ٩ - جامع الأخبار: ٣٣٠، الفصل ٧٦ / ٤. ١٠ - جامع الأخبار: ٣٣٠، الفصل ٧٦ / ٥.

الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة^(١).

٥ - محمد بن علي بن الحسين قال: سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾ فقال: توييح لابن ثمانى عشرة سنة^(٢). وفي المجالس مرسلًا مثله^(٣).

٦ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ثلاث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره أبداً: من لم يخش الله في الغيب، ولم يرع في الشيب، ولم يستح من العيب^(٤).

٧ - وفي الخصال: عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه، فإذا طعن في واحد وأربعين فهو في النقصان، وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزح (النزح، خ)^(٥).

٩٨

باب وجوب عمل الحسنة بعد السيئة

١ - محمد بن علي بن الحسين (في معاني الأخبار) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله^(٦) عن محمد بن

(الستدرك)

١ - العياشي (في تفسيره) عن إبراهيم الكرخي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل المدينة فقال له أبو عبد الله عليه السلام من أين جئت؟ قال: ولم يقل في جوابه، فقال أبو عبد الله عليه السلام جئت من هاهنا وهاهنا، انظر بما تقطع به يومك، فإن معك ملكاً موثقاً يحفظ ويكتب ماتعمل، فلا تحتقر سيئة وإن كانت صغيرة فإنها ستسوؤك يوماً، ولا تحتقر حسنة فإنه ←

(١) نهج البلاغة: ٥٢٢، فصار الحكم ٣٢٦. (٢) الفقيه ١: ١٨٦/٥٦١. (٣) أمالي الصدوق: ٤٠، المجلس ١٠ ح ١. (٤) أمالي الصدوق: ٣٣٦، المجلس ٦٤ ح ٨. (٥) الخصال: ٥٩٤، ب ٤٠ ح ٢٣. (٦) في المصدر زيادة: عن أبيه.

سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - في حديث - : من أحب أن يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده، ومن خلا بعمل فلينظر فيه، فإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه وإن كان سيئاً قبيحاً فليجتنبه، فإن الله أولى بالوفاء والزيادة، ومن عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر، ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية^(١).

٢ - وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن

(المستدرک)

→ ليس شيء أشد طلباً^٢ من الحسنة، إنها لتدرك الذنب العظيم القديم فتحذفه وتسقطه وتذهب به [بعدك]^٣ وذلك قول الله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكَّارِينَ﴾^٤.

٢ - وعن سماعة بن مهران، عنه عليه السلام - في حديث - أنه قال: إِنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تَكْفُرُ الْخَطِيئَةَ، وَلَكِنَّ الْحَسَنَةَ تَكْفُرُ الْخَطِيئَةَ^٥.

٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن علي بن محمد بن حبيش عن الحسن بن علي الزعفراني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن [محمد بن عثمان، عن علي بن محمد ابن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام - فيما كتبه إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر - وفيه: وَإِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ بِكَ كُلَّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ...﴾ الآية إلخ^٦.

٤ - وعن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن زيد، عن ابن أبي يعفور، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: لا يغفرك الناس عن نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك، ولا تستقل قليل الخير فإنك تراه غداً حيث يسرك، ولا تستقل قليل الشر فإنك تراه غداً بحيث يسوؤك، وأحسن فإني لم أر شيئاً أشد طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنة لذنب قديم، إن الله - جل اسمه - يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكَّارِينَ﴾^٧.

(١) معاني الأخبار: ١/٣٤٥. ٢ - في المصدر زيادة: ولا أسرع دركاً. ٣ - ليس في المصدر، والظاهر أنه زائد.

٤ و٥ - تفسير الميثاق: ذيل الآية ١١٤ من سورة هود، باختلاف في بعض الألفاظ.

٦ - ما بين المعقوفين سقط من «ج» أثبتناه من المصدر.

٧ - أمالي المفيد: ١٨١، المجلس ٢٣ ح ٣.

هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره! فقلت له: وكيف هذا؟ قال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها» فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرًا والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة، فنعوذ بالله! ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته^(١).

٣ - وفي المجالس، عن أبيه، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - عزّ وجلّ - أوحى إلى عيسى عليه السلام: ما أكرمت خليفة بمثل ديني ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي، اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما بطن، فإنك إليّ راجع، شمر فكلّ ما هو آتٍ قريب، وأسمعني منك صوتاً حزيناً^(٢).

٤ - وعن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب، عن

(المستدرک)

→ ٥ - وبهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن حديد عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق ابن عمّار، عن أبي النعمان العجلي، قال: قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في حديث: وأحسن، فلم أر شيئاً أسرع دركاً ولا أشدّ طلباً من حسنة لذنب قديم^٣.

٦ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن [عمرو بن] عثمان عن عليّ بن عيسى - رفعه - قال: ممّا أوحى الله تعالى به إلى موسى: يا موسى إن الحسنة عشرة أضعاف ومن السيئة الواحدة [الهلاك]^٤ ولا تشرك بي لا يحلّ لك أن تشرك بي، قارب وسدّد وادعُ دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدّمت يده، فإنّ سواد الليل يمحوه النهار، وكذلك السيئة تمحوها الحسنة، وعشوة^٥ الليل تأتي على ضوء النهار، وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجلييلة فتسودها^٦.

(١) معاني الأخبار: ١/٣٧٥. (٢) أمالي الصدوق: ٤٨٤، المجلس ٨٨ ح ٧. ٣ - أمالي المفيد: ١٨٣، المجلس ٢٣ ح ٥.

٤ - الكافي: ٨/٤٩.

٥ - عشوة الليل: سواده وظلمته.

٦ - من المصدر.

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما أحسن الحسنات بعد السيئات! وما أقيح السيئات بعد الحسنات! (١).

٥ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن إسماعيل ابن محمد الكاتب، عن أحمد بن جعفر المالكي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن سفیان، عن حبيب بن ميمون (٢) عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتق الله حيثما كنت، وخالق الناس بخُلُق حسن، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها (٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك (٤).

٩٩

باب صحّة التوبة من المرتدّ

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب وغيره، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كان مؤمناً فعمل خيراً في إيمانه ثمّ أصابته فتنة فكفر ثمّ تاب بعد كفره كتب له وحُسب له كلّ شيء كان عمله في إيمانه، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره (٥).
أقول: ويدلّ عليه عموم أحاديث التوبة وإطلاقها. وتقدّم ما يدلّ على ذلك خصوصاً أيضاً. ويأتي ما يدلّ على التفصيل في الحدود (٦).

(المستدرک)

١ - دعائم الإسلام: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: من كان مؤمناً يعمل خيراً ثمّ أصابته فتنة فكفر ثمّ تاب بعد كفره كتب له كلّ شيء عمله في إيمانه، فلا يبطله كفره إذا تاب بعد كفره (٧).

(٢) في المصدر: حبيب، عن ميمون بن أبي شبيب.

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٩، المجلس ٤٤ ح ١.

(٣) أمالي الطوسي: ١٨٦، المجلس ٧ ح ١٤.

(٤) تقدّم في الحديث ١ من الباب ٨٥ من هذه الأبواب. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ١٧ من الباب ٤٦ من أبواب ما

(٥) الكافي ٢: ٤٦١ / ١.

يكتسب به.

(٦) تقدّم في الحديث ١٠ من الباب ٤٧ من هذه الأبواب، وفي الباب ٣٠ من أبواب مقدّمة العبادات. ويأتي في الأحاديث

٥ و ٦ من الباب ١، وفي الباب ٣، وفي الحديث ٤١ من الباب ١٠ من أبواب حدّ المرتد.

٧ - دعائم الإسلام: ٤: ٤٨٣ / ١٧٢٨.

١٠٠

باب وجوب الاشتغال بصالح الأعمال عن الأهل والمال

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن ابن علي، جميعاً، عن أبي جميلة، عن جابر، عن عبد الأعلى. وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى^(١)، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إني كنت لكم محبباً وإني كنت عليكم محامياً فما ذا إلي عندكم؟ فيقولون: نوذيك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فيلتفت إلى عمله فيقول:

(المستدرک)

١ - أبو يعلى الجعفري (في زهدة الناظر) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إنما مثل أحدكم وأهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة إخوة، فقال لأخيه الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت: ما عندك فقد ترى ما نزل بي؟ فقال له أخوه الذي هو ماله: ما لك عندي غنى ولا نفع إلا ما دُمت حياً فخذ مني الآن ما شئت، فإذا فارقتك فسيذهب بي إلى ما ذهب غير مذهبك وسيأخذني غيرك، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: هذا الذي هو ماله فأخ ترون هذا؟ فقالوا: أخ لا نرى به طائلاً. ثم قال لأخيه الذي هو أهله وقد نزل به الموت: ما عندك في نفعي والدفع عنّي فقد نزل بي ما ترى؟ فقال: عندي أن أمرضك وأقوم عليك فإذا مت غسلتك ثم كفنتك ثم حطنتك ثم أتبعك مشيعاً إلى حفرتك، فأنتي عليك خيراً عند من سألتني عنك وأحملك في الحاملين، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا أخوه الذي هو أهله، فأخ ترون هذا؟ قالوا: أخ غير طائلاً يا رسول الله. ثم قال لأخيه الذي هو عمله: ما ذا عندك في نفعي والدفع عنّي فقد ترى ما نزل بي؟ فقال له: أونس وحشتك وأذهب عنك فأجادل عنك في القبر وأوسع عليك جهدي، ثم قال صلى الله عليه وآله: هذا أخوه الذي هو عمله، فأخ ترون هذا؟ قالوا: خير أخ يا رسول الله، قال: فالأمر هكذا. ←

٢ - زهدة الناظر: ١٥.

(١) في الأمالي: إبراهيم بن عبد الأعلى.

والله إني كنت فيك لزهاداً وإن كنت^(١) لتقيلاً، فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك... الحديث^(٢).

ورواه الصدوق مرسلًا^(٣).

ورواه الطوسي (في الأمالي) عن أبيه، عن ابن الصلت عن ابن عقدة، عن عبّاد، عن عمّه، عن أبيه، عن جابر، مثله^(٤).

٢ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في المجالس وفي معاني الأخبار) عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن زياد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاء: فخليل يقول له: أنا معك حيناً وميتاً وهو عمله، وخليل يقول له: أنا معك حتى تموت وهو ماله فإذا مات صار للوارث، وخليل يقول له: أنا معك إلى باب قبرك ثمّ أخليّك وهو ولده^(٥).

وفي الخصال: عن أبيه، عن الحميري، عن هارون بن مسلم مثله^(٦).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٧).

المستدرک

→ ٢ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إكان أبوذرّ يقول^٨ في عظته: يا مبتغي العلم! كأنّ شيئاً من الدنيا لم يك شيئاً إلا عمل ينفع خيره أو يضرّ شرّه، يا مبتغي العلم! لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت اليوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت من عندهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزلة تحوّلت منها إلى غيرها، وما بين الموت والبعث كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها^٩.

(١) في المصدر: وإن كنت عليّ لتقيلاً فماذا عندك؟

(٢) الكافي ٣: ١/٢٣١.

(٣) الفقيه ١: ١٣٧ / ٣٧٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٤٧، المجلس ١٢ ح ٥٩.

(٥) أمالي الصدوق: ٩٥، المجلس ٢٣ ح ٣، ومعاني الأخبار: ١ / ٣٤٠.

(٦) الخصال: ١٤٠، ج ٣ ح ٩٢.

(٧) تقدّم في الحدّث ٦ من الباب ٤، ويأتي ما يدلّ على المقصود في الباب ١٠١ من هذه الأبواب.

٩ - كتاب عاصم بن حميد: ٣٥.

٨ - من المصدر.

١٠١

باب وجوب الحذر من عرض العمل على الله

ورسوله والأئمة عليهم السلام

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تُعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كل صباح - أبرارها وفجارها - فاحذروها، وهو قول الله عز وجل: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾ وسكت^(١).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها^(٢).

٣ - وعنه، عن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾؟ قال: هم الأئمة عليهم السلام^(٣).

(الستدرك)

١ - العياشي (في تفسيره) عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: سئل عن الأعمال هل تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما فيه شك، قيل له: رأيت قول الله: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾؟ قال: لله شهداء في أرضه^٤.

٢ - وعن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: تريدون أن ترووا علي؟ هو الذي في نفسك^٥.

٣ - وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تُعرض عليه أعمال أئمة كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هو هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله تُعرض عليه أعمال الأئمة كل صباح، أبرارها وفجارها، فاحذروا! وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾^٦.

(٢) الكافي ١: ٢٢٠ / ٦، وبصائر الدرجات: ٤٤٥، الجزء التاسع، ب ٤ ح ٧.

٤ و ٥ و ٦ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٠٥ من سورة التوبة.

(١) الكافي ١: ٢١٩ / ١.

(٣) الكافي ١: ٢١٩ / ٢.

٤ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله! فقال له رجل: كيف نسوءه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تُعرض عليه؟ فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عثمان بن عيسى^(٢).

ورواه الشيخ بإسناده، عن أحمد بن أبي عبد الله^(٣). وكذا الذي قبله.

٥ - وعنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد الزيّات، عن عبد الله بن أبان الزيّات - وكان مكيئناً عند الرضا عليه السلام - قال: قلت للرضا: أدع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أو لست أفعل؟ إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم ليلة، قال: فاستعظمت ذلك! فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ؟ «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»؟ قال: هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

ورواه الصّفّار (في بصائر الدرجات) عن إبراهيم بن هاشم^(٥) وكذا الذي قبله.

٦ - وعن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله بن الصلت^(٦)، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر هذه الآية «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

(المستدرک)

→ ٤ - وعن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: «فسيرى الله...» الآية، قال: يُعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال أمته كلّ صباح، أبراها وفجّارها [فاحذروا]^٨.

٥ - وعن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله» قال: إنّ لله شاهداً في أرضه، وإنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله^٩.

٦ - كتاب العلاء بن رزين: عن محمّد بن مسلم، قال: هل يُعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فيه شكّ، قوله عزّ وجلّ: «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: لله شهداء في أرضه^{١٠}.

(١) الكافي ١: ٢١٩ / ٣، وبصائر الدرجات: ٤٦٥، الجزء التاسع، ب ١٣ ح ٨.

(٢) لم نعثر عليه في التهذيب. (٤) الكافي ١: ٢١٩ / ٤. (٥) بصائر الدرجات: ٤٤٩، الجزء التاسع، ب ٦ ح ٢.

(٦) في المصدر: أبي عبد الله الصامت. (٧) الكافي ٢: ٢٢٠ / ٥.

(٨) - من المصدر. (٩) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ١٠٥ من سورة التوبة.

١٠ - كتاب العلاء بن رزين: ١٥٦.

٧ - محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ: حياتي خير لكم ومماتي خير لكم - إلى أن قال - وأما مفارقتي إياكم فإن أعمالكم تعرض علي كل يوم، فما كان من حسن استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم... الحديث (١).

٨ - قال: وروي أن أعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة عليهم السلام كل يوم أبرارها وفجارها، فاحذروا، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (٢).

٩ - وفي معاني الأخبار: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أبي سعيد الآدمي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة (٣) عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله ﷺ تُعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا، ولكن رسول الله ﷺ تُعرض عليه أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها، فاحذروا، وهو قول الله عز وجل: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ وسكت، قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة عليهم السلام (٤).

١٠ - وعن علي بن عبد الله بن بابويه، عن علي بن أحمد الطبري، عن أبي سعيد الطبري، عن خراش، عن مولاة أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: حياتي خير لكم ومماتي خير لكم، أما حياتي فتحدّثوني وأحدّثكم، وأما موتي فتعرض علي أعمالكم عشية الاثنين والخميس، فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه، وما كان من عمل سيئ استغفرت الله لكم (٥).

المستدرک

→ ٧ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه، عن محمد ابن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سمعته عليه السلام يقول: مالكم تسوون رسول الله ﷺ؟! فقال رجل: جعلت فداك! وكيف نسوؤه؟ قال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه؟ فإذا رأى فيها معصية لله ساءه ذلك، فلا تسووا رسول الله ﷺ وسوؤه. ←

(١) (٢) الفقيه ١: ١٩١ / ٥٨٢ و ٥٨٣. (٣) في المصدر زيادة: عن أبيه. (٤) معاني الأخبار: ٥١٢ / ٣٧.

(٥) معاني الأخبار: ٥٣٣ / ٩٧. ٦ - أمالي المفيد: ١٩٦، المجلس ٢٣ ح ٢٩.

١١ - قال: وقال رسول الله ﷺ: من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة^(١).

١٢ - وفي عيون الأخبار - بأسانيد تقدّمت في إسباغ الوضوء -^(٢) عن الرضا عن آبائه، عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: إنّ أعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتُعرض على الله تعالى^(٣).

١٣ - الحسن بن محمّد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن أبي القاسم بن سبيل^(٤) بن الوكيل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن محمّد بن عبد الحميد وعبد الله بن الصلت، عن حنان بن سدير^(٥) وعن إبراهيم الأحمري، عن عبد الله بن حمّاد، عن سدير، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه: إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إياكم خير لكم - إلى أن قال - أمّا مقامي بين أظهركم خير لكم فإنّ الله

(الستدرک)

→ ٨ - السيّد عليّ بن طاووس (في رسالة محاسبة النفس) نقلاً من تفسير محمّد بن العباس الماهيار، بإسناده عن أبي سعيد الخدري: أنّ عمّاراً قال لرسول الله ﷺ: وددت أنّك عمّرت فينا عمر نوح ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا عمّار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشيء لكم، أمّا في حياتي فتحدّثون وأستغفر الله لكم، وأمّا بعد وفاتي فاتمّوا الله وأحسنوا الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي، فإنّكم تعرضون عليّ [وعلى أهل بيتي]^٦ وأسماؤكم^٧ وأسماء آبائكم وقبائلكم، فإن يكن خيراً حمدت الله، وإن يكن سوى ذلك^٨ أستغفر الله لذنوبكم. فقال المنافقون والشكّاء والأذنين في قلوبهم مرض: يزعم أنّ الأعمال تُعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم! إنّ هذا لهو الإفك، فأنزل الله جلّ جلاله: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ فقيل له: ومن المؤمنون؟ فقال: عامّة وخاصّة، أمّا الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿والمؤمنون﴾ فهم آل محمّد الأئمة منهم ﷺ^٩.

(١) معاني الأخبار: ٥٣٣/٩٩.
 (٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٤٤، ج ٣١ ح ١٥٦.
 (٣) في المصدر زيادة: عن أبيه.
 (٤) ليس في المصدر.
 (٥) في المصدر: بأسانيدكم.
 (٦) - في المصدر: وإن يكن سوءاً.
 (٧) - محاسبة النفس: ١٨.
 (٨) تقدّمت في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

يقول: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» - يعني: يعذبهم بالسيف - وأما مفارقتي إياكم خير لكم فإن أعمالكم تُعرض عليّ كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيئ استغفرت لكم^(١).

١٤ - وبالإسناد عن إبراهيم الأحمري، عن محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومنصور وأيوب والقاسم ومحمد بن عيسى ومحمد بن خالد وغيرهم، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: قول الله عزّ وجلّ: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: إيانا عنى^(٢).

١٥ - وعن أبيه، عن محمد بن محمد، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن سليمان، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السّياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرقي، قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود لقد عُرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرتني ذلك، إنّي علمت أنّ

(الستدرك)

→ ٩ - ابن شهر آشوب (في المناقب) عن موسى بن سيار، قال: كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس، وسمعت وإعية فاتبعتهما، فإذا نحن بجنّازة! فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنّازة فرفعها، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمتها ثم أقبل عليّ وقال: يا موسى بن سيار من شيع جنّازة وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه، حتّى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأفرج الناس عن الجنّازة حتّى بدا له الميّت فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان ابشر بالجنّة! فلاخوف عليك بعد هذه الساعة. فقلت: جعلت فداك! هل تعرف الرجل؟ والله إنّها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لي: يا موسى بن سيار، أما علمت أنّا - معاشر الأئمّة - نعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً، فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصّح لصاحبه، وما كان من العلوّ سألنا الله الشكر لصاحبه^٣.

(١) أمالي الطوسي: ٤٠٨، المجلس ١٤ ح ٦٥. (٢) أمالي الطوسي: ٤٠٩، المجلس ١٤ ح ٦٦. ٣ - المناقب: ٤: ٣٤٦.

صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله، قال داود: وكان لي ابن عمّ معانداً ناصبياً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له نفقةً قبل خروجي إلى مكة^(١) فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك^(٢).

١٦ - عليّ بن موسى بن طاووس (في رسالته محاسبة النفس) قال: رأيت ورويت في عدّة روايات متّفقات أنّ يوم الاثنين ويوم الخميس تُعرض فيهما الأعمال على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام. ثمّ إنّه روى في ذلك أحاديث كثيرةً من كتاب التبيان للشيخ، ومن كتاب ابن عقدة، ومن كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري، ومن كتاب محمّد بن العباس بن مروان (فيما نزل من القرآن في النبيّ والأئمة عليهم السلام) ومن كتاب محمّد بن عمران المرزباني^(٣).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على عرض الأعمال يوم الخميس في الصوم المندوب^(٤).
١٧ - محمّد بن الحسن الصقّار (في بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عمر^(٥) عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن

المستدرک

→ ١٠ - الشيخ الطوسي (في كتاب الغيبة) عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري - رحمه الله عليه - قال: حدّثني الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح عليه السلام قال: اختلف أصحابنا في التفويض وغيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيّام استقامته فعرفته الخلاف، فقال: أخرنى، فأخّرتّه أيّاماً فعدت إليه، فأخرج إليّ حديثاً بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أمراً عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام ثمّ يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله - عزّ وجلّ - عملاً عرض على صاحب الزمان عليه السلام ثمّ على واحد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يعرض على الله، فما نزل من الله فعلى أيديهم، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله - عزّ وجلّ - طرفه عين^(٦).

(١) فيه صلة الناصبي عند ضرورته وقرابته، وكأنّه للثقيّة ودفع ضرره، لما مرّ في الصدقة (منه).

(٢) أمالي الطوسي: ٤١٣، المجلس ١٤ ح ٧٧. (٣) محاسبة النفس: ١٦ - ١٨.

(٤) تقدّم في الحديثين ٢ و ٨ من الباب ٧ من أبواب الصوم المندوب.

(٥) في المصدر: أحمد بن عمير. (٦) - الغيبة: ٢٣٨.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾؟ قال: إنّ أعمال العباد تُعرض على رسول الله ﷺ كلّ صباح أبارها وفجّارها، فاحذروا^(١).

١٨ - وعن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أعمال العباد تُعرض على نبيّكم كلّ عشية خميس فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح^(٢).

١٩ - وعن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن حفص بن البخترى [وغير واحد]^(٣) قال: تُعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة عليهم السلام^(٤).

٢٠ - وعن محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يريد العجلي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: إيتانا عنى^(٥).

٢١ - وعن أحمد بن موسى، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام^(٦).

٢٢ - وعن أحمد بن الحسن، عن أبيه [عن عبد الكريم أو عمّن رواه]^(٧) عن

(المستدرک)

→ ١١ - أبو الفتح الكراجكي (في كنز الفوائد) عن القاضي أبي الحسن محمّد بن عليّ بن محمّد ابن صخر الأزدي، عن أبي زيد عمر^٨ بن أحمد العسكري، عن أبي أيّوب، عن أحمد بن الحجّاج، عن نوب^٩ بن إبراهيم، عن مالك بن مسلم، عن أبي مريم، عن أبي صالح الهروي^{١٠} عن رسول الله ﷺ قال: تعرض أعمال الناس كلّ جمعة مرّتين: يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتّى يصطلحا^{١١}.

(١) بصائر الدرجات: ٤٤٤، الجزء التاسع، ب ٤ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٦، الجزء التاسع، ب ٤ ح ١٤ و ١٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٧، الجزء التاسع، ب ٥ ح ١ و ٤.

(٤) في المصدر: عمرو.

(٥) ليس في المصدر.

(٦) ليس في المصدر.

(٧) في المصدر: ثوبا.

(٨) - في المصدر: عمرو.

(٩) - كذا في «ج»، وفي المصدر: أبو صالح عن أبي هريرة.

(١٠) - كنز الفوائد: ١: ٣٠٧.

عبد الکریم بن یحیی، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام «اعملوا فیسری الله عملکم ورسوله والمؤمنون»؟ فقال: ما من مؤمن يموت ولا کافر فیوضع فی قبره حتّی یرعرض عمله علی رسول الله صلی الله علیه و آله وعلی علیّ، وهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته علی العباد^(١).

٢٣ - وعن یعقوب بن یزید، عن الحسن بن علیّ الوشاء، عن علیّ بن أبي حمزة، عن أبي بصیر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّوجلّ: «وقل اعملوا فیسری الله عملکم ورسوله والمؤمنون» من المؤمنون؟ قال: من عسی أن یكون إلاّ صاحبک^(٢).

٢٤ - وعن الهیثم النهدي، عن أبيه، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولموالیک، فقال: والله إنّي لأعرض أعمالهم علی الله فی کلّ خمیس^(٣).

٢٥ - وعنه، عن محمّد بن علیّ بن سعید الزیّات، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ قوماً من موالیک سألونني أن تدعو الله لهم، فقال: والله إنّي لأعرض أعمالهم علی الله فی کلّ يوم^(٤).

تمّ کتاب الجهاد بقلم مؤلّفه محمّد الحرّ

(المستدرک)

باب نوادر ما یتعلّق بأبواب جهاد النفس وما یناسبه

١ - أبو یعلی الجعفري (في کتاب النزّهة) عن الکاظم عليه السلام قال: أئزم العلم لك ما دلك علی صلاح قلبك وأظهر لك فسادہ^٥.

٢ - الجعفريّات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لحارث بن مالك: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت - والله يا رسول الله - من المؤمنين، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: لكلّ مؤمن حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟ قال أسهرت ليلي وأظمّأت نهاری وأنفقت مالي وعزفت نفسي عن الدنيا، وكأني أنظر إلى عرش ربّي - عزّ وجلّ - قد أبرز -

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٩، الجزء التاسع، ب ٦ ح ١.

(١) بصائر الدرجات: ٤٤٨، الجزء التاسع، ب ٥ ح ١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٥٠، الجزء التاسع، ب ٦ ح ٨، والنصّ فيها: والله إنّ أعمالکم لتعرض علیّ في كلّ خمیس.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٥٠، الجزء التاسع، ب ٦ ح ١١، باختلاف في المتن، ولكنّه أورد المتن بسند آخر في ص ٥٣٥، الجزء

٥ - نزّهة الناظر: ٦٠.

العاشر، ب ١٨ ح ٧.

المستدرک

→ للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون، وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاونون. قال: فقال رسول الله ﷺ: هذا عبد نور الله قلبه، أبصرت فالزم، فقال: يا رسول الله ادع لي بالشهادة، فدعا له فاستشهد من الناس^١.

وفي نسخة نوادر الراوندي: فاستشهد اليوم الثامن^٢.

٣ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله باختلاف يسير، وفي آخره قال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ﷺ بسرية^٣ فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية، ثم قُتل.

وفي رواية القاسم بن يزيد^٤ عن أبي بصير، قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر، وكان هو العاشر^٥.

٤ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أتمم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، فقال: فما حقيقة إيمانكم؟ فقالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله ﷺ: علماء حكماء، كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء! فإن كنتم صادقين فلا تبينوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه تحشرون^٦.

٥ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، مثله، إلا في تقديم التسليم على التفويض^٧.

وفي الأمالي: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن عيسى النهري، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام، وعنى نفسه بالصيام والقيام. قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله! هؤلاء أولياء الله؟ ←

١ - المصدر: سرية فبعثه فيها.

٢ - نوادر الراوندي: ٢٠.

٣ - الجعفریات: ٧٧.

٤ - الكافي ٢: ٥٤/٣.

٥ - في المصدر: يزيد.

٦ - معاني الأخبار: ٢٩٢ / ٦.

٧ - الكافي ٢: ٥٢/١، وفيه بدل «تحشرون»: «ترجعون».

المستدرک

→ قال ﷺ: **إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ سَكَنُوا فَكَانَ سَكْوَتُهُمْ فِكْرًا، وَتَكَلَّمُوا فَكَانَ كَلَامُهُمْ ذِكْرًا** ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة... الخبر^٢.

٦- أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن الهادي عليه السلام أنه قال: الأخلاق تتصفّحها المجالسة^٣.

٧- مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلاثة أصول: الخوف والرجاء والحب، فالخوف فرع العلم، والرجاء فرع اليقين، والحب فرع المعرفة، فدليل الخوف الهرب، ودليل الرجاء الطلب، ودليل الحب إيثار المحبوب على ما سواه، فإذا تحقّق العلم في الصدر خاف، وإذا خاف^٤ هرب، وإذا هرب نجا. وإذا أشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل، وإذا تمكّن من رؤية الفضل رجا، وإذا وجد حلاوة الرجاء طلب، وإذا وفق للطلب وجد. وإذا تجلّى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبّة، وإذا هاج ريح المحبّة استأنس في ظلال المحبوب وأثر المحبوب على ما سواه وياشر أوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كلّ شيء غيرهما. وإذا استقام على بساط الأنس بالمحبوب مع أداء أوامره واجتتاب نواهيه وصل إلى روح المناجاة والقرب.

ومثال هذه الأصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة، فمن دخل الحرم أمن من الخلق، ومن دخل المسجد أمنت جوارحه أن يستعملها في المعصية، ومن دخل الكعبة أمن قلبه من أن يشغله بغير ذكر الله تعالى. فانظر أيّها المؤمن فإن كانت حالتك حالة ترضاهما لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته، وإن تكن الأخرى فانتقل عنها بصحّة العزيمة وأندم على ما سلف من عمرك في الغفلة، واستعن بالله تعالى على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب، واقطع رباط الغفلة عن قلبك وأطفئ نار الشهوة من نفسك^٥.

٨- وقال عليه السلام: **إِعْرَابُ الْقُلُوبِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ: رَفَعٌ وَفَتْحٌ وَخَفْضٌ وَوَقْفٌ**، فرفع القلب في ذكر الله تعالى، وفتح القلب في الرضى عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله تعالى. ألا ترى أنّ العبد إذا ذكر الله بالتعظيم خالصاً ارتفع كلّ حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك؟ فإذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضى عنه كيف ينفتح بالسرور بالروح والراحة؟ وإذا اشتغل قلبه بشيء من أسباب الدنيا كيف تجده إذا ذكر الله بعد ذلك ←

١- في المصدر زيادة: ونظروا فكان نظرهم عبدة.

٢- أمالي الصدوق: ٢٤٩، المجلس ٥٠ ح ٧.

٣- نزهة الناظر: ٧٠.

٤- مصباح الشريعة: ١١٩، ب ٥٦.

٥- في المصدر: صح الخوف.

المستدرک

→ وأتاب منخفصاً مظلماً كبيت خراب خاو ليس فيه عمران ولا مؤنس؟ وإذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفاً ومحجوباً. قد قسا وأظلم منذ فارق نور التعظيم؟ فعلامه الرفع ثلاثة أشياء: وجود الموافقة وقد المخالفة ودوام الشوق، وعلامة الفتح ثلاثة أشياء: التوكل والصدق واليقين، وعلامة الخفض ثلاثة أشياء: العجب والرياء والحرص، وعلامة الوقف ثلاثة أشياء: زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس علم الحلال والحرام.^١

٩ - وقال عليه السلام: من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتتبيين، ثم من رعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين.^٢

١٠ - أبو يعلى (في النزهة) عن الحارث الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسبك من كمال المرء تركه ما لا يجمل به^٣ ومن حيائه أن لا يلقي أحداً بما يكره، ومن عقله حسن رفقته، ومن أدبه علمه بما لا يد منه، ومن ورعه عفة بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه بزه لمن يجب حقه، ومن كرمه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلة شكواه، ومن عدله إنصافه من نفسه وتركه الغضب عند مخالفته وقبوله الحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه لك عن عيبك، ومن حفظ جواره ستره لعيوب جيرانه وتركه توبيخهم عند إساءتهم إليه، ومن رفقته تركه الموافقة على الذنب بين أيدي من يكره المذنب وقوفه عليه، ومن حسن صحبتته إسقاطه عن صاحبه مؤنة حقه ومن صداقته كثرة موافقته، ومن صلاحه شدة خوفه من ذنبه، ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكمته معرفته بذاته، ومن مخافته ذكر الآخرة بقلبه ولسانه، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره وعنايته بإصلاح نفسه من عيوبه.^٤

١١ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود عليك بالسكينة والوقار، وكن سهلاً لئناً عفيفاً مسلماً تقياً نقياً باراً طاهراً مطهراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً لبيباً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيهاً... الخبر.^٥

١٢ - أصل لبعض قدمائنا: بإسناده عن عمّار بن ياسر، قال: بينا أنا أمشي بأرض الكوفة، إذ ←

١ - مصباح الشريعة: ١٢١، ب ٥٧. ٢ - مصباح الشريعة: ٢٢، ب ٩. ٣ - في المصدر: ما لا يحمل به.

٤ - نزهة الناظر: ١٨. ٥ - مكارم الأخلاق: ٢: ٣٥٨ / ٢٦٦٠.

المستدرک

→ رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام جالساً وعنده جماعة من الناس، وهو يصف لكل إنسان ما يصلح له، فقلت: يا أمير المؤمنين أوجد عندك دواء الذنوب؟ فقال: نعم اجلس فحشوت على ركبتي حتى تفرّق عنه الناس، ثم أقبل عليّ، فقال: خذ دواءً أقول لك قال، قلت: قل يا أمير المؤمنين، قال: عليك بورق الفقر وعروق الصبر وهليلج الكتمان ولبليج الرضى وغاريقون الفكر وشقمونيا الأحزان، واشربه بماء الأجنان، وأغله في طنجير القلق، ودعه تحت نيران الفرق، ثم صفّه بمنخل الأرق، واشربه على الحرق، فذاك دواك وشفاك يا عليّ.

١٣ - السيد عليّ بن طاووس (في فرج المهموم) نقلاً من كتاب التوقيعات لعبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، بإسناده إلى الكاظم عليه السلام أنه كتب إلى عليّ بن جعفر... وذكره، وفيه: مُر فلاناً - لا فجعنا الله به - بما يقدر عليه من الصيام - إلى أن قال - ويستعمل نفسه في صلاة الليل والنهار استعمالاً شديداً، وكذلك في الاستغفار وقراءة القرآن وذكر الله تعالى والاعتراف في القنوت بذنوبه ويستغفر الله منها، ويجعل أبواباً في الصدقة والعنت عن أشياء يسمّيها من ذنوبه، ويخلص نيته في اعتقاد الحق، ويصل رحمه وينشر الخير... الخبر^١.

١٤ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل ما ينزع من العبد الحياء فيصير ماقتاً معقّاً، ثم ينزع الله منه الأمانة فيصير خائناً مخوناً، ثم ينزع الله منه الرحمة فيصير فظلاً غليظاً، ويخلع دين الإسلام من عنقه فيصير شيطاناً لعيناً ملعوناً^٢.

١٥ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) سئل الصادق عليه السلام على أيّ شيء بنيت عملك؟ قال: على أربعة أشياء: علمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فوثقت به، وعلمت أنّ عليّ أموراً لا يقوم بأدائها غيري فاشتغلت بها، وعلمت أنّ الموت يأخذني بغتة فاستعددت له، وعلمت أنّ الله مطلع عليّ فاستحييت منه.

١٦ - وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلصتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً: من نظر في دينه إلى من فوّه فافتدى به، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فشكر الله، فإن نظر في دنياه إلى من فوّه فأسّف على ما فاته لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً.

١٧ - وعنه صلى الله عليه وآله قال: بسّ العبد! عبد بخل واختال ونسي الكبير المتعال، بسّ العبد! عبد ←

المستدرک

→ تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى، بس العبد! عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى، بس العبد! عبد يضلّه الهوى.

١٨ - عوالي اللآئى، عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله - عزّ وجلّ - يقول: وضعت خمسةً في خمسة، والناس يطلبونها في خمسة فلا يجدونها، وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه، ووضعت العزّ في خدمتي والناس يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه، ووضعت الفخر في التقوى والناس يطلبونه بالأنساب فلا يجدونه، ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونه^١.

١٩ - مجموعة الشهيد - رحمة الله عليه - : روي عن مولانا جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: طلبت الجنة فوجدتها في السخاء، وطلبت العافية فوجدتها في العزلة، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وطلبت السرعة في الدخول إلى الجنة فوجدتها في العمل لله تعالى، وطلبت حبّ الموت فوجدته في تقديم المال لوجه الله، وطلبت حلاوة العبادة فوجدتها في ترك المعصية، وطلبت رقة القلب فوجدتها في الجوع والعطش، وطلبت نور القلب فوجدته في التفكّر والبكاء، وطلبت الجواز على الصراط فوجدته في الصدقة، وطلبت نور الوجه فوجدته في صلاة الليل، وطلبت فضل الجهاد فوجدته في الكسب للعيال، وطلبت حبّ الله - عزّ وجلّ - فوجدته في بغض أهل المعاصي، وطلبت الرئاسة فوجدتها في النصيحة لعباد الله، وطلبت فراغ القلب فوجدته في قلّة المال، وطلبت عزائم الأمور فوجدتها في الصبر، وطلبت الشرف فوجدته في العلم، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الراحة فوجدتها في الزهد، وطلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت العزّ فوجدته في الصدق، وطلبت الذلّة فوجدتها في الصوم، وطلبت الغنى فوجدته في القناعة، وطلبت الأُنس فوجدته في قراءة القرآن، وطلبت صحبة الناس فوجدتها في حسن الخلق، وطلبت رضى الله فوجدته في برّ الوالدين.

كتاب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر
وما يلحق به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس أنواع الأبواب إجمالاً:
أبواب الأمر والنهي وما يناسبهما.
أبواب فعل المعروف.

تفصيل الأبواب:

أبواب الأمر والنهي وما يناسبهما

١

باب وجوبهما وتحريم تركهما

١ - محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: ويل لقوم! لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن علي بن النعمان، مثله^(٢).

٢ - وبإسناده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بئس القوم! قوم يعيبون الأمر بالمعروف

المستدرك

١ - العياشي (في تفسيره) عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ قال: في هذه الآية تكفير أهل المعاصي بالمعصية^٣ لأنه من لم يكن يدعو إلى الخيرات ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بين المسلمين فليس من الأمة التي وصفها الله، لأنكم تزعمون أن جميع المسلمين من أمة محمد عليه السلام وقد بدت هذه الآية، وقد وصفت أمة محمد عليه السلام بالدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن لم توجد فيه هذه الصفة التي وصفت بها فكيف يكون من الأمة؟ وهو على خلاف ما شرطه الله على الأمة ووصفها به^٤.

(٢) الزهد: ٤١/١٩.

(١) لكافي ٥: ٥٦/٤، والتهذيب ٦: ١٧٦/٣٥٣.

٤ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٠٤ من سورة آل عمران.

٣ - في المصدر: أهل القبلة بالمعاصي.

والنهي عن المنكر^(١).

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد^(٢) وكذا الذي قبله.

٣ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا مرّ بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً: اتقوا الله، يرفع بها صوته^(٣).

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، مثله^(٤). وعن عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن غياث، نحوه^(٥).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى،

(المستدرک)

→ ٢ - وعن الفضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الورع من الناس؟ فقال: الذي يتورع من محارم الله ويجنب هؤلاء، وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر فلم ينكره وهو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله، ومن أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة... الخبر^(٦).

٣ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يشفع شفاعته حسنة أو يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بشرّ أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك^(٧).

ورواه السيّد فضل الله (في نوادره) بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه، عنه - صلوات الله عليهم - مثله^(٨).

٤ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شفع شفاعته حسنة أو أمر بمعروف فإنّ الدالّ على الخير كفاعله^(٩).

٥ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أجورهم^(١٠). ←

(١) الكافي ٥: ٥٧/٥. (٢) التهذيب ٦: ١٧٦/٣٥٤. (٣) الكافي ٥: ٥٩/١٢.

(٤) التهذيب ٦: ١٨٠/٣٧٠. (٥) الكافي ٥: ٦١/٤. ٦ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٤٥ من سورة الأنعام.

٧ و ٩ - الجعفریات: ٨٩ و ١٧١. ٨ - نوادر الراوندي: ٢١. ١٠ - الاختصاص: ٢٦١. فيه: مثل أعمالهم.

عن محمد بن عرفة^(١) قال: سمعت أبا الحسن الرضا^(عليه السلام) يقول: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهينّ عن المنكر، أو ليستعملنّ عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم^(٢).
 ٥ - وبالإسناد عن الرضا^(عليه السلام) أنّه سمعه يقول: كان رسول الله^(صلى الله عليه وآله) يقول: إذا أمّتي تواكلت (تواكلوا) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله^(٣).
 ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد^(٤) وكذا الذي قبله.

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، مثله^(٥).

المستدرک

→ ٦ - وفي الأمالي: عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصقار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أحدهما^(عليه السلام) أنّه قال: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!... الخبر^(٦).

٧ - القطب الراوندي (في فقه القرآن) في قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ روي عن أمير المؤمنين^(عليه السلام): أنّ المراد بالآية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٧).
 وفي لبّ اللباب: عن النبي^(صلى الله عليه وآله)، قال: من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض وخليفة رسوله.

٨ - السيّد الرضويّ (في المجازات النبويّة) قال: قال رسول الله: «لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر، أو ليُلحِجنّكم^(٨) الله كما لحيت عصاي هذه» لعود في يده^(٩).

٩ - أبو عليّ (في أماليه) عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن الفضل بن محمد بن المسيّب البيهقي، عن هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد المجاشعي، عن محمد ابن جعفر بن محمد^(عليه السلام) قال: حدّثنا أبو عبد الله^(عليه السلام) قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ^(عليه السلام) قال: لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله أموركم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم^(١٠). ←

(٢) الكافي ٥: ٥٦/٣، والنهذيب ٦: ١٧٦/٣٥٢.

(١) في المصدر: محمد بن عمر بن عرفة.

(٤) النهذيب ٦: ١٧٧/٣٥٨.

(٣) الكافي ٥: ٥٩/١٣.

٦ - أمالي المفيد: ١٨٤، المجلس ٢٣ ح ٧.

(١) عقاب الأعمال: ١٣٠٤/١.

٨ - اللحاء: قشر كلّ شيء، لحوت العود: قشّرتة.

٧ - فقه القرآن ١: ٣٦٦.

٩ - في «ج»: لتنهنّ عن المنكر... بعود في يدي. وما أثبتناه من المصدر، المجازات النبويّة: ٣٥٣/٢٧١.

١٠ - أمالي الطوسي: ٥٢٣، المجلس ١٨ ح ٦٤.

٦ - وعنهم، عن ابن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن عبدالله^(١) عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر، عن أبي جعفر^(٢) قال: يكون في آخر الزمان قوم ينبع (يتبع غ) فيهم قوم مراؤون - إلى أن قال: - ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله - عز وجل - عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الأشراز والصغار في دار الكبار، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمّن المذاهب، وتحلّ المكاسب وتردّ المظالم وتعمّر الأرض ويتنصف من الأعداء، ويستقيم الأمر... الحديث^(٣).
ورواه الشيخ كالذي قبله^(٤).

٧ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حسن، قال: خطب أمير المؤمنين^(٥) **(الستدرک)**

→ ١٠ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبدالله^(٦) قال: كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل، فبينما هو يصلي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيين قد أخذوا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبيدي! فساخت به الأرض، فهو يهوي في الدردون^(٧) أبد الأبدين ودهر الدهرين^(٨).

١١ - نهج البلاغة: في وصيته للحسين^(٩) عند وفاته: قُولاً بالحق وإعمالاً للأجر، وكوناً للظالم خصماً وللمظلوم عوناً. ثم قال: الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وأستتكم في سبيل الله! لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي عليكم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم^(١٠).

(١) في التهذيب: بشر بن عبدالله.

(٢) الكافي ٥: ١٠٥٥. أورد صدره في الحديث ٦ من الباب التالي، وذيله في الحديث ١ من الباب ٨ من هذه الأبواب.

(٣) التهذيب ٦: ٣٧٢/١٨٠.

٤ - كذا في «ج» ولعل الأصل: الدردور، وهو موضع في وسط البحر يجيش ماؤه فلا تكاد تسلم منه سفينة (السان العرب).

٥ - أهـ إلى الطوسي: ٦٦٩، المجلس ٣٦ ح ١٤٠٧.

٦ - نهج البلاغة: ٤٢١، الكتاب ٤٧.

فحمد الله وأتتى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإنه إنّما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الرّثانيون والأخبار عن ذلك، وإنهم لما تبادوا في المعاصي ولم ينههم الرّثانيون والأخبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقرباً أجلاً ولن يقطعاً رزقاً... الحديث^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن حبشي، مثله^(٢).

٨ - وعنهم، عن سهل، عن عليّ بن أسباط، عن العلا بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال: كتب أبو عبد الله ﷺ إلى الشيعة: ليعطفنّ ذوو السنّ منكم والنهي على ذوي الجهل وطلّاب الرئاسة، أو لتصيينكم لعنتي أجمعين^(٣).

٩ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جماعة من أصحابنا،

المستدرك

→ ١٢ - إبراهيم بن محمّد الثقفي (في كتاب الغارات) عن محمّد بن هشام المرادي، عن عمر بن هشام، عن ثابت، عن أبي حمزة، عن موسى، عن شهر بن حوشب، إنّ عليّاً ﷺ قال لهم: إنّهُ لم يهلك من كان قبلكم من الأمم إلّا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الرّثانيون والأخبار، فلما تبادوا في المعاصي ولم ينههم الرّثانيون والأخبار عنهم الله بعقوبة، فأمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق، فإنّ الأمر يُنزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كلّ نفس أو أهل أو مال... الخبر^٤.

١٣ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن الباقر ﷺ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله^٥.

١٤ - وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: رأيت رجلاً من أمّتي في المنام قد أخذته الزبانية من كلّ مكان، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم وجعلاه مع الملائكة^٦.

١٥ - وقال الصادق ﷺ: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر! ←

(١) الكافي ٥: ٥٧ / ٦، فيه: لم يقرباً... لم يقطعاً. (٢) الزهد: ١٠٥ / ٢٨٨.

٤ - الغارات ١: ٧٩. ٥ - مشكاة الأنوار ١: ١٠٤ / ٢٢٣. ٦ - المصدر السابق ١: ١٠٥ / ٢٢٥ و ٢٢٦.

(٣) الكافي ٨: ١٥٢ / ١٥٨.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قدّست أمة لم يؤخذ لضعيفها من قوتها [بحقه] ^(١) غير متمتع (متضعع، متضعع خ) ^(٢).

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله ^(٣).

١٠ - وعنه، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن أبي إسحاق الخراساني، عن بعض رجاله، قال: إن الله أوحى إلى داود: أني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني إسرائيل، فقال: كيف يا رب وأنت لا تظلم؟ قال: إنهم لم يعاجلوك بالكرة ^(٤).

أقول: المراد بالذنب مخالفة الأولى أو ترك الندب، ولعل الإنكار عليه كان مطلوباً على وجه الندب من بعض أنبياء بني إسرائيل لثلاً ينافي العصمة الثابتة بالأدلة القطعية.

١١ - وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة ^(٥) عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام؟ قال: الإيمان بالله،

(الستدرک)

→ ١٦ - وعن غياث بن إبراهيم، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا مرّ بجماعة يختصمون، لا يجوزهم حتى يقول ثلاثاً: «أتقوا الله!» يرفع بها صوته ^٦.

١٧ - وعن محمد بن عرفة، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لتأمرن بالمعروف ولتنهّن عن المنكر أو ليستمعنّ عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم ^٧.

١٨ - وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تزال أمتي ^٨ بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت منهم البركات وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء ^٩.

١٩ - وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغيظهم الناس يوم القيامة ^{١٠} بمنازلهم من الله - عز وجل - على منابر من نور؟ قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحبّون عباد الله إلى الله ويحبّون الله إلى عباده، قلنا: هذا حبّوا الله إلى عباده، فكيف يحبّون عباد الله إلى الله؟ قال يأمرونهم بما يحبّ الله وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله ^{١١}.

(١) من المصدر. (٢) الكافي ٥: ٥٦/٢. (٣) التهذيب ٦: ١٨٠/٣٧١. (٤) الكافي ٥: ٥٨/٧.

(٥) في المصدر: الحسين بن محمد، عن سماعة. ٦ - مشكاة الأنوار ١: ١٠٨/٣٢٢.

٧ - المصدر السابق ١: ١١٠/٢٣٧. ٨ - في المصدر: لا يزال الناس. ٩ - مشكاة الأنوار ١: ١١٣/٢٤٢.

١٠ - في المصدر: يوم القيامة الأنبياء والشهداء. ١١ - مشكاة الأنوار ١: ٣٠٦/٦٩٨.

قال: ثم ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: فقال الرجل: فأخبرني أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه، وحذف صدره^(٢).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة، جميعاً عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٣).

١٢ - وعن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟

المستدرک

→ ٢٠ - أحمد بن أبي طالب (في الاحتجاج) عن أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن الطوسي، عن جماعة، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن علي السوري، عن أبي محمد العلوي من ولد الأقطس، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعاً عن قيس بن سمان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام - في حديث - أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير: ألا وإني أجدد القول! ألا فأتيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف^٤ إن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمره بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله - عز وجل - ومتي، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم^٥.
ورواه السيد علي بن طاووس (في كشف اليقين) نقلاً من كتاب أحمد بن محمد الطبري، عن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي محمد الحسن بن علي الدينوري، عن محمد بن موسى الهمداني، مثله، مع اختلاف يسير^٦.

(١) لكافي ٥: ٥٨/٩، والتهذيب ٦: ١٧٦/٣٥٥. (٢) الكافي ٢: ٢٨٩/٤.

(٣) المحاسن ١: ٤٥٤/٤٥٥.

٤ - في المصدر زيادة: والنهي عن المنكر.

٥ - الاحتجاج: ٦٥.

٦ - كشف اليقين: ١٢٣.

فقال: نعم وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟! (١).

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب (٢) وكذا الذي قبله.

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم مثله (٣).

١٣ - وبهذا الإسناد، قال: قال النبي ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ (٤).

١٤ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن

أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويل! لمن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف (٥).

١٥ - أحمد بن أبي عبد الله (في المحاسن) عن النوفلي، عن السكوني، عن

أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْفَقَ النَّاسُ مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبَّ مِنْ قَوْلِ الْخَيْرِ (٦).

١٦ - وعن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن

الأصفهاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قولوا الخير تعرفوا به،

المستدرک

→ ٢١ - السيد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده الصحيح عن موسى بن جعفر، عن آبائه،

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يأتي أهل الصُّفَّة، وكانوا ضيفان

رسول الله ﷺ إلى أن قال: فقام سعد بن أشج فقال: إني أشهد الله وأشهد رسول الله ﷺ ومن

حضرني: أن نوم الليل عليّ حرام، فقال رسول الله ﷺ: لم تصنع شيئاً! كيف تأمر بالمعروف

وتنهى عن المنكر إذا لم تخلط الناس؟ وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة - إلى أن قال - ثم

قال رسول الله ﷺ: بئس القوم! قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، بئس القوم! قوم يقذفون

الأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر، بئس القوم! قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط، بئس القوم!

قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس... الخبر ٧. ←

(٣) قرب الإسناد: ١٧٨/٥٤.

(٢) التهذيب: ٦/١٧٧/٣٥٩.

(١) الكافي: ٥/١٤/١٥.

٧ - نوادر الراوندي: ٢٥.

(٦) المحاسن: ١/٧٨/٤١.

(٥) الزهد: ١٠٦/٢٩٠.

واعملوا به تكونوا من أهله^(١).

١٧ - وعن علي بن أسباط - رفعه - قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله من قال خيراً فغنم أو سكت على سوء فسلم^(٢).

١٨ - محمد بن الحسن الطوسي، قال: روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا تزال أمّتي^(٣) بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر^(٤) فإذا

(المستدرک)

→ ٢٢ - الصدوق (في الأمالي وفضائل الأشهر) عن صالح بن عيسى، عن محمد بن علي بن علي، عن محمد بن الصلت، عن محمد بن بكير، عن عباد بن عباد المهلبی، عن سعد بن عبد الله^٥ عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ يوماً، فقال: رأيت البارحة عجائب! فقلنا: يا رسول الله وما رأيت؟ حدثنا به، فذاك أنفسنا وأهلونا وأولادنا! - إلى أن قال - قال ﷺ: ورأيت رجلاً من أمّتي قد أخذته الزبانية من كلِّ مكان، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلّصاه من بينهم، فجعلاه مع ملائكة الرحمة... الخبر^٦.

ورواه محمد بن علي الفارسي (في روضة الواعظين) عنه ﷺ مثله، إلا أن فيه: ورأيت رجلاً في المنام... الخ^٧.

٢٣ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنّما هلك من كان قبلكم بما عملوا إمن المعاصي^٨ ولم ينههم الرّبّانيّون والأخبار عن ذلك.

ونروي: أنّ رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ونروي: أن صبيّين توتّبوا على ديكٍ فتفتاه فلم يدعاه عليه ريشه، وشيخ قائم يصلي لا يأمرهم ولا ينهاهم، قال: فأمر الله الأرض فابتلعتهم.

وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين! وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس!... الخبر^٩.

(١) المحاسن: ٤٢/٧٨. (٢) المحاسن: ١/٤٣/٧٩.

(٣) في المصدر زيادة: والتقوى. (٤) في المصدر زيادة: عن هلال بن عبد الرحمن.

٦ - مالي الصدوق: ١٩٢، المجلس ٤١ ح ١، وفضائل الأشهر الثلاثة: ١٠٧/١١٢. ٧ - روضة الواعظين: ٣٦٥.

٨ - من المصدر. ٩ - في المصدر: أنّ الله. ١٠ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٥، باب الأمر بالمعروف و...

لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء^(١).

ورواه المفيد (في المقنعة) أيضاً مرسل^(٢).

١٩ - محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: من أفاض رسول الله ﷺ: الدالّ على الخير كفاعله^(٣). وفي ثواب الأعمال مرسل^(٤).

٢٠ - وعن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد - رفعه - قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله ومن خذلهما خذله الله^(٥).

ورواه الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد^(٦).
ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله، مثله^(٧).

المستدرک

→ ٢٤ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) في مواظب المسيح عليه السلام، قال: بحقّ أقول لكم: إنّ الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت إلى بيت حتّى تحترق بيوت كثيرة، إلاّ أن يستدرک البيت الأوّل، فيهدم من قواعد فلا تجد فيه النار معلاً، وكذلك الظالم الأوّل لو يؤخذ على يديه لم يوجد من بعده إمام ظالم فيأتون به، كما لو لم تجد النار في البيت الأوّل خشباً وأواحاً لم تحرق شيئاً.

بحقّ أقول لكم: من نظر إلى الحيّة تؤمّ أخاه لتلدغه ولم يحذره حتّى قتله فلا يأمن أن يكون قد شرك في دمه، وكذلك من نظر إلى أخيه يعمل الخطيئة ولم يحذره عاقبتها حتّى أحاطت به فلا يأمن أن يكون قد شرك في إثمه. ومن قدر على أن يغيّر الظلم ثمّ لم يغيّره فهو كفاعله، وكيف يهاب الظالم وقد أمن بين أظهركم؟! لا ينهي ولا يغيّر عليه ولا يؤخذ على يديه، فمن أين يقصر الظالمون؟ أم كيف لا يفتنون؟ فحسب أحدكم أن يقول: لا أظلم ومن شاء فليظلم! ويرى الظلم فلا يغيّره، فلو كان الأمر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا بأعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا... الخبر^٨.

(٣) الفقيه ٤: ٥٨١٣/٣٨٠.

(٢) المقنعة: ٨٠٨.

(١) التهذيب ٦: ٣٧٣/١٨١.

(٦) الكافي ٥: ١١/٥٩.

(٥) ثواب الأعمال: ١/١٩٢.

(٤) ثواب الأعمال: ١٥.

٨ - تحف العقول: ٥٠٤.

(٧) التهذيب ٦: ٣٥٧/١٧٧.

وفي الخصال: عن أبيه، عن محمد بن يحيى مثله^(١).

٢١ - وعن محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك^(٢).

٢٢ - وبإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام - في حديث شرائع الدين - قال: والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على من أمكنه ذلك ولم يخف على نفسه ولا على أصحابه^(٣).

وفي عيون الأخبار بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام - في كتابه إلى المأمون - نحوه^(٤) وأسقط قوله: ولا على أصحابه.

٢٣ - وفي معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

(المستدرک)

→ ٢٥ - عوالي اللآئى: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحقرن أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله - عزّ وجل - فيه حقّ إلا أن يقول فيه، لئلا يقفه الله - عزّ وجل - يوم القيامة فيقول له: ما منعك إذ رأيت كذا وكذا أن تقول فيه؟ فيقول: ربّ خفت، فيقول الله - عزّ وجل - : أنا كنت أحقّ أن تخاف^٥.

٢٦ - وعنه عليه السلام قال: ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقرّ كبيرنا، ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر^٦.

٢٧ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق^٧.

وقال: غاية الدين: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود^٨.
وقال: كن بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً، وبالخير عاملاً وللشرّ مانعاً^٩.

(١) الخصال: ٦٤، ج ٢، ح ٣٢. (٢) الخصال: ١٦٦، ج ٣، ح ١٥٦. (٣) الخصال: ٦٦٨، ج ١٠٠، ح ٩. (٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٥، ج ٣٥، ح ١. ٥ - عوالي اللآئى ١: ٣٤/١١٥. ٦ - عوالي اللآئى ١: ١٠٨/٧. ٧ - غرر الحكم ١: ١٩٩٨/٨٦. ٨ - المصدر ٢: ٢٨/٥٠٥. ٩ - غرر الحكم ٢: ٥٦٨/٥٠.

إنَّ الله يبغض المؤمن الضَّعيف الَّذي لا زَبْرَ له، وقال: هو الَّذي لا ينهَى عن المنكر. قال الصدوق: وجدت بخط البرقي: أنَّ الزَّبْرَ العقل^(١).

٢٤ - عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن بكر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أيُّها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا أجلاً ولم يباعدا رزقاً... الحديث^(٢).

٢٥ - الحسن بن محمّد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمّد بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن الحسين بن سهيل^(٣) الضبيّ، عن عبد الله بن شبيب، عن أحمد ابن عيسى العلوي، عن الحسن^(٤) عن أبيه، عن جدّه، قال: كان يقال: لا يحلّ لعين مؤمنة ترى الله يُعصى فتطرف حتّى تغيّره^(٥).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في مقدّمة العبادات وغيرها. ويأتي ما يدلّ عليه^(٦).

٢

باب اشتراط الوجوب بالعلم بالمعروف والمنكر وتجويز التأثير والأمن من الضرر

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

المستدرک

١ - الجعفريّات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلّا من كان فيه ثلاث: رفيقاً بما يأمر به رفيقاً بما ينهى عنه، عدلاً فيما يأمر به عدلاً فيما ينهى عنه، عالماً بما يأمر به عالماً بما ينهى عنه^٧.

(١) معاني الأخبار: ١/٤٦١.

(٢) تفسير القميّ: ذيل الآية ٤٦ من سورة الكهف.

(٣) في المصدر: إسماعيل.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٥، المجلس ٢ ح ٤٤.

(٦) تقدّم في الأحاديث ٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٢ من الباب ١ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ٣ من الباب ٤٩

من أبواب أحكام الملابس، وفي الحديث ١ من الباب ٩، وفي الباب ٦١ من أبواب جهاد العدو، وفي الحديث ١١ من

الباب ٤، وفي الحديث ٢٢ من الباب ٤٩، وفي الحديث ١ من الباب ٥٢ من أبواب جهاد النفس. ويأتي في البابين

التاليين، وفي الحديث ٦ من الباب ٤١ من هذه الأبواب.

٧ - الجعفريّات: ٨٨.

صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول - وسئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الأمة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل له: ولم؟ قال: إنما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلى أي من أي يقول من الحق إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله عز وجل قوله: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فهذا خاص غير عام، كما قال الله عز وجل: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» ولم يقل: «على أمة موسى» ولا «على كل قومه» وهم يومئذ أمم مختلفة، والأمة واحد فصاعداً، كما قال الله عز وجل: «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله» يقول مطيعاً لله - عز وجل - وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة.

قال مسعدة: وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه، وإلا فلا^(١).

(المستدرک)

→ ٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر جاهل فيعلم أو مؤتمل يرتجى، وأما صاحب سيف أو سوط فلا^٢.

٣ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم عليه السلام: إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم، وأما صاحب سيف وسوط فلا^٣.
الصدوق (في الهداية) عن الصادق عليه السلام مثله^٤.

٤ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل^٥ لما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى^٦.

٥ - وعن مفضل بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال: يا مفضل، من تعرض لسُلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ولم يُرزق الصبر عليها^٧. ←

(١) الكافي ٥: ١٦/٥٩. ٢ - الجعفریات: ٨٨. ٣ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٦. باب الأمر بالمعروف و...

٤ - الهداية: ٥٧. ٥ - في المصدر: عالم. ٦ - مشكاة الأنوار: ١/١٠٥/٢٢٤. ٧ - المصدر السابق: ١٠٨/١٠٨/٢٣٤.

ورواه الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم... وذكر المسألتين^(١).

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب كذلك^(٢).

٢ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الطويل صاحب المقري (المصري) قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنما يؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتعظ، أو جاهل فيتعلّم، فأما صاحب سوط أو سيف فلا»^(٣).

ورواه الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الطويل البصري، مثله^(٤).

٣ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مفضل بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال، قال لي: يا مفضل من تعرّض لسُلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها^(٥).

ورواه الشيخ بإسناده عن عليّ بن إبراهيم^(٦) وكذا الذي قبله.

المستدرک

→ ٦ - وعن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو أجب هو على الأمة جميعاً؟ قال: لا قيل: ولم؟ قال: وإنما هو على القويّ المطاع العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلاً إلى أيّ من أيّ يقول، من الحقّ أم من الباطل؟ والدليل على ذلك من كتاب الله قول الله: «ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فهذا خاصّ غير عامّ، كما قال الله تعالى: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحقّ وبه يعدلون» ولم يقل: على أمة موسى ولا على قوم^٧ وهم يومئذٍ أمة مختلفة، والأمة واحد فصاعداً، كما قال عزّ وجلّ: «إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله» يقول: مطيعاً لله، وليس على من يعلم ذلك في الهدنة من حرج إذا كان لا قوّة له ولا عدد ولا طاعة.

قال مسعدة: وسمعت أبا عبدالله عليه السلام إذ سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله «إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: هذا أن يأمره بعد معرفته، وهو مع ذلك يقبل منه، وإلا فلا^٨.

(١) الخصال: ٢٤، ج ١ ص ١٦. (٢) التهذيب: ٦/١٧٧، ٣٦٠. (٣) الكافي: ٥/٦٠، ٢، والتهذيب: ٦/١٧٨، ٣٦٢.

(٤) الخصال: ٥٧، ج ٢ ص ٩. (٥) الكافي: ٥/٦٠.

(٦) التهذيب: ٦/١٧٨، ٣٦٣. (٧) في المصدر: كلّ قومه. (٨) مشكاة الأنوار: ١/١١١، ٢٣٩، ٢٤٠.

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١).
 ٤ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن محفوظ الإسكاف، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنه أنكر على رجل أمراً فلم يقبل منه، فطأ رأسه ومضى ^(٢).

٥ - وعن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الدهقان، عن عبد الله بن القاسم وابن أبي نجران، جميعاً عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: إن التارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لا محالة - إلى أن قال - فكذاك لا تحدّثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا، ولا تمنعوا أهلها فتأثموا، وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي، إن رأى موضعاً لدوائه وإلا أمسك ^(٣).
 ٦ - وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن عبد الله، عن أبي عصمة قاضي مرو ^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان

(الستدرك)

→ ٧ - أبو يعلى الجعفري (في نزهة الناظر) أنفذ أبو عبد الله كاتب المهدي رسولاً إلى الصادق عليه السلام بكتاب منه، يقول فيه: وحاجتي إليك أن تهدي إلي من تبصيرك على مداراة هذا السلطان وتدير أمري، كحاجتي إلى دعائك [إلي] فقال عليه السلام لرسوله: قل له: احذر أن يعرفك السلطان بالظن عليه في اختيار الكفاة - وإن أخطأ في اختيارهم - أو مضافة من يباعد منهم وإن قربت الأواصر بينك وبينه، فإن الأولى تُغريه بك والأخرى توحشه، ولكن تتوسط في الحالين، واكتفي^٥ بعب من اصطفوا له والإمساك عن تفریطهم عنده ومخالطة^٦ من اقصوا بالتناهي عن تقريبهم. وإذا كدت فتناً في مكائدتك. واعلم أن من عنف بخيله كدح فيه بأكثر من كدحها في عدوه، ومن صحب خيله بالصبر والرفق كان قميناً أن يبلغ بها إرادته وتنفذ فيها مكانته. واعلم أن لكل شيء حداً فإن جاوزه كان سرفاً وإن قصر عنه كان عجزاً، فلا تبلغ بك نصيحة السلطان إلى أن تعادي له حاشيته وخاصته، فإن ذلك ليس من حقك عليك... الخبر^٧.

(٣) الكافي ٨: ٤٤٥/٣٤٥.

(٢) الكافي ٥: ٦١/٥.

(١) عقاب الأعمال: ١/٢٩٦.

٥ - في المصدر: واكتف. وعلى كلا اللفظين العبارة غير واضحة.

(٤) في المصدر زيادة: عن جابر.

٧ - نزهة الناظر: ٥٥، ٥٦.

٦ - في المصدر: مخالفة.

قوم ينبع^(١) فيهم قوم مراؤون فينفرون (ينفرون) وينسكون^(٢) حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير - إلى أن قال - هنالك يتم غضب الله عليهم فيعتهم بعقابه^(٣).
ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد^(٤).

أقول: الضرر هنا محمول على فوات النفع. ويمكن حمله على وجوب تحمّل الضرر اليسير، وعلى استحباب تحمّل الضرر العظيم. ويظهر من بعض الأصحاب حمله على حصول الضرر للمأمور والمنهي كما إذا افتقر إلى الجرح والقتل.

٧ - محمد بن علي بن الحسين (في عيون الأخبار) عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الريان بن الصلت، قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا^(٥) فقالوا: إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة، فلو نهيتهم عنها؟ فقال: لا أفعل، قيل: ولم؟ قال: لأتني سمعت أبي^(٦) يقول: النصيحة خشنة^(٧).

٨ - وبأسانيد الآتية عن الفضل بن شاذان^(٨) عن الرضا^(٩) أنه كتب إلى المأمون: محض الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله - إلى أن قال - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا أمكس ولم يكن خيفة على النفس^(١٠).

(المستدرک)

→ ٨ - مصباح الشريعة: قال الصادق^(١١): روي أن ثعلبة الحبشي سأل من رسول الله^(١٢) عن هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم»؟ فقال: وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك ودع أمر العامة^(١٣).

٩ - دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين^(١٤) أنه قال: مروا بالمعروف وانها عن المنكر، وليس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث [خصال]: رفيق بما يأمر به رفيق بما ينهى عنه، عدل فيما يأمر به عدل فيما ينهى عنه، عالم بما يأمر به عالم بما ينهى عنه^(١٥).

(١) في المصدر: يتبع.

(٢) الكافي ٥: ١/٥٥. تقدمت قطعة منه في الحديث ٦ من الباب السابق، وأشرنا في ذيله إلى موارد قطعات أخرى منه.

(٣) التهذيب ٦: ٣٧٢/١٨٠.

(٤) عيون أخبار الرضا^(١٦) ١: ٢٩٠، ٢٨٠ ح ٣٨.

(٥) عيون أخبار الرضا^(١٧) ٢: ١٢١، ١٢٥، ٣٥ ح ١.

(٦) يأتي في الفائدة الأولى من الخاتمة.

(٧) مصباح الشريعة: ١٨ ب ٧.

(٨) دعائم الإسلام ١: ٣٦٨.

(٩) دعائم الإسلام ١: ٣٦٨.

٩ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن الحسين عليه السلام قال: وروى عن علي عليه السلام اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأخبار، إذ يقول: «لولا ينهاهم الربانيون والأخبار عن قولهم الإثم» وقال: «لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل - إلى قوله - لباس ما كانوا يفعلون» وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبةً فيما كانوا ينالون منهم ورهبةً مما يحذرون، والله يقول: «فلا تخشوا الناس واخشون» وقال: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أدت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هيبتها وصعبها، وذلك: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها^(١).

أقول: قد عرفت وجهه^(٢).

١٠ - محمد بن علي بن القتال (في روضة الواعظين) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عالم بما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى^(٣).

٣

باب وجوب الأمر والنهي بالقلب ثم باللسان ثم باليد

وحكم القتال على ذلك وإقامة الحدود

١ - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

المستدرك

١ - أبو علي (في أماليه) عن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل، عن داود بن الهيثم، عن جده إسحاق، عن أبيه بهلول^٤ عن طلحة بن زيد، عن الرصين^٥ بن عطاء، عن عمير بن هانئ، عن ←

(١) تحف العقول: ٢٣٧. (٢) عرفت وجهه في ذيل الحديث ٦ من هذا الباب.

(٣) روضة الواعظين: ٣٦٥.

تقدم ما يدل على بعض المقصود في الحديث ٢٢ من الباب ١.

٥ - في المصدر: الرصين.

٤ - في المصدر: إسحاق بن بهلول التنوخي.

بعض أصحابنا، عن بشر بن عبدالله، عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم. فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم، إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذاب أليم، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا يريدون بالظلم ظفرأ، حتّى يفيتوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته ^(١). ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد، مثله ^(٢).

٢ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الطويل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما جعل الله بسط اللسان وكفّ اليد، ولكن جعلهما يبسطان معاً ويكفّان معاً ^(٣). أقول: وتقدّم ما يدلّ على حكم القتال في الجهاد ^(٤).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمد بن سنان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل مدخّصه: أنّ إبليس احتال على عابد من بني إسرائيل حتّى ذهب إلى فاجرة يريد الزنا بها، فقالت المستدرک

→ جنادة بن أبي أميّة، عن عبادة بن الصامت، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: [يا رسول الله] وفيهم يومئذ مؤمنون؟ قال: نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا، إلّا كما ينقص القطر من الصفا، إنّهم يكرهونه بقلوبهم ^٥.

٢ - فقه الرضا عليه السلام: وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فعارضه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن ميّت الأحياء، فقطع الخطبة ثمّ قال: منكر للمنكر بقلبه ولسانه ويده فخلال الخير حصلها كلّها، ومنكر للمنكر بقلبه ولسانه وتارك له بيده ففصلتان من خصال الخير، ومنكر للمنكر بقلبه وتارك بلسانه ويده فخلّة من خلال الخير حاز، وتارك للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك ميّت الأحياء. ثمّ عاد إلى خطبته ^٦.

(١) الكافي ٥: ١٧٥٥، أورد قطعة منه في الحديث ٦ من الباب ١، وصدّره في الحديث ٦ من الباب ٢، وذيله في الحديث ١ من الباب ٨ من هذه الأبواب. (٢) التهذيب ٦: ٣٧٢/١٨٠. (٣) الكافي ٥: ١٧٥٥.

(٤) تقدّم في الحديث ١ من الباب ٥، وفي الباب ٦١ من أبواب جهاد العدو.

٥ - أمالي الطوسي: ٤٧٦، المجلس ١٧ ح ٣. ٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٥، باب الأمر بالمعروف و....

له: إن ترك الذنب أيسر من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها، فانصرف، وماتت من ليلتها، فأصبحت وإذا على بابها مكتوب: احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة، فارتاب الناس فمكتبوا ثلاثاً لا يدفنونها ارتياباً في أمرها، فأوحى الله - عز وجل - إلى نبي من الأنبياء - ولا أعلمه إلا موسى بن عمران - أن أئت فلانة فصل عليها، ومُر الناس فليصلوا عليها، فإني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتبسيطها عبدي فلاناً عن معصيتي^(١).

٤ - محمد بن الحسن، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ترك إنكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فهو ميت بين الأحياء، في كلام هذا ختامه^(٢).
ورواه المفيد (في المقنعة) أيضاً مرسل^(٣).

٥ - محمد بن علي بن الحسين (في العلل وفي عيون الأخبار) عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال، قلت له: لِمَ سَمِيَ الحواريون الحواريين؟ فقال: أمّا عند الناس - إلى أن قال - وأمّا عندنا فسُموا الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير... الحديث^(٤).

٦ - وفي عقاب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن

المستدرك

→ ٣ - نهج البلاغة: في وصيته للحسن عليه السلام: وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك، وبأين من فعله بجهدك، وجاهد في الله حق جهاده، ولا تأخذك في الله لومة لائم^٥.
٤ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أيها المؤمنون! إن من رأى عدواناً يُعمل به ومنكرأ يدعى إليه وأنكره بقلبه فقد سلم وبرى، ومن أنكره بلسانه فقد أوجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب الهدى^٦ وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين^٧. ←

١- المقنعة: ٨٠٨.

٢- التهذيب ٦: ١٨١/٣٧٤.

٣- الكافي ٨: ٣٨٤/٥٨٤.

٤- علل الشرائع ١: ٨٠، ب ٧٢ ح ١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩، ب ٣٢ ح ١٠. ٥- نهج البلاغة: ٣٩٢، الكتاب ٣٦.

٦- مشكاة الأنوار ١: ١٠٤/٢٢٢.

٧- في المصدر: سبيل الهدى.

أبي الخطاب، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي عبد الله الخراساني، عن الحسين بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما ناشٍ نشأ في قومه ثم لم يؤدّب على معصية كان الله أوّل ما يعاقبهم به أن ينقص في (من خ) أرزاقهم^(١).

٧ - محمد بن الحسين الرضيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشدّاء الباطل^(٢).

٨ - قال: وروى ابن جرير الطبري (في تاريخه) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه، قال: إنّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشام: أيها المؤمنون إنّه من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم ويرئ، ومن أنكره بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله [هي] العليا

(المستدرک)

→ ٥ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله بعث إلى بني إسرائيل نبياً، يقال له: «أرميا» فقال، قل لهم: ما بلد منعت^٣ من كرام البلدان وغُرس فيه من كرام الغروس ونقيته من كلّ غريبة [فأخلف]^٤ فأنبت خرنوباً فضحكوا منه واستهزؤوا به، فشكاهم إلى الله، فأوحى الله إليه: أن قل لهم: إن البلد بيت المقدس، والغرس بنو إسرائيل، نقيتهم من كلّ غريبة ونحيت عنهم كلّ جبار، فاختلفوا^٥ فعملوا بالمعاصي، فلاسلطنّ عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم، وإن بكوا لم أرحم بكاءهم، وإن دعوا لم أستجب دعاءهم، فثلثوا أعمالهم، ولأخربنّها مائة عام ثمّ لأعمرنّها. قال: فلما حدّثهم جزعت العلماء، فقالوا: يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم؟ فعاود لنا ربك، فصام سبعاً فلم يوحّ إليه، فأكل أكلته ثمّ صام سبعاً^٦ فلما كان اليوم الواحد والعشرون يوماً، أوحى [الله] إليه: لترجعنّ عمّا تصنعنّ! أن تراجعني في أمر قد قضيته، أو لأردنّ وجهك على دبرك! ثمّ أوحى إليه: أن قل لهم: إنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، وسلّط عليهم بخت نصر، ففعل بهم ما قد بلغك^٧.

ورواه الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن النضر، عن يحيى، مثله^٨.

(١) عقاب الاعمال: ١/٢٦٥. (٢) نهج البلاغة: ٥٠١، قصار الحكم ١٧٤. (٣) في المصدر: بنفسه.

٤ - من المصدر. ٥ - في المصدر: فأخلفوا. ٦ - الظاهر سقوط: ثمّ صام سبعاً.

٧ - الزهد: ١٠٥/٢٨٧. ٨ - قصص الأنبياء: ٢٢٢، ب ١٥ ح ٢٩٤.

وكلمة الظالمين [هي] السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين^(١).

ورواه ابن الفثال (في روضة الواعظين) مرسلًا^(٢).

٩ - قال الرضي: وقد قال ﷺ في كلام له يجري هذا المجرى: فمنهم المنكر للمنكر بقلبه ولسانه ويده فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيق خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء، وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة^(٣) في بحر لجي، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر^(٤).

١٠ - قال: وعن أبي جحيفة، قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلباً فجعل أعلاه أسفله^(٥).

(المستدرك)

→ ٦ - دعائم الإسلام: عن علي بن الحسين ومحمد بن علي ﷺ أنهما ذكرا وصية علي ﷺ وساق الوصية - إلى أن قال ﷺ -: ولا يرد على رسول الله ﷺ من أكل مالا حراماً - إلى أن قال - ولا يرد عليه من لم يكن قواماً لله بالتوسط، إن رسول الله ﷺ عهد إليّ وقال: يا عليّ مُر بالمعروف وأئة عن المنكر بيدك، فإن لم تستطع [فبلسانك فإن لم تستطع] فقلبك، وإلا فلا تلومن إلا نفسك... الخبر^٧.

٧ - عوالي اللآئى: عن النبي ﷺ أنه قال: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، ليس وراء ذلك شيء من الإيمان. وفي رواية: إن ذلك أضعف الإيمان^٨.

١ - نهج البلاغة: ٥٤١، قصار الحكم ٣٧٣.

٢ - نهج البلاغة: ٥٤٢، قصار الحكم ٣٧٤.

٣ - من المصدر، وقد سقط من النسخة.

٤ - عوالي اللآئى ١: ٤٣١/١٢٨ و ١٢٩.

٥ - نهج البلاغة: ٥٤٢، قصار الحكم ٣٧٥.

٦ - نهج البلاغة: ٥٤٢، قصار الحكم ٣٧٥.

٧ - دعائم الإسلام ٢: ١٢٩٧/٣٥١.

ورواه عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) مرسلًا^(١).

١١ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلًا من رواية أبي القاسم بن قولويه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين - الجنّ والإنس - ومثل أعمالهم^(٢).

١٢ - الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام (في تفسيره) عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: لقد أوحى الله إلى جبرئيل وأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفّار والفجّار، فقال جبرئيل: يا ربّ أخسف بهم إلا بفلان الزاهد ليعرف ما ذا يأمره الله فيه، فقال: اخسف بفلان قبلهم! فسأل ربّه فقال: يا ربّ عزّفتني لم ذلك وهو زاهد عابد؟ قال: مكنت له وأقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، وكان يتوفّر على حبّهم في غضبي، فقالوا: يا رسول الله فكيف بنا ونحن لا تقدر على إنكار

(المستدرک)

→ ٨ - السيّد عليّ بن طاووس (في كتاب سعد السعود) رأيت في تفسير أبي العباس ابن عقدة، أنّه روى عن عليّ بن الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام وذكر قصّة أصحاب السبت وأنّ فرقة منهم باشروا المنكر وفرقة أنكروا عليهم، قال السيّد: إني وجدت في نسخة حديث غير هذا: أنّهم كانوا ثلاث فرق: فرقة باشرت المنكر، وفرقة أنكرت عليهم، وفرقة داهنت أهل المعاصي، فلم تنكر ولم تباشر المعصية، فنجّى الله الذين أنكروا، وجعل الفرقة المداهنة ذرًا، ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة. ثمّ قال: ولعلّ مسخ المداهنة ذرًا، لتصغيرهم عظمة الله، وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله^٣.

٩ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من رأى منكرًا يعمل به ومنكرًا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم ويرئ، ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بسيفه لتكون حجّة الله العليّة وكلمة الظالمين السفلى، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين^٤.

(٢) السرائر ٣: ٦٣٤.

(١) تفسير القميّ: ذيل الآية ١١٠ من سورة الأنعام.

٣ - سعد السعود: ١١٩، وقد اختصر المؤلّف كلام ابن طاووس - رحمهما الله تعالى -.

٤ - لم نجده في الغرر، ورد في نهج البلاغة: ٥٤١، قصار الحكم ٣٧٢.

ما نشاهده من منكر؟ فقال رسول الله ﷺ: لتأمرنّ بالمعروف وتنهينّ عن المنكر، أو ليعتكنكم عذاب الله. ثم قال: من رأى منكم منكراً فلينكر بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، فحسبه أن يعلم الله من قلبه أنه لذلك كاره^(١). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك هنا وفي الجهاد. ويأتي ما يدلّ عليه هنا، وعلى إقامة الحدود في محلّه^(٢).

٤

باب وجوب إنكار العامة على الخاصة وتغيير المنكر

إذا عملوا به

١ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في العلل) عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: إنّ الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامة، فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم تغيّر ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله - عزّ وجلّ -^(٣).

وفي عقاب الأعمال: عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم مثله، وزاد قال: وقال رسول الله ﷺ: إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضرّ إلاّ عاملها، فإذا عمل بها علانية ولم يغيّر عليه أضرتّ بالعامة. قال جعفر ابن محمّد ﷺ: وذلك أنّه يذلّ بعمله دين الله ويقتدي به أهل عداوة الله^(٤).

٢ - وبهذا الإسناد قال: قال عليّ ﷺ: إنّ الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة... وذكر الحديث الأوّل، ثمّ قال، وقال: لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره. لأنّ نصرته على المؤمن فريضة

(١): تفسير الإمام العسكري ﷺ: ذيل الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

(٢): تقدّم ما يدلّ على ذلك بعمومه في البابين ٢ و١ من هذه الأبواب، وفي الباب ٦١ من أبواب جهاد العدو، ويأتي ما يدلّ على المقصود في الأبواب ٤ و٥ و٦ و٧ من هذه الأبواب، وفي الباب ١ من أبواب مقدّمات الحدود وأبواب الحدود.

(٣): علل الشرائع ١: ٥٢٢، ب ٢٩٨ ح ٦، قرب الإسناد: ١٨٠/٥٥.

(٤): عقاب الأعمال: ٢/٣١٠.

واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجة الظاهرة. قال: ولما جعل التفضل في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه... الآية^(١).

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم مثله إلى قوله: الحجة الظاهرة^(٢) وكذا كل ما قبله.

٣ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أقر قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونه^(٣) إلا أوشك أن يعتمهم الله بعقاب من عنده^(٤).

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك^(٥).

٥

باب وجوب إنكار المنكر بالقلب على كل حال وتحريم الرضا به
ووجوب الرضا بالمعروف

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يحيى الطويل صاحب المقري (المصري)^(٦) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حسب المؤمن

(المستدرک)

١ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن الصادق عليه السلام قال: حسب المؤمن خيراً^٧ إن رأى منكراً أن يعلم الله من نيته أنه له كاره^٨. ←

(٢) قرب الإسناد: ٥٥ / ١٨١.

(١) عقاب الأعمال: ٣/٣١١.

(٤) عقاب الأعمال: ١/٣١٠.

(٣) في المصدر: لا يغيرونه.

(٥) تقدم ما يدل عليه بعمومه في الباب ١، وفي الحديث ١٢ من الباب ٣. ويأتي ما يدل على المقصود في الباب التالي، وفي الحديث ١ من الباب ٨ من هذه الأبواب.

(٦) في الكافي والتهذيب المنقري.

٧ - مشكاة الأنوار: ١/١٠٧: ٢٣١.

٨ - في المصدر: ضمناً.

غيراً^(١) إذا رأى منكراً أن يعلم الله - عزَّ وجلَّ - من قلبه إنكاره^(٢).

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم بالإسناد إلا أنه قال: حسب المؤمن عزاً إذا رأى منكراً أن يعلم الله من نيته أنه له كاره^(٣).

٢ - محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده^(٤).

٣ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن ابن أبي عمير، عن (أبي) زياد النهدي، عن عبد الله بن وهب، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي قال: حسب المؤمن نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله^(٥).
ورواه أيضاً رسلاً^(٦).

ورواه (في الخصال) عن أبيه، عن سعد، عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير^(٧).
ورواه (في المجالس) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله^(٨).

٤ - وفي عيون الأخبار وفي العلل: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق ﷺ [أنه] قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين ﷺ بفعال آبائها؟

المستدرک

→ ٢ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من شهد أمراً وكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده^٩. ←

(١) في المصدر: عزاً.

(٢) الكافي ٥: ١/٦٠.

(٣) التهذيب ٦: ١٧٨/٣٦١.

(٤) التهذيب ٦: ٣٢٧/١٧٠.

(٥) الفقيه ٤: ٥٨٥١/٣٩٨.

(٦) الفقيه ٤: ٥٨٨٧/٤٠٩.

(٧) الجعفریات: ١٧١.

(٨) أمالي الصدوق: ٤١، المجلس ١٠ ح ٥.

(٩) الخصال: ٤٨، ١٦ ح ٩.

فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله - عزَّ وجلَّ - شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم... الحديث (١).

٥ - وفي العلل والتوحيد وعيون الأخبار بهذا الإسناد عن الرضا عليه السلام قال، قلت له: لأيّ علّة أغرق الله - عزَّ وجلَّ - الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال، لأنَّ الله - عزَّ وجلَّ - أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم ففرقوا ولا طفل فيهم، ما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا بتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده وأتاه (٢).

المستدرک

→ ٣ - محمّد بن إبراهيم النعماني (في كتاب الغيبة) عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، عن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن يزيد بن إسحاق الأرجي، عن محمّد بن فرات ابن أحنف، عن الأصمغين بن نباتة، قال، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول: أيّها الناس أنا أنف الإيمان، أنا أنف الهدى وعيناه، أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها كثير جوعها، والله المستعان، وإنّما يجمع الناس الرضا والغضب، أيّها الناس إنّما عقر ناقّة صالح رجل واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فنادوا أصحابهم فتعاطى فمقر فكيف كان عذابي ونذر﴾ وقال: ﴿فمقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّيها ولا يخاف عقبيها﴾... الخبير (٤).

ورواه عن محمّد بن همام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف قال: أخبرني من سمع أمير المؤمنين عليه السلام... وذكر مثله (٥) ←

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٣، ب ٢٨٥، وعلل الشرائع ١: ٢٢٩، ب ١٦٤ ح ١.

(٢) علل الشرائع ١: ٣٠، ب ٢٣١، التوحيد: ٣٨٠، ب ٦٦ ح ٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٥، ب ٣٢ ح ٢.

٣ - في المصدر: لا حبي، عن المخول. ٥ - الغيبة للنعماني: ١٦.

٦ - وفي الخصال: عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب قال: العامل بالظلم والراضي به والمعين عليه شركاء ثلاثة^(١).

٧ - وعن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير - رفعه - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الساعي قاتل ثلاثة: قاتل نفسه، وقاتل من سعى به، وقاتل من سعى إليه^(٢).

٨ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن الفضل بن محمد، عن هارون بن عمرو المجاشعي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام وعن المجاشعي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآتق في النار - يعني الرصاص - وما ذاك إلا لما يرى من البلاء والأحداث في دينهم ولا يستطيعون له غيراً^(٣).

٩ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن محمد بن مسلم^(٤) - رفعه - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي أمراً فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه^(٥).

١٠ - وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن أهل السماوات جهاد بأيديكم ثم بالستكم ثم بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب قلبه فجعل أعلاه أسفله^١.

وقال: إذا رأى أحدكم المنكر ولم يستطع أن ينكره بيده ولسانه وأنكره بقلبه وعلم الله صدق ذلك منه فقد أنكره^٧.

المستدرک

(١) الخصال: ١٣٤، ب ٣٧٢. (٢) الخصال: ١٣٤، ب ٣٧٣. (٣) أمالي الطوسي: ٥١٨، المجلس ١٨ ح ٤٣.

(٤) في المصدر: محمد بن سلمة. (٥) المحاسن ١: ٤٠٨/٣٢٩.

٦ - غرر الحكم ١: ٢٤٦/٢٢٢. ٧ - غرر الحكم ١: ٣٢٥/١٨٠.

والأرض لم يحبوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله ﷺ لكانوا من أهل النار^(١).

١١ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال - في خطبة له يذكر فيها أصحاب الجمل - : فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّهُ إذ حضروه ولم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد، دع ما أنّهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم^(٢).

١٢ - وقال عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالدخل معهم فيه. وعلى كلّ داخل في باطل إيمان: إثم العمل به، وإثم الرضا به^(٣).

١٣ - محمد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن محمد بن هاشم، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية «قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم تقتلتموهم إن كنتم صادقين» وقد علم أن قد قالوا: والله ما قتلنا ولا شهدنا، وإنّما قيل لهم: ابرأوا من قتلتم فأبوا^(٤).

١٤ - وعن محمد بن الأرقط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال، قال لي: تنزل الكوفة؟ فقلت: نعم، فقال: ترون قتلة الحسين عليه السلام بين أظهركم؟ قال، قلت: جُعلت فداك! ما بقي منهم أحد^(٥) قال: فأنت إذاً لا ترى القاتل إلا من قتل أو من ولي القتل! ألم تسمع إلى قول الله: «قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم تقتلتموهم إن كنتم صادقين» فأبى رسول قتل الذين كان محمد ﷺ بين أظهرهم؟ ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، وإنّما رضوا قتل أولئك فسُمّوا قاتلين^(٦).

١٥ - وعن الحسن بن يثاع الهروي - يرفعه - عن أحدهما عليه السلام في قوله: «فلا عدوان إلا على الظالمين» قال: إلا على ذرّيّة قتلة الحسين عليه السلام^(٧).

١٦ - وعن إبراهيم، عمّن رواه، عن أحدهما عليه السلام قال، قلت: «فلا عدوان إلا على

(١) المحاسن ١: ٤٠٨/٣٣٠. (٢) نهج البلاغة: ٢٤٧، الخطبة ١٧٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٩، قصار الحكم ١٥٤. (٤ و ٦) تفسير العياشي: ذيل الآية ١٨٣ من سورة آل عمران.

(٧) تفسير العياشي: ذيل الآية ١٩٣ من سورة البقرة.

(٥) في المصدر: ما رأيت منهم أحداً.

الظالمين﴾ قال: لا يعتدي الله على أحد إلا على نسل [ولد] ^(١) قِتلة الحسين عليه السلام ^(٢).
أقول: تقدّم وجهه وعلته ^(٣) والاعتداء مجاز.

١٧ - وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أوَ كَأَظْيَرُ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ قال: إنّ الله بعث إلى بني إسرائيل نبياً يقال له: أرميا - إلى أن قال - فأوحى الله إليه أن قل لهم: إنّ البيت ^(٤) بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل عملوا بالمعاصي، فلأسطّنّ عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم، فإن بكوا إليّ لم أرحم بكاءهم وإن دعوني لم أستجب دعاءهم، ثمّ لأخربنّهم مائة عام ثمّ لأعمرنّها، فلما حدّثهم اجتمع ^(٥) العلماء فقالوا: يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم؟ فعاود لنا ربك - إلى أن قال - ثمّ أوحى الله قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه، فسلبّ الله عليهم بخت نصّر فصنع بهم ما قد بلغك... الحديث ^(٦).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٧).

٦

باب وجوب إظهار الكراهة للمُنكر والإعراض عن فاعله

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني،

(المستدرک)

١ - الصدوق (في العيون) عن الحسن بن عليّ ^٨ العسكري، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر عليه السلام عن [عليّ بن موسى بن] ^٩ جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن عليّ عليه السلام عن خاله هند بن أبي هالة - في حديث شمائل النبي صلى الله عليه وآله - قال: وإذا غضب صلى الله عليه وآله أعرض [بوجهه] ^{١٠} ولشاح... الخبر ^{١١}. ←

(١) ليس في المصدر.

(٢) تقدّم وجهه في الأحاديث ٤ و ٥ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ من هذا الباب.

(٣) في المصدر، جزعت.

(٤) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ٢٥٩ من سورة البقرة، مع اختلاف.

(٥) تقدّم في الأحاديث ١ و ٤ و ٥ و ٩ و ١٠ و ١٢ من الباب ٣ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديث ١٢ من الباب ٣٨، وفي

الحديثين ٥ و ٦ من الباب ٣٩، وفي الحديث ٦ من الباب ٤١، ويناسب المقصود ما في البابين ١٧ و ١٨ من هذه

الأبواب.

٨ - في المصدر: الحسن بن عبدالله.

٩ - من المصدر.

١٠ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٧، ب ٢٩ ح ١.

١١ - من المصدر.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة^(١).

ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب، إلا أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أدنى الإنكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة^(٢).

٢ - وعن محمد بن يحيى، عن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلبها [على أهلها] فلما انتهيا إلى المدينة فوجدا فيها رجلاً يدعو ويتضرع - إلى أن قال - فعاد أحدهما إلى الله فقال: يا رب إني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرع إليك، فقال: امض لما أمرتك به، فإن ذا رجل لم يتمر^(٣) وجهه غيظاً لي قط^(٤).
أقول: ويأتي^(٥) ما يدل على ذلك^(٦).

المستدرک

→ ٢ - الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، عن المقداد، أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا غضب احمرَّ وجهه^٧.

(٢) التهذيب ٦: ١٧٦/٣٥٦.

(٤) الكافي ٥: ٥٨/٨.

(١) الكافي ٥: ٥٨/١٠.

(٣) تمر لونته: تغير غضباً.

(٥) في «ح»، «ر»: تقدّم، ولعله سهو.

(٦) يأتي في الباب التالي، وفي الحديث ٥ من الباب ٣٧ من هذه الأبواب.

٧ - مكارم الأخلاق ١: ٣٢/٥٤.

٧

باب وجوب هجر فاعل المنكر والتوصل إلى إزالته بكل وجه ممكن

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره! فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه فردوه عنها، فإن قبل منكم وإلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تُقضى، فالطفوا في حاجتي كما تطفون في حوائجكم، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم... الحديث^(١).

٢ - وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا أخذن البريء منكم بذنوب السقيم، ولم لا أفعل؟! ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحذونهم، فيمر بكم المار فيقول: هؤلاء شر من هذا، فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبر بكم وبى^(٢).

(المستدرک)

١ - العياشي (في تفسيره) عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله - إلى قوله - إنكم إذا مثلهم﴾ قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده^٣.

٢ - وعن شعيب العرقوفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب - إلى قوله - إنكم إذا مثلهم﴾؟ فقال: إنما عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان^٤.

٣ - أحمد بن محمد بن خالد (في المحاسن) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث: وإن الله ليعذب الجعفل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلتها لخطايا من حضرتها وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي. قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا بأولي الأبصار! ^٥ ←

(١) الكافي ٢: ٢٢٢/٥.

(٢) الكافي ٨: ١٥٨/١٥٠.

(٣) المحاسن ١: ٢٠٦/١٤٨.

(٤) تفسير العياشي: ذيل الآية ١٤٠ من سورة النساء.

٣ - وعنهم، عن سهل، عن ابن محبوب، عن خطاب بن محمد، عن الحارث بن المغيرة، أن أبا عبد الله عليه السلام قال له: لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم - إلى أن قال - ما يمنعكم إذا بلغكم، عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤتّبوه وتعذّلوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟ قلت: جعلت فداك! إذاً لا يقبلون منّا؟ قال: اهجروهم واجتنبوا مجالسهم^(١).

ورواه ابن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، عن أبي محمد، عن الحارث بن المغيرة، مثله^(٢).

٤ - محمد بن الحسن، قال: قال الصادق عليه السلام لقوم من أصحابه: إنّه قد حقّ لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم، وكيف لا يحقّ لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتّى يتركه^(٣).

المستدرک

→ ٤ - الشيخ وزّام (في تنبيه الخاطر) قال: وكان عيسى عليه السلام يقول: يا معشر الحوارئين! تحبّبوا إلى الله بيغض أهل المعاصي، وتقربوا إلى الله تعالى بالتباعد منهم، والتمسوا رضاه بسخطهم^٤.

٥ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الحارث بن المغيرة، قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة قبلاً، فقال: يا حارث، قلت: نعم، فقال: لأحملنّ ذنوب سفهائكم على حلمائكم! قلت: ولم جعلت فداك؟ قال: ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون ما يدخل علينا منه العيب عند الناس والأذى أن تأتوه وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟ قلت: إذا لا يقبل منّا ولا يطيعنا؟ قال: فإذاً فاهجروه واجتنبوا مجالسته^٥.

٦ - كتاب حسين بن عثمان بن شريك: عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أبي نظر إلى رجل يمشي مع أبيه، الابن متكئ على ذراع أبيه! قال: فما كلمه عليّ بن الحسين عليه السلام مقتاً له حتّى فارق الدنيا^٦.

٧ - عماد الدين الطبري (في بشارة المصطفى) بالإسناد المتقدّم في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل قل الحقّ على كلّ حال، وواذّ المتّقين واهجر الفاسقين وجانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين^٧.

(٣) التهذيب: ٦، ١٨١/٣٧٥.

(٢) السرائر: ٣، ٥٩٨.

(١) الكافي: ٨، ١٦٢/١٦٩.

٦ - كتاب حسين بن عثمان: ١٠٨.

٥ - الاختصاص: ٢٥١.

٤ - تنبيه الخاطر: ٢، ٢٣٥.

٨ - بشارة المصطفى: ٥٢، الجزء الأول ح: ٤٣.

٧ - في المصدر: واذر.

ورواه المفيد (في المقنعة) أيضاً مرسلًا^(١).

٥ - وفي المجالس والأخبار بالإسناد الآتي^(٢) عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو أنكم إذا بلغكم عن الرجل شيء تمشيتم إليه فقلتم: يا هذا إما أن تعزلنا وتجتنبنا وإما أن تكف عن هذا، فإن فعل، وإلا فاجتنبوه^(٣).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه^(٤).

٨

باب وجوب الغضب لله بما غضب به لنفسه

١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن عبدالله، عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: أوحى الله إلى شعيب النبي عليه السلام: إني معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السلام: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله - عز وجل - إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي^(٥).

(المستدرك)

١ - الصدوق (في العيون) بالسند المتقدم في حديث شمائل النبي صلى الله عليه وآله: له عرق يدره الغضب - إلى أن قال - فاذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له... الخبر^٦.
٢ - الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن كتاب النبوة، عن علي عليه السلام أنه قال في حديث في أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله: وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى تنتهك محارم الله، فيكون غضبه حينئذٍ لله تبارك وتعالى^٧.

٣ - وعن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُعرف رضاه وغضبه في وجهه، كان إذا رضي فكأنما تلاحم الجُدُر وجهه، وإذا غضب خسف لونه واسود^٨. ←

(١) المقنعة: ٨٠٩. (٢) يأتي في الفائدة الثانية من الخاتمة. (٣) أمالي الطوسي: ٦٦١، المجلس ٣٥ ح ١٧.

(٤) تقدم ما يدل على بعض المقصود في البابين ١ و ٤. ويأتي في الأبواب ٨ و ١٥ و ١٧ و ٣٧ و ٣٨ من هذه الأبواب.

(٥) الكافي ٥: ١٠٥/٥٥، والتهذيب ٦: ٣٧٢/١٨٠. ٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٦، ب ٢٩ ح ١.

٧ - مكارم الأخلاق ١: ٦١/٥٥. ٨ - مكارم الأخلاق ١: ٥٤/٢٩.

٢ - وعنهم، عن أحمد، عن يعقوب بن يزيد - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما نصره الله ^(١) ومن خذلهما خذله الله ^(٢).

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله ^(٣) وكذا الذي قبله.

٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن جعفر بن محمد، عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين عليه السلام قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب من أهلك الذين تظلمهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّك؟ فأوحى الله إليه: الطاهرة قلوبهم، والبرية ^(٤) أيديهم، الذين يذكرون

(المستدرک)

→ ٤ - فقه الرضا عليه السلام: عن العالم عليه السلام أنّه قال: إنّ الله - جلّ وعلا - بعث ملكين إلى مدينة ليقلبا على أهلها، فلما انتهيا إليها وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرّع إليه، فقال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الرجل الداعي؟ فقال له: رأيته ولكن أمضي لما أمرني به ربّي، فقال الآخر: ولكني لا أحدث شيئاً حتى أرجع، فعاد إلى ربّه، فقال: يا ربّ آتني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعو ويتضرّع إليك، فقال - عزّ وجلّ - : امض لما أمرتك، فإنّ ذلك رجل لم يتغيّر وجهه غضباً لي قطّ ^٥.

٥ - نهج البلاغة: ومن كلامه عليه السلام لأبي ذرّ لما أخرج إلى الربذة: يا أبا ذرّ إنّك غضبت لله فارح من غضبت له، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك... الخبر ^٦.

ورواه (في الكافي) عن العدة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن حفص التميمي، عن أبي جعفر الخثعمي، عنه عليه السلام مثله ^٧.

٦ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، بإسناده عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: أوحى الله - جلّت قدرته - إلى شعيب عليه السلام: آتني مهلك من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم! فقال: هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فقال: داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي ^٨.

(٢) الكافي: ٥: ١١/٥٩.

(١) في المصدر: أعزّه الله.

(٤) بعض نسخ المصدر: التربة.

(٣) التهذيب: ٦: ٣٥٧/١٧٧.

٦ - نهج البلاغة: ١٨٨، الخطبة ١٣٠.

٥ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٥، باب الأمر بالمعروف...

٨ - قصص الأنبياء: ٢٤٤، ب ١٧ ح ٢٨٦.

٧ - الكافي: ٨: ٢٠٧/٢٥١.

جلالي ذكر آبائهم^(١) - إلى أن قال - والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النمر إذا جرح^(٢).

٤ - محمد بن علي بن الحسين (في المجالس) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسيني، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فأمر أن يضرب ثلاثة حدود، فقال: إنما تغضب لله، فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه^(٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٤).

(المستدرك)

٧ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن علي بن بلال [عن علي بن عبد الله الإصفهاني] عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن محمد بن علي، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن أبي جهضم الأزدي، عن أبيه - وذكر قصة أبي ذر وإخراجه من الشام وأنّ الناس خرجوا معه إلى دير الرّزان، فودّعهم ووضّاهم - إلى أن قال -: أنّها الناس أجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضباً لله - عزّ وجلّ - إذا عصي في الأرض، ولا تُرضوا أنفسكم بسخط الله، وإنّ أحدثوا ما لا تعرفون فجانبوهم وأزروا عليهم، وإنّ عدّبتهم وحرمتم وصبرتم حتّى يرضى الله - عزّ وجلّ - فإنّ الله أعلى وأجلّ، لا ينبغي أن يسخط برضاء المخلوقين... الخبير^٧.

٨ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) وقال موسى: إلهي من أهلك؟ فقال: المتحابون في الدين - إلى أن قال - الذين إذا استحلّت محارمي غضبوا.
٩ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من أحدّ سنان الغضب لله - سبحانه - قوي على أشدّاء الباطل^٨.

(١) في المصدر: إذا ذكروا ربهم.

(٢) في المصدر: إذا حرد، المحاسن ١: ٤٥/٧٩.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٦، المجلس ٦ ح ٦.

(٤) تقدّم في الحديثين ٧ و ١٢ في الباب ٣، وفي الباين ٦ و ٧ من هذه الأبواب، وفي الأحاديث ١ و ١٤ و ٢٠ من الباب ٥٣ من أبواب جهاد النفس. ويأتي ما يدلّ على بعض المقصود في الأبواب ١٥ و ١٧ و ١٨ من هذه الأبواب.

٦ - في المصدر: سيّرتهم.

٥ - من المصدر.

٨ - غرر الحكم ٢: ١٠٨٨/٦٧٩.

٧ - أمالي المفيد: ١٦٣، المجلس ٢٠ ح ٤.

٩

باب وجوب أمر الأهلين بالمعروف ونهيهم عن المنكر

١ - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي وقال: أنا عجزت عن نفسي كلّفت أهلي! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك^(١).

٢ - وعنه، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ قلت: كيف أقيهم؟ قال: تأمرهم بما أمر

المستدرک

١ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: دخل على أبي رجل، فقال: رحمك الله! حدّث أهلي، قال: نعم، إنّ الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ وقال: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾^٢.

٢ - فقه الرضا عليه السلام: وأروي أنّ رجلاً سأل العالم عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾ قال: يأمرهم بما أمرهم الله وينهاهم عمّا نهاهم الله، فإن أطاعوا كان قد وقاهم، وإن عصوه كان قد قضى ما عليه^٣.

٣ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما رجل رأى في منزله شيئاً من الفجور فلم يغيّر بعث الله تعالى بطير أبيض فيظلّ ببابه أربعين صباحاً، فيقول له كلّما دخل وخرج: غيّر غيّر، فإن غيّر، وإلا مسح بجنّاحه على عينيه، وإن رأى حسناً لم يره حسناً، وإن رأى قبيحاً لم ينكره^٤.

٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٧٠.

(١) الكافي ٥: ٦٢ / ١، والنهذيب ٦: ١٧٨ / ٣٦٤.

٤ - الجعفریات: ٨٩.

٣ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٥، باب الأمر بالمعروف...

الله وتنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما عليك^(١).

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد^(٢) وكذا الذي قبله.

٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^(٣) في قول الله عز وجل: «قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» كيف نقي أهلنا؟ قال: تأمروهم وتنهونهم^(٤).

الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن النضر بن سويد، عن زرعة، عن أبي بصير... وذكر الحديث^(٥) والذي قبله.

ورواه علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد^(٦) وكذا الذي قبله.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك عموماً. ويأتي ما يدلّ عليه^(٧).

المستدرک

→ ٤ - دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد^(٨) أنه قال: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة [جميعاً] حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً، ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيئ حتى يدخلهم النار جميعاً، حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً^(٩).

٥ - وعنه^(١٠) أنه قال: لما نزلت «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» قال الناس [يا رسول الله]: كيف نقي أنفسنا وأهلينا؟ قال: اعملوا الخير وذكروا به أهليكم وأذبوهم على طاعة الله. ثم قال أبو عبد الله^(١١): [ألا ترى] أن الله تعالى يقول لنبيه^(١٢): «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» وقال: «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً»^(١٣).

(١) الكافي ٥: ٢/٦٢، والزهد: ٣٦/١٧، وتفسير القمي: ذيل الآية ٦ من سورة التحريم.

(٢) التهذيب ٦: ٣٦٥/١٧٩.

(٣) الكافي ٥: ٣/٦٢.

(٤) الزهد: ٣٦/١٧، مع اختلاف.

(٥) تفسير القمي: ذيل الآية ٦ من سورة التحريم. مع اختلاف.

(٦) تقدّم في الباب ١. ويأتي في الباب ١٩ و٢٠ من هذه الأبواب.

٧ و٩ - دعائم الإسلام ١: ٨٢.

١٠

باب وجوب الإتيان بما يأمر به من الواجبات
وترك ما ينهى عنه من المحرمات

١ - محمد بن يعقوب، عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء﴾ قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف اتّمتروا وأمروا فنجوا، وصنف اتّمتروا ولم يأمرُوا فمُسَخُوا ذرّاً، وصنف لم يأتروا ولم يأمرُوا فهلكوا^(١).

(المستدرک)

١ - العياشي (في تفسيره) عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت: قوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾؟ قال: فوضع يده على حلقه، قال: كالذابح نفسه! وقال: الحجال، عن أبي إسحاق، عمّن ذكره: ﴿وتنسون أنفسكم﴾ أي تتركون^٢.

٢ - الإمام العسكري عليه السلام (في تفسيره) قال - عزّ وجلّ - لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجين لأموال الفقراء المستأكلين للأغنياء، الذين يأمرُون بالخير ويتركونه وينهون عن الشرّ ويرتكبونه، قال: يا معشر اليهود ﴿أتأمرون الناس بالبرّ﴾ والصدقات وأداء الأمانات ﴿وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ ما به تأمرون وأنتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة بالخيرات والناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمرّدين و^٣ عظيم الشرف الذي يتطوّل [الله] به على الطائعين المجتهدين، أفلا تعقلون ما عليكم من عقاب الله - عزّ وجلّ - في أمركم بما به لا تأخذون وفي نهيككم عمّا أنتم فيه منهمكون؟!^٤

٣ - الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يابن مسعود لا تكوننّ ممّن يهدي الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه، يقول الله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾ إلى أن قال عليه السلام: يابن مسعود فلا تكن ممّن يشدّد على الناس ويخفّف على نفسه، يقول الله تعالى: ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾^٥. ←

٢ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٤٤ من سورة البقرة.

(١) الكافي ٨: ١٥٨/١٥١.

٤ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٤٤ من سورة البقرة.

٣ - في المصدر: وعن.

٥ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٦٠/٢٦٦.

ورواه الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن سهل بن زياد نحوه^(١).
 ٢ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في وصيته
 لولده محمد بن الحنفية: يا بُنَيَّ اقبل من الحكماء مواعظهم وتدبر أحكامهم، وكن
 آخذ الناس بما تأمر به وأكف الناس عما تنهى عنه وأمر بالمعروف تكن من أهله،
 فإن استتمام الأمور عند الله - تبارك وتعالى - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢).

المستدرک

→ ٤ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلص من آفات
 نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا يصلح له الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلماً أظهر أمراً كان حجة عليه
 ولا يتنفع الناس به، قال الله عز وجل: ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتتسون أنفسكم﴾ ويقال له: يا
 خائن! أطلب خلقي بما خنت به نفسك وأرخيت عنه عنانك؟^٣.

وقال عليه السلام: أحسن المواعظ ما لا يجاوز القول حدّ الصدق والفعل حدّ الإخلاص، فإن مثل
 الواعظ والمتعظ كاليقظان والراقد، فمن استيقظ عن رقدته وغفلته ومخالفاته ومعاصيه صلح أن
 يوقظ غيره من ذلك الرقاد. وأما السائر في مفاوز الاعتداء والخائض في مراتع الغي وترك الحياء
 باستحباب السمعة والرياء والشهوة والتصنع إلى الخلق المتزّي بزّي الصالحين المظهر بكلامه
 عمارة باطنه - وهو في الحقيقة خالٍ عنها - قد غمرتها وحشة حبّ المحمّدة وغشيتها ظلمة
 الطمع، فما أفتنه بهواه! وأضلّ الناس بمقاله! قال عز وجل: ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾. وأما
 من عصمه الله بنور التأييد وحسن التوفيق فظهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة والتقى،
 فيستمع الكلام من الأصل ويترك قائله كيف ما كان، قالت الحكماء: خُذ الحكمة من أفواه
 المجانين. قال عيسى عليه السلام: جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقاؤه فضلاً عن الكلام، ولا تجالسوا
 من توافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم، فإن ذلك المدعي بما ليس له، إن كنتم صادقين في
 استفادتكم. فإذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤياه ولقاه ومجالسته ولو كان ساعة، فإن
 ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك وبركاته، فمن كان كلامه لا يجاوز فعله وفعله لا يجاوز
 صدقه وصدقه لا ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة، واحذر لزوم الحجّة عليك،
 وراع وقته كيلا تلومه فتحسر، وانظر إليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه له وكرامته إيّاه^٤.

(٢) الفقيه ٤: ٢٨٧ / ٥٨٣٤.

(١) الخصال: ١٢٦، ب ٣ ح ٥٤.

٣ - مصباح الشريعة: ١٦٠، ب ٧٦.

٤ - مصباح الشريعة: ١٨، ب ٧.

٣ - وفي الخصال: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل (عالم غ) بما يأمر به تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى ^(١).

٤ - وفي المجالس: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: بم يُعرف الناجي؟ فقال: من كان فعله لقوله موافقاً فهو ناجٍ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع ^(٢).

٥ - وعن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن

(المستدرک)

→ ٥ - فقه الرضا عليه السلام: ونروي في قول الله: ﴿فكذبوا فيها هم والعاون﴾ قال: هم قوم وصفوا بألسنتهم ثم خالفوا إلى غيره، فستل عن معنى ذلك؟ فقال: إذا وصف الإنسان عدلاً [ثم] خالفه إلى غيره، فرأى يوم القيامة الثواب الذي هو واصفه لغيره عظمت حسرتة ^٣.

٦ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ^٤: منهومان لا يشبعان - إلى أن قال - والعلماء عالمان: عالم يعمل بعلمه فهو ناجٍ، وعالم تارك لعلمه فهو هالك، إن أهل النار ليتأذون بتتن ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار ندامةً وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وأطاع الله فأدخله الجنة، وعصى الله الداعي فأدخله النار بترك علمه واتباعه هواه ^٥.

٧ - الشيخ أبو الفتوح (في تفسيره) عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ليلة أسري بي إلى السماء رأيت جماعة تقرض شفاههم بمقاريض النار، كلما قرضت وقت فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء أمتك، يقولون ما لا يفعلون ويأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ^٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٩٣، المجلس ٥٧ ح ٧.

(١) الخصال: ١٣٦، ب ٣ ح ٧٩.

٣ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٦، باب الأمر بالمعروف ...

٤ - في المصدر: سمعت أبا الحسن عليه السلام يحدثني ويقول: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال.

٥ - كتاب سليم بن قيس: ١٦١، مع اختلاف.

٦ - روح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ٤٤ من سورة البقرة.

عليّ بن الحسين عليه السلام - في حديث وصف المؤمن والمنافق - قال: والمنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي^(١).

٦ - محمد بن الحسين الرضوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من نصب نفسه للناس إماماً فعليّه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم^(٢).

٧ - قال: وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل - إلى أن قال - ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي... الحديث^(٣).

٨ - قال: وقال عليه السلام: [وأمروا بالمعروف واثمروا به]^(٤) وانهاوا عن المنكر وتناهوا عنه، وإنما أمرنا^(٥) بالنهي بعد التناهي^(٦).

٩ - قال: وقال عليه السلام في خطبة له: فإنّا لله وإنا إليه راجعون! ظهر الفساد، فلا منكر

المستدرك

→ ٨ - وعن جندب بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ممثّل من يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالسراج يحرق نفسه وبضياء غيره^٧.

٩ - نهج البلاغة: قال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه - إلى أن قال - وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل - إلى أن قال - فعليكم بهذه الأخلاق^٨ فالزموها وتنافسوا فيها^٩.

١٠ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: المعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة، فالمعروف يقود صاحبه ويسوقه إلى الجنّة، والمنكر يقود صاحبه ويسوقه إلى النار.

١١ - دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: للمفضّل: أي مفضّل قل لشيعتنا: كونوا دعاة إلينا بالكفّ عن محارم الله واجتناب معاصيه واتباع رضوانه، فإنهم إذا كانوا كذلك كان الناس إلينا مسارعين^{١٠}. ←

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٠، قصار الحكم ٧٣.

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٩، المجلس ٧٤ ح ١٢.

(٥) في المصدر: أمرتم.

(٤) ليس في المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٧، قصار الحكم ١٥٠.

٧ - رُوحِ الْجَنَانِ وَرُوحِ الْجِنَانِ: ذيل الآية ٤٤ من سورة البقرة.

(٦) نهج البلاغة: ١٥٢، الخطبة ١٠٥.

١٠ - دعائم الإسلام ١: ٥٨.

٩ - نهج البلاغة: ٥٢٦، قصار الحكم ٢٨٩.

٨ - في المصدر: الخلائق.

مغیر ولا زاجر مزدجر، لعن الله الأمرین بالمعروف التارکین له والناهیین عن المنکر العاملین به^(١).

١٠ - الحسن بن محمد الديلمي (في الإرشاد) عن رسول الله ﷺ قال: قيل له^(٢): لا تأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا نهى عن المنكر حتى تنتهي عنه كله؟ فقال: لا، بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله، وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله^(٣).
١١ - قال: وقال ﷺ: رأيت ليلة أسري بي إلى السماء قوماً تقرض شفاههم

(المستدرک)

→ ١٢ - الشيخ المفيد (في الأمالي) عن أبي بصير محمد بن الحسين المقرئ، عن علي بن الحسين الصيدلاني، عن أبي المقدم أحمد بن محمد، عن أبي نصر المخزومي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: لما قدم علينا أمير المؤمنين عليه السلام البصرة مرّ بي وأنا أتوضأ، فقال: يا غلام أحسن وضوءك يحسن الله إليك - إلى أن قال عليه السلام - ألا أزيدك يا غلام؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: من كُنَّ (كانت خ) فيه ثلاث خصال سلمت له الدنيا والآخرة: من أمر بالمعروف واتمر به، ونهى عن المنكر وانتهى عنه، وحافظ على حدود الله... الخبر^٤.

١٣ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كن بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً، وللخير عاملاً وللشر مانعاً^٥.
وقال عليه السلام: كن آمراً بالمعروف وعاملاً به، ولا تكن ممن يأمر به وينأى عنه، فيبوء بإثمه ويتعزّض لمقت ربه^٦.

وقال عليه السلام: أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها ونهى عن المعصية ولم ينته عنها^٧.
وقال عليه السلام: كفى بالمرء غواية أن يأمر الناس بما لا يأمر به، وينهاهم عما لا ينتهي عنه^٨.
وقال عليه السلام: من عمل^٩ بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، من نهى عن المنكر أرغم أنوف الفاسقين^{١٠}.

وقال عليه السلام: من كانت له ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأمر به، وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله - جلّ وعلا -^{١١}.

(١) نهج البلاغة: ١٨٧، الخطبة ١٢٩. (٢) في المصدر: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال، قيل له: يا وصي رسول الله. (٣) إرشاد القلوب: ١٤. (٤) أمالي المفيد: ١١٩، المجلس ١٤ ح ٣. (٥) غرر الحكم ٢: ٥٦٨/٥٠. (٦) المصدر ٢: ٥٦٩/٥٨. (٧) غرر الحكم ١: ١٩٨/٣٩٠. (٨) المصدر ٢: ٥٦٠/٦٤. (٩) في المصدر: أمر. (١٠) المصدر ٢: ٦٤٤/٥٩٣، ٥٩٤. (١١) المصدر ٢: ٧١١/١٤١٤.

بمقاريض من نار ثم ترمي، فقلت، يا جبرئيل من هؤلاء؟ فقال: خطباء أمتك، يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون^(١).

١٢ - محمد بن الحسن (في المجالس والأخبار) بإسناده الآتي^(٢) عن أبي ذرّ، عن رسول الله ﷺ - في وصيته له - قال: يا أبا ذرّ يطّلع قوم من أهل الجنّة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وإنّما دخلنا الجنّة بفضل تعليمكم وتأديبكم؟ فيقولون: إنّنا كنّا نأمركم بالخير ولا نفعله^(٣).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٤).

١١

باب تحريم إسقاط الخالق في مرضاة المخلوق

- حتّى الوالدين - ووجوب العكس

- ١ - محمد بن يعقوب، عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله^(٥).
- ٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

(المستدرک)

- ١ - أبو علي (في أماليه) عن أبيه، عن المفيد، عن أبي غالب الزراري، عن عمّه عليّ بن سليمان، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله، ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله. ←

(٢) يأتي في الفائدة الثانية من الخاتمة.

(١) إرشاد القلوب: ١٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٢٧، المجلس ١٩ ح ١.

(٤) تقدّم في الحديث ١٩ من الباب ٢١، وفي الحديث ١ من الباب ٣٧، وفي الباب ٣٨ من أبواب جهاد النفس، وفي

الحديث من ٧ من الباب ١ من أبواب أحكام العشرة. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٦ من الباب ٤١ من هذه الأبواب.

٦ - أمالي الطوسي: ٧٨، المجلس ٣ ح ٢٣.

(٥) الكافي: ٤/٢٧٣.

مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (أبي عبدالله) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله - عز وجل - كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة الله - عز وجل - بما يغضب الناس كفاه الله - عز وجل - عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ، وكان الله له ناصرًا وظهيراً^(١).

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، مثله^(٢).

٣ - وعنهم، عن أحمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كتب رجل إلى الحسين عليه السلام: عظمي بحرفين، فكتب إليه: من

(المستدرک)

→ ٢ - الصدوق (في الأمالي) عن أبيه، عن علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح الكناني، عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لا تسخطوا الله برضى أحد من خلقه، ولا تتقربوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله - عز وجل - فإن الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً ويصرف به عنه سوءاً إلا بطاعته وابتغاء مرضاته، إن طاعة الله نجاح كل شيء^٤ يُبتغى ونجاة من كل شر يُتقى... الخبر^٥.

٣ - علي بن الحسين المسعودي (في إثبات الوصية) عن الحميري، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: ضمّني وأبا الحسن عليهما السلام الطريق لما قدم به المدينة، فسمعتهم في بعض الطريق يقول: من اتقى الله يتقى، ومن أطاع الله يطاع فلم أزل أتلّف حتى قربت منه ودنوت، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام، فأول ما ابتدأني أن قال لي: يا فتاح من أطاع الخالق لم يُبال بسخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فليوقن أن يحلّ به سخط المخلوقين... الخبر^٦.

٤ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة الله - عز وجل - بغضب الناس كفاه الله - عز وجل - عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ، وكان الله - عز وجل - له ناصرًا وظهيراً^٧.

(١) الكافي ٢: ٣٧٢، ٥: ٦٢، ١. (٢) التهذيب ٦: ١٧٩/٣٦٦. ٣ - من المصدر.
٤ - في المصدر: خير. ٥ - أمالي الصدوق: ٣٩٥، المجلس ٧٤ ح ١. ٦ - في المصدر: أدلف.
٧ - إثبات الوصية: ١٩٨. ٨ - مشكاة الأنوار ١: ١٠٨/٢٣٣.

حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر^(١).

٤ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج من دين الله^(٢).

٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله - عزّ وجلّ - كان حامده من الناس ذاماً^(٣).

ورواه الصدوق (في الخصال) عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن عبد الله ابن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، مثله^(٤).

٦ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن صفوان بن يحيى^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسخطوا الله برضى أحد من خلقه، ولا تتقرّبوا إلى الناس

(المستدرک)

→ ٥ - ابن شهر آشوب (في المناقب) عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال للخطيب الذي أصدعه يزيد على المنبر وأكثر الوقعة في عليّ والحسين عليه السلام قال: وملك أيها الخاطب! اشتريت مرضاة المخلوقين بسخط الخالق، فتيبوا مقعدك من النار^(٦).

٦ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي نصر محمد بن الحسين المقرئ، عن أبي القاسم عليّ بن محمد، عن أبي العباس أخوص^٧ بن عليّ بن مرداس، عن محمد بن الحسين^٨ بن عيسى الرواسي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنّ من اليقين أن لا ترضوا الناس بسخط الله - عزّ وجلّ - .. الخبر^٩.

٧ - وفي الاختصاص: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: حدّثني أبي، عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن عليّ عليه السلام: يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة، فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام^{١٠}.

(٤) الخصال: ٢١، ب ١ ح ٦.

(٢ و ١) الكافي ٢: ٣٧٣/٥ و ٣/٢٧٢.

(٥) في المصدر زيادة: عن أبي الصباح الكناني.

٦ - ل. نجده في مناقب ابن شهر آشوب، أخرجه في البحار (٤٥: ١٣٧): عن صاحب المناقب وغيره، ولعل المراد غيره.

٨ - في المصدر: الحسن.

٩ - في المصدر: الأخوص.

١٠ - الاختصاص: ٢٢٥.

٩ - أمالي المفيد: ٢٨٤، المجلس ٣٤ ح ٢.

بتباعد من الله^(١).

٧- قال: ومن ألفاظ رسول الله ﷺ: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(٢).

ورواه الرضيّ (في نهج البلاغة) مرسلًا عن عليّ عليه السلام^(٣).

٨- وفي عيون الأخبار بأسانيد السابقة في إسباغ الوضوء^(٤) عن الرضا، عن

آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: لا دين لمن دان بطاعة مخلوق في معصية الخالق^(٥).

٩- وبإسناد - يأتي في فعل المعروف إلى غير أهله^(٦) - عن الرضا، عن آبائه عليه السلام

قال: قال رسول الله ﷺ: من أرضى سلطاناً بما أسخط الله خرج من دين الله^(٧).

١٠- وبإسناده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام - في كتابه إلى المأمون -

قال: وبرّ الوالدين واجب وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق

ولا لغيرهما، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(٨).

وفي الخصال: بإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام - في حديث

شرائع الدين - مثله^(٩).

١١- وفي كتاب التوحيد: عن عليّ بن أحمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله،

عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن بن بردة، عن العباس بن

المستدرک

→ ٨- دعائم الإسلام: عن عليّ عليه السلام أنه قال: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(١٠).

٩- السيّد فضل الله الراوندي (في نوادره) بإسناده عن رسول الله ﷺ قال: من أرضى سلطاناً

بما أسخط الله تعالى خرج من دين الإسلام^(١١).

١٠- الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من طلب رضا الله بسخط الناس ردّ

الله ذاته من الناس حامداً، ومن طلب رضى الناس بسخط الله ردّ الله حامده من الناس ذاتاً^(١٢).

وقال عليه السلام: ما أعظم وزر من طلب رضى المخلوقين بسخط الخالق!^(١٣).

(٢) الفقيه ٤: ٥٨٦٨/٣٨١.

(١) الفقيه ٤: ٥٨٦٨/٤٠٢.

(٤) تقدّم في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٠، قصار الحكم ١٦٥.

(٦) يأتي في الحديث ٦ من الباب ٣ من أبواب فعل المعروف.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٣، ب ٣١ ح ١٤٩.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، ب ٣٥ ح ١.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٩، ب ٣١ ح ٣١٨.

١٠- دعائم الإسلام ١: ٣٥٠.

(٩) الخصال: ٦٦٧، ج ١٠٠ ح ٩.

١٣- المصدر ٢: ٧٤٢/١١٠.

١٢- غرر الحكم ٢: ٧٠٧/١٣٧٣ و ١٣٧٤.

١١- نوادر الراوندي: ٢٧.

عمرو الفقيمي، عن إبراهيم بن محمد العلوي، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: سمعته عليه السلام يقول: ما ^(١) أتقى الله يتقى، ومن أطاع الله يطاع، وقال: من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فقمين أن يسلم الله عليه سخط المخلوق... الحديث ^(٢).

ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد بن المختار. وعن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوي، جميعاً عن الفتح بن يزيد، مثله ^(٣).

١٢ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسين ^(٤) بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۗ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ قال: ليس العبادة هي السجود والركوع إنما هي طاعة الرجال، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده ^(٥).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك ^(٦).

١٢

باب كراهة التعرض للذلّ

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسين (الحسن) عن إبراهيم بن إسحاق

المستدرك

١ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - فوض إلى المؤمن أمره كله ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع الله يقول - عز وجل - : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فالؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً. قال عليه السلام : إن المؤمن أعز من الجبل [والجبل] يستقل منه بالمعاول^٧ والمؤمن لا يستقل من دينه^٨. ←

(٣) الكافي ١: ١٣٧/٣.

(٢) التوحيد: ٦٠، ب ٢ ح ١٨.

(١) كذا، والظاهر: من، كما في المصدر.

(٤) في المصدر: الحسن.

(٦) تقدّم في الباب ٥٩ من أبواب وجوب الحجّ، وفي الحديث ٨ من الباب ١ من أبواب جهاد العدو، وفي الباب ٣، وفي الحديث ٥ من الباب ٧، وفي الحديث ١ من الباب ٣٦ من أبواب جهاد النفس. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ١ من

الباب ٤٩ من أبواب ما يكتسب به، وفي الحديث ١٧ من الباب ١٠ من أبواب صفات القاضي.

٨ - مشكاة الأنوار ١: ١٠٩/٢٣٦.

٧ - المعاول جمع مغول: حديدة تحفر بها الأرض والجبال والصخور.

الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الحسن الأحمسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **إِنَّ اللَّهَ فَوْضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَلَمْ يَفُوضْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلًا، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: «وَاللَّهُ الْعِزَّةَ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»** فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً. ثم قال: **إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ، إِنَّ الْجَبَلَ يَسْتَقَلُّ مِنْهُ بِالْمَعَاوِلِ، وَالْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَقَلُّ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ**^(١).
ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن الحسن، مثله^(٢).

السندك

→ ٢ - كتاب خلّاد السندي البرّاز الكوفي: عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: **قال: ما أحبّ أن لي بذلّ نفسي حمر النعم، وما تجرعت من جرعة أحبّ إليّ من جرعة غيظ لا أكلم فيها صاحبها**^٣.

٣ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن الحسن البصري - في حديث طويل - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ليس للمؤمن أن يذلّ نفسه قيل: يارسول الله وكيف يذلّ نفسه؟ قال: يتعرّض للبلاء**^٤. قلت: الخير الذي نقلناه من كتاب خلّاد ذكرناه في هذا الباب تبعاً للأصل لتلاّ يختلّ نظم الكتابين، والا فلا ربط له بهذا الباب، بل هو في مقام مدح الحلم وكظم الغيظ، ولذا أدرج ما هو بمضمونه ثقة الإسلام في الكافي وغيره في باب استحباب كظم الغيظ، حتّى الشيخ في الأصل تبعهم في ذلك، فأخرج تلك الأخبار في أبواب العشرة في باب استحباب كظم الغيظ.
وسبب الاشتباه: **أَنَّ الذَّلَّ بِالضَّمِّ: ضَعْفُ النَّفْسِ وَمِهَانَتُهَا، وَالاسْمُ الذَّلُّ بِالضَّمِّ. وَالذَّلَّةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَذَلَّةُ (مِنْ بَابِ ضَرَبَ) فَهُوَ ذَلِيلٌ وَالْجَمْعُ أَذْلَاءٌ: يَذْكَرُ هَذَا فِي مَقَامِ الذَّمِّ إِذَا ضَعُفَ وَهَانَ، وَيُقَابَلُهُ الْعِزُّ. وَأَخْبَارُ هَذَا الْبَابِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ.**

وَالذَّلُّ بِالْكَسْرِ: سَهْوَةُ النَّفْسِ وَانْقِيَادُهَا فِي ذُلُولٍ وَالْجَمْعُ ذُلُولٌ وَأَذَلَّةٌ، قَالَ تَعَالَى: «فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكَ ذَلَالًا» وقال: **«أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»** وهذا يذكر في مقام المدح، وهو المراد من خبر خلّاد ونظائره^٥.
المعنى: **أَنَّ ذِلَّ نَفْسِي - بِالْكَسْرِ - وَسَهْوَتُهَا وَانْقِيَادُهَا وَلِينُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النِّعَمِ - أَي خِيَارُهَا أَوْ خِيَارُ مَطْلُوقِ الْأَمْوَالِ - أَمْلِكُهَا أَوْ أَتَصَدَّقُ بِهَا. فَتَحْصُلُ أَنَّ الذَّلَّ فِي أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ بِالضَّمِّ وَفِيهَا تَقَدَّمَ بِالْكَسْرِ، وَالْأَوَّلُ مَذْمُومٌ وَالثَّانِي مَمْدُوحٌ.**

(٢) التهذيب ٦: ١٧٩/٣٦٧.

(١) الكافي ٥: ١٦٣.

٤ - لم نجده في كتاب سليم، المطبوع.

٣ - كتاب خلّاد السندي: ١٠٦.

٥ - ورأيت الطبيب من علماء العامّة قرأ الذلّ في الخبر - وهو موجود في مسانيدهم - بالضّمّ، وفسّره بما يناسب المقام (منه).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَلَمْ يَفْوِضْ إِلَيْهِ أَنْ يَذَلَّ نَفْسَهُ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولُ» وَلِلْمُؤْمِنِينَ؟** فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، يعزّه الله بالإيمان والإسلام^(١).

وعن محمد بن أحمد، عن (بن خ) عبد الله بن الصلت، عن يونس [عن سعدان]^(٢) عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلى قوله: **وَلَا يَكُونُ ذَلِيلًا**^(٣).

٣ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا إِذْلالَ نَفْسِهِ**^(٤).

٤ - محمد بن عليّ بن الحسين (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن خلّاد، عن أبي حمزة الشمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: **مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بَذَلْتُ نَفْسِي حَمْرَ النِّعَمِ، وَمَا تَجَرَّعْتُ جُرْعَةَ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ لَا أَكْفَأُنِي بِهَا صَاحِبَهَا**^(٥).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك^(٦).

١٣

باب كراهة التعرض لما لا يطيق والدخول فيما

يوجب الاعتذار

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن **المستدرك**
١ - نهج البلاغة: في كتابه عليه السلام إلى الحارث الهمداني: **واحذر كلّ عمل يعمل به في السرّ ويستحى منه في العلانية، واحذر كلّ عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه، ولا تجعل عرضك عرضاً لتبال القول... الخبر**^٧.

(٢) ليس في المصدر.

(١ و٢) الكافي ٥: ٦٣/٢ و٣.

(٥) الخصال: ٤٣، ب ١ ح ٨١.

(٣) النافي ٥: ٦٤/٦.

(٦) يأتي في الباب التالي، وفي الباب ١ من أبواب الدين، وفي الباب ٥٣ من أبواب الشهادات. وتقدّم ما يدلّ عليه في الأبواب ١ و٢ و٣ من أبواب الملابس، وفي الباب ٣٢ من أبواب الصدقة. ٧ - نهج البلاغة: ٤٥٩، الكتاب ٦٩.

الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قيل له: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض لما لا يطيق ^(١).
ورواه الشيخ بإسناده عن الحسن بن محبوب، مثله ^(٢).

(المستدرک)

→ ٢ - الصدوق (في الخصال) عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه وسعد بن عبد الله، معاً عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشرة يعتنون ^٣ أنفسهم - إلى أن قال - والذي يطلب ما لا يدرك ^٤.
٣ - القطب الراوندي (في دعواته) عن ربيعة بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في حديث: وإياك وما يعتذر منه!... الخبر ^٥.

٤ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن ابن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن علي بن حديد، عن علي بن النعمان - رفعه - قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في حديث: وإياك وما يعتذر منه! ^٦.

٥ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: يا هشام إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به ^٧.

٦ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن بعض أصحابنا، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه ^٨ ولا يتقدم ^٩ على ما يخاف فوته بالعجز عنه ^{١٠}.

٧ - ابن شهر آشوب (في المناقب) عن أبي هاشم الجعفري، عن داود بن الأسود، قال: دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام فدفع إلي خشية كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف، فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري... إلى أن ذكر أنه ضرب بالخشبة بغل سقاء، فانشقت فإذا فيها كتب! فرجع - إلى أن قال - فلما دنوت من الدار استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني، فقال: يقول لك مولاي - أعزه الله - لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت: يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب، فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً احتجت أن تعتذر منه؟ إياك بعدها أن تعود إلى مثلها أبداً... الخبر ^{١١}.

(١) الكافي ٥: ٦٣/٤. (٢) التهذيب ٦: ١٨٠/٣٦٨. ٣ - في المصدر: يفتنون. ٤ - الخصال: ٤٧٧، ب ١٠ ح ٢٥. ٥ - الدعوات ٤٠/٩٨. ٦ - أمالي المفيد: ١٨٤، المجلس ٢٣ ح ٦. ٧ - تحف العقول: ٣٩٩. ٨ - في المصدر زيادة: ولا يرجو ما يعنف برجاه. ٩ - في المصدر: لا يقدم. ١٠ - الكافي ١: ٢٠/١٢٢. ١١ - المناقب ٤: ٤٢٧.

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه، قلت: بما يذلّ نفسه؟ قال: يدخل فيما يعتذر منه^(١).

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد، مثله^(٢).

٣ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان والحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إياك وما تعتذر منه! فإنّ المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق يسيء كلّ يوم ويعتذر^(٣).

٤ - محمد بن الحسين الرضيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الاستغناء عن العذر أعزّ من الصدق به^(٤).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٥).

١٤

باب استحباب الرفق بالمؤمنين في أمرهم بالمندوبات
والاقتصار على ما لا يثقل على المأمور ويزهده في الدين
وكذا النهي عن المكروهات

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن

(المستدرک)

١ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: وصاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون عالماً بالحلال والحرام، فارغاً من خاصّة نفسه عمّا يأمرهم به وينهاهم عنه، ناصحاً للخلق رحيماً رفيقاً بهم، داعياً لهم باللطف وحسن البيان، عارفاً بتفاوت أخلاقهم لينزل كلّاً منزله بصيراً بمكر النفس ومكائد الشيطان، صابراً على ما يلحقه، لا يكافئهم بها ولا يشكو منهم، ولا يستعمل الحميّة، ولا يتناظ لنفسه مجرداً نيته لله، مستعنياً به ومبتغياً لوجهه، فإن خالفوه وجفوه صبر، وإن وافقوه وقبلوا منه شكر، مفوضاً أمره إلى الله ناظراً إلى عيبه^٧.

٧/٥ (٣) الزهد:

(٢) التهذيب ٦: ٣٦٩/١٨٠.

(١) الكافي ٥: ٦٤/٥.

(٥) تقدّم في الباب السابق.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣٣، قصار الحكم ٣٢٩.

٧ - مصباح الشريعة: ١٨، ب ٧.

٦ - في المصدر: بمنزلة.

الحکم، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا عمر لا تحملوا على شيعتنا وارفقوا بهم، فإنّ الناس لا يحتملون ما تحملون^(١).

٢ - وعن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن عمار بن أبي الأحوص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله وضع الإيمان على سبعة أسهم: على البرّ والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم، ثمّ قسم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، وقسم لبعض الناس السهم ولبعضهم السهمين، ولبعضهم الثلاثة حتّى انتهوا إلى سبعة، ثمّ قال: لا تحملوا على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم، ثمّ قال كذلك... حتّى انتهى إلى سبعة^(٢).

٣ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار. وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، جميعاً عن ابن فضال، عن حسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن يعقوب بن الضحّاك، عن رجل^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنّه جرى ذكر قوم، قال فقلت له: إنّنا لنبرأ منهم إنهم لا يقولون ما نقول، قال فقال: يتولّونا ولا يقولون ما تقولون تبرأون منهم؟ قلت: نعم، قال: فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا أن نبرأ منكم - إلى أن قال - فتولّوهم ولا تبرأوا منهم، إنّ من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له أربعة أسهم ومنهم من له خمسة أسهم ومنهم من له ستة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم، فليس ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين، ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة، ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة

(المستدرک)

→ ٢ - نوادر عليّ بن أسباط: روى غير واحد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حملني حملّ البازل^٤ قال، فقال لي: إذاً تنفسخ^٥! ←

(١) الكافي ٨: ٣٣٤/٥٢٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٢/١.

(٣) في المصدر: عن رجل من أصحابنا سراج وكان خادماً لأبي عبد الله عليه السلام.

٥ - نوادر عليّ بن أسباط: ١٢٦.

٤ - البازل من الإبّل: تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة.

ولا صاحب الأربعة، على ما عليه صاحب الخمسة، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة، ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة، وسأضرب لك مثلاً: إن رجلاً كان له جار وكان نصرانياً فدعاه إلى الإسلام وزيمته له فأجابته، فأتاه سحيراً ففرغ عليه الباب، فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال: وما حاجتك؟ قال: توضاً والبس ثوبيك ومر بنا إلى الصلاة، قال: فتوضاً لبس ثوبيه وخرج معه، قال: فصلياً ما شاء الله ثم صلّى الفجر، ثم مكثنا حتى أصبحنا، فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله، فقال له الرجل: أين تذهب؟ النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل، قال: فجلس معه إلى أن صلّى الظهر، ثم قال: وما بين الظهر والعصر قليل، فاحتبسه حتى صلّى العصر، قال: ثم قام وأراد أن ينصرف إلى منزله، فقال له: إن هذا آخر النهار وأقل من أوّله، فاحتبسه حتى صلّى المغرب، ثم أراد أن ينصرف إلى منزله، فقال له: إنّما بقيت صلاة واحدة، قال: فمكث حتى صلّى العشاء الآخرة ثم تفرّقا. فلما كان سحيراً غداً عليه فضرب عليه الباب، فقال: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال: وما حاجتك؟ قال: توضاً والبس ثوبيك واخرج فصلّ، قال: اطلب لهذا الدين من هو أفرغ منّي! وأنا إنسان مسكين وعليّ عيال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أدخله في شيء أخرجه منه، أو قال: أدخله من مثل ذه وأخرجه من مثل هذا^(١).

٤ - وعن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن أحمد بن عمر، عن يحيى ابن أبان، عن شهاب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يَلْم أحد أحداً، فقلت: أصلحك الله! فكيف ذلك؟ فقال: إنَّ

(المستدرک)

→ ٣ - الكشي (في رجاله) عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: قال العبد الصالح عليه السلام: يا يونس ارفق بهم، فإنّ كلامك يدق عليهم... الخبر^٢.

٤ - وعن القتيبي، عن الفضل بن شاذان، عن أبي جعفر البصري، قال: دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلام: فشكا إليه ما يلقي من أصحابه من الوقيعة، فقال الرضا عليه السلام: دارهم، فإنّ عقولهم لا تبلغ^٣. ←

الله خلق أجزاء بلغ بها تسعة وأربعين جزءاً، ثم جعل الأجزاء أعشاراً، فجعل الجزء عشرة أعشار ثم قسمه بين الخلق، فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عُشْرِي جزء حتى بلغ به جزءاً تاماً، وفي آخر جزءاً وعُشْر جزء وفي آخر جزءاً وعشري جزء وآخر جزءاً وثلاثة أعشار جزء حتى بلغ به جزءين تامين، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بأرفعهم تسعة وأربعين جزءاً، فمن لم يجعل فيه إلا عشر جزء لم يقدر أن يكون مثل صاحب العشرين، وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الأعمار^(١) وكذلك من تم له جزء لا يقدر على أن يكون مثل صاحب الجزءين، ولو علم الناس أن الله - عز وجل - خلق هذا الخلق على هذا لم يَلْم أحد أحد^(٢).

٥ - وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن ابن علي بن أبي عثمان، عن محمد بن عثمان، عن محمد بن حماد الخزاز، عن عبد العزيز القراطيسي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولون صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفق، ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره^(٣).

ورواه الصدوق (في الخصال) عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان مثله^(٤).
وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن الحسين بن معاوية، عن محمد بن حماد

المستدرک

→ ٥ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن موسى بن جعفر عليه السلام - في حديث - قال، فقلت له: وإن وجدت رجلاً طالباً غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقي إليه؟ قال: فتلطف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرض لنفسك للعتة^٥ واحذر رد المتكبرين، فإن العلم يدل على أن يحمل على من لا يضيق^٦.

(١) في المصدر: صاحب الثلاثة الأعشار. (٢ و٣) الكافي ٢: ٤٤٤/١ و٢.

٥ - في المصدر: فلا تعرض نفسك للفتنة.

(٤) الخصال: ٤٨٨، ب ١٠ ح ٤٨.

٦ - تحف العقول: ٣٩٨. وآخر الحديث فيه هكذا: فإن العلم يدل على أن يملأ على من لا يفيق.

نحوه، وزاد في الروایتين: وكان المقداد في الثامنة وأبو ذرٍّ في التاسعة وسلمان في العاشرة^(١).

٦ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمنين على منازل، منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ستٍّ ومنهم على سبع، فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة اثنتين لم يقوِ وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقوِ، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقوِ، وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقوِ، وعلى صاحب الخمس ستّاً لم يقوِ، وعلى صاحب الستِّ سبعاً لم يقوِ... وعلى هذه الدرجات^(٢).

٧ - وعنه عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن محمد بن سنان، عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتمم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض! إنَّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاةً من بعض، وبعضهم أنفذ بصراً (بصيرةً) من بعض، وهي الدرجات^(٣).

٨ - محمد بن عليّ بن الحسين (في الخصال) عن أبيه، عن سعد، عن القاسم بن محمد الإصفهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان آخر ما أوصى به الخضر موسى عليه السلام قال: لا تعيّرن أحداً بذنب،

(المستدرك)

→ ٦ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن جعفر بن الحسين، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى أو غيره، عن بعض أصحابنا، عن عباس بن حمزة الشهرزوري، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سلمان يطبخ قدراً فدخل عليه أبو ذرٍّ، فانكبّت القدر فسقطت على وجهها ولم يذهب منها شيء! فردّها على الأثافي، ثم انكبّت الثانية فلم يذهب منها شيء! فردّها على الأثافي، فمرّ أبو ذرٍّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً قد ضاق صدره ممّا رأى [و] سلمان يقفو إثره، حتّى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر أمير المؤمنين عليه السلام [إلى سلمان] فقال: يا أبا عبد الله ارفق بصاحبك ٤. ←

وإن أحبّ الأمور إلى الله ثلاثة: القصد في الجِدّة والعمو في المقدرة والرفق بعباد الله، وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة، ورأس الحكمة مخافة الله - عزّ وجلّ - ^(١).

٩ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمار بن أبي الأحوص، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عندنا قوماً يتولّون ^(٢) بأمر المؤمنين عليهم السلام ويفضّلونه على الناس كلّهم، وليس يصفون ما نصف من فضلكم، أتولّاهم؟ فقال لي: نعم في الجملة، أليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله ما ليس لنا، وعندنا ما ليس عندكم، وعندكم ما ليس عند غيركم؟ إن الله وضع الإسلام على سبعة أسهم: على الصبر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم، ثمّ قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، ثمّ قسم لبعض الناس السهم وبعضهم السهمين وبعض الثلاثة الأسهم وبعض الأربعة الأسهم، وبعض الخمسة الأسهم وبعض الستة الأسهم وبعض السبعة الأسهم، فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين، ولا على صاحب السهمين

(المستدرک)

→ ٧ - الحسين بن حمدان الحضيني (في الهداية) عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن خالد ابن مالك الجهني، عن قيس العبراني، عن أبي عمرو زاذان، قال: لثما واخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه وآخى بين سلمان والمقداد، فدخل المقداد على سلمان وعنده قدر منصوبة على اثنتين وهي تغلي من غير حطب! فتعجّب المقداد وقال: يا أبا عبد الله هذه القدر تغلي من غير حطب! فأخذ سلمان حجرين فرمى بهما تحت القدر فالتهب فيهما!! فقال له المقداد: هذا أعجب يا أبا عبد الله! فقال له سلمان: لا تعجب أليس الله يقول - جلّ من قائل - : ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ ففارت القدر، فقال سلمان: يا مقداد سكّن فورتها، فقال المقداد: ما أرى شيئاً أسكّن به القدر، فأدخل سلمان يده في القدر فأدارها فسكنت القدر من فورتها فاغترف منها بيده فأكل هو والمقداد. فدخل المقداد على رسول الله صلى الله عليه وآله فأعاد عليه خبر النار والقدر وفورتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان ممّن يطيع الله ورسوله وأمير المؤمنين - صلوات الله عليهما - فيطيعه كلّ شيء ولا يضرّه شيء فلثما دخل سلمان عليه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفق يا سلمان بأخيك المقداد رفق الله بك ^٣.

٣ - لم نعره عليه.

(٢) في المصدر: أقواماً يقولون.

(١) الخصال: ١٣٧، ج ٣، ح ٨٣.

ثلاثة أسهم، ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم، ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم، ولا على صاحب الخمسة ستة أسهم، ولا على صاحب الستة سبعة أسهم، فتتقّلونهم وتتفرّقوهم، ولكن ترفقوا بهم وسهّلوا لهم المدخل، وسأضرب لك مثلاً تعتبر به: إنّه كان رجل مسلم وكان له جار كافر، وكان الكافر يرافق المؤمن^(١) فلم يزل يزيّن له الإسلام [ويحبّبه إلى الكافر] حتّى أسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلّي معه الفجر جماعة، فلمّا صلّى قال له: لو قعدنا نذكر الله حتّى تطلع الشمس فقعد معه، فقال له: لو تعلّمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل فقعد معه وصام حتّى صلّى الظهر والعصر، فقال له: لو صبرت حتّى تصلّي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل فقعد معه حتّى صلّى المغرب والعشاء الآخرة، ثمّ نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق. فلمّا كان من الغد غدا عليه وهو يريد مثل ما صنع بالأمس، فدقّ عليه بابه ثمّ قال له: اخرج حتّى نذهب إلى المسجد، فأجابه أن انصرف عني! فإنّ هذا دين شديد لا أطيقه. فلا تخرقوا بهم، أما علمت أنّ إمارة بني أميّة كانت بالسيف والعسف والجور، وأنّ إمامتنا^(٢) بالرفق والتألّف والوقار والتقّيّة وحسن الخلطة والورع والاجتهاد، فرغبوا الناس في دينكم وفي ما أنتم فيه^(٣).

١٥

باب وجوب الحبّ في الله والبغض في الله والإعطاء في الله والمنع في الله

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى

(المستدرک)

١ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمّد بن صالح بن فيض ابن فيّاض، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن أبان، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله - عزّ وجلّ - لأناب الله تعالى على حبه إيّاه وإن كان ←

(١) في المصدر زيادة: فأحبّ المؤمن للكافر الإسلام. (٢) في المصدر: إمارتنا. (٣) الخصال: ٣٨٨، ب ٧ ح ٣٥.

وأحمد بن محمد بن خالد. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه وسهل بن زياد، جميعاً عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الجذاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبَّ الله وأبغض الله وأعطى الله فهو ممتن كمل إيمانه ^(١).

٢ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوثق عرى الإيمان أن تحبَّ في الله وتبغض في الله، وتعطي في الله وتمنع في الله ^(٢).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال وفي المجالس) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب مثله ^(٣).

المستدرک

→ في علم الله من أهل النار. [ولو أن رجلاً أبغض رجلاً لله لأتابه الله تعالى على بغضه إياه وإن كان في علم الله من أهل الجنة] ^٤.

٢ - أبو الفتح الكراچكي (في كنز الفوائد) عن أبي المرجا محمد بن علي بن أبي طالب البلدي، قال: حدّثنا أستاذي محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، عن شيوخه الأربعة ^٥ عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس! حلالي حلال إلى يوم القيامة - إلى أن قال - ألا وإنّ وّد المؤمن من أعظم سبب الإيمان، ألا ومن أحبَّ في الله - عزَّ وجلَّ - وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تعالى، ألا وإنّ المؤمنين إذا تحابَّوا في الله - عزَّ وجلَّ - وتصافوا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وجد الآخر ألم ذلك الموضع ^٦.

٣ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: للمؤمن ثلاث علامات: العلم بالله، ومن يحبُّ؟ ومن يكره؟ ^٧.
ورواه الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بُنيّ، إنّ لكلّ شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها... وذكر مثله ^٨.

(١) الكافي ٢: ١/١٢٤، والمحاسن ١: ٣٣٦/٤١٠. (٢) الكافي ٢: ٢/١٢٥، والمحاسن ١: ٣٣٤/٤١٠.

(٣) ثواب الأعمال: ١/٢٠٢، وأمالى الصدوق: ٤٦٣، المجلس ٨٥ ح ١٣.

٤ - أمالي الطوسي: ٦٢١، المجلس ٢٩ ح ١٨، ليس فيه ما بين المعقوفتين.

٥ - في المصدر: الأربعين.

٦ - كنز التوائد ١: ٣٥٢. ٧ - الجعفریات: ٢٣١.

٨ - الخصال: ١٤٨، ب ح ٣/١١٣.

٣ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: [قال رسول الله] ^(١) «وَدَّ الْمُؤْمِنُ (لِلْمُؤْمِنِ خ) فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شَعْبِ الْإِيمَانِ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَأَعْطَى فِي اللَّهِ وَمَنَعَ فِي اللَّهِ، فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ» ^(٢).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن ابن محبوب ^(٣) وكذا الذي قبله، وكذا الحديث الأول.

٤ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن

(المستدرك)

→ ٤ - العياشي (في تفسيره) عن شير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [قد] عرفتم في منكرين كثير وأحببتهم في مبغضين كثير، وقد يكون حباً لله [و] في الله ورسوله وحباً في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فتوابه على الله، وما كان للدنيا فليس شيء ^٤ ثم نفض يده. ثم قال: إنّ هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنّه على الحق، وإنكم إنما أحببتمونا في الله، ثم تلا «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» و«من يطع الرسول فقد أطاع الله» «إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله» ^٥.

٥ - وعن بريد بن معاوية العجلي، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً، فأخرج رجله وقد تغلّقتا، وقال: أما والله! ما جاءني من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت، فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لو أحببنا حجر حشره الله معنا! وهل الدين إلا الحب؟ إنّ الله يقول: «قل إن كنتم تحبّون الله...» الآية، وقال: «يحبّون من هاجر إليهم» وهل الدين إلا الحب؟! ^٦

٦ - وعن رعي بن عبد الله، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام إنّنا نسمي بأسمائكم وأسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: إي والله! وهل الدين إلا الحب؟ قال الله تعالى: «إن كنتم تحبّون الله...» الآية ^٧.

٧ - وعن زياد أبي عبيدة الحذاء، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: بأبي أنت وأمي! ربّما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي، ثم ذكرت حبّي إياكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسي، فقال: يا زياد ويحك! وما الدين إلا الحب! ألا ترى إلى قول الله: «إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني...» الآية ^٨.

(١) من المصدر.

(٢) الكافي ٤: ٣/١٢٥.

(٣) المحاسن ١: ١٠/٤١٥.

٤ - في المصدر: في شيء. ٥ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٣١ من سورة آل عمران، وما بين المعقوفات من المصدر.

٦ و٧ و٨ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٣١ من سورة آل عمران.

عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن المتحائنين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم على كل شيء، حتى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحائنون في الله ^(١).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن الحسن بن عليّ الوشاء نحوه ^(٢).
وعن أبيه مرسلًا عن أبي جعفر عليه السلام نحوه ^(٣).
ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن

الستدرک

→ ٨ - القطب الراوندي (في دعواته) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله ^٤.

٩ - وروي: أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل عملت لي عملاً قط؟ قال: صليت لك وصمت وتصدقت، قال الله - تبارك وتعالى - له: أما الصلاة فلك برهان، والصوم جنة، والصدقة ظل، والزكاة نور، فأبى عمل عملت لي؟ قال موسى عليه السلام: دُلّني على العمل الذي هو لك، قال: يا موسى هل واليت لي ولياً؟ فعلم موسى أن أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله ^٥.
١٠ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبُغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبُغض الأبرار للفجار خزي على الفجار ^٦.

ورواه المفيد (في الاختصاص) عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام ^٧.

١١ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المحبّ في الله محبّ الله، والمحبوب في الله حبيب الله، لأنهما لا يتحابان إلا في الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المرء مع من أحبّ» فمن أحبّ [عبداً] في الله فإنما أحبّ الله، ولا يحبّ عبداً إلا أحبّه الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل الناس بعد النبيّين في الدنيا والآخرة المحبّون لله المتحابّون فيه» وكلّ حبّ معلول يورث بُعداً فيه عداوة إلا هذين، وهما من عين واحدة يزيدان أبداً ولا ينقصان، قال الله عزّ وجلّ: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلا المتقين» لأنّ أصل الحبّ التبرؤ عن سوى المحبوب، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أطيب شيء في الجنة وألذّه حبّ الله والحبّ في الله» والحمد لله ربّ العالمين ^٨.

٣٤٤/٤١٢:١ (٣) المحاسن

٣٤٥/٤١٣:١ (٢) المحاسن

(١) الكافي ٢: ٤/١٢٥

٤٨٧:٧ - تحف العقول

٥ - في المصدر: الذكر

٤٠٥/٢٨:٥٠٦ - الدعوات

٧٣:٧٣ باختلاف يسير

٨ - الاختصاص: ٢٣٩

الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن عليه السلام نحوه^(١).

٥ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن عمر بن جبلة^(٢) عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه - وكلتا يديه يمين - وجوههم أشدّ بياضاً وأضوأ من الشمس الطالعة، يغبظهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله^(٣).

٦ - وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن

(الستدرك)

→ ١٢ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أي الأعمال أفضل؟ قالوا: الصلاة، فقال: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وماهي بالصلاة، قالوا: الزكاة، قال: إن الزكاة تمحيص وما هي بالزكاة، قالوا: الحج، قال: إن الحج كفارة وما هو بالحج، قالوا: الجهاد، قال: إن الجهاد جنة وما هو بالجهاد، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: الحب في الله والبغض في الله^٤.

١٣ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه: أخبروني بأوثق عرى الإسلام، فقالوا: يا رسول الله الصلاة، قال: إن الصلاة... قالوا: يا رسول الله الزكاة، قال: إن الزكاة... قالوا: يا رسول الله الجهاد، قال: إن الجهاد... قال: فقالوا: يا رسول الله فأخبرنا، قال: الحب في الله والبغض في الله^٥.

١٤ - السيد محيي الدين ابن أخي ابن زهرة (في أربعينه) عن أبي المحاسن يوسف بن رافع، عن القاضي أبي الرضا سعيد^٦ بن عبد الله الشهرزوري، عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب، عن أبي القاسم هبة الله بن عبد الوارث، عن أبي زرعة أحمد بن يحيى، عن أبي محمد الحسن بن إبراهيم، عن جعفر بن درستويه، عن محمد بن عبد الله بن عمار، عن المعافى، عن محمد بن أبي حميد الأنصاري، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن في الجنة لعمداً من ياقوت عليها عُرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدرّي، قلنا: يا رسول الله فمن يسكنها؟ قال: المتحابون في الله، المتلاقون في الله^٧.

(١) ثواب الأعمال: ١/١٨٢.

(٢) (٣) الكافي: ٢/١٢٦، ٧/١٢٦، ١/٤٢٣/٤٢٤.

(٣) الكافي: ٢/١٢٦، ٧/١٢٦، ١/٤٢٣/٤٢٤.

(٤) في المحاسن: محمد بن جبلة الأحمسي.

(٥) الغايات: ٧٥.

(٦) الأربعين: ١٩.

(٧) المصدر: سعد.

أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين قام منادٍ فنادى يسمع الناس فيقول: أين المتحابون في الله؟ قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم: إذهبوا إلى الجنة بغير حساب، قال: فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب! قال: ويقولون وأي ضرب أأنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله، قال، فيقولون: أي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كننا نحب في الله ونبغض في الله، قال، فيقولون: نعم أجر العاملين! ^(١).

٧- وعنهم، عن أحمد، عن علي بن حسن عمّن ذكره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله، ومن يحب؟ ومن يبغض؟ ^(٢).

(المستدرک)

→ ١٥- وبهذا الإسناد عن أبي الرضا، عن وجيه بن طاهر، عن أبي سعيد محمد بن عبد العزيز الصقار، عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، عن محمد بن [عبد الله بن محمد بن صبيح عن] ^٣ عبد الله بن شيرويه، عن إسحاق الحنظلي، عن النضر بن شميل، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت الوليد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي إدريس الخولاني، قال في حديث ذكره: فليقت عبادة بن الصامت، فقال: لا أخبرتك إلا ما سمعت، الله ذكره على لسان نبيه صلى الله عليه وآله: حقّت ^٤ محبتي للمتحابين في ^٥ وحقّت محبتي للمتباذلين في... الخبر ^٦.

١٦- سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: والذي نفسي بيده! لا تدخلون الجنة [حتى تؤمنوا] ^٧ ولا تؤمنون حتى تحابوا ^٨.

١٧- السيد علي بن طاووس (في فلاح السائل) نقلاً من كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبة العرنى - في حديث - أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي: يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله وأحب في الله وأبغض في الله. يا نوف من أحب [في] ^٩ الله لم يستأثر على محبته ومن أبغض في الله لم يُبَلِّبْ مبغضيه خيراً، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان ^{١٠}. ←

(١) الكافي ٢/١٢٦: ٨، والمحاسن ١/٤١٢/٣٤٢.

٤- في المصدر: حقّت - بالقاف - وكذا فيما بعدها.

٧ و ٩ - من المصدر.

٦ - الأربعين: ٢٠.

٥ - في المصدر زيادة: وحقّت محبتي للمتزاوين في.

١٠ - فلاح السائل: ٢٦٧.

٨ - مشكاة الأنوار: ١/١٨٨/٣٩٩.

ورواه البرقي (في المحاسن)^(١) وكذا الحديثان قبله.

٨ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا، فما كان في الله ورسوله فتوا به على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء^(٢).

ورواه الصدوق (في كتاب الإخوان) بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن النضر بن سويد، مثله^(٤).

المستدرک

→ ١٨ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن [ابن محبوب، عن مالك] بن عطيّة، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله، وتعطي في الله وتمنع في الله - عز وجل^٦.

١٩ - وعن أبي الحسن محمد بن جعفر، عن هشام، عن يحيى بن يعلى، عن حميد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتحابون في الله - عز وجل - على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنة يشرفون على أهل الجنة، فإذا اطلع أحدهم ملاً حسنه بيوت أهل الجنة، فيقول أهل الجنة: اخرجوا ننظر المتحابين في الله - عز وجل - فيخرجون فينظرون إليهم أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر، على جباههم: هؤلاء المتحابون في الله - عز وجل^٧.

٢٠ - وفي كتاب الاختصاص: عن البراء بن عازب، قال: كنت عند رسول الله فقال: أندرون أي عرى الإيمان أوثق؟ قلنا: الصلاة، قال: إن الصلاة لحسنة وما هي بها، قلنا: الزكاة، فقال: لحسنة وما هي بها، فذكرنا شرائع الإسلام، فقال: أوثق عرى الإيمان أن يحب الرجل في الله ويبغض في الله^٨.

٢١ - وروي عن بعضهم بإسناد له، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في الجنة لعموداً من ذهب عليه مدائن من زبرجد أخضر تضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء، قلنا: لمن هذا يا رسول الله؟ فقال: للمتحابين في الله^٩.

١. المحاسن ١: ٤١١/٣٣٨.

٢. الكافي ٢: ١٢٧/١٣.

٣. المحاسن ١: ٤١٤/٣٥٠.

٤. أمالي المفيد: ١٥١، المجلس ١٩ ح ١.

٥. من المصدر.

٦. أمالي المفيد: ٧٥، المجلس ٨ ح ١١.

٧. الاختصاص: ٣٦٥، ٨ و ٩.

- ٩ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - قال: يا علي من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله ^(١).
- ١٠ - وفي عيون الأخبار - بأسانيد الآتية - ^(٢) عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام - في كتابه إلى المأمون - قال: وحب أولياء الله - عز وجل - واجب، وكذلك بغض أعدائهم ^(٣) والبراءة منهم ومن أئمتهم ^(٤).

الستدرک

→ ٢٢ - القطب الراوندي (في لب اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء لمكانهم من الله، فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ نُورًا، وَإِنَّهُمْ لَعَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنُوا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٢٣ - وقال موسى عليه السلام: إلهي من أهلك؟ قال: المتحابون في الدين، يعمرن مساجدي ويستغفرون بالأسحار، الذين إذا ذُكرت ذكروا، والذين ينيبون إلى ذكري كما تتيب السور إلى أوكارها، والذين إذا استحلّت محارمي غضبوا.

وقال صلى الله عليه وآله: يقول الله في القيامة: أين المتحابون في؟ بجلالي! اليوم أظلمهم بظلي يوم لا ظل إلا ظلي. وقال صلى الله عليه وآله: يقول: ألا وحفت^٥ محبتي للذين يتحابون من أجلي، وقد حفت محبتي للذين يتصادقون من أجلي، وقد حفت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وقد حفت محبتي للذين يتبادلون من أجلي.

وقال صلى الله عليه وآله: لو أن عمل العبد يبلغ عنان السماء مانفعه ذلك إلا بالحب في الله والبغض في الله. وقال: المتحابون في الله على منابر من نور، هم أقرب الخلق إلى الله.

٢٤ - جامع الأخبار: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن حول العرش منابر من نور، عليها قوم لباسهم ووجوههم [نور] ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء والشهداء. قالوا: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: هم المتحابون في الله المتجالسون في الله والمتزاورون في الله. ←

(١) الفقيه ٤: ٣٥٢، ٣٦٢/٥٧٦٢.
 (٢) في المصدر: أعداء الله.
 (٣) في المصدر: حفت - بالقاف - في جميع المواضع.
 (٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٤، ب ٣٥ ح ١.
 ٦ - جامع الأخبار: ٣٥١، الفصل ٨٦.

١١ - وفي كتاب الإخوان، بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لله عموداً من زبرجد أعلاه معقود بالعرش وأسفله في تخوم الأرضين السابعة، عليه سبعون ألف قصر في كلِّ قصر سبعون ألف مقصورة في كلِّ مقصورة سبعون ألف حوراء، قد أعدَّ الله ذلك للمتحابين في الله والمتباغضين ^(١) في الله ^(٢).

١٢ - الحسن بن محمَّد الديلمي (في الإرشاد) عن الباقر عليه السلام قال: أحب حبيب آل محمَّد عليه السلام وإن كان فاسقاً زانياً ^(٣) وأبغض مبغض آل محمَّد عليه السلام وإن كان صواماً قواماً ^(٤).
١٣ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبَّ الله وأبغض الله وأعطى الله، فهو ممن كمل إيمانه ^(٥).

(المستدرك)

→ ٢٥ - وعنه عليه السلام قال: لو أنَّ عبيدین تحابَّا في الله أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة ^٦.

وعنه عليه السلام قال: أفضل الأعمال ^٧ الحب في الله والبغض في الله.
وقال عليه السلام: علامة حبِّ الله حبُّ ذكر الله ^٨.

٢٦ - وعن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحب في الله فريضة، والبغض في الله فريضة ^٩.
٢٧ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمَّد بن إبراهيم، عن محمَّد بن أحمد ^{١٠} الهمداني، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن إبراهيم بن المعلی، عن أبي عبد الله بن محمَّد بن خالد، عن عبد الله بن بكير المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيخ أقبل إليه من ناحية الشام، قال: يا شيخ إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - خلق خلقاً ضيق عليهم الدنيا نظراً لهم، فزهدهم فيها وفي حطامها - إلى أن قال - وصبروا على الدلِّ وقدموا الفضل، فأحبُّوا في الله وأبغضوا في الله، أولئك المصاييح [في الدنيا] ^{١١} وأهل النعيم في الآخرة... الخبير ^{١٢}.

ورواه جعفر بن أحمد (في كتاب الغايات) مثله ^{١٣}. ←

(١) في المصدر المبغضين، وهو الأصح. (٢) مصادقة الإخوان: ٥/٥٠. (٣) في المصدر: جانياً.

(٤) إرشاد القلوب: ٢٥٦. (٥) الزهد: ٣٤/١٧.

٦ - ٩٠٨ و ٦ - جامع الأخبار: ٣٥١، الفصل ٨٦. ٧ - في المصدر: أفضل الإيمان.

٨ - في المصدر: أحمد بن محمَّد، وهو الصواب ظاهراً، وهو ابن عقدة.

٩ - من المصدر. ١٠ - ١٢ - معاني الأخبار: ٤/٣٠٥. ١١ - الغايات: ٦٧.

١٤ - وعنه عليه السلام قال: من أوثق عرى الإيمان أن تحبَّ الله وتبغض الله، وتعطي في الله وتمنع في الله ^(١).

١٥ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن صباح الحداء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث - قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من [عند] الله - عزَّ وجلَّ - يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، فيقول: أين جيران الله - جلَّ جلاله - في داره؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون: ما كان عملكم في دار الدنيا

(المستدرک)

→ ٢٨ - فرات بن إبراهيم الكوفي (في تفسيره) عن أحمد بن محمد بن عليّ^٢ الزهري، عن أحمد بن الحسين بن المغلس، عن زكريّا بن أحمد^٣ عن عبد الله بن مسكان وأبان بن عثمان، عن يزيد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمري، قالوا: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد ما لي أرى رجلك متعلقين^٤؟ قال: جعلت فداك! جئت^٥ على [نصو لي عامة] الطريق، وما حملني على ذلك إلا حُبُّ لكم وشوق إليكم. ثم أطرق زياد ملياً، ثم قال: جعلت لك الفداء! إني ربما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما سلف من الذنوب والمعاصي فكأني آيس، ثم أذكر حبي لكم وانقطاعي. وكان متكئاً قال: يا زياد هل الدين إلا الحبِّ والبغض؟! ثم تلا هذه الآيات الثلاث - كأنها في كفه - ﴿حَبِّبْ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ﴾ الآية، وقال: ﴿يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ وقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ...﴾ الآية^٦.

٢٩ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن عبد الله بن جندب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يابن جندب أحب في الله [وأبغض في الله]^٧ واستمسك بالعروة الوثقى واعتصم بالهدى، يُقبل عملك، فإنَّ الله يقول: ﴿وَأْتِي لِقَاءَ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾... الخبر^٨.

(١) الزهد: ٣٥/١٧.

٢ - في المصدر: بن مفلح، عن زكريّا بن محمد.

٣ - في المصدر: أحببت، وكتب عليه: كذا.

٤ - من المصدر، والظاهر: على نصو لي - بالمعجمة - يعني: على مركب مهزول.

٥ - تفسير فرات، ١٦٥.

٦ - من المصدر.

٧ - في المصدر: عليّ بن نمر، عن الزهري.

٨ - في المصدر: متعلقين.

٩ - تحف العقول: ٣٠٣.

فصرتم [به] اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون: كنا نتحاب في الله وتوازر في الله تعالى، قال: فينادي منادٍ من عند الله تعالى: صدق عبادي خلوا سبيلهم، فينطلقون إلى جوار الله في الجنة بغير حساب. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فهو لاء جيران الله في داره، يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون^(١).

١٦ - أحمد بن محمد بن خالد (في المحاسن) عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحب والبغض أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ ثم تأول هذه الآية: «حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون»^(٢).

ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير^(٣) عن حريز مثله^(٤).
١٧ - وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبيدة زياد الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - أنه قال له: يا زياد ويحك وهل الدين إلا الحب؟ ألا ترى إلى قوله: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» أو لا ترى قول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: «حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم» وقال: «يحبون من هاجر إليهم» فقال: الدين هو الحب والحب هو الدين^(٥).

١٨ - وعن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن محمد بن عجلان،

(المستدرک)

→ ٣٠ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجهم ونور أجسادهم ونور منابرهم على كل شيء، حتى يعرفون به^٦ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله^٧.
٣١ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الاخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: رأس الإيمان الحب في الله والبغض في الله. ←

(١) أدالي الطوسي: ١٠٢ المجلس ٤ ح ١٢. (٢) المحاسن ١: ٤٠٩/٣٣٢. (٣) في الكافي: حماد.

(٤) ان الكافي ٢: ١٢٥/٥. (٥) المحاسن ١: ٤٠٩/٣٣٣.

٦ - في الاصل: يعرفونه، والمناسب ما أثبتناه من المصدر. ٧ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦٥.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ويل لمن يبذل نعمة الله كفرًا! طوبى للمتحيين في الله! ^(١).

١٩ - وعن محمد بن خالد الأشعري، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن حسين بن مصعب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من أحب الله وأبغض عدوه لم يبغضه لو تر وتره في الدنيا ثم جاء يوم القيامة بمثل زيد البحر ذنوبًا كفرها الله له ^(٢).
٢٠ - وعن علي بن محمد القاساني، عن ذكره، عن عبدالله بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: حُبُّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحُبُّ الأبرار ^(٣) للأبرار فضيلة للأبرار، وحُبُّ ^(٤) الفجار للأبرار زين للأبرار، وبُغْضُ الأبرار للفجار خزي على الفجار ^(٥).

ورواه الصدوق (في كتاب الإخوان) بسنده عن عبدالله بن القاسم الجعفري، مثله ^(٦).

٢١ - وبهذا الإسناد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من وضع حُبَّه في غير موضعه فقد تعرَّض للقطيعة ^(٧).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٨).

(المستدرک)

→ ٣٢ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جماع الخير في الموالاتة في الله والمعاداة في الله، والبُغْضُ في الله والحبُّ في الله ^(٩).
وقال عليه السلام: غاية الإيمان الموالاتة في الله والمعاداة في الله، والتبازل في الله والتواصل في الله ^(١٠) سبحانه ^(١١).

وقال عليه السلام: من أحبّ أن يكمل إيمانه، فليكن حبه لله، وبغضه ورضاه وسخطه لله ^(١٢).

وقال عليه السلام: من أعطى في الله ومنع في الله وأحبّ في الله، [وأبغض في الله] ^(١٣) فقد استكمل الإيمان ^(١٤).

(١) و(٢) المحاسن ١: ٤١٣/٣٤٦ و٣٤٧.

(٣) في المصدر: الفجار.

(٤) المحاسن ١: ٤١٤/٣٥١.

(٥) مصادقة الإخوان: ٤/٥٠.

(٦) المحاسن ١: ٤١٥/٣٥٢.

(٧) تقدّم في الحديثين ١ و٣ من الباب ٨ من هذه الأبواب، وفي الباب ٥ من أبواب المستحقين للزكاة، وفي الحديث ٣

من الباب ١٢٢ من أبواب العشرة، وفي الباب ٩٧ من أبواب المزار، وفي الحديث ٣١ من الباب ٤ وفي الحديثين ١ و٢

من الباب ٩٤ من أبواب جهاد النفس، وفي الحديثين ٢ و٣٥ من الباب ١ من أبواب الصوم المنسوب. ويأتي في الباب

١٧، وفي الحديثين ١ و٢ من الباب ١٨، من هذه الأبواب، وفي الباب ٣٠ من أبواب ما يكتسب به، وفي الباب ١٩ من

أبواب آداب المائدة. ٩ - غرر الحكم: ٦٥/٣٧٣. ١٠ - في المصدر: التوكّل على.

١١ - غرر الحكم ٢: ٥٠٥/٣٣.

١٢ - غرر الحكم ٢: ٧٠٦/١٣٦٩.

١٣ - لس في المصدر.

١٦

باب استحباب إقامة السنن الحسنة وإجراء عادات الخير والأمر بها وتعليمها، وتحريم إجراء عادات الشرِّ

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علم خيراً فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علمه الناس كلهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات ^(١).

(المستدرک)

١ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من سنَّ سنةً عدل فأتبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن استنَّ ^٢ بسنة جور فأتبع، كان له مثل ^٣ وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ^٤.

٢ - وفي الاختصاص: عن العالم عليه السلام أنه قال: من استنَّ بسنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن استنَّ بسنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ^٥.

٣ - وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يتكلم الرجل بكلمة هدى فيؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلال إلا كان عليه [مثل ^٦ وزر من أخذ بها] ^٧.

٤ - أبو الفتح الكراچكي (في كنز الفوائد) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم يمض من ترك أفعالاً يقتدى بها من الخير، ومن نشر حكمة ذكر بها ^٨.

٥ - جامع الأخبار: عن كتاب جمل الغرائب، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: خمسة في قبورهم وثوابهم يجري إلى ديوانهم: من غرس نخلاً، ومن حفر بئراً، ومن بنى لله مسجداً، ومن كتب مصحفاً، ومن خلف ابناً صالحاً ^٩. ←

(١) لكافي ١: ٣٥/٣.

٢ - في المصدر: سن.

٣ - في المصدر: كان عليه.

٤ - مالي المفيد: ١٩١، المجلس ٢٣ ح ١٩.

٥ - الاختصاص: ٢٥١ و ٢٥٠.

٦ - من المصدر.

٧ - جامع الأخبار: ٢٨٣، الفصل ٦٢/٧٥٦.

٨ - كنز الفوائد ١: ٣٤٩.

٢ - وعنه، عن أحمد، عن محمد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن أبي عبيدة الحداء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً، ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً^(١).

٣ - محمد بن علي بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الدال على الخير كفاعله^(٢).

٤ - وعن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد^(٣) عن أبي عبد الله البرقي، عن رواه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها^(٤).

٥ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن ميمون القداح، عن

(المستدرک)

→ ٦ - وعنه صلى الله عليه وآله قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو له، وعلم ينتفع به، وصدقة جارية^٥.

٧ - الشيخ ورام (في تنبيه الخاطر) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أئما داع دعا إلى الهدى فأتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وأئما داع دعا إلى ضلالة فأتبع فإن عليه مثل أوزار من أتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء^٦.

٨ - الصدوق (في الهداية) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء^٧.

٩ - دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجزاها في حياته فهي تجري له بعد موته، أو ولد صالح يدعو له، أو سنة هدى استنتها فهي يعمل بها بعده^٨. ←

(١) الكافي ١: ٣٥/٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١٥.

(٣) جامع الأخبار: ٢٨٣، الفصل ٦٢/٧٥٧.

(٤) ثواب الأعمال: ١٦٠/١.

(٥) دعائم الإسلام ٢: ٣٤٠/١٢٧٩.

(٦) الهداية: ٥٩.

(٧) تنبيه الخاطر ٢: ١٢٧.

أبي جعفر عليه السلام قال: أيما عبد من عباد الله سنَّ سنَّة هدى كان له مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيء، وأيما عبد من عباد الله سنَّ سنَّة ضلال كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء^(١).

٦ - وفي الأمالي: عن محمد بن علي، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن منصور، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجزاها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنَّة هدى سنَّها فهي تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له^(٢).
ورواه الكليني عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن عيسى^(٣).

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد، مثله^(٤).

٧ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن ابن محبوب، عن

(الستدرك)

→ ١٠ - أحمد بن أبي طالب الطبرسي (في الاحتجاج) في حديث الزنديق الذي جمع متناقضات القرآن وعرضها على أمير المؤمنين عليه السلام وأجاب عنها - وهو طويل - وفيه في كلام له عليه السلام قال: ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: من استنَّ بسنَّة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة [ومن استنَّ بسنَّة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة]^٥ ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله، وهو قول الله عزَّ وجلَّ في قصَّة قاتل أخيه: «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل... الآية... الخبر»^٦.

١١ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن فضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجهاد أسنَّة أم فريضة؟ قال: الجهاد على أربعة أوجه - إلى أن قال - وأما الجهاد الذي هو سنَّة: فكلَّ سنَّة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها بالعمل، والسعي فيها من أفضل الأعمال^٧ قال النبي صلى الله عليه وآله: من سنَّ سنَّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء^٨.

(٣) الكافي ٧: ٥٦/١.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٨، المجلس ٩ ح ٧.

(١) ثواب الأعمال: ١٦٠/١.

٦ - الاحتجاج: ٥١.

٥ - ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٤) الهذيب ٩: ٢٣٢/٩٠٩.

٨ - الغايات: ٧٤.

٧ - في المصدر زيادة: لأنه إحياء سنَّة.

إسماعيل الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من استنَّ بسنَّة عدل فاتَّبِع كان له أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء، ومن استنَّ سنَّة جور فاتَّبِع كان عليه مثل وزر من عمل به من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء^(١).

٨ - وعن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تمسَّك بسنَّتي في اختلاف أمَّتي كان له أجر مائة شهيد^(٢).

٩ - وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن محمد البجلي، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من عمل^(٣) باب هدى كان له أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم، ومن عمل^(٤) باب ضلال كان عليه مثل وزر من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم^(٥).

١٠ - وعن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن سنَّ على نفسه سنَّة حسنة أو شيئاً من الخير ثمَّ حال بينه وبين ذلك حائل إلاَّ كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا^(٦).

(المستدرک)

→ ١٢ - القطب الراوندي (في لبِّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أيُّما داع دعا إلى الهدى فاتَّبِع، فله مثل أجور من تبعه، وأيُّما داع دعا إلى ضلالة فاتَّبِع فله مثل أجور من تبعه، وأيُّما داع دعا إلى ضلالة فاتَّبِع فعليه أوزار من تبعه.

١٣ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أظلم الناس من سنَّ سنَّ الجور ومحا سنَّ العدل^٧.

١٤ - الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: وفي الحديث: أن سائلاً قام على عهد النبي صلى الله عليه وآله فسأل، فسكت القوم، ثمَّ إن رجلاً أعطاه فأعطاه القوم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: من استنَّ خيراً فاستنَّ به فله أجره ومثل أجور من اتَّبِعه من غير منتقص من أجورهم، ومن استنَّ شراً فاستنَّ به فعليه وزره ومثل أوزار من اتَّبِعه من غير منتقص من أوزارهم، قال: فتلا حذيفة بن اليمان «علمت نفس ما قدَّمت وأخرت»^٨.

(٥) المحاسن ١: ٩٦/٩.

(٤ و ٣) في المصدر: علَّم.

(١ و ٢) المحاسن ١: ٨/٩٥ و ٧.

(٦) المحاسن ١: ٩٦/١٠.

٧ - غررالحكم ١: ٢١٣/٥٣٥.

٨ - مجمع البيان: ذيل الآية ٥ من سورة الانظار.

١١ - محمد بن الحسين الرضّي (في نهج البلاغة) عن عليّ عليه السلام - في خطبة له - قال: وما أحدثت بدعة إلا تركت بها سنّة، فاتقوا البدع، والزمو المهيح ^(١) إنّ عوازم الأمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها ^(٢).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك في الوقوف ^(٣).

١٧

باب وجوب حبّ المؤمن وبغض الكافر، وتحريم العكس

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الرجل ليحبّكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنّة بحبّكم، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يعلم ما أنتم عليه فيدخله الله يبغضكم النار ^(٤).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وابن فضال، جميعاً عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما التقى مؤمنان قطّ إلا كان أحدهما أشدّهما حبّاً لأخيه ^(٥).

المستدرک

١ - عماد الدين الطبري (في بشارة المصطفى) عن محمد بن شهر يار، عن محمد بن محمد البرسي، عن محمد بن الحسين القرشي، عن أحمد بن أحمد بن حمران، عن إسحاق بن محمد بن عليّ المقرئ [حدّثنا عبد الله] ^٧ عن عبيد الله بن محمد الأيادي، عن عمر بن مدرك، عن محمد بن زياد المكّي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عطية، عن جابر بن عبدالله الأنصاري: أنّه قال له في حديث: أحبّ حبيب ^٨ آل محمد عليهم السلام ما أحبّهم، وأبغض سبغض آل محمد عليهم السلام ما أبغضهم وإن كان صوّماً قوّاماً، وارفق بسحب آل محمد عليهم السلام فإنّه إن تزلّ قدم بكثره ذنوبهم ثبتت لهم أخرى بمحبّتهم، فإنّ محبّهم يعود إلى الجنّة، ومبغضهم يعود إلى النار ^٩.

(١) المهيح: الطريق الواضح الواسع البين.
(٢) (١) نهج البلاغة: ٢٠٢، الخطبة ١٤٥.
(٣) (٢) بآني في الأحاديث ٢ و٣ و٤ و٥ و١٠ من الباب ١ من أبواب أحكام الوقوف والصدقات، وفي الحديث ١ من الباب ٢٠ من أبواب إحياء الموات.
(٤) (٤) الكافي ٢: ١٢٦/١٠.
(٥) (٥) الكافي ٢: ١٢٧/١٥.
٦ و٧ - من المصدر.
٨ - المصدر: محبّ.
٩ - بشارة المصطفى: ١٢٦، الجزء الثاني ح ٧٢.

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله^(١).

٣ - وعنهم، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَلْتَقِيَانِ فَأَفْضَلُهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ**^(٢).

٤ - وعنهم، عن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن يحيى - فيما أعلمه - عن عمرو بن مدرك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الصَّلَاةُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الزَّكَاةُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الصُّومُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الْحَجُّ وَالْعَمْرَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الْجِهَادُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ مَا قَلْتُمْ فَضْلٌ وَلَيْسَ بِهِ، وَلَكِنْ أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ الْحَبُّ فِي اللَّهِ وَالبغض في الله، وتوالي أولياء الله والتبري من أعداء الله**^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) بالإسناد المذكور، مثله^(٤).

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن علي بن يحيى، عن علي بن مروك، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٥).

٥ - وعن الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران السبيعي، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **كُلٌّ مِنْ لَمْ يَحِبَّ عَلِيَّ الدِّينِ وَلَمْ يَبْغِضْ**

المستدرک

→ ٢ - القطب الراوندي (في دعواته) في كلام له: **وإليه أشار الرضا عليه السلام بمكتوبه: كن محباً لآل محمد عليهم السلام وإن كنت فاسقاً، ومحباً لمحبيهم وإن كانوا فاسقين.**

ومن شجون الحديث: **أَنَّ هَذَا الْمَكْتُوبَ هُوَ الْآنَ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ كَرْمَنْدُكٍ - قَرْيَةٍ مِنْ نَوَاحِينَا إِلَى إِصْفَهَانَ مَا هِيَ ٧ - وَوَقَعْتَهُ ٨ أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا كَانَ جَمَلًا لَمَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى خِرَاسَانَ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ شَرَّفَنِي بِشَيْءٍ مِنْ خَطِّكَ أَتَبَرَّكَ بِهِ - وَكَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَامَّةِ - فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ الْمَكْتُوبَ ٩.** ←

(٢) الكافي ٢: ١٢٧/١٤، والمحاسن ١: ٤١١/٣٤٠.

(١) المحاسن ١: ٤١١/٣٣٩.

(٤) المحاسن ١: ٤١١/٣٤١.

(٣) الكافي ٢: ١٢٥/٦.

٦ - في «ج»: كومتد، وما أتبتناه من المصدر والبحار.

(٥) معاني الأخبار: ٥٥/٥١٩.

٧ - كذا، وبيته المجلسي عليه السلام بما لا يخلو عن تكلف، راجع البحار ٦٩: ٢٥٣.

٩ - الدعوات: ٥٢/٢٨.

٨ - في المصدر: رفعتد. وفي خ ل من البحار: رأيتد.

على الدين فلا دين له^(١).

٦ - وبالإسناد الآتي^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام - في وصيته لأصحابه - قال: أحبّوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم، وابدلوا موذتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ولا تبدلوهما لمن يرغب عن صفتكم^(٣).

٧ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في معاني الأخبار وعيون الأخبار والمجالس وصفات الشيعة والعلل) عن محمّد بن (أبي) القاسم الإسترآبادي، عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار^(٤) عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ العسكري، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله

(المستدرك)

→ ٣ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في رسالته إلى أصحابه: وعليكم بحبّ المساكين - إلى أن قال - وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين - إلى أن قال - فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين، فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم، فإنّ الله أمر رسوله بحبّهم، فمن لم يحبّ من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين^٥.

٤ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل؟ فقال: من هذا الرجل ومن هذين الرجلين؟ قلت: ألا تنهى جبر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضّل بن عمر؟ فقال: يا يونس قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلا، فدعوتهما وسألتهما وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه، فلا غفر الله لهما! فوالله لكثير عزة أصدق في موذته منهما فيما ينتحلان من موذتي، حيث يقول:

إذا أنا لم أكرم عليّ كريمها

ألا زعمت بالغيّب ألاّ أحبّها

أما والله! لو أحبّاني لأحبّنا من أحبّنا ←

(١) الكافي ٨: ١٢/١.

(٢) يأتي في الفائدة الثالثة من الخاتمة.

(٣) الكافي ٢: ١٢٧/١٦.

٦ - الكافي ٨: ٢٧٣/٥٦١.

٥ - الكافي ٨: ١/٨.

(٤) في المعاني: بن سنان.

أحب في الله وأبغض في الله، ووالٍ في الله وعادٍ في الله، فإنه لن (لا غ) تنال ولاية الله إلاً بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوآدون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً. فقال الرجل: يا رسول الله فكيف لي أن أعلم أنني قد واليت في الله وعاديت في الله، ومن ولي الله حتى أواليه ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام فقال: أترى هذا؟ قال: بلى، قال: وليّ هذا وليّ الله فواليه وعدوّ هذا عدوّ الله فعاديه، والٍ وليّ هذا ولو أنه قاتل أهلك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنه أبوك أو ولدك^(١).

٨ - وفي كتاب الخصال: عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حبّ الرجل دينه حبّه لإخوانه^(٢).

٩ - وفي صفات الشيعة: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد^(٣) عن الحسن بن عليّ الخزاز، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ منّ ينتحل مودّتنا أهل البيت من هو أشدّ فتنة على شيعتنا من الدجال، فقلت:

المستدرک

→ ٥ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) عن النبي ﷺ أنه قال: ثلاث من كنّ فيه وجد طعم الإيمان: من كان الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواه، ومن كان [حبّ] المرء لا يحبّه إلاً لله، ومن كان يلقى في النار أحبّ إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه^٥.

٦ - وعنه عليه السلام: إنّ الله - تبارك وتعالى - إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم - جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه - : لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي^٧ العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار^٨ لأنزلت بكم عذابي، ثمّ لا أبالي^٩.

(١) معاني الأخبار: ٥٢٠/٥٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩١، ب ٢٨ ح ٤١، الأمالي: ١٩، المجلس ٣ ح ٧، صفات الشيعة:

٥٥/٦٥، علل الشرائع ١: ١٤٠، ب ١١٩ ح ١. (٢) الخصال: ٢٠، ب ١ ح ٤. (٣) ليس في المصدر.

٤ - من المصدر. ٥ - مشكاة الأنوار ١: ٦١٧/٢٨٠. ٦ - في المصدر زيادة: يا أهل مصيبي.

٧ - في المصدر: بجلالي. ٨ - في المصدر زيادة: خوفاً منّي. ٩ - مشكاة الأنوار ١: ٦٢٢/٢٨٢.

بماذا؟ قال: بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا، إنّه إذا كان كذلك اختلط الحقّ بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق^(١).

١٠ - وعن أبيه، عن عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا، لأنّهم منّا خلّقوا من طينتنا، من أحبّهم فهو منّا ومن أبغضهم فليس منّا - إلى أن قال - من ردّ عليهم فقد ردّ على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله، لأنّهم عباد الله حقاً وأولياؤه صدقاً، والله وإنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله - عزّ وجلّ -^(٢).

١١ - وعن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام قال: من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله، ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله، وحقّ على الله أن يدخله نار جهنّم^(٣).

١٢ - وفي المجالس وصفات الشيعة: عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن [محمد بن^(٤) الحسين بن زيد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من أحبّ كافراً فقد أبغض الله، ومن أبغض كافراً فقد أحبّ الله، ثمّ قال عليه السلام: صديق عدوّ

(المستدرك)

→ ٧ - وعن كتاب السيّد ناصح الدين أبي البركات: أنّه قال الله - عزّ وجلّ - لموسى عليه السلام: هل عملت لي عملاً قطّ؟ قال: إلهي صلّيت لك وضمّمت لك وتصدّقت وذكرك كثيراً، قال الله - تبارك وتعالى -: أمّا الصلاة فللك برهان، والصوم جنّة، والصدقة [ظلم] والزكاة نور، وذكرك لي قصور، فأبي عملت لي؟ قال موسى: دُلّني على العمل الذي هو لك، قال: يا موسى هل واليت لي وليّاً قطّ وهل عاديت لي عدوّاً قطّ؟ فلمع موسى أن أفضل الأعمال الحبّ في الله والبغض في الله^(٥).

٨ - البحار: عن الديلمي (في أعلام الدين): روي أنّ موسى عليه السلام قال: ياربّ أخبرني عن آية رضاك من عبدك، فأوحى الله إليه: إذا رأيت نفسك تحبّ المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاي^(٦).

(١) صفات الشيعة: ١١/٧.

(٢) صفات الشيعة: ٥/٣.

(٣) صفات الشيعة: ١٤/٨.

(٤) من المصدر.

(٥) لس في المصدر.

(٦) البحار: ٧٠: ٢٩/٢٦.

٦ - مشكاة الأنوار: ١: ٢٨٣/٢٨٣.

الله عدوّ الله^(١).

١٣ - وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحببنا وأبغض عدوّنا في الله من غير تّرة وترها إيّاه في شيء من الدنيا ثمّ مات على ذلك فلقي الله وعليه مثل زيد البحر ذنوباً غفرها الله له^(٢).

١٤ - وعن أبيه [عن سعد]^(٣) عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فضل الرجل عند الله محبّته لإخوانه، ومن عزّفه الله محبّته لإخوانه أحبّه الله، ومن أحبّه الله وقّاه أجره يوم القيامة^(٤).

١٥ - وعن أبيه، عن عليّ بن الحسين^(٥) الكوفي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ الله - عزّ وجلّ - إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعداب يقول: لو لا الذين يتحابّون فيّ ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار، لو لا هم لأنزلت عليهم عذابي^(٦).

١٦ - وفي عيون الأخبار: بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام - في كتابه إلى المأمون - قال: وحبّ أولياء الله واجب، وكذلك بغض أعداء الله والبراءة منهم ومن أمّتهم^(٧).

المستدرک

→ ٩ - ابن فهد (في عدّة الداعي) عنهم عليهم السلام: لا يكمل العبد حقيقة الإيمان حتّى يحبّ أخاه المؤمن^٨.

١٠ - وعن عبد المؤمن الأنصاري، قال: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمّد بن عبد الله الجعفري، فتبسّمت إليه، فقال: أتجبه؟ قلت: نعم وما أحببته إلّا لكم، قال عليه السلام: هو أخوك، والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمّه... الخبر^٩.

١١ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) قال: قال الصادق عليه السلام: من حبّ الرجل دينه حبّه أخاه^{١٠}.

(١) أمالي الصدوق: ٨/٤٨٤، وصفات الشيعة: ١٥/٩. (٢) ثواب الأعمال: ٢٠٤ / ١. (٣) ليس في المصدر.

(٤) ثواب الأعمال: ١/٢٢٠. (٥) في المصدر: عليّ بن الحسن. (٦) ثواب الأعمال: ١/٢١١.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٢٤، ج ١، ص ٣٥. ٨ و ٩ - عدّة الداعي: ١٧٣ و ١٧٤. ١٠ - الاختصاص: ٣١.

وفي الخصال: بإسناده عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام - في حديث شرائع الدين - نحوه^(١).

١٧ - وفي عيون الأخبار: عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام - في حديث - قال: إنّما وضع الأخبار عتاً في الجبر والتشبيه الغلاة الذين صغروا عظمة الله، فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا، ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا، ومن قطعهم فقد وصلنا ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن ردّهم فقد قبلنا ومن قبلهم فقد ردّنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد كذّبنا ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرّمنا ومن حرّمهم فقد أعطانا، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم وليّاً ولا نصيراً^(٢).

(المستدرك)

→ ١٢ - أبو عمرو الكشي (في رجاله) عن محمد بن مسعود، عن إسحاق بن محمد البصري، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن بكر^٣ الثقفى: ما تقول في المفضل بن عمر؟ قال: ما عسيت أن أقول فيه! لو رأيت في عنقه صليباً وفي وسطه كستيجاً^٤ لعلمتُ أنه على الحق بعد ما سمعتك فيه ما تقول! قال: رحمه الله! لكن حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي، فقلت لهما: [لا تفعلوا فإني أهواه، فلم يقبلوا، فسألتهما وأخبرتهما أن الكفّ عنه حاجتي فلم يفعلوا، فلا غفر الله لهما]^٥ أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليّ، ولقد كان كُنْثَر عِزّة في مودّته لها أصدق منهما في مودّتهما، حيث يقول:

لقد علمت بالغيب أنّي أخونها
إذا أنا لم أكرم عليّ كريمها
أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليّ^٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤٢، ب ١١ ح ٤٥.

٤ - خيط غليظ يشده الذمي فوق الثياب.

٦ - رجال الكشي: ٢٨٨/٥٨٣.

(١) الخصال: ٦٦٦، ب ١٠٠ ح ٩.

٣ - في المصدر: بن كثير.

٥ - ما بين المعقوفتين من المصدر.

١٨ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من جامع البرزطي، عن أبي جعفر وأبي الحسن عليهما السلام لا لوم على من أحب قومه وإن كانوا كفاراً. قال، فقلت له: فقول الله: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله﴾ فقال: ليس حيث تذهب، إنه يبغضه في الله ولا يواده، ويأكله ولا يطعمه غيره من الناس^(١). أقول: الحب في أوله محمول على المجاز، أو على اجتماع حبه وبغضه باعتبارين.

١٩ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن القاسم بن سهل بن الوكيل^(٢) عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إني وجدت في كتب أبي: أن علياً عليه السلام قال لأبي: يا ميثم أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ ثم التفت إلي وقال: هم والله أنت وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض غدأ غرأ محجلين متوجين. فقال أبو جعفر عليه السلام: هكذا هو عندنا^(٣) في كتاب علي عليه السلام.^(٤)

(المستدرک)

→ ١٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن [أحمد بن] محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن جعفر الفزاري، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب كافرأ فقد أبغض الله، ومن أبغض كافرأ فقد أحب الله ثم قال: صديق عدو الله عدو الله^٦.

١٤ - أبو علي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن آياته، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم... الخبر^٧.

(١) السرائر ٣: ٥٧٦. (٢) في المصدر: أبو القاسم علي بن شبيل بن أسد الوكيل. (٣) في المصدر: عياناً.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٠٥، المجلس ١٤ ح ٥٧.

٦ - بل الشيخ الصدوق في أماليه: ٤٨٤ المجلس ٨٨ ح ٨، وعنه في البحار ٦٩: ٢/٢٣٧.

٧ - أمالي الطوسي: ٤٦٢، المجلس ١٦ ح ٣٦.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(١).

١٨

باب وجوب حبّ المطيع وبغض العاصي

وتحريم العكس

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإن كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففبك خير والله يحبّك، وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك، والمرء مع من أحبّ^(٢).
ورواه البرقي في المحاسن، مثله^(٣).

المستدرك

١ - زيد النرسي (في أصله) قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: الرجل من مواليكم يكون عارفاً، يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب تبتراً منه؟ فقال: تبتروا من فعله ولا تبتيروا منه، أحبّوه وأبغضوا عمله. قلت: فيسعدنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر الكافر: الجاحد لنا الناصب لأولياتنا، أباي الله أن يكون وليّنا فاجراً وإن عمل ما عملنا ولكنكم تقولون: فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس، خبيث الفعل طيب الروح والبدن... الخبر^٤.

٢ - الدلمي (في إرشاد القلوب) عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث المعراج - عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله - تبارك وتعالى - : يا أحمد إنّ المحبّة لله هي المحبّة للفقراء والتقرّب إليهم، قال: يا ربّ ومن الفقراء؟ قال: الَّذِينَ رَضُوا بِالْقَلِيلِ وَصَبَرُوا عَلَى الْجُوعِ وَشَكَرُوا عَلَى الرِّخَاءِ، وَلَمْ يَشْكُوا جُوعَهُمْ وَلَا ظَمَأَهُمْ وَلَمْ يَكْذِبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَلَمْ يَبْغُضُوا عَلَى رِئْهِمْ وَلَمْ يَغْتَمُوا عَلَى مَا فَاتَهُمْ وَلَمْ يَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ، يَا أَحْمَدُ مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ الْفُقَرَاءِ، فَأَدْنِ الْفُقَرَاءَ وَقَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ، وَبَعْدَ الْأَغْنِيَاءِ وَبَعْدَ مَجْلِسِهِمْ، فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحْبَابِي... الخبر^٥.

(١) تقدّم في البابين ٨ و ١٥ من هذه الأبواب، وفي الحديثين ٢٨ و ٣١ من الباب ٤، والحديثين ٣٣ و ٣٦ من الباب ٤٦ من أبواب جهاد النفس، وفي الحديث ٣٩ من الباب ١ من أبواب مقدّمة العبادات. (٢) الكافي ٢: ١١/١٢٦.

(٣) المحاسن ١: ١٠٠/٤٣٧. ٤ - أصل زيد النرسي: ٥١. ٥ - إرشاد القلوب: ٢٠٠.

ورواه الصدوق (في العلل) عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن العرزمي^(١).

ورواه (في كتاب الإخوان) بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢).

٢ - وعنهم، عن أحمد، عن أبي عليّ الواسطي، عن الحسين بن أبان، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ رجلاً أحبّ رجلاً لله لأثابه الله على حبه إياه وإن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، ولو أنّ رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه الله على بغضه وإن كان المُبغض في علم الله من أهل الجنة^(٣).

ورواه الصدوق (في كتاب الإخوان) بسنده، مثله^(٤).

أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن أبي عليّ مثله^(٥).

٣ - وعن بعض أصحابنا، عن صالح بن بشير الدهان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل ليحبّ وليّ الله وما يعلم ما يقول فيدخله الله الجنة، وإنّ الرجل يبغض وليّ الله وما يدري ما يقول فيموت فيدخل النار^(٦).

٤ - محمد بن عليّ بن الحسين، قال: قال الصادق عليه السلام: طبعت^(٧) القلوب على

المستدرک

→ ٣ - عليّ بن الحسين المسعودي (في إثبات الوصيّة) في قصّة عيسى عليه السلام قال: وكان فيما أمر به الحوارتين قوله عليه السلام: وتحتبوا إلى الله يبغض أهل المعاصي والبعد منهم^٨.

٤ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن عمر بن محمد الصيرفي، عن أبي عليّ محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن سلامة، عن محمد بن الحسين العامري، عن أبي معتر، عن أبي بكر بن عتاش، عن الفجيع العقيلي، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليه السلام أنّه قال له عند وفاته: وواخ الإخوان في الله وأحبّ الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزائله بأعمالك، لتلاً تكون مثله... الخبر^٩.

(٢) مصادقة الإخوان: ٣/٥٠، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) مصادقة الإخوان: ٢/٥٠.

(٦) المحاسن ١: ٤١٤/٤٤٩.

٨ - إثبات الوصيّة: ٦٩.

(١) علل الشرائع ١: ١١٧، ب ٩٦ ح ١٦.

(٣) الكافي ٢: ١٢٧/١٢.

(٥) المحاسن ١: ٤١٣/٣٤٨.

(٧) في المصدر: جُبلت.

٩ - أمالي المفيد: ٢٢٢، المجلس ٢٦ ح ١.

حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها^(١).

٥ - ورواه الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جبلت القلوب على حبّ من نفعها وبغض من ضرّها^(٢).

أقول: هذا القسم مستثنى من الحكم السابق^(٣) لأنّه غير اختياري، لكن قد تكون أسبابه اختياريّة فيدخل تحت القدرة.

٦ - وفي عيون الأخبار: عن جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمّد الثقفى^(٤) قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من أحبّ عاصياً فهو عاص، ومن أحبّ مطيعاً فهو مطيع، ومن أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل ظالماً فهو عادل^(٥) إنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ولا تتال ولاية الله إلّا بالطاعة... الحديث^(٦).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٧).

(المستدرك)

→ ٥ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع [والحسين بن محمّد الأشعري، عن أحمد بن محمّد ابن عبد الله، عن يزيد بن عبد الله، عن عمّن حدّثه^٨] قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير: بسم الله الرحمن الرحيم... وساق الكتاب إلى أن قال: وإعلم رحمك الله! أنّا لا نتال^٩ محبّة الله إلّا ببغض كثير من الناس، ولا ولايته إلّا بمعادتهم، وفوت ذلك قليل يسير الدرك، ذلك من الله لقوم يعلمون... الخبر^{١٠}.

٦ - القطب الراوندي في لبّ الباب قال: قال عيسى عليه السلام: تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي.

(٢) الكافي ٨: ١٥٢/١٤٠.

(١) الفقيه ٤: ٤١٩/٥٩١٧.

(٤) في المصدر: إبراهيم بن محمّد الهمداني.

(٣) الأحاديث ١ و٢ من نفس الباب.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٥، ٥٨ ح ٧.

(٥) في المصدر: ومن خذل عادلاً فهو ظالم.

(٧) تقدّم في الحديث ١٢ من الباب ٣، وفي الأبواب ٨ و١٥ و١٧ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١١ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس. ويأتي ما يدلّ على المقصود في البابين ٣٧ - ٣٩ من هذه الأبواب.

٨ - السند الثاني ليس في المصدر، وقد ورد السندان في الحديث ١٦ الذي يسبق هذا الحديث في رسالة أخرى إلى سعد الخير أيضاً. ٩ - في المصدر: أنّه لا تتال. ١٠ - الكافي ٨: ١٧/٥٦.

١٩

باب استحباب الدعاء إلى الإيمان والإسلام

مع رجاء القبول وعدم الخوف

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك أصلحك الله؟ قال: نعم، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والائتين والمرأة فينقذ الله من يشاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً؟ فقال: وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربهم، فمن أراد الله أن يخرجك من ظلمة إلى نور أخرجه، ثم قال: ولا عليك إن آنت من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً. قلت: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ومن أحيائها فكأنما أحييا الناس جميعاً﴾؟ قال: من حرق أو غرق، ثم سكت، ثم قال: تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له^(١).

٢ - وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم،

المستدرک

١ - أحمد بن محمد السّياري (في كتاب التنزيل والتحريف) سئل أبو عبد الله عليه السلام في قوله - جلّ ذكره -: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيائها...﴾ الآية، قال: من أنقذها من حرق أو غرق، فقلت: إنا نروي عن جابر، عن أبيك أنه قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى؟ فقال: ذاك من تأويلها^٢.

٢ - العياشي (في تفسيره) عن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن قول الله: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل...﴾ الآية - إلى أن قال - قلت: فمن أحيائها؟ قال: نجّاه من غرق أو حرق أو سبع أو عدو، ثم سكت، ثم التفت إليّ فقال: تأويلها الأعظم دعاها فاستجابت له^٣.

٣ - وعن سماعة، قال، قلت: قول الله: ﴿من قتل نفساً...﴾ الآية؟ قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحيها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلالة فقد قتلها^٤. ←

٢ - التنزيل والتحريف: ٢١.

(١) الكافي ٢: ٢١١/٣.

٣ و٤ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٣٢ من سورة المائدة.

عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله - عز وجل - في كتابه: ﴿ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً﴾؟ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذلك تأويلها الأعظم ^(١).
وعن محمد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم مثله ^(٢).

٣- وعنهم، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً﴾ فقال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها ^(٣).
ورواه البرقي (في المحاسن) ^(٤) وكذا الذي قبله.

ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه ^(٥) عن سعد،

المستدرک

→ ٤ - وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿من قتل نفساً﴾؟ إلى أن قال: قال عليه السلام: ﴿ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً﴾ لم يقتلها، أو أنجى من غرق أو حرق، وأعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة إلى هدى ^٦.

٥ - وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: سألته ﴿ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً﴾؟ قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان ^٧.

٦ - تفسير الإمام عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: حببني إلى خلقي وحبب خلقي إلي، قال: يا رب كيف أفعل؟ قال: ذكرهم آتني ونعمائي ليحبوني، فلتن تردّ أبقاً عن بابي أو ضالاً عن فئائي أفضل لك من عبادة [مائة] سنة بصيام نهارها وقيام ليها، قال موسى عليه السلام: ومن هذا العبد الأبق منك؟ قال: العاصي المتمرد، قال: فمن الضالّ عن فئائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه تعرّفه والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشرعية دينه تعرّفه شرعيته وما يعبد به ربّه ويتوصل به إلى مرضاته ^٩. ←

(٢) الكافي ٢: ٢١١/ذيل الحديث ٢.

(١) الكافي ٢: ٢١٠/٢، والمحاسن ١: ٣٦٢/١٨٤.

(٥) في الأمالي زيادة: عن أبيه.

(٤) المحاسن ١: ٣٦٢/١٨٣.

(٣) الكافي ٢: ٢١٠/١.

٦ و٧ - تفسير الميثاق: ذيل الآية ٣٢ من سورة المائدة.

٩ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٨ - من المصدر.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، مثله^(١).

٤ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: أتيت البصرة؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنهم لقليل! ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير... الحديث^(٢).

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن محمد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، مثله^(٣).

المستدرک

→ ٧ - الصدوق (في الأمالي) عن علي بن أحمد، عن محمد بن جعفر الاسدي^٤ عن عبد العظيم الحسيني، عن علي بن محمد الهادي، عن أبياته، عن علي عليه السلام قال: لما كلم الله موسى بن عمران، قال موسى: إلهي ما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟ قال: يا موسى أذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد^٥.

٨ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبي القاسم، عن محمد بن عباس، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسيني، عن عمرو بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قل للذين آمنوا يَغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾؟ قال: قل للذين منننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا^٦ الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم^٧ فقد غُفِر لهم^٨.

٩ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب، عن جابر، قال: سمعته يقول: قال أبي عليه السلام: كونوا من السابقين بالخيرات، وكونوا ورقاً لا شوك فيه، فإن من كان قبلكم كانوا ورقاً لا شوك فيه، وقد خفت أن تكونوا شوكاً لا ورق فيه، وكونوا دعاةً إلى ربكم، وأدخلوا الناس في الإسلام ولا تخرجوهم منه، وكذلك من كان قبلكم يدخلون الناس في الإسلام ولا يخرجونهم منه^{١٠}.

(١) أمالي الطوسي: ٢٢٦، المجلس ٨ ح ٤٦.

(٢) قرب الإسناد: ١٢٨/٤٥٠.

(٣) أمالي الشيخ الصدوق: ١٧٣، المجلس ٣٧ ح ٨.

(٤) وفي المصدر: يغفروا... غفروا.

(٥) كتاب جعفر بن محمد: ٦٩.

(٦) الكافي: ٨/٩٣: ٦٦.

(٧) في المصدر زيادة: عن سهل بن زياد.

(٨) في المصدر: عبده.

(٩) تفسير القمي: ذيل الآية ١٤ من سورة الجاثية.

٥ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن الحسين بن عليّ الكلبي، عن عمرو ابن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن النبي ﷺ أن رجلاً قال له: أوصني، فقال: أوصيك أن لا تشرك بالله شيئاً^(١) ولا تعص والديك - إلى أن قال - وادعُ الناس إلى الإسلام، واعلم أن لك بكلّ من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب^(٢).

٦ - محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (في كتاب الرجال) عن محمّد بن مسعود، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن معاوية بن حكيم، عن شريف بن سابق التفليسي، عن حمّاد السمندي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أدخل إلى بلاد الشرك وإنّ من عندنا يقولون: إن متّ ثمّ حشرت معهم؟ قال، فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثمّ تُذكّر أمرنا وتدعو إليه؟ قلت: نعم، قال: فإذا كنت في هذه المدن - مدن الإسلام - تُذكّر أمرنا وتدعو إليه؟ قال، قلت: لا، قال فقال لي: إنك إن متّ ثمّ حُشرت أمة وحدك يسعى نورك بين يديك^(٣).

ورواه الطوسي (في الأمالي) كما مرّ في الجهاد^(٤).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك عموماً وخصوصاً^(٥). ويأتي ما يدلّ عليه^(٦) ويأتي ما ظاهره المنافاة ونبين وجهه^(٧).

(المستدرک)

→ ١٠ - الطبرسي (في الاحتجاج) في حديث الزندقي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جملة كلام له بعد استشهاده بقوله تعالى: «من أجل ذلك كتبنا...» الآية: وللإحياء في هذا الموضوع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأنّ الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه الله حيّاً لم يمّت أبداً، إنّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومَنحة... الخبر^٨.

١١ - مصباح الشريعة: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: لئن يهد الله بك عبداً من عباده خير لك ممّا طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها^٩.

(٢) الزهد: ٤٤/٢٠.

(١) في المصدر زيادة: وإن قطعت وأحرقت بالنار.

(٤) مرّ في الحديث ٦ من الباب ٣٦ من أبواب جهاد العدو.

(٣) رجال الكشي: ٦٣٥/٤٠٩.

(٥) تقدّم في الأبواب ١ و٢ و٣ و٩ من هذه الأبواب، وفي الباب ١٠ من أبواب جهاد العدو.

٢٠٥١ - الاحتجاج: ٨.

(٦) يأتيان في البابين ٢٠ و٢١ من هذه الأبواب.

٩ - مصباح الشريعة: ١٩٩، ب ٩٥.

٢٠

باب تأكّد استحباب دعاء الأهل إلى الإيمان مع الإمكان

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي أهل بيت وهم يسمعون منّي، أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: نعم، إن الله يقول في كتابه: ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن عليّ بن النعمان^(٢).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٣).

المستدرک

١ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: دخل على أبي جعفر عليه السلام رجل، فقال: رحمك الله! أحدث أهلي؟ قال: نعم، إن الله يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ وقال: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾^٤.

٢ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه كان إذا أصاب أهله خصاصة، قال لهم: «قوموا إلى الصلاة» وقال: بهذا أمر ربّي.

٣ - عوالي اللآئى: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: والذي نفسي بيده! لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم. قلنا: يا رسول الله كلنا رحيم، قال: الذي يرحم نفسه وأهله خاصّة، ذاك الذي يرحم المسلمين^٥.

(١) المحاسن ١: ١٨٢/٣٦٢.

(٢) الكافي ٢: ١/٢١١.

(٣) تقدّم في الباب ٩، وبعمومه في البابين ١ و١٩ من هذه الأبواب.

٥ - عوالي اللآئى ١: ١٠٦/٣٧٦.

٤ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٧٠.

٢١

باب عدم وجوب الدعاء إلى الإيمان على الرعيّة

وعدم جوازه مع التقيّة

١ - محمّد بن يعقوب، عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: يا فضيل إنّ الله - عزّ وجلّ - إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه حتّى أدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً^(١).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إيّاكم والناس! إنّ الله - عزّ وجلّ - إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه. ثمّ قال: لو أنّكم إذا كلّتم الناس قلتم: ذهبننا حيث ذهب الله واخترنا من اختار الله، اختار الله محمّداً واخترنا آل محمّد عليهم السلام^(٢).

(المستدرک)

١ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن خلف بن حمّاد الكوفي، عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال - في حديث طويل - : ولا تعلّموا هذا الخلق أصول دين الله، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال... الخبر^٣.

ورواه في الكافي - كما نقله في الأصل^٤ - في كتاب الحيض^٥.

٢ - وعن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّراج، عن ابن مسكان، عن ثابت أبي سعيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس! كفّوا عن الناس، ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلّاته ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا أن يضلّوه، كفّوا عن الناس، ولا يقل أحدكم: أخي وابن عمّي وجاري، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه، فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ولا منكراً إلّا أنكره، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره^٦. ←

٣ - المحاسن ٢: ١٩/٢٢.

(٢) الكافي ٢: ٢١٢/١.

(١) الكافي ٢: ٢١٣/٣.

٦ - المحاسن ١: ٣١٨/٣٤.

٥ - الكافي ٣: ٩٣/٢.

٤ - الباب ٢ من أبواب الحيض ح ١.

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن ثابت أبي سعيد، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس؟ كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم، فوالله لو أنّ أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداية ما استطاعوا، كفوا عن الناس، ولا يقول أحدكم: أخي وابن عمي وجاري، فإنّ الله - عزّ وجلّ - إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع بمعروف إلا عرفه (المستدرک)

→ ٣ - وعن القاسم بن محمد وفضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنتم والناس! إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء، فإذا هو يجول لذلك ويطلبه!

٤ - وعن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس، فإنّه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، فلا تخاصموا الناس لدينكم، فإنّ المخاصمة مرضة للقلب. إنّ الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَا سَوَاءَ، إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ^٢.

٥ - وعن أبيه، عن صفوان وفضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: كان أبي يقول: ما لكم ولدعاء الناس! إنّهُ لا يدخل في هذا الأمر إلا من كتب الله له^٣.

٦ - وعن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن ثابت، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ثابت ما لكم وللناس!^٤

٧ - وعن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب [بن] الحرّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى أبي فقال: إنّني رجل خصم، أخاصم من أحبّ أن يدخل في هذا الأمر، فقال له أبي: لا تخاصم أحداً، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة، حتّى إنّهُ ليبصر [به] الرجل منكم يشتهي لقاءه.

وعن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٥.

٢ - المحاسن ١: ٣٩/٣٢٠.

١ - المحاسن ١: ٣٦/٣١٩، ٣٨.

٧ - المحاسن ١: ٤٠/٣٢٠.

٥ و٦ - من المصدر.

٤ - المصدر السابق.

ولا بمنكر إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمةً يجمع بها أمره^(١).

٤ - وعنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا لله، ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء، ولا تخاصموا بدينكم، فإن المخاصمة مرضة للقلب إن الله - عز وجل - قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»

المستدرک

→ ٨ - وعن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدعوا إلى هذا الأمر، فإن الله إذا أراد بعبد خيراً أخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر.

وعن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله^٢.

٩ - وعن صفوان، عن محمد بن مروان، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال: لا يا فضيل، إن الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر [قال: وأوماً بيده إلى رأسه]^٣.

١٠ - كتاب درست بن أبي منصور، عن ابن مسكان، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله! إنني كنت في حال وقد صرت إلى حال أخرى، فلست أدري الحال التي كنت عليها أفضل أو التي صرت إليها؟ قال، فقال: وما ذلك يا حمران؟ قال، قلت: جعلت فداك! قد كنت أخاصم الناس، فلا أزال قد استجاب لي الواحد بعد الواحد، ثم تركت ذلك، قال، فقال: يا حمران، خلّ بين الناس وخالقهم، فإن الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة فحال قلبه، فيصير إلى هذا الأمر أسرع من الطير إلى وكره^٤.

١١ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) في وصية الصادق عليه السلام لمحمد بن النعمان: يا أبا جعفر ما لكم وللناس! كفوا عن الناس، ولا تدعوا أحداً إلى هذا الأمر، فوالله لو أن أهل السماوات [والأرض] اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هداة ما استطاعوا أن يضلوه، كفوا عن الناس، ولا يقل أحدكم: أخي وعمي وجاري، فإن الله - جلّ وعزّ - إذا أراد بعبد خيراً طيّب روجه فلا يسمع معروفاً إلا عرفه ولا منكراً إلا أنكره، ثم قذف الله في قلبه كلمة يجمع الله بها أمره... الخبير^٥.

(١) لدخاني ٢: ٢١٣/٢.

٢ - المحاسن ١: ٣٢١/٤٢.

٣ - احصدر السابق ١: ٣٢١/٤٤، وفيه بدل ما بين المعقوفتين: طائماً أو كارهاً، والعبارة وردت في الحديث ٤٦ من المصدر.

٤ - تحف العقول: ٣١٢.

٥ - كتاب درست بن أبي منصور: ١٦٨. ٥ - من المصدر.

يشاء» وقال: «أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين» ذروا الناس، فإنّ الناس أخذوا عن الناس، وإنّكم أخذتم عن رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام ولا سواء^(١) وإنّي سمعت أبي عليه السلام يقول: إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره^(٢).

٥ - أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تخاصموا الناس، فإنّ الناس لو استطاعوا أن يحبّونا لأحبّونا^(٣).

٦ - وبالإسناد عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أَدعو الناس إلى ما^(٤) في يدي فقال: لا. قلت: إن استرشدني أحد أرشده؟ قال: نعم، إن استرشدك فأرشده، فإن استزادك فزده، وإن جاحدك فجاحده^(٥).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٦).

٢٢

باب وجوب بذل المال دون النفس والعرض

وبذل النفس دون الدين

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سلامة الدين وصحة المستدرک
١ - دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كان في وصيّة رسول الله لعليّ - صلوات الله عليهما - : يا عليّ أوصيك في نفسك بخصال - إلى أن قال - : والخامسة بذلك مالك ودّمك دون دينك... الخبر^٧ . ←

(١) فيه ذمّ تقليد غير المعصوم في رأيه، لا في روايته (منه قدّس سرّه).

(٢) المحاسن ١: ٤٩/٣٢٣.

(٣) المحاسن ١: ١٨٤/٣٦٣.

في هذه الأحاديث دلالة على بطلان التفويض لا على إثبات الجبر، كما لا يخفى (منه يوفّر).

(٦) تقدّم ما يدلّ على وجوب الدعاء إلى الإسلام عند القتال في الباب ١٠، وعلى كيفية الدعاء في الباب ١١ من أبواب

٧ - دعائم الإسلام ٢: ١٢٩٦/٣٤٧.

جهاد العدو، وفيّ البابين السابقين.

البدن خير من المال، والمال زينة من زينة الدنيا حسنة^(١).

وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد مثله^(٢).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا حضرت بليّة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، واعلموا أنّ الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه، ألا وإنّه لا فقر بعد الجنة، ألا وإنّه لا غنى بعد النار، لا يُفكّ أسيرها ولا يبرأ ضريرها^(٣).

٣ - وعن محمد بن عليّ بن معمر - رفعه - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال^(٤).

٤ - محمد بن عليّ بن الحسين (في المجالس) عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم^(٥).

٥ - أحمد بن أبي عبدالله (في المحاسن) عن محمد بن إسماعيل - رفعه - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها، اللهم أعنه - إلى أن قال - والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك^(٦).

ورواه الكليني والشيخ والصدوق، كما مرّ في جهاد النفس^(٧).

(المستدرك)

→ ٢ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: صنّ دينك بدنياك تريحهما، ولا تصنّ دينك بدنياك فتخسرهما^٨.

وقال عليه السلام: صنّ الدين بالدنيا ينجيك، ولا تصنّ الدنيا بالدين فتدريك^٩.

١) (٣ و ٢) الكافي: ٢/٢١٦ و ٣/٢٠٢. (٢) الكافي: ٢/٢١٦ ذيل الحديث ٣. (٤) الكافي: ٨/٢٢.

(٥) مالي الصدوق: ٤٠١، المجلس ٧٥ ح ٢. (٦) المحاسن: ١/٨١ و ٤٨/٨١.

(٧) مرّ في الحديث ٢ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس. (٨) و ٩ - غرر الحكم: ١/٤٥٧ و ٥١/٥٣.

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(١).

٢٣

باب عدم جواز الكلام في ذات الله والتفكر في ذلك
والخصومة في الدين والكلام بغير كلام الأئمة عليهم السلام

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسَكُوا^(٢)». ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن ^(٣) محمد بن أبي عمير، مثله^(٤).

٢ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد ابن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمَنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^(٥)».

المستدرک

١ - محمد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام «إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هَلْ تَصِفُ رَبَّنَا زَادًا لَهُ حَبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةٌ؟ فَخَضِبَ وَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ: عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِمَا دَلَّكَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَتِهِ، وَتَقَدَّمَ فِيهِ الرَّسُولُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، فَاتَمَّ بِهِ وَاسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ، فَإِنَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ أُوتِيَتْهَا، فَخَذَا مَا أُوتِيَتْ وَكَانَ مِنَ الشَّاكِرِينَ. وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْكَ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ وَلَا فِي سُنَّةِ الرَّسُولِ وَأُتِمَّتْ الْهُدَى أَثَرَهُ، فَكَيْلُ عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَا تَقَدَّرَ عِظَمَةُ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ، فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ. وَاعْلَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْاِقْتِحَامِ عَلَى السَّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ، إِقْرَأْ أَوْ يَجْهَلْ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَقَالُوا: أَمْنَا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبَّنَا، وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يَكْلَفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رَسُوخًا^(٦)».

(١) يأتي في الباب ٢٩ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٤١ من الباب ١٢ من أبواب صفات القاضي.

(٢) في المصدر: ومحمد بن أبي عمير.

(٣) الكافي ١: ٢/٩٢، التوحيد: ٤٤٢، ب ٦٧ ح ٩ و ١٠.

(٤) تفسير العياشي: ذيل الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٥) المحاسن ١: ٢٠٨/٣٧٠.

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، مثله^(١).

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبيدة الحدّاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إيّاك والخصومات! فإنّها تورث الشكّ وتحبط العمل وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يُغفر له، إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وُكّلوا به وطلبوا علم ما كُفّوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله فتحبّروا، حتّى أن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه. وفي رواية أخرى: حتّى تاهوا في الأرض^(٢).

ورواه الصدوق (في المجالس) عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، نحوه^(٣).
وفي التوحيد: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله^(٤) وكذا الحديثان قبله.

٤ - وعنهم، عن ابن خالد، عن محمد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن

المستدرک

→ ٢ - وعن رعي بن عبد الله، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قال: الكلام في الله، والجدال في القرآن ﴿فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره﴾ قال: منهم القصّاص^٥.

٣ - كتاب عاصم بن حميد الحنّاط: عن أبي عبيدة الحدّاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إيّاكم وأصحاب الخصومات والكذّابين! فإنّهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه، حتّى تكلّفوا علم السماء، يا أبا عبيدة وخالق (خالط خ) الناس بأخلاقهم، يا أبا عبيدة إنّا لا نعدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول، ثمّ قرأ ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾^٦.

٤ - كتاب منثى بن الوليد الحنّاط: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول: لا يخاصم إلّا شاكّ في دينه، أو من لا ورع له^٧. ←

(١) نوحاسن ١: ٣٧١/٢١١. (٢) الكافي ١: ٩٢/٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٤٠، المجلس ٦٥ ح ٢.

(٤) التوحيد: ٤٤٣، ب ٦٧ ح ١١.

(٥) تفسير العياشي: ذيل الآية ٦٨ من سورة آل عمران. (٦) كتاب عاصم بن حميد: ٢٧.

(٧) كتاب منثى بن الوليد: ١٠٢.

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِيَّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ فِي اللَّهِ! وَلَكِنْ إِذَا أُرِدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَتِهِ فَانظُرُوا إِلَى عَظْمِ خَلْقِهِ ^(١).

ورواه الصدوق (في التوحيد) عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد، مثله ^(٢).
٥ - وعنهم، عن ابن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن ميثاق، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نظر في الله كيف هو؟ هلك ^(٣).
ورواه البرقي (في المحاسن) مثله ^(٤).

٦ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ مَلِكًا عَظِيمَ الشَّانِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَتَنَّاوَل الرَّبَّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَفَقِدَ فَمَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟! ^(٥).

٧ - وعن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن ابن رثاب، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِدَادُ صَاحِبَهُ إِلَّا تَحِيرًا ^(٦).

ورواه الصدوق (في كتاب التوحيد) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ^(٧) والذي قبله عن أبيه، عن علي بن

المستدرک

→ ٥ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى إن الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه! وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه! ^(٨).

٦ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا جدال كل مفتون؟ فإن كل مفتون يلقن حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته رست ^٩ به خطيئته وأحرقته ^{١٠}. ←

(١) والكافي: ١/٩٣ و٧ و٥. (٢) التوحيد: ٤٤٤، ب ٦٧ ح ٢٠. (٤) المحاسن: ١/٣٧١-٢١٠.

(٥) الكافي: ١/٦٩٣، التوحيد: ٤٤٤، ب ٦٧ ح ١٩.

(٧) التوحيد: ٤٤١، ب ٦٧ ح ١، فيه: لا يزيد إلا تحيراً.

٩ - رسال الشية: ثبت واستقر. ١٠ - الجعفریات: ١٧١.

إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، مثله.

٨ - قال الكليني وفي رواية أخرى عن حرير: تكلموا في كل شيء، ولا تتكلموا في ذات الله^(١).

٩ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن عبد الرحمن بن عتيك القصير^(٢) قال: سألت أبا جعفر^(٣) عن شيء من الصفة؟ فرفع يده إلى السماء ثم قال: تعاليّ الجبار! تعاليّ الجبار! من تعاطى ما ثمّ هلك^(٤). ورواه الصدوق (في كتاب التوحيد) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، نحوه^(٥). ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، مثله^(٦).

١٠ - وعنه، عن أبيه، عن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله^(٧) - في حديث - قال، فقلت له: جعلت فداك! إنّي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام! يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله؟ فقال أبو عبد الله^(٧): «إنما قلت: «ويل لهم» إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون^(٧)».

١١ - محمد بن عليّ بن الحسين (في المجالس) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله^(٧): «إياكم والتفكر في الله! فإنّ التفكر في الله

(المستدرک)

→ ٧ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله^(٧): ما ابتدئ القوم بدعة إلا أعطوا لها جديلاً، ولا سبب قوم فتنة إلا كانوا فيها حرباً^٨.

٨ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله^(٧): لعن الله الذين اتخذوا دينهم سحتاً^٩ يعني الجدل

في الدين^٩. ←

(٢) في التوحيد والمحاسن: عبد الرحيم القصير.

(١) الكافي ١: ٩٢ / ذيل الحديث ١

(٥) التوحيد: ٤٤٢، ب ٦٧ ح ٨.

(٤) الكافي ١: ٩٤ / ١٠.

(٣) في المحاسن: أبا عبد الله^(٧).

(٧) الكافي ١: ١٧١ / ٤.

(٦) المحاسن ١: ٣٧٠ / ٢٠٩.

٨ - المصدر السابق، وفيه بدل «حرباً»: «حرماً» ولعلّ الأصل: حطباً.

١٠ - الجعفریات: ١٧١.

٩ - في المصدر: سعتاً.

لا يزيد إلا تيهًا، إن الله لا تدركه الأبصار ولا يوصف بمقدار^(١).

ورواه (في التوحيد) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي اليسع، مثله^(٢).

١٢ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عنبسة العابد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إيتاكم والخصومة في الدين! فإنها تشغل القلب عن ذكر الله وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجيز الكذب^(٣).

١٣ - وفي كتاب التوحيد: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في الله^(٤).

١٤ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته، فإنكم لا تذكرون منه شيئاً إلا وهو أعظم منه^(٥).

١٥ - وبالإسناد عن ابن رثاب، عن بريد العجلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خرج

المستدرک

→ ٩ - فقه الرضا عليه السلام: إيتاك والخصومة! فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها^٦ وعسى أن يتكلم بشيء لا يُعفر له.

ونروي: أنه كان فيما مضى قوم انتهى بهم الكلام إلى الله - جلّ وعزّ - فتحثروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه!

وأروي^٧: تكلموا فيما دون العرش، فإن قوماً تكلموا في الله - جلّ وعزّ - فتأهوا.

وأروي عن العالم، وسألته عن شيء من الصفات، فقال: لا تتجاوزوا ممّا في القرآن.

أروي: أنه قرئ بين يدي العالم عليه السلام قوله: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» فقال: إنّما عنى أبصار القلوب وهي الأوهام، فقال: لا تدرك الأوهام كيفيته، وهو يدرك كلّ وهم، وأمّا عيون البشر فلا تلحقه، لأنه لا يحلّ فلا يوصف، هذا ما نحن عليه كلنا^٨.

(٢) التوحيد: ٤٤٣، ب ٦٧ ح ١٤.

(١) و٣) أمالي الصدوق: ٣٤٠، المجلس ٦٥ ح ٤٠٣.

(٦) في المصدر: بصاحبها.

(٥) التوحيد: ٤٤١، ب ٦٧ ح ٣.

(٤) التوحيد: ٤٤١، ب ٦٧ ح ٢.

٨ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤، باب البدع والضلالة.

٧ - في المصدر زيادة: عن العالم عليه السلام.

رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته، قال: لن تدرکوا التفکر في عظمته^(١).

١٦ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن الصيقل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوماً تكلموا في الله فتأهوا، حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه^(٢).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن الحسن بن علي بن فضال، مثله^(٣).

١٧ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي اليسع، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعوا التفكر في الله، فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيهاً، لأن الله لا تدرکه الأبصار ولا تبلغه الأخبار^(٤).

المستدرک

→ ١٠ - تفسير الإمام عليه السلام: لقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، وهم قعود في بعض المساجد في أول يوم من شعبان، فإذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه، قد ارتفعت أصواتهم واشتدّ فيه جدالهم، فوقف عليهم وسلّم، فردّوا عليه ووسّعوا له وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم، ثم قال لهم وناداهم: يا معشر المتكلمين ألم تعلموا أنّ الله عبادةً قد أسكتهم خشيتهم من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء العقلاء الأتباء العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم وانقطعت فئدتهم، وطاشت عقولهم، وتاهت حلومهم إعزازاً لله وإعظماً وإجلالاً، فإذا فاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وإنهم براء من المقصّرين والمفرطين، ألا إنهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير، ولا يدلون عليه بالأعمال، فهم إذا رأيتهم مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجِلون، فأين أنتم يا معشر المتبدعين! ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه؟^٥ ←

(١) التوحيد: ٤٤١، ب ٦٧ ح ٤.

(٢) التوحيد: ٤٤٢، ب ٦٧ ح ٧.

(٣) المحاسن ١: ٣٧١/٢١٣.

(٤) التوحيد: ٤٤٣، ب ٦٧ ح ١٣.

٥ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢٨٢ من سورة البقرة باختلاف يسير.

١٨ - وعن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن علي بن النعمان وصفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية، فقال: اتقوا الله وعظّموا الله! ولا تقولوا ما لا نقول، فإنكم إن قلتم وقلنا ممّم ومتنا ثم بعثكم الله ويعتنا فكنتم حيث شاء الله وكنا^(١).

١٩ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم والكلام في الله! تكلموا في عظمته ولا تكلموا فيه، فإنّ الكلام في الله لا يزيد إلاّ تيهًا^(٢).

٢٠ - وعن علي بن أحمد بن عمران، عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد^(٣) عن بعض أصحابنا، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس قبلنا قد أكثروا في الصفة، فما تقول؟ قال: مكروه، أما تسمع الله يقول: «وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى» تكلموا فيما دون ذلك^(٤).

٢١ - وعن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن علي بن السندي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك^(٥).

٢٢ - وبالإسناد عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، إنّ المسلمين هم النجباء^(٦).

(المستدرک)

→ ١١ - محمد بن إبراهيم النعماني (في كتاب الغيبة) عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي محمد الغفاري، عن أبي عبد الله، عن آياته عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم وجدال كل مفتون! فإنه ملقن حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته ألهبته خطيئته وأحرقته^٧.

(١) التوحيد: ٤٤٣ ب ٦٧ ح ١٥. (٢) و ٤ و ٥) التوحيد: ٤٤٤ ب ٦٧ ح ١٧ و ١٨ و ٢١.

(٣) في المصدر زيادة: عن علي بن حسان الواسطي.

(٤) التوحيد: ٤٤٥، ب ٦٧ ح ٢٢.

(٥) الغيبة للنعماني: ١٦، ١٧.

(٦) الغيبة للنعماني: ١٦، ١٧.

٢٣ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان ابن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك^(١).

٢٤ - وعن أبيه، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال لي: يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الخصومات والكذابين علينا! فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلفوا علم السماء... الحديث^(٢).

٢٥ - وعن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم وجدال كل مفتون! فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته أحرقتة فتنته بالنار^(٣).

٢٦ - وعن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، قال: قرأت في كتاب علي بن هلال^(٤) عن الرجل - يعني: أبا الحسن عليه السلام - أنه روي عن آبائك عليهم السلام أنهم نهوا عن الكلام في الدين، فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فلم ينهه، فهل ذلك كما تأولوا أم لا؟ فكتب عليه السلام: المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه، فإن إثمه أكبر من نفعه^(٥).

٢٧ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن نجية القواس، عن علي بن يقطين، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: مَرُ أصحابك أن يكفوا ألسنتهم ويدعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله - عز وجل^(٦).

المستدرک

→ ١٢ - محمد بن الحسن الصفار (في البصائر) عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن أذينة، عن الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، إن المسلمین هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد [وهذا لا ينقاد]^٧ أما والله! لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان^٨.

(٤) في المصدر: علي بن بلال.

(١) ٢ و ٣ و ٥ و ٤٤٥، ب ٦٧ ح ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦.

٨ - بصائر الدرجات: ٥٤١، ب ٢٠ ح ٥.

٧ - ليس في المصدر.

(٦) التوحيد: ٤٤٦، ب ٦٧ ح ٢٩.

٢٨ - وعن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن العباس بن عامر، عن مثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخاصم إلا شاكاً أو من لا ورع له ^(١).

٢٩ - وبالإسناد عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: متكلمو هذه العصابة من شر من هم منه من كل صنف ^(٢).

٣٠ - علي بن موسى بن طاووس (في كتاب كشف المحجّة) نقلاً من كتاب عبد الله ابن حماد الأنصاري من أصل قُرئ على الشيخ هارون بن موسى التلعكبري، عن عبد الله بن سنان، قال: أردت الدخول على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه فأعلمته مكانه، فقال: لا تأذن له عليّ، فقلت: جعلت فداك! [تعلم] انقطاعه إليكم وولاءه لكم وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخضمه، فقال: بلى ^(٣) يخضمه صبي من صبيان الكتّاب، فقلت:

(المستدرک)

→ ١٣ - أبو عمرو الكشي (في رجاله) عن علي بن محمد، عن محمد بن موسى الهمداني، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غيره، عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، قال: اجتمع ابن سالم وهشام بن الحكم وجميل بن درّاج وعبد الرحمن بن الحجاج ومحمد بن حمران وسعيد ابن غزوان، ونحو من خمسة عشر من أصحابنا، فسألوا هشام بن الحكم أن يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من التوحيد وصفة الله - عزّ وجلّ - وعن غير ذلك، لينظروا أيهما أقوى حجّة.

فرضي هشام بن سالم أن يتكلّم عند محمد بن أبي عمير، ورضي هشام بن الحكم أن يتكلّم عند محمد بن هشام، فتكلّما وساقا ما جرى بينهما، وقال: قال عبد الرحمن بن الحجاج لهشام ابن الحكم: كفرت - والله - بالله العظيم وألحدت فيه! ويحك ما قدرت أن تشبهه بكلام ربك إلا العود يُضرب به، قال جعفر بن محمد بن حكيم: فكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام مخاطبتهم وكلامهم، ويسأله عليه السلام أن يعلمهم: ما القول الذي ينبغي أن يدين الله به من صفة الجبار؟ فأجاب في عرض كتابه: فهمت رحمك الله! واعلم رحمك الله: أنّ الله أجلّ وأعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه وكفّوا عمّا سوى ذلك ^٤.

٤ - الكشي: ٥٠٠/٣٤٨.

(٣) في المصدر: بل.

(١ و ٢) التوحيد: ٤٤٦، ب ٦٧ ح ٣٠ و ٣١.

جعلت فداك! هو أجل^(١) من ذلك وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم، فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي من الصبيان؟ فقال: يقول له الصبي: أخبرني عن إمامك أمرك أن تخاصم الناس؟ فلا يقدر أن يكذب عليّ، فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك إمامك فأنت عاص له، فيخصمه، يا ابن سنان لا تأذن له عليّ، فإنّ الكلام والخصومات تفسد النية وتمحق الدين^(٢).

٣١ - وعن عاصم الحنّاط، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا عبيدة إياك وأصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم! فإنّهم تركوا ما أمروا بعلمه وتكلّفوا ما لم يؤمروا بعلمه، حتّى تكلّفوا علم السماء، يا أبا عبيدة خالط الناس بأخلاقهم وزائلهم بأعمالهم^(٣) يا أبا عبيدة إنّنا لا نعدّ الرجل فقيهاً^(٤) حتّى يعرف لحن القول، وهو قول الله: ﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾^(٥).

٣٢ - وعن جميل، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: متكلّموا هذه العصابة من شرار من هم منهم^(٦).

أقول: والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وقد وردت أحاديث كثيرة أيضاً في النهي عن الكلام في القضاء والقدر وفي الأمر بالكلام في البداء^(٧).

(المستدرك)

→ ١٤ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطبة الوسيلة: ومن فكر في ذات الله تزندق^٨.

ورواه ثقة الاسلام (في روضة الكافي): عن محمّد بن عليّ بن معمر، عن محمّد بن عليّ بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو والأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام عنه عليه السلام مثله^٩.

(١) في المصدر: أجل.

(٣) في المصدر: زاولهم في أعمالهم.

(٧) تتدّم ما يدلّ على ترك الخصومة في الدين في الحديثين ٤ و ٥ من الباب ٢١ من هذه الأبواب، وما يدلّ عليه بعمومه في الباب ١٣٥ من أبواب العشرة، وفي الحديث ١ من الباب ٧١ من أبواب المزار. ويأتي ما يدلّ على ترك الخصومة في الحديث ٧١ من الباب ١٣ من أبواب صفات القاضي.

٩ - الكافي ٨: ٢٢.

٨ - تحف العقول: ٩٦.

٢٤

باب وجوب التقيّة مع الخوف إلى خروج صاحب الزمان عليه السلام

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا»؟ قال: بما صبروا على التقيّة «ويدروُن بالحسنة السيّئة»؟ قال: الحسنة: التقيّة، والسيّئة: الإذاعة^(١).

٢* - ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله، وزاد: وقوله: «ادفع بالتي هي أحسن السيّئة»؟ قال: التي هي أحسن: التقيّة^(٢).

٣ - وبالإسناد عن هشام بن سالم، عن أبي عمر الأعجمي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا با عمر إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له... الحديث^(٣).

٤ - وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلّاد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولادة؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقيّة له^(٤).

المستدرک

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: التقيّة ديني ودين أهل بيتي^٥.

٢ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن الحسن البصري، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم قتل عثمان: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول: إنّ التقيّة من دين الله، ولا دين لمن لا تقيّة له، والله لو لا التقيّة ما عبّد الله في الأرض في دولة إبليس. فقال رجل: وما دولة إبليس؟ فقال: إذا ولي إمام هدى فهي في دولة الحقّ على إبليس، وإذا ولي إمام ضلالة فهي دولة إبليس... الخبير^٦.

(١) الكافي ٢: ٢١٧/١.

* لم يُرقّمه في «ر» ولم يُرقّم أمثاله في الكتاب، لكن حيث ورد في الفهرست «فيه: ٣٦ حديثاً» أثبتنا الرقم، مثل تحقيق آل البيت.

(٢) المحاسن ١: ٤٠٠/٣٠٣.

(٣) الكافي ٢: ٢١٧/٢ أورد ذيله في الحديث ٣ من الباب التالي.

(٤) الكافي ٢: ٢١٩/١٢.

٥ - الجعفریات: ١٨٠.

٦ - لم نعثر عليه في المطبوع من كتاب سليم.

٥ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: وأي شيء أقرّ لعيني من التقيّة؟ إنّ التقيّة جنة المؤمن^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، نحوه^(٢).
٦ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إحدروا عواقب العثرات^(٣).

٧ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: التقيّة تُرس المؤمن والتقيّة حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له... الحديث^(٤).

٨ - وعنه، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن العباس بن عامر، عن جابر

المستدرك

→ ٣ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قابيل أتى هبة الله عليه السلام فقال: إنّ أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده، وأنا كنت أكبر منك وأحقّ به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فأترك بذلك العلم عليّ، وإنّك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتكثيره عليّ ولتفتخر عليّ لأقتلنك كما قتلت أخاك، فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لتنقضي دولة قابيل، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة، لأنّ لنا في ولد آدم أسوة... الخبر^٥.

٤ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن الحسين بن إبراهيم القزويني [عن أبي عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد] عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ قال: أعملكم بالتقيّة^٦.

(٢) المحاسن ١: ٤٠١/٣٠٧.

(١) الكافي ٢: ١٤/٢٢٠.

٥ - قصص الأنبياء: ٦٦، الفصل ١١ ح ٤٦.

(٣ و ٤) الكافي ٢: ٢٢١/٢٢ و ٢٣.

٦ - أمالي الطوسي: ٦٦١، المجلس ٣٥ ح ١٦.

٦ - من المصدر.

المكفوف، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتَّقُوا على دينكم واحبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، ولو أن الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحببونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولتخلوكم ^(١) في السر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا ^(٢).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن عدة من أصحابنا النهديان وغيرهما، عن عباس ابن عامر، مثله ^(٣).

٩ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد، جميعاً عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن حسين بن أبي العلاء، عن حبيب بن بشر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: سمعت أبي يقول: لا والله! ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقية. يا حبيب إنه من كانت له

المستدرک

→ ٥ - الصدوق (في الهداية) قال: قال الصادق عليه السلام لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً ^(٤).

٦ - وعنده عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ قال: أعملكم بالتقية ^(٥).

٧ - وقال عليه السلام: خالطوا الناس بالبرائة وخالفوهم بالجوانية، ما دامت الإمرة صبيانية ^(٦).

وقال عليه السلام: رحم الله امرءاً حببنا إلى الناس ولم يُغضنا إليهم ^(٧).

٨ - وقال عليه السلام: الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك، والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم عليه السلام فمن تركها فقد دخل في نهي الله - عز وجل - ونهي رسول الله والأئمة - صلوات الله عليهم -.

٩ - محمد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا خير فيمن لا تقية له، ولقد قال يوسف: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ ^(٨).

وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: التقية من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾ ووالله ما كانوا سرقوا شيئاً وما كذب ^(٩).

(١) نَحَلَهُ القَوْل: نسبة إليه، وفي بعض نسخ المصدر: نَجَلُوكم.

(٢) الكافي ٢: ٢١٨/٥.

(٣) ٦٥ - الهداية: ٥٢.

(٤) الهداية: ٥١.

(٥) المحاسن ١: ٣٠٦/٤٠١.

(٦) ١٠٩ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٧٠ من سورة يوسف.

(٧) الهداية: ٥٣.

تقيّة رفعه الله يا حبيب من لم تكن له تقيّة وضعه الله. يا حبيب إنّ الناس إنّما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن النضر بن سويد، مثله^(٢).

١٠ - وعن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة»؟ قال: الحسنة: التقيّة، والسيئة: الإذاعة. وقوله عزّ وجلّ: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»؟ قال: التي هي أحسن: التقيّة «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم»^(٣).

١١ - وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عمرو الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنه قال: يا أبا عمرو أباي الله إلا أن يُعبد سرّاً، أباي الله - عزّ وجلّ - لنا ولكم في دينه إلا التقيّة^(٤).

١٢ - وعنه، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة^(٥).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن عليّ بن فضال، مثله^(٦) والذي قبله عن أبيه، عن

(المستدرك)

→ ١٠ - وفي رواية أخرى، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل له وأنا عنده: إنّ سالم بن حفصة يروي عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً، لك منها المخرج؟ فقال: ما يريد سالم منّي؟! أريد أن أجيء بالملائكة، فوالله ما جاء بهم النبيون! ولقد قال إبراهيم: «إني سقيم» والله ما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم: «بل فعله كبيرهم» وما فعله كبيرهم وما كذب، ولقد قال يوسف: «أيّها العير إنكم لسارقون» والله ما كانوا سرقوا وما كذب^٧.

١١ - دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال في حديث: إنّ أباي - رضوان الله عليه - كان يقول: إنّ التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له، وإنّ الله يحبّ أن يُعبد في السرّ كما يُحبّ أن يُعبد في العلانية... الخبر^٨.

(١) لكافي ٢: ٢٧٧/٤.

(٢) المحاسن ١: ٣٩٩/٣٠٠.

(٣) الكافي ٢: ٢٢٠/١٧.

(٤) الكافي ٢: ٢١٨/٧.

(٥) المحاسن ١: ٤٠٠/٣٠٢.

(٦) دعائم الإسلام ١: ٥٩.

(٧) تفسير العياشي: ذيل الآية ٧٠ من سورة يوسف.

محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١).

١٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن حرز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال: التقيّة ترس الله بينه وبين خلقه ^(٢).

١٤ - وبإسناده الآتي ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه، قال: وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم، وإياكم ومما ظنّهم! دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام بالتقيّة التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم... الحديث ^(٤).

١٥ - محمد بن علي بن الحسين (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء، قلت: وما الخبء؟ قال: التقيّة ^(٥).

١٦ - وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ قال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقيّة، ورابطوا على من تقتدون به - واتقوا الله لعلكم تفلحون ^(٦).

١٧ - وعن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي السكّري، عن محمد بن

المستدرک

→ ١٢ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار) نقلاً من المحاسن، عن معلّى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى اكنم أمرنا ولا تُدعه، فإنّه من كنم أمرنا ولا يذيعه أعزّه [الله] في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه [في الآخرة] يقوده إلى الجنّة - إلى أن قال - يا معلّى إن التقيّة... وذكر مثله ^(٧).

١٣ - وعنه عليه السلام قال: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّة وحرز لمن أخذ بها وتحرّز من التعريض للبلاء في الدنيا ^(٨). ←

(٣) يأتي في الفائدة الثالثة من الخاتمة.

(٢) الكافي ٢: ١٩/٢٢٠.

(١) لم نجده في المحاسن.

(٦) معاني الأخبار: ١/٤٨٨.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٦٥.

(٤) الكافي ٨: ٢.

٨ - مشكاة الأنوار ١: ١٧٩/٩٠.

٧ - مشكاة الأنوار ١: ١٧١/٨٧.

زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: عليك بالتقيّة! فإنّها سنّة إبراهيم الخليل عليه السلام - إلى أن قال - وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً دارى بغيره ^(١) وقال عليه السلام: أمرني ربّي بمدارة الناس كما أمرني بإقامة الفرائض، ولقد أدبني الله - عزّ وجلّ - بالتقيّة - فقال: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم * وما يلقاتها إلاّ الذين صبروا...» الآية، يا سفيان، من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من القرآن ^(٢) وإنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم... الحديث ^(٣).

١٨ - وفي العلل: عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن إبراهيم بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا خير فيمن لا تقيّة له، ولقد قال يوسف: «أيتها العير إنكم لسارقون» وما سرقوا ^(٤).
١٩ - وعنه، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير ^(٥) عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة دين الله - عزّ وجلّ - قلت: من دين الله؟ قال، فقال: إي والله! من دين الله، لقد قال يوسف: «أيتها العير إنكم لسارقون» والله ما كانوا سرقوا شيئاً ^(٦).

(المستدرك)

→ ١٤ - جامع الأخبار (من كتاب التقيّة لعياشي) عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا دين لمن لا تقيّة له، وإنّ التقيّة لأوسع ما بين السماء والأرض.
وقال عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يتكلّم في دولة الباطل إلاّ بالتقيّة.
وعنه عليه السلام قال: إذا تقارب الزمان ^٧ كان أشدّ للتقيّة ^٨. ←

(١) في المصدر: ورى بغيره. (٢) كذا، وفي المصدر: من العزّ، وهو الظاهر. (٣) معاني الأخبار: ٥٠٦/٢٠.

(٤) علل الشرائع: ١، ٥٠، ب ٤٣ ح ١. (٥) في المصدر: محمد بن أبي نصر. (٦) علل الشرائع: ١، ٥١، ب ٤٣ ح ٢.

٧ - في المصدر: هذا الأمر. ٨ - جامع الأخبار: ٢٥٤، الفصل ٥٣ ح ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٧٣.

- ٢٠ - وعن أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن عليّ السكّري^(١) عن محمّد ابن زكريّا الجوهري، عن جعفر بن محمّد بن عُمارة، عن أبيه، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: المؤمن علويّ - إلى أن قال - والمؤمن مجاهد، لأنّه يجاهد أعداء الله - عزّ وجلّ - في دولة الباطل بالتقيّة وفي دولة الحقّ بالسيف^(٢).
- ٢١ - وفي الخصال: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أبي الصهبان، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: يا بُنيّ ما خلق الله شيئاً أقرّ لعين أبيك من التقيّة^(٣).
- ٢٢ - وبإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليه السلام - في حديث شرائع الدين - قال: ولا يحلّ قتل أحد من الكفّار والنّصاب في التقيّة إلاّ قاتل أو ساع في فساد، وذلك إذا لم تخف على نفسك ولا على أصحابك، واستعمال التقيّة في دار التقيّة واجب، ولا حنث ولا كفّارة على من حلف تقيّة يدفع بذلك ظلماً عن نفسه^(٤).
- ٢٣ - وفي صفات الشيعة: عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا دين لمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا ورع له^(٥).

المستدرک

→ ١٥ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي (في إرشاد القلوب) في حديث طويل، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّه ذكر قدوم الجائليق من الروم ومعه مائة من الأساقفة، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وسؤالهم عن أبي بكر أشياء تحيّر فيها، ثمّ ذكر قدومهم على عليّ عليه السلام وحلّه مشاكلهم وإسلامهم على يده، وأمره برجعهم إلى وطنهم - إلى أن قال - قال عليه السلام: وعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته، وكونوا من حزب الله ورسوله، والزموا عهد الله^٦ وميثاقه عليكم، فإنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وكونوا في أهل ملّتكم كأصحاب الكهف، وإياكم أن تفشوا أمركم إلى أهل أو ولد أو حميم أو قريب، فإنّه دين الله - عزّ وجلّ - الذي أوجب له التقيّة لأوليائه، إفيقتلكم قومكم]... الخبر^٧. ←

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٦٧، ب ٢٢٢ ح ٢٢.

(١) في المصدر: السكوني.

(٥) صفات الشيعة: ٣/٣.

(٤) الخصال: ٦٦٦، ب ١٠٠ ح ٩.

(٣) الخصال: ٤٢، ب ١ ح ٧٨.

٨ - إرشاد القلوب: ٣١٣.

٧ - من المصدر.

٦ - في المصدر: رسول الله.

٢٤ - سعد بن عبدالله (في بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن المعلّى بن خنيس، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا معلّى اكنم أمرنا ولا تدعه فإنّه من كنتم أمرنا ولا يذيعه أعزّه الله في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه يقوده إلى الجنّة، يا معلّى إنّ التقيّة ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيّة له، يا معلّى إنّ الله يحبّ أن يُعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية، والمذيع لأمرنا كالجاحد له ^(١).

٢٥ - وعنهما، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي كان يقول: أي شيء أقرّ للعين من التقيّة، إنّ التقيّة جنة المؤمن ^(٢).

٢٦ - عليّ بن محمد الخزاز (في كتاب الكفاية) عن محمد بن عليّ بن الحسين عن أحمد بن زياد بن جعفر، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، وإنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّة. قيل: يا بن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى قيام القائم، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا... الحديث ^(٣).
ورواه الطبرسي (في إعلام الوري) عن عليّ بن إبراهيم ^(٤).

ورواه الصدوق (في إكمال الدين) عن أحمد بن زياد بن جعفر مثله ^(٥).

(المستدرک)

→ ١٦ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال لأبي جعفر محمد بن النعمان في حديث: فإنّ أبي كان يقول: وأي شيء أقرّ للعين من التقيّة! إنّ التقيّة جنة المؤمن، ولو لا التقيّة ما عبّد الله، وقال جلّ وعزّ: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْيَةً﴾... الخبر ^(٦).

١٧ - الشيخ المفيد (في الأمالي) عن ابن الوليد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حديد بن حكيم الأزدي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وقوّوه بالتقيّة... الخبر ^(٧).

(١) مختصر بصائر الدرجات، ٢٨٥/٢٨٨.

(٢) كناية الأثر: ٢٧٠، فيه: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك... (٤) إعلام الوري ٢: ٢٤١.

(٥) إكمال الدين ٢: ٤٠٣، ب ٣ ح ٥. ٦ - تحف العقول: ٣٠٨. ٧ - أمالي المفيد: ١٠٠، المجلس ١٢ ح ٢.

٢٧ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا علي بن محمد عليه السلام من مسائل داود الصرمي، قال، قال لي: يا داود لو قلت: إن تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً^(١).

٢٨ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن الفخام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن الإمام علي بن محمد عليه السلام عن آبائه، قال: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يلزم التقيّة ويصوننا عن سفلة الرعيّة^(٢).

٢٩ - وبهذا الإسناد قال: قال سيّدنا الصادق عليه السلام: عليكم بالتقيّة، فإنّه ليس منّا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيّته مع من يحذره^(٣).

٣٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا خير فيمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له^(٤).

٣١ - وعن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب (جندب) عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾؟ قال: أشدّكم تقيّة^(٥).

٣٢ - محمد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن الحسن^(٦) بن زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له،

(المستدرک)

→ ١٨ - الحسن بن سليمان الحلبي (في منتخب البصائر) نقلاً عن سعد بن عبد الله (في بصائر) عن أحمد وعبد الله - ابني [محمد بن] عيسى - ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبي - صلوات الله عليه - كان يقول: وأي شيء أقرّ للعين من التقيّة! إنّ التقيّة جنة المؤمن^٨.

١٩ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: عليك بالتقيّة، فإنّها شيمّة الأفاضل^٩.

(١) السرائر ٣: ٥٨٢، أوردته عن الفقيه في الحديث ٢ من الباب ٥٧ من أبواب ما يمسك عنه الصائم.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٨١، المجلس ١٠ ح ٨١. (٣) أمالي الطوسي: ٢٩٣، المجلس ١١ ح ١٦.

(٤) المحاسن ١: ٣٠٥/٤٠١. (٥) المحاسن ١: ٣٠٨/٤٠٢. (٦) في المصدر: الحسين.

٧ - من المصدر. ٨ - مختصر البصائر: ٢٩١، باب كتمان الحديث ح ٢٤. ٩ - غرر الحكم ٢: ٥٧/٤٨٢.

ويقول: قال الله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(١).

٣٣ - وعن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجعل بيننا وبينهم سدّاً^(٢) ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ قال: هو التقيّة^(٣).

٣٤ - وعن المفضل، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾ قال التقيّة ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ قال: إذا عملت بالتقيّة لم يقدروا لك على حيلة، وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً^(٤).

٣٥ - قال: وسألته عن قوله: ﴿فإذا جاء وعد ربّي جعله دكاء﴾ قال: رفع التقيّة عند الكشف فانتقم من أعداء الله^(٥).

٣٦ - وعن حذيفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ قال: هذا في التقيّة^(٦).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٧).

٢٥

باب وجوب التقيّة في كلّ ضرورة بقدرها، وتحريم التقيّة مع عدمها
وحكم التقيّة في شرب الخمر ومسح الخفّين ومتعة الحجّ

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن

المستدرک

١ - أحمد بن محمّد بن عيسى (في نوادره) عن الحسن بن عليّ بن فضّال وفضالة، عن ابن بكير،

عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة في كلّ ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به^٨.

(١) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ٢٨ من سورة آل عمران.

(٢) كذا في «ح»، «ر» وأصل تفسير العيّاشي أيضاً.

(٣-٤) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ٩٤ - ٩٨ من سورة الكهف.

(٥) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ٩٨ من سورة الكهف.

(٦) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ١٩٥ من سورة البقرة.

(٧) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ١٤ من هذه الأبواب، وفي الباب ٢٥ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ٤ من

الباب ٦ من أبواب صلاة الجماعة. ويأتي في الأبواب ٢٥ - ٣٦ من هذه الأبواب.

٨ - نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى: ١٥٣/٧٣.

زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ ضرورة، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به ^(١).
 ٢ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن إسماعيل الجعفي،
 ومعمّر بن يحيى بن سالم ^(٢) ومحمّد بن مسلم وزرارة، قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام
 يقول: التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له ^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن محمّد
 ابن مسلم وإسماعيل الجعفي وعدّة من أصحابنا، مثله ^(٤).

٣ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي (ابن خ) عمر
 الأعجمي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنّه قال: لا دين لمن لا تقيّة له، والتقيّة
 في كلّ شيء إلّا في النبيذ والمسح على الخفّين ^(٥).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن أبي عمير ^(٦).
 ورواه الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن سهل بن زياد،
 عن اللؤلؤي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن جندب، عن أبي عمر الأعجمي مثله،
 وزاد: إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ^(٧).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى،
 عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة من دين الله، قلت: من دين
 الله؟ قال: إي والله! من دين الله، ولقد قال يوسف: «أيتها العير إنكم لسارقون» والله
 ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: «إنّي سقيم» والله ما كان سقيماً ^(٨).

المستدرک

→ ٢ - وعن معمّر بن يحيى، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث: كلّما خاف المؤمن على
 نفسه فيه ضرورة فله التقيّة ^٩.

٣ - وعن سماعة قال، قال: ليس شيء ممّا حرّم الله إلّا وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه ^{١٠} ←

(١) الكافي ٢: ١٣/٢١٩. (٢) في المصدر: سام.
 (٣) الكافي ٢: ٢/٢١٧. ٢. أورد صدره في الحديث ٣ من الباب السابق.
 (٤) المحاسن ١: ٣١٤/٤٠٣. (٥) الكافي ٢: ١٧٧/٢١٧. ٢. أورد صدره في الحديث ٣ من الباب السابق.
 (٦) المحاسن ١: ٣١٥/٤٠٤. (٧) الخصال: ٤٢، ب ١ ح ٧٩.
 (٨) الكافي ٢: ٣/٢١٧. (٩) المصدر السابق: ١٥٤/٧٣.
 ١٠ - المصدر السابق: ١٦١/٧٥.

ورواه البرقي (في المحاسن) مثله^(١).

٥ - وعن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال، قلت له: في مسح الخفّين تقيّة؟ فقال: ثلاثة لا أتقيّ فيهنّ أحداً: شرب المسكر، ومسح الخفّين، ومتعة الحجّ، قال زرارة: ولم يقلّ الواجب عليكم أن لا تتّقوا فيهنّ أحداً^(٢).

٦ - وعنه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أن المؤمن إذا أظهر الإيمان ثمّ ظهر منه ما يدلّ على نقضه خرج ممّا وصف وأظهر وكان له ناقصاً إلا أن يدعي أنه إنّما عمل ذلك تقيّة، ومع ذلك ينظر فيه، فإن كان ليس ممّا يمكن أن تكون التقيّة في مثله لم يقبل منه ذلك، لأنّ للتقيّة مواضع من أزالها عن مواضعها لم تستقم له، وتفسير ما يتّقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحقّ وفعله، فكلّ شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقيّة ممّا لا يؤدّي إلى الفساد في الدين فإنّه جائز^(٣).

٧ - محمّد بن عمر الكشيّ (في كتاب الرجال) عن نصر بن الصّبّاح، عن إسحاق ابن يزيد بن محمّد البصري، عن جعفر بن محمّد بن الفضيل، عن محمّد بن عليّ الهمداني، عن درست بن أبي منصور، قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده الكميّة بن زيد، فقال للكميّة: أنت الذي تقول:

فالأّن صرت إلى أميّة والأّمور لها (إلى) مصائر؟

قال: قلت ذاك والله ما رجعت عن إيماني وإني لكم لموالٍ ولعدوكم لقال. ولكنّي قلت على التقيّة، قال: أما لئن قلت ذلك إنّ التقيّة تجوز في شرب الخمر^(٤).

٨ - أحمد بن أبي عبد الله البرقي (في المحاسن) عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع،

(المستدرک)

→ ٤ - دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: التقيّة ديني ودين آبائي في كلّ شيء، إلا في تحريم المسكر، وخلع الخفّين [يعني] عند الوضوء، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم... الخبر^(٥).

(١) الكافي ٢: ١٦٨/١.

(٢) الكافي ٣: ٢٢٢/٢.

(٣) العمامة ١: ٤٠٢/٣٠٩.

٦ - دعائم الإسلام ٢: ١٣٢/٤٦٤.

٥ - من المصدر.

(٤) رجال الكشي: ٢٧٨، ٣٦٤.

عن ابن مسكان، عن عمر^(١) بن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر^(٢) قال: التقيّة في كلّ ضرورة. وعن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معمر مثله. وعن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة نحوه^(٣).

٩ - أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (في الاحتجاج) عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري^(٤) - في حديث - أنّ الرضا^(٥) جفا جماعة من الشيعة وحببهم، فقالوا: يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد الحجاب الصعب؟ قال: لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين^(٦) وأنتم في أكثر أعمالكم مخالفون ومقصّرون في كثير من الفرائض، وتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقنون حيث لا تجب التقيّة وتركون التقيّة حيث لا بدّ من التقيّة^(٧).

١٠ - العيّاشي (في تفسيره) عن عمرو بن مروان الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله^(٨) يقول: قال رسول الله^(٩): رفعت عن أمّتي أربع خصال: ما اضطروا إليه، وما نسوا، وما أكرهوا عليه، وما لم يطيقوا، وذلك في كتاب الله قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وقول الله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(١٠). أقول: ويأتي ما يدلّ على بعض المقصود في أحاديث ذبيحة الناصب وفي

(المستدرک)

→ ٥ - زيد النرسي (في أصله) عن أبي بصير، عن أبي جعفر^(١١) أنّه قال في حديث: وما حرّم الله حراماً فأحلّه^(١٢) إلاّ للمضطرّ، ولا أحلّ الله حلالاً قطّ ثمّ حرّمه^(١٣).

٦ - الإمام الهمام أبو محمّد العسكري^(١٤) (في تفسيره) قال: قال رسول الله^(١٥): من صلّى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كلّ صلاتين - إلى أن قال - لا تبقى عليه من الذنوب^(١٦) شيئاً إلاّ الموبقات التي هي جحد النبوة، أو الإمامة، أو ظلم إخوانه المؤمنين، أو ترك التقيّة حتّى يضرّ بنفسه وإخوانه المؤمنين^(١٧).

(١) في المصدر: معمر. (٢) المحاسن ١: ٤٠٣/٣١٣.

(٤) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ٢٨٦ من سورة البقرة. أوردته عن الكافي في الحديث ٢ من الباب ٥٦ من أبواب جهاد النفس.

٥ - في المصدر زيادة: من بعد. ٦ - كتاب زيد النرسي: ٥٨.

٧ - في المصدر: الدرر. ٨ - تفسير الإمام العسكري^(١٤): ذيل الآية ٤٣ من سورة البقرة، باختلاف.

الأشربة المحرّمة، وغير ذلك^(١). وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الطهارة والحجّ^(٢).

٢٦

باب وجوب عشرة العامة بالتقية

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن درست الواسطي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف، أن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدّون الزناير، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين^(٣).

٢ - وعنه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن هشام الكندي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم أن تعملوا عملاً تُعير به! فإنّ ولد السوء يُعير والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً، صلّوا في عشائهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم، والله ما عبّد الله بشيء أحبّ إليه من الخبء، قلت: وما الخبء؟ قال: التقية^(٤).

٣ - وعن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام

(المستدرك)

١ - دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يوصي شيعته: خالقوا الناس بأحسن أخلاقكم، صلّوا في مساجدهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم... الخبر^٥.

٢ - جامع الأخبار: عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إني لأحسبك إذا شتمت عليّ عليه السلام بين يديك أن تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت، قلت: إي والله جعلت فداك! إني لهكذا وأهل بيتي، قال: فلا تفعل، فوالله لربما سمعت من شتم عليّاً عليه السلام وما بيني وبينه إلا أسطوانة فأستر بها، فإذا فرغت من صلاتي أمرت به فأسلم عليه وأصافحه^٦.

ورواه ابن إدريس (في السرائر) عن كتاب المحاسن لأحمد بن محمّد البرقي، عنه، مثله^٧.

(١) يأتي في الحديثين ٥ و ٦ من الباب ٢٨ من أبواب الذبائح، وفي الباب ٢٢ من أبواب الأشربة المحرّمة، ويأتي في البابين ٢٦ و ٢٩ من هذه الأبواب، وفي الباب ١٢ من أبواب الأيمان، وفي الباب ١١ من أبواب آداب القاضي.

(٢) تقدّم في البابين ٣٢ و ٣٨ من أبواب الوضوء، وفي الحديث ٥ من الباب ٣ من أبواب أقسام الحجّ.

(٣) الكافي ٢: ٢١٨/٨. (٤) الكافي ٢: ٢١٩/١١.

(٥) - دعائم الإسلام: ١: ٦٦. (٦) - السرائر ٣: ٦٤٦.

(٧) - جامع الأخبار: ٢٥٣، الفصل ٥٣ ح ١٧.

خالطوهم بالبرّانية وخالفوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبيانية^(١).

٤ - محمد بن عليّ بن الحسين في الخصال، عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن مدرك بن الهزاهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رحم الله عبداً اجترّ مودة الناس إلى نفسه فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٢٧

باب وجوب طاعة السلطان للتقيّة

١ - محمد بن عليّ بن الحسين (في المجالس) عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم^(٤) عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه موسى ابن جعفر عليه السلام أنّه قال لشيئته: لا تذلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسألوا الله بقاءه وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإنّ صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإنّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم

(المستدرک)

١ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن محمد بن النعمان، قال: قال الصادق عليه السلام: يابن النعمان إذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيّه بالتحية، فإنّ المتعرض للدولة قاتل نفسه وموقها، إنّ الله يقول: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾^٥.

٢ - كتاب سليم بن قيس: [حدّثنا الحسن بن أبي يعقوب، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمرو بن عبد الرزاق بن همام، عن أبيه] عن أبان، عن سليم، عن قيس بن سعد بن عبادة - في حديث - أنّه قال لمعاوية أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا: إنّكم سترون من بعدي أثره^٧ فقال معاوية: فما أمركم به؟ قال: أمرنا أن نصبر حتّى نلقاه، فقال: فاصبروا حتّى تلقوه... الخبر. ←

(١) الخصال: ٤٦، ب ١ ح ٨٩.

(٢) الكافي ٢: ٢٢٠/٢٠.

(٣) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ١٤، وفي الحديث ٣١ من الباب ٢٣، وفي الحديث ١٦ من الباب ٢٤ من هذه الأبواب، وفي الأبواب ١ و ٢ و ٣ من أبواب أحكام العشرة، وفي الباب ٦، وفي الحديث ٣ من الباب ١٠، وفي الحديث ٢ من الباب ٥٦ من أبواب صلاة الجماعة. ويأتي في الباب ٣٢ من هذه الأبواب.

(٤) في المصدر زيادة: عن أبيه.

٥ - تحف العقول: ٣٠٩.

٦ و ٧ - إلى هنا وجدناه في كتاب سليم: ص ١٩٩، والباقي نقله في البحار ٨: ٥٦٢، ط الحجرية.

واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم^(١).

٢ - وعن محمد بن علي بن بشار، عن علي بن إبراهيم القطان، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن بكر، عن محمد بن مصعب، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: طاعة السلطان واجبة، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله - عز وجل - ودخل في نهيه، إن الله - عز وجل - يقول: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾^(٢).

٣ - وفي عيون الأخبار: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسن المدني، عن عبد الله^(٣) بن الفضل، عن أبيه، عن موسى ابن جعفر^(٤) - في حديث طويل - قال: لو لا أنني سمعت في خبر عن جدي رسول الله ﷺ أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما أُجبت^(٥). أقول: وتقدم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه^(٥).

المستدرک

→ ٣ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين^(٦) أنه قال: ثلاثة مهلكة: الجراءة على السلطان، واتئمان الخوآن، وشرب السم للتجربة^(٦).

وقال^(٦): من اجترأ على السلطان فقد تعرض للهوان^(٧).

٤ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) في سياق قصة أبي ذر وعثمان، قال: قال أبو ذر: قال لي حبيبي رسول الله ﷺ: يوماً يا أبا ذر كيف أنت إذا قيل لك: أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فتقول: مكة حرم الله وحرم رسوله، أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت، فيقال لك: لا ولا كرامة - إلى أن قال - فقلت: يا رسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي وأضرب به قدماً قدماً؟ قال: لا، اسمع واسكت ولو لعبد حبيبي... الخبر^(٨).

(١) (٢) أمالي الصدوق: ٢٢٧، المجلس ٥٤ ح ٢١ و ٢٠.

(٣) في المصدر: أبي عبد الله.

(٥) تقدم ما يدل عليه عموماً في الباب ٢٤ من هذه الأبواب. وخصوصاً في الباب ٥٧ من أبواب ما يمسك عنه الصائم، و في الباب ٣ من أبواب جهاد النفس. يأتي في الحديث ١٠ من الباب ٤٥ من أبواب ما يكتسب به، و في الحديث ٢ من لياب ١١ من أبواب آداب القاضي، و في الحديث ٣٢ من الباب ٣٢ من أبواب فعل المعروف.

٦ - ذرالحكم ١: ٢٣/٣٦٥. ٧ - ذرالحكم ٢: ٢/٦٦٦/٨٧٥.

٨ - تفسير الفمي: ذيل الآية ٨٤ من سورة البقرة.

٢٨

باب وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقيّة وقضاء حقوق

الإخوان المؤمنين

١ - الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام (في تفسيره) في قوله تعالى: ﴿وعملوا الصالحات﴾ قال: قضاوا الفرائض كلّها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة، قال: وأعظمها فريضة: قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال التقيّة من أعداء الله - عزّ وجلّ - ^(١).

٢ - قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له - إلى

(المستدرک)

١ - الإمام الهمام أبو محمّد العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ قال: قولوا للناس كلّهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فييسط لهم وجهه، وأمّا المخالفون فيكلمهم بالمدارة لاجتذابهم إلى الإيمان. فإن استتر من ذلك بكفّ شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين. قال الإمام عليه السلام: إنّ مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه ^٣.
٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّنا لنبشر في وجوه قوم وإنّ قلوبنا لتلستهم ^٤ أولئك أعداء الله نتغيّبهم على إخواننا وعلى أنفسنا ^٥.

وقالت فاطمة عليها السلام: بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنّة، وبشر في وجه المعاند يقي صاحبه عذاب النار ^٦.

٣ - وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه أجمعين بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله ^٧.

٤ - قال الزهري: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام ما عرفت له صديقاً في السرّ ولا عدوّاً في العلانية، لأنّه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلّا ولا يجد بُدّاً من تعظيمه من شدّة مداراة عليّ بن الحسين عليه السلام وحسن معاشرته إيّاه وأخذه من التقيّة بأحسنها وأجملها، ولا أحد وإن كان يريه المودّة في الظاهر إلّا وهو يحسده في الباطن، لتضاعف فضائله على فضائل الخلق ^٨. ←

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٢ من سورة البقرة.

٢ - في المصدر: قال الصادق عليه السلام. ٥٣ - ٨ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٤ - في المصدر: لتعليقهم. تغليبهم.

أن قال - وكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فإنه يفوت ثواب حقوقهم، فكان كالعطشان يحضره الماء البارد فلم يشرب حتى طغأ^(١) وبمنزلة ذي الحواس الصحيحة لم يستعمل شيئاً منها لدفع مكروهه ولا لانتفاع محبوب فإذا هو سليب كلّ نعمة مبتلي بكلّ آفة^(٢).

٣ - قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقية من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين^(٣).

(المستدرك)

→ ٥ - وقال محمد بن علي عليه السلام: من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم ويسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره^٤.

٦ - وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام: لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي يحطّ الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي! فقال السائل: الحمد لله على ما أتقني من بغضك، كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة، فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله! قال: لعلك تتأوّل ما تقول، قل: فمن أبغض العشرة من الصحابة، فقال: من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فوثب الرجل وقبّل رأسه وقال: اجعلني في حلّ ممّا قدمتك^٥ به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت في حلّ وأنت أخي! ثم انصرف السائل.

فقال له الصادق عليه السلام: جوّدت - لله درك! - لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن تورتك وتلطّفك بما خلّصك ثم لم تتلم دينك، وزاد الله في مخالفتنا غمّاً إلى غمّ وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقبيهم.

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام: يابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقة صاحبنا لهذا المتعمّت الناصب.

فقال الصادق عليه السلام: لئن كنتم لم تفقهوا ما عنى فقد فهمناه نحن، وقد شكر الله له، إنّ وليّنا الموالي وأوليّنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفه، وقّعه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويُعظم الله بالتقية ثوابه، إنّ صاحبكم هذا قال: «من عاب واحداً منهم فعليه لعنة -

(١) دغا الرجل: مات. (٢) (٣ و ٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٢ من سورة البقرة.

٤ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة. ٥ - في المصدر: قرفتك.

٤ - قال: وقال الحسن بن علي عليه السلام: إِنَّ التَّقِيَّةَ يَصْلِحُ اللَّهُ بِهَا أُمَّةً لِمُصَاحِبِهَا مِثْلَ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ، فَإِنْ تَرَكَهَا أَهْلَكَ أُمَّةً تَارَكَهَا شَرِيكَ مِنْ أَهْلِكُمْ، وَإِنْ مَعْرِفَةَ حَقُوقِ (الاستدرك) → الله، أَي مِنْ عَابٍ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. وَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ: «مَنْ عَابَهُمْ أَوْ شَتَمَهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» وَقَدْ صَدَقَ، لِأَنَّ مِنْ عَابِهِمْ فَقَدْ عَابَ عَلِيًّا عليه السلام لِأَنَّهُ أَحَدُهُمْ، فَإِذَا لَمْ يَعْصِ عَلِيًّا عليه السلام وَلَمْ يَذْمَهُمْ فَلَمْ يَعْصِهِمْ، وَإِذَا عَابَ عَابَ بَعْضَهُمْ. وَلَقَدْ كَانَ لِحَزْقِيلِ الْمُؤْمِنِ مَعَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ وَسَّوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ مِثْلَ هَذِهِ التَّوْرَةِ، كَانَ حَزْقِيلُ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَنُبُوَّةِ مُوسَى عليه السلام وَتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَخَلْقِهِ، وَتَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْخِيَارِ مِنَ الْأُمَّةِ عَلَى سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ، وَإِلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ رِبُوبِيَّةِ فِرْعَوْنَ، فَوَشَى بِهِ الْوَأَشُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَقَالُوا: إِنَّ حَزْقِيلَ يَدْعُو إِلَى مَخَالَفَتِكَ وَيَعِينُ أَعْدَاءَكَ إِلَى مَضَادَّتِكَ، فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ: هُوَ ابْنُ عَمِّي وَخَلِيفَتِي عَلَى مَلِكِي وَوَلِيِّ عَهْدِي، إِنْ فَعَلَ مَا قَالْتُمْ فَقَدْ اسْتَحَقَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَلَى كُفْرِهِ لِنِعْمَتِي، وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَازِبِينَ فَقَدْ اسْتَحَقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ، لِإِثْرَاكُمْ الدُّخُولِ فِي مَسَاءَتِهِ، فَجَاءَ بِحَزْقِيلِ وَجَاءَ بِهِمْ، وَكَاشَفُوهُ، وَقَالُوا: أَنْتَ تَجْعُدُ رِبُوبِيَّةَ فِرْعَوْنَ الْمَلِكِ وَتُكْفِرُ نِعْمَاءَهُ! فَقَالَ حَزْقِيلُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَيَّ كَذِبًا قَطُّ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَسَلِّمْ مِنْ رَبِّهِمْ؟ قَالُوا: فِرْعَوْنُ هَذَا، قَالَ لَهُمْ: وَمَنْ خَالَفَكُمْ؟ قَالُوا: فِرْعَوْنُ هَذَا، قَالَ: وَمَنْ رَازَقَكُمْ الْكَافِلَ لِمَعَايِشِكُمْ وَالِدَافِعَ عَنْكُمْ مَكَارِهِكُمْ؟ قَالُوا: فِرْعَوْنُ هَذَا. قَالَ حَزْقِيلُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَأَشْهَدُكَ وَمَنْ حَضَرَكَ أَنْ رَبِّهِمْ هُوَ رَبِّي وَأَنْ خَالَفَهُمْ هُوَ خَالَفِي وَرَازَقَهُمْ هُوَ رَازِقِي وَمُصَلِّحُ مَعَايِشِهِمْ هُوَ مُصَلِّحُ مَعَايِشِي، لَا رَبَّ لِي وَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ غَيْرِ رَبِّهِمْ وَخَالَفَهُمْ وَرَازَقَهُمْ، وَأَشْهَدُكَ وَمَنْ حَضَرَكَ أَنْ كُلَّ رَبٍّ وَخَالِقٍ وَرَازِقٍ سِوَى رَبِّهِمْ وَخَالَفَهُمْ وَرَازَقَهُمْ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَمِنْ رِبُوبِيَّتِهِ وَكَافِرٌ بِأَلْهِيَّتِهِ. وَقَالَ حَزْقِيلُ هَذَا، وَهُوَ يَعْنِي أَنَّ رَبِّهِمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي، وَهُوَ لَمْ يَقُلْ: إِنَّ الَّذِي قَالُوا هُمْ إِنَّهُ هُوَ رَبِّهِمْ هُوَ رَبِّي، وَخَفِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ حَضَرَهُ، وَتَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ فِرْعَوْنَ رَبِّي وَخَالَفِي وَرَازِقِي. فَقَالَ لَهُمْ: يَا رِجَالِ السُّوءِ وَيَا طُلَّابِ الْفِسَادِ فِي مَلِكِي، وَمَرِيدِي الْفِتْنَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّي وَعُضْدِي، أَنْتُمْ الْمُسْتَحَقُّونَ لِعَذَابِي لِإِرَادَتِكُمْ فِسَادَ أَمْرِي وَإِهْلَاكَ ابْنِ عَمِّي وَالْفِتْنَةَ فِي عُضْدِي. ثُمَّ أَمَرَ بِالْأُوتَادِ فَجَعَلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَدَ وَفِي صَدْرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَدَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَ الْأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لِحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: «فُوقِيهِ اللَّهُ - يَعْنِي حَزْقِيلَ - سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ» وَهُمْ الَّذِينَ وَسَّوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيُهْلِكَوهُ: «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ» وَهُمْ الَّذِينَ وَسَّوْا بِحَزْقِيلِ إِلَيْهِ، لَمَّا أُوْتِدَ فِيهِمْ مِنَ الْأُوتَادِ وَمَشَطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لِحُومَهُمْ بِالْأَمْشَاطِ. ←

الإخوان تحبب إلى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك الديان، وإن ترك قضائها يمقت إلى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المئان^(١).

٥ - قال: وقال الحسين بن علي^{عليه السلام}: لو لا التقية ما عرف ولينا من عدونا، ولو لا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها^(٢).

٦ - قال: وقال علي بن الحسين^{عليه السلام}: يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويظهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان^(٣).

٧ - قال: وقال محمد بن علي^{عليه السلام}: أشرف أخلاق الأئمة (الأئمة غ) والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية، وأخذ النفس بحقوق الإخوان^(٤).

٨ - قال: وقال جعفر بن محمد^{عليه السلام}: استعمال التقية لصيانة الإخوان، فإن كان هو يحمي الخائف فهو من أشرف خصال الكرم، والمعرفة بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات والزكاة والحج والمجاهدات^(٥).

(المستدرك)

→ ٧ - وقال رجل لموسى بن جعفر^{عليه السلام} من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به: يا ابن رسول الله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيكت وإمامتك! فقال موسى^{عليه السلام}: وكيف ذلك؟ قال: إنني حضرت معه اليوم في مجلس فلان - رجل من كبار أهل بغداد - فقال له صاحب المجلس: أنت تزعم أن موسى بن جعفر^{عليه السلام} إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟ فقال له صاحبك هذا: ما أقول هذا، بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين! قال له صاحب المجلس: جزاك الله خيراً ولعن من وشى بك!

فقال له موسى بن جعفر^{عليه السلام}: ليس كما ظننت، ولكن صاحبك أفتق منك، إنما قال: «إن موسى غير إمام» أي إن الذي هو عندك إمام فموسى غيره، فهو إذا إمام، فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيره. يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك؟ هذا من النفاق، وتب إلى الله. ففهم الرجل ما قاله له واغتم وقال: يا ابن رسول الله ما لي مال فأرضيه به، ولكن قد وهبت له شطر عملي كله، من تعبدني ومن صلاتي عليكم أهل البيت ومن لعنتني لأعدائكم، قال موسى بن جعفر^{عليه السلام}: الآن خرجت من النار^٦.

(١ - ٢) تفسير الإمام العسكري^{عليه السلام}: ذيل الآية ٨٢ من سورة البقرة.

٦ - تفسير الإمام العسكري^{عليه السلام}: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٩ - قال: وقال موسى بن جعفر عليه السلام لرجل: لو جعل إليك التمني في الدنيا ما كنت تتمني؟ قال: كنت أتمني أن أرزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني ^(١) فقال: أحسنت! أعطوه ألفي درهم ^(٢).

١٠ - قال: وقال رجل للرضا عليه السلام: سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الإخوان والعمل بما أعرف من ذلك، فقال الرضا عليه السلام: قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين وديارهم ^(٣).

١١ - قال: وقيل لمحمد بن علي عليه السلام: إن فلاناً أخذ بتهمة فضربوه مائة سوط، فقال محمد بن علي عليه السلام: إنه ضيع حق أخ مؤمن وترك التقية، فوجه إليه كتاب ^(٤).

المستدرک

→ ٨ - قال: وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال: يا بن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه! رجل كان معنا يظهر لنا أنه من المواليين لآل محمد عليهم السلام المتبرئين من أعدائهم، ورأيت اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه، وهو ذا يطاق به ببغداد، وينادي به المنادون بين يديه: معاشر الناس! استمعوا توية هذا الرافضي، ثم يقولون له: قل، فيقول: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر، فإذا قال ذلك ضجوا وقالوا: قد تاب! وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الرضا عليه السلام: إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث، فلما أن خلا أعاد عليه، فقال عليه السلام: إنما لم أفسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينتقل إليهم فيعرفوه ويؤذوه، لم يقل الرجل: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر» فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام. ولكن قال: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر» فجعله نداءً لأبي بكر، ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم، إن الله تعالى جعل هذه التورية مآ رحمة^٥ به شيعتنا ومحبينا. ←

(١) في المصدر زيادة: قال: فما بالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت؟ قال: ذلك أعطيته وهذا لم أعطه فأنا أشكر الله على ما أعطيت، وأسأل ربي عز وجل ما منعت.

(٢ و٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٢ من سورة البقرة.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٢ من سورة البقرة، مع اختلاف.

٦ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٥ - في المصدر: حفظ.

١٢ - قال: وقيل لعلي بن محمد عليه السلام: من أكمل الناس؟ قال: أعلمهم بالتقية وأقضاهم لحقوق إخوانه - إلى أن قال - في قوله تعالى: ﴿وإلهمك إله واحد لا إله إلا هو الرحمان الرحيم﴾ قال: الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد، وسع لهم في التقية

(المستدرک)

→ ٩ - قال: وقال رجل لمحمد بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله مررت اليوم بالكرخ، فقالوا: هذا نديم محمد بن علي عليه السلام إمام الرافضة، فأسأله: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فإن قال: علي فاقتلوه، وإن قال: أبو بكر، فدعوه، فاثالث علي منهم خلق عظيم، وقالوا لي: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت مجيباً لهم: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر وعمر وعثمان، وسكت ولم أذكر علياً عليه السلام فقال بعضهم: قد زاد علينا! نحن نقول: هاهنا: وعلي، فقلت لهم: في هذا نظر، لا أقول هذا، فقالوا بينهم: إن هذا أشد تعصباً للسنة منا وقد غلطنا عليها ونجوت بهذا منهم، فهل علي يا بن رسول الله في هذا حرج؟ وإنما أردت أخيراً، أي أهو خيراً؟ استفهماً لا إخباراً، فقال محمد بن علي عليه السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم، وكتب الله أجره وأثبت لك في الكتاب الحكيم وأوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أمانى المتمنين ولا تبلغه آمال الآملين.

فقال: وجاء رجل إلى علي بن محمد عليه السلام فقال: يا بن رسول الله بليت اليوم يقوم من عوام البلد، فأخذوني وقالوا: أنت لا تقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة، فحفتهم - يا بن رسول الله - وأردت أن أقول: بلى، أقولها للتقية، فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي، وقال: أنت لا تتكلم إلا بمخوفة^١ أحب عمّا ألقنك، قلت، قل: فقال لي: أقول: إن أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حق عدل، ولم يكن لعلي عليه السلام حق البتة؟ قلت: نعم، وأنا أريد نعماً من الأنعام - الإيل والبقر والغنم - فقال: لا أقنع بهذا حتى تحلف، قل: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب العدل المدرك^٢ العالم من السر ما يعلم من العلانية، فقلت: نعم، وأريد نعماً من الأنعام، فقال: لا أقنع منك إلا أن تقول: أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام، والله الذي لا إله إلا هو... وساق اليمين، فقلت: أبو بكر بن أبي قحافة إمام - أي هو إمام من اتتم به واتخذها إماماً - والله الذي لا إله إلا هو، ومضيت في صفات الله، فقتنوا بهذا مني وجزوني خيراً ونجوت منهم، فكيف حالى عند الله؟ قال: خير حال! قد أوجب الله لك مراقبتنا في^٣ عليين، لحسن تقيتك^٤. ←

٢ - في المصدر زيادة: المهلك.

٤ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

١ - في المصدر: بمخرقة.

٣ - في المصدر زيادة: أعلى.

يجاهرون بإظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسرون بها إذا عجزوا^(١).

١٣ - ثم قال: قال رسول الله ﷺ: ولو شاء لحرّم عليكم التقيّة وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ، ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاة الله ومعاداة أعدائكم استعمال التقيّة على أنفسكم وأموالكم و معارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم، [ألا] وإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، وأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شديد، إلّا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار فيكون عقاب هذين على أولئك الكفّار والنواصب قصاصاً بما لكم عليه من الحقوق وما لهم إليكم من الظلم، فاتّقوا الله ولا تتعرّضوا لمقت الله بترك التقيّة والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين^(٢).*

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

المستدرک

→ ١٠ - قال أبو يعقوب وعليّ: حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القاسم عليه السلام فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجّهال العامة، يمتحنونه في الإمامة ويحلفونه، فكيف نصنع حتّى نتخلص منهم؟ فقلت له: كيف يقولون؟ قال: يقولون لي [أقول]: إنّ فلاناً هو الإمام بعد رسول الله ﷺ؟ فلا بدّ لي من [أن] أقول نعم، وإلّا أتخونوني ضرباً، فإذا قلت: نعم، قالوا لي: [قل] والله، فقلت له: قل: نعم، وتريد به نعماً من الإبل والبقر والغنم، فإذا قالوا: والله، فقل: وليّ - أي وليّ، تريد عن أمر كذا - فإنهم لا يميّزون وقد سلمت. فقال لي: وإن حقّقوا عليّ وقالوا: قل والله وبين الهاء [قلت] قل: والله - برفع الهاء - فإنّه لا يكون يميناً إذا لم يُخفّض الهاء. فذهب ثمّ رجع إليّ وقال: عرضوا عليّ وحلفوني، وقلت كما لقّنتني. فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله ﷺ «الدالّ على الخير كفاعله» لقد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا وموالينا ومحبّينا حسنة، وبعدد كلّ من ترك التقيّة منهم حسنة، أدناها حسنة لو قُوبل بها ذنوب مائة سنة لغُفرت، فلك لإرشادك إياه مثل ما له^٥.

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآيتين ٨٢ و ١٦٣ من سورة البقرة.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ١٦٣ من سورة البقرة. * عدّ في فهرس الأصل أحاديث الباب ١٤ حديثاً.

(٣) تقدّم في الباب ٢٤، وفي الحديث ٩ من الباب ٢٥ من هذه الأبواب، وفي الباب ١٢٢ من أبواب أحكام العشرة، وفي الحديث ٢٧ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس. ويأتي ما يدلّ على بعض المقصود في الباب التالي.

٤ - في المصدر: وقال: كيف.

٥ - تفسير العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة، وما بين المعقوفات منه.

٢٩

باب جواز التقيّة في إظهار كلمة الكفر كسب الأنبياء
والأئمّة عليهم السلام والبراءة منهم، وعدم وجوب التقيّة في ذلك
وإن تيقن القتل

- ١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسْرَوْا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشُّرْكَ، فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ^(١).
- ورواه الصدوق (في المجالس) عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام مثله ^(٢).
- ٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ سَتَدْعُونَ إِلَى سَبِّي فَسَبُّونِي، ثُمَّ تَدْعُونَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي»؟ فقال: ما أكثر ما يكذب الناس ^(٣) على عليّ عليه السلام! ثمَّ قال: إنَّما قال: «إنَّكُمْ سَتَدْعُونَ إِلَى سَبِّي فَسَبُّونِي» ثُمَّ تَدْعُونَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي وَإِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقُلْ: «وَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي» فقال له السائل: أَرَأَيْتَ أَنْ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبِرَاءَةِ؟ فقال: والله ما ذلك عليه! وما له إلَّا ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: «إِلَّا مَنْ أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان» فقال
- (المستدرك)
- ١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال، قلت: يا رسول الله، الرجل يؤخذ يريدون عذابه؟ قال: يتقي عذابهم بما يرضيهم باللسان ويكرهه بالقلب، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يا عليّ] ^(٤): هو قوله تبارك وتعالى: «إِلَّا مَنْ أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان» ^(٥).

(١) النافي ١: ٤٤٨/٢٨. (٢) أمالي الصدوق: ٤٩٢، المجلس ٨٩ ح ١٢. (٣) يأتي وجه التكذيب (منه يبرأ).

٥ - الجعفریات: ١٨٠.

٤ - من المصدر.

له النبي ﷺ عندها: ياعثم إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا^(١).
 ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم، مثله^(٢).
 ٣ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: ما منع ميثم رحمه الله من التقية؟ فو الله لقد علم إن هذه الآية نزلت في عثم وأصحابه: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾^(٣).
 ٤ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن زكريا المؤمن، عن عبد الله بن أسد، عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: رجلان من أهل الكوفة أخذوا فقبل لهما: ابرء من أمير المؤمنين ﷺ فبرئ واحد منهما وأبى الآخر فخلّي سبيل الذي برئ وقتل الآخر، فقال: أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه، وأما الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة^(٤).

(المستدرک)

→ ٢ - الإمام الهمام أبو محمد العسكري ﷺ (في تفسيره): إن سلمان الفارسي ﷺ مرّ بقوم من اليهود، فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد ﷺ في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم. فقال: سمعت محمد ﷺ يقول: إن الله عزّ وجلّ يقول: يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم، تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا: أن أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ محمد وأخوه عليّ، ومن بعده من الأئمة - صلوات الله عليهم - الذين هم الوسائل إليّ. ألا فليدعني من همّ بحاجة يريد نفعها أو دهنه داهية يريد كفّ ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين، أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون إليه بأعزّ الخلق عليه ثمّ ذكر ﷺ أنهم استهزؤوا به وقاموا وضربوه بسياطهم إلى أن ملّوا وأعيوا - إلى أن قال - فقالوا: يا سلمان ويحك! أليس محمد ﷺ قد رخص لك أن تقول كلمة الكفر به بما تعتقد ضدّه للتقية من أعدائك؟ فما لك لا تقول ما يفرض عنك للتقية؟ فقال سلمان: قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ، بل أجاز لي أن لا أعطيك ما تريدون وأحتمل مكارهكم، وجعله أفضل المنزلين، وأنا لا أختار غيره، ثمّ قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً وسبوا دماء... الخبر^٥.

(٣) الكافي ٢: ١٥/٢٢٠.

(٢) قرب الإسناد: ٣٨/١٢.

(١) الكافي ٢: ١٠/٢٩٦.

٥ - تفسير العسكري ﷺ: ذيل الآية ٣ من سورة البقرة.

(٤) الكافي ٢: ٢١/٢٢٦.

٥ - وعنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن نافع، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن أحرقت بالنار وعُذبت إلاّ وقلبك مطمئن بالإيمان، والديك فأطهما... الحديث (١).

٦ - عبد الله بن جعفر الحميري (في قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق، عن بكر ابن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن التقيّة تُرس المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له. فقلت له: جعلت فداك! قول الله تبارك وتعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾؟ قال: وهل التقيّة إلاّ هذا (٢).

٧ - محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (في كتاب الرجال) عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عليّ بن محمّد، عن يوسف بن عمران الميثمي، قال: سمعت ميثم النهرواني، يقول: دعاني أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعويّ بني أميّة

(المستدرک)

→ ٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن محمّد بن عمران المرزباني، عن محمّد بن الحسين، عن هارون بن عبيد الله، عن عثمان بن سعيد، عن أبي يحيى التميمي، عن كبير ^٣ عن أبي مريم الخولاني، عن مالك بن ضمرة، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما إنكم معرضون على لعني ودعائي كذاباً، فمن لعني كارهاً مُكرهاً يعلم الله أنه كان مُكرهاً وردت أنا وهو على محمّد صلى الله عليه وآله معاً، ومن أمسك لسانه فلم يلعنيّ سبقني كرمية سهم أو لمحة بصر، ومن لعنني منشراحاً صدره بلعنتي فلا حجاب بينه وبين الله ^٤ ولا حجة له عند محمّد صلى الله عليه وآله... الخبر ^٥.

٤ - إبراهيم بن محمّد الثقفي (في كتاب الغارات) عن يوسف بن كليب، عن يحيى بن سليمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: خطب عليّ عليه السلام على منبر الكوفة، فقال: سيعرض عليكم سيّي وستذبحون عليه، فإن عرض عليكم سيّي فسبّوني، وإن عرض عليكم البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله ولم يقل: فلا تبرّؤوا منّي ^٦.

(١) الكافي ٢: ٢/١٥٨. (٢) قرب الإسناد: ١١٤/٣٥. (٣) في المصدر: كثير. (٤) في هامش ج مايلي: قال في البحار: (أي لا يحجبه شيء عن عذاب الله) ويحتمل كون الأصل «بين النار» فصُحّف. (٥) أدالي المفيد: ١٢٠، المجلس ١٤ ح ٤. (٦) له نجده في غارات الثقفي - المطبوع - أخرجه في البحار (٣٩: ٣٢٥) عن شرح النهج لابن أبي الحديد عن الغارات.

- عبید الله بن زیاد - إلى البراءة مني؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذاً والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذا تكون معي في درجتي... الحديث^(١).

ورواه الراوندي (في الخرائج والجرائح) عن عمران، عن أبيه ميثم، مثله^(٢).

٨ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن بكر بن مسلم^(٣) عن محمد بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ستدعون إلى سبّي فسبوني، وتدعون إلى البراءة مني فمؤدوا الرقاب، فإني على الفطرة^(٤).

٩ - وعن أبيه، عن هلال بن محمد الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي، عن عليّ بن عليّ أخيّ دعبل بن عليّ الخزاعي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: ألا إنكم ستعرضون على سبّي فإن خفتم على أنفسكم فسبوني، ألا وإنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تفعلوا، فإني على الفطرة^(٥).

١٠ - محمد بن الحسين الرضّيّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب

(المستدرک)

→ ٥ - وعن محمد بن الفضل، عن الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: تُذبحنّ على سبّي - وأشار بيده إلى حلقه - ثم قال: فإن أمرؤكم بسبّي فسبوني، وإن أمرؤكم أن تبرؤوا مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وآله ولم ينههم عن إظهار البراءة^٦.

٦ - الصدوق (في إكمال الدين) عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصقّار، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن عليّ بن أبي سارة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبا طالب أظهر الشرك^٧ وأسرّ الإيمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرج منها فليس لك بها ناصر، فهاجر إلى المدينة^٨.

(١) رجال الكشي: ١٣٩/١٥٥. (٢) الخرائج والجرائح: ١/٤٦/٢٠٣. (٣) في المصدر: بكير بن سلم.

(٤) أمالي الطوسي: ٢١٠، المجلس ٨ ح ١٢. (٥) أمالي الطوسي: ٣٦٤، المجلس ١٣ ح ١٦.

٦ - راجع الصفحة السابقة، الهامش ٦. ٧ - في المصدر: الكفر. ٨ - إكمال الدين: ٢٠٧، ب ١٢ ح ٤.

ما لا يجد فاقتلوه، ولن تقتلوه! ألا وإنه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأما السبّ فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرّؤوا منّي، فإنّي وُلدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة^(١).

١١ - أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي (في الاحتجاج) عن أمير المؤمنين عليه السلام - في احتجاجه على بعض اليونان - قال: وأمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك، فلا تُبدِ علمونا لمن يقابلها بالعناد^(٢) ولا تُفش سرّنا إلى من يشعّ علينا، وأمرك أن تستعمل التقيّة في دينك، فإنّ الله يقول: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ وقد أذنت لكم في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه، وفي إظهار البراءة إمناً إن حملك الوجل عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات^(٣) إن خشيت على

(المستدرک)

→ ٧ - وفي معاني الأخبار: عن الحسين بن إبراهيم وعليّ بن عبد الله وأحمد بن زياد بن جعفر، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آمن^٤ أبو طالب عليه السلام بحساب الحمل، وعقد بيده ثلاثة وستين، ثم قال: إنّ مثلّ أبي طالب مثلّ أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأتاهم الله أجراً مرتين^٥.

٨ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، بإسناده إلى محمد بن أورمة، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله - صلوات الله عليه - وذكر أصحاب الكهف، فقال: لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم فافعلوا فعلهم. ف قيل له: وما كلّفهم قومهم؟ قال: كلّفهم الشرك بالله، فأظهروه لهم وأسروا الإيمان حتّى جاءهم الفرج. وقال: إنّ أصحاب الكهف كذبوا فأجرهم الله - إلى أن قال - وقال: إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر، فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجراً منهم على إسرارهم الإيمان. وقال: ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف، وإنّهم كانوا ليشدّون الزنانيير ويشهدون الأعياد، فأعطاهم الله أجراً مرتين^٦.

(١) نهج البلاغة: ٩٢، الخطبة ٥٧.

(٢) في المصدر زيادة: وبما يك من أهنها بالسنه واللعن وبتناول من العرض وتبين.

(٣) المر - ترك ما رزاه عنى الزملاء، لما بعداه فى صلاة الخوف وغيره (عنه حدّس سرّاً).

٤ - فى المصدر: أسلمة. ٥ - معاني الأخبار: ٣٩٧. ٦ - قصص الأنبياء: ٢٥٣، ب ١٧، ح ٢٩٦.

حشاشة نفسك الآفات والعاها، فإنّ تفضيلك أعداءنا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإنّ إظهارك براءتك منّا عند تقبّلك لا يقدر علينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأت منّا ساعة بلسانك وأنت موالٍ لنا بجانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاها الذي به تمسكها وتصون من عرف بذلك أوليائنا وإخواننا، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين، وإياك ثمّ إياك! أن تترك التقيّة التي أمرت بها، فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مدلّ لهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على إخوانك ونفسك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا^(١).

ورواه العسكري (في تفسيره) عن آبائه، عن عليّ عليه السلام مثله^(٢).

المستدرک

→ ٩ - كتاب عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلّوا في مساجدهم فاغشوا جنازتهم وعودوا مرضاهم، وقولوا لقومكم ما يعرفون ولا تقولوا لهم ما لا يعرفون، إنّما كلّفوكم من الأمر اليسير، فكيف لو كلّفوكم ما كلّف أصحاب الكهف قومهم؟! كلّفوهم الشرك بالله العظيم، فأظهروا لهم الشرك وأسروا الإيمان حتّى جاءهم الفرج، وأنتم لا تكفّلون هذا^٣.

١٠ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن عليّ بن محمّد بن عبد الله الخياط، عن وهب بن حفص الحريري، عن أبي حسان العجلي، عن قنوا بنت رشيد الهجري، قال، قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعت أبي يقول: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام: يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنتّة؟ قال: بلى يا رشيد، أنت معي في الدنيا والآخرة. فوالله ما ذهب الأيام حتّى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه. فقال له الدعيّ: فبأيّ مية قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ منه، فتقدّمني فتقطع يدي ورجلي ولساني... الخبر^٤. ←

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢٣ من سورة البقرة.

(١) الاحتجاج: ٣٣٨، باختلاف يسير.

٤ - الاختصاص: ٧٧.

٣ - كتاب عبد الله بن يحيى: ١١٤.

١٢ - محمّد بن مسعود العيّاشي (في تفسيره) عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنّه قيل له: مدّ الرقاب أحبّ إليك أم البراءة من عليّ عليه السلام؟ فقال: الرخصة أحبّ إليّ، أما سمعت قول الله - عزّ وجلّ - في عمّار: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(١).

١٣ - وعن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته فقلت له: إنّ الضحّاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من عليّ عليه السلام فكيف نصنع؟ قال: فابراً منه. قلت: أيهما أحبّ إليك؟ قال: إن تمضوا على ما مضى عليه عمّار بن ياسر، أخذ بمكّة فقالوا له: إبرأ من رسول الله صلى الله عليه وآله فبرأ منه فأنزل الله عزّ وجلّ عذره: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٢).

١٤ - وعن عبد الله^(٣) بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر أصحاب الكهف، فقال: لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم؟ فقليل له: وما كلّفهم قومهم؟ فقال: كلّفهم الشرك بالله العظيم، فأظهروا لهم الشرك وأسروا الإيمان حتّى جاءهم الفرج^(٤).

١٥ - وعن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بلغت تقيّة أحد ما بلغت تقيّة أصحاب الكهف، إنهم كانوا يشدّون الزنابير ويشهدون الأعياد، فاتاهم الله أجرهم مرّتين^(٥).

١٦ - وعن الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان

المستدرك

→ ١١ - الكشي (في رجاله) عن العائمة بطرق مختلفة: أنّ الحجاج بن يوسف قال ذات يوم: أحبّ أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب، فأقترب إلى الله بدمه! فقليل له: ما نعلم أحداً أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاة، فبعث في طلبه فأتى به. فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبوهمدان؟ قال: نعم، قال: مولى عليّ بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وليّ نعمتي، قال: إبرأ من دينه، قال: فإذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إنني قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك. قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلاّ قتلتك مثلاً، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام إنّ ميتي تكون ذبيحاً ظلماً بغير حقّ، قال: فأمر به فدُبح^١.

(٣) في المصدر: عبيدالله.

(١ و ٢) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ١٠٦ من سورة النحل.

(٤ و ٥) تفسير العيّاشي: ذيل الآية ٩ من سورة الكهف.

٦ - بل أورده المفيد في إرشاده (١: ٣٢٨) وعنه في البحار ٤٢: ١٢٦.

وأظهروا الكفر، وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجراً منهم على إسرار الإيمان^(١).

١٧ - فخار بن معد الموسوي (في كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) بإسناده إلى ابن بابويه، عن أبيه، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن أحمد بن هلال، عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنّ ربك يقرؤك السلام، ويقول لك: إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فاتاهم الله أجرهم مؤتتين، وإنّ أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فاتاه الله أجره مؤتتين، وما خرج من الدنيا حتّى أتته البشارة من الله بالجنّة^(٢).

١٨ - وعن عبد الحميد بن التقي الحسيني، عن الشريف أبي عليّ الموضح، عن محمّد بن الحسن العلوي، عن عبد العزيز بن بحر الجلودي^(٣) عن عبد الله بن أبي الصقر، عن الشعبي - يرفعه - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً، يكتُم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش... ثمّ ذكر لعلي عليه السلام أبياتاً في رثاء أبيه والدعاء له^(٤).

١٩ - وإسناده عن ابن بابويه، عن محمّد بن القاسم المفسّر، عن يوسف بن محمّد بن زياد، عن العسكري عليه السلام - في حديث - قال: إنّ أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتُم إيمانه^(٥).

٢٠ - عليّ بن الحسين المرتضى (في رساله المحكم والمتشابه) نقلاً من تفسير

(المستدرک)

→ ١٢ - عوالي اللآئى: روي أنّ مسيلمه الكذاب أخذ رجلين من المسلمين، فقال لأحدهما: ماتقول في محمّد؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فما تقول في؟ قال: أنت أيضاً، فخلّاه، وقال للآخر: ما تقول في محمّد؟ قال: رسول الله، قال: فما تقول في؟ قال: أنا أصمّ، فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأوّل فقتله، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله [أمّا الثاني] فقد صدق بالحقّ فهنيئاً له!

(١) و٤ و٥) الحجّة على الذاهب: ١٧ و٢٤ و١١٤.

(١) تفسير العياشي: ذيل الآية ٩ من سورة الكهف.

(٣) السنن في المصدر هكذا: عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن أحمد بن محمّد الطّار، عن أبو عمر حفص بن عمر بن

٦ - عوالي اللآئى: ٢، ١٠٤/٢٨٨.

الحرث النمري، عن عمر بن أبي زائدة...

النعمانى بإسناده الآتي^(١) عن عليّ عليه السلام قال: وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار، فإنّ الله نهى المؤمن أن يتخذ الكافر وليّاً، ثمّ منّ عليه بإطلاق الرخصة له عند التقيّة في الظاهر - إلى أن قال: - قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ وَيَحذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ فهذه رحمة تفضّل الله بها على المؤمنين رحمة لهم، ليستعملوها عند التقيّة في الظاهر، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يحبّ أن يؤخذ بعزائمه^(٢).

٢١ - محمّد بن محمّد المفيد (في الإرشاد) قال: استفاض عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ستعرضون من بعدي على سبّي فسبّوني، فمن عرض عليه البراءة منّي فليمدد عنقه، فإن برئ منّي فلا دنيا له ولا آخرة^(٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على بعض المقصود. ويأتي ما يدلّ عليه^(٤). وما تقدّم في حديث مسعدة من تكذيب رواية النهي، عن البراءة^(٥) راويه عامّي، ويحتمل الحمل على إنكار النهي التحريمي خاصّة، وعلى التقيّة في الرواية، ولا يخفى على اللبيب ما فيه من الحكمة.

٣٠

باب وجوب التقيّة في الفتوى مع الضرورة

١ - محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (في كتاب الرجال) عن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل بن عمّار، عن ابن مسكان، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّني أفعد في المسجد، فيجيء الناس فيسألوني، فإن لم أجبهم لم يقبلوا منّي، وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء عنكم،

(١) يأتي في الفائدة الثانية من الخاتمة. (٢) المحكم والمشابه: ٢٩. (٣) إرشاد المفيد: ١: ٢٢٢.

(٤) تقدّم في الحديث ١٠ من الباب ٢٥ من هذه الأبواب، و في الباب ٥٦ من أبواب جهاد النفس. وتقدّم ما يدلّ على

التقيّة مطلقاً في الأبواب ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ من هذه الأبواب، ويأتي في الباب ٣١ من هذه الأبواب.

(٥) تقدّم في الحديث ٢ من هذا الباب.

فقال لي: انظر ما علمت أنّه من قولهم فأخبرهم بذلك^(١).

٢ - وعن حمدويه وإبراهيم ابني نصير، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حسين (حسن غ) بن معاذ، عن أبيه معاذ بن مسلم النحوي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بلغني أنّك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟ قلت: نعم، وأردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، أنّي أتعهد في المسجد فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء، فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بموَدَّتكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو، فأقول: جاء عن فلان كذا وجاء عن فلان كذا، فأدخل قولكم فيما بين ذلك. قال، فقال لي: اصنع كذا، فأبني كذا أصنع^(٢). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٣١

باب عدم جواز التقيّة في الدم

١ - محمّد بن يعقوب، عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغ الدم فليس تقيّة^(٤). ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه ومحمّد بن عيسى اليقطيني، عن صفوان بن يحيى، نحوه^(٥).

٢ - محمّد بن الحسن الطوسي بإسناده عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب - يعني ابن يزيد - عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن شعيب العرقوفي، عن

المستدرک

١ - الصدوق (في الهداية) عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقيّة^(٦).

(١) رجال الكشي: ٦٠٢/٣٩٥.

(٢) تقدّم في الباب ٢٥ من هذه الأبواب، ويأتي في الباب التالي، وفي الأحاديث ٢ و٣ و٧ و١٧ و٤٦ من الباب ٩ من أبواب صفات القاضي، وفي الباب ١١ من أبواب آداب القاضي.

(٣) الكافي ٢: ١٦٠/٢٢٠.

(٤) المحاسن ١: ٤٠٤/٣١٦.

(٥) الهداية: ٥١.

(٦) رجال الكشي: ٦٠٢/٣٩٥.

أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تبق ^(١) الأرض إلا وفيها منّا عالم يعرف الحقّ من الباطل. قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغت التقيّة الدم فلا تقيّة، وأيم الله! لو دُعيتم لتنصرونا لقتلتم: لا نفعل إنّما نتقي، ولكانت التقيّة أحبّ إليكم من آبائكم وأمهاتكم، ولو قد قام القائم ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك ولأقام في كثير منكم من أهل النفاق حدّ الله ^(٢).

٣٢

باب وجوب كتم الدين عن غير أهله مع التقيّة

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عمّار، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذله الله ^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، مثله ^(٤).

٢ - وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن مالك بن

(المستدرك)

١ - محمّد بن إبراهيم النعماني (في كتاب الغيبة) عن أبي العباس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين بن حازم، عن عيسى ^٥ بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة بن ^٦ سلام بن أبي عميرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: [أتحتبون] ^٧ أن لا يكذّب الله ورسوله؟! حدّثوا الناس بما يعرفون، وأمسكوا عمّا ينكرون ^٨.

٢ - وعن أبي القاسم الحسين بن محمّد البلادي ^٩ عن يوسف بن يعقوب القسطي المقرئ، عن خلف البرّاز، عن زيد ^{١٠} بن هارون، عن حميد ^{١١} الطويل، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون، أتحتبون أن يكذّب الله ورسوله؟! ^{١٢} ←

٣/٢٢٢: ٢ - الكافي (٣)

(٢) التهذيب ٦: ١٧٢/٣٣٥.

(١) في المصدر: لن تبق.

٦ - في المصدر: عن.

٥ - في المصدر: عباس.

(٤) المحاسن ١: ٤٠٠/٣٠١.

٩ - في المصدر: البازي، الباوري.

٨ - الغيبة للنعماني: ٢١، ب ١.

٧ - من المصدر: وفيه: أن يكذّب...

١٢ - الغيبة للنعماني: ٢١، ب ١.

١١ - في المصدر: أحمد.

١٠ - في المصدر: يزيد.

عطية، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: وددت والله! أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: الترق ^(١) وقلّة الكتمان ^(٢).
ورواه الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، مثله ^(٣).

الستدرک

→ ٣ - وعن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب [عن أبي الحسن ابن كنانة] ^٤ عن إسماعيل بن مهران، عن الحسين ^٥ بن علي بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: يا عبد الأعلى إن احتمال أمرنا ليس بمعرفته وقبوله، إن احتمال أمرنا هو صونه وسره عمّن ليس من أهله، فأقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل، قال لكم: رحم الله عبداً استجرّ مودة الناس إلى نفسه وإلينا، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون ^٦.

٤ - وعن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلبي، عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن غياث، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: إن احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط، إن من احتمال أمرنا ستره وصيائته عن غير أهله، فأقرأهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - وقل لهم: يقول لكم: رحم الله عبداً اجتزّ مودة الناس إليّ وإلى نفسه، فحدّثهم بما يعرفون وستر عنهم ما ينكرون. ثم قال لي: والله ما الناصبة لنا حرباً بأشدّ مؤنة من الناطق علينا بما نكرهه ^٧.

ورواه في دعائم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل قدم عليه من الكوفة: ما حال شيعتنا؟ فأخبره، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس احتمال أمرنا بالتصديق والقبول فقط، إن احتمال أمرنا ستره وصيائته من غير أهله، فأقرأهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً... وذكر مثله ^٨.

٥ - وعن محمد بن همام، عن سهيل، عن عبد الله بن العلاء المدائني ^٩ عن إدريس بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا بعض شيوخنا، قال: [قال المفضل] ^{١٠} أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي، وقال لي: يا مفضل إن هذا الأمر ليس بالقول فقط، لا والله! حتّى يصونه كما صانه الله ويشرفه كما شرفه الله ويؤدّي حقه كما أمر الله ^{١١}. ←

(٣) الخصال: ٦٧، ب ٢ ح ٤٠.

(٢) الكافي ٢: ١/٢٢١.

(١) الترق: الخفة والطيش.

١ - الغيبة للنعمان: ٢١، ب ١.

٥ - في المصدر: الحسن.

٤ - ليس في المصدر.

٩ - في المصدر: المزاري.

٨ - دعائم الإسلام ١: ٦١.

٧ - الغيبة للنعمان: ٢٢، ب ١.

١١ - الغيبة للنعمان: ٢٣، ب ١.

١٠ - من المصدر.

٣ - وعنه، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيَعوهما فصاروا منهما على غير شيء: الصبر والكتمان ^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن حسين بن المختار، عن أبي أسامة مثله، إلا أنه قال: كثرة الصبر ^(٢).

٤ - وعنه، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - أنه أوصى جماعة فقال: ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تبتوا سرنا ولا تديعوا أمرنا ^(٣).

٥ - وعنه، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه ليس احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيائته عن غير أهله، فأقرنهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترأ موذة الناس إلينا ^(٤) حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون... الحديث ^(٥).

٦ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله

المستدرك

→ ٦ - وعن ابن عقدة، عن محمد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ليس هذا الأمر معرفته وولايته فقط، حتى تستره عن من أهله ويحسبكم أن تقولوا ما قلنا وتصمتوا عما صمتنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا، فقد آمنتكم بمثل ما آمتنا، وقال الله تعالى: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتكم به فقد اهتدوا﴾ قال علي بن الحسين عليه السلام: حدّثوا الناس بما يعرفون، ولا تحملوهم ما لا يطيقون فتُغروهم بنا ^٦.

٧ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لأبي جعفر محمد بن النعمان: يابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن: سنّة من الله وسنّة من رسوله وسنّة من الإمام، فأما السنّة من الله - جلّ وعزّ - فهو أن يكون كتوماً للأسرار، يقول الله جلّ ذكره: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً﴾... الخبر ^٧.

١) الكافي ٢: ٢٢٢/٤ و٥. (٢) المحاسن ١: ٢٩٧/٢٩١.

(٤) في المصدر: إلى نفسه.

٧ - تحف العقول: ٣١٢.

٦ - الغيبة للنعماني: ٢٢، ب١.

ابن يحيى، عن حريز، عن معلّى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى اكثّم أمرنا ولا تذعه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يُذعه أعزّه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة، يا معلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار، يا معلّى إنّ التقيّة من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له، يا معلّى إنّ الله يحبّ أن يُعبد في السرّ كما يحبّ أن يُعبد في العلانية، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له ^(١).

(المستدرک)

→ ٨ - أبو عليّ (في أماليه) عن أبيه، عن المفيد، عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبي عليّ محمّد بن هشام الإسكافي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن حديد، عن ابن عميرة، عن مدرك بن الهزهاز ^٢ قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا مدرك أمرنا ليس بقوله فقط، ولكن بصيانتك وكنمانه عن غير أهله، اقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته، وقل لهم: رحم الله امرءاً اجتزّ موثة الناس إلينا، فحدّثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون ^٣.

٩ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي بكر الجعابي، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين التميمي ^٤ قال: وجدت في كتاب أبي، حدّثني محمّد بن مسلم الأشجعي، عن محمّد بن نوفل بن عامد ^٥ الصيرفي، قال: كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي، إذ دخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام ودار بيننا كلام في الغدير - إلى أن قال - وكان معنا في السوق حبيب بن برار بن حسان ^٦ فجاء إلى الهيثم - وذكر كلاماً له إلى أن قال - فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب، فدخلنا على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فسلمنا عليه، فقال له حبيب: يا أبا عبد الله كان من الأمر كذا وكذا، فتبيّن الكراهية في وجه أبي عبد الله عليه السلام فقال حبيب: هذا محمّد بن نوفل حضر ذلك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أي حبيب كفّ، خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم بأعمالهم، فإنّ لكلّ امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ، لا تحمّلوا الناس عليكم وعلينا، وادخلوا في دماء الناس، فإنّ لنا أيتاماً ودولة يأتي بها الله إذا شاء، فسكت حبيب، فقال: أفهمت يا حبيب؟ لا تخالفوا أمرى فتندموا، قال: لن أخالف أمرك... الخبر ^٧.

٣ - أمالي الطوسي: ٨٦، المجلس ٣ ح ٤٠.

٢ - في المصدر: زهير.

(١) الكافي ٢: ٢٢٣/٨.

٥ - في المصدر: عائذ.

٤ - في المصدر: الحسن التيملي.

٧ - أمالي المفيد: ٢٦، المجلس ٤ ح ٩.

٦ - في المصدر: نزار بن حيّان.

ورواه في المحاسن: عن أبيه، مثله^(١) إلا أنه ترك ذكر العبادة في السر والعلانية. أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٢).

٣٣

باب تحريم تسمية المهديّ* وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقيّة، وجواز ذلك مع عدم الخوف**

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

المستدرك

١ - الشيخ الثقة الجليل فضل بن شاذان (في كتاب الغيبة) حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطيّ عليه السلام قال: حدّثنا زفر بن الهذيل، قال: حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدّثنا مورّق، قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جنادة الأنصاري على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله - إلى أن قال - رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمّد صلى الله عليه وآله واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال صلى الله عليه وآله: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد قباء بني إسرائيل، وساق صلى الله عليه وآله الحديث إلى أن قال: فإذا انقضت مدّة عليّ عليه السلام قام بالأمر بعده الحسن عليه السلام يدعى بالزكيّ، ثمّ يغيب عن الناس إمامهم. قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم، قال: لا، ولكن ابنه الحجّة يغيب عنهم غيبة طويلة. قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتّى يظهره الله تعالى... الخ^٣.

ورواه الخرزّاز (في كفاية الأثر) عن أبي المفضلّ محمّد بن عبد الله الشيباني، عن أبي مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ، عن أبي بكر محمّد بن عبد الله بن إبراهيم، عن محمّد بن حمّاد، عن عيسى بن إبراهيم، عن الحارث بن نهبان، عن عيسى بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن وائلة بن الأسقع، عن جابر، مثله^٤.

(١) المحاسن ١: ٣٩٧/٢٩٢، ولم يُترك في النسخة ما ذكره في المتن.

(٢) تقدّم في الحديثين ١ و٩ من الباب ٢٤، وفي الأحاديث ١ و١١ و١٤ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ من الباب ٢٩ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديث ١ من الباب التالي، وفي الباب ٣٤ من هذه الأبواب.

(*) يظهر من بعض روايات الباب: أنّ المراد من التسمية ليس مجرد ذكر الاسم، بل المراد هو ذكره عليه السلام بالخصوصيات المشخصّة، وهذا هو الموافق للتقيّة، لا مجرد ذكر «ح م د» كما زعمه بعض، فلاحظ.

** في عنوان المستدرك زيادة: إلا المهديّ عليه السلام فإنّه لا يسمّى باسمه إلى وقت الظهور.

٣ - الغيبة للمفضل بن شاذان: لا توجد لدينا.

٤ - كفاية الأثر: ٥٦.

عليّ بن النعمان، عن القاسم - شريك المفضل، وكان رجل صدق - قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خلق في المسجد يشهرونا ويشهرون أنفسهم، أولئك ليسوا منّا ولا نحن منهم، أنطلق فأداري ^(١) وأستر فيه تكون ستري، هتك الله ستورهم! يقولون: إمام، والله ما أنا بإمام إلا من أطاعني، فأما من عصاني فلست له بإمام، لِمَ يتعلّقون باسمي، ألا يكفون اسمي من أفواههم؟ فوالله! لا يجمعني الله وإيّاهم في دار ^(٢).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم وذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام! فإنّ الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام ^(٣).

٣ - وعن عدّة بن أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث الخضر عليه السلام - أنّه قال: وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يسمّى ولا يكتنّى حتّى يظهر أمره فيملؤها عدلاً كما ملئت

المستدرک

→ ٢ - وعن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم الحسيني - سلام الله عليه - أنّه قال: دخلت على سيدي عليّ بن محمد عليهما السلام فلما بصر بي، قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم! أنت ولينا حقّاً، فقلت له: يا بن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبتّ عليه حتّى ألقى الله - عزّ وجلّ - قال: فهات يا أبا القاسم. فقلت: إني أقول... إلى أن بلغ في ذكر الأئمة عليهم السلام وقال: ثم أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟! قال، فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ فقال: لأنّه لا يُرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً - إلى أن قال - فقال عليّ بن محمد عليهما السلام: هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فائتبه عليه... الخبر ^٤.

٣ - وقال: حدّثنا محمد بن عبد الجبار عليه السلام قال: قلت لسيدي الحسن بن عليّ عليهما السلام: يا بن رسول الله جعلت فداك! أحبّ أن أعلم من الإمام وحبّة الله على عباده من بعدك؟ قال: إنّ الإمام والحبّة بعدي ابني، سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله وخلفائه... إلى أن قال عليه السلام: فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه أو يكتنّيه باسمه وكنيته قبل خروجه - صلوات الله عليه - ^٥.

(٢) الكافي ٨: ١٥٩/١٥٦.

(٢) الكافي ٨: ٣٧٤/٥٦٢.

(١) في المصدر: فأواري.

٤ و ٥ - الغيبة للفيض بن شاذان: لا توجد لدينا.

جوراً [إنه القائم بأمر الحسن بن علي عليه السلام] (١).

ورواه الصدوق (في كتاب إكمال الدين وفي عيون الأخبار) عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، كلهم عن أحمد ابن محمد البرقي، مثله (٢).

٤ - وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر (٣).
ورواه الصدوق (في إكمال الدين) عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن علي بن الريان - وفي نسخة: عن علي بن زياد (٤) - عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه (٥).

٥ - وعن عدة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام وسئل عن القائم عليه السلام؟ فقال: لا يرى جسمه

المستدرك

→ ٤ - وقال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري، قال: لما هم الوالي عمرو بن عوف بقتلي - وهو رجل شديد وكان مولعاً بقتل الشيعة - فأخبرت بذلك وغلب عليّ خوف عظيم، فودعت أهلي وأحبائي وتوجهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودعه، وكنت أردت الهرب، فلما دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه كان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيرت من نوره وضياؤه، وكاد أن أنسى ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم لا تهرب فإن الله - تبارك وتعالى - سيكفيك شره، فازداد تحيرتي! فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي - جعلني الله فداك - من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري؟! فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً. فسألته عن اسمه؟ فقال: هو سمي رسول الله ﷺ وكنيته، ولا يحل لأحد أن يسميه أو يكتبه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فآتممت يا إبراهيم ما رأيت وسمعت من اليوم إلا عن أهله. فصلت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظراً بفضل الله تعالى، واثقاً بما سمعت من صاحب عليهما... الخبر (٦) ←

(١) الكافي ١: ٥٢٦/١، ولا يوجد فيه ما بين المعقوفتين.

(٢) إكمال الدين ١: ٣٤٨ ب ٢٩ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٥، ٦٧، ٦٨ ح ٣٥.

(٣) الكافي ١: ٤/٣٣٣.

(٤) إكمال الدين ٢: ٦٧٦، ب ٢٤ ح ١.

(٥) الغيبة لابن شاذان: لا توجد لدينا.

ولا يُسَمَّى اسمه^(١).

ورواه الصدوق (في إكمال الدين) عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك، مثله^(٢).

٦ - وعن علي بن محمد عمّن ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، قلت: كيف نذكره؟ قال، قولوا: الحجّة من آل محمد^(٣).

ورواه الصدوق (في إكمال الدين) عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، مثله^(٤).

٧ - وعن علي بن محمد، عن أبي عبدالله الصالحي، قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان؟ فخرج الجواب: إن دلتهم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه^(٥).
أقول: هذا دالّ على احتصاص النهي بالخوف وترتب المفسدة.

٨ - وعن محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى، جميعاً عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عثمان العمري - في حديث - أنّه قال له: أنت رأيت

(المستدرک)

→ ٥ - الشيخ الطوسي (في كتاب الغيبة) بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره [باسمه] فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمد عليه السلام^٧.

ورواه الحسين بن حمدان (في كتابه) عن سعيد بن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم، مثله^٨.

محمد بن علي الخزاز (في كفاية الأثر) عن علي بن محمد السندي، عن سعد بن عبد الله، مثله^٩.

١ - الكافي ١: ٣٣٢/١.

٢ - (٢ و ٤) إكمال الدين ٢: ٦٦٦، ب ٢٤ ح ٢ و ٤.

٣ - كفاية الأثر: ٢٨٤.

٤ - من المصدر. ٧ - الغيبة للطوسي: ١٢١. ٨ - الهداية الكبرى: ٣٦٠، ب ١٤.

الخلف؟ قال: إي والله! - إلى أن قال - قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلّل ولا أحرمّ، ولكن عنه عليه السلام فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً - إلى أن قال - وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك^(١).

أقول: هذا أوضح دلالة في أنّ وجه النهي التقيّة والخوف.

٩ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في كتاب إكمال الدين وفي كتاب التوحيد) عن عليّ بن أحمد الدقاق وعليّ بن عبد الله الورّاق، عن محمّد بن هارون^(٢) عن عبد العظيم الحسيني، عن سيّدنا عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه عرض عليه اعتقاده وإقراره بالأئمّة عليهم السلام - إلى أن قال - ثمّ أنت يا مولاي، فقال له عليه السلام: ومن بعدي ابني الحسن،

(المستدرك)

→ ٦ - وعن محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن بن حمزة، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يظهر الأرض من أعداء الله ويملوها عدلاً كما ملئت جوراً، هو الخامس من ولدي - إلى أن قال - وهو الثاني عشر منّا، يسهّل الله تعالى له كلّ عُسر ويذلّ له كلّ صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقربّ عليه كلّ بعيد، ويبيّر به كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مريد، ذلك ابن سيّدة الإمام الذي تخفى على الناس ولادته ولا يحلّ لهم تسميته، حتّى يظهره الله، فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

٧ - وعن أبي عبد الله الخزاعي، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؟ فقال: يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله، وليس القائم الذي يظهره الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملوها عدلاً وقسطاً إلّا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويفيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته... الخبر^٥.

(١) الكافي ١: ٣٢٩/١. أورد صدره في الحديث ٤ من الباب ١١ من أبواب صفات القاضي.

(٢) في الإكمال زيادة: عن أبي تراب عبدالله بن موسى الروياني، وفي التوحيد: أبو تراب عبدالله بن موسى الروياني.

٢ - مايلي ورد في المصدر في حديث آخر بسند آخر. ٤ و ٥ - كفاية الأثر: ٢٦٥ و ٢٧٧.

فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأنه لا يُرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه، حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً - إلى أن قال - فقال عليه السلام: هذا ديني ودين آبائي^(١).

أقول: هذا لا ينافي الحمل على التقيّة والتخصيص بوقت الخوف كما يظنّ، لما تقدّم من التصريح بوجوب التقيّة إلى أن يخرج صاحب الزمان عليه السلام^(٢) ولكن التقيّة في هذا، المدة لا تشمل جميع الأشخاص والأماكن، لما مرّ أيضاً^(٣) فهذا من جملة **(المستدرک)**

→ ٨ - وعن محمد بن عليّ، عن عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران بن موسى الدقاق وعليّ بن عبد الله الورّاق، عن محمد بن هارون الصوليّ^٤ عن أبي تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلت على سيدي عليّ بن محمد عليه السلام فلما بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم! أنت وليّنا [حقاً]^٥ قال، قلت: يابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبتّ عليه حتى ألقى الله - عزّ وجلّ - فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إني أقول: إن الله - تبارك وتعالى - واحد... ثمّ ذكر بعض صفاته - تعالى - وذكر النبيّ صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام إلى أن قال: ثمّ أنت يا مولاي، فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال، فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: إنّه لا يُرى شخصه ولا يحلّ ذكر اسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قال: فقلت وأقررت - إلى أن قال - فقال عليّ بن محمد عليه السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فائت به عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة^٦.

ورواه الصدوق (في صفات الشيعة) عن الدقاق، مثله^٧.

٩ - عليّ بن الحسين المسعودي (في إثبات الوصيّة) عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف بعدي ابني الحسن، فكيف بالخلف بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، قلت: وكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمد - صلوات الله عليهم -^٨.

(١) في المصدرين: هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، إكمال الدين ٢: ٤١٠ ب ٥ ح ١، التوحيد: ٧٩، ب ٢ ح ٣٧.

(٢) تقدّم في الحديث ٢٦ من الباب ٢٤ من هذه الأبواب.

(٣) مرّ في الحديثين ٦ و ١٠ من الباب ٢٥ من هذه الأبواب. وفي الحديث ٨ من هذا الباب. ٤ - في المصدر: الصوفي.

٥ - من المصدر. ٦ - كفاية الأثر: ٢٨٢. ٧ - صفات الشيعة: ٤٨/٦٨. ٨ - إثبات الوصيّة: ٢٠٨، ٢٢٤.

القرائن على ما قلنا، لأنّ هذه المدّة هي مدّة التقيّة.

١٠ - وفي كتاب إكمال الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث أوصاف الإمام الثاني عشر وغيبته قال: تخفى على الناس ولادته، ولا تحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

١١ - وعن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن محمد ابن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق عليه السلام أنّه قيل له: من المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته^(٢).

وعن عليّ بن محمد الدقاق، عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله^(٣).

(الستدرك)

→ ١٠ - وعنه، عن عبّاد بن يعقوب الأسدي، عن الحسن بن حمّاد، عن عبد الله بن لهيعة، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: صاحب بني العباس يقتله رجل من ولدي، لا يسمّيه باسمه إلّا كافراً.

١١ - وعنه، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن الريّان بن الصلت، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: القائم عليه السلام لا يرى جسمه ولا يُسمّى باسمه^٥.

١٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إِذَا كَمُ وَالْتَنَوِيَه بِاسْمِهِ! وَاللّٰهُ لَيَغَيِّبُ إِمَامَكُمْ دَهْرًا مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلِيَمْحَضَنَّ حَتَّى يُقَالَ: [مَاتَ، قُتِلَ] هَلِكٌ؟ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ وَلْتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عَيُونُ الْمُؤْمِنِينَ... الخَيْرُ^٧.

١٣ - الحسين بن حمدان الحضيني (في كتابه) عن محمد بن عليّ، عن محمد بن أحمد بن عيسى، عن عبد الله بن أبي نجران، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إِذَا كَمُ وَالْتَنَوِيَه بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ! وَاللّٰهُ لَيَغَيِّبُ مَهْدِيَكُمْ سَنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ... الخَيْرُ^٨.

(١) إكمال الدين ٤: ٤٠١، ب ٢ ح ٦. (٢) إكمال الدين ٢: ٣٦٧، ب ١ ح ١. (٣) إكمال الدين ٢: ٣٧٢، ب ١ ح ١٢.

٤ و ٥ - إثبات الوصيّة: ٢٢٦.

٦ - ليس في المصدر.

٧ - إثبات الوصيّة: ٢٢٤.

٨ - الهداية الكبرى: ٣٦٠، ب ١٤.

١٢ - وعن المظفر بن جعفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن محمد بن مسعود وحيدر بن محمد، عن محمد بن مسعود، عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسين الدقاق^(١) وإبراهيم بن محمد، قالوا: سمعنا علي بن عاصم الكوفي يقول: خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: ملعون ملعون! من سماني في محفل من الناس^(٢).

أقول: فيه وفي أمثاله دلالة على ما قلنا في العنوان لاختصاصه بالمحفل وهو مظنة التقية والمفسدة، وبالناس وكثيراً ما يطلق هذا اللفظ على العامة^(٣) فهو قرينة أيضاً.

١٣ - وعن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن همام، عن محمد بن عثمان العمري، قال: خرج توقيع بخط أعرفه: من سماني في مجمع من الناس فعليه لعنة الله^(٤).

(المستدرک)

→ ١٤ - وعن محمد بن زيد، عن عباد الأسدي، عن الحسن بن حماد، عن عباد بن ربيعة^ه عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في خير في صفة المهدي عليه السلام قال: وهو الذي لا يسميه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلا كافر به^٦.

١٥ - وعن علي بن الحسن بن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول: القائم المهدي عليه السلام ابن [ابني] الحسن^٧، لا يرى جسمه ولا يسمي باسمه بعد غيبته أحد حتى يراه ويعلم باسمه فليسمه^٨ كل الخلق. فقلنا له: يا سيدنا، فإن قلنا: «صاحب الغيبة» و«صاحب الزمان» و«المهدي»؟ قال: هو كله جائز مطلقاً، وإنما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفي^٩ عن أعدائنا، فلا يعرفوه^{١٠}.

١٦ - الشيخ الطبرسي (في إعلام الوری) عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن لا أحدث به حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني في صفته... الخبر^{١١}.

(١) في المصدر: علي بن الحسن الدقاق...

(٣) تقدم إطلاقه على العامة هنا في حديث عنبسة (منه عليه السلام).

٦ - الهداية الكبرى: ٣٦٣، ب ١٤.

٧ - ليس في المصدر.

٩ - في المصدر: ليخفي.

٨ - في المصدر: ويسمعه.

١١ - إعلام الوری: ٢: ٢٩٤، ب ٤ الفصل ٤.

١٠ - الهداية الكبرى: ٣٦٤، ب ١٤.

ورواه المفيد (في الإرشاد)^(١). والطبرسي (في إعلام الوري) نحوه^(٢).

١٤ - وعن محمد بن أحمد السناني^(٣) عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي بن موسى ﷺ في ذكر القائم ﷺ قال: يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه وتحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيته... الحديث^(٤).

١٥ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، أن أبا محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ بعث إلى بعض من سماه شاةً مذبوحة وقال: هذه من عقيقة ابني محمد^(٥).

١٦ - وعنه، عن الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: وُلد لأبي محمد ﷺ مولود فسماه محمداً وعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم... الحديث^(٦).

(المستدرک)

→ ١٧ - أحمد بن محمد بن عیاش (في كتاب مقتضب الأثر) حدّثني جعفر بن محمد^٧ الآدمي (من أصل كتابه) قال: حدّثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدّثني الحسين بن العلوان الكلبي، عن همام بن الحارث، عن وهب بن منبه، قال: إن موسى ﷺ نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور، وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد واثني عشر وصياً له من بعده - صلوات الله عليهم - فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الاثني عشر - صلوات الله عليهم - فما منزلة هؤلاء عندك؟... وساق الخبر إلى أن قال: قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد ﷺ فقال: حق ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد ﷺ: علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، ومن شاء الله. قلت: جعلت فداك! إنّما أسألك لتفتيني بالحق، قال: أنا وإبني هذا - وأوماً إلى ابنه موسى - والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه^٨.

قلت: وهذه الأخبار وغيرها ممّا يوجد في الأصل^٩ بعد حمل ظاهرها على نصّها صريحة ←

(١) لم نجده في الإرشاد. (٢) إعلام الوري ٢: ٢٧٠. (٣) في المصدر: محمد بن أحمد الشيباني.

(٤) إكمال الدين ٢: ٤٠٩، ب ٤ ح ٢. (٥) إكمال الدين ٢: ٤٦٠، ب ١٠ ح ١٠ و ٨.

٧ - في المصدر: محمد بن جعفر. ٨ - مقتضب الأثر: ٤١. ٩ - يعني وسائل الشيعة.

١٧ - وعن محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علان الرازي، عن بعض أصحابنا: أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ولدًا واسمه محمد، وهو القائم من بعدي ^(١).

١٨ - وعن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن الحسين بن إسماعيل القطان ^(٢) عن عبدالله بن محمد، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سعيد، عن العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله، عن فاطمة عليها السلام أنه وجد معها صحيفة من دُرّة فيها أسماء الأئمة من ولدها فقرأها - إلى أن قال - أبو القاسم محمد بن الحسن حجة الله على خلقه القائم، أمّه جارية اسمها نرجس ^(٣).

الستدرک

→ في أنّ عدم جواز تسمية مولانا المهدي - صلوات الله عليه - باسمه المعهود من خصائصه كنيته وطول عمره، وأنّ غاية هذا المنع ظهوره وسطوع نوره واستيلاؤه وسلطنته، لا يعلم سزّه وحكمته غيره تعالى، ليس لأجل الخوف والتقية التي يشارك معه غيره من آباءه الكرام عليهم السلام بل وخواصّ شيعته، ويشترك مع اسمه هذا كثير من ألقابه الشائعة، فيرتفع بعدمه ولو كان قبل الظهور. ويؤيد الأخبار المذكورة صنوف أخرى منها:

الأولى: الأخبار المستفيضة في أبواب المعراج ممّا أوحى الله - تعالى - لنبيّه صلى الله عليه وآله وذكر له أسامي أوصيائه، فإنّ فيها ذكر جميعهم باسمه سوى الثاني عشر عليه السلام فذكره بلقبه، فلاحظ. الثانية: الأخبار الكثيرة التي وردت من النبي صلى الله عليه وآله في عددهم، فإنّه صلى الله عليه وآله ذكر كل واحد منهم باسمه، سوى المهدي عليه السلام فذكره بلقبه، أو قال: «اسمه اسمي» أو «سمّي» وما أشبه ذلك، مع أنّ الباقر والجواد عليهما السلام مثله في ذلك.

الثالثة: كثرة ألقابه وأساميه وكناه الشائعة، وقد أنهيناها في كتابنا الموسوم بـ«النجم الثاقب» إلى مائة واثنين وثمانين، وفيها إشارة إلى ذلك، وقد بشر به جميع من سلف، وكلّ ذلك بألقابه، كما هو ظاهر للمراجع.

وفي زيارته: السلام على مهديّ الأمم. ←

(١) إكمال الدين ٢: ٤٣٦، ج ٦ ح ٤.

(٢) في المصدر: الحسن بن إسماعيل، عن أبي عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان...

(٣) إكمال الدين ١: ٣٤، ج ٢٧ ح ١.

١٩ - وعن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] علي المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان - وذكر صفة القائم وأحواله إلى أن قال - له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد... الحديث^(١).

٢٠ - وبأسانيد كثيرة عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر، قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي^(٢).

ورواه (في الفقيه) بإسناده، عن الحسن بن محبوب^(٣).

ورواه الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، مثله^(٤).

(المستدرک)

→ وحمل أخبار الباب على التقية فاسد من وجوه:

الأول: ما عرفت من أن غاية المنع ظهوره عليه السلام سواء كان هناك خوف أم لا.

الثاني: أنه لو كان للتقية لعم سائر ألقابه الشائعة، خصوصاً «المهدي» الذي بُشِّرَ بلفظه في جُلِّ الأخبار النبوية العامة.

الثالث: أن الفريقين اتفقوا على أنه عليه السلام بُشِّرَ بوجوده عليه السلام وأنه يظهر في آخر الزمان ويملا الأرض قسطاً وعدلاً، وإنما الخلاف في سلسلة نسبه وولادته وعدمها، وفي جُلِّ هذه الأخبار ذكره بلقبه «المهدي» وأن «اسمه اسمي» فكلمهم عارفون باسمه، فلم يبق أحد يستر عنه.

الرابع: أن في جملة من أخبار المنع، وما لم يذكر فيه اسمه صرح بأنه سمي النبي عليه السلام فالسامع الراوي عرف اسمه، فإن كانت التقية منه فقد عرفه، وإن كان من غيره فلا وجه لعدم ذكره في هذا المجلس، بل اللازم تنبيه الراوي بأن لا يسميه عليه السلام في مجلس آخر. ←

(٢) إكمال الدين ١: ٣٤٤، ب ٢٨ ح ٣.

(٤) الكافي ١: ٥٢٢.

(١) إكمال الدين ٢: ٦٨١، ب ٢٥ ح ١٧.

(٣) الفقيه ٤: ٥٤٠٨/١٨٠.

٢١ - وعن عليّ بن الحسن^(١) بن شاذويه وأحمد بن هارون الفامي^(٢) جميعاً عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك^(٣) عن درست، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن جبلة، عن أبي السفاتي، عن جابر، عن أبي جعفر^(٤) عن جابر بن عبدالله: أنه رأى قدام فاطمة^(٥) لوحاً يكاد ضوءه يغشي الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً، قال، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: أسماء الأوصياء، أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم. قال جابر: فرأيت فيه محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع، وعلياً علياً علياً في أربعة مواضع^(٤).
ورواه في عيون الأخبار أيضاً^(٥).

٢٢ - وعن عليّ بن محمد بن أحمد الدقاق^(٦) عن محمد بن أبي عبدالله، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن زيد^(٧) عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على **(المستدرک)**
→ الخامس: أن أصل منشأ الخوف إن كان من جهة أن الجيّارين لما سمعوا بأن زوال ملكهم ودولتهم بيده فكانوا في صدد قتله وقمعه، فاللازم أن لا يذكر بشيء من ألقابه الشائعة، خصوصاً «المهدي» الذي به بُشروا وأندروا وخُوفوا، فلا وجه لاختصاص الاسم المعهود بالمنع.
السادس: أنه لا مسرح للخبر الأوّل من الباب للحمل على التقيّة أبداً، فلاحظه.

هذا وقد ادّعى المحقّق الداماد (في رسالة شرعة التسمية)^٨ الإجماع على التحريم والسيد المحدّث الجزائري (في شرح العيون)^٩ نسب التحريم إلى الأكثر والجواز إلى بعض معاصريه فإنه كما قال: إذ لم يُعرف القول بالجواز قبل طبقته إلا من المحقّق نصير الدين الطوسي وصاحب كشف الغمّة، وصارت المسألة في عصر المحقّق الداماد نظريّة وكُتب فيه وبعده رسائل في التحريم والجواز. فلما وصلت النوبة إلى صاحب الوسائل - المُصرّ على القول بالجواز - كتب رسالة طويلة واستدلّ على الجواز بأخبار كثيرة تقرب من مائة. ولا يكاد ينقضي تعجّبي من هذا العالم! كيف رضي لنفسه التمسك بها؟! بل أوقع نفسه في مهلكة بعض التكلّفات، بل ما يوهم التدليس. فمما تمسك به أخبار وردت في فضيلة التسمية بهذا الاسم، التي تأتي في أبواب النكاح^{١٠}.

(١) في المصدر: الحسين. (٢) في المصدر: القاضي. (٣) في المصدر زيادة: عن مالك السلولي.
(٤) إكمال الدين ١: ٣٤٤، ب ٢٨ ح ٢. (٥) عيون أخبار الرضا^(٦) ١: ٤٦، ب ٦ ح ٥.
(٦) في المصدر: علي بن أحمد بن محمد الدقاق. (٧) في المصدر: الحسين بن يزيد النوفلي.
٩ و ٨ - لا بد جدان لدينا ١٠ - تأتي في الباب ٢٤ من أبواب أحكام الأولاد.

الصادق عليه السلام فقلت: لوعهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال: الإمام بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى (١).
الفضل بن الحسن الطبرسي (في إعلام الوري) عن المفضل بن عمر مثله (٢).

٢٣ - وبإسناده عن ابن بابويه، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد بن عثمان العمري، عن أبيه، عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في الخبر الذي روي عن آبائه عليه السلام: «أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه» وأن «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»؟ فقال: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل: يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي، فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية (٣).
ورواه علي بن عيسى (في كشف الغمّة) نقلاً عن الطبرسي في إعلام الوري (٤).
أقول: والأحاديث في التصريح باسم المهدي (٥) محمد بن الحسن عليه السلام وفي الأمر

المستدرک

→ وما ورد من أن «من مات ولم يعرف إمام زمانه... الخ»^٦ فإن معرفته لا تتحقق إلا بعد معرفة اسمه. وأخبار التلقين للميت^٧ ففيها الأمر بذكر أساميهم عليه السلام وجملة من الأدعية التي أمر فيها بذكرهم بأساميتهم. والأخبار الكثيرة الدالة على أنه سمي رسول الله ﷺ وبعض أخبار اللوح^٨ المختلف متنها جداً، الدال على كتابته عليه السلام فيه بهذا الاسم، وأمثال ذلك مما لا ربط له بالمقام ولا إشارة له بالمرام.

نعم فيها جملة من الأخبار التي ذكرنا فيها باسمه، بعضها من الراوي، وبعضها منهم في مواضع مخصوصة، وكلها قضايا شخصية قابلة لمحاميل كثيرة، لا تقاوم الأخبار الناصّة الناهية، وليس في جميع ما جمعه خبر واحد نصّوا فيه على الجواز.

وهذا الكتاب لا يقتضي البسط في المقال بأزيد من هذا، ومن جميع ذلك ظهر أن اللازم جعل عنوان الباب ما ذكرناه^٩ لا ما ذكره، والله العالم.

(١) إكمال الدين ٢: ٣٦٨، ب ١ ح ٤. (٢) و (٣) إعلام الوري ٢: ٢٢٤ و ٢٥٣. (٤) كشف الغمّة ٢: ٥٢٨.

(٥) قد صرح باسمه عليه السلام جماعة من علمائنا في كتب الحديث والأصول والكلام وغيرها، منهم العلامة والمحقق والمقداد والمرتضى والمفيد وابن طاووس وغيرهم، والمنع نادر، وقد حققناه في رسالة مفردة (منه نصوص).

١ - كمال الدين: ٤٢٨، باب ٧ ح ٣. ٧ - راجع الباب ٢٠ من أبواب الدفن من نفس الكتاب.

٨ - راجع كمال الدين: ٣٤١، ب ٢٨. ٩ - راجع ص ٦١٥ الهامش *.

بتسميته عموماً وخصوصاً تصريحاً وتلويحاً فعلاً وتقريراً في النصوص والزيارات والدعوات والتعقيبات والتلقين وغير ذلك كثيرة جداً، قد تقدّم جملة من ذلك. ويأتي جملة أخرى^(١) وهو دالٌّ على ما قلناه في العنوان.

٣٤

باب تحريم إذاعة الحقّ مع الخوف به

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام - في حديث - قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمّد عليه السلام وأسرها محمّد عليه السلام إلى علي عليه السلام وأسرها علي عليه السلام إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك من الذي أمسك حرفاً سمعه؟ قال أبو جعفر عليه السلام في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه، فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا^(٢).

المستدرک

→ ١ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن أبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول، قال: قال لي الصادق عليه السلام: إن الله - جلّ وعزّ - قد عبّر أقواماً في القرآن بالإذاعة، فقلت له: جعلت فداك! أين؟ قال، قال: قوله: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾. ثم قال: المذيع علينا سرّنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم الله عبداً سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه.

ياين النعمان، إني لأحدّث الرجل منكم بحديث فيحدّث به عتي، فاستحلّ بذلك لعنته والبراءة منه، فإنّ أبي كان يقول: وأي شيء أقرّ للعين من التقيّة! إنّ التقيّة جنة المؤمن، ولو لا التقيّة ما عبّد الله، وقال الله جلّ وعزّ ﴿لا يتخذ المؤمنون...﴾ الآية.

ياين النعمان، إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً. ←

(١) تقدّم في الحديث ٣ من الباب ٣٧ من أبواب الاحتضار، وفي الباب ٢٠، وفي الحديثين ٥ و ٦ من الباب ٢١ من أبواب الدفن، وفي الحديث ٦ من الباب ٤٦ من أبواب الذكر، وفي الحديث ٢ من الباب ٨١ من أبواب المزار. ويأتي في الحديثين ٣ و ٤ من الباب ٦٤ من أبواب أحكام الأولاد.

(٢) الكافي ٢: ٢٢٤/١٠.

٢ - وعن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس ^(١).

٣ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لعبد نومة! عرفه الله ولم يعرفه الناس، أولئك مصاييح الهدى وينابيع العلم تنجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر ^(٢) ولا بالجفأة المرائين ^(٣).

المستدرك

→ يابن النعمان، إنّ العالم لا يقدر أن يخبرك بكلّ ما يعلم، لأنّه سرّ الله الذي أسره إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى عليّ، وأسره عليّ عليه السلام إلى الحسن، وأسره الحسن عليه السلام إلى الحسين، وأسره الحسين عليه السلام إلى عليّ، وأسره عليّ عليه السلام إلى محمد وأسره محمد عليه السلام إلى من أسره عليه السلام فلا تعجلوا، فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرّات، فأذعتموه فأخّره الله، والله ما لكم سرّ إلّا وعدّوكم أعلم به منكم.

يابن النعمان، ابق على نفسك فقد عصيتني! لا تدع سرّي، فإنّ المغيرة بن سعيد كذب على أبي وأذاع سرّه فأذقه الله حرّ الحديد، وإنّ أبا الخطاب كذب عليّ وأذاع سرّي فأذقه الله حرّ الحديد، ومن كتم أمرنا زبّه الله به في الدنيا والآخرة وأعطاه حظّه ووقاه حرّ الحديد وضيق المحابس.

إنّ بني إسرائيل قحطوا حتّى هلكت المواشي والنسل، فدعا الله موسى بن عمران، فقال: يا موسى إنهم أظهروا الزنى والربا وعمّروا الكنائس وأضاعوا الزكاة. فقال: إلهي تحنّ برحمتك عليهم، فإنهم لا يعقلون، فأوحى الله إليه: إني مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد أربعين يوماً فأذاعوا ذلك وأفشوه، فحُبس عنهم القطر أربعين سنة وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم - إلى أن قال - ومن استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس... الخبر ^٤.

٢ - وعن عبد الله بن جندب، قال: قال الصادق عليه السلام: رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً! كانوا دعاءً إلينا بأعمالهم ومجهود طاقاتهم، ليس كمن يذيع أسرارنا ^٥.

(٣) الكافي ٢: ١١/٢٢٥.

(٢) البذر: جمع بذر، وهو الذي يذيع الأسرار.

(١) الكافي ٢: ١٢/٣٧٢.

٥ - تحف العقول: ٣٠١.

٤ - تحف العقول: ٣٠٧-٣١٣.

٤* - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الإصبهاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام... وذكر نحوه وزاد: وقال: قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا بالخير تكونوا من أهله، ولا تكونوا عجلًا مرائين مذابيح، فإن خياركم الذين إذا نُظر إليهم ذُكر الله، وشراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة المبتغون للبراء المعاييب ^(١).

٥ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى،

(المستدرک)

→ ٣ - زيد الزراد (في أصله) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اکتُم سرَّک عن کلِّ أخلائک ^٢ ولا تخرج سرَّک إلى اثنين، فإنَّه ما جاوز الواحد فهو إنشاء... الخير ^٣.

٤ - دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لمفضل بن عمر في حديث: من أذاع لنا سرًّا فقد نصب لنا العداوة، سمعت أبي - رضوان الله عليه - يقول: من أذاع سرًّا ثم وصلنا بجمال من ذهب لم يزد منَّا إلا بعداً ^٤.

٥ - وعنه عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: اکتُم سرًّا ولا تدعه، فإنَّ من کتم سرًّا ولم يدعه أعزّه الله به في الدنيا والآخرة، ومن أذاع سرًّا ولم یکتمه أذلّه الله به في الدنيا والآخرة ونزع النور من بین عینیه - إلى أن قال - والمذبح لأمرنا كالجاحد له ^٥.

٦ - وعنه عليه السلام إنَّ قومًا من شيعته اجتمعوا إليه، فتكلّموا فيما هم فيه، وذكروا الفرج وقالوا: متى نراه يابن رسول الله؟ فقال: أيسرکم هذا الذي تتمنون؟ قالوا: إي والله! قال: افتخلفون الأهل والأحبة وتركبون الخيل وتلبسون السلاح؟ قالوا: نعم، قال: وتقاتلون أعداءكم، قالوا: نعم، قال عليه السلام: قد سألتكم ما هو أيسر من هذا فلم تفعلوه! فسكت القوم، فقال رجل منهم: أي شيء هو جعلت فداك؟ قال: قلنا لكم: اسکتوا فإنکم إن کففتم رضینا [وإن خالفتم أودینا] فلم تفعلوا ^٦.

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال لقوم من شيعته اجتمعوا إليه وتذكروا ما يتكلمون به عنده، فقال لهم: حدّثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون، أتحتبون أن يُسبَّ الله ورسوله؟ قالوا: وكيف يُسبَّ الله ورسوله؟ قال: يقولون إذا حدّثتموهم بما ينكرون: لعن الله قائل هذا! وقد قاله الله ورسوله صلی الله علیه وآله ^٧.

(*) لم يُرقم في «ر» وعد أحاديث الباب ٢١ حديثاً، وفي فهرست ٢٠ حديثاً.

٣ - أصل زيد: ٨.

٢ - في المصدر: كل أحد.

(١) الكافي: ٢/٢٢٥.

٦ - من المصدر.

٤ و ٥ و ٧ - دعائم الإسلام: ١، ٥٨، ٥٩ و ٦٠.

٩ - دعائم الإسلام: ١، ٦٠.

٨ - في المصدر: لأصحاب له.

عَمَّنْ أَخْبِرَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَالزَّمُوا بِيُوتَكُمْ... الْحَدِيثُ (١).

٦ - وبالإسناد عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ هَذِهِ شَيْءٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَعْلَمَ هَذِهِ فَافْعَلْ. قَالَ: وَكَانَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ فَتَذَاكَرُوا الْإِذَاعَةَ، فَقَالَ: احْفَظْ لِسَانَكَ تَعَزَّ، وَلَا تَمَكِّنْ النَّاسَ مِنْ قِيَادِ رَقَبَتِكَ فَتَذَلَّ (٢).

٧ - وبالإسناد عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ أَلَّاهُ عَزَّ وَجَلَّ عَيَّرَ قَوْمًا بِالْإِذَاعَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ» فَإِيَّاكُمْ وَالْإِذَاعَةَ! (٣).

(المستدرک)

→ ٨ - وعنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ: إِنْ حَدِيثُكُمْ هَذَا وَأَمْرُكُمْ هَذَا تَشْمَتُّزُ مِنْهُ قُلُوبُ الْجَاهِلِينَ، فَمَنْ عَرَفَهُ فزِيدُوهُ وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ ٤.

٩ - وعنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مِنْ مَكْنُونٍ سَرْنَا فَدَفَنَهُ فِي قَلْبِهِ... الْخَيْرُ ٥.

١٠ - محمد بن إبراهيم النعماني (في غيبته) عن عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن رباح الزهري، عن محمد بن العباس الحسيني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن محمد الحداد ٦ قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ أَذَاعَ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَحَدَنَا حَقًّا ٧.

١١ - وبهذا الإسناد: عن الحسين، عن الحسين ٨ السري، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي لِأُحَدِّثُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَ فَيَنْطَلِقُ فَيُحَدِّثُ بِهِ عَنِّي كَمَا سَمِعَهُ، فَاسْتَحَقَّ ٩ بِهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُ ١٠.

١٢ - وبهذا الإسناد: عن الحسين ١١ عن القاسم الصيرفي، عن ابن مسكان، قال: سَمِعْتُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنِّي إِمَامُهُمْ، وَاللَّهُ مَا أَنَا لَهُمْ بِإِمَامٍ، لَعْنَتُهُمْ اللَّهُ! كَلَّمَا سَتَرْتُ لَهُمْ سِتْرًا هَتَكُوهُ [هتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُمْ] ١٢ أَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا عَنَى كَذَا وَكَذَا، أَنَا إِمَامٌ مِنْ أَطَاعَنِي ١٣.

١٣ - وبهذا الإسناد عن الحسين ١٤ عن كزّام الخثعمي، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ! لَوْ كَانَتْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ أَوْكِيَةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ بِمَا لَهُ، وَاللَّهُ لَوْ وَجَدْتُ أَتْقِيَاءَ لَتَكَلَّمْتُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ. قَالَ النُّعْمَانِيُّ: يَرِيدُ أَتْقِيَاءَ: أَنْ يَسْتَعْمَلَ التَّقِيَّةَ ١٥. ←

(٣) الكافي ٢: ١٣/٦٦٩، والمحاسن ١: ٢٩٩/٢٩٩.

(١) الكافي ٢: ٢٢٥/١٣ و ١٤.

٧ - الغيبة للنعماني: ٢٣.

٦ - في المصدر: الخزاز.

٤ و ٥ - دعائم الإسلام: ٦٠ و ٦١.

٩ - في المصدر: فاستحل.

٨ - في المصدر: الحسن، عن الحسن.

١٢ - ليس في المصدر.

١١ و ١٤ - في المصدر: الحسن.

١٠ و ١٣ و ١٥ - الغيبة للنعماني: ٢٣.

٨ - وبالإسناد عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «ويقتلون الأنبياء بغير حق» فقال: أما والله! ما قتلوهم بأسيا فهم ولكن أذاعوا عليهم وأفسوا سرّهم فقتلوا^(١).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن عثمان بن عيسى^(٢) وكذا الذي قبله.
٩ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن خالد بن نجيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن من أمرنا مستور مقنّع بالميثاق، فمن هتك علينا أذله الله^(٣).

المستدرک

→ ١٤ - وبهذا الإسناد عن الحسين^٤ عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سرّ أسرته الله إلى جبرئيل، وأسرته جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسرته محمد صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأسرته علي عليه السلام إلى من شاء الله، واحداً بعد واحد، وأنتم تتكلمون به في الطريق!^٥
١٥ - وبهذا الإسناد عن الحسين^٦ عن حفص بن نسيب بن فرعان^٧ قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيام قتل المعلّى بن خنيس - مولاة - فقال لي: يا حفص حدّثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد، إني قلت له: إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه، ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه، يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه [ورفعه]^٨ ورزقه العزّ في الناس، ومن أذاع الصعب^٩ من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت متحريراً^{١٠}.

١٦ - وعن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن عليّ بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الخضر^{١١} بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد^{١٢} عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لحذيفة بن اليمان: يا حذيفة لا تحدّث بما لا يعلمون فيظنّوا ويكفروا، إن من العلم صعباً شديداً محمله، لو حمل على الجبال لعجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت يُستنكر^{١٣} ويُبطل وتُقتل رواته ويُساء إلى من يتلوه، بغياً وحسداً لما فضّل الله به عتره الوصيّ وصيّي النبي صلى الله عليه وآله^{١٤}. ←

(١) الكافي ٢: ٣٧١/٧. (٢) المحاسن ١: ٢٩٦/٣٩٨. (٣) الكافي ٢: ٢٢٦/١٥. (٤) في المصدر: الحسن.

٥ - الغيبة للنعمانى: ٢٣، ٢٤. ٧ - في المصدر: حفص بن نسيب فرعان، وفي الرجال: حفص نسيب بني عمارة.

٨ - ليس في المصدر. ٩ - في المصدر: الصغير. ١١ - في المصدر: الحصين.

١٢ - في المصدر: بعد. ١٣ - في المصدر: سيّكر. ١٤ - الغيبة للنعمانى... عنه في البحار ٢: ٧٨/٦٥.

١٠ - وعن الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتّم لمظلمتنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله.

قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه ^(١).

(الستدرك)

→ ١٧ - العياشي (في تفسيره) عن زيد الشحام، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر؟ قال: إن أباجعفر عليه السلام حدّثنا أنّ رجلاً أتى سلمان الفارسي، فقال: حدّثني، فسكت عنه، ثمّ عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ فقال له: أقبل، إنّنا لو وجدنا أميناً لحدّثناه... الخبر ^٢.

١٨ - وعن محمد بن عجلان، قال: سمعته عليه السلام يقول: إنّ الله عبّر قوماً بالإذاعة فقال: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾ فإياكم والإذاعة! ^٣.

١٩ - وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تلا هذه الآية: ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير الحقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ والله ما ضربوهم بأيديهم ولاقتلوهم بأسياهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها، فصارت قتلاً واعتداءً ومعصية ^٤.

٢٠ - تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُدًىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ قال: بيان وشفاء للمتّقين من شيعة محمد وعليّ - صلوات الله عليهما - إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا [أنواع] الذنوب الموبقات فرفضوها، واتّقوا إظهار أسرار الله تعالى وأسرار أركيائه عباده الأوصياء بعد محمد عليه السلام فكتموها، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشرها ^٥.

٢١ - محمد بن الحسن الصفّار (في بصائر الدرجات) عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن أحمد بن محمد، عن أبي اليسر، عن زيد بن المعدل، عن أبان بن عثمان، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أمرنا هذا مستور موقّع بالميثاق، من هتكه أذله الله ^٦. ←

٢ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٥٩ من سورة البقرة.

(١) الكافي ٢: ٢٢٦/١٦.

٤ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٦١ من سورة البقرة.

٣ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٨٣ من سورة النساء.

٦ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢ من سورة البقرة.

٥ - من المصدر.

٧ - بصائر الدرجات: ٤٨، الجزء الأوّل نوادر ب ١٢ ح ٢.

١١ - وعنه، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن نصر بن صاعد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مذيع السرّ شاكّ، وقائله عند غير أهله كافر، ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت: ما هو؟ قال: التسليم ^(١).

١٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّاً. قال: وقال للمعلّى بن خنيس: المذيع لحديثنا كالجاحد له ^(٢).

(السترك)

→ ٢٢ - وعن سلمة بن الخطاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم ممّا ينكرون ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرب أو نبي مرسل أو [عبد] مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ^٤.

٢٣ - وعن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن حفص التّمّار، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلّى بن خنيس، قال، فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلّى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلي بالحديد، إني نظرت إليه يوماً وهو كتيب حزين، فقلت له: ما لك يا معلّى؟ كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك؟ قال: أجل، قلت: ادنّ منّي، فدنا منّي فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي وهذا ولدي؛ فتركته حتّى تعلّى منهم واستترت منهم حتّى نال منها ما ينال الرجل من أهله، ثمّ قلت له: ادنّ منّي، فدنا منّي، فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ قال: أراني معك في المدينة، هذا بيتك. قال، قلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودينه، يا معلّى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شاؤوا متّوا عليكم وإن شاؤوا قتلوكم. يا معلّى إنّك من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزّة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت كبلاً ^٥. يا معلّى بن خنيس أنت مقتول! فاستعدّ ^٦.

الكشّي (في رجاله) عن إبراهيم بن محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن ابن أبي الخطاب، مثله ^٧.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٠.

(١) الكافي ٢: ٣٧١.

٤ - بصائر الدرجات: ٤٦، الجزء الأوّل، ب ١٢ ح ٢.

٣ - من المصدر.

٥ - الكيل: الحبس والسجن، والمقصود من الخير: أنّه يموت في السجن.

٧ - رجال الكشّي: ٧٠٩/٤٤٣.

٦ - بصائر الدرجات: ٤٢٢، الجزء الثامن، ب ١٣ ح ٢.

١٣ - وبالإسناد عن يونس، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان^(١).

١٤ - وبالإسناد عن يونس، عن يونس بن يعقوب^(٢) عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد^(٣).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب مثله^(٤).

١٥ - وبالإسناد عن يونس، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت

أبا جعفر عليه السلام يقول: يحشر العبد يوم القيامة وما ندا دماً^(٥) فيدفع إليه شبه المحجمة، أو

(المستدرک)

→ ٢٤ - وعن آدم بن محمد، عن علي بن محمد الدقاق، عن محمد بن موسى النعمان، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر، قال: كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام وعنده يونس بن عبد الرحمن، إذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة، فأوماً أبو الحسن عليه السلام إلى يونس: ادخل البيت - فإذا بيت مسبل عليه ستر - وإياك أن تتحرك حتى يؤذن لك، فدخل البصريون وأكثروا من الوقعة والقول في يونس وأبو الحسن عليه السلام مطرق، حتى لما أكثروا قاموا وودّعوا فخرجوا، فأذن ليونس بالخروج، فخرج باكياً فقال: جعلني الله فداك! إني أحامي عن هذه المقالة وهذه حالي عند أصحابي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضياً، يا يونس حدث الناس بما يعرفون واطرهم بما لا يعرفون، كأنتك تريد أن يكذب الله في عرشه؟! الخبر^٦.

٢٥ - وعن علي بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي جميلة، عن

جابر، قال: رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني^٧.

٢٦ - وعن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح

المحاري، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى، فلم يجبني - وأظنه قال: سألته بجمع فلم يجبني - فسألته الثالثة فقال: يا ذريح [دع ذكر جابر]^٨ فإن السقلة إذا سمعوا بأحاديثه

شنعوا، أو قال: أذعوا^٩. ←

(١) الكافي ٢: ٣٧٠/٣، كذا، والظاهر وقوع التكرار، راجع المصدر.

(٢) المحاسن ١: ٢٩٨/٣٩٩.

(٣) رجال الكشي: ٥٤٠/٩٢٤.

(٤) رجال الكشي: ٢٦٦/٣٤٠.

(٥) ما ندا دماً، أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء، كأنه نالته نداوة الدم وبلله.

٨ - من المصدر.

٩ - المصدر السابق: ٢٦٦/٣٤٢.

فوق ذلك، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك تعلم أنك قبضتني وما سفكت دماً! فيقول: بلى، ولكنتك سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت عليه حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه^(١).

(الستدرک)

→ ٢٧ - وعن جبرئيل، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن جابر، قال: حدّثني أبو جعفر عليه السلام تسعين^٢ ألف حديثاً، لم أحدّث بها أحداً قطُّ ولا أحدّث بها أحداً أبداً. قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: [جُعِلت فداك] إنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدّثتني به من سرّكم الذي لا أحدّث به أحداً، فرتبما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون، قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة وادلّ رأسك فيها، ثم قل: حدّثني محمد ابن عليّ بكذا وكذا^٣.

٢٨ - وعن آدم بن محمد البلخي، عن عليّ بن الحسن بن هارون، عن علي بن أحمد، عن عليّ بن سليمان، عن ابن فضال، عن عليّ بن حسان، عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لا تحدّث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿فإذا نُفِرَ في الناظر﴾؟ إن منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه فقام بأمر الله^٤.

٢٩ - وعن جبرئيل بن أحمد، عن الشجاع، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب، فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئتكم لطلب العلم، فدفع إليّ كتاباً وقال لي: إن أنت حدّثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي! وإن أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي! ثم دفع إليّ كتاباً آخر، ثم قال: وهاك هذا، فإن حدّثت منه بشيء فعليك لعنتي ولعنة آبائي^٥.

٣٠ - وعن أحمد بن عليّ السكري^٦ عن الحسين بن عبد الله^٧ عن ابن أورمة، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن عميرة، عن المفضل، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم صلب فيه المعلّى، فقلت له: يا ابن رسول الله ألا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعه في هذا اليوم؟ قال: وما هو؟ قال: قلت: قُتل المعلّى بن خنيس! قال: رحم الله المعلّى! قد كنت أتوقّع ذلك، لأنّه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا، فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضّه السلاح أو يموت بخيل^٨.

(١) الكافي ٢: ٣٧٠/٥. ٢ - في المصدر: بسيعين. ٣ - رجال الكشي: ٢٦٦/٣٤٣. ٤ - المصدر السابق: ٢٦٥/٣٣٨. ٥ - المصدر السابق: ٢٦٥/٣٣٩، باختصار هنا. ٦ - في المصدر: السلولي. ٧ - في المصدر: عبيدالله. ٨ - رجال الكشي: ٤٤٥/٧١٢.

١٦ - وبالإسناد عن يونس، عن ابن مسكان (سنان خ) عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية: «ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» قال: والله! ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسياهم، ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها فقتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً^(١).

١٧ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عن عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً^(٢).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن

(الستدرك)

→ ٣١ - وعن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن بعض أصحابنا، عن داود بن كثير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا داود إذا حدثت عنّا بالحديث فاشتهرت به فأنكره^٣.

٣٢ - وعن حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد السائي، قال: كتب إلي أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: لا تُفش ما استكتمتك... الخبر^٤.

٣٣ - الشيخ الطوسي (في الغيبة) بإسناده عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال، قلت له: ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وتنتهي إليه؟ قال: بلى، ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه^٥.

٣٤ - وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء» وكان يقول: «بعد البلاء رخاء» وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قُتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السرّ، فأخّره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك^٦.

(١) الكافي ٢: ٦٣٧١، والمحاسن ١: ٢٩٩/٢٩٧، (٢) الكافي ٢: ٣٧١/٩، ٣ - رجال الكشي: ٤٧٠/٧٦٥.

٥ - الغيبة: ٢٦٣.

٤ - رجال الكشي: ٥١٢/٥٥٩.

أبي عبد الله عليه السلام^(١) والذي قبله، عن ابن مسكان (سنان خ) مثله.

١٨ - وعن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن رجل، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: المذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين ^(٢).

(المستدرک)

→ ٣٥ - وعن قرقارة، عن أبي حاتم، عن محمد بن يزيد الآدمي - بغدادي عابد - عن يحيى بن سليم الطائفي، عن سيل ^٣ بن عباد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلتكم فتنة مظلمة عمياء مكتنفة ^٤ لا ينجو منها إلاّ النومة، قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه ^٥.

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسين بن سفيان، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، مثله ^٦.

٣٦ - نهج البلاغة: قال عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الإخوان ^٧ وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار ^٨.

٣٧ - الصدوق (في العيون) عن محمد بن موسى المتوكل وجماعة من مشايخه، عن الكليني، عن علي بن إبراهيم العلوي، عن موسى بن محمد المحاربي، عن رجل، قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشدني أحسن ما روته في كتمان السرّ، فقال عليه السلام:

وإنسى لأنسى السرّ كيلاً أذيعه
مخافة أن يجري ببالي ذكره
فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في
فيا من رأى سرّاً يسان بأن ينسى
فسينبذه قلبي إلى ملتوى الحشى
خواطره أن لا يطيق له حيساً ^٩

٣٨ - زيد الزرّاد (في أصله) عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل في أوصاف المؤمنين - إلى أن قال: قلوبهم خائفة وجلّة من الله، أسنتهم مسجونة، وصدورهم وعاء لسرّ الله، إن وجدوا له أهلاً نبذوا إليه نبذاً، وإن لم يجدوا له أهلاً أقنوا على أسنتهم أقفالاً غيّبوا مفاتيحها وجعلوا على أفواههم أوكية، صلب صلاب أصلب من الجبال لا ينحت منه شيء ^{١٠}.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٧/١١.

(١) المحاسن ١: ٣٩٨ / ٢٩٥.

٥ - الغيبة: ٢٧٩.

٤ - في المصدر: منكشفة.

٣ - في المصدر: متيل.

٧ - في الاختصاص والبحار: الأخبار.

٦ - معاني الأخبار: ٢٦٩.

٨ - لم نجده في نهج البلاغة، أورده في البحار (٧٥: ٧١/١٤) عن الاختصاص: ٢١٨.

١٠ - أصل زيد الرّزاد: ٧.

٩ - عن أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٥، ب ٤٣ ح ١.

١٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن ابن الديلمي، عن داود الرقي ومفضل وفضل - في حديث - قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تذيعوا أمرنا ولا تحدثوا به إلا أهله، فإن المذيع علينا أمرنا^(١) أشد علينا مؤونة من عدونا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرنا^(٢).

(المستدرک)

→ ٣٩ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمد بن موسى المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: طوبى لعبد نومة! عرف الناس فصاحبهم بيدنه ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن^٣.

٤٠ - كتاب سلام بن أبي عمرة: عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: أتحتون أن يكذب الله ورسوله؟! حدثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عما ينكرون^٤.

٤١ - عماد الدين الطبري (في بشارة المصطفى) عن أبي البقاء إبراهيم بن الحسين، عن أبي طالب محمد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، عن محمد بن وهبان، عن علي بن أحمد العسكري، عن أحمد بن أبي سلمة، عن أحمد بن أحمد بن الفضل أبي راشد ابن علي القرشي، عن عبد الله بن جهض المدني، عن أبي محمد بن إسحاق، عن سعيد ابن زيد بن أرطاة، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصيته له: يا كميل كل مصدر يُفث، فمن نفث إليك منّا بأمر فاستره بستره وإياك أن تبديه! فليس لك من إيدائه توبة، فإذا لم تكن توبة فالمصير لظي، يا كميل إذاعة سر آل محمد عليهم السلام لا يقبل الله تعالى منها ولا يحتمل أحد عليها، يا كميل وما قالوه لك مطلقاً فلا تعلمه إلا مؤمناً موقفاً، يا كميل لا تعلموا الكافرين من أخبارنا فيزيدوا عليها، فيبدؤكم بها يوم يعاقبون عليها... الخ^٥.

٤٢ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن حرير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾ قال: الحسنة: التقية، والسيئة: الإذاعة ﴿ادفع بالتّي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾^٦.

٣ - معاني الأخبار: ٨/٥٠٠.

(٢) المحاسن ١: ٢٩٨/٢٩٣.

(١) في المصدر: سرنا.

٥ - في المصدر: وأمرك بستره.

٤ - كتاب سلام: ١١٧.

٧ - الاختصاص: ٢٥.

٦ - بشارة المصطفى: ٥٣، الجزء الأول ح ٤٣.

٢٠ - وعن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناطق علينا^(١) بما نكره أشدّ مؤونة علينا من المذيع^(٢).

٢١ - وعن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن يونس بن عمّار، عن سليمان بن خالد، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان إنكم على دين من كتبه أعزّه الله ومن أذاعه أذله الله^(٣).

٢٢ - وعن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن مختار، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث، فقال: هل كتبت عليّ شيئاً قطّ؟ فبقيت أتذكر، فلما رأى ما بي، قال: أمّا ما حدّثت به أصحابك فلا بأس، إنّما الإذاعة أن تحدّثت به

(الستدرک)

→ ٤٣ - وعن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصقّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن أحمد بن موسى [عن محمد بن عيسى] عن أبي سعيد الزنجاني، عن محمد بن عيسى، عن أبي سعيد المدائني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ موالينا السلام، وأعلمهم أن يجعلوا حديثنا في حصون حصينة وصدور فقيهة وأحلام رزينة، والذي فلق الحبيّة وبرأ النسمة! ما الشاتم لنا عرضاً والناصب لنا حرباً بأشدّ مؤنة من المذيع علينا حديثنا عند من لا يحتمله^٥.

٤٤ - وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أذاع حديثنا فإنّه قتلنا قتلاً عمداً لا قتل خطأ^٦.

٤٥ - وفي الأمالي: عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: إلهي من أصفياؤك؟ - إلى أن قال - قال: إلهي فمن ينزل دار القدس عندك؟ قال: الذين لا تنظر أعينهم إلى الدنيا، ولا يذيعون أسرارهم في الدين، ولا يأخذون في الحكومة الرشا، الحقّ في قلوبهم والصدق على ألسنتهم، فأولئك في سترتي في الدنيا وفي دار القدس عندي في الآخرة^٩.

٤٦ - الأمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذاعة سرّ أو دعتة غدر^{١٠}.

وقال عليه السلام: أقبح الغدر إذاعة السرّ^{١١}.

(٣) المحاسن ١: ٤٠٠/٣٠١.

(٢) المحاسن ١: ٣٩٨/٢٩٤.

(١) في المصدر: الناطق عنّا.

٦ - في المصدر زيادة: ليس منّا.

٥ - الاختصاص: ٢٥٢.

٤ - ليس في المصدر.

٩ - أمالي المفيد: ٨٥، المجلس ١٠ ح ١.

٨ - في المصدر: على.

٧ - الاختصاص: ٣٢.

١١ - غررالحكم ١: ١٧٩/١٨٣.

١٠ - غررالحكم ١: ٤٠/١٢١.

غير أصحابك^(١).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٢). وقد روى النعماني (في كتاب الغيبة) أحاديث كثيرة في هذا المعنى.

٣٥

باب جواز إقرار الحرّ بالرقية مع التقيّة وإن كان سيّداً

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد بن معاوية، قال: سمعت أبا جعفر^{عليه السلام} يقول: إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد: أتقرّ لي أنك عبد لي إن شئتُ بعتك وإن شئتُ استرقتك؟ - إلى أن قال - فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي والله قتلتك، فقال له الرجل: ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتل الحسين^{عليه السلام} قال: فأمر به فقتل، ثم أرسل إلى عليّ بن الحسين^{عليه السلام} فقال له مثل مقاله للقرشي،

(المستدرک)

١ - الصدوق (في كمال الدين) عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس، جميعاً عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن زكريّا، عن موسى بن جعفر^{عليه السلام} في حديث إسلام سلمان - إلى أن قال - قال: فصحبت يوماً فقلت لهم: يا قوم اكفوني الطعام والشراب وأكفيكم الخدمة، قالوا: نعم - إلى أن قال - فلما أتوا بالشراب قالوا: اشرب، قلت: إنّي غلام ديرانيّ وإنّ الديرائيّين لا يشربون الخمر، فشدّوا عليّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: لا تضربوني ولا تقتلوني، فإنّي أقرّ لكم بالعبودية، فأقررت لواحد منهم، وأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهوديّ... إلى أن ذكر: أنّه باعه من امرأة يهوديّة وأنّ النبي^{صلى الله عليه وآله} اشتراه منها وأعتقه... الخبر^٣.

(١) المحاسن ١: ٣٠٣/٤٠٣.

(٢) تقدّم في الحديث ١ من الباب ٧، وفي الأحاديث ١ و ٩ و ٢٣ من الباب ٢٤، وفي الحديث ١١ من الباب ٢٩، وفي الباب ٣٢، وفي الحديث ١ من الباب ٣٣ من هذا الأبواب، وفي الباب ٤٧، وفي الحديث ٣ من الباب ١٤٥ من أبواب أحكام العشرة، وفي الحديث ١٦ من الباب ١ من أبواب الموافيق للصلاة، وفي الحديث ٢٧ من الباب ٤ من أبواب جهات النفس، ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ٤١ من الباب ٨ من أبواب صفات القاضي.

٣ - كمال الدين: ١٩٤، ج ٩، ح ١.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: أرأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟ فقال له يزيد: بلى، فقال عليّ بن الحسين: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مكره، فإن شئت فأمسك، وإن شئت فابع، فقال له يزيد: أولى لك! حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك عموماً^(٢).

٣٦

باب وجوب كفّ اللسان عن المخالفين وعن أئمتهم مع التقية

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أيسر ما رضي الناس به منكم! كُفّوا ألسنتكم عنهم^(٣).

٢ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في العلل) عن محمّد بن الحسن، عن الصقّار، عن العباس بن معروف، عن عاصم، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته، عن الرجل يفترى على الرجل من جاهليّة العرب؟ قال: يضرب حدّاً، قلت:

(المستدرک)

١ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه [عن ابن فضال] عن حفص المؤدّن، عن أبي عبد الله عليه السلام وعن الحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عنه عليه السلام في رسالته عليه السلام إلى أصحابه: وإتاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم! فيسبّوا الله عدواً بغير علم، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سيّئهم الله كيف هو؟ إنّه سبّ أولياء الله، فقد انتهك سبّ الله، ومن أظلم عند الله من استسبّ الله ولأوليّاته، فمهلاً مهلاً فاتبعوا أمر الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله^٥.

٢ - العيّاشي (في تفسيره) عن عمر الطيالسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم﴾ قال، فقال: يا عمر [هل] رأيت أحداً سبّ الله؟ قال، فقلت: جعلني الله فداك! فكيف؟ قال: من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله^٦.

(٣) الكافي ٨: ٣٤١/٣٧٧.

(٢) تقدّم في الباب ٢٤ من هذه الأبواب.

(١) الكافي ٨: ٢٣٤/٣١٣.

٥ - الكافي ٨: ٧. ٦ - تفسير العيّاشي: ذيل الآية ١٠٨ من سورة الأنعام.

٤ - من المصدر.

حدًا؟ قال: نعم، إن ذلك يدخل على رسول الله ﷺ^(١).

٣ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن قول النبي ﷺ: إن الشرك أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء؟! قال: كان المؤمنون يسبّون ما يعبد المشركون من دون الله، وكان المشركون يسبّون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله [المؤمنين] عن سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون. فقال: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله﴾^(٢).

(المستدرك)

→ ٣ - نصر بن مزاحم (في كتاب صقّين) عن عمر بن سعد، عن عبد الرحمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك، قال: خرج [حجر بن] عدي وعمر بن الحمق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما علي عليه السلام: أن كفّا عمّا يبلغني عنكما، فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقّين؟ قال: بلى، قالا: أوليسوا مبطلين؟ قال: بلى قالا: فلم منعنا عن شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين يشهدون وتبترؤون^٤ ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم، فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، ولو^٥ قلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهددهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحقّ منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به، كان هذا أحبّ إليّ [وخير] لكم فقالا: يا أمير المؤمنين تقبل عِظتْكَ وتنادّب بأدبك... الخبر^٧.

٤ - الشيخ المفيد (في الأمالي) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إن في التوراة مكتوباً فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام [أن] قال له: يا موسى - إلى أن قال - واكنم مكنون سرّي في سريرتك، وأظهر في علانيتك المدارة عني لعدوّي وعدوّك من خلقي، ولا تستسب لي عندهم بإظهارك مكنون سرّي، فتشرك عدوّي وعدوّك في سبّي^٨.

(٢) تفسير القمي: ذيل الآية ١٠٨ من سورة الأنعام.

() علل الشرائع ٢: ٣٩٣، ب ١٣١ ح ٦.

٤ - في المصدر: تشتمون، تبترؤون.

٣ - من المصدر.

٨ - أمالي المفيد: ٢١٠، المجلس ٢٣ ح ٤٦.

٧ - وقعة صقّين: ١٠٢.

٥ و ٦ - من المصدر.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في جهاد النفس^(١).

٣٧

باب تحريم مجاورة أهل المعاصي ومخالطتهم اختياراً ومحبّة بقائهم

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن عليّ الكوفي، عن مهاجر الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطه (بسخطه غ) ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا، فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، قال: فدعا عيسى عليه السلام [فنودي من الجوّ أن نادهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف^(٢) من الأرض، فقال: يا أهل القرية، فأجابه منهم مجيب: ليبيك، فقال: ويحكم! ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وحبّ الدنيا، مع خوف قليل وأمل بعيد، وغفلة في لهو ولعب - إلى أن قال - كيف عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي، قال: كيف كان عاقبة

(المستدرک)

١ - عليّ بن عيسى (في كشف الغمّة) عن ابن حمدون، قال: كتب المنصور إلى جعفر بن محمّد عليه السلام لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فتهنّئك، ولا تراها نعمة فتعزّيك، فما نضع عندك؟ قال: فكتب إليه: تصحبنا لتنصحننا، فأجابه: من أراد الدنيا لا ينصحك و من أراد الآخرة لا يصحبك. فقال المنصور: والله لقد ميّز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وإنّه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا^٣.

٢ - أبو يعلى الجعفري (في الزهدة) عن الهادي عليه السلام أنّه قال: مخالطة الأشرار تدلّ على شرار

من يخالطهم^٤.

(١) تقدّم في الحديث ٣ من الباب ١٨ من أبواب جهاد النفس، وراجع الباب ٧٣ منه.

٣ - كشف الغمّة ٢: ٢٠٨.

٤ - زهدة الناظر: ٧٠.

(٢) الشرف: المكان العالي.

أمركم؟ قال: يتنا في عافية وأصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ قال: سجين، قال: وما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة - إلى أن قال - قال: ويحك! كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله إنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمّني معهم، فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة^(١).

ورواه الصدوق (في العلل وفي عقاب الأعمال، وفي معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله ومحمد بن يحيى [عن محمد بن أحمد]^(٢) عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير^(٣) عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه^(٤).

٢ - وعن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعيد، عن محمد بن سالم أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن عبدالله بن المغيرة، قال: قلت

السترك

→ ٣ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) في وصية أمير المؤمنين لولده الحسن عليه السلام: وإياك ومقارنة من رهبتك على دينك! وباعد السلطان، ولا تأمن خدع الشيطان، وتقول: متى أرى ما أنكر نزعته، فإنه كذا هلك من كان قبلك من أهل القبلة وقد أيقنوا بالمعاد، فلو سمعت بعضهم يبيع آخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفساً، ثم قد تختبله الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكته بقرض من الدنيا حقير وينقله من شر إلى شر، حتى يؤسه من رحمة الله ويدخله في القنوط، فيجد الوجه إلى ما خالف الإسلام وأحكامه، فإن أبت نفسك إلا حب الدنيا وقرب السلطان فخالفت ما نهيتك عنه بما فيه رشك، فاملك عليك لسانك، فإنه لا ثقة للملوك عند الغضب ولا تسأل عن أخبارهم ولا تطق عند أسرارهم ولا تدخل فيما بينك وبينهم - إلى أن قال - وبأين أهل الشر تبين منهم^٥.

(١) الكافي ٢: ٣١٨/١١. (٢) لم يرد في المعاني والعلل. (٣) في المصادر الثلاثة: محمد بن عمرو.

(٤) علل الشرائع ٢: ٤٦٦، ب ٢٢٢ ح ٢١، وعقاب الأعمال: ١/٣٠٣، ومعاني الأخبار: ١/٤٥٧.

٥ - تحف العقول: ٧٨.

لأبي الحسن عليه السلام: إن لي جارين: أحدهما ناصب والآخر زيدي، ولا بد من معاشرتهما، فمن أعاشر؟ فقال: هما سيان، من كذب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره، وهو المكذب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين، ثم قال: إن هذا نصب لك، وهذا الزيدي نصب لنا^(١).

٣ - محمد بن علي بن الحسين (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن الحميري، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: قال عليّ للحسن ابنه عليه السلام في مسأله التي سأله عنها: يا بُنيّ ما السفّه؟ قال: اتّباع الدّناة ومصاحبة الغواة^(٢).

٤ - وفي المجالس: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله - جلّ جلاله - إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفياضي والبحار والجبال، وإن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها، وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلّة أهل المعاصي. قال: ثمّ

(الستدرک)

→ ٤ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن ذكره - رفعه - قال عليه السلام: قال لقمان لابنه: يا بُنيّ لا تقرب فيكون ٣ أبعاد لك، ولا تبعد فتهان - إلى أن قال - كما ليس بين الذنب والكبش خلّة، كذلك ليس بين البارّ والفاجر خلّة، من يقرب من الزفت يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقة، من يحبّ المرء يُشتم ومن يدخل مداخل السوء يُتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يُسلم، ومن لا يملك لسانه يندم^٤.

ورواه الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أخيه، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^٥.

(٢) معاني الأخبار: ١/٣٥٦.

(١) الكافي ٨: ٣١٤/٢٣٥.

٥ - قصص الأنبياء: ١٩١، ب ١٠ ح ٢٣٩.

٤ - الكافي ٢: ٩/٦٢٤.

٣ - في المصدر: لا تقرب فتكون.

قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا يا أولي الأبصار... الحديث ^(١).

ورواه (في عقاب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد ^(٢).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أحمد بن محمد بن عيسى ^(٣).

ورواه الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد مثله ^(٤).

٥ - وعن أبيه، عن سعد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: مَنْ الْوَرَعُ مِنَ النَّاسِ؟ قال: الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مُحَارَمِ اللَّهِ وَيَجْتَنِبُ هَوْلَاءَهُ، فَإِذَا لَمْ يَتَّقِ الشَّبَهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، وَإِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ وَلَمْ يَنْكَرْهُ وَهُوَ يَقْوَى عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْعِدَاوَةِ، وَمَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمْدُ نَفْسِهِ عَلَى إِهْلَاكِ الظَّالِمِينَ فقال: «فقطّع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» ^(٥).

ورواه علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه ^(٦) عن المنقري، مثله ^(٧).

(المستدرك)

→ ٥ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنه قال: قال لقمان لابنه: ولا تجادلنّ فقيهاً، ولا تعادينّ سلطاناً، ولا تماشينّ ظلوماً ولا تصادقته، ولا تواخينّ فاسقاً^٨ ولا تصاحبينّ متهماً... الخبر^٩.

٦ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الحارث بن المغيرة، قال: لقيني أبو عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة قبلاً، فقال: يا حارث، قلت، نعم، فقال: لأحملنّ ذنوب سفهائكم على حُلْمائكم، قلت: ولم جعلت فداك؟ قال: ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون ممّا يدخل علينا منه العيب عند الناس والأذى أن تأتوه وتظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟ قلت: إذا لا يقبل ممّا ولا يطيعنا، قال: فإذا فاهجروه واجتنبوا مجالسته^{١٠}.

(١) أمالي الصدوق: ٢٥٣، المجلس ٥١ ح ٢. أورد ذيله في الحديث ٢ من الباب ٤١ من هذه الأبواب.

(٢) عقاب الأعمال: ١/٣٠٠. (٣) المحاسن ١: ٢٠٦/٤٨٨.

(٤) الكافي ٢: ٢٧٢/١٥. (٥) معاني الأخبار: ١/٣٦٢.

(٦) في تفسير القمي زيادة: عن القاسم بن محمد.

(٧) تفسير القمي: ذيل الآية ٤٥ من سورة الأنعام. (٨) في المصدر: ولا تصاحبينّ فاسقاً نطفياً.

(٩) تفسير القمي: - ذيل الآية ١٣ من سورة لقمان. (١٠) الاختصاص: ٢٥١.

٦ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء من المكاسب فنهاني عنها وقال: يا فضيل والله لضرر هؤلاء على هذه الأمة أشد من ضرر الترك والديلم. قال: وسألته عن الورع من الناس... وذكر مثله ^(١).

٧ - محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (في كتاب الرجال) عن حمدويه، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صفوان الجمال، أن أبا الحسن موسى عليه السلام قال له: كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: أي شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل، يعني هارون - إلى أن قال - يا صفوان أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم، قال: أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: فمن أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورد النار، قال صفوان: فذهبت فبعت جمالي عن آخرها... الحديث ^(٢).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك في أحاديث العشرة. ويأتي ما يدل عليه ^(٣).

٣٨

باب تحريم المجالسة لأهل المعاصي وأهل البدع

١ - محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن المستدرک زيد النرسي (في أصله) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وعُشَّار الملوك وأبناء الدنيا! فإن ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم ويعقبكم كفراً. وإياكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا! ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم نفاقاً، وذلك داء دوي لا شفاء له ويورث قساوة القلب ويسلبكم الخشوع، وعليكم بالأشكال من الناس والأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجواهر. وإياكم أن ←

(١) الكافي ٥: ١٠٨/١١.

(٢) رجال الكشي ٢: ٤٩٨/٨٢٨. أورده بتمامه في الحديث ١٧ من الباب ٤٢ من أبواب ما يكتسب به.

(٣) تقدم في الأبواب ١١ و ١٥ و ١٧ من أبواب أحكام العشرة، وفي الباب ١٥ و ١٨ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٢٧ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس. ويأتي في الباب التالي، وفي الباب ٤٤ من أبواب ما يكتسب به.

عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه ^(١).

٢ - وعنه، عن ابن عبد الجبار، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله ^(٢).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن

المستدرک

→ تمدوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا! فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال خُزْنه ولم يشف غيظه، واستصغر نعمة الله عنده فيقلّ شكره لله، وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً ولمزيده مستوجباً ولجوده ساكناً ^٣.

٢ - دعائم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أولياء الله وأولياء رسوله [من شيعتنا] ^٤ من إذا قال صدق - إلى أن قال - شيعتنا من لا يمدح لنا معيباً، ولا يواصل لنا مبغضاً، ولا يجالس لنا قالياً... الخبر ^٥.

٣ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي: ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ قال: إنه خالي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنه يقول في الله قولاً عظيماً! يصف الله - تعالى - ويحده، والله لا يوصف، فإتاً جلست معه وتركتنا، وإتاً جلست معنا وتركته، فقال: [إن] هو يقول ما شاء، أي شيء عليّ إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نعمة فتصيبكم جميعاً؟! أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنه ليعظه وأدركه موسى عليه السلام وأبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر ففرقا جميعاً، فأتى موسى عليه السلام الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال: غرق عليه السلام ولم يكن على رأي أبيه، لكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عملاً قارب المذنب دفاع ^٦.

٣ - أصل زيد النرسي: ٥٧.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٩/١٤.

(١) الكافي ٢: ٣٧٥/٣، و٦٤٢/١٠.

٥ - دعائم الإسلام ١: ٦٤.

٤ - من المصدر.

٦ - أمالي المفيد: ١١٢، المجلس ١٣ ح ٣.

١ - في المصدر: عن.

عليّ بن الحسين عليه السلام - في حديث طويل - قال: إيتاكم وصحبة العاصيين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين! احذروا فتنهم وتباعدوا من ساحتهم ^(١).

٤ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبدالله بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره ^(٢).

٥ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمد، عن الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقلت: إنّه خالي، فقال: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً! يصف الله ولا يوصف، (المستدرک)

→ ٤ - وعن أبي الحسن عليّ بن خالد المراغي، عن ثوبة بن يزيد، عن أحمد بن عليّ [بن] ^٣ المثنى، عن محمد بن المثنى، عن شباية بن سوار، عن المبارك بن سعيد، عن خليل ^٤ الفراء، عن أبي المجتر ^٥ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلو بالنساء، والاستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى فليل له: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان وجائر في الأحكام ^٦.

٥ - عليّ بن الحسين الم - عمودي (في إثبات الوصيّة) عن العالم عليه السلام إنّه قال: لا تجالسوا المفتونين، فينزل عليهم العذاب فيصيبكم معهم ^٧.

٦ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين من يخال، فليتق الله المرء ولينظر من يخال ^٨.

٧ - الشهيد (في الدرّة الباهرة) عن الجواد عليه السلام أنّه قال: إيتاك ومصاحبة الشرير! فإنّه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره ^٩.

٨ - وعن أبي محمد العسكري عليه السلام أنّه قال: للحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن

شروه ^{١٠}.

(١) الكافي ٨: ١٦/٢. أورد صدره في الحديث ٢ من الباب ٦٢ من أبواب جهاد النفس.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٤/١.

٣ - من المصدر.

٤ - كذا في المصدر أيضاً، لكن في سند الحديث المرويّ في أسد الغابة (٥: ٢٩٠): خليل.

٥ - في المصدر: أبي المجبر. ٦ - أمالي المفيد: ٣١٥، المجلس ٣٧-٦.

٧ - إثبات الوصيّة: ٥٠. ٨ - الجعفریات: ١٢٨.

٩ و ١٠ - الدرّة الباهرة: ٤٠ و ٤٣.

فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته. فقلت: هو يقول ما شاء، أيّ شيء عليّ منه إذا لم أتل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نعمة فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام؟ وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلما لحقت خيل فرعون بموسى تخلف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر ففرقا جميعاً، فأتى موسى الخبر، فقال: هو في رحمة الله، ولكنّ النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع^(١).

٦ - وعنهم، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العرقوفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها...» إلى آخر الآية؟ فقال: إنّما عنى بهذا الرجل يجحد الحقّ ويكذب به ويقع في الأثمة، فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان^(٢).

٧ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة،

المستدرك

→ ٩ - وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: الوحدة خير من قرين السوء^٣.

١٠ - أمين الاسلام (في مجمع البيان) عن الباقر عليه السلام أنّه قال: «فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين» قال المسلمون: كيف نضع؟ إن كان كلّما استهزأ المشركون^٤ قمنا وتركتناهم، فلاندخل إذا المسجد الحرام، ولا نطوف بالبيت الحرام؟ فأنزّل الله تعالى: «وما على الذين يتّقون من حسابهم من شيء» أمرهم بتذكيرهم^٥ ما استطاعوا^٦.

١١ - الصدوق (في الخصال) عن محمّد بن عليّشاه، عن أحمد بن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن خالد الخالدي، عن محمّد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه، عن أنس بن محمّد أبي مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: ثلاثة مجالستهم تميمت القلب: مجالسة الأندال، ومجالسة الأغنياء، والحديث مع النساء^٧.

١ - الكافي ٢: ٣٧٧/٨.

٢ - الكافي ٢: ٣٧٤/٢.

٣ - لا يوجد في الدرّة الباهرة، أخرجه في البحار (٧٤: ٣٧/١٩٩) عن أعلام الدين.

٤ - في المصدر زيادة: وتصيرهم.

٥ - في المصدر زيادة: بالقرآن.

٦ - الخصال: ١٥٣ ب ٣ ح ١٢٢.

٧ - مجمع البيان: ذيل الآية ٦٨ من سورة الأنعام.

عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً يُنتقص فيه إمام أو يُعاب فيه مؤمن^(١).

٨ - ورواه علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة مثله، إلا أنه قال: أو يفتاب فيه مؤمن^(٢) إن الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة نحوه، إلا أنه جعل «يُعاب» مكان «يُنتقص» وبالعكس^(٤).

٩ - وعن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة^(٥).

(المستدرک)

→ ١٢ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال - في وصيته له بعد ذكر صفات جملة من أهل المعاصي -: يابن مسعود لا تجالسوهم في الملاء ولا تبايعوهم في الأسواق ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نَوْفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ﴾^(٦).

١٣ - الصدوق (في معاني الأخبار) عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصقار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام - في حديث - عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة^(٧).

ورواه (في الخصال) عن محمد بن أحمد السناني، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن عليه السلام مثله^(٨).
ورواه جعفر بن أحمد (في الغايات) عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٩).

(١) الكافي ٢: ٣٧٧/٩.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٨/١١.

(٣) تفسير القمي: ذيل الآية ٦٨ من سورة الأنعام.

(٤) مكارم الأخلاق ٢: ٣٤٧/٢٦٦.

(٥) الكافي ٢: ٣٧٧/١٠.

(٦) الغايات: ٩٦.

(٧) بل رواه في الأمالي: ٢٧، المجلس ٦ ح ٤.

(٨) معاني الأخبار: ١٣٠٠.

١٠ - وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قعد في مجلس يُسبّ فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف ^(١) فلم يفعل ألبسه الله الذلّ في الدنيا وعدّبه في الآخرة، وسلبه صالح ما منّ به عليه من معرفتنا ^(٢).

١١ - وعن الحسين بن محمّد، عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى، عن أخيه وعمّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نعمته على أهلها، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث، ومجلساً فيه من يصدّ عتاً وأنت تعلم، ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كنّ في فيه أو قال: في كفه: «ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم» «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره» «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا

(المستدرک)

→ ١٤ - وفي الأمالي: عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن عبد الله بن جعفر، عن [محمّد بن] الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال فيما وعظ الله به عيسى: يا عيسى اعلم أنّ صاحب السوء يعوي ^٣ وأنّ قرين السوء يردي، فاعلم من تقارن... الخبر ^٤.

ورواه في الكافي: عن عليّ بن إبراهيم، عن ابن أسباط، عنهم عليهم السلام مثله ^٥.

١٥ - الكشي (في رجاله) عن حمدويه وإبراهيم قالوا: حدّثنا العبيدي، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة - فقال لي: يا مفضّل لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم ^٦.

١٦ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن محمّد بن النعمان الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يابن النعمان من قعد إلى سبّ أولياء الله فقد عصى [الله] ^٧.

(١) في متن المصدر: الانتصاب، وفي هامشه عن بعض النسخ: الانصراف، الانتصاف.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٩/١٥.

(٣) في المصدر: يغوي، ولعلّ الأصل: يعدي كما في الدّفي، والعدوى انتقال الداء أو المرض إلى غيره.

(٤) مالي الصدوق: ٤١٨، المجلس ٧٨ ح ١.

(٥) الكافي ٨: ١٣٤.

(٦) في المصدر: مزيد.

(٧) تحف العقول: ٣١٣.

٧ - الكشي: ٥٢٥/٣٦٤.

على الله الكذب»^(١).

١٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن مسلم، عن أحمد بن زكريّا، عن محمد بن خالد بن ميمون، عن عبدالله بن سنان، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال: ما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين، فإن تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه، فإن غضب الله لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء، ثم قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة أو فواق ناقة^(٢).

١٣ - وبالإسناد عن محمد بن مسلم، عن داود بن فرقد، عن محمد بن سعيد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف^(٣) حتى تقوم، فإن الله يمقتهم ويلعنهم، فإذا رأيتهم يخوضون في

(المستدرک)

→ ١٧ - الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يُسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم، إن الله - عز وجل - يقول: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾^٤.

١٨ - جامع الأخبار: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يأتي في آخر الزمان أناس من أمتي، يأتون المساجد يقعدون فيها حلقة ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا تجالسوهم فليس الله بهم حاجة^٥.

١٩ - مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: واحذر مجالسة أهل البدع، فإنها تثبت في القلب كفرًا^٦ وضلالًا^٧.

٢٠ - محمد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله - إلى قوله - إنكم إذا مثلهم﴾ قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده^٨.

(١) الكافي ٢: ٣٧٨، ١٢. (٢) الكافي ٢: ١٨٧، ٦. (٣) الرضف: الحجارة المحمّاة. (٤) المؤمن: ٧٠/١٩٢.

٥ - جامع الأخبار: ١٧٩، الفصل ٣٢-٢١.

٦ - في المصدر زيادة خفيًا. ٧ - مصباح الشريعة: ٦٨، ب ٢٩.

٨ - تفسير العياشي: ذيل الآية ١٤٠ من سورة النساء.

ذكر إمام من الأئمة فقم، فإنَّ سخط الله ينزل هناك عليهم^(١).

١٤ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده إلى وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد ابن الحنفية، قال: ومن خير حظ المرء قرين صالح، جالس أهل الخير تكن منهم، يابن أهل الشرّ ومن يصدك عن ذكر الله وذكر الموت بالأباطيل المزخرفة والأراجيف الملققة تبين منهم^(٢).

١٥ - وفي المجالس: عن علي بن أحمد بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن سليمان بن عقيل^(٣) عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من جالس لنا عائباً أو مدح لنا قالياً أو وصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو والى لنا عدوّاً أو عادى لنا وليّاً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم^(٤).

١٦ - وعن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن هارون، عن عبدالله بن موسى^(٥) عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في حديث - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار توجب سوء الظنّ بالأخيار^(٦).

١٧ - وفي العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين^(٧) السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن

المستدرک

→ ٢١ - وعن شعيب العرقوفي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام «وقد نزل عليكم في الكتاب - إلى قوله - إنكم إذا مثلهم»؟ فقال: إنما عنى الله بهذا: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة عليهم السلام فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان^٨.

٢٢ - فقه الرضا عليه السلام: وإياك أن تزوج شارب الخمر! - إلى أن قال - ولا تؤاكله ولا تصاحبه ولا تضحك في وجهه. وقال في موضع آخر: ولا تجالس شارب الخمر ولا تسلّم عليه - إلى أن قال - ولا تجتمع معه في مجلس، فإنّ لعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس^٩.

(١) الكافي ٢: ٣٧٩/١٣. (٢) الفقيه ٤: ٥٨٣٤/٣٨٤.

(٣) في المصدر: سليمان بن مقبل المدني.

(٤) مالي الصدوق: ٥٥، المجلس ١٣ ح ٧.

(٥) أبي الصديق: ٣٦٢، المجلس ٦٨ ح ٩.

(٦) فسر العياشي: ذيل الآية ١٤٠ من سورة النساء.

(٧) فقه الرضا عليه السلام: ٢٨٠، ٢٨١، باب شرب الخمر.

جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تقعد بعد الذِّكْرَى مع القوم الظَّالِمِينَ﴾... الحديث^(١).

١٨ - وفي كتاب صفات الشيعة: عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار، ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار، ومجالسة الفجّار للأبرار تلحق الأبرار بالفجّار، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله، وإن لم يكونوا على دين الله فلا حظّ له في دين الله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخذ كافرًا ولا يخالط فاجرًا، ومن آخى كافرًا أو خالط فاجرًا كان فاجرًا كافرًا^(٢).

١٩ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفّار، عن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من واصل لنا قاطعًا أو قطع لنا واصلًا أو مدح لنا عائبًا أو أكرم لنا مخالفًا فليس منا ولنسنا منه^(٣).

(المستدرک)

→ ٢٣ - الشيخ الطوسي (في الغيبة) عن جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق، في التوقيع ورد عليه من صاحب الأمر عليه السلام على يد محمد بن عثمان: وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلتهم، فإنّي منهم بريء وأبا تي عليه السلام منهم براء^(٤).

ورواه الصدوق (في كمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب، مثله^(٥).

٢٤ - عوالي اللآلئ: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم^(٦).

(١) علل الشرائع ٢: ٦٠٥، ج ٣٨٥ ح ٨٠. (٢) صفات الشيعة: ٩/٦. (٣) صفات الشيعة: ١٠/٧.

٤ - الغيبة: ١٧٧. ٥ - كمال الدين: ٥١٢، ب ١٣ ح ٤. ٦ - عوالي اللآلئ: ١: ١٧٥/١٦٦.

٢٠ - وعن جعفر بن محمد بن مسرور، عن غير واحد، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من جالس أهل الريب فهو مريب^(١).

٢١ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب رواية أبي القاسم بن قولويه، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام، أو يعاب^(٢) فيه مسلم، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا...﴾ الآية^(٣).

٢٢ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن ثوابة بن يزيد، عن أحمد بن علي، عن سيابة بن سوار^(٤) عن المبارك بن سعيد، عن خليد الفراء، عن أبي الخير^(٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلو بالساء والاستمتاع منهن والأخذ برأيهن ومجالسة الموتى. فقيل: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: [مجالسة] كل ضال عن الإيمان وجابر^(٦) عن الأحكام^(٧).

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك هنا وفي العشرة^(٨).

٣٩

باب وجوب البراءة من أهل البدع وسببهم وتحذير الناس منهم

وترك تعظيمهم مع عدم الخوف

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن محمد بن الحسين^(٩) عن أحمد بن محمد بن

المستدرك

١ - كتاب العلاء: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ابرؤوا من خمسة: من المرجئة، والخوارج، والقدريّة، والشامي، والناصب قلت: ما النصب؟ قال: من أحب شيئاً وأبغض^(١٠) عليه^(١١).

(١) صفات الشيعة: ١٦/٩. (٢) في المصدر: يفتاب.

(٤) في المصدر: شبابة بن سوار.

(٦) في المصدر: جائر.

(٨) تقدم في الباب ٧ من هذه الأبواب، وفي الباب السابق. وفي الأبواب ١١ و ١٧ و ٢٧ من أبواب أحكام العشرة. ويأتي ما

يدل عليه في البابين التاليين.

(٩) في المصدر: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين.

١٠ - في المصدر: أو أبغض.

١١ - كتاب العلاء: ١٥٤.

(٣) السرائر ٣: ٦٣٩.

(٥) في المصدر: أبي المحبر.

(٧) أمالي الطوسي: ٨٢، المجلس ٣ ح ٣١.

أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سيئهم والقول فيهم والوقية، وباهتوهم كيلاً يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة^(١).

٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن جمهور العمي - رفعه - قال: من أتى ذا بدعة فعضمه فإنما سعى في هدم

(المستدرک)

→ ٢ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن بين يدي الساعة لنتيماً وسبعين رجلاً، وما من رجل يدعو إلى بدعة فيتبعه رجل واحد إلاّ وجده يوم القيامة لازماً لا يفارقه حتّى يسأل عنه، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: «وقفوههم إنهم مسؤولون» فالمسألة من الله أخذ، والأخذ من الله تعالى عذاب^٢.

٣ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبي الله لصاحب البدعة بالتوبة - إلى أن قال - أمّا صاحب البدعة فقد أشرب قلبه حبيها... الخبر^٣.

ورواه السيّد فضل الله الراوندي (في نوادره) مسنداً عنه عليه السلام مثله^٤.

٤ - الكشي (في رجاله) عن علي بن محمد بن قتيبة، عن أحمد بن إبراهيم المرادي، قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنّع! قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدميه. قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، فأنكروا ما ورد في مذمته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره، فخرج إليه: قد كان أمرنا نفض إليك في المتصنّع ابن هلال - لا رحمه الله - بما قد علمت - لا غفر الله له ذنبه ولا أقاله عثرته - دخل^٥ في أمرنا بلا إذن منّا ولا رضی، ليستبدّ برأيه، فيحامي^٦ من ذنوبه، لا يمضي من أمرنا [إيّاه]^٧ إلاّ بما يهواه ويريد - أرداه الله في نار جهنّم - فصرنا عليه حتّى بتر الله عمره بدعوتنا، وكنا قد عرفنا خبره قوماً من مواليها، أيّامه - لا رحمه الله - وأمّرتناهم باللقاء ذلك إلى الخاصّ من مواليها، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال - لا رحمه الله - وممن لا يبرأ منه. وأعلم الإسحاقى - سلّمه الله - وأهل بيته ممّا أعلمناك من أمر هذا الفاجر وجميع من كان سألک ويسألک عنه من أهل بلده والخارجين ومن كان يستحقّ أن يطلع على ذلك... الخبر^٨.

(١) الكافي ٢: ٣٧٥/٤. ٢ - الجعفریات: ١٧٦. ٣ - لم نجده في الجعفریات. ٤ - نوادر الراوندي: ١٨.

٥ - في المصدر: بداخل. ٦ - في المصدر: فيتحمي. ٧ - ليس في المصدر. ٨ - الكشي: ٥٨١/١٠٢٠.

الإسلام^(١).

ورواه الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن عمرو، عن أبي عبد الله، عن جمهور، مثله^(٢).

٣ - عنه، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمرو، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: من مشى إلى صاحب بدعة فوَّقه فقد مشى في هدم الإسلام^(٣).

٤ - العياشي (في تفسيره) عن محمد بن هاشم، عن محمد بن هاشم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وقد علم أنهم قالوا: والله ما قتلنا ولا شهدنا، قال:

(المستدرك)

→ ٥ - وعن حمدويه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جعفر بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إبرا مَن يزعم أنا أرباب، قلت: برئ الله منه، فقال: إبرا مَن يزعم أنا أنبياء قلت: برئ الله منه^٤.

٦ - وعن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبيه عمران بن علي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله أبا الخطاب [ولعن الله من قُتل معه] ^٥ ولعن الله من بقي منهم، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم^٦.

٧ - الشيخ الطوسي (في الغيبة) عن جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد ابن همام، قال: كان الشريعي يكتئب بأبي محمد - قال هارون: وأظن اسمه كان الحسن - وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليه السلام بعده، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليه السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه^٧.

٨ - وعن أبي علي بن همام: أنه ذكر قصة أحمد بن هلال - إلى أن قال - ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن^٨.

(٢) الكافي ١: ٥٤/٣.

(١) المحاسن ١: ٣٣٠ / ٧٢.

(٣) المحاسن ١: ٣٣٠/٧٣. أوردته عن الفقيه وعقاب الأعمال في الحديث ٧ من الباب التالي.

٥ - الكشي: ٥٢١/٣٦٣.

٥ - من المصدر.

٤ - الكشي: ٥٢٩/٣٦٥.

٨ - المصدر السابق: ٢٤٥.

٧ - الغيبة: ٢٤٤.

وإنما قيل لهم: ابرأوا من قتلهم^(١) فأبوا^(٢).

(المستدرک)

→ ٩ - وذكر الشيخ في ترجمة محمد بن عليّ السلمغاني - لعنه الله - بعد ذكر جملة من بدعه وعقائده الفاسدة ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن عليّ والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله وأقام على توكّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع وقال الشيخ عليه السلام: إنّ الشيخ أبا القاسم بن روح عليه السلام أظهر لعنه واشتهر أمره وتبرأ منه، وأمر جميع الشيعة بذلك، إلى أن قال: نسخة التوقيع: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: خرج علي يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، في ابن أبي العزاقر - والمداد رطب لم يجفّ - .

وأخبرنا جماعة، عن ابن أبي داود، قال: خرج التوقيع من الحسين بن روح في السلمغاني، وأفدّ نسخته إلى أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

قال ابن نوح: وحدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا، مولى عليّ بن محمد الفرات عليه السلام قال: أخبرنا أبو عليّ بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة.

وقال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري: أفدّ الشيخ الحسين بن روح عليه السلام في مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو عليّ وعزّفني أنّ أبا القاسم راجع في ترك إظهاره فإنّه في يد القوم وحبسهم، فأمر بإظهاره وأن لا يخشى وبأمن، فتخلّص^٣ وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة، والحمد لله.

التوقيع: عزّف (قال الصيمري: عزّفك الله الخير، أطال الله بقاءك وعزّفك الخير كلّ وختم به عملك) من تتق بدينه وتسكن إلى نبيّه من إخواننا أسعدكم الله (وقال ابن داود: أدام الله سعادتك من تسكن إلى دينه وتتق بنبيّه جميعاً) بأنّ محمد بن عليّ المعروف بالسلمغاني (زاد ابن داود: وهو ممّن عجلّ الله له النعمة ولا أمهله) قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه - اتفقوا^٤ - وألحد في دين الله وأدعى ما كفر معه بالخالف (قال هارون فيه: بالخالف جلّ وتعالى) وافترى كذباً وزوراً وقال: بهتاناً وإثماً عظيماً (قال هارون: وأمرأ عظيماً) كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً، وإنا قد تبرأنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله - صلوات الله وسلامه ورحمته ←

(١) في المصدر: فقتلهم.

(٢) تفسير العياشي: ذيل الآية ١٨٣ من سورة آل عمران.

٣ - في «ج»، وبخلص، وما أثبتناه من المصدر.

٤ - يعنّي اتفقّ ثلاثة على قوله: «ارتدّ عن الإسلام وألحد في دين الله» وهكذا فيما يأتي من نظائره.

٥ - وعن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالأذي قلتم فلم تلتزموهم إن كنتم صادقين﴾ وقد علم أن هؤلاء لم يقتلوا، ولكن كان هواهم مع الذين قتلوا، فستأهم الله قاتلين لمتابعة هواهم ورضاهم بذلك الفعل^(١).

(المستدرك)

→ ويركاته عليهم - منه وعتاه، عليه لعائن الله - اتفقوا - (زاد ابن داود: تترى) في الظاهر متاً والباطن في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال وعلى كلّ من شايهه وتابعه أو بلغه هذا القول متاً وأقام على توكّيه بعده وأعلمهم - (قال الصيمري: تولاكم الله، قال ابن ذكا: أعزكم الله) أنا من التوقّي (قال ابن داود: أعلم أننا من التوقّي له، قال هارون: وأعلمهم أننا في التوقّي والمحاذرة منه، قال ابن داود وهارون: على مثل ما كان من تقدّمنا لنظرائه، قال الصيمري: على ما كتنا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه، وقال ابن ذكا: على ما كان عليه من تقدّمنا لنظرائه) - اتفقوا - من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله (قال ابن داود وهارون: جلّ ثناؤه) - واتفقوا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نتق وإياه نستعين وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل.

قال هارون: وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه، وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه^٢.

١٠ - وروى محمد بن يعقوب قال: خرج إلى العمري - في توقيع طويل اختصرناه -: «ونحن نبرأ إلى الله^٣ من ابن هلال - لا رحمه الله - وممّن لا يبرأ منه، فأعلم الإسحاق وأهل بلده متاً أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سالكاً أو يسالك عنه^٤.

١١ - القطب الراوندي (في الخرائج) روي عن أحمد بن مطهر، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل^٥ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتوالاهم أم أتبرأ منهم؟ فكتب: أتترحم^٦ على عمك؟! لا رحم الله عمك! وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتولّاهم ولا تعدّ مرضاهم ولا تشهد جنازتهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً، سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله، أو جحد أو قال: ثالث ثلاثة، إن جاهد أمر آخرنا جاهد أمر أولنا، والزائد فينا كالتا قص الجاهد أمرنا. وكان هذا السائل لم يعلم أن عمّه كان منهم، فأعلمه ذلك^٧.

(١) حسير العياشي: ذيل الآية ١٨٣ من سورة آل عمران

٢ - انبية لاطوسي: ٢٥٢، ولا يخفي ما فيه من الغلق والاضطراب.

٣ - من المصدر. ٤ - النبية: ٢١٤.

٥ - وصف لؤلؤه: بعض أصحابنا. ٦ - في المصدر: لا تترحم.

٧ - الخرائج والجرائح ١: ٤٥٢، ب ١٢ ح ٣٨.

٦ - وعن معمر بن عمر^(١) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لعن الله القدرية، لعن الله الحرورية، لعن الله المرجئة لعن الله المرجئة، قلت: كيف لعنت هؤلاء مرّة ولعنت هؤلاء مرّتين؟ فقال: إنّ هؤلاء زعموا أنّ الذين قتلونا كانوا مؤمنين، فثيابهم ملطّخة بدمائنا إلى يوم القيامة، أما تسمع لقول الله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا - إِلَى قَوْلِهِ - فَلَمْ يَكْفُرْ بِهِمْ لَبِيسًا بَدَّلُوا اللَّهَ بِالْإِنسَانِ فَذَلِكُمْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَكُلَّمَا نَزَّلْنَا آيَةً مِنْهُ تَوَدَّ أَنْ يُسَبِّحَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: وكان بين الذين خوطبوا بهذا القول وبين القاتلين خمسمائة عام، فسّمّاهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئك^(٢).

(المستدرک)

١٢ - وفي كتاب لبّ اللباب: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يتأکم والركون إلى أصحاب الأهواء! فإنّهم بطروا النعمة وأظهروا البدعة.

وقال صلى الله عليه وآله: من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم الإسلام.

وقال صلى الله عليه وآله: من أحدث في الإسلام أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

١٣ - الأميرزا عبد الله الإصفهاني (في رياض العلماء) رأيت بخطّ الأستاذ الاستناد - يعني العلامة المجلسي - في بعض فوائده على كتاب من كتب الرجال ما هذا لفظه الشريف: وكتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي، ويظهر من بعض أسانيده أنّه كان تلميذ الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدورستي، وروى فيه عن الأصمغ بن نباتة، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من ضحك في وجه عدوّ لنا من النواصب والمعتزلة والخارجية والقدرية ومخالف مذهب الإمامية ومن سواهم لا يقبل الله منه طاعة أربعين سنة^٣.

قلت: ثمّ استشكل فيه صاحب الرياض بأنّ مذهب المعتزلة قد ظهر بعده عليه السلام وأجاب بأنّ ظهوره كان في أواخر عصره عليه السلام كما يظهر من ترجمة واصل بن عطاء أول المعتزلة، وبأنّه أخبر عن ذلك المذهب من باب المعجزة، انتهى.

ويمكن أن يكون مراده عليه السلام من المعتزلة: الذين اعتزلوا عن بيعته عليه السلام ولم يلحقوا بمعاوية، كسعد بن وقاص وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأشباههم، وكانوا معروفين بلقب الاعتزال، والله العالم. ←

(١) في المصدر: عمر بن معمر.

(٢) تفسير العياشي: ذيل الآية ١٨٣ من سورة آل عمران.

٣- رياض العلماء ٥: ٣٧٤.

٧ - وعن محمد بن الهيثم التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهِ لِبَشَرٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ قال: أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم^(١).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٢).

المستدرک

→ ١٤ - المولى العلامة الأردبيلي (في حديقه الشيعة) قال: وبالسند الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا عليه السلام أنه قال: من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه وقلبه فليس متّاً، ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٥ - وفي الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الرضا عليه السلام أنه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليه السلام قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم: الصوفية، فما تقول فيهم؟ قال: إنهم أعداؤنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون أقدام يدعون حبّنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم، ويلقّبون أنفسهم [بقلبيهم] ويأولون أئوالهم ألا فمن مال إليهم فليس متّاً، وإننا منهم براء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله^٣.

قلت: والظاهر أنه عليه السلام أخذ الخبر عن كتاب «الفصول التامة» للسيد الجليل أبي تراب المرتضى ابن الداعي الحسيني الرازي، صاحب «تبصرة العوام» كما يظهر من بعض القرائن، ويأتي في الخاتمة إثبات كون كتاب الحديقه للمولى الأردبيلي عليه السلام.

(١) تفسير العنّاشي: ذيل الآية ٧٩ من سورة المائدة.

(٢) تقدّم في الحديث ٣٩ من الباب ١ من أبواب مقدّمه العبادات، وفي الأبواب ٧ و١١ و١٥ و٣٧ و٣٨ من هذه الأبواب.

ويأتي ما يدلّ عليه بعمومه في الباب التالي.

٣ - حديقه الشيعة: ٥٦٢.

٤٠

باب وجوب إظهار العلم عند ظهور البدع وتحريم كتمه
إلا لتقية وخوف، وتحريم الابتداع

١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن جمهور العمي - رفعه - قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله^(١).
ورواه الكليني عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، مثله^(٢).

٢ - عنه، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: إن العالم الكاتم علمه يُبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، تلعنه كلّ دابة من^(٣) دواب الأرض الصغار^(٤).
٣ - وعمن ذكره^(٥) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله

المستدرک

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من ردّ على صاحب بدعة بدعته فهو في سبيل الله تعالى^٦.
٢ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصقار، عن العباس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار [عن محمد بن إسماعيل^٧ عن منصور بن أبي يحيى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صعد رسول الله ﷺ المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه، ثمّ أقبل بوجهه فقال: يا معشر المسلمين! إنّي إنما بعثت أنا والساعة كهاتين - قال: ثمّ ضمّ السبّاحتين - ثمّ قال: يا معشر المسلمين! إنّ أفضل الهدى هدي محمد صلى الله عليه وآله وخير الحديث كتاب الله، وشرّ الأمور محدثاتها، ألا وكلّ بدعة ضلالة، ألا وكلّ ضلالة ففي النار... الخبر^٨.
٣ - نهج البلاغة: قال عليه السلام: ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنّة، فاتقوا البدع والزمووا المهيع، إنّ عوازم الأمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها^٩. ←

(١) المحاسن ١: ٣٦١/١٧٨. (٢) الكافي ١: ٥٤/٢. (٣) في المصدر: حتّى. (٤) المحاسن ١: ٣٦١/١٧٩.
(٥) في المصدر زيادة: عن أبي بكر الحضرمي... ٦ - الجعفریات: ١٧٢. ٧ - أفتتناه بملاحظة الكتب الرجالية.
٨ - أمالي المفيد: ١٨٧، المجلس ٢٣ ح ١٤. ٩ - نهج البلاغة: ٢٠٢، الخطبة ١٤٥.

بها إيماناً في قلب آخر فيغفر الله لهما جميعاً^(١).

٤ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أدنى النصب؟ قال: أن يبتدع الرجل رأياً^(٢) فيحبّ عليه ويبغض عليه^(٣).

٥ - وبإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض عليه^(٤).

٦ - قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار^(٥).

٧ - قال: وقال علي عليه السلام: من مشى إلى صاحب بدعة فوقه فقد سعى في هدم الإسلام^(٦).

وفي عقاب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٧).

وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب... وذكر الذي قبله.

المستدرک

→ ٤ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه: وقد قال أبو نارس رسول الله صلى الله عليه وآله: المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وإن قلّ أرضى الله [وأفنع عنده]^٨ في العافية من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء، إلا إن اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال، وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النار^٩.

٥ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في الخطبة المعروفة بالديباج: وأفضل أمور الحق عزائمها وشرها محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة، وبالبدع هدم السنن^{١٠}.

٦ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبة له: وإنّ أفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة... الخبر^{١١}.

(١) المحاسن ١: ٣٦١/١٨٠.

(٢) في عقاب الأعمال: شيئاً.

(٣) الفقيه ٣: ٥٧٢/٤٩٥٦، وعقاب الأعمال: ٣٠٧/٣.

(٤) الفقيه ٣: ٥٧٢/٤٩٥٤ و٤٩٥٧.

(٥) عقاب الأعمال: ٣٠٧/٦.

(٦) من المصدر.

(٧) الفقيه ٣: ٥٧٢/٤٩٥٤ و٤٩٥٧.

(٨) الكافي ٨: ١٠٨/١.

(٩) تحف العقول: ١٥١.

(١٠) الغايات: ٦٩.

٨ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز - رفعه - قال: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار^(١).

٩ - وفي عيون الأخبار عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد^(٢) عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن - في حديث - قال: روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان^(٣).

١٠* - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان - رفعه - عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار^(٤).

١١ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر ابن أبان الكلبي، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار^(٥).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٦). ويأتي ما يدلّ عليه^(٧).

(المستدرک)

→ ٧ - الشيخ الجليل فضل بن شاذان (في كتاب الغيبة) حدّثنا علي بن الحكم عليه السلام عن جعفر ابن سليمان الضبيعي، عن سعد بن طريف، عن الأصعب بن نباتة، عن سلمان الفارسي - رضوان الله عليه - قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس! إني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً وإياكم والبدع! فإن كل بدعة ضلالة، ولا محالة أهلها في النار... الخبر^٨.

٨ - دعائم الإسلام: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اتبعوا ولا تتبدعوا، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار^٩.

(١) عقاب الأعمال: ٣٠٧ / ٢. (٢) في المصدر: محمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين بن سعيد. (٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١١٢، ب ١٠ ح ٢. (٤) الكافي: ١: ٥٦ / ٨ و ١٢. (٥) تقدّم ما يدلّ عليه عموماً في الباب ١، وفي الحديث ١ من الباب ٣٩ من هذه الأبواب، وما يدلّ على بعض المقصود في الحديث ١ من الباب ١٠ من أبواب نافلة شهر رمضان، وفي الباب ٧٩ من أبواب جهاد النفس، وفي الباب ١٦ من هذه الأبواب.

(٦) يأتي في الحديث ٤ من الباب ١٣ من أبواب مقدّمات التجارة، وفي الأحاديث ٥ و ٧ و ٤٩ من الباب ٦، وفي الحديث ٢٢ من الباب ١٢ من أبواب صفات القاضي، وفي الباب ٦ من أبواب حدّ المحارب، وفي الحديثين ٢ و ٦ من الباب ٤١ من هذه الأبواب. (٧) الغيبة للفضل بن شاذان: لا توجد عندنا. (٨) دعائم الإسلام: ١: ٨٩ و ١٤٣.

٤١

باب تحريم التظاهر بالمنكرات، وذكر جملة
من المحرّمات والمكروهات

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد. وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبيان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس إن أدركتموهنّ فتعوّذوا بالله منهنّ: لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها إلّا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلّا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلّا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطّروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلّا سلّط الله عليهم عدوّهم وأخذ^(١) بعض ما في أيديهم، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلّا جعل الله بأسهم بينهم^(٢).

(الستدرك)

١ - الشيخ حسن بن سليمان الحلّي (في كتاب مختصر البصائر) عن شبخه الشهيد الأوّل، عن السيّد عميد الدين، عن العلامة، عن أبيه، عن السيّد فخّار، عن شاذان بن جبرئيل، عن عماد الدين الطبري، عن أبي عليّ بن الشيخ الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن الصدوق، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سيرة^٣ قال، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني - قالها ثلاثاً - فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وأمارات وهنات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، فإن شئت أنبأتك بها، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليّ عليه السلام: احفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلوات وأضاعوا الأمانة واستحلّوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشاء، وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفّوا بالدماء، وكان العلم ←

٢ - في المصدر: سيرة.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٣/١.

(١) في المصدر: وأخذوا.

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان الأحمر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(١).

٢- وعنهم، عن أحمد وعن علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طُفّف الميزان والمكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمرُوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم^(٢).

ورواه الصدوق (في الأمالي) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب^(٣).

(المستدرک)

→ ضعفاً والظلم فخرًا، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقرءاء فسقة، وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان، وحُلّيت المصاحف وزخرفت المساجد وطوّلت المنائر وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود، وشاركت النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم وأتقى الفاجر مخافة شرّه وصدّق الكاذب واتّمن الخائن، واتّخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاءً لذمام بغير حقّ عرفه، وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أتنن من الجيفة وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحاء العجل العجل... الخبر^٥.

(٢) الكافي ٢: ٣٧٤/٢.

(١) عقاب الأعمال: ٣٠١/٢.

٥- مختصر البصائر: ١٢٥/١٠١.

٤- الوحا: السرعة.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٥٣، المجلس ٥١ ح ٢.

ورواه في عقاب الأعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد^(١).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن أحمد بن محمد بن عيسى، مثله^(٢).

٣ - وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تغيّر النعم البغي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك الستور شرب الخمر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم، والتي تردّ الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين^(٣).

المستدرک

→ ٢ - الحسن بن فضل الطبرسي (في مكارم الأخلاق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا بن مسعود سيأتي من بعدي أقوام يأكلون طيب الطعام وأوانها ويركبون الدوابّ ويتزيّنون بزينة المرأة لزوجها النساء، وزهّن^٤ مثل زيّ الملوك الجبارة، وهم مناقفوا هذه الأمة في آخر الزمان، شاربون القهوات لاعبون بالكعاب، تاركون الجماعات راقدون عن العتمة مفرطون في العداوات^٥ يقول الله تعالى: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة وآتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا﴾.

يا بن مسعود، مثلكم مثل الدفلى زهرتها حسنة وطعمها مرّ، كلامهم الحكمة وأعمالهم داء لا يقبل الدواء ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾.

يا بن مسعود ما يغني من يتنعم في الدنيا إذا أخلد في النار! ﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد، وليست همّهم إلاّ الدنيا عاكفون عليها معتمدون فيها ألهمهم بطونهم، قال الله تعالى: ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون﴾ وقال الله تعالى: ﴿أفأرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه - إلى قوله - أفلا تذكرون﴾ وما هو إلاّ منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه، كلّمنا انتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى: ﴿وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ متاع﴾. ←

(١) عقاب الأعمال: ١/٣٠٠.

(٢) المحاسن ١: ١٤٨/٢٠٦.

(٣) الكافي ٢: ٤٤٧/١.

٥ - في المصدر: الغدوات.

٤ - في المصدر: يتبرجون تبرج النساء وزهيم.

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن المعلّى بن محمّد، عن العباس بن العلاء^(١).

ورواه (في العلل) عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن العباس بن العلاء^(٢).

٤ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان أبي يقول: تعوّد بالله^(٣) من الذنوب التي تعجلّ الفناء وتقرب الآجال وتخلي الديار، وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البر^(٤).

٥ - وعنه، عن أيّوب بن نوح أو بعض أصحابه، عن أيّوب، عن صفوان بن يحيى، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة، وإذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر، وإذا خفرت الذمّة أديل لأهل الشرك من أهل الإسلام، وإذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة^(٥).

(المستدرک)

→ يابن مسعود محادثتهم^٦ نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم، أولئك شرّ الأشرار، الفتنة معهم وإليهم تعود.

يابن مسعود قال الله تعالى: ﴿أفرأيت إن متّعناهم سنين * ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون * ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون﴾.

يابن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع

يابن مسعود الإسلام بدأ غريباً وسعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء! فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم، فلا تسلّموا في ناديهم ولا تشيّعوا جنازتهم ولا تعودوا^٧ مرضاهم، فإنهم يستنون بسنتكم ويظهرون بدعواكم ويخالفون أفعالكم، فيموتون على غير ملتكم، أولئك ليسوا منّي ولا أنا منهم، فلا تخافنّ أحداً غير الله، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ ويقول: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا - إلى قوله - وعزّكم بالله الغرور * فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماؤاكم النار هي مولاكم وبئس المصير﴾. ←

(١) معاني الأخبار: ١/٣٨١. (٢) علل الشرائع: ٢: ٥٨٤، ب ٣٨٥ ح ٢٧.

(٣) في المصدر: نعوّد بالله. (٤) الكافي: ٢/٤٤٨. (٥) الكافي: ٢/٤٤٨. (٦) في المصدر: محاريبهم.

٧ - في المصدر: فلا يسلم... ولا يشيّع... ولا يعود - بصيغة المفرد الغائب - وهي المناسب للسباق.

ورواه الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن الصادق عليه السلام نحوه^(١).

ورواه (في الخصال) عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي، عن جدّه، عن عبدالله ابن المغيرة، عن علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، نحوه^(٢).

٦ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه. وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، جميعاً عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - قال: ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف فهو غداً في زمرتنا؟ فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجّه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفي الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا

(المستدرك)

→ يابن مسعود عليهم لعنة الله متي ومن جميع المرسلين والملائكة المقرّبين، وعليهم غضب الله وسوء الحساب في الدنيا والآخرة، وقال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

يابن مسعود [أولئك] ^٣ يظهرهم الحرص الفاحش والحسد الظاهر، ويقطعون الأرحام ويزهدون في الخير، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْتَقِضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ يقول الله تعالى: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾.

يابن مسعود، يأتي على الناس زمان الصابر على دينه مثل القابض على الجمره بكفه، يقال لذلك الزمان: إن كان ذنباً^٤ وإلا أكلته الذناب.

يابن مسعود علماؤهم وفقهاؤهم وخونة إلا أنّهم فجرة أشرار^٥ خلق الله كذلك وأتباعهم، ومن يأتيهم ويأخذ منهم ويحبهم ويجالسهم ويشاورهم أشرار خلق الله، يدخلهم نار جهنم ﴿صَمَّ بَكَم عَمِّي فَمَنْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿وَمَا وَهْمُ جَهَنَّمَ...﴾ الآية، ﴿كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ...﴾ الآية، ﴿وَإِذَا أَلْقَا فِيهَا...﴾ الآية، ﴿كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهُ مِنْ غَمٍّ﴾ الآية، ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ يدعون أنّهم على ديني وستتي ومنهاجي وشراعي، إنّهم متي براء وأنا منهم بريء. ←

(١) الفقيه ١: ٥٢٤/١٤٨٨.

(٢) الخصال: ٢٧١/٩٥.

٤ - في نسخة: فإن كان في ذلك الزمان ذنباً.

٣ - من المصدر.

٥ - في نسخة: فجرة إلا أنّهم أشرار. وفي المصدر: خونة فجرة...

على أهل الحق، ورأيت الشرَّ ظاهراً لا يُنهى عنه ويُعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يُردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقّر الكبير، ورأيت الأرحام قد تقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يُعطي ما تُعطي المرأة، ورأيت النساء يتزوّجن النساء، ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا يُنهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار

(المستدرک)

→ يابن مسعود لا تجالسوهم في الملاً ولا تبايعوهم في الأسواق ولا تهدهم الطريق ولا تسقوهم الماء، قال الله تعالى: ﴿من كان يريد الحياة الدنيا...﴾ الآية يقول الله تعالى: ﴿من كان يريد حرث الدنيا...﴾ الآية.

يابن مسعود ما بلوى أمتي بينهم العداوة والبغضاء والجدال، أولئك أذلاء هذه الأمة في دنياهم، والذي بعثني بالحق! ليخسفنَّ الله بهم ويمسخهم قرده وخنازير. قال: فبكى رسول الله ﷺ وبكىنا لبكائه، وقلنا: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: رحمة لأشقياء... إلى أن قال:

يابن مسعود، إنهم يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ففي ذلك يطبع الله على قلوبهم، فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط، قال الله تعالى: ﴿كونوا قوامين بالقسط...﴾ الآية.
يابن مسعود، يتفاضلون بأحسابهم وأموالهم، يقول الله تعالى: ﴿وما لأحد عنده من نعمة...﴾ الآية، إلى أن قال ﷺ:

يابن مسعود والذي بعثني بالحق! ليأتي على الناس زمان يستحلّون الخمر يستعونه النبيذ، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أنا منهم بريء وهم مني براء.

يابن مسعود الزاني بأمه أهون عند الله بأن يدخل في الربا^١ مثقال حبة من خردل! ومن شرب المسكر قليلاً أو كثيراً هو أشدّ عند الله من أكل الربا، إنّه مفتاح كلِّ شرٍّ، أولئك يظلمون الأبرار ويصدّقون الفجّار والفسقة، الحقّ عندهم باطل والباطل عندهم حقّ. هذا كلّهُ للدنيا وهم يعلمون أنّهم على غير الحقّ، ولكن ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿رضوا بالحياة الدنيا واطمأنّوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون * أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون﴾... الخبير^٢. ←

١ - في المصدر: من يدخل في ماله من الربا.

٢ - مكارم الأخلاق ٢: ٣٤٤ - ٣٥١ / ٢٦٦٠.

يؤدي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمر تُشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله - عزّ وجلّ - ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يُحَقِّرون^(١) ويُحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوفاً، ورأيت بيت الله قد عُطِّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمّنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في وُلد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتؤفس في الرجل وتغاير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يُعَيَّر^(٢) وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يقتدون^(٣) بشاهد الزور، ورأيت الحرام يُحلّل، ورأيت الحلال يُحرّم، ورأيت الدين بالرأي، وعُطِّل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يستحي^(٤) به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلاّ بقلبه، ورأيت العظيم من المال

(المستدرك)

→ ٣ - أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: أخبرني القاضي أبو الحسن محمد بن عليّ بن صخر، قال: حدّثنا أبو شجاع فارس بن موسى العرضي - بالبصرة - قال: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن شيبه الكوفي - ببغداد - قال: حدّثنا أبو نعيم محمد بن يحيى الطوسي السراج، قال: حدّثنا محمد بن خالد الدمشقي، قال: حدّثنا سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي، قال: قال معاوية بن فضلة^٥ قال: كنت في الوفد الذين وجّههم عمر بن الخطّاب وفتحنا مدينة حلوان، وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم، وحضرت الصلاة فاتتهيت إلى ماء فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه، ثمّ توضّأت وأذنت فقلت: «الله أكبر الله أكبر» فأجابني ←

(١) في المصدر: يحقرون.

(٢) في المصدر: يعيّر.

(٣) في المصدر: يعتدون.

(٤) في المصدر: لا يستخفى.

٥ - في المصدر: الفضلة.

ينفق في سخط الله - عز وجل - ورأيت الولاية يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام يُتكحن ويُكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنّة ويتغابر على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعيّر على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكره امرأته وجارته ويرضى بالدنيّ من الطعام والشراب، ورأيت الأيمان بالله - عز وجل - كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يُباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحد أحداً ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يُخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاية من يُمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زُخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، ورأيت

(المستدرک)

→ شيء من الجبل: كبرت تكبيراً! ففرغت لذلك فرعاً شديداً ونظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: «أشهد أن لا إله إلا الله» فأجابني وهو يقول: الآن حين أخلصت، فقلت: «أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ» فقال: نبي بعث، فقلت: «حيّ على الصلاة» فقال: فريضة افترضت، فقلت: «حيّ على الفلاح» فقال: أفلح من أجابها واستجاب لها، فقلت: «قد قامت الصلاة» فقال: البقاء لأمة محمد ﷺ وعلى رأسها تقوم الساعة. فلما فرغت من أذاني، ناديت بأعلى صوتي حتى سمعت ما بين لابتي الجبل، فقلت: إنسي أم جنتي؟ قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل، فقال: ما أنا بجنتي ولكن إنسي، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا ذريب بن ثملا من حوارى عيسى ﷺ أشهد أن صاحبكم نبي، وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ﷺ ولقد أردت الوصول إليه فحالت بيني وبينه فرسان كسرى وأصحابه. ثم أدخل رأسه في كهف الجبل، فركبت دابتي ولحقت بالناس، وسعد ابن أبي وقاص يومئذ أميرنا، فأخبرته بالخبر، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، فجاء كتاب عمر ←

النشر قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح ويبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يُدَلُّ للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أُدِيل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخرس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يُستخفّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرّض الدنيا ويُشهر نفسه بخبث اللسان ليُتقى وتُسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخفّت بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزرّكّه منذ ملكه، ورأيت الميّت ينشر^(١) من قبره ويؤذّي وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت الرجل يُمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه، ورأيت البهائم تُنكح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السُّحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يُذمّ ويُعيرّ وطالب الحرام يمدح ويعظّم، ورأيت الحرّمين يُعمل فيهما بما لا يحبّ الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرّمين، ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف

(المستدرک)

→ يقول: الحق الرجل، فركب سعد وركبت معه حتّى انتهينا إلى الجبل، فلم تترك كهفاً ولا شعباً ولا وادياً إلاّ التمسناه فلم نقدر عليه، وحضرت الصلاة، فلما فرغت من صلاتي ناديت: يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل، قد سمعنا منك كلاماً حسناً، فأخبرنا من أنت يرحمك الله؟ أقررت بالله تعالى ووحدايته. قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل، فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية، له هامة كأنه رحى، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقلت: وعليك السلام، من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا ذريب بن ثملا، وصيّ العبد الصالح عيسى بن مريم، سألتني ربه البقاء إلى نزوله من السماء، وقراري في هذا الجبل، وأنا موصيكم: سدّدوا وقاربوا، إياكم وخصالاً تظهر في أمة محمّد ﷺ فإن ظهرت فالهرب الهرب! ليقم أحدكم على نار جهنّم حتّى تنطفئ منه خير له من البقاء في ذلك الزمان. ←

(١) في المصدر: يُنشر.

وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه ويقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفرغ له أحد، ورأيت كلَّ عام يحدث فيه من الشرِّ والبدعة أكثر ممّا كان، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلاّ الأغنياء، ورأيت المحتاج يُعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفرغ لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم ولا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع الكثير^(١) في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر واستخفّ بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كلِّ أمر لا يؤتى إلاّ ما لهنّ فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره، وإذا رأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تُقسم في الزور ويتقامر بها ويُشرب بها الخمر، ورأيت الخمر يُداوى بها وتوصف للمريض ويُستشفى بها،

(المستدرک)

→ قال معاوية بن نضلة^٢ فقلت له: يرحمك الله! أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دينانا وإقبال آخرتنا، قال: نعم، إذا استغنى رجالكم برجالكم ونساؤكم بنسائكم، واتسبتم إلى غير مناسبكم وتولّيتم إلى غير ماليكم، ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقرّ صغيركم كبيركم، وكثر طعامكم فلم تروا إلاّ غلاء أسعاركم، وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم إلى ولائكم فأحلّوا الحرام وحرّموا الحلال وأفتوهم بما يشتهون، واتّخذوا القرآن ألحاناً ومزامير في أصواتهم، ومنعتم حقوق الله في أموالكم، ولعن آخر أمّتكم أولها، وزوّقتم المساجد وطوّلت المنائير (المنابر) وحلّيتم المصاحف بالذهب والفضّة، وركب نساؤكم السروج، وصار مستشار أموركم نساءكم وخصيانكم، وأطاع الرجل امرأته وعقّ والديه وضرب الشاب والدته وقطع كلّ ذي رحم رحمه، وبخلتم بما في أيديكم وصارت أموالكم عند شراركم وكنتم الذهب والفضّة، وشربتم الخمر ←

٢ - في المصدر: الفضلة.

(١) كذا في الأصل، والنظائر: اليسير، كما في المصدر.

ورأيت الناس قد استتوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة^(١) ورياح أهل الحق لا تحرك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو لا يعقل ولا يُشأن بالسكر وإذا سكر أكرم وأتقى وخيف وتُرك لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحدّث^(٢) بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاية يأتُمون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاية لأهل الفسق^(٣) والجرأة على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استُخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويُعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يباليون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست، فكن على حذر واطلب إلى الله النجاة. واعلم أنّ الناس في سخط الله - عزّ وجلّ - وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً. واجتهد ليرك الله - عزّ وجلّ - في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنتم فيهم عجّلت إلى رحمة الله، وإن أُخّرت ابتلوا وكنتم قد

(المستدرك)

→ ولعبتم بالميسر، وضربتم بالكبّر^٤، ومنعتم الزكاة ورأيتموها مغرمًا والخيانة مغنمًا، وقُتل البريء لتغتاظ^٥ العامة بقتله، واختلست (اختلّت خ) قلوبكم فلم يقدر أحد منكم بأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر، وقُحط المطر فصار قيطًا^٦ والولد غيظًا، وأخذتم العطاء فصار في السفاط^٧ وكشر أولاد الخبيثة - يعني الزنا - وطُفقت المكيال، وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالذلّة^٨ وصرتم أشقياء، وقلّت الصدقة حتّى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطى عشرة دراهم، وكشر الفجور وغارت العيون، فعندها نادوا فلا جواب، يعني دعوا فلم يستجب لهم^٩.

(١) في المصدر: قائمة.

(٢) في المصدر: بجمد.

(٣) في المصدر: الفسوق.

(٤) في المصدر: لتتظ.

(٥) في المصدر: قيطاً.

(٦) في المصدر: السقاط، والسفط: حقيبة تحفظ فيها الأشياء الثمينة.

(٧) في المصدر: صرتم بالذلة، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في المصدر: صرتم بالذلة، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) كنزالفوائد: ١٤١.

خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله - عزّ وجلّ - واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين^(١).

٧ - محمّد بن عليّ بن عثمان الكراچكي (في كتاب كنز الفوائد) عن أبي الحسن ابن شاذان، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصقّار، عن محمّد بن زياد، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول - في حديث - : يا يونس ملعون ملعون من آذى جاره، ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصلح فلم يصلحه، ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ على شرب الخمر، ملعون ملعون عالم يؤمّ سلطاناً جائراً معيناً له على جور^(٢) ملعون ملعون مبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنه ما أبغضه حتى أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله في الدنيا والآخرة، ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقائله^(٣) ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها أو تخمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيّه وتطيعه في جميع أحواله - إلى أن قال - ملعون ملعون قاطع رحم^(٤) ملعون ملعون من صدّق بسحر، ملعون ملعون من قال الإيمان قول بلا عمل، ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدّق منه بشيء، أما سمعت

(المستدرک)

→ ٤ - أبو يعلى الجعفري (في التزّهة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الذنوب تقبّر النعم، البغي يوجب الندم، القتل ينزل النقم، الظلم يهتك العصم، شرب الخمر يحبس الرزق، الزنا يعجل الفناء، قطيعة الرحم تحجب الدعاء، عقوق الوالدين يبتر العمر، ترك الصلاة يورث الذلّ^٥.

٥ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: إذا ظهر الزنا في أمتي كثر موت الفجأة فيهم، وإذا طفقت المكيال أخذهم بالسنين والنقص من الأنفس والأموال والثمرات، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها، وإذا جاروا في الأحكام انقطعت من بينهم عصمة الإسلام، وإذا نقضوا عهودهم سلط الله عليهم...^٦ وإذا قطعوا أرحامهم جعلت الأموال في أيدي الأرزال منهم، وإذا لم يأمرُوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وُلّي عليهم شرارهم فيدعون فلا يستجاب لهم. ←

(١) في المصدر: كفتله. ولعلها: كقاتله.

(٢) في المصدر: جوره.

(٣) الكافي ٨: ٣٦٠/٧.

٦ - هنا بياض في «ج».

٥ - التزّهة: ١٤.

(٤) في المصدر: بحمته.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَدَقَةٌ دَرَاهِمٌ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ عَشْرِ لَيَالٍ» مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ ضَرْبِ وَالِدِهِ أَوْ وَالِدَتِهِ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ عَقِّ وَالِدَيْهِ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْمَسْجِدَ^(١).

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ يَقُولُ:

الذُّنُوبُ الَّتِي تَغَيَّرَ النَّعْمُ^(٢): الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ، وَالزُّوَالُ عَنِ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ، وَكُفْرَانُ النَّعْمِ وَتَرْكُ الشُّكْرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ».

وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَوْرَثُ النَّدَمَ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ: «فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ» وَتَرْكُ صَلَاةِ الْقَرَابَةِ حَتَّى يَسْتَغْنُوا، وَتَرْكُ الصَّلَاةِ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا، وَتَرْكُ الْوَصِيَّةِ وَرَدِّ الْمَظَالِمِ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ وَيَنْغْلِقَ اللِّسَانُ.

وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَنْزِلُ النَّقْمُ: عَصْيَانُ الْعَارِفِ بِالْبَغْيِ، وَالتَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ وَالاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَالسُّخْرِيَّةُ مِنْهُمْ.

وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَدْفَعُ الْقَسَمَ: إِظْهَارُ الْاِفْتِقَارِ، وَالنُّوْمُ عَنِ الْعَتَمَةِ وَعَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ،

(المستدرك)

→ ٦ - أَبُو مُحَمَّدٍ فَضْلُ بْنُ شَاذَانَ (فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ) قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَانَ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ ﷺ: الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالزُّعْبِ - إِلَى أَنْ قَالَ - قِيلَ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوحَ، وَقُبِّلَتِ شَهَادَةُ الزُّورِ وَرُدَّتْ شَهَادَةُ الْعَدْلِ، وَاسْتَخَفَّتِ النَّاسَ بِالْدمَاءِ وَارْتَكَبَ الزُّنَا، وَأَكَلَ الرِّبَا وَالرِّشَاءَ، وَاسْتَيْلَأَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَبْرَارِ... الخبر. ←

(١) كنز القوائد ٢: ١٤٩.

(٢) قد تقدّم الاستمادة من أقسام الذنوب المذكورة في دعاء كل يوم من شهر رمضان (منه ﷺ).

واستحقار النعم، وشكوى المعبود - عزّ وجلّ - .

والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسة أهل الريب.

والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تدل الأعداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والانطباع للأشرار.

والذنوب التي تعجلّ الفناء: قطيعة الرحم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنا، وسدّ طريق (طُرق خ) المسلمين، وأدعاء الإمامة بغير حقّ.

والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله - عزّ وجلّ - .

والذنوب التي تظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين.

والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نيّة الأداء، والإسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام، وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الضجر والكسل، والاستهانة بأهل الدين.

والذنوب التي تردّ الدعاء: سوء النيّة وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله - عزّ وجلّ - بالبرّ والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول.

(المستدرک)

→ ٧ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) قال النبي ﷺ: كيف بكم إذا فسق فتيا نكم وإذا طلعت نسأؤکم؟ قيل: فإنّ ذلك لكانن! قال: نعم وأشدّ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قالوا: وإنّ ذلك لكانن! قال: نعم وأشدّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟ وسئل: متى لا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر؟ قال: إذا كان الفسق في علمائكم والعلم في رذالكم والمداهنة في خياركم.

والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكّام في القضاء، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهاج السائل وردّه بالليل^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٢).

المستدرک

باب نوادر ما يتعلّق بأبواب الأمر والنهي

١ - تفسير الإمام عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه، فوطئ أحدهما على حيّة فلسعته، ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلدغته، وسقطا جميعاً فكأتما لما بهما يضرعان ويبيكان، فقبل لأمر المؤمنين عليه السلام فقال: دعوهما، فإنّه لم يحن حينهما ولم يتمّ محتتهما، فحُملا إلى منزلهما فبقيا عليّين اليمين في عذاب شديد شهرين. ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحُملا إليه، والناس يقولون: سيموتون على أيدي الحاملين لهما، فقال عليه السلام: كيف حالكما؟ قالوا: نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد، قال لهما: استغفرا الله من ذنب أتاكما^٣ إلى هذا وتعوّذا بالله ممّا يحطّ^٤ أجركما ويعظّم وزركما، قالوا: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليّ عليه السلام: ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه، أمّا أنت يا فلان - وأقبل على أحدهما - فتذكّر يوم غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لموالاته لنا، فلم يمنعك من الردّ والاستخفاف به خوف على نفسك ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أنّك استحييته، فلذلك أصابك، فإن أردت أن يزيل الله ما بك فاعتقد أن لا ترى مررتاً على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا نصرته، إلا أن تخاف على نفسك وأهلك وولدك ومالك. وقال للآخر: فأنت أتدري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا، قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي، فممت إجلالاً له لإجلالك لي، فقال لك: أو تقوم لهذا بحضرتي؟ فقلت له: وما بالي لا أقوم؟ وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي، فلمّا قلت هذا له قام إلى قنبر وضربه وشمته وآذاه وتهدّده [وتهدّدني]^٥ وألزمني الإغضاء على القذى، فلهدأ سقطت عليك هذه الحيّة، فإن أردت أن يعافيك الله من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعادينا ما يخاف علينا وعليهم منه، أمّا إنّ رسول الله ﷺ كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن ←

(١) سعاني الأخبار: ٢/٣٨٢.

(٢) تقدّم في الباب ٨٤ من أبواب جهاد النفس. ويأتي ما يدلّ عليه في الحديث ١٠ من الباب ٨ من أبواب فعل المعروف.

٥ - من المصدر.

٤ - في المصدر: يحبط.

٣ - في المصدر: أداكما.

المستدرک

→ مجلسه إذا حضرته كما كان يفعل ببعض من لا يقيس معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي، لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغتمه ويفتني ويغم المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه عليّ لو فعل ذلك بي^١.

٢ - عوالي اللآلئ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التقية معاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم^٢.

٣ - محمد بن عليّ بن شهر آشوب (في المناقب): عن الباقر عليه السلام: أنه قال: رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ، فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى عليّ وحلف ليضربني، فقال: يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار، ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده عليّ، فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله! أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف فقال: السلام عليكم، فخرج شاب، فقال عليّ عليه السلام: يا عبد الله اتق الله! فإنك قد أخفتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقنّها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف! قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم [يا أمير المؤمنين] فسقط الرجل في يديه، فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي، فو الله لأكون لها أرضاً تطوئني، فأعمد عليّ عليه السلام سيفه وقال: يا أمة الله ادخلي منزلك، ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه^٣.

٤ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه: أن عليّاً عليه السلام مرّ على بهيمة وفحل يسفدها على وجه الطريق، فأعرض بوجهه، فقيل له: لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّه لا ينبغي لهم أن يصنعوا ما صنعوا وهو من المنكر، ولكن ينبغي لهم أن يواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة^٤.

١ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ١٧٦ من سورة البقرة.

٢ - عوالي اللآلئ ١: ٤٣٢/١٣٢.

٣ - المناقب ٢: ١٠٦.

٤ - الجعفریات: ٨٨.

أبواب فعل المعروف

١

باب استحبابه وكراهة تركه

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحقّ ويصنع المعروف، وإنَّ من فناء الإسلام وفناء المسلمين أن تصير الأموال في أيدي من لا يعرف فيها الحقّ ولا يصنع فيها المعروف ^(١).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام

المستدرک

١ - كتاب معاوية بن حكيم: عن بريد العجلي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحقّ ويصنع فيها المعروف، وإنَّ من فناء المسلمين وفناء الإسلام أن تصير الأموال عند من لا يعرف فيها الحقّ ولا يصنع فيها المعروف ^٢.

٢ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوّل من يدخل الجنّة المعروف وأهله ^٣.

٣ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البيت الذي يمتار منه المعروف البركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير، أو من السيل إلى منتهاه ^٤. ←

قال: قال رسول الله ﷺ: كلٌّ معروف صدقة^(١).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبب إليهم فعاله ووجه لطلاب المعروف الطلب إليهم ويسر لهم قضاءه، كما يسر الغيث الأرض^(٢) المجدبة^(٣) وإنَّ الله جعل للمعروف أعداء من خذنه^(٤) بغض إليهم فعاله وخطر^(٥) على طلاب المعروف الطلب إليهم، وخطر عليهم قضاءه كما يخطر (يحرم خ) الغيث على الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها، وما يعفو (يفغر خ) الله أكثر^(٦).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ من أحبَّ عباد الله إلى الله لمن حبب إليه المعروف وحبب إليه فعاله^(٧).

المستدرک

→ ٤ - أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن الأشعث، قال: وحدثني الزبير محمد بن خلف بن عمر ابن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عقان، قال: حدثني علي بن عبد الله بن الجبار، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن المزني، عن محمد بن عجلان، عن عجلان^٨ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لجماعة من أصحابه أو في جماعة: تدرّون ما يقول الأسد في زئيره؟ قال، فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: يقول: اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف^٩.

٥ - وبالإسناد المتقدم: عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: إنّما المعروف زرع من أنسى الزرع وكنز من أفضل الكنوز، فلا يزهّدك في المعروف كفر من كفره ولا جحود من جحده، فإنّه قد يشرك^{١٠} عليه من يسمع منك فيه، وقد تصيب من شكر الشاكر ما أضاع منه العبد الجاحد^{١١}.

(١) الكافي ٤: ٢٦٦ / (٢) في المصدر: للأرض.

(٣) في المصدر زيادة: ليحبها ويحييها به أهلها.

(٤) في المصدر زيادة: بغض إليهم المعروف ...

(٥) الكافي ٤: ٢٥ / ٢ و٣.

٨ - في «ج» العجلاني، وفي المصدر: العجلاني، والظاهر ما أثبتناه، راجع تهذيب التهذيب ٩: ٣٤١.

٩ - الجعفریات: ١٥٢.

١٠ - في المصدر: يشرك. وفي هامش «ج» عن نسخة الشهيد: من لم يستمع منك منه بشيء.

١١ - الجعفریات: ٢٣٥.

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان مثله^(١).
 ٥ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القَدَّاح،
 عن أبي عبدالله، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلٌّ معروف صدقة، والدالٌّ
 على الخير كفاعله، والله يحبُّ إغاثة اللهفان^(٢).

ورواه الصدوق (في الخصال) عن حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم،
 عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون مثله^(٣).

٦ - وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله، عن آباءه عليهم السلام قال: صنائع المعروف تقي
 (تدفع غ) مصارع السوء^(٤).

٧ - وعنهم، عن سهل وأحمد بن محمد، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن عمر
 ابن يزيد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: المعروف شيء سوى الزكاة، فتقرَّبوا إلى الله
 - عزَّ وجلَّ - بالبرِّ وصلَّة الرحم^(٥).

٨ - وعن علي بن إبراهيم، عن النوفلي، عن أبيه، عن السكوني، عن

(المستدرک)

→ ٦ - وبهذا الإسناد: عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: اعلم أنَّ ما بأهل المعروف من الحاجة
 إلى اصطناعه أكثر ممَّا بأهل الرغبة إليهم فيه، وذلك: أنَّ لهم ثناءً وذكره وأجره واعلم أنَّ كلَّ
 مكرمة تأتيها أو صنعة صنعتها إلى أحد من الخلق فإنَّما أكرمت بها نفسك وزيمت بها عِرْضك،
 فلا تطلبنَّ من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك^(٦).

٧ - وبهذا الإسناد: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: صنيع المعروف يدفع ميتة السوء^(٧).

٨ - وبهذا الإسناد: عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: لا تستصغروا شيئاً من المعروف
 قدرتم^(٨) على اصطناعه إشاراً لما هو أكثر منه، فإنَّ السير في حال الحاجة إليه أنفع لأهله من ذلك
 الكثير في حال الغناء عنه، واعمل لكلِّ يوم بما فيه ترشد^(٩).

٩ - وبهذا الإسناد: عن علي عليه السلام أنه قال: من كَفَّ غضبه ووسط رضاه وبذل معروفه ووصل

رحمه وأدَّى أمانته، جعله الله تعالى في نوره الأعظم يوم القيامة^(١٠). ←

(١) النافي ٤: ٢٦ / ذيل الحديث ٣. (٢) الكافي ٤: ٢٧/٤. (٣) الخصال ١: ١٦٦، ب ٣ ح ١٤٥.

(٤) الكافي ٤: ٢٨/١، والقبه ٢: ٥٦/١٦٨٧. (٥) الكافي ٤: ٢٧/٥، والقبه ٢: ٥٥/١٦٨٥.

٦ و ٧ و ٩ و ١٠ - الجعفریات: ٢٣٦ و ١٨٨ و ٢٣٣ و ١٦٧. ٨ - في المصدر: لا تستصغر... قدرت.

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن البركة أسرع إلى البيت الذي يمتار فيه المعروف من الشفرة في سنام الجزور (البعيرخ) أو من السيل إلى منتهاه ^(١).
 ٩ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن صنائع المعروف تدفع مصارع السوء ^(٢).
 ورواه الصدوق مرسلًا ^(٣) وكذا الأحاديث الأربعة التي قبله.

١٠ - محمد بن علي بن الحسين (في المجالس) عن علي بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبد الله بن الوليد الوصافي، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكلّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل الجنة في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة، وأول أهل الجنة

(المستدرک)

→ ١٠ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن محمد بن جعفر بن أبي شاکر، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جرى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة... الخبر ^٤.

١١ - وعنه عليه السلام قال: من ^٥ أوصل إلى أخيه المؤمن معروفًا فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ^٦.

١٢ - وعنه عليه السلام قال: كلّ معروف صدقة ^٧.

وعن الباقر عليه السلام قال: صنائع المعروف تدفع مصارع السوء ^٨.

١٣ - وقال الصادق عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إن ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم. والمعروف واجب على كلّ أحد بقلبه ولسانه وبيده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده بقلبه ولسانه، ومن لم يقدر عليه بلسانه فليتوه بقلبه ^٩.
 ١٤ - وفي أماليه: عن أبي غالب الزراري، عن خاله أبي العباس محمد بن جعفر الرزاز القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن يزيد ^{١٠} بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله: المعروف هديّة منّي إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها منّي فبرحمتي ومنّي، وإن ردّها عليّ فبذنبه حرّمها ومنه لا منّي ^{١١}. ←

(١) الكافي ٤: ٢٩٩، والفقيه ٢: ٥٦/١٦٨٩. (٢) الكافي ٤: ٢٩٩، والفقيه ٢: ٥٦/١٦٨٧.

٤٦٠ - الاختصاص: ١١٢، ٣٢٠. ٥ - في المصدر: أيما مؤمن. ٧ و٩ - الاختصاص: ٢٤٠.

١١ - أمالي المفيد: ٢٥٩، المجلس ٣١ ح ١.

١٠ - في المصدر: يريد.

دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وإنَّ أوَّل أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر^(١).
ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) مثله^(٢).

١١ - وعن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن هارون، عن عبد الله بن موسى^(٣) عن عبد العظيم الحسيني، عن عليّ بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام - في حديث - قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة^(٤).

١٢ - وفي العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر بإسناده - رفعه - إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: أفضل ما توسّل به المتوسّلون بالإيمان بالله - إلى أن قال - وصلة الرحم فإنّها مثرة للمال ومنسأة للأجل، وصدقة السرّ فإنّها تطفئ الخبيثة وتطفئ غضب الربّ، وصنائع المعروف فإنّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع

(المستدرک)

→ ١٥ - أبو يعلى الجعفري في النزهة: سألت معاوية الحسن بن عليّ عليهما السلام عن الكرم والنجدة والمرّة، فقال عليه السلام: أمّا الكرم: فالتبرّع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال والإطعام في المحلّ... الخبر^٥.

١٦ - عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: عليك بصنائع الخير، فإنّها تدفع مصارع السوء^٦.

١٧ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم أنّه قال: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة - إلى أن قال - وكلّ معروف صدقة. فقلت له: يا بن رسول الله وإن كان غنياً؟ فقال: وإن كان غنياً. وأروي: المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل منه إلا ثوابه، وهو هديّة من الله تعالى إلى عبده المؤمن^٧.

١٨ - البحار: عن أعلام الدين للديلمي، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: واعلموا أنّ المعروف مكسب حمداً ومُعقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً لرأيتموه حسناً جميلاً يسرّ الناظرين ويفوق العالمين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً قبيحاً مشوّهاً تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار... الخبر^٨.

(١) أدلي الصدوق: ٢١٠، المجلس ٤٤ ح ٥. (٢) الزهد: ٧٧/٣٠. (٣) في المصدر: عبيد الله بن الروياني.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٦٢، المجلس ٦٨ ح ٩. ٥ - نزهة الناظر: ٣٧. ٦ - تفسير القميّ: ذيل الآية ٢٢ من سورة الرعد.

٧ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٣، باب المعروف. ٨ - البحار: ٧٨: ١٢٧/١١.

الهلوان... الحديث^(١).

ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن حمّاد بن عيسى، مثله^(٢).

١٣ - وعن أبيه، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الجازي، عن أبي بصير، قال: ذكرنا عند أبي عبد الله عليه السلام^(٣) الأغنياء من الشيعة، فكأنه كره ما سمع مناّ فيهم، فقال: يا با محمّد إذا كان المؤمن غنياً ووصولاً رحيماً له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق في البرّ مرتين ضعفين، لأنّ الله يقول في كتابه: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلّا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾^(٤).

١٤ - وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن يقطين، قال: قال لي أبو الحسن موسى عليه السلام: كان في بني إسرائيل مؤمن وكان له جار كافر فكان الكافر يرفق بالمؤمن ويوليه

المستدرک

→ ١٩ - ابن شهر آشوب (في المناقب) عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعته^٥ يقول: إنّ في الجنّة باباً يقال له: «المعروف» لا يدخله إلّا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إليّ وقال: نعم، فدم على^٦ ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم - يا أبا هاشم - ورحمك^٧.

ورواه الراوندي (في الخرائج) مثله^٨.

٢٠ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ معروف صدقة، والصدقة تدفع مصارع السوء.

وقال صلى الله عليه وآله: صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ، وصنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصلة الرحم تزيد في العمر.

وقال صلى الله عليه وآله: أصحاب المعروف في الدنيا هم أصحاب المعروف في الآخرة.

قال صلى الله عليه وآله: لا تحقرنّ من المعروف شيئاً، ومن المعروف: أن تلقى أخاك بوجه طلق وبشر حسن. ←

(١) علل الشرائع ١: ٢٤٧، ب ١٨٢ ح ١. (٢) الزهد: ٢٧/١٣. (٣) في المصدر: أبي جعفر عليه السلام.

(٤) علل الشرائع ٢: ٦٠٤، ح ٣٨٥، ٧٣. ٥ - في المصدر: سمعت أبا محمّد. ٦ - في المصدر: قد علمت.

٧ - المناقب ٤: ٣٢٢. ٨ - الخرائج ٢: ١٢/٦٨٩.

المعروف في الدنيا، فلَمَّا أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين وكان يقية حرَّها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا ما كنت تدخله على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا^(١).

١٥ - وعن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن درّاج، عن حديد - أو مرازم - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

ورواه الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن جميل بن درّاج، عن حديد بن حكيم - أو مرازم - نحوه^(٣).

١٦ - وعن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط، عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرَّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد أمر به إلى النار والملك ينطلق به، فيقول له: يا فلان أغنتي فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا وأسعفك بالحاجة تطلبها مني، فهل عندك اليوم مكافأة؟ قال: فيقول المؤمن للملك الموكل به:

المستدرک

→ ٢١ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المعروف كنز من أفضل الكنوز، وزرع من أنمى الزرع، فلا تزهّدوا فيه ولا تملّوا.

٢٢ - وقال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: صنيع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبّة ويقربان من الله ويدخلان الجنّة.

وقال عليه السلام: إنّما حرم الله الربا لئلا يتمانع الناس بينهم المعروف.

٢٣ - وقال عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يوقف الله فقراء المؤمنين بين يديه، فيقول لهم: أما إنني لم أفقركم في الدنيا لهوانكم عليّ، بل لأبلوكم وأبتلي بكم، فانطلقوا فلا تدعوا أحداً ممّن اصطنع إليكم في الدنيا معروفاً من أهل دينكم إلا أدخلتموه الجنّة.

وقال عيسى بن مريم عليه السلام لأصحابه: استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار، قالوا: وما هو؟

قال: المعروف. ←

خُلِّ سبيلُه، قال: فيسمع الله قول المؤمن، فيأمر الملك الموكل به أن يجيز قول المؤمن فيخَلِّي سبيلَه^(١).

١٧ - وعن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه - يرفع الحديث - قال: قال رسول الله ﷺ: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة. قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: يغفر لهم بالتطوّل منه عليهم ويدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون بها الجنة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة^(٢).

١٨ - وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد^(٣) عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث - أن الله يقول للفقراء يوم القيامة: انظروا وتصفّحوا وجوه الناس، فمن أتى إليكم معروفاً فخذوا بيده وأدخلوه الجنة^(٤).

١٩ - محمد بن الحسين الرضويّ (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشرّ شرّ منه^(٥).

٢٠ - قال: وقال عليه السلام: «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان»

المستدرک

→ ٢٤ - دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: بأهل المعروف من الحاجة إلى اصطناعه أكثر ممّا بأهل الرغبة إليهم فيه، وذلك: أنّ لهم ثناءه وأجره وذكره، ومن فعل معروفاً فإنّما صنع الخير لنفسه، ولا يطلب من غيره شكر ما أولاه نفسه... الخبير^(٦).

٢٥ - الصدوق (في الأمالي): عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن محمد بن القاسم الأنباري، عن أبيه، عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري، عن أحمد بن أبي المقدم العجلي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث: إنّي لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم!^(٧) ←

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٠٦. (٢) ثواب الأعمال: ١/٢١٧. (٣) ليس في المصدر.

(٤) ثواب الأعمال: ١/٢١٨. (٥) نهج البلاغة: ٤٧٤، قصار الحكم ٣٢.

٦ - دعائم الإسلام ٢: ١٢٠٨/٣٢٠. ٧ - أمالي الصدوق: ٢٢٥، المجلس ٤٦ ح ١٠.

العدل: الإنصاف، والإحسان: التفضل^(١).

٢١ - قال: وقال عليه السلام: من يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةَ يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ^(٢).

قال الرضي: واليدان هنا عبارة عن نعمتين، وقد فُزِقَ بين نعمة العبد ونعمة الرب، فجعل هذه قصيرة وهذه طويلة.

أقول: والأقرب أن اليد هنا بمعنى القدرة أو من باب المشاكلة.

٢٢ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن يعقوب بن زياد، عن إسماعيل بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، قال: سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول: أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله^(٣).

٢٣ - وعن أبيه، عن محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي سعيد القمّاط، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، وتسخو نفسه،

(المستدرک)

→ ٢٦ - وفي الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن ابن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آياته عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه، فإنّه يقي مصارع السوء^٤.

٢٧ - أبو علي (في أماليه) عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أفضل ما توّسل به المتوسّلون بالإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله - إلى أن قال - وصنائع المعروف، فإنّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان^٥.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٢٢، المجلس ٨ ح ٣٥.

(١) نهج البلاغة: ٥٠٩، قصار الحكم ٢٣١ و ٢٣٢.

٥ - أمالي الطوسي: ٢١٦، المجلس ٨ ح ٣٠.

٤ - الخصال: ٦٧٦، ب ٤٠٠ ح ١.

ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله^(١).

٢٤ - وعن أبيه، عن ابن الفضائري، عن التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد، عن أبي قتادة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، لأنهم في الآخرة ترجع لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

الستدرک

- ٢٨ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: افعّل المعروف ما أمكن^٤.
وقال عليه السلام: إنّ بأهل المعروف من الحاجة إلى اصطناعه أكثر ممّا بأهل الرغبة إليهم منه^٥.
وقال عليه السلام: صاحب المعروف لا يعثر، وإن عثر وجد متكافئ^٦.
وقال عليه السلام: صنائع المعروف تقي مصارع الهوان^٧.
وقال عليه السلام: صنائع المعروف تدرّ النعماء وتدفع البلاء^٨.
وقال عليه السلام: عليكم بصنائع المعروف، فإنّها نعم الزاد إلى العباد^٩.
وقال عليه السلام: في كلّ شيء يذمّ السرف، إلا في صنائع المعروف والمبالغة في الطاعة^{١٠}.
وقال عليه السلام: كلّ نعمة أنبل منها المعروف، فإنّها مأمونة السلب محصنة من التغير^{١١}.
وقال عليه السلام: كثرة اصطناع المعروف يزيد في العمر وينشر الذكر^{١٢}.
وقال عليه السلام: للكرام فضيلة المبادرة إلى فعل المعروف وإسداء الصنائع^{١٣}.
وقال عليه السلام: من بذل معروفه استحقّ الرئاسة^{١٤}.
وقال عليه السلام: من صنع معروفًا نال أجرًا وشكرًا^{١٥}.
وقال عليه السلام: من بذل معروفه مالت إليه القلوب^{١٦}.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٠٤، المجلس ١١ ح ٥٧.

(١) أمالي الطوسي: ٢٣٠، المجلس ٨ ح ٥٨.

(٣) تقدّم في بعض أبواب الصدقة، وما تجب فيه الزكاة والمستحقّين لها، والعشرة، وجهاد النفس وغيرها (راجع تحقيق آل البيت) ويأتي في الأبواب التالية.

٤ - غررالحكم: ١١٢/٨٤.

٥ - المصدر: ٢٢٩/١٣٥.

٦ - المصدر: ١/٤٥٤/١٥.

٧ - المصدر: ٢/٤٨٦/١٧.

٨ - المصدر: ١/٤٥٥/٣٠.

٩ - المصدر: ٢/٥٤٨/٨٧.

١٠ - المصدر: ٢/٥٦٣/٣١.

١١ - المصدر: ٢/٥٨٣/٣٦.

١٢ - المصدر: ٢/٦٢٩/٣٦٩.

١٥ - المصدر: ٢/٦٣٥/٤٥٢، ليس فيه: وشكرًا.

١٦ - المصدر: ٢/٦٧٠/٩٧٩.

٢

باب استحباب المبادرة بالمعروف

مع القدرة قبل التعذر

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن أبي عبدالله، جميعاً عن محمد بن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن أبي اليقطان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأيت المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلاّ ثوابه، وذلك يراد منه، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه وليس كلّ من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمتّ السعادة للطالب والمطلوب إليه ^(١).
ورواه الصدوق مرسلًا ^(٢).

وعنهم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ^(٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٤).

المستدرک

١ - دعائم الإسلام: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلاّ ثوابه، والمعروف هدية من الله إلى عبده المؤمن، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، ولا كلّ من رغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا منّ الله على العبد جمع له الرغبة في المعروف والقدرة والإذن، فهناك تمتّ السعادة والكرامة للطالب والمطلوب إليه ^٥.

ورواه في فقه الرضا عليه السلام عن العالم عليه السلام مثله ^٦.

(١) الكافي ٤: ٢٦/٣.

(٢) الفقيه ٢: ٥٥/١٦٨٦.

(٣) الكافي ٤: ٢٦/ ذيل الحديث ٣.

(٤) ندّم في الباب ٢٧ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي باب السابق من هذه الأبواب. ويأتي في الباب ٩ من هذه الأبواب.

٥ - دعائم الإسلام ٢: ٣٢١/١٢١٠.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٣. باب المعروف.

٣

باب استحباب فعل المعروف مع كلِّ أحد

وإن لم يُعلم كونه من أهله

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله، فإن لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله^(١).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اصنعوا المعروف إلى كلِّ أحد، فإن كان أهله، وإلا فانت أهله^(٢).
ورواه الصدوق مرسلًا^(٣).

٣ - وعن محمد بن أبي عبدالله، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن عيسى بن عبدالله، عن علي بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن موسى عليه السلام قال: أخذ أبي بيدي ثم قال: يا بُنيّ إنَّ أبي محمد بن علي عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك، وقال: إنَّ أبي علي بن الحسين عليه السلام أخذ بيدي وقال: يا بُنيّ افعَل الخير إلى كلِّ من طلبه منك، فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله. وإن شتمك رجل عن يمينك ثمَّ تحوّل إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره^(٤).

٤ - محمد بن علي بن الحسين (في عيون الأخبار) بأسانيد تقدّمت في إسباغ

(المستدرک)

١ - صحيفة الرضا: عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اصنع الخير إلى من هو أهله وإلى من ليس بأهله، فإن أصبت أهله فهو أهله فإن لم تصب أهله فانت من أهله.
هكذا برواية غير الطبرسي، وبروايته: اصنع الخير إلى من هو أهله، فإن لم تصب أهله فانت أهله^٥.

٢ - فقه الرضا عليه السلام: وروي: اصنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله، فإن لم يكن من أهله فكن أنت من أهله^٦.

(٤) الكافي ٨: ١٥٢/١٤٦.

(٣) الفقيه ٢: ٥٥/٦٨٣.

(١ و ٢) الكافي ٤: ٢٧/٩.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٣، باب المعروف.

٥ - صحيفة الرضا عليه السلام: ١٠٤.

الوضوء^(١) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اصنعوا^(٢) المعروف (الخير) إلى من هو أهله، وإلى من ليس من أهله، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله^(٣).

٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: رأس العقل بعد الإيمان [بالله] التوّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل برّ وفاجر^(٤).

ورواه الطبرسي (في صحيفة الرضا عليه السلام)^(٥) وكذا الذي قبله.

٦ - وعن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي، عن علي بن محمد بن عبسة (عينة خ)، عن دارم بن قبيصة، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال: اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله، فإن كان أهله فهو أهله، وإن لم يكن أهله فأنت أهله^(٦).

٧ - وبهذا الإسناد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال: إنما سُمّي الأبرار أبراراً لأنهم برّوا الآباء والأبناء والإخوان^(٧).

٨ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للجنة باباً يقال له: «باب المعروف» فلا يدخله إلّا أهل المعروف^(٨).

(المستدرک)

→ ٣ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: وقال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع، فقال الحسين عليه السلام: ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وإبل المطر، تصيب البرّ والفاجر^٩.

٤ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: اصطنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس بأهله، فإن لم يكن أهله فأنت أهله^{١٠}.

(٢) في المصدر: اصطنع.

(١) تقدّمت في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٥، ب ٣١ ح ٧٦، وصحيفة الرضا عليه السلام: ٥٢/٥٢.

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ٥٢/٥٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٥، ب ٣١ ح ٧٧.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٧٠، ب ٣١ ح ٣٢٤.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٨، ب ٣١ ح ٣١٧.

١٠ - الاختصاص: ٢٤٠.

٩ - تحف العقول: ٢٤٥.

(٨) الزهد: ٨٢/٣٢.

٩ - وعنه، عن رجل^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصنع المعروف إلى من هو أهله ومن ليس هو أهله، فإن لم يكن [هو] أهله فأنت أهله^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما ظاهره المنافاة^(٣) ونبين وجهه.

٤

باب تأكّد استحباب فعل المعروف مع أهله

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن درّاج، عن حديد بن حكيم - أو مرازم - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).
ورواه الصدوق مرسلًا^(٥).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أعرابياً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه به أن قال: يا فلان لا تزهدنّ في المعروف عند أهله^(٦).
٣ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، قال:

المستدرک

١ - الصدوق (في الخصال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لا تصنع^٧ الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين^٨.
٢ - وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصقّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل، عن حديد - أو مرازم - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله^٩. ←

(٢) الزهد: ٨٣/٣٢.

(١) في المصدر: عن بعض أصحابه.

(٣) تقدّم ما يدلّ عليه بعمومه في البابين السابقين. ويأتي في الأبواب التالية من هذه الأبواب.

٧ - في المصدر: لاتصلح.

(٥) الفقيه ٢: ٥٥/١٦٨٤.

(٤) الكافي ٤: ٢٧ / ٨ و ١٠.

٩ - ثواب الأعمال: ٢٠٣.

٨ - الخصال: ١٨٠، ج ١، ح ٤٠٠.

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة إن تعلمهن^(١) المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه. فقلت: وما هن؟ فقال: تطويله لركوعه (في ركوعه خ) وسجوده في صلاته، وتطويله لجلوسه على طعامه إذا طعم على مائدته، واصطناعه المعروف إلى أهله^(٢).
٤ - وعن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن القاسم، عن أبي جميلة، عن ضريس، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجهوها حيث وجهها الله، ولم يعظكموها لتكنزوها^(٣).
ورواه الصدوق مرسلًا^(٤).

٥ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أن الناس أخذوا ما أمرهم الله - عز وجل - به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم، ولو أنهم أخذوا ما نهاهم الله عنه فأنفقوه فيما أمرهم الله به ما قبله منهم، حتى يأخذوه من حق وينفقوه في حق^(٥).
ورواه الصدوق مرسلًا^(٦).

٦ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن صفوان بن يحيى^(٧) عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: الصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب أو دين... الحديث^(٨).

ورواه ابن إدريس (في آخر السرائر) نقلًا من كتاب موسى بن بكر^(٩).
ورواه الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إبراهيم ابن عباد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٠).

(المستدرک)

→ ٣ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا أراد الله بعبد خيراً جعل صنائعه ومعروفه عند مستحقي الصنائع.

٤ - دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: خصوصاً بأطرافكم خواصكم وإخوانكم^(١١). ←

(١) في المصدر: يعلمهن. (٢) الكافي ٤: ٤٩/١٥.

(٣) الكافي ٤: ٣٢/٥. (٤) الفقيه ٢: ٥٧/١٦٩٣ و ١٦٩٤. (٥) في المصدر زيادة: ومحمد بن أبي عمير.

(٦) الفقيه ٤: ٤١٦/٥٩٠٤. (٧) السرائر ٣: ٥٥٠. (٨) الزهد: ٣٢/٨٠.

(٩) دعائم الإسلام ٢: ٣٢٧/١٢٣٤. (١٠) دعائم الإسلام ٢: ٣٢٧/١٢٣٤.

٧- وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن إسماعيل، عن عبد الله ابن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: أربع تذهب ضياعاً: مودة تمنح من لا وفاء له، ومعرفة يوضع عند من لا يشكره، وعلم يعلم من لا يستمع له، وسرّ يوضع عند من لا حضانة له^(١).

٨- وفي الخصال: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تصلح الصنعة إلا عند ذي حسب أو دين^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

المستدرک

→ ٥- القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن داود بن سليمان، عن حماد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام - في حديث - أنه قال لقمان لابنه: يا بُنيّ اجعل معروفك في أهله وكن فيه طالباً لثواب الله، وكن مقتصداً ولا تمسكه تقثيراً ولا تعطه تذييراً... الخبر^٤.

٦- الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أجلّ المعروف ما صنّع إلى أهله^٥.

وقال عليه السلام: أنفع الكنوز معروف تودعه^٦ الأحرار، وعلم يتدارسه الأخيار^٧.

وقال عليه السلام: إن مالك لا يغني جميع الناس، فاحصص به أهل الحق^٨.

وقال عليه السلام: خير المعروف ما أصيب به الأبرار^٩.

وقال عليه السلام: خير البرّ ما وصل إلى الأحرار^{١٠}.

وقال عليه السلام: من سعادة المرء أن يضع معرفه عند أهله^{١١}.

وقال عليه السلام: من سعادة المرء أن تكون صنائعه عند من يشكره ومعروفه عند من لا يكفره^{١٢}.

(١) الخصال: ٧٢، ب ٢ ح ٥٥.

(١) الفقيه ٤: ٤١٧/٤١٧.

(٣) تقدّم في الحديث ٨ من الباب ١٤ من أبواب الصدقة، وفي الأبواب ١ و ٢ و ٣ من هذه الأبواب. ويأتي في الباب التالي.

٤- قصص الأنبياء: ١٩٦، ب ١٠ ح ٢٤٥.

٥- غررالحكم ١: ١٨٦/٢٢٣.

٦- في «ج»: بورع الأحرار، يودع إلى الأحرار ظ، وما أثبتناه من المصدر.

٨- المصدر ١: ٢٥٢/٢٦٣.

٧- غررالحكم ١: ٢٠٤/٤٥٥.

١٠- المصدر ١: ٣٨٧/٩.

٩- المصدر ١: ٣٨٩/٣٧.

١٢- المصدر ٢: ٧٣٥/١٦٠.

١١- المصدر: ٣٤٨ (ط الحجرية).

٥

باب عدم جواز وضع المعروف في غير موضعه
ومع غير أهله

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف ابن عميرة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمفضل بن عمر: يا مفضل إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد؟ فانظر سيبه ومعروفه إلى من يصنعه؟ فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير^(١).
ورواه الشيخ (في المجالس والأخبار) عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة^(٢).

ورواه الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، مثله^(٣).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أردت أن تعرف إلى خير يصير الرجل أم إلى شر؟ فانظر أين يصنع (يضع خ) معروفه، فإن كان يصنع معروفه عند أهله فاعلم أنه يصير إلى خير، وإن كان يصنع معروفه مع غير أهله فاعلم أنه ليس له في الآخرة من خلاق^(٤).

٣ - وعنهم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أحمد بن عمرو

ابن سالم (سليمان خ) البجلي، عن الحسن بن إسماعيل بن شعيب، عن (بن خ)

المستدرک

١ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن [محمد بن] الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام: كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزي، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يُجزَّ شرَّه. ←

(٣) الفقيه ٢: ٥٧/١٦٩٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٤٣، المجلس ٣٢ ح ٢٢.

(١) الكافي ٤: ٣٠/١.

٥ - قصص الأنبياء: ١٦٢، ب ٨ ح ١٨٢.

(٤) الكافي ٤: ٣١/٢، فيه: يضع - في المواضع الثلاثة -

ميثم التمار^(١) عن إبراهيم بن إسحاق المدائني، عن رجل، عن أبي مخنف الأزدي، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - أنه قال: من كان له منكم مال فإياه والفساد! فإن إعطاه في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم، فإن بقي معه بقية ممن يظهر الشكر له ويريد النصح فإنما ذلك ملق وكذب، فإن زلت به النعل ثم احتاج إلى معونتهم ومكافأتهم فالأم خليل وشرّ خدين، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلا محمّدة اللثام و ثناء الأشرار ما دام منعماً مفضلاً، ومقالة الجاهل ما أجوده وهو عند الله بخيل، فأبى حظّ أبور وأخسر (أخسّ خ) من هذا الحظّ؟ وأي فائدة معروف أقلّ من هذا المعروف؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة، وليفكّ به العاني والأسير وابن السبيل، فإنّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة^(٢).

(المستدرک)

→ ٢ - إبراهيم بن محمّد التقفي في كتاب الغارات: حدّثني محمّد بن عبد الله بن عثمان، قال: حدّثني عليّ بن [أبي] سيف، عن أبي حباب، عن ربيعة وعمارة، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - أنه قال: من كان له مال فإياه والفساد! فإنّ إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو ذكر لصاحبه في الناس ويضعه عند الله، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم، فإن بقي معهم من يودّهم ويظهر لهم الشكر فإنما هو ملق وكذب، وإنما يقرب^٤ أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن ركب^٥ بصاحبه النعل ثم احتاج إلى معوته ومكافأته فشرّ خليل والأم خدين، ومن صنع المعروف فيما آتاه [الله] فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفكّ به المعافي^٦ وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين، وليصبر نفسه في الثواب والحقوق^٧ فإنّ [الفوز]^٨ بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة^٩. ←

(١) في المصدر: إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار.

(٢) الكافي ٤: ٣١/٣، أورد صدره في الحديثين ٢ و ٦٩ من الباب ٣٩ من أبواب جهاد العدو. ٣ - من المصدر.

٤ - كذا في المصدر أيضاً، وفي البحار: بنوي. ٥ - في البحار: زلت. ٦ - في المصدر: العاني.

٧ - في أمالي المفيد: التوايب والخطوب. ٨ - من المصدر. ٩ - الغارات ١: ٧٤، أمالي المفيد: ١٧٥، المجلس ٢٢ ح ٦.

ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن علي بن بلال، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن عبد الله بن عثمان، عن علي بن أبي سيف، عن علي بن أبي حباب، عن ربيعة وعمارة، عن أمير المؤمنين عليه السلام نحوه^(١).

ورواه الرضي (في نهج البلاغة) مرسلًا نحوه، واقتصر على حكم وضع المال في

(المستدرک)

→ ٣ - الشيخ المفيد (في الأمالي) عن عمر بن محمد الصيرفي، عن أحمد بن الحسن الصوفي، عن عبد الله بن مطيع، عن خالد بن عبد الله، عن أبي ليلى، عن عطية، عن كعب الأحبار، قال: مكتوب في التوراة: من صنع معروفًا إلى أحق فهي خطيئة تُكتب عليه^٢.

٤ - البحار: عن أعلام الدين للديلمى: عن المفضل بن عمر، أنه قال للصادق عليه السلام: أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله، فقال له: علامة قبول العبد عند الله: أن يصيب بمعرفه مواضعه، فإن لم يكن كذلك فليس كذلك^٣.

٥ - الصدوق (في الخصال) عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع يذهبن ضياعاً: مودة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا يشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرّ عند من لا حفاظ له^٤.

٦ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المعروف كنزفانظر عند من تضعه؟^٥.

وقال عليه السلام: الاصطناع خير^٦ فارتد عند من تضعه؟^٧.

وقال عليه السلام: تضييع المعروف وضعه في غير عروف^٨.

وقال عليه السلام: ظلم المعروف من وضعه في غير أهله^٩.

وقال عليه السلام: لم يضع امرؤ ماله في غير حقّه أو معرفه في غير أهله إلا حرمه الله تعالى شكرهم وكان لغيره ودّهم^{١٠}.

وقال عليه السلام: من أسدى معرفه إلى غير أهله ظلم معرفه^{١١}.

وقال عليه السلام: واضع معرفه عند غير مستحقّه مضيع له^{١٢}.

(١) أمالي الطوسي: ١٩٤، المجلس ٧ ح ٣٣.

٢ - البحار: ٧٤/٤١٩، ٤٧. ٤ - الخصال: ٢٩٣، ب ٤ ح ١٤٤. ٥ و ٧ - غررالحكم ١: ١٥٧٦/٥٨ و ١٥٧٧.

٦ - نبي المصدر: ذكر.

٧ و ٩ - غررالحكم ٢: ٤٧٦ و ٤٧٦/٢٧ و ٦٩. ١٠ - المصدر ٢: ١٩/٦٠. ١١ - المصدر ٢: ٦٦٣/٨٨٥.

غير حقّه^(١).

٤ - محمّد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد، عن أبيه جميعاً - في وصيّة النبي ﷺ لعليّ ﷺ - قال: يا عليّ أربعة تذهب ضياعاً: الأكل على الشبع، والسراج في القمر، والزرع في السبخة، والصنيعة عند غير أهلها^(٢).

٥ - محمّد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من كتاب أبان بن تغلب، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن الحارث^(٣) الهمداني، عن أمير المؤمنين ﷺ - في حديث - أنه قال: أيّها الناس إنّه ليس من الشكر لواضع^(٤) المعروف عند غير أهله إلاّ محمّدة اللثام وثناء الجهّال فإن زلت بصاحبه النعل فشرّ خدين وألمّ خليل^(٥) ^(٦).

٦ - الحسن بن محمّد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن أبي محمّد الفخّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن الإمام عليّ بن محمّد، عن أبيه، عن آباءه واحداً واحداً ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: خمس تذهب ضياعاً: سراج تفسده^(٧) في شمس، الدهن يذهب والوضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام يحكمه طاهيه^(٨) يقدم إلى شبعان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزفّ إلى عنيّن فلا ينتفع بها، ومعروف يصطنع إلى من لا يشكره^(٩). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(١٠).

٦

باب وجوب تعظيم فاعل المعروف وتحقير فاعل المنكر

١ - محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار عن

المستدرک

١ - أبو عليّ الطوسي (في أماليه) عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمّد

هارون بن موسى التلمكيري، عن محمّد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمّد بن ←

(١) نهج البلاغة: ١٨٣، الخطبة ١٢٦. (٢) الفقيه ٤: ٥٧٦٢/٣٧٣. (٣) في المصدر: عبيد الله بن أبي الحرث.

(٤) في المصدر: أيّها الناس ليس لواضع...

(٥) في المصدر: شرّ خليل.

(٦) السرائر ٣: ٥٦٤. (٧) في المصدر: تقدّه في الشمس.

(٨) الطاهي: الطبخ والشواء والخباز وكلّ معالج لطعام. (٩) أمالي الطوسي: ٢٨٥، المجلس ١١ ح ١.

(١٠) تقدّم في الحديث ١ من الباب ٢ من أبواب مكان المصلّي، وفي الباب ١٢ من أبواب أحكام المساكن، وفي الباب السابق.

صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة^(١).

٢ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: أول من يدخل الجنة المعروف وأهله وأول من يرد عليّ الحوض^(٢).

ورواه الصدوق مرسلًا^(٣).

٣ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أجزوا (أقبلوا) لأهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم، فإن كفت الله - عز وجل - عليهم هكذا، وأوماً بيده - كأنه يظلل بها شيئاً^(٤).

٤ - وعنهم، عن أحمد، عن زكريا المؤمن، عن داود بن فرقد - أوقتيبة الأعشى - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله فداك آباؤنا وأمهاتنا! إن أهل المعروف في الدنيا عرفوا بمعرفهم، فيم يعرفون في الآخرة؟ فقال: إن الله - عز وجل - إذا أدخل أهل الجنة الجنة أمر ريحاً عبققة^(٥) فلصقت بأهل المعروف، فلا يمر أحد منهم بملاً من أهل الجنة إلا وجدوا ريحه، فقالوا: هذا من أهل المعروف^(٦).

(المستدرک)

→ خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف من الآخرة، لأنهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي^(٧).

٢ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم أنه قال: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، لأن الله - عز وجل - يقول لهم: قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلاً عليكم لأنكم كنتم أهل المعروف في الدنيا، فبقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاؤون، فيكونون بها أهل المعروف في الآخرة^(٨).

(٣) الفقيه ٢: ٥٤/١٦٨٠.

(٤) الكافي ٤: ١١/٢٨.

(٥) الكافي ٤: ٢٩/١٠٣.

(٦) المصدر: زيادة: طيبة. ٧ - أمالي الطوسي: ٣٠٤، المجلس ١١ ح ٥٧. ٨ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٣، باب المعروف.

٥ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **إِنَّ لِلجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ: «المعروف»** لا يدخله إلا أهل المعروف، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة^(١).

٦ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: **أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إِنَّ ذُنُوبَكُمْ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ فَهَبُوا حَسَنَاتِكُمْ لِمَنْ شِئْتُمْ**^(٢).

ورواه الصدوق مرسلًا نحوه، وزاد وادخلوا الجنة^(٣).

٧ - محمد بن الحسن (في المجالس والأخبار) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن محمد بن يحيى الخنسي، عن منذر بن جعفر العبدي، عن الوصّافي عبد الله^(٤) بن الوليد، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **صَنَاعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ خَفِيئاً تَطْفِي غُضْبَ الرَّبِّ، وَصَلَةُ الرَّحْمِ زِيَادَةٌ فِي الْعَمْرِ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ [أَهْلُ] الْمَعْرُوفِ**^(٥).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٦).

(المستدرک)

→ ٣ - دعائم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: اصطناع المعروف يدفع مصارع السوء، وكلّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأوّل من يدخل الجنة أهل المعروف^٧.

٤ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: لقاء أهل المعروف^٨ وعمارة القلوب مستفاد الحكمة^٩.

(١) الكافي ٤: ٤/٣٠. (٢) الكافي ٤: ٤/٢٩. (٣) الفقيه ٢: ٥٥/١٦٨١.

(٤) في المصدر: عبيد الله. (٥) أمالي الطوسي: ٦٠٣، المجلس ٢٧ ح ٦.

(٦) تقدّم ما يدلّ عليه بعمومه في الباب ١ من هذه الأبواب. ويأتي في البابين التاليين.

٧ - دعائم الإسلام ٢: ٣٢١/١٢١١. ٨ - في المصدر: أهل المعرفة. ٩ - غرر الحكم ٢: ٢٦/٦١٠.

٧

باب استحباب مكافأة المعروف بمثله أو ضعفه أو
بالدعاء له، وكرهه طلب فاعله للمكافأة

١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من صنع بمثل ما صنع إليه فإنما كافاه، ومن أضعفه كان شكوراً ومن شكر كان كريماً، ومن علم أن ما صنع إنما صنع إلى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودتهم، ولا تلتمس من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك ووقيت به عرضك، واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك، فأكرم وجهك عن رده ^(١).

ورواه الصدوق (في معاني الأخبار) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ^(٢) عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول... وذكر مثله ^(٣).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سألكم بالله تعالى فأعطوه، واستعاذكم بالله فأعيذوه، ومن دعاكم بالله فأجيبوه، ومن اصطنع إليكم معروفاً فكافئوه ^٤.

٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدى إلى أحد معروفاً فليكافئ، فإن عجز فليئين به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة ^٥.

٣ - الصدوق (في العيون) عن الحسن بن عبد الله العسكري، عن عبد الله بن محمد، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر عليه السلام عن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليه السلام عن خاله هند بن أبي هالة، أنه قال في جملة سيرة النبي صلى الله عليه وآله: ولا يقبل التناء إلا من مكافئ ^٦.

١/٢٤٢ (٣) معاني الأخبار:

(٢) في المصدر الزيادة: عبيد الله بن.

١/٢٨. ٤

١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٩، ب ٢٩ ح ١.

٥ و ٥ - الجعفریات: ١٥٢.

٢ - وعن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أقلّ من شكر المعروف ^(١).
 ٣ - الحسين بن سعيد (في كتاب الزهد) عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله - سبحانه ^(٢) - قلت: ما هي؟ قال: «هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان» جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر، من صنّع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن يصنع كما صنع به، بل يرى مع فعله لذلك أنّ له الفضل المبتدأ ^(٣).

٤ - ورواه الطبرسي (في مجمع البيان) قال: روى العياشي بإسناده عن الحسين ابن سعيد... وذكر مثله، إلاّ أنّه قال: وليس المكافأة أن يصنع كما صنع حتّى يربي عليه، فإنّ صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ^(٤).

٥ - وعن إبراهيم بن أبي البلاد - رفعه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سألكم بالله فأعطوه، ومن أتاكم معروفاً فكافئوه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنّكم قد كافأتموه ^(٥).

المستدرک

→ ٤ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اصطنع إليه المعروف فاستطاع أن يكافئ عنه فليكافئ، ومن لم يستطع فليش خيراً، فإنّ من أتى كمن جرى. وقال صلى الله عليه وآله: كافئ بالحسنة ولا تكافئ بالسيّئة.
 وقال صلى الله عليه وآله: من أولي معروفاً فلم يكن عنده خير يكافئ به عنه فأنتى على مؤليه فقد شكره، ومن شكر معروفاً فقد كافأه.

وقال صلى الله عليه وآله: من اصطنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا مكافأة فادعوا له، فكفى ثناء الرجل على أخيه إذا أسدى إليه معروفاً فلم يجد عنده مكافأة أن يقول: جزاه الله خيراً، فإذا هو قد كافأه.
 ٥ - وقال الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان» قال: معناه: من اصطنع إلى آخر معروفاً فعليه أن يكافئه عنه. ثمّ قال الصادق عليه السلام: وليست المكافأة أن تصنع كما يصنع حتّى توفي عليه، فإنّه من صنع كما صنع إليه كان للأول الفضل عليه بالابتداء. ←

(٣) الزهد: ٣١/٧٨.

(٢) في المصدر: مسجّلة.

(١) الكافي ٤: ٣٣/٢.

(٥) الزهد: ٣١/٧٩.

(٤) مجمع البيان: ذيل الأند ٦٠ من سورة الرحمن.

٦ - وعن بعض أصحابنا، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلق خلقاً من عباده فانتجهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك^(١).

٧ - قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفاك بشنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له: جزاك الله خيراً، وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فإذا أنت قد كافأته^(٢).

٨ - محمد بن الحسين الرضوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا يزهّدك في المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكره عليه من لا يستمتع بشيء منه، وقد تُدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضع الكافر، والله يحبّ المحسنين^(٣).

٩ - محمد بن علي بن الحسين (في العلل) عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده - يرفعه - إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ المؤمن مكفّر^(٤) وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله - عزّ وجلّ - فلا ينشر في الناس والكافر مشهور وذلك أنّ معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء^(٥).

١٠ - وعن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يد الله - عزّ وجلّ - فوق رؤوس المُكفّرين ترفرف بالرحمة^(٦).

(المستدرک)

→ ٦ - علي بن عيسى (في كشف الغمّة) عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: مهما يكن لأحد عند أحد صنعة له رأى أن لا يقوم بشكرها، فالله له بمكافأته، فإنّه أجزل عطاءً وأعظم أجراً^(٧).

٧ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام قول الله: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر، من صنّع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى ترى فضلك، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء^(٨).

١١ الزهد: ٨٥/٣٣. (٢) الزهد: ٢٣/٣٣ ذين الحديث ٨٥.

(٤) يعني لا تشكر نعمته.

(٦) علل الشرائع ٢: ٥٦٠، ب ٣٥٣ ح ٢. ٧ - كشف الغمّة ٢: ٢٩.

٨ - تحف العقول: ٣٩٥.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٥، قصار الحكم ٢٠٤.

(٥) علل الشرائع ٢: ٥٦٠، ب ٣٥٣ ح ١.

١١ - وعن علي بن حاتم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله: مكفراً لا يُشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي، ومن كان أعظم من رسول الله صلى الله عليه وآله معروفاً على هذا الخلق! وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يُشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفرون لا يُشكر معروفهم^(١).

١٢ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن جماعة عن أبي المفضل، عن أبي شيبه^(٢) عن إبراهيم بن سليمان التميمي، عن أبي حفص الأعشى، عن زياد بن المنذر، عن جعفر بن محمد^(٣) عن أبيه، عن جدّه، قال: قال علي عليه السلام: حق من أنعم عليه أن يحسن مكافأة المنعم، فإن قصر عن ذلك وسعه فعليه أن يحسن

(المستدرک)

→ ٨ - الأمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المعروف رقي، والمكافأة عتق^٤.

وقال عليه السلام: المعروف فروض^٥ الشكر مفروض^٦.

وقال عليه السلام: المعروف غلّ لا يفكّه إلا شكر أو مكافأة^٧.

وقال عليه السلام: أطل يدك في مكافأة من أحسن إليك، فإن لم تقدر فلا أقلّ من أن تشكره^٨.

وقال عليه السلام: إذا قصرت يدك على المكافأة، فأطل لسانك بالشكر^٩.

وقال عليه السلام: من شكر المعروف فقد قضى حقه^{١٠}.

وقال عليه السلام: من شكر من أنعم عليه فقد كافأه^{١١}.

وقال عليه السلام: من همّ أن يكافئ على معروف فقد كافأه^{١٢}.

٩ - الشيخ المفيد (في العيون والمحاسن) عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في أدب أصحابه: من قصرت يده بالمكافأة فليطل لسانه بالشكر.

وقال عليه السلام: من حقّ الشكر لله تعالى أن يُشكر من أجرى تلك النعمة على يده^{١٣}.

(١) علل الشرائع ٢: ٥٦٠، ب ٣٥٣ ح ٣. (٢) في المصدر: حدّثني أبو شيبه. (٣) في المصدر: محمد بن علي.

٤ - غررالحكم ١: ٧٦/٧٧ و ٧٧. ٥ - في المصدر: فروض. ٦ - المصدر ١: ١٧٧/٩ و ١٧٨.

٧ - المصدر ١: ١٧٩٩/٧٠. ٨ - المصدر ١: ١١٨/١٥٩. ٩ - المصدر ١: ٣١٥/٩٢.

١٠ - المصدر ٢: ٦٥٩/٨٣٣. ١١ - المصدر ٢: ٦٦٦/٩٢٤.

١٢ - غررالحكم ٢: ٦٧٧/١٠٦٥. ١٣ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٨٨.

معرفة المنعم^(١) ومحبة المنعم بها، فإن قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٨

باب تحريم كفر المعروف من الله كان أو من الناس

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي جعفر البغدادي، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال: لعن الله قاطعي سبيل المعروف. قيل: وما قاطعو سبيل المعروف؟ قال: الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره، فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره^(٤).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى إليه معروف فليكافئ به، فإن عجز فليئثن عليه، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة^(٥).

ورواه الصدوق مرسلًا^(٦) وكذا الذي قبله.

ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمّد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد،

(الستدرك)

١ - دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسدي إليه معروف فليكافئ، فإن عجز فليئثن، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة^(٧).

٢ - السيّد عليّ بن طاووس (في كشف المحجّة) نقلًا من ثقة الإسلام في رسائله، بإسناده إلى جعفر ابن عنيسة، عن عبّاد بن زياد الأسدي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لولده الحسن عليه السلام: ولا تكفر نعمة، فإنّ كفر النعمة من الأمّ الكفر^(٨). ←

(١) في المصدر: أن يحسن الثناء، فإن كلّ عن ذلك لسانه فعليه بمعرفة النعمة.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٠١، المجلس ١٨ ح ٤.

(٣) تقدّم في الحديث ١ من الباب ٣، وفي الحديثين ٤ و ٢٢ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس، وفي الحديث ٧ من الباب ٤ من هذه الأبواب. ويأتي في الباب التالي. وفي الحديثين ٧ و ٨ من الباب ١٥ من هذه الأبواب.

(٤) الكافي ٤: ١/٣٣، والفتحية ٢: ١٦٩٦/٥٧.

(٥) الكافي ٤: ٣/٣٣.

(٦) لفتحية ٢: ١٦٩٥/٥٧.

(٧) - دعائم الإسلام ٢: ١٢٢١/٣٢١.

٨ - لم نجد العبارة في الوصيّة، راجع كشف المحجّة: ١٦٩.

عن محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن إبراهيم بن عبيد الله، عن الربيع بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، مثله^(١).

٣ - عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إن الله يحبّ كلّ قلب حزين، ويحبّ كلّ عبد شكور، يقول الله - تبارك وتعالى - لعبد من عباده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرت يا ربّ، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره. ثمّ قال: أشكركم الله أشكركم للناس^(٢).

٤ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى

(المستدرک)

→ ٣ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليوتى بعبد يوم القيامة، فيقال له ٣: أوتيت ذلك على يديه، فيقول: بل يكون جعلت شكر ذلك كلّه لله، فيقال له: لم تشكر الله إذ لم تشكر من أجرى الله ذلك على يديه. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن أوتي خيراً على يدي أخيه أو صنع إليه صانع معروفاً فليذكره، فإذا ذكره فقد شكره، وإذا كتمه فقد كفره.

وقال عليه السلام: لم يشكر^٤ من شكر الله، ومن لم يشكر على اليسير لم يشكر على الكثير. وقال عليه السلام: أفضل مكافأة المعروف الدعاء والشكر لله، وأشدّكم حُبّاً لله أشدّكم حُبّاً للناس، وأجرؤكم على الله أجرؤكم على الناس.

٤ - وحفظ من وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل من الأنصار أنّه قال: احفظ عني ثلاثاً: أكثر من ذكر الموت فإنّ ذلك مصلحة للقلب، وأكثر من الدعاء فإنّه لا تدري متى يستجاب لك، وعليك بالشكر فإنّ معه الزيادة، فإنّ الله تعالى قال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾. ٥ - وقال عليه السلام: من يسّر للشكر رزق الزيادة.

وقال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: من صنع مثل ما صنّع إليه كان مكافئاً، ومن أضعف على ذلك يكون شكوراً، ومن شكر كان كريماً ثمّ قال: ليعلم صانع المعروف أنّ الطالب لمعروفه لم يكرم وجهه عند بذله إياه إليه، فليكرم هو قدره عن ردّه عملاً لديه. ←

(٢) الكافي ٢: ٣٠/٩٩.

٤ - هنا اختلال في الأصل (هامش ج).

(١) أمالي الطوسي ١: ٢٣٣، المجلس ٩ ح ٦.

٣ - كذا، والظاهر - نط هنا شيء (هامش ج).

الشاكِر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطى الشاكِر له من الأجر كأجر المحروم القانع^(١).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد ابن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه^(٢).

٥ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة^(٣).

٦ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد البغدادي، عن عبدالله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير^(٤).

٧ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من (العيون والمحاسن) للمفيد،

(المستدرک)

→ ٦ - ووجد مكتوباً في حكمة آل داود: واشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعم إذا شكرت، ولا إقامة إذا كفرت، والشكر زيادة للنعم وأمان من الغير.

٧ - المفيد (في الاختصاص) قال: قال الصادق عليه السلام: لمن الله قاطعي سبيل المعروف، وهو الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره، فيمنع صاحبه أن يصنع ذلك إلى غيره^٥.

٨ - الشهيد عليه السلام في الدرّة الباهرة: قال الكاظم عليه السلام: المعروف غلّ لا يفكّه إلا مكافأة أو شكر^٦.

٩ - الجعفريّات: أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن محمد قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المحسن المذموم^٧ مرحوم^٨.

١٠ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس عند الله^٩ - تبارك وتعالى - منزلة

وأقربه من الله وسيلة المؤمن يكفر إحسانه^{١٠}. ←

٥ - الاختصاص: ٢٤١.

(٢) ثواب الأعمال: ١/٢١٦.

(١) الكافي ٢: ١/٩٤ و ٢ و ٣.

٧ - في المصدر: المؤمن.

٦ - الدرّة الباهرة: ٣٤.

٩ - في المصدر: عند الناس وعند الله.

٨ و ١٠ - الجعفريّات: ١٨٩ و ١٩٠.

قال: قال الباقر عليه السلام: ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد قبل أن يظهر شكره على لسانه^(١).

٨ - قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: من قصرت يده بالمكافأة فليطلب لسانه بالشكر^(٢).

٩ - قال: وقال عليه السلام: من حقّ الشكر لله أن تشكر من أجرى تلك النعمة على يده^(٣).

١٠ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن عمر بن

محمد بن الزيات، عن عبيد الله بن جعفر بن أعين، عن مُسَعَّر بن يحيى النهدي، عن شريك بن عبد الله القاضي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان^(٤).

١١ - وعن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن راشد الطاهري^(٥)

عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أسرع الذنوب عقوبةً كفران النعمة^(٦).

١٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يؤتى العبد يوم القيامة فيوقف بين يدي

المستدرک

→ ١١ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يد الله - تبارك وتعالى - فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة^٧.

١٢ - أبو يعلى الجعفري (في النزهة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحارث الهمداني:

حسبك من كمال المرء تركه ما لا يجمل به^٨ - إلى أن قال - ومن شكره معرفته بإحسان من أحسن إليه^٩.

١٣ - المفيد (في الأمالي) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن

الصقار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن مروان، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله

جعفر بن محمد عليه السلام قال: طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفرًا! طوبى للمتحابين في الله!^{١٠} ←

(٤) أمالي الطوسي: ١٣، المجلس الأول ح ١٧.

(١) (٣ و ٢ و ١) السرائر ٣: ٦٥١.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٤٩، المجلس ١٦ ح ١١.

(٥) المصدر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد الطاهري....

٨ - في المصدر: ما لا يُحمد به.

٧ - الجعفریات: ١٩٠.

١٠ - أمالي المفيد: ٢٥٢، المجلس ٣٠ ح ١.

٩ - في المصدر: معرفته بقدره، نزهة الناظر: ١٨.

الله - عزَّ وجلَّ - فيأمر به إلى النار، فيقول: أي ربِّ أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن! فيقول الله: أي عبدي إنِّي قد أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي، فيقول: أي ربِّ أنعمت عليّ بكذا وشكرتك بكذا، وأنعمت عليّ بكذا وشكرتك بكذا - فلا يزال يحصي النعمة ويعدّد الشكر - فيقول الله تعالى: صدقت عبدي إلا أنّك لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه، وإنِّي قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتّى يشكر من ساقها من خلقي إليه^(١).

١٣ - وعن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن حنان بن بشير^(٢) عن عامر بن عمران الضبيّ، عن محمّد بن مفضل الضبيّ، عن أبيه، عن مالك بن أعين الجهنيّ قال: أوصى عليّ بن الحسين عليه السلام بعض ولده، فقال: يا بُنَيَّ اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فإنّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليها الشكر، وتلا: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد﴾^(٣).

١٤ - محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يشكر الله من لا يشكر الناس^(٤).

١٥ - وفي عيون الأخبار: عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق ومحمّد ابن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد المكتّب، جميعاً عن محمّد بن

(المستدرك)

→ ١٤ - وعن أبي حفص عمر بن محمّد بن عليّ الزيات، عن عبید الله [بن] جعفر بن محمّد بن أعين، عن معمر^٥ بن يعقوب النهدي، عن شريك بن عبد الله القاضي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي [على الناس] وكفر الاحسان^٦.

١٥ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذا صنّع إليك معروف فاذكره، إذا صنعت معروفًا فانسِه^٧.

(٢) في المصدر: أبو بشر حنان بن بشر الأسدي....

(٤) الفقيه ٤: ٥٨١٥/٣٨٠. (٥) في المصدر: مسرّ.

٧ - غررالحكم ١: ٢٨/٣١٠ و ٢٩.

(١) أمالي الطوسي: ٤٥٠، المجلس ١٦ ح ١١.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٠١، المجلس ١٨ ح ٣.

٦ - أمالي المفيد: ٢٣٧، المجلس ٢٨ ح ١.

أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود (محمود بن أبي البلاد خ) قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله - عزَّ وجلَّ - (١).

١٦ - محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الله من (٢) على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة (٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه (٤).

٩

باب استحباب تصغير المعروف وستره وتعجيله وكرهه خلاف ذلك

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن سعة بن أنس، عن حاتم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث: تصغيره وستره وتعجيله، فإنك إذا صغرت عظمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تمّمته، وإذا عجلته هتأته، وإذا كان غير ذلك سخّفته (محقته خ) ونكّدتَه (٥).
ورواه الصدوق مرسلًا (٦).

المستدرک

١ - دعائم الإسلام: عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث خصال: تصغيره وتيسيره وتعجيله، فإذا صغرتَه فقد عظمته عند من تصنعه إليه، وإذا يسرتَه فقد تمّمته، وإذا عجلتَه فقد هتأته، فإن كان غير ذلك محقته ٧. ←

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤، ج ٣١ ح ٢. (٢) في المصدر: أنعم.

(٤) تقدّم في الحديث ١٨ من الباب ١٥، وفي الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الحديث ٧ من الباب ١٨، وفي الباب ٤٤ من أبواب جهاد النفس، وفي الباب ٧ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديثين ٧ و٨ من الباب ١٥ من هذه الأبواب.

(٥) الكافي ٤: ١/٣٠.

٧ - دعائم الإسلام ٢: ٢٢١/٣٢١، ١٢١٢.

(٦) الفقيه ٢: ٥٧/١٦٩١.

ورواه (في الخصال) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن حاتم، مثله^(١).

(المستدرك)

→ ٢ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الاخلاق) عن الصادق عليه السلام أنه قال لسفيان الثوري: احفظ عني ثلاثاً: إذا صنعت معروفاً فمجله فإن تهنته تعجيله، فإذا فعلته فاستره فإنه إن ظهر من غيرك كان أعظم لعدرك، فإذا نويته فاقصد به وجه الله دون رياء الناس فإنك إذا قصدت به وجه الله لكان أحسن لذكركه في الناس.

٣ - الجعفریات: [أخبرنا عبد الله]^٢ أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء أنف، وأنف المعروف تعجيل السراح^٣.

٤ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن هوزة [عن إبراهيم بن إسحاق بن أبي عمير الأحمرى]^٤ عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد العزيز ابن محمد، قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأنا عنده، فقال له جعفر عليه السلام: يا سفيان إنك رجل مطلوب وأنا رجل تسرع إلى الألسن، فاسأل عمّا بدا لك. فقال: ما أتيتك يا بن رسول الله إلا لأستفيد منك خيراً، قال: يا سفيان إنّي رأيت المعروف لا يتمّ إلا بثلاثة: تعجيله وستره وتصغيره، فإنك إذا عجلته هنأته، وإذا سترته أتممته وإذا صغّرتَه عظم عند من تُسديه إليه... الخبير^٥.

٥ - فقه الرضا عليه السلام: روي لا يتمّ المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره، فإذا عجلته هنأته، وإذا صغّرتَه عظمته، وإذا سترته أتممته^٦.

٦ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المعروف لا يتمّ إلا بثلاث: بتصغيره وتعجيله وستره، فإنك إذا صغّرتَه فقد عظمته، وإذا عجلته فقد هنأته، وإذا سترته فقد تمّمته^٧.

وقال عليه السلام: إذا صنعت معروفاً فاستره، إذا صنّع إليك معروف فانشره^٨.

وقال عليه السلام: تعجيل المعروف ملاك المعروف^٩.

٢ - من المصدر.

(١) الخصال: ١٦٠، ٣ ح ١٤٣.

٢ - الجعفریات: ١٥٢. والسراج: الإرسال، والمراد تعجيل المعروف، والسراج - كما في «ج» والمصدر - سهو.

٣ - أمالي الطوسي: ٤٨٠، المجلس ١٧ ح ١٧.

٤ - من المصدر.

٥ - غررالحكم ١: ١٠٠/٢١٥٨.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٤٧، باب المعروف.

٧ - المصدر ١: ٣٤٧/٨.

٨ - المصدر ١: ٩/٣٠٩ و ١٠.

٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن خالد^(١) عن خلف بن حمّاد، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر^(٢) قال: سمعته يقول: لكلّ شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيل السراج^(٣).

ورواه الصدوق مرسلًا، إلّا أنّه قال: وثمره المعروف تعجيله^(٤).

ورواه (في الخصال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد مثله، إلّا أنّه قال: تعجيل السراج^(٥).

٣ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين^(٦) أنّه قال: لا يستقيم قضاء الحوائج إلّا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكثامها لتظهر، وبتعجيلها لتَهْتُوَ^(٧).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في مقدّمة العبادات^(٨).

١٠

باب أنّه يكره للإنسان أن يدخل في أمر مضرّته له
أكثر من منفعته لأخيه

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله^(٩) قال: لا تدخل لأخيك في أمر مضرّته عليك أعظم من منفعته له. قال ابن سنان: يكون على الرجل دين كثير ولك مال فتؤدّي عنه، فيذهب مالك ولا تكون قضيت عنه^(١٠).

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن إبراهيم بن المستدرک
١ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن الصادق^(١١) أنّه قال: ابذل لأخيك المؤمن ما تكون منفعته له أكثر من ضرره عليك، ولا تبذل له ما يكون ضرره عليك أكثر من منفعته لأخيك. ←

(١) في المصدر: أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد.

(٣) الفقيه ٢: ٥٧/١٦٦٠. (٤) الخصال: ٢٧، ب ١ ح ٢٨. (٥) نهج البلاغة: ٤٨٥، قصار الحكم ١٠١.

(٦) تقدّم في الباب ٢٧ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ١٣ من الباب ٤، وفي الحديثين ٢ و٨ من الباب ٤٣ من

الكافي ٤: ١/٣٢.

أبواب جهاد النفس.

محمد الأشعري، عمن سمع أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا تبذل لإخوانك من نفسك ما ضره عليك أكثر من منفعتهم لهم^(١).

٣ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن علي الجرجاني عمن حدثه، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا توجب على نفسك الحقوق، واصبر على النوائب، ولا تدخل في شيء مضرته عليك أعظم من منفعتهم لأخيك^(٢).

٤ - محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الرضا عليه السلام: لا تبذل لإخوانك من نفسك ما ضره عليك أكثر من نفعه لهم^(٣).

٥ - محمد بن الحسن بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن زكريا بن عمرو، عن رجل، عن إسماعيل بن جابر، قال: قال لي رجل صالح: لا تعرض للحقوق واصبر على النائية، ولا تعط أخاك من نفسك ما مضرته لك أكثر من منفعتهم له^(٤).

٦ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن العلاء، عن الحسن بن محمد بن شمون، عن حماد بن عيسى، عن إسماعيل بن خالد، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال: يا بني إياكم والتعرض للحقوق! واصبروا على

(المستدرک)

→ ٢ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن جعفر بن محمد عليه السلام عن محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن حماد بن عيسى، عن إسماعيل بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال: يا بني إياكم والتعرض للحقوق! واصبروا على النوائب، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه [لكم] فلا تحببوه^٥.

٣ - ابن شهر آشوب (في المناقب) عن العتبي، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال لابنه: يا بني اصبر على النوائب، ولا تعرض للحقوق، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعتهم له^٦.

١ - الكافي ٤: ٣٣/٣.

٢ - الكافي ٤: ٣٣/٢.

٣ - التهذيب ٧: ٢٣٥/١٠٢٧.

٤ - الفقيه ٣: ١٦٨/٣٦٣٣.

٥ - المناقب ٤: ١٦٥.

٦ - أمالي المفيد: ٣٠٠، المجلس ٣٥ ح ١١.

٧ - من المصدر.

النوائب، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه له فلا تجيبوه^(١).

١١

باب استحباب قرض المؤمن

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف﴾ قال: يعني بالمعروف القرض^(٢).

٢ - وعنه، عن أبيه وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن ربعي بن عبد الله، عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن أقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلا حسب الله له أجره

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدّثني موسى ابن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشر والقرض بثمانية عشر^٣ وصلة الرحم بأربعة وعشرين^٤.

٢ - الشيخ أبو الفتوح الرازي (في تفسيره) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الرحمن بن عوف: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: الصدقة عشرة أضعاف، والقرض ثمانية عشر ضعفاً... الخبر^٥.

٣ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) قال: قال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة، وذلك: أن القرض لا يكون إلا لمحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج^٦.

٤ - فقه الرضا عليه السلام: روي أن أجر القرض ثمانية عشر ضعفاً من أجر الصدقة، لأنّ القرض يصل إلى من لا يضع^٧ نفسه للصدقة - لأخذ الصدقة -^٨.

(١) أمالي الطوسي: ٧٣، المجلس ٣ ح ١٦.

وبآتي ما يدلّ عليه في الباب ٧ من أبواب أحكام الضمان، وفي الحديث ٤ من الباب ١٥ من هذه الأبواب.

(٢) الكافي ٤: ٣٤/٣، والفتاوى ٣: ٣٧٠٦/١٨٨.

٥ - روح الجنان وروح الجنان: ذيل الآية ٢٦١ من سورة البقرة.

٦ - الجعفریات: ١٨٨.

٧ - في المصدر: لا يضع.

٨ - تفسير القمي: ذيل الآية ٧ من سورة الحديد.

٩ - فقه الرضا عليه السلام: ٢٥٦، باب الربا والسلام.

بحساب الصدقة حتى يرجع ماله إليه^(١).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن الفضيل مثله، إلا أنه قال: ما من مسلم أقرض مسلماً^(٢).

٣ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكتوب على باب الجنة: الصدقة بعشرة، والقرض بشمانية عشر^(٣).

ورواه الصدوق مرسلًا^(٤) وكذا الحديثان قبله.

٤ - قال الكليني: وفي رواية أخرى بخمسة عشر^(٥).

٥ - محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشرة، والقرض بشمانية عشر، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين^(٦).

(المستدرک)

٥ - الصدوق في الهداية: قال الصادق عليه السلام: مكتوب على باب الجنة: الصدقة بعشرة والقرض بشمانية عشر، وإنما صار القرض أفضل من الصدقة، لأن المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة، وقد يطلب الصدقة من لا يحتاج إليها^(٧).

٦ - تفسير الإمام عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هو الصدقة على الأغنياء^(٨).

٧ - المفيد (في الاختصاص) عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن يقرض مؤمناً يلتبس به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحسنات الصدقة^(٩).

الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب المؤمن) عنه عليه السلام مثله^(١٠).

٨ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب، عن جابر بن يزيد، عن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من مسلم أقرض مسلماً يطلب به وجه الله إلا كان له من الأجر حسنات الصدقة حتى يرده عليه^(١١).

(١) الكافي ٤: ٢٣٤، والفقيه ٢: ٥٨/١٦٩٩. (٢) نواب الأعمال: ١٦٦/٢. (٣) الكافي ٤: ٣٣/١.

(٤) الفقيه ٢: ٥٨/١٦٩٧. (٥) الكافي ٤: ٣٣/ذيل الحديث ١. (٦) الفقيه ٢: ٦٧/١٧٣٨.

٧ - البداية: ١٨٠. ٨ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٣ من سورة البقرة.

٩ - الاختصاص: ٢٧. ١٠ - المؤمن: ٥٤/١٤٠. ١١ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٧٤.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الزكاة وغيرها. ويأتي ما يدلّ عليه^(١).

١٢

باب وجوب إنظار المعسر واستحباب إبرائه

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يظله الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه؟ - قالها ثلاثاً - فها به الناس أن يسألوه، فقال: فليُنظر معسراً أو ليَدعْ له من حقّه^(٢).

ورواه الصدوق مرسلأً، نحوه^(٣).

٢ - وعنه، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم حازّ وحنا كفه: من أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم؟ - قالها ثلاث مرّات - فقال الناس في كلّ مرّة: نحن يا رسول الله، فقال: من أنظر غريماً أو ترك المعسر. ثمّ قال لي أبو عبد الله عليه السلام: قال عبد الله بن كعب بن مالك: إن أبي أخبرني أنّه لزم غريماً له في المسجد، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيته ونحن جالسان، ثمّ خرج في الهاجرة^(٤)

المستدرک

١ - محمّد بن مسعود العياشي (في تفسيره) عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث الله قوماً من تحت العرش يوم القيامة، وجوههم من نور ولباسهم من نور ورياشهم من نور، جلوس على كراسي من نور، قال: فيشرف الله لهم [على] الخلق، فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فينادي منادٍ من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء، قال، فيقولون: هؤلاء شهداء، قال: فينادي منادٍ من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتّى ييسر^٥.

(١) تقدّم في الأحاديث ٢ ٣ و ١١ من الباب ٧ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، وفي الباب ٤٩ من أبواب المستحقين للزكاة، وتقدّم في الحديث ١ من الباب ٤ من أبواب أحكام العشرة، وفي الحديث ٣ من الباب ٤١ من أبواب الصدقة. ويأتي في الحديث ٦ من الباب ٢٢، وفي الحديثين ٥ و ٧ من الباب ٣٩ من هذه الأبواب.

(٢) الفقيه ٢: ٥٩/١٧٠٣.

(٣) الكافي ٤: ١/٣٥.

(٤) - تفسير العياشي: ذيل الآية ٢٨٠ من سورة البقرة.

(٥) الهاجرة: شدّة الحرّ نصف النهار.

فكشف رسول الله ﷺ ستره فقال: يا كعب ما زلتما جالسين؟ قال: نعم بأبي وأمي! قال: فأشار رسول الله ﷺ بكفه خذ النصف، قال، فقلت: بأبي وأمي! ثم قال له: اتبعه بيقية حقا، قال: فأخذت النصف ووضعت له النصف^(١).

٣ - وعن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد [عن ابن محبوب]^(٢) عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: خلّوا سبيل المعسر كما خلّاه

(المستدرک)

→ ٢ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أبي بكر محمد بن عمر الجعابي، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد [عن عبد الله بن خراش، عن أحمد بن برد]^٣ عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبي لبابة بن عبد المنذر: أنه جاء يتقاضى أبا اليسر ديناً له عليه، فسمعه يقول: قولوا له: ليس هو هنا، فصاح أبو لبابة: يا أبا اليسر اخرج إلي! فخرج إليه، قال، فقال: ما حملك على هذا؟ قال: العسر يا أبا لبابة، قال: الله الله؟ قال: الله الله قال أبو لبابة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحب أن يستظل من فور جهنم؟ قلنا: كلنا نحب ذلك يا رسول الله، قال: فلينظر غريماً له أو فليدع لمعسر^٥.

٣ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المؤمنين! أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر، فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: ليس للمسلم أن يعسر مسلماً، ومن أنظر معسراً أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله^٧.

٤ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب [عن جابر]^٨ قال: قال سمعته - أي جعفراً ﷺ - يقول: إن نبي الله ﷺ أطلع ذات يوم من غرفة له فإذا هو برجل يلزم رجلاً، ثم أطلع العشي فإذا هو ملازمه، ثم إن النبي ﷺ نزل إليهما فقال: ما يفعلكما^٩ هاهنا؟ قال أحدهما: يا رسول الله إن لي قتل هذا حق قد غلبني عليه، فقال الآخر: يا نبي الله له علي حق وأنا معسر، ولا والله ما عندي! فقال رسول الله - صلى الله عليه وعلى أهل بيته - : من أراد أن يظله الله من فوح جهنم يوم لا ظل إلا ظله فلينظر معسراً أو ليدع له، فقال الرجل عند ذلك: قد وهبت لك ثلثاً وأخرتك بثلت إلى سنة وتعطيني ثلثاً، فقال النبي ﷺ: ما أحسن هذا!^{١٠}

٨٣ - من المصدر.

(٢) ليس في المصدر.

(١) الكافي ٤: ٢٥/٢.

٥ - أمالي المفيد: ٣١٦، المجلس ٣٧ ح ٧. ٦ - في المصدر: المسلمين.

٤ - في المصدر: قال: الله؟ قال: الله.

٩ - في تحقيق آل البيت: بصدكم، ولعلّه من المصدر.

٧ - لكافي ٨: ٩.

١٠ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦٩.

الله - عزّ وجلّ - (١).

٤ - وعنهم، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ألا ومن أنظر معسراً كان له على الله - عزّ وجلّ - في كلّ يوم صدقة بمثل ماله حتّى يستوفيه» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدّقوا خير لكم إن كنتم تعلمون» إنّه معسر فتصدّقوا عليه بما لكم عليه فهو خير لكم (٢).
ورواه الصدوق مرسلًا (٣) وكذا الذي قبله.
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك (٤).

١٣

باب استحباب تحليل الميّت والحيّ من الدين

١ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه. وعن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحسن بن خنيس (حُبَيْشِخ) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لعبد الرحمن بن سيابة

المستدرک

١ - الشيخ المفيد (في الروضة) على ما في مجموعة الشهيد - عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ سألت عن رجل من أهل الكوفة، فقيل له: مات! فقال: رحمه الله ولقاه نضرة وسرواً فقال رجل من القوم: أخذ متي دنانير فزرق ولاية فغلبنني عليها، فتغيّر لذلك وجه أبي عبد الله عليه السلام وقال: أترى الله يأخذ ولياً فيلقيه في النار لأجل دنانيرك؟ فقال: إنّه كان يحسن إلى اخوانه، فقال الرجل: هو من ذلك في حلّ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فألاً كان ذلك قبل الآن؟^٥

قلت: ويأتي باقي الأخبار في أبواب الدين والقرض من كتاب التجارة.

(١) الكافي ٤: ٣٥ / ٣، والفقيه ٢: ٥٩ / ١٧٠٢. (٢) الكافي ٤: ٣٥. (٣) الفقيه ٢: ٥٨ / ١٧٠١.

(٤) يأتي في الباب ٢٥ من أبواب أحكام الدين والقرض، وفي الباب ١٣ من هذه الأبواب.

٥ - روضة المفيد: لا توجد لدينا.

ديناً على رجل قد مات وكلمناه أن يحلّله فأبى، فقال: ويحه! أما يعلم أنّ له بكلّ درهم عشرة إذا حلّله، فإذا لم يحلّله فإنّما له درهم بدل درهم^(١).

ورواه الصدوق مرسل^(٢). ورواه أيضاً بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد^(٣).

ورواه (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير مثله، إلا أنّه ترك «الحسن بن خنيس» من السند^(٤).

٢ - وعن عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن من ذكره، عن الوليد بن أبي العلاء، عن معتّب قال: دخل محمّد بن بشر الوشاء على أبي عبدالله عليه السلام

فسأله أن يكلم شهاباً أن يخفّف عنه حتّى ينقضي الموسم، وكانت له عليه ألف دينار، فأرسل إليه فاتاه، فقال له: قد عرفت حال محمّد وانقطاعه إلينا، وقد ذكر أنّ لك عليه

ألف دينار لم تذهب في بطن ولا فرج وإتّما ذهبت ديناً على الرجال ووضائع وضعها، فأنا أحبّ أن تجعله في حلّ، فقال: لعلك ممّن يزعم أنّه يقتصّ من حسناته فتعطاها! فقال: كذلك هو في أيدينا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: الله أكرم وأعدل من أن

يتقرّب إليه عبده فيقوم في الليلة القرّة^(٥) ويصوم في اليوم الحارّ ويطوف بهذا البيت ثمّ يسلبه ذلك فتعطاه، ولكن لله فضل كثير يكافئ المؤمن، فقال: هو في حلّ^(٦).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٧).

١٤

باب استحباب استدامة النعمة باحتمال المؤونة

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

المستدرک

١ - الحميري (في قرب الإسناد) عن سعد بن ظريف، عن الحسن بن علوان^٨ عن

الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: تنزل المعونة على قدر المؤونة^٩. ←

(٣) الفقيه ٣: ١٨٩/٣٧١٢.

(٢) الفقيه ٢: ٥٩/١٧٠٤.

(١ و٦) الكافي ٤: ١/٣٦.

(٥) القرّة: الباردة.

(٤) ثواب الأعمال: ١/١٧٤.

(٧) تقدّم في الباب ١٢ من هذه الأبواب. ويأتي في الباب ٢٣، وما يدلّ على بعض المقصود في الباب ٢٥ من أبواب

٨ - في المصدر: الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان.

أحكام الدين والقرض.

٩ - قرب الإسناد ١١٦/٤٠٧.

عليّ بن الحكم، عن سليمان الفراء مولى طربال، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عظمت نعمة الله عليه اشتدّت مؤونة الناس إليه، فاستديموا النعمة باحتمال المؤونة ولا تعرضوها للزوال، فقلّ من زالت عنه النعمة فكادت أن تعود إليه^(١).

ورواه الصدوق مرسلًا^(٢).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن محمّد القاساني، عن أبي أيّوب المدائني، عن داود بن عبد الله الجعفري، عن إبراهيم بن محمّد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد تظاهرت عليه من الله نعمة إلاّ اشتدّت مؤونة الناس عليه، فمن لم يقم للناس بحوائجهم فقد عرض النعمة للزوال. قال: فقلت: جعلت فداك! ومن يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم؟ فقال: إنّما الناس في هذا الموضع - والله - المؤمنون^(٣).

٣ - وعن عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن

(المستدرک)

→ ٢ - القطب الراوندي (في القصص) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة، فرأى في النوم: أنّ الله تعالى قد ووّت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك في سعة وجعل النصف الآخر في ضيق، فاختر لنفسك إمّا النصف الأوّل وإمّا النصف الآخر فقال الرجل: إنّ لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش فأشاورها في ذلك، فتعود إليّ فأخبرك. فلما أصبح الرجل قال لزوجته: رأيت في النوم كذا وكذا، فقالت: يا فلان اختر النصف الأوّل وتعجّل العافية، لعلّ الله سيرحمننا ويتمّ لنا النعمة، فلما كان في الليلة الثانية أتى الآتي، فقال: ما اخترت؟ قال: النصف الأوّل، فقال: ذلك لك، فأقبلت الدنيا عليه من كلّ وجه، ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته: قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرّهم، وجارك وأخوك فبههم، فلما مضى نصف العمر وجاز حدّ الوقت رأى الرجل [مثل^(٤)] الذي رآه أولاً في النوم، فقال: إنّ الله - تبارك وتعالى - قد شكر لك ذلك، ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى^٥.

(٢) الفقيه ٢: ١٧٠٥/٦٠.

(١ و ٣) الكافي ٤: ١/٣٧.

٥ - قصص الأنبياء: ١٨٢، ب ٩ ح ٢٢١.

٤ - من المصدر.

سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للحسين الصحاف: يا حسين ما ظاهر الله على عبد النعم حتى ظاهر عليه مؤونة الناس، فمن صبر لهم وقام بشأنهم زاده الله في نعمه عليه عندهم، ومن لم يصبر لهم ولم يقم بشأنهم أزال الله - عز وجل - عنه تلك النعمة^(١).

٤ - وعن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عظمت عليه النعمة اشتدت مؤونة الناس عليه، فإن هو قام بمؤونتهم اجتلب زيادة النعم عليه من الله، وإن لم يفعل فقد عرض النعمة لزوالها^(٢).
ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن هارون بن مسلم مثله^(٣).

٥ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام قال: تنزل المعونة من السماء على قدر المؤونة^(٤).

٦ - وفي معاني الأخبار: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن سعدان بن مسلم، عن الحسين بن عثمان بن نعيم^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا حسين أكرم النعمة، قلت: وما إكرام النعمة؟ قال: اصطناع المعروف فيما يبقى عليك^(٦).

٧ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تعالى في كل نعمة حقاً، فمن أذاه زاده الله منها، ومن قصر فيه [خاطر بزوال نعمته]^(٧).
٨ - قال: وقال عليه السلام: احذروا نفار النعم، فما كل شارذ بمرود^(٨).

٩ - قال: وقال عليه السلام لجابر: يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله منها عرض نعمته لدوامها، وإن ضييع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها^(٩).

(١) الكافي ٤: ٣٧/٣.

(٢) الكافي ٤: ٣٨/٤.

(٣) قرب الإسناد: ٢٤٩/٧٧.

(٤) الفقيه ٤: ٤١٨/٥٩١١.

(٥) في المصدر: حسين بن نعيم.

(٦) معاني الأخبار: ٢٥٢ / ١.

(٧) نهج البلاغة: ٥١١، قصار الحكم ٢٤٤ و ٢٤٦.

(٨) نهج البلاغة: ٥٤١، قصار الحكم ٣٧٢، والنص فيه هكذا: فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام والبقاء ومن لم

يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفاء.

- ١٠ - قال: وقال عليه السلام: إنَّ لله عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد، فيقرها في أيديهم ما بذلوا، فإذا منعوها نزعها منهم ثمَّ حولها إلى غيرهم ^(١).
- ١١ - محمد بن إدريس في آخر (السرائر) نقلاً من كتاب موسى بن بكر، عن العبد الصالح عليه السلام قال: تنزل المعونة على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر المصيبة ^(٢).
- ١٢ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، عن أحمد بن جعفر بن سلمة، عن الحسن بن عنبر الوشاء، عن محمد بن ابن الوزير الواسطي، عن محمد بن معدان، عن نور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عظمت نعمة الله على عبد إلاَّ عظمت مؤونة الناس عليه، فمن لم يحتمل تلك المؤونة فقد عرَّض تلك النعمة للزوال ^(٣). أقول: ويأتي ما يدلُّ على ذلك ^(٤).

١٥

باب وجوب حسن جوار النعم بالشكر وأداء الحقوق

- ١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أحسنوا جوار نعم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم، أما إنَّها لم تنتقل عن أحد قطَّ فكادت
- (المستدرک)
- ١ - البحار: عن أعلام الدين للدلمي، عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: اعلموا أنَّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملؤا النعم فتحوّل إلى غيركم ^٥. ورواه (في كشف الغمّة) عنه عليه السلام مثله، وفيه: فتحوّل نعماً ^٦.
- ٢ - وعن الهادي عليه السلام أنه قال: القوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها ^٧.

(١) نهج البلاغة: ٥٥١، فصار الحكم ٤٢٥. (٢) السرائر ٣: ٥٥٠، فيه ينزل الله المعونة... وينزل الله الصبر... (٣) أمالي الطوسي: ٣٠٦، المجلس ١١ ح ٦٢، باختلاف في بعض ألفاظ السند. (٤) يأتي في الباب التالي. (٥) البحار ٧٨: ١١٧. (٦) كشف الغمّة ٢: ٣٢. (٧) البحار ٧٨: ٣٧٠.

ترجع إليه. قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: قلّما أدبر شيء فأقبل ^(١).

ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد، عن أبيه، عن الصّقار، عن أحمد بن محمد بن عيسى ^(٢).
ورواه الصدوق مرسلًا ^(٣).

٢ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عرفة، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن عرفة، إنّ النعم كالإيل المعتقلة في عنقها على القوم ما أحسنوا جوارها، فإذا أساؤوا معاملتها وإبالتها نفرت عنهم ^(٤).
ورواه الصدوق (في عيون الأخبار) عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم مثله ^(٥).

٣ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أحسنوا جوار النعم، قلت: وما حسن جوار النعم؟ قال: الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها ^(٦).
ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب، مثله ^(٧).

٤ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تتعزّضوا للحقوق، فإذا لزمتمكم فاصبروا لها ^(٨).

(المستدرک)

→ ٣ - المفيد (في العيون والمحسن) عن الباقر عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلاّ استوجب المزيد بها قبل أن يظهر شكره على لسانه ^٩.
٤ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أحقّ الناس بالنعم أشكرهم لها، ونعمة لا تُشكر خطيئة لا تُنفّر.

٥ - الكراجكي (في كنز الفوائد) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أحسنوا مجاورة النعم، لا تملّوها ولا تُتفروها، فإنّها قلّما نفرت من قوم فعادت إليهم ^{١٠}.

٦ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما زالت نعمة عن قوم ولا غضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحوها، إنّ الله ليس بظلام للعبيد ^{١١}. ←

١) (٦٤ و ٦٥) الكافي ٤: ٣٨/١٣ و ٢٠. (٢) أمالي الطوسي: ٢٤٦، المجلس ٩ ح ٢٣. (٣) الفقيه ٢: ٦٠/١٧٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١١، ب ٣٠ ح ٢٥. (٥) التهذيب ٤: ١٠٩/٤١٥. (٦) الفقيه ٣: ١٦٨/٣٦٣٢.

٩ - الفصول المختارة من العيون والمحسن: ٢٨٨. ١٠ و ١١ - كنز الفوائد ٢: ١٦٢.

٥ - وفي العلل: عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها، فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها^(١).

٦ - محمد بن الحسين الرضّي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر^(٢).

٧ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن ابن الغضائري، عن

المستدرک

→ ٧ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر^٣.

وقال عليه السلام: لن يقدر أحد أن يحصن النعم بمثل شكرها^٤.

وقال عليه السلام: لن يستطيع أحد أن يشكر النعم بمثل الإحسان^٥ بها^٦.

وقال عليه السلام: لن يقدر أحد أن يستديم النعمة بمثل شكرها، ولا يزيئها بمثل بذلها^٧.

وقال عليه السلام: النعم تدوم بالشكر^٨.

وقال عليه السلام: النعمة موصولة بالشكر، والشكر موصول بالمزيد، وهما مقرونان في قرن،

فلن ينقطع المزيد من الله - سبحانه - حتّى ينقطع الشكر من الشاكر^٩.

وقال عليه السلام: استدم الشكر تدم عليك النعمة^{١٠}.

وقال عليه السلام: أحسنوا جوار نعم الدين والدنيا بالشكر لمن دلّكم عليها^{١١}.

وقال عليه السلام: أحسن الناس [حالاً]^{١٢} في النعم من استدام حاضرها بالشكر وارتجع فائتها بالصبر^{١٣}.

وقال عليه السلام: من أنعم عليه فشكر كمن ابتلي فصر^{١٤}.

وقال عليه السلام: من لم يحط النعم بالشكر لها فقد عرّضها لزلوالها^{١٥}.

وقال عليه السلام: من شكر النعم^{١٦} بجنانه استحقّ المزيد قبل أن يظهر على لسانه^{١٧}.

(١) علل الشرائع: ٢: ٤٦٤ ب ٢٢٢ ح ١٢. (٢) نهج البلاغة: ٤٧٠، قصار الحكم ١٣. ٣ - غرر الحكم: ١: ٣١٩/١٣٢.

٤ و ٦ - المصدر: ٢: ٥٩١/٣٣ و ٣٤. ٥ - في المصدر: الإتمام. ٧ - المصدر: ٢: ٥٩٢/٤٢.

٨ - المصدر: ١: ٣٦/١١٣. ٩ - المصدر: ١: ٩٥/٢١١٢. ١٠ - المصدر: ١: ١١/٥١.

١١ - المصدر: ١: ١٣٤/٤٢. ١٢ - من المصدر. ١٣ - المصدر: ١: ٢٠٢/٥٥٦. ١٤ - المصدر: ٢: ٦٥٦/٧٩٤.

١٥ - المصدر: ٢: ١٩/٧٠١٣١٩. ١٦ - في المصدر: من شكر الله. ١٧ - المصدر: ٢: ٧١٣/١٤٣٩.

التلعكبري، عن محمد بن همام، عن علي بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، عن داود بن سرحان، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه سدير الصيرفي فسلم وجلس، فقال له: يا سدير ما كثر مال أحد قط إلا كثرت ^(١) الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم تدفعونها عن أنفسكم فافعلوا، فقال: يا ابن رسول الله بماذا؟ فقال: بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم. ثم قال: تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها واشكروا من أنعم عليكم وأنعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ومن إخوانكم المناصحة، ثم تلا: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ ^(٢).

٨ - وعن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر بن هشام، عن محمد بن إسماعيل، عن وهب بن حريز ^(٣) عن أبيه، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة، وتلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ^(٤).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٥).

١٦

باب استحباب إطعام الطعام

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم ^(٦) عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من موجبات المغفرة إطعام المستدرك
١ - الشيخ المفيد في الاختصاص: روي عن العالم عليه السلام أنه قال: أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلّوا والناس نيام، وادخلوا الجنة بسلام.
وروي: ما من شيء يتقرّب به إلى الله - جلّ وعلا - أحبّ إليه من إطعام الطعام وإراقة الدماء ^٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٠٢، المجلس ١١ ح ٤٧.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٥٢، المجلس ١٦ ح ١٤.

(٤) تقدّم في الباب ٨ هنا، وبعض أبواب جهاد النفس والعشرة، وأحكام شهر رمضان، والدعاء (راجع تحقيق آل البيت). ويأتي في الحديث ٦ من الباب ٥٦، والحديث ٤ من الباب ٥٩ من أبواب آداب المائدة.

(٥) المصدر زيادة، وغيره.

(٦) المصدر زيادة، وغيره.

الطعام^(١).

٢ - وعن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام^(٢).

٣ - وعن عليّ بن محمّد القاساني، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلّى والناس نيام^(٣).

٤ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام ونؤدّي^(٤) في

(المستدرک)

→ ٢ - السيّد عليّ بن طاووس (في كتاب اليقين) نقلاً عن تفسير محمّد بن العباس، عن محمّد ابن همام، عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام - في حديث - أنّه قال، قال تعالى: فهل تعلم يا محمّد فيم اختصم المألأ الأعلى؟ قلت: يا ربّ أنت أعلم وأحكم وأنت علّام الغيوب، قال: اختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم يا سيّدني وأحكم، قال: إسباغ الوضوء - إلى أن قال - وإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجّد بالليل والناس نيام^٥.
ورواه الشيخ أبو الفتوح (في تفسيره) عنه عليه السلام مثله^٦.

٣ - الصدوق (في كمال الدين) عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري - في حديث طويل - أنّه رأى الحجّة عليه السلام في عشية عرفة بعرفات ولم يعرفه، فسأله ممّن هو؟ قال: من الناس، فقلت: من أيّ الناس من عربها أو مواليها؟ فقال عليه السلام: من عربها، فقلت: من أيّ عربها؟ فقال: من أشرفها وأسمحها^٧ فقلت: من هم؟ فقال: بنو هاشم، فقلت: من أيّ بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: ممّن؟ فقال: ممّن فلق الهام وأطعم الطعام وصلّى بالليل والناس نيام... الخ^٨.
ورواه بسند آخر^٩ وغيره بأسانيد كثيرة^{١٠}.

١ - اليقين: ٩٠.

٢ - في المصدر: أشمخها.

٣ - غيبة الطوسي: ١٥٦.

(٤) في المحاسن (ط القديمة): نووي.

٥ - رُوِيَ الْجَنَانُ وَرُوحُ الْجَنَانِ: ذيل الآية ٦١ من سورة النور، لكن مثل الحديث السابق.

٦ - المصدر: ٥٠٠.

٧ - الكافي: ٤/١٥٠ و٢/٣٠.

٨ - كمال الدين: ٤٩٩، ح ١١٦.

الناس النائبة^(١) ونصلي إذا نام الناس^(٢).

٥ - وبالإسناد عن سيف بن عميرة، عن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من المنجيات: إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام^(٣).

٦ - وعن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله - عز وجل - يحب إهراق الدماء وإطعام الطعام^(٤).

٧ - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد وابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله يحب إطعام الطعام وإراقة الدماء^(٥).

٨ - وعنه، عن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام^(٦).

٩ - وعن علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه عن ابن المغيرة، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من موجبات مغفرة الرب - عز وجل - إطعام الطعام^(٧).

أقول: وتقدم ما يدل على ذلك^(٨). ويأتي ما يدل عليه^(٩).

١٧

باب تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين والسادات

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن

المستدرك

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: عن آبائه، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ←

(١) في المصدر: البائنة، وفي ذيل الصفحة: البائنة: العطية.

(٢) الكافي ٤: ٥١/٦ و ٨ و ١٠.

(٣) الكافي ٤: ٥٢/١١.

(٤) أتقدم في بعض أبواب الصدقة، وجهاد النفس، والهجرة وآداب السفر وغيرها، راجع تحقيق آل البيت.

(٥) يأتي في الأبواب ٢٦ و ٢٩ و ٣٠ من أبواب آداب المائدة، وفي الأحاديث ٥ و ٧ و ١٠ من الباب ٢٢، وفي الحديث ٤ من الباب ٢٩، وفي الحديث ٤ من الباب ٣٠ من هذه الأبواب.

النوفلي، عن عيسى بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته به يوم القيامة ^(١).

٢ - وعنهم (وعن عليّ غ) عن أحمد، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذرّيّتي، ورجل بذل ماله لذرّيّتي عند الضيق، ورجل أحبّ ذرّيّتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذرّيّتي إذا طردوا أو شردوا ^(٢).
ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب ^(٣) وكذا الذي قبله.
محمد بن عليّ بن الحسين مرسلأ مثله ^(٤) ومثل الذي قبله.

٣ - قال: وقال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا!

(المستدرک)

→ اصطنع صنيعة إلى واحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها في الدنيا فأنا أجازه غدأ إذا لقيني يوم القيامة °.

٢ - ابن شهر آشوب (في المناقب) عن هشام بن الحكم، قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجته كلّ سنة، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجه ونزوله، فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشترى له داراً، وخرج إلى الحج، فلما انصرف، قال: جعلت فداك! اشتريت الدار؟ قال: نعم وأتى بصكّ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشتري جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي، اشتري له داراً في الفردوس، حدّها الأوّل رسول الله صلى الله عليه وآله والحدّ الثاني أمير المؤمنين عليه السلام والحدّ الثالث الحسن بن عليّ، والحدّ الرابع الحسين بن عليّ عليه السلام فلما قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك! قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين عليه السلام وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويشبك به الجنة. قال: فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلّفهم أن يجعلوا الصكّ معه، ففعلوا ذلك، فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر! مكتوب عليه: وفي إليّ وليّ الله جعفر بن محمد بما قال ^(٦).
ورواه القطب الراوندي (في الخرائج) عنه، مثله ^(٧).

(٢) الكافي ٤: ٩/٦٠.

(١) الكافي ٤: ٨/٦٠، والتهذيب ٤: ٣٢٢/١١٠، والفتاوى ٢: ١٥٢/٣٦.

٥ - صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٠١/٢٦٢.

(٣) التهذيب ٤: ٣٢٣/١١١، (٤) الفقيه ٢: ١٧٢٦/٦٥.

٧ - الخرائج ٢: ١/٦٠٦.

٦ - المناقب ٤: ٢٣٣.

فإنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يكلِّمكم، فتنتصت الخلائق فيقوم النبي ﷺ فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد أو منَّة أو معروف فليقم حتَّى أكافئه، فيقولون: يَا بَأْتْنَا وَأُمَّهَاتْنَا! وَأَيُّ يَدٍ وَأَيُّ مَنَّةٍ وَأَيُّ مَعْرُوفٍ لَنَا؟ بل اليد والمنَّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق، فيقول لهم: بلى من آوى أحداً من أهل بيتي أو برَّهم أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتَّى أكافئه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالى: يا مُحَمَّد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنة حيث شئت، قال: فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن مُحَمَّد وأهل بيته ﷺ^(١).

(الستدرك)

→ ٣ - وعن الحاكم أبي عبد الله الحافظ، بإسناده [عن مُحَمَّد بن عيسى] ٢ عن أبي حبيب الساجي ٣ قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام... وحدثني مُحَمَّد بن منصور السرخسي، بالإسناد عن مُحَمَّد بن كعب القرظي، قال: كنت في جُحفة نائماً، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فأتيته، فقال لي: يا فلان سررت بما تصنع مع أولادي في الدنيا، فقلت: لو تركتهم فبمن أصنع! فقال ﷺ: فلا جرم تجزى مني في العقبى، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني، فسألته عن ذلك، فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمر، فتأولت ذلك أن أعيش ثماني عشرة سنة، فنسيت ذلك، فرأيت يوماً ازدحام الناس فسألته عن ذلك، فقالوا: أتى علي بن موسى الرضا ﷺ فأريته جالساً في هذا الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني، فسألته عن ذلك، فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمر! فقلت له: زدني منه، فقال: لو زادك جدِّي رسول الله ﷺ لزدناك ٤.

٤ - الشيخ الأقدم الحسن بن مُحَمَّد القمي (في كتاب قم) رويت عن مشايخ قم: أنَّ الحسين ابن الحسن بن الحسين بن جعفر بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن جعفر الصادق ﷺ كان بقم يشرب علانية، فقصد يوماً الحاجة إلى باب أحمد بن إِسْحَاق الأشعري - وكان وكيلاً في الأوقاف بقم - فلم يأذن له، فرجع إلى بيته مهموماً، فتوجه أحمد بن إِسْحَاق إلى الحج، فلما بلغ سر من رأى، فاستأذن على أبي مُحَمَّد العسكري ﷺ فلم يأذن له، فبكى أحمد طويلاً وتضرع حتَّى أذن له، فلما دخل قال: يا بن رسول الله لِمَ منعتني الدخول عليك وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال ﷺ: لأنك طردت ابن عمنا عن بابك، فبكى أحمد وحلف بالله أنه لم يمنعه من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت ولكن لا بد من إكرامهم واحترامهم على كل حال، وأن لا تحقرهم ←

(١) الفقه ٢: ٦٥ / ١٧٢٧.

٢ - من المصدر.

٤ - المناقب ٤: ٣٤٢.

٣ - المصدر: النباجي، وفي الرجال: النباحي.

٤ - وفي عيون الأخبار وفي الخصال: عن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، عن منصور بن عبدالله الإصفهاني، عن علي بن عبدالله^(١) عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب^(ع): قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا الشفيق لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع (المكروه) عنهم بيده^(٢). ورواه الطبرسي في صحيفة الرضا^(ع)^(٣).

٥ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن هلال بن محمد

(المستدرک)

→ ولا تستهين بهم - لاتسأهم إلينا - فتكون من الخاسرين. فلما رجع أحمد إلى قم أتاه أشرفهم وكان الحسين معهم، فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس! فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه، وسأله عن سببه، فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري^(ع) في ذلك، فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة وتاب منه، ورجع إلى بيته وأهرق الخمر وكسر آلاتها، وصار من الأتقياء المتورعين والصلحاء المتعبدين، وكان ملازماً للمساجد ومعتكفاً فيها حتى أدركه الموت^٤.

٥ - وعن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير^٥ عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله^(ع) أنه قال: قال جدنا محمد^(ص): إني سأشفع في يوم القيامة لأربع طوائف ولو كان لهم مثل ذنوب أهل الدنيا: الأول: من سل سيفه لذرتي ونصرهم، الثانية: من أعانهم في حال فقرهم وفاقتهم بما يقدر عليه من المال، الثالثة: من أحبهم بقلبه ولسانه، والرابعة: من قضى حوائجهم إذا اضطروا إليها وسعى فيها^٦.

٦ - وعن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن معلى، عن هذيل بن حنان، عن أخيه، قال: قلت للصادق^(ع): كان لي عند أحد من آل محمد^(ص) حق لا يوفيه ويماطلني فيه، فأغلظت عليه القول وأنا نادم مما صنعت، فقال الصادق^(ع): أحب آل محمد وأبرئ ذممهم واجعلهم في حلّ وبالغ في إكرامهم، وإذا خالطت بهم وعاملتهم فلا تتأظ عليهم القول ولا تسبهم^٧. ←

(١) في العيون: علي بن أبي عبدالله...

(٢) عيون أخبار الرضا^(ع): ١، ٢٥٩، ح ٢٦٦، ١٧، والخصال: ٢٢٤، ب ٤ ح ١.

(٣) صحيفة الرضا^(ع): ٤٠، ٢/٤٠.

٤ - تاريخ قم: ٢١١. ٥ - في المصدر: يعقوب بن زيد، عن محمد بن أبي عمر. ٦ و٧ - تاريخ قم: ٢٠٦.

الحقار، عن محمد بن أحمد الصوّاف، عن إسحاق بن عبد الله بن سلمة، عن زيد بن عبد الغفّار^(١) عن حسين بن موسى بن جعفر، عن أخيه علي بن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال^(٢): أيّما رجل اصطنع إلى رجل من ولدي صنّعة فلم يكافئه عليها، فأنا المكافئ له عليها^(٣).

(المستدرک)

→ ٧ - وعن يوسف بن الحارث، عن محمد بن جعفر الأحمر، عن إسماعيل بن عباس، عن زيد ابن جبيرة، عن داود بن الحصين، عن أبي رافع، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحب عترتي والعرب فهم من إحدى الثلاث: إمّا منافق، أو ولد من زنا، أو حملته أمّه وهي حائض^٤.

٨ - جامع الأخبار: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: حقّت شفاعتي لمن أعان ذرّي بيده ولسانه وماله^٥.

وقال صلى الله عليه وآله: أكرموا أولادي وحسنوا آدابي^٦.

وقال صلى الله عليه وآله: أحبّوا أولادي، الصالحون لله والطالحون لي^٧.

الشهيد (في الدرّة الباهرة) عنه صلى الله عليه وآله مثله^٩.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: من أكرم أولادي فقد أكرمني^{١٠}.

٩ - تفسير الإمام عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حديث: أوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعته [الرحمن]؟ فقيل: يا أمير المؤمنين حتّى بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم ويصلوا أرحامهم، فقال لهم: أيّحتّم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين؟! قالوا: لا، ولكنّه حتّمهم على صلة أرحامهم المؤمنين، قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لاّصلّهم بأبائهم وأمهاتهم؟ قلت: بلى يا أبا رسول الله، قال: فهم إذا إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمّهات؟ قلت: بلى يا أبا رسول الله، قال: فأبائهم وأمهاتهم إنّما غدّوهم من الدنيا ووقوهم مكارهاها، وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمة دائمة ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لا يبيد، فأبى النعمتين أعظم؟ قلت: نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم وأجلّ وأكبر، قال: فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغر حقّه ولا يحثّ على قضاء [حقّ] من كبر حقّه؟ قلت: لا يجوز ذلك، قال: فإذا حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حقّ الوالدين وحقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصلة وأعظم في التقطيع، فالويل كلّ الويل ←

(١) في المصدر: زيد بن عبد الغفّار الطيالسي.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٥، المجلس ١٢ ح ٧٦.

٥ و ٦ - ٨ - جامع الأخبار: ٢٩٣، الفصل ١٠١ ح ١ و ٣ و ٤.

٩ و ١٠ - لم نعثر عليهما في الدرّة الباهرة.

١١ - في المصدر زيادة: وأن يعظّموا من حرّمه الله وأوجب احتقاره من الكافرين.

(٢) ظاهر المصدر أنّ القائل هو أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ - تاريخ قم: ٢٠٧.

٧ - في المصدر: أكرموا.

٦ - وعن أبيه، عن الحقار، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي، عن عليّ بن دعبل بن أخي دعبل بن عليّ، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحّب لهم بقلبه ولسانه^(١).

ورواه الصدوق (في عيون الأخبار) عن عليّ بن عيسى المجاور، عن إسماعيل ابن رزين^(٢) عن دعبل بن عليّ^(٣). ورواه أيضاً بأسانيد تقدّمت في إسباغ الوضوء^(٤).

(المستدرک)

→ لمن قطعها والويل كلّ الويل لمن لم يعظم حرمتها! أوما علمت أنّ حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ﷺ وأنّ حرمة رسول الله ﷺ حرمة الله تعالى؟ وأنّ الله تعالى أعظم حقّاً من كلّ منعم سواء وإنّ كلّ منعم سواء إنّما أنعم حيث تفضّه لذلك ربّه ووقفه له^٥.

١٠ - وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً...﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: من رعى حقّ قرابات أبيه أعطي في الجنّة ألف درجة، بعد ما بين كلّ درجتين خُضر الفرس الجواد المضمر مائة ألف [الف] سنة إحدى الدرجات من فضّة، والأخرى من ذهب، والأخرى من لؤلؤ، والأخرى من زمرد، [والأخرى من زبرجد]^٦ والأخرى من مسك، وأخرى من عنبر والأخرى من كافور، وتلك الدرجات من هذه الأصناف، ومن رعى حقّ قربي محمّد وعليّ - صلوات الله عليهما - أوتي (أوفي خ) من فضل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر فضل محمّد وعليّ - صلوات الله عليهما - على أبيي نسبه^٧.

١١ - وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عليك بالإحسان إلى قرابات أبيي دينك محمّد وعليّ - صلوات الله عليهما - وإن أضعت قرابات أبيي نسبك^٨ فإنّ شكر هؤلاء إلى أبيي دينك محمّد وعليّ - صلوات الله عليهما - أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبيي نسبك، إنّ قرابات أبيي دينك إن شكروك عندهما بأقلّ قليل يظهرهما لك يحطّ عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الشرى إلى العرش، وإنّ قرابات أبيي نسبك إن شكروك عندهما - وقد ضيّعت قرابات أبيي دينك - لم يغنيا عنك فتيلاً^٩.

(١) أمالي الطوسي: ٣٦٦، المجلس ١٣ ح ٣٠. (٢) في العيون: إسماعيل بن عليّ بن رزين.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١، ٢٥٣، ج ٢، ح ٢٦. (٤) تقدّمت في الحديث ٤ من الباب ٥٤ من أبواب الوضوء.

٥ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢ من سورة الحمد. ٦ - من المصدر.

٧ - ليس في المصدر. ٨ و ١٠ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٩ - في المصدر زيادة: وإياك وإضاعة قرابات أبيي دينك محمّد وعليّ، فإنّه يتلافى قرابات أبيي نسبك.

- ٧ - وعن أبيه، عن ابن الغضائري، عن الصدوق، عن جعفر بن محمد بن مسرور^(١) عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن **(الستدرك)**
- ١٢ - وقال علي بن الحسين عليه السلام: حق قرابات أبيي ديننا محمد وعلي - صلوات الله عليهما وأوليائهما - أحق من قرابات نسبنا، إن أبيي ديننا يرضيان عنا أبيي نسبنا، وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبيي ديننا محمد وعلي - صلوات الله عليهما - وقرابتهما^٢.
- ١٣ - وقال محمد بن علي عليه السلام: من كان أبوا دينه محمد وعلي - صلوات الله عليهما - وقرابتهما أثر لديه وأكرم من أبيي نسبه وقرابتهما، قال الله - عز وجل - : فضلت الأفضل وآثرت الأولى بالإيثار، لأجعلنك بدار قراري ومنادمة أوليائي أولى^٣.
- ١٤ - وقال جعفر بن محمد عليه السلام: من ضاق عن قضاء حق قرابة أبيي دينه وأبوي نسبه وقدم كل واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبيي دينه على قرابة أبيي نسبه قال الله - عز وجل - يوم القيامة: كما قدّم قرابات أبيي دينه، فقدّموه إلى جنائي، فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها^٤.
- ١٥ - وقال موسى بن جعفر عليه السلام: وقد قيل له: إن فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما، فقال: أتهما أريح لي؟ فقيل له: هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف، قال: أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل؟ قالوا: بلى، قال: فهكذا إيثار قرابة أبيي دينك محمد وعلي - صلوات الله عليهما - أفضل ثواباً بأكثر من ذلك، لأنّ فضله على قدر فضل محمد وعلي - صلوات الله عليهما - على أبيي نسبه^٥.
- ١٦ - وقيل للرضاء عليه السلام: ألا نخبرك بالخاسر المتخلف؟ قال: من هو؟ قالوا: فلان باع دنائيره بدرهم أخذها فردّ ماله من عشرة آلاف دينار إلى عشرة آلاف درهم! قال: بدرة باعها بألف درهم ألم يكن أعظم تخلفاً وحسرة؟ قالوا: بلى، قال: ألا أنبتكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة؟ قالوا: بلى، قال: رأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبة من زيت ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى، قال: ألا أنبتكم بأشدّ من هذا تخلفاً وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى، قال: من أثر في البرّ والمعروف قرابة أبيي نسبه على قرابة أبيي دينه محمد وعلي - صلوات الله عليهما - لأنّ فضل قرابات محمد وعلي - صلوات الله عليهما - أبوي دينه على قرابات أبيي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبة زيت^٦.

(١) في المصدر: جعفر بن محمد بن مروان.

٢ و٣ و٤ و٥ و٦ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم^(١).

٨ - وبالإسناد عن الصدوق، عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد، عن محمد

(المستدرک)

→ ١٧ - وقال محمد بن علي الرضا عليه السلام: من اختار قرابات أبي دينه محمد وعلي - صلوات الله عليهما - على قرابات أبي نسيب اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد، إلّا من ساواه في فضائله أو فضله^٢.

١٨ - وقال علي بن محمد عليه السلام: إنّ من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبي دينك محمد وعلي - صلوات الله عليهما - على قرابات أبي نسيب، وإنّ من التهاون بجلال الله إيثار قرابة أبي نسيب على قرابات أبي دينك محمد وعلي - صلوات الله عليهما -^٣.

١٩ - وقال الحسن بن علي عليه السلام: إنّ رجلاً جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأدماً، فمرّ بـ رجل وامرأة من قرابات محمد وعلي - صلوات الله عليهما - فوجدتهما جائعين، فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي فأعطاهما إياهما ولم يدر بما ذا يحتجّ في منزله فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم إذا لم يجتهد بشيء؟ فبينما هو في طريقه إذا بفيح^٤ يطلبه، فذلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسائة دينار في صرة؛ وقال: هذه بقيّة حملت إليك من مال ابن عمك، مات بمصر وخلف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك، فأخذ الخمسائة دينار فوسّع على عياله، ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما أثرت قرابتنا على قرابتك؟... إلى أن ذكر أنّه وصل إليه من أثمان تلك العقار ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى أهل المدينة. ثمّ أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، ولأعطينك في القيامة بكلّ حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر، أصغرّها أكبر من الدنيا، ممرّز كلّ إبرة منها خير من الدنيا وما فيها^٥.

(١) أمالي الطوسي: ٤٢٣، المجلس ١٥ ح ٤.

٢ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٤ - الفيح: هو الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، معرّب: بيك.

٥ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ابن عمر، عن أبيه، عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافأته بقنطار^(١).

٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي (في المحاسن) عن أبيه، عن القاسم بن محمد،
عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين
(الستدرج)

→ ٢٠ - أبو حامد محمد بن عبد الله الحسيني ابن أخ السيد بن زهرة (في أربعينه) عن عمه
أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة وخال والده الشريف النقيب أبي طالب أحمد بن محمد
الحسيني، قالوا: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة، عن الشيخ
الجليل أبي الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الجلي الحلبي، عن أبيه إسماعيل بن أحمد، عن
أبيه أحمد بن إسماعيل [بن] أبي عيسى، عن أبي إسحاق بن أبي بكر الرازي، عن علي بن
مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الغازي، عن علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني
أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين،
عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم
شفيع [يوم القيامة] ولو أتوا بذنوب أهل الأرض: الضارب بالسيف أمام ذرّيتي، والقاضي لهم
حوائجهم، والساعي لهم في مصالحهم عندما اضطروا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه^٣.

٢١ - عماد الدين الطبري (في بشارة المصطفى) عن محمد بن شهر يار الخازن، عن محمد بن
الحسن بن داود، عن محمد [بن] عمر^٤ بن يحيى العلوي، عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن
عقدة، عن محمد بن الفضيل^٥ بن إبراهيم، عن عمران بن معقل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته
يقول: لا تدعو صلة آل محمد عليهم السلام من أموالكم، من كان غنياً فعلى قدر غناه، ومن كان فقيراً
فعلى قدر فقره، ومن أراد أن يقضي الله [له] أهمّ الحوائج، فليصل آل محمد عليهم السلام وشيعتهم بأحوج
ما يكون إليه من ماله^٦.

٢٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب، عن جابر بن يزيد،
عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الرحم معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع
من قطعني، وهي رحم آل محمد عليهم السلام وهو قوله: «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» وكلّ
ذي رحم^٧.

(١) أمالي الطوسي: ٤٣٩، المجلس ١٥ ح ٤١. ٢ - ليس في المصدر. ٣ - أربعين ابن زهرة: ٢.

٤ - من المصدر. ٥ - في المصدر: بن الفضل.

٦ - بشارة المصطفى: ٢٤، الجزء الأول ح ٦. ٧ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٦٦.

والآخرين فينادي منادٍ: من كانت له عند رسول الله ﷺ يدٌ فليقم، فيقوم عنق من الناس فيقول: ما كانت أياديكم عند رسول الله ﷺ؟ فيقولون: كُنَّا نصل أهل بيته من بعده، فيقال لهم: اذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يدٌ فخذوا بيده وأدخلوه الجنة^(١).

١٠ - قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: من وصلنا وصل رسول الله ﷺ ومن وصل رسول الله ﷺ فقد وصل الله تبارك وتعالى^(٢).

١١ - وعن محمد بن علي الصيرفي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته يوم القيامة^(٣).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٤).

١٨

باب وجوب الاهتمام بأمر المسلمين

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

المستدرک

١ - فقه الرضا عليه السلام: أروي: من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم^٥.

٢ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين، فليس من المسلمين، ومن شهد رجلاً ينادي: يا للمسلمين فلم يجب فليس من المسلمين^٦.

٣ - محمد بن إدريس (في آخر السرائر) نقلاً من المحاسن للبرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيائه عليه السلام عنه ﷺ مثله، إلى قوله: من المسلمين^٧.

(١) المحاسن ١: ١٣٦/١٢٢. (٢) المحاسن ١: ١٣٦/ذيل الحديث ١٢٢. (٣) المحاسن ١: ١٣٧/١٢٤.

(٤) تقدّم ما يدلّ عليه بعمومه في الباب ١ من هذه الأبواب. ويأتي ما يدلّ عليه بعمومه في الأبواب ٢٢ و٢٤ و٢٥ من هذه الأبواب.

٥ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٩، باب الصبر والكتمان.

٦ - السرائر ٣: ٦٤٢.

٧ - الجعفریات: ٨٨.

ابن محبوب، عن محمد بن القاسم الهاشمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم ^(١).

٢ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم ^(٢).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن عمر بن عاصم الكوفي ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم ^(٤).

٤ - وعنه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهتم بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة ^(٥). أقول: ويأتي ما يدل على ذلك ^(٦).

١٩

باب استحباب رحمة الضعيف وإصلاح الطريق وإيواء اليتيم والرفق بالملوك

١ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه، جميعاً عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام - قال:

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بالسند المتقدم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: من آوى اليتيم ورحم الضعيف وارتفق (أنفق خ) على والده (ولده خ) ورفق بملوكه أدخله الله تعالى في رضوانه ونشر عليه رحمته... الخبر ^٧. ←

(٢) الكافي ٢: ١٦٣/١.

(١ و ٤) الكافي ٢: ١٦٤/٤ و ٥.

(٥) الكافي ٢: ١٩٦/١٤.

(٣) في المصدر: عن عمه عاصم الكوزي.

(٦) يأتي في الباين ١٩ و ٢٠ من هذه الأبواب. وتقدم ما يدل على حق أهل الملة في الباب ٣ من أبواب جهاد النفس،

٧ - الجعفریات: ١٦٦.

وفي الباب ٤٩ من أبواب ما يكتب به.

يا عليّ أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه. ثمّ قال: يا عليّ من كفى يتيماً في نفقته بماله حتّى يستغني وجبت له الجنّة البتّة، يا عليّ من مسح يده على رأس يتيم ترحمّاً له أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة^(١).

٢ - وفي المجالس: عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن عليّ، عن شريف بن سابق، عن إبراهيم بن محمّد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب، فقال: يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل وهو يعذّب ومررت به العام وهو ليس يعذّب، فأوحى الله - جلّ جلاله - إليه: يا روح الله قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فغفرت له بما عمل ابنه^(٢).

المستدرک

→ ٢ - وبهذا الإسناد: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة شيء عجيب! قال: فقال أبو ذرّ الغفاري: أيّ الصدقات أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها، قال: فإن لم يكن مال؟ قال: عفو طعامك - إلى أن قال - فإن لم يفعل؟ قال: فيئنحني عن طريق المسلمين ما يؤذيهم... الخبر^٣.

٣ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن المفيد، عن محمّد بن الحسين الخلال، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراساني، عن أيّوب السجستاني^٤ عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطاق عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمئة آية، كلّ حرف منها بعشر حسنات... الخبر^٥.

٤ - وعن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لقد كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمرّ على المدرة في وسط الطريق، فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق^٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٤١٤، المجلس ٧٧ ح ٨.

(١) الفقيه ٤: ٣٥٨، ٣٧٢/٥٧٦٢.

٤ - في المصدر: السخستاني.

٣ - الجعفریات: ٣٢.

٦ - أمالي الطوسي: ٦٧٣، المجلس ٣٦ ح ٢٦.

٥ - أمالي الطوسي: ١٨٣، المجلس ٧ ح ٨.

٣ - وفي الخصال: عن الخليل بن أحمد السجزي، عن ابن معاذ، عن الحسين المروزي، عن عبدالله، عن يحيى بن عبدالله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: دخل عبد الجنة بفضن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه^(١).

٤ - أحمد بن أبي عبدالله البرقي (في المحاسن) عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه وأنفق عليهما، ورفق بمملوكه^(٢).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن عبدالله بن سنان^(٣) إلا أنّه ترك قوله: وأنفق عليهما.

(المستدرک)

→ ٥ - عوالي اللآلئ: عن النبي ﷺ قال: لا يرحم الله من لا يرحم الناس^٤.

وقال عليه السلام: الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء^٥.

٦ - القطب الراوندي (في دعواته) عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة. قيل: من يطيق ذلك؟ قال: إمّا طنتك الأذى عن الطريق صدقة... الخبر^٦.

٧ - الشيخ المفيد (في أماليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي عليه السلام عن أبي جعفر الباقر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه قال في حديث: وأربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليّين في غرف فوق الغرف في محلّ الشرف كلّ الشرف: من آوى اليتيم ونظر له وكان له أباً [رحيماً]^٧ ومن رحم الضعيف وأعانته وكفاه، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما، ولم يحرف^٨ بمملوكه وأعانته على ما يكلفه ولم يستسهه فيما لا يطيق^٩.

(٢) المحاسن ١: ٢٣/٧٠.

(١) الخصال: ١١١/٥٣.

(٣) ثواب الأعمال: ١/١٦٦.

تقدّم ما يدلّ على المقصود في أبواب مناسبة. ويأتي ما يدلّ عليه بعمومه، راجع تحقيق آل البيت.

٤ - الدعوات: ١/٢٣٠/٩٨.

٥ - عوالي اللآلئ ١: ٤٢/٣٦١.

٦ - عوالي اللآلئ ١: ٤١/٣٦١.

٧ - أمالي المفيد: ١٦٧، المجلس ٢١ ح ١.

٨ - في المصدر: لم يخرف.

٩ - من المصدر.

٢٠

باب استحباب بناء مكان على ظهر الطريق للمسافرين وحفر البئر ليشربوا منها، والشفاعة للمؤمن

١ - محمد بن علي بن الحسين (في عقاب الأعمال) بسند تقدّم في عيادة المريض^(١) عن النبي ﷺ قال: ومن بنى على ظهر طريق مأوى عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من درّ وجوهر ووجهه يضيء لأهل الجمع نوراً حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن في قبّته، فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم نر مثله قط! ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل. ومن شفع لأخيه شفاعته طلبها نظر الله إليه فكان حقاً على الله أن لا يعذّبه أبداً، فإن هو شفع لأخيه شفاعته من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً. ومن حفر بئراً للماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضّأ منها وصلّى، وكان له بعدد كلّ شعرة لمن شرب منها من إنسان أو بهيمة أو سبع أو طير عتق ألف رقبة، وورد يوم القيامة ودخل في شفاعته عدد النجوم حوض القدس، فقلنا: يا رسول الله وما حوض القدس؟ قال: حوضي حوضي حوضي - ثلاث مرّات -^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

(المستدرک)

١ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من حفر بئراً أو حوضاً في صحراء صلّت عليه ملائكة السماء، وكان له بكلّ من شرب منه من إنسان أو طير أو بهيمة ألف حسنة متقبّلة وألف رقبة من ولد إسماعيل وألف بدنة، وكان حقاً على الله أن يسكنه حظيرة القدس.

(١) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ١٠ من أبواب الاحتضار.

(٢) عقاب الأعمال: ٣٤٣، ٣٤٤.

(٣) تقدّم في الحديث ٣ من الباب ٣٠ من أبواب الاحتضار، وفي الحديثين ٦ و ١٠ من الباب ١٦ من أبواب الأمر بالمعروف، وفي الباب ١٨ من هذه الأبواب. ويأتي في الباب ١، وفي الحديث ٢ من الباب ٦ من أبواب أحكام الوقوف والصدقات، وفي الباب ٢٢ من هذه الأبواب.

٢١

باب وجوب نصيحة المسلمين وحسن القول فيهم

حتّى يتبين غيره .

١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك الناس نُسكاً أنصحهم جيئاً^(١) وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين^(٢).

(المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيئاً^٣ وأسلمهم قلباً لجماعة المسلمين^٤.

٢ - الصدوق (في الخصال) عن عبد الرحمن بن محمد بن خالد^٥ البلخي، عن العباس بن طاهر بن زهير^٦ - وكان من الأفاضل - عن نصر بن الأصبح، عن موسى بن هلال، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن تميم الرازي^٧ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يضمن لي خمساً أضمن له الجنة. قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: النصيحة لله - عزّ وجلّ - والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين^٨.

٣ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم^٩.

٤ - السيّد أبو حامد محيي الدين ابن أخي ابن زهرة (في أربعينه) قال: أخبرني الفقيه أبو جعفر محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني - بإسناده المذكور - عن محمد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعظم الناس منزلة يوم القيامة أفشاهم^{١٠} في أرضه بالنصيحة لخلقه^{١١}.

(٢) الكافي ٢: ١٦٣/٢.

(١) الجبّ: القلب والصدر، ناصح الجيب: الصادق الأمين.

٥ - في المصدر: حامد.

٤ - الجعفریات: ١٦٣.

٣ - في المصدر: حساً.

٧ - في المصدر: الداري.

٦ - في المصدر: ظهر.

٩ - تفسير العياشي: ذيل الآية ٨٣ من سورة البقرة.

٨ - الخصال: ٣٢٥ ب ٥ ح ٦٠.

١١ - الأربعين: ٢١.

١٠ - كذا في المصدر أيضاً، والظاهر أنّه مصحف: أمشاهم.

- ٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وقولوا للناس حسناً» قال: قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلاّ خيراً حتّى تعلموا ما هو ^(١).
- ٣ - وعنهم، عن أحمد، عن ابن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في قول الله عزّ وجلّ: «وقولوا للناس حسناً» قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم ^(٢).
- أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في العشرة وغيرها. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٣).

٢٢

باب استحباب نفع المؤمنين

- ١ - محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً ^(٤).

المستدرک

- ١ - الجعفریات: بالسند المتقدّم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلق عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً ^٥.
- ٢ - كتاب منّي بن الوليد الحنّاط: عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الخلق عيال الله، فأحبّهم إليه أحسنهم صنيعاً إلى عياله ^٦.
- ٣ - الصدوق (في الأمالي) عن محمد بن أحمد، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران، عن النوفلي، عن محمد بن سنان [عن المفضل بن عمر] ^٧ عن يونس بن ظبيان، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس ^٨.
- ورواه المفيد (في الاختصاص) عنه عليه السلام مثله ^٩.

(١ و ٤) الكافي ٢: ١٦٤/٩. (٢) الكافي ٢: ١٦٥/١٠، فيه: أن يقال فيكم.
 (٣) تقدّم في الباب ٢٣، وفي الأحاديث ٣ و ٩ و ٢٣ و ٢٤ من الباب ١٢٢ من أبواب أحكام العشرة، وفي الحديث ١ من الباب ٣، وفي الحديث ١٤ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس. ويأتي في البابين ٣٥ و ٣٦ من هذه الأبواب.
 ٥ - الجعفریات: ١٩٣. ٦ - كتاب منّي بن الوليد: ١٠٢. ٧ - من المصدر.
 ٨ - أمالي الصدوق: ٢٨، المجلس ٦ ح ٤. ٩ - الاختصاص: ٢٤٣.

٢ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ الناس إلى الله قال: أنفع الناس للناس^(١).

٣ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلني مباركاً أين ما كنت﴾ قال: نفاعاً^(٢).

٤ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، عن الفضل، عن قيس^(٣) عن أيّوب بن محمد المسلي، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان وصولاً لإخوانه بشفاعة في دفع مغرم أو جرّ مغنم ثبت الله - عزّ وجلّ - قدميه يوم تزول فيه الأقدام^(٤).

٥ - محمد بن عليّ بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن محمد

(المستدرک)

→ ٤ - وفي معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أيّوب ابن نوح، عن ابن أبي عمير [عن سيف بن عميرة]^٥ عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام مثله^٦.

وعن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلني مباركاً أينما كنت﴾ قال: نفاعاً^٧.

٥ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق عليه السلام: ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان ذلك أفضل من عتق نسمة، وما من مؤمن يقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلاّ حسب الله له أجره بحساب الصدقة، وما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلاّ كتب الله له بكلّ خطوة حسنة وخطّ عنه بها سيئة ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشقّق في عشر حاجات، وما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلاّ وكلّ الله به ملكاً يقول: ولك مثل ذلك، وما من مؤمن يفرّج عن أخيه كربة إلاّ فرّج الله عنه كربة من كرب الآخرة، وما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلاّ كان له أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ نصره الله في الدنيا والآخرة^٨.

(١) الكافي ٢: ١٦٤/٧. (٢) الكافي ٢: ١٦٥/١١.

(٣) في المصدر: المفصل بن قيس. (٤) أمالي الطوسي: ٩٩، المجلس ٤ ح ٥. (٥) من المصدر.

(٦) معاني الأخبار: ١/٣٠١. (٧) معاني الأخبار: ١/٣١٩.

(٨) الاختصاص: ٢٧.

(مخلد خ) بن یزید النیسابوری، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من قضى لأخيه حاجة فبجاجة الله بدأ وقضى الله له بها مائة حاجة في إحداهن الجنة، ومن نفس عن أخيه كربة نفس الله عنه كرب (الدنيا وكرب خ) القيامة بالغا ما بلغت، ومن أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام، ومن سعى له في حاجته حتى قضاها فیسرّ بقضاها كان إدخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كساه من عري كساه الله من إسترىق وحرير، ومن كساه من غير عري لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسو من الثوب سلك، ومن عاده عند مرضه حقته الملائكة تدعو له حتى ينصرف، وتقول له: طبت وطابت لك الجنة، ومن زوجته يأنس بها ويسكن إليها أنسه الله في قبره بصورة أحب أهله إليه، ومن كفاه بما هو يمتنه ويكف وجهه ويصل به ولده أخذمه الله - عز وجل - من الولدان المخلدين، ومن حملة من رحله بعثه الله يوم القيامة في

(المستدرک)

- ٦ - وعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضراء، وقال في آخر الحديث^١: لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سبلك^٢.
- ورواه (في أماليه) عن الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي حمزة، مثله^٣.
- ٧ - جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفعهم للناس^٤.
- ٨ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: خير الناس من نفع ووصل وأعان^٥.
- ٩ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن أحب عباد الله إلى الله تعالى أنفعهم لعباده وأوفاهم بعهده.
- وقال صلى الله عليه وآله: أحب الناس إلى الله أنفع الناس للناس. ←

٣ - أمالي المفيد: ٩، المجلس ١ ح ٥.

٢ - الاختصاص: ٢٨.

١ - في المصدر: حديث آخر.

٥ - المصدر السابق: ٨٩.

٤ - كتاب الغايات: ٧٩.

الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة، ومن كفنه عند موته فكأنما كساه من يوم ولدته أمه إلى يوم يموت، والله لقضاء حاجته أحب إلى الله من صيام شهرين متتابعين واعتكافهما في المسجد الحرام^(١).

٦ - وفي (عقاب الأعمال) بإسناد تقدم في باب عيادة المريض^(٢) عن رسول الله ﷺ أنه قال: في آخر خطبة خطبها: ومن قاد ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه، ومن كفى ضريراً حاجة من حوائجه فمضى فيها حتى يقضيها أعطاه الله براءتين: براءة من النار وبراءة من النفاق وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع، ومن قام على مريض يوماً وليلة بعنه الله مع إبراهيم الخليل عليه السلام فجاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع، ومن سعى لمريض في حاجة قضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله فإن كان المريض من أهله؟ فقال رسول الله ﷺ: من أعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله، ومن ضيّع أهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه ومن يضيّعه الله في

(المستدرک)

→ ١٠ - وعنه ﷺ قال: خلصتان وليس فوقهما خير منهما: الإيمان بالله، والنفع لعباد الله. قال: وخلصتان ليس فوقهما شر: الشرك بالله، والإضرار لعباد الله.

١١ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن المسكري عليه السلام أنه قال: خلصتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله، ونفع الإخوان^٣.

١٢ - أبو علي محمد بن همام (في كتاب التمهيص) عن صفوان، قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام ضعفاء أصحابنا ومحاويجهم، فقال: إني لأحبت نفعهم وأحب من نفعهم^٤.

١٣ - البحار: عن أعلام الدين للدليمي: قال: قال النبي ﷺ: اطلبوا المعروف والفضل من رحماء أمتي، تعيشون في أكنافهم، والخلق كلهم عيال الله، وإن أحبهم إليه أنفعهم لخلقه وأحسنهم صنيعاً إلى عياله، وإن الخير كثير وقليل فاعله^٥.

(٢) تقدم في الحديث ٩ من الباب ١٠ من أبواب الإحتضار.

(١) نواب الأعمال: ١/١٧٥.

٥ - البحار: ٩٦/١٦٠/٣٨.

٤ - كتاب التمهيص: ٧١/٤٧.

٣ - تحف العقول: ٤٨٩.

الآخرة فهو يتردد مع الهالكين حتى يأتي بالمرحج ولن يأتي به، ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل وأعطاه الله بكلّ درهم ألف قطار من الجنة، ومن فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنة وفرّج الله عنه كربة في الدنيا والآخرة، ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قُتلوا في سبيل الله حقاً وكان له بكلّ خطوة يخطوها وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلاً وصيام نهارها^(١).

٧ - وفي المقنع: قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما من عبد مؤمن يكسو مؤمناً ثوباً من عري إلاّ كساه الله - عزّ وجلّ - من الثياب الخضراء، وما من مؤمن يكسو مؤمناً وهو مستغن عنه إلاّ كان في حفظ الله ما بقيت منه خرقه، وما من مؤمن يطعم مؤمناً إلاّ أطعمه الله من ثمار الجنة، وما من مؤمن يسقي مؤمناً من ظمأ إلاّ سقاه الله من الرحيق المختوم^(٢).

٨ - عبد الله بن جعفر الحميري (في قرب الإسناد) عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة^(٣).

٩ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق كلّهم عيال الله، فأحبهم إلى الله - عزّ وجلّ - أنفعهم لعياله^(٤).

١٠ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله

(المستدرک)

→ ١٤ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير الناس أنفعهم للناس.

١٥ - عوالي اللآلئ: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق كلّهم عيال الله وأحبّ الخلق إليه أنفعهم لعياله^٥.

١٦ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ليكن أحبّ الناس إليك وأحظاهم لديك أكثرهم سعيّاً في منافع الناس^٦.

(٣) قرب الإسناد: ١١٩/٤١٨.

(٢) المقنع: ٢٩٨.

(١) عقاب الأعمال: ٣٤٠.

٦ - غرر الحكم: ٢/٥٨٦/٤٧٤.

٥ - عوالي اللآلئ: ١٠١/٢٣.

(٤) قرب الإسناد: ١٢٠/٤٢١.

من ثمار الجنة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله - عز وجل - ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه^(١).
أقول: ويأتي ما يدل على ذلك^(٢).

٢٣

باب استحباب تذاكر فضل الأئمة عليهم السلام وأحاديثهم وكراهة ذكر أعدائهم

١ - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن علي بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شيعتنا الرحماء بينهم الذين إذا خلوا ذكروا الله، إننا إذا ذكرنا ذكر الله، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان^(٣).

٢ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن منصور بن يونس، عن عبّاد بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني مررت بقاص يقص وهو يقول: هذا المجلس

(المستدرك)

١ - تفسير الإمام عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأما نغفاته - أي الشيطان - فإنه يري أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أسفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا، فإن الله - عز وجل - جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصدور، وجعل الصلاة [علينا] ماحية للأوزار والذنوب ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات^٤.

٢ - دعائم الإسلام: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه أوصى رجلاً من أصحابه أنفذه إلى قوم من شيعته، فقال له: بلغ شيعتنا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم - إلى أن قال - ويتلاقوا في بيوتهم، فإن لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا رحم الله امرءاً أحيا أمرنا وعمل بأحسنه... الخبر^٥.

(١) قرب الإسناد: ٤٢٢/١٢٠.

(٢) يأتي ما يدل عليه بعمومه في الأبواب ٢٤ و٢٥ و٢٦ من هذه الأبواب. وتقدم ما يدل على المقصود في الباب ٧٣ من

أبواب أحكام الملابس، وما يدل عليه في الحديث ٢١ من الباب ١٥٢ من أبواب أحكام العشرة.

(٣) الكافي: ١/١٨٦. ٤ - لم نجده في التفسير، عنه في البحار ٢٦: ٢٣٣. ٥ - دعائم الإسلام ١: ٦١.

لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيهات! هيهات! أخطأت أستاذهم ^(١) الحفرة ^(٢) إنَّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد قالوا: قفوا! ^(٣) فيجلسون فيتفقّهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنازتهم وتعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس ^(٤).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاروا فإنَّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم ^(٥).

٤ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المستورد النخعي، عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد عليهم السلام قال: فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد عليهم السلام! قال، فتقول

(المستدرک)

→ ٣ - شاذان بن جبرئيل القمي (في كتاب الفضائل) بإسناده يرفعه عن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اجتمع قوم يذكرون فضل علي بن أبي طالب عليه السلام إلاَّ هبطت عليهم ملائكة السماء حتّى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنّا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها! فيقولون: كتّا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته عليهم السلام فعلق علينا من ريحهم فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتّى تعطر بذلك المكان ^(١).

(١) أستاذه: جمع إست (حلقة الدُّبر).

(٢) هذا كناية عن الخطأ في الكلام، كما يخطئ المتعوط على جانب الحفرة لا في داخلها، وفيه تشبيه لكلامهم بأقذر

الأميئة (منه عليه السلام). (٣) في المصدر زيادة: فقد أصبتم حاجتكم. (٤) الكافي ٢: ١٨٦/٣.

(٥) الكافي ٢: ١٨٦/٢. فيه وجوب العمل بأحاديثهم عليهم السلام وعدم جواز ترك العمل بها، وتأتي في ذلك نصوص متواترة في القضاء (منه عليه السلام).

٦ - لم تجده في الفضائل، رواه عن الفضائل والروضة في البحار ٣٨: ١١٩/٧.

الطائفة الأخرى من الملائكة: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»^(١).

٥ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال لي: أتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله! إنا نخلو ونتحدث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله! لوددت أنني معكم في بعض تلك المواطن، أما والله! إنني لأحب ريحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينوا بورع واجتهاد^(٢).

٦ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد^(٣).

٧ - وعن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، جميعاً عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن أحمد بن زكريا، عن محمد بن خالد بن ميمون، عن عبد الله ابن سنان، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمّتوا، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوها حاجة شُفّعوا^(٤) إلى الله وسألوه قضاءها... الحديث^(٥).

(الستردك)

→ ٤ - عماد الدين الطبري (في إشارة المصطفى) عن علي بن الحسين الرازي، عن الحسين بن محمد الحلواني، عن الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، عن أبيه الحسين بن موسى ابن محمد، عن أبيه محمد بن موسى، عن أبيه موسى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زَيَّنُوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب عليه السلام^٦.

٥ - أبو عمرو الكشي في رجاله: عن محمد بن مسعود، عن عبد الله بن محمد، عن الحسن ابن علي الوشا، عن علي بن عتبة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه، فإذا أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين، قالت: لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكَيْتُم! قال، فقال: رحمكم الله! من أهل بيت^٧.

(٤) في المصدر: تشفّعوا.

(٣) الكافي ١: ٨/٣٣.

(١) الكافي ٢: ٤/١٨٧ و ٥ و ٦.

٧ - الكشي: ٦٣٦/٤١٠، فيه: من أهل البيت.

٦ - إشارة المصطفى: ١٠٥، الجزء الثاني ح ٤٢.

٨ - وبهذا الإسناد عن محمد بن سليمان، عن محمد بن محفوظ، عن أبي المغراء، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله، ثم يذكران فضلنا أهل البيت، فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تخدّد، حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الألم، فتحسّ ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً^(١).

٩ - محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر علي عليه السلام عبادة^(٢).

١٠ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن جدّه، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن جميل بن درّاج، عن معتب مولى أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ موالي عتي السلام، وإني أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإن اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا^(٣).

١١ - أحمد بن محمد البرقي (في المحاسن) عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من

(المستدرک)

→ ٦ - فرات بن إبراهيم (في تفسيره) عن جعفر بن أحمد، معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بأناس من أصحابنا بين المنبر والقبر، فسلم عليهم ثم قال: أما والله! إني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، من ائتتمّ بعبد فليعمل بعمله - إلى أن قال - ألا وإن لكلّ شيء سيّداً، وسيّد المجالس مجالس الشيعة... الخير^٤.

٧ - الصدوق (في كتاب الإخوان) عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: اجتمعوا وتذاكروا تحفّ بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا!^٥.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٢٤، المجلس ٨ ح ٤٠.

(٢) الفقيه ٢: ٢٠٥/١٤٦٦.

(١) الكافي ٢: ١٨٨/٧.

٥ - مصادقة الإخوان: ٣٨/٧.

٤ - تفسير فرات: ٢٠٨.

الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبّنا رضى الربّ - تبارك وتعالى - (١).
أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك (٢).

٢٤

باب استحباب إدخال السرور على المؤمن

وتحريم إدخال الكرب عليه

١ - محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد. وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّ مؤمناً فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرّ الله - عزّ وجلّ - (٣).

٢ - وعنهم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن رجل، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرفه القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن (٤).

٣ - وعنهم، عن أحمد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن مفضل بن عمر، عن

المستدرک

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله بن محمّد، أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شيء أفضل عند الله - تبارك وتعالى - من سرور تدخله على مؤمن، أو تطرد عنه جوعاً، أو تكشف عنه كرباً^٥.

٢ - كتاب حسين بن سعيد الأهوازي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّ مؤمناً فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرّ الله^٦. ←

(١) المحاسن ١: ١٢٥/١٢٠.

(٢) يأتي ما يدلّ على بعض المقصود في الأحاديث ٣ و١٨ و٣٦ و٣٨ و٥٢ و٦٦ من الباب ٨، وفي الحديثين ١١ و٢١ من الباب ١١ من أبواب صفات القاضي. وتقدّم ما يدلّ عليه في الحديث ٧ من الباب ١، وفي الباب ١٠ من أبواب أحكام العشرة، وفي الحديث ٢ من الباب ٩٨ من أبواب المزار، وفي الحديث ١٩ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس.

(٣) الكافي ٢: ١٨٨/٩٦.

(٤) الكافي ٢: ١٨٨/١، ومصادقة الإخوان: ٩٦/٦٢.

(٥) الكافي ٢: ١٨٨/٤٨.

(٦) الجعفریات: ١٩٣.

أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

ورواه الصدوق (في كتاب الإخوان) بسنده عن خلف بن حماد - رفعه - عن أحدهما عليه السلام مثله (٢).

٤ - وعنهم، عن سهل، عن محمد بن أورمة، عن علي بن يحيى، عن الوليد بن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً (٣).

٥ - وعنهم، عن سهل، عن إسماعيل بن منصور، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مسلم لقي مسلماً فسره سره الله - عز وجل - (٤).

٦ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن

(المستدرک)

٣ - وعنه عليه السلام قال: فيما ناجى الله به عبده موسى بن عمران، أن قال: إن لي عبداً أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها، قال موسى: [يا رب] من هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً. ثم قال: إن مؤمناً كان في مملكة جبار وكان مولعاً به، فهرب منه إلى دار الشرك ونزل برجل من أهل الشرك، فأطفه وأرقفه وأضافه فلما حضره الموت أوحى الله - عز وجل - إليه: وعزتي [وجلالتي] لو كان في جنتي مسكن لمشرك لأسكنتك فيها، ولكنها محرمة على من مات مشركاً، ولكن يا نار هاربيه^٥ ولا تؤذيه، ويؤتى برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنة؟ قال: أو من حيث شاء الله - عز وجل - (٥).

٤ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله - عز وجل - من ذلك السرور خلقاً، فيلقاه عند موته فيقول له: أبشر يا ولي الله، بكرامة من الله ورضواناً ثم لا يزال معه حتى يدخل قبره فيقول له مثل ذلك، فلا يزال معه في كل هول يبشره ويقول له: من أنت يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلت على فلان (٦).

(١) الكافي ٢: ١٨٩/٦.

(٢) مصادقة الإخوان: ١/٦٠.

(٣) الكافي ٢: ١٩٢/١٤، ١٥.

(٤) في «ج»: صافحه.

(٥) كذا، والظاهر: لا تهديبه، كما ورد في الحديث: يا نار لا تهديبه (النهاية ٥: ٢٨٧).

(٦) المؤمن: ١٠/١٢٦/٥١.

(٧) المؤمن: ٥٠/١٢٣.

أبي عبدالله عليه السلام قال: من أحب الأعمال إلى الله - عز وجل - إدخال السرور على المؤمن: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه^(١).
ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب، مثله^(٢).

٧ - وعنه، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله - عز وجل - إلى داود عليه السلام: أن العبد من عبادي ليسأئني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داود عليه السلام: يارب وما تلك الحسنة؟ قال: يُدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرّة، قال داود: يا ربّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك^(٣).

ورواه الصدوق (في المجالس وفي ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب مثله^(٤).

٨ - وعنه، عن أبيه وعن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن

(المستدرک)

→ ٥ - وعنه عليه السلام أنه قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله - عز وجل - وكذلك من أدخل عليه كرباً^٥.
٦ - وعنه عليه السلام أنه قال: من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على أخيه المؤمن: من إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه^٦.

٧ - وعنه عليه السلام قال: أوحى الله - عز وجل - إلى موسى عليه السلام: إن من عبادي من يتقرب إليّ بالحسنة فأحكّمه بالجنة، قال: يا ربّ وما هذه الحسنة؟ قال: يُدخل على مؤمن سروراً^٧.

٨ - وعنه عليه السلام قال: إن ممّا يحبّ الله من الأعمال إدخال السرور على المسلم^٨.

٩ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عمل يعمله المسلم أحبّ إلى الله - عز وجل - من إدخال السرور على أخيه المسلم، وما من رجل يدخل على [أخيه] المسلم باباً من السرور إلا أدخل الله - عز وجل - عليه باباً من السرور^٩.

١٠ - وعنه عليه السلام أنه قال: من أدخل على رجل من شيعتنا سروراً فقد أدخله على

رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك من أدخل عليه أذى أو غمّاً^{١٠}. ←

(٢) التهذيب ٤: ٣١٨/١١٠.

(١) الكافي ٢: ١٦/١٩٢، ومصادقة الإخوان: ٢/٤٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٨٣، المجلس ٨٨ ح ٣، وثواب الأعمال: ١/١٦٣.

(٣) الكافي ٢: ٥/١٨٩.

٧ و٨ - المؤمن: ٥٢/١٢٩ و٣١ و١.

٦ - المؤمن: ٥١/١٢٧.

٥ - المؤمن: ٦٨/١٨٣.

١٠ - المؤمن: ٦٩/١٨٩.

٩ - المؤمن: ٥٣/١٣٣.

ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن من أحب الأعمال إلى الله - عز وجل - إدخال السرور على المؤمن من شعبة مسلم أو قضاء دينه ^(١).

٩ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته فيقول له: ابشريا ولي الله بكرامة من الله ورضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك، فإذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كل هول

المستدرک

→ ١١ - وعن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن؟ قال: حق المؤمن أعظم من ذلك، لو حدتكم به لكفرتم! إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال فيقول: أبشركم بالكرامة من ربك والسرور! فيقول: بشرك الله بخير، ثم يمضي معه يبشّره بمثل ذلك ^٢.

ورواه عن غيره، قال: وإذا مرّ بهول قال: ليس هذا لك، وإذا مرّ بخير قال: هذا لك، فلا يزال معه ويؤمّنه ممّا يخاف ويبشّره بما يحبّ حتى يقف بين يدي الله - عز وجل - فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال: أبشرك بالجنة! فإن الله - عز وجل - قد أمر بك إلى الجنة، فيقول له: من أنت رحمك الله؟ بشرتني حين خرجت من قبري وأنستني في طريقي وخبرتني عن ربي، فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا جعلت منه لأنصرك وأونس وحشتك ^٣.

١٢ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله - عز وجل - إلى داود عليه السلام: أن العبد من عبادي ليأتينني بالحسنة فأبيعه جنتي، فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك ^٤.

١٣ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن [محمد بن] ^٥ الحسين بن أبي الخطّاب، [عن ابن سنان] ^٦ عن ابن مسكان، عن الرصافي ^٧ عن أبي جعفر عليه السلام قال: فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال: إن لي عباداً أبيعهم جنتي وأحكمهم فيها، قال موسى: من هؤلاء الذين أبيعهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً ^٨.

(١) الكافي ٢: ٧/١٨٩. ٢ - المؤمن: ٥٥/١٤٢. ٣ - المصدر السابق. ٤ - المؤمن: ٥٦/١٤٣.

٥ و ٦ - من المصدر. ٧ - في المصدر: الوصافي. ٨ - قصص الأنبياء: ١٦٥ / ١٩١.

ببشره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلته على فلان^(١).

١٠ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن سدير الصيرفي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن (من قبره) خرج معه مثال يقدمه أمامه، كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل، حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت (كنت) معي من قبري وما زلت تبشرنى بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك، فمن أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقتني الله منه لأبشرك^(٢).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن

الستدرك

→ ١٤ - البحار: عن كتاب قضاء الحقوق لأبي علي بن طاهر الصوري: قال: قال رجل من أهل الري: وُلِّي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا يطالبني بها، وخفت من إلزامي إياها خروجاً عن نعمتي، وقيل لي: إنه ينتحل هذا المذهب، فخفت إن أمضي إليه وأمت^٣ به إليه فلا يكون كذلك، فأقع فيما لا أحب، فاجتمع رأبي على أن هربت إلى الله - تعالى - وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي إليه، فأصبحني مكتوباً، نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: اعلم أن الله ظلّاً تحت عرشه، لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك، والسلام... الخبر^٤.

ويأتي بتمامه - مع اختلاف فيه - في باب جواز الولاية من قبل الجائر لنفع المؤمنين، من أبواب ما يكتسب به من كتاب التجارة^٥.

١٥ - ومن كتاب الحقوق للصوري: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أقرب ما يكون العبد إلى الله - عز وجل - إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرة^٦.

(١) الكافي ٢: ١٢/١٩٠، ٨/١٩٠.

٣ - أمت: أنوصل وأقرب، وفي «ج» أحب، وما أئبنتاه من المصدر.

٤ - عنه في البحار ٧٤: ١٣/٢٩.

٥ - يأتي في الحديث ١٣ من الباب ٣٩.

٦ - عنه في البحار ٧٤: ١٣/٢٩.

عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب^(١). ورواه أيضاً فيه عن أبيه، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب^(٢).

ورواه الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله^(٣).

١١ - وعنه، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن جمهور - في حديث النجاشي عامل الأهواز وفارس - أن أبا عبدالله^(٤) كتب إليه مع بعض أهل عمله: «سُرَّ أخاك يسُرُّك الله» فلما أوصله الكتاب أدّى عنه عشرين ألف درهم من

المستدرک

→ ١٦ - السيد نعمة الله الجزائري (في رياض الأبرار) عن أبي عبدالله^(٥) أنه قال: صحّ عندي قول النبي^(ص): «أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه» فأني رأيت غلاماً يواكل كلباً، فقلت له في ذلك؟ فقال: يا بن رسول الله إنني مغموم أطلب سروراً بسروره، لأنّ صاحبي يهودي أريد أفارقه، فأتى الحسين^(٦) إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له، فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له، ورددت عليك المال، قال: قبلت المال ووهبته للغلام، وقال الحسين^(٧): أعتقت الغلام ووهبته له جميعاً. فقالت امرأته: أسلمت ووهبت مهر زوجي^(٨) فقال اليهودي: أنا أيضاً أسلمت ووهبتها هذه الدار^(٩).

١٧ - الصدوق (في كتاب الإخوان) عن أبي عبدالله^(١٠) قال: «من فرّح مسلماً خلق الله من ذلك الفرح صورة حسنة تقيه آفات الدنيا وأهوال الآخرة، تكون معه في القبر^(١١) والحشر والنشر، حتى توقفه بين يدي الله، فيقول له: من أنت؟ فو الله لو أعطيتك الدنيا لما كانت عوضاً لما قمت لي به، فيقول: أنا الفرح الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا^(١٢)».

١٨ - المفيد (في الاختصاص) عن الكاظم^(١٣) قال لعلي بن يقطين: من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي^(ص) نتي وينا ثلث^(١٤).

١ - ثواب الأعمال: ١/١٨٠.

٢ - ثواب الأعمال: ١/٢٣٨.

٣ - أمالي الطوسي: ١٩٦، المجلس ٧ ح ٣٥.

٤ - رياض الأبرار: لا يوجد لدينا.

٥ - في المصدر: في الكفن.

٦ - لم نجد في الاختصاص، عنه في البحار ٧٤: ٧٤/٣١٤.

٧ - مصادقة الإخوان: ٦٤.

٨ - لم نجد في الاختصاص، عنه في البحار ٧٤: ٧٤/٣١٤.

الخراج وأمر له بمركب وجارية و غلام وتخت ثياب وبفرش البيت الذي كان فيه وأمره برفع حوائجه إليه ففعل، ثم صار الرجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فحدثه وقال له: كأنه قد سرّك ما فعل بي؟ قال: إي والله! لقد سرّ الله ورسوله ^(١).

١٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن، تطرد عنه جوعته وتكشف عنه كربته ^(٢).

١٣ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن منصور، عن عمار أبي اليقظان ^(٣) عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن؟ فقال: حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم لكفرتم، إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له: أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشرك الله بخير، قال: ثم يمضي معه يبشّره بمثل ما قال، وإذا مرّ بهول قال: ليس هذا لك، وإذا مرّ بخير قال: هذا لك، فلا يزال معه يومه ممّا يخاف ويبشّره بما يحبّ حتّى يقف معه بين يدي الله - عزّ وجلّ - فإذا أمر به إلى الجنة، قال له المثال: أبشر فإنّ الله - عزّ وجلّ - قد أمر

المستدرک

→ ١٩ - علي بن عيسى (في كشف الغمّة) عن الحافظ عبد العزيز، روى محمد بن مجيب ^٤ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام ورفع، قال صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن أدخل على قوم سروراً إلّا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله تعالى ويمجّده ويوحّده، فإذا صار المؤمن في لحدّه أتاه السرور الذي أدخله عليه، فيقول: أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أونس وحشتك وألقنك حبّتك وأثبتك بالقول الثابت، وأشهد بك مشاهد القيامة وأشفع لك إلى ربك وأريك منزلتك في الجنة ^٥.

٢٠ - المفيد (في الروضة) عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: المؤمن هديّة الله - عزّ وجلّ - إلى أخيه المؤمن، فإن سرّه ووصله فقد قبل من الله - عزّ وجلّ - هديّته، وإن قطعه وهجره فقد ردّه على الله - عزّ وجلّ - هديّته ^٦.

(١) في المصدر: عمار بن أبي اليقظان.

(٢) الكافي ٢: ١١/١٩١.

(٣) الكافي ٢: ٩/١٩٠.

(٤) - روضة المفيد: لا توجد لدينا.

(٥) - كشف الغمّة ٢: ١٦٣.

(٦) - في المصدر: محبّب.

بك إلى الجنة، فيقول له: من أنت يرحمك الله! - إلى أن قال - فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا، خلقتُ منه لأبشرك وأونس وحشتك^(١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال مثله^(٢).

١٤ - وعن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبدالله بن سنان، قال: كان رجل عند أبي عبدالله عليه السلام فقرأ هذه الآية: «والَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغِيرَ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهْتَانًا وَإِنَّمَا مَسِينًا» قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت: جُعلت فداك! عشر حسنات، قال: إي والله! وألف ألف حسنة^(٣).

١٥ - محمد بن الحسين الرضوي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد: يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم، فوالذي وسع سمعه الأصوات! ما من عبد^(٤) أودع قلباً سروراً، إلا وخلق الله [له] من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في

(المستدرک)

→ ٢١ - وفي أماليه: عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقه، فالتفت إليّ أبو عبدالله عليه السلام وقال: يا أبا الفضل ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله؟ قلت: بلى، فحدثني جعلت فداك! - إلى أن قال - ثم قال لي: ألا أزيدك؟ قال، قلت: بلى زدني، قال: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه فكلمنا رأى المؤمن هولاً من أهوال القيامة قال له المثال: لا تجزع ولا تحزن وأبشرك بالسرور والكرامة من الله - عز وجل - قال: فما يزال يبشرك بالسرور والكرامة من الله - عز وجل - حتى يقف بين يدي الله سبحانه، فيحاسب حساباً يسيراً ويؤمر به إلى الجنة والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: رحمك الله! نعم الخارج خرجت من قبري! ما زلت تبشرنني بالسرور والكرامة عن الله - عز وجل - حتى كان ذلك، فمن أنت؟ فيقول له المثال: أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقتني الله لأبشرك^٥.

(٣) الكافي ٢: ١٩٦/١٣.

(٢) الكافي ٢: ١٩٦/ذيل الحديث ١٠.

(١) الكافي ٢: ١٩٦/١٠.

٥ - أمالي المفيد: ١٧٧، المجلس ٢٢ ح ٨، باختلاف يسير.

(٤) في المصدر: أحد.

انحداره حتى يطردها عنه، كما تطرد غريبة الإبل عن حياضها^(١).

١٦ - محمد بن علي بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة^(٢) قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من سرّ امرأ مؤمناً سرّه الله يوم القيامة، وقيل له: تَمَنَّ علي ربك ما أحببت، فقد كنت تحب أن تسرّ أوليائي^(٣) في دار الدنيا، فيعطى ما تَمَنَّى، ويزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة^(٤).

١٧ - وعن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي محمد الغفاري، عن لوط بن إسحاق، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد يدخل على أهل بيت سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور خلقاً يجيئه (يحبّه) يوم القيامة، كلما مرت عليه شديدة يقول: يا وليّ الله لا تخف، فيقول له: من أنت يرحمك الله؟ فلو أنّ الدنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً، فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على آل فلان^(٥).

١٨ - وعن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن

(الستدرك)

→ ٢٢ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قيل له: أي الأعمال أحبّ إلى الله تعالى بعد معرفته؟ فقال: إدخال السرور على المؤمن.

٢٣ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: وأحبّ الأعمال إلى الله سرور يوصله مؤمن إلى مؤمن.

٢٤ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن عبدالله بن جندب، عن أبي عبدالله عليه السلام] قال: [يابن جندب من سرّه أن يزوجه الله الحور العين ويتوجه به النور فليدخل على أخيه المؤمن السرور^٦.

٢٥ - الأمدى (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما أودع أحد قلباً سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى عليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد الغريبة من الإبل^٧.

(١) في المصدر: أبي حمزة.

(٢) نهج البلاغة: ٥١٣، قصار الحكم ٢٥٧، وليس فيه: عن حياضها.

(٣) (٥ و) ثواب الأعمال: ١٧٩/١.

(٤) في المصدر: أولياءه.

٧ - غرر الحكم ٢: ٢٤٧/٧٥٤.

٦ - تحف العقول: ٣٠٢.

أحمد، عن أحمد بن محمد، عن نصر بن وكيع^(١) عن الربيع بن صبيح، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: من لقي أخاه بما يسره سرّه الله يوم القيامة، ومن لقي أخاه بما يسوؤه (ليسوءه خ) ساءه الله يوم القيامة^(٢).

١٩ - وفي المقنع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخله على الله، ومن أذى مؤمناً فقد أذى الله - عزّ وجلّ - في عرشه، والله ينتقم ممّن ظلمه^(٣).

٢٠ - عبد الله بن جعفر (في قرب الإسناد) عن السندي بن محمد، عن أبي البخري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أحبّ إلى الله تعالى؟ قال: اتباع سرور المسلم، قيل: يا رسول الله وما اتباع سرور المسلم؟ قال: شبع جوعته وتنفيس كربته وقضاء دينه^(٤).

وروى الصدوق (في كتاب الإخوان) أحاديث كثيرة في هذا المعنى^(٥).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٦).

٢٥

باب استحباب قضاء حاجة المؤمن والاهتمام بها

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

المستدرک

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمنون إخوة يقضون حوائج بعضهم بعضاً، فإذا قضى بعضهم حوائج بعض قضى الله لهم حاجاتهم^٧. ←

(١) في الثواب: عن نصر، عن وكيع. (٢) ثواب الأعمال: ١/١٨٢.

(٣) المقنع: ٢٩٨. (٤) قرب الإسناد: ١٤٥/٥٢٢.

(٥) مصادقة الإخوان: ٣/٦٠. (٦) تقدّم في الحديث ٤ من الباب ٨٠، وفي الحديث ٢ من الباب ٨٤ من أبواب أحكام العشرة، وفي الحديثين ١ و ٥ من

الباب ٢٢ من هذه الأبواب، وما يدلّ على بعض المقصود في البابين ١٤٥ و ١٦٣ من أبواب أحكام العشرة. يأتي في

الباب ٤٩ من أبواب ما يكتسب به، وفي الحديث ٧ من الباب ٢٥، وفي الحديث ٢ من الباب ٢٧ من هذه الأبواب.

٧ - الجعفریات: ١٩٧.

الحسن بن عليّ، عن بكّار بن كردم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال - في حديث - : ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً^(١).

ورواه الصدوق (في كتاب الإخوان) بإسناده، نحوه^(٢).

٢ - وعنه، عن محمد بن زياد، عن خالد بن يزيد، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله - عزّ وجلّ - خلق خلقاً من خلقه انتجهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا، ليصيبهم (ليصيبهم خ) على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن... الحديث^(٣).

وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن زياد، مثله^(٤).

٣ - وعنه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده، يهتمّ بها قلبه، فيدخله الله بهمه الجنة^(٥).

٤ - وعن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة^(٦).

(المستدرک)

→ ٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لأخيه المسلم (المؤمن خ) حاجة له لم ينظر الله له في حاجة حتى يقضى حاجة أخيه المسلم^٧.

٣ - مجموعة الشهيد: عن السيّد تاج الدين بن معيّة، عن المعمر بن غوث السُنْبُسي، عن أبي الحسن بن الراعي بن نوفل السلمي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته، وهم الَّذِينَ يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن^٨.

(٣) الكافي ٢: ١٩٣/٢.

(٢) مصادقة الإخوان: ٥٢/٢.

(١) الكافي ٢: ١٩٢/١.

(٦) الكافي ٢: ١٩٤/٧.

(٥) الكافي ٢: ١٩٦/١٤.

(٤) الكافي ٢: ١٩٣/ذيل الحديث ٣.

٨ - مجموعة الشهيد: لا توجد لدينا.

٧ - الجعفریات: ١٩٨.

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن أحمد بن إسحاق^(١).

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق، مثله^(٢).

٥ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون ابن الجهم، عن إسماعيل بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله^(ع): المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: أيما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسيبها^(٣) له، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنما ردّه عن نفسه رحمة من الله - عزّ وجلّ - ساقها إليه وسيبها له، وذخر الله - عزّ وجلّ - تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها، إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء صرفها إلى غيره - إلى أن قال - استيقن أنّه لن يردها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً

المستدرک

→ ٤ - أبو عليّ (في أماليه) عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلمكبري، عن محمد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، عن داود بن سرحان، قال: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله^(ع) فقال: يا سدير ما كثر مال رجل قط إلا عظمت الحجة لله عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوها، فقال له: يابن رسول الله بماذا؟ قال: بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم^٤.

٥ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله^(ع): إن الله انتجب قوماً من خلقه لقضاء حوائج فقراء من شيعة عليّ^(ع) ليثيبهم بذلك الجنة^٥.

٦ - وعن أبي جعفر^(ع) من قضى مسلماً حاجة قال الله - عزّ وجلّ - : ثوابك عليّ، ولا أرضى لك ثواباً دون الجنة^٦.

٧ - وعن أبي عبد الله^(ع) قال: أيما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجته وهو يقدر على قضائها فرده منها سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه^٧.

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٢٣. (٢) قرب الإسناد: ١٢٤/٣٩. (٣) في المصدر: سببها، وكذا فيما يأتي.

٤ - أمالي الطوسي: ٣٠٢، المجلس ١١ ح ٤٧. ٥ - المؤمن: ١٠٨/٤٦. ٦ - المؤمن: ٧٠/٤٩، ١١٨/١١٩.

ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معدّباً^(١).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن عبّاد بن سليمان
[عن محمّد بن سليمان]^(٢) عن أبيه، عن هارون بن الجهم مثله^(٣).

٦ - وعنهم، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أورمة، عن الحسن بن عليّ بن
أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف
لإخوانكم وكونوا من أهله، فإنّ للجنّة باباً يقال له: «المعروف» لا يدخله إلاّ من
اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، وإنّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل
الله - عزّ وجلّ - به ملكين: واحد عن يمينه وآخر عن شماله يستغفران له ربّه
يدعوان له بقضاء حاجته. ثمّ قال: والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ بحاجة^(٤) المؤمن إذا
وصلت إليه من صاحب الحاجة^(٥).

(المستدرک)

→ ٨ - وعنه عليه السلام قال: من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر
سيئات، ورفع له عشر درجات، وأظله الله - تعالى - في ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه^٦.

٩ - المفيد (في الأمالي) عن عمر بن محمّد الصيرفي، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن
جعفر الحميري، عن محمّد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد،
عن الصادق عليه السلام عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض،
بقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة^٧.

١٠ - وفي الاختصاص: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجةً إلاّ ناداه الله:
عليّ نوابك، ولا أرضى لك بدون الجنّة^٨.

١١ - البحار: عن كتاب قضاء الحقوق للصوري، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: احرصوا على
قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السرور عليهم، ورفع^٩ المكروه عنهم، فإنّه ليس شيء من
الأعمال عند الله - عزّ وجلّ - بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين^{١٠}.

(٢) ليس في المصدر.

(١) الكافي ٢: ١٩٣/٥.

(٤) في المصدر: قضاء حاجة.

(٣) عقاب الأعمال: ١/٢٩٦.

٦ - المؤمن: ٥١/١٢٤.

(٥) الكافي ٢: ١٩٥/١٠.

٨ - الاختصاص: ١٨٨.

٧ - أمالي المفيد: ١٥٠، المجلس ١٨ ح ٨.

١٠ - البحار ٧٤: ٣١٣/٦٩.

٩ - في المصدر: دفع.

٧ - وعنهم، عن سهل، عن أحمد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن عقبة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنه قال لعثمان بن عمران (بهرام غ): يا عثمان إنك لو علمت ما منزلة المؤمن من ربّه ما توانيت في حاجته، ومن أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله. وقضاء حاجة المؤمن تدفع الجنون والجذام والبرص ^(١).

٨ - وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عليّ صاحب الشعير، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى موسى عليه السلام: إنّ من عبادي لمن يتقرّب إليّ بالحسنة فأحكّمه في الجنّة، قال موسى: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته، قضيت أم لم تُقض ^(٢).
٩ - وعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله - تبارك وتعالى - ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله

المستدرک

→ ١٢ - وعن الكاظم عليه السلام: أنه قال: من أتاه [أخوه] ^٣ المؤمن في حاجة، فإنما هي رحمة من الله ساقها إليه، فإن فعل ذلك فقد وصلت (ولايته ظ) بولايتنا، وهي موصولة بولاية الله - عزّ وجلّ - وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر [عليها] ^٤ فقد ظلم نفسه وأساء إليها ^٥.

١٣ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن عليّ بن معمر، عن حمران بن المعافى، عن حمويه بن أحمد، عن أحمد بن عيسى، قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: إنه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها ^٦.

١٤ - العلامة الحلّي (في منهاج الصلاح) عن أحمد بن محمد البرقي، أنه قال في حكاية له طويلة: فقمتم من وقتي وساعتي إلى خزائني، فوجدت حديثاً قد رويته عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو: من أخلص النية في حاجة أخيه المؤمن جعل الله نجاحها على يديه، وقضى له كلّ حاجة في نفسه ^٧. ←

٣ و٤ - من المصدر.

(٢) الكافي ٢: ١٢/١٩٥.

(١) الكافي ٤: ٤/٣٤.

٧ - منهاج الصلاح: لا يوجد لدينا.

٦ - أمالي الطوسي: ٦٤٤، المجلس ٣٢ ح ٢٣.

٥ - البحار ٧٤: ٣١٣.

بولايتنا وهو موصول بولاية الله، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معدباً، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً^(١).

١٠ - محمد بن الحسن (في المجالس والأخبار) بإسناده الآتي^(٢) عن هشام بن سالم، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها، فردّه عنها سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه^(٣).
أقول: هذا وأمثاله محمول على اضطرار صاحب الحاجة فتجب معونته.

١١ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن الحسن الأحمري^(٤) عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم الأسدي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهره... الحديث^(٥).

١٢ - محمد بن عليّ بن الحسين (في كتاب الإخوان) عن أبي حمزة الشمالي، عن

المستدرک

→ ١٥ - فقه الرضا عليه السلام: روي إذا سألك أخوك حاجة فبادر بقضائها قبل استفتائه عنها.
١٦ - وجدت بخط الشيخ محمد بن عليّ الجباعي، نقلاً من خطّ الشهيد، نقلاً من كتاب معاوية بن حكيم، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما رجل سأله أخوه المؤمن حاجة فمنعه إياها وهو يقدر على قضائها إلا سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهشه.
١٧ - عوالي اللآلئ: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قضى حاجة لأخيه كنت واقفاً عند ميزانه، فإن رجح وإلا شغعت له ٧. ←

(١) الكافي ٢: ١٩٦/١٣.

قوله: كان أسوأ حالاً أي المطلوب منه الحاجة، ووجهه أنه إذا عذره صاحبها لم يندم ولم يتب ولم يستغفر، بل ظنّ عدم

تقصيره في حقّ الطالب، فاجترأ على منع غيره. وقد قيل فيه غير ذلك وهو بعيد (منه عليه السلام).

(٢) يأتي في الفائدة الثانية من الخاتمة.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٦٤، المجلس ٣٥ ح ٣٦.

(٤) في المصدر: إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشير الأحمري.

(٥) أمالي الطوسي: ٤٨١، المجلس ١٧ ح ٢٠.

٦.. فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٤، باب المعروف.

٧ - عوالي اللآلئ: ١: ٣٧٤/٨٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال: من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، وأظله الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه^(١).

١٣ - وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض، أفضى حوائجهم يوم القيامة^(٢).

١٤ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤتى بعد يوم القيامة ليست له حسنة، فيقال له: اذكر هل لك من حسنة، فيقول [يا رب]: ما لي من حسنة، إلا أن فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فطلب منّي ماء يتوضأ به ليصلي فأعطيته، فيدعى بذلك المؤمن فيذكره ذلك، فيقول: نعم يا رب، فيقول الربّ تبارك وتعالى: قد غفرت لك، أدخلوا عبيد الجنة^(٣).

١٥ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عبداً يحكّمهم في جنّته، قيل: ومن هم؟ قال: من قضى لمؤمن حاجة بنيتة^(٤).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٥).

المستدرک

→ ١٨ - القطب الراوندي (في دعواته) عن زين العابدين عليه السلام: إنّ لله خالصاً من خلقه عبده وخالص من سرّه وأوصلهم إلى سرّه، فهم الذين تمرّ صحفهم مع الملائكة فرغاً، فإذا وصلت إليه ملاًها من سرّه ما أسروا إليه، وقال لهم: يا أوليائي إن أتاكم عليل من ضعفة عبادي فداووه، أو ناسٍ نعمتي فاذكروه، أو راحل نحوي فجهّزوه، ومن بعد منكم منكرأ ففقّهوه، ومن قرب منكم فواصلوه، لكم يا أوليائي خاطبت ولكم عاتب، والوفاء منكم طلبت، لا أستحبّ منكم استخدام الجبارين ولا مصافاة المتلوّنين، ومن عاداكم قصمته ومن أبغضكم قلبته^٦.

١٩ - وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ لله عبداً من خلقه يفرع العباد إليهم في حوائجهم، أولئك هم الآمنون يوم القيامة^٩.

(١) و٢ و٣) مصادقة الإخوان: ٥٤/٤ و٥ و٦. (٤) مصادقة الإخوان: ٥٤/٧. فيه بدل بنيتة: بينه [وبينه].

(٥) تقدّم في الباب ٢٢ وبالعموم في سائر الأبواب هنا، وهكذا في أبواب آخر مناسبة للباب، مثل جهاد النفس وأحكام العشرة وغيرهما (راجع تحقيق آل البيت). ويأتي في الأبواب ٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٧ من هذه الأبواب.

٦ - في بعض نسخ المصدر: سرّه.

٩ - الدعوات: ٢٢٢/٥٧٤.

٧ - في المصدر: لأحبّ.

٨ - الدعوات: ١٠٨/٢٤١.

٢٦

باب استحباب اختيار قضاء حاجة المؤمن على غيرها
من القربات، حتى العتق والطواف والحجّ المندوب

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن زياد، عن الحكم بن أيمن، عن صدقة الأحذب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله ^(١).
وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن زياد مثله ^(٢).
ورواه الصدوق (في كتاب الإخوان) بإسناده، مثله ^(٣).

٢ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن زياد، عن سندل، عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحبّ إلى الله من عشرين حجة، كلّ حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف ^(٤).

٣ - وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله - عزّ وجلّ - له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيئة ورفع له ستّة آلاف درجة.

قال: وزاد فيه إسحاق بن عمار: وقضى له ستّة آلاف حاجة، قال: ثمّ قال: وقضاء

المستدرك

١ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن إبراهيم بن جببير، عن جابر، عن محمد بن علي عليه السلام قال: لقضاء حاجة رجل مسلم أفضل من عتق عشر نسمة واعتكاف شهر في المسجد الحرام ^٥.

٢ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خير من حملان ألف فرس في سبيل الله - عزّ وجلّ - وعتق ألف نسمة ^٦.
وعنه عليه السلام قال: لقضاء حاجة المؤمن خير من طواف وطواف... حتى عدّ عشر مرّات ^٧.
وعنه عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف نسمة ومن حملان ألف فرس في سبيل الله ^٨.

٣/٥٤ (٣) مصادقة الإخوان:

(١ و ٤) الكافي ٢: ١٩٣/٣ و ٤. (٢) الكافي ٢: ١٩٣/ذيل الحديث ٣.

٧ و ٨ - المؤمن: ٤٩/١١٦ و ١١٧.

٦ - المؤمن: ٤٧/١١١.

٥ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح: ٧٩.

حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف... حتى عدّ عشرًا^(١).

٤ - وعن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال: من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ورفع له ستّة آلاف درجة، حتى إذا كان عند الملتزم فتح له سبعة أبواب من أبواب الجنّة. قلت: جعلت فداك! هذا الفضل كلّهُ في الطواف؟ قال: نعم، وأخبرك بأفضل من ذلك، قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف... حتى بلغ عشرًا^(٢).

٥ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الخارقي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تُقضى له كتب الله - عزّ وجلّ - له بذلك مثل أجر حجّة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنية ولم تُقضى كتب الله له بذلك مثل حجّة مبرورة، فارغبوا في الخير^(٣).

٦ - محمد بن عليّ بن الحسين (في المجالس) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن ربيع، عن محمد بن سنان، عن أبي الأعزّ النخّاس^(٤) قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام

(المستدرک)

→ ٣ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات ويرفع له بها عشر درجات، وكان عدل عشر رقاب وصوم شهر واعتكافه في المسجد الحرام^٥.

٤ - وعن إبراهيم التيمي، قال: كنت في الطواف إذ أخذ أبو عبد الله عليه السلام بعضدي فسلم عليّ، ثم قال: ألا أخبرك بفضل الطواف حول هذا البيت؟ قلت: بلى، قال: أيّما مسلم طاف حول هذا البيت أسبوعاً، ثم أتى المقام فصلّى خلفه ركعتين كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ورفع له ألف درجة وأثبت له ألف شفاعة. ثم قال: ألا أخبرك بأفضل من ذلك؟ قلت: بلى، قال: قضاء حاجة امرئ مسلم أفضل من طواف أسبوع وأُسبوع... حتى بلغ عشرة^٦.

(٤) في المصدر: النخّاس.

٦ - المؤمن: ١٤١/٥٥.

(١ و ٢ و ٣) الكافي ٢/١٩٤، ٦/٨٠ و ٩.

٥ - المؤمن: ١٢٠/٥٠.

يقول: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها وعتق ألف رقبة لوجه الله وحُملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها^(١).

٧ - وفي كتاب الإخوان بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال: مشي المسلم في حاجة أخيه المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في الطواف وغيره. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

المستدرک

→ ٥ - أبو عليّ (في أماليه) عن أبيه، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد ابن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قلت له: أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة - ثمّ ذكر عليه السلام الزكاة والحجّ وغيرها - إلى أن قال: والحجة عنده خير من بيت مملوء ذهباً، لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله - عزّ وجلّ - والذي بعث بالحقّ محمّداً بشيراً ونذيراً! قضاء حاجة امرئٍ مسلم وتنفيس كرتبه أفضل من حجة وطواف وحجة وطواف... حتى عقد عشرة، ثمّ خلّى يده وقال: اتقوا الله! ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا، فإنّ الله - عزّ وجلّ - ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم غنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله - عزّ وجلّ - وإنا أرادنا الله - عزّ وجلّ - بلطفه سبباً يدخلكم به الجنة^٤.

٦ - فقه الرضا عليه السلام: روي: أنّ من طاف بالبيت سبعة أشواط كتب الله له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيّئة ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف... حتى عدّ عشرة^٥.

(١) أمالي الصدوق: ١٩٦، المجلس ٤٢ ح ١.

(٢) مصادقة الإخوان: ١/٦٦.

(٣) تقدّم في الحديثين ١٠ و ١١ من الباب ٤، وفي الباب ٤٢ من أبواب الطواف، وتقدّم في الحديث ٩ من الباب ٧ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، وفي الحديث ٣٤ من الباب ١ من أبواب مقدّمة العبادات، وفي الحديث ١٠ من الباب ٢٢ وفي الحديث ١١ من الباب ٢٥ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديث ١ و ٣ من الباب ٢٧، وفي الباب ٢٨ من هذه الأبواب.

٤ - أمالي الطوسي: ٦٩٤، المجلس ٣٩ ح ٢١.

٥ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٣٥، باب حقّ الإخوان.

٢٧

باب استجاب السعي في قضاء حاجة المؤمن

قُضِيَتْ أَوْ لَمْ تُقَضَّ

١ - مُحَمَّد بن يعقوب، عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مُحَمَّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مشى الرجل في حاجة أخيه المؤمن يُكْتَب له عشر حسنات ويُمحَا عنه عشر سيئات ويُرفَع له عشر درجات، قال: ولا أعلمه إلا قال: يعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام ^(١).

ورواه الصدوق (في المقنع) مرسلًا، نحوه ^(٢).

٢ - وعنه، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن معمر بن خلّاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنَّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرح الله قلبه يوم القيامة ^(٣).

٣ - وعنه، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمس وسبعين ألف ملك، ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له بها حسنة وخط عنه بها سيئة (المستدرک)

١ - الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مشى لامرئ مسلم في حاجته فنصحه فيها، كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة، قُضِيَتْ الحاجة أو لم تُقَضَّ... الخبر ^٤.

٢ - وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة وخط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة ^٥.

٣ - وعن أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ لله - عزَّ وجلَّ - جنة أدخرها لثلاث: إمام عادل، ورجل يحكم أخاه المسلم في ماله، ورجل يمشي لأخيه المسلم في حاجة، قُضِيَتْ له أو لم تُقَضَّ ^٦.

٢) المقنع: ٢٩٨.

(١) الكافي ٢: ١٩٦/١.

٤ - المؤمن: ١٠٧/٤٦.

(٣) الكافي ٢: ١٩٧/٢، ومصادقة الإخوان: ٨/٧٠.

٦ - المصدر: ١٣٤/٥٣.

٥ - المصدر: ١١١/٤٧.

ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حجاج ومعتمر^(١).

٤ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته^(٢).

٥ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يمشي لأخيه المؤمن في حاجته إلا كتب الله - عز وجل - له بكل خطوة حسنة وخطأ عنه بها سيئة ورفع له بها درجة، وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشُفِّع في عشر حاجات^(٣).

٦ - وعن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله، كتب الله - عز وجل - له ألف ألف حسنة يفر فيها لأقاربه ومعارفه وجيرانه وإخوانه ومن صنع إليه معروفًا في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفًا في الدنيا فأخرجه بإذن الله - عز وجل - إلا أن يكون ناصبياً^(٤).

المستدرک

→ ٤ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى في حاجة لأخيه المسلم حتى يتمها أثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام^٥.

٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المسلم إذا جاءه أخوه المسلم فقام معه في حاجته كان كالجاهد في سبيل الله - عز وجل -^٦.

٦ - الشيخ الطوسي (في أماليه) عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن صالح بن بيض، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: ومن خالص الإيمان: البرّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر... الخبر^٧ - ←

(٢) الكافي ٢: ١٩٨/٨.

(١) الكافي ٢: ١٩٧/٣، ومصادقة الإخوان: ٣٦/٣.

(٤) الكافي ٢: ١٩٧/٦، ومصادقة الإخوان: ٦٨/٤.

(٣) الكافي ٢: ١٩٧/٥.

٦ - المصدر: ٥٦/١٤٤.

٢ - المؤمن: ٥٤/١٣٦.

٧ - أمالي الطوسي: ٦٣٣، المجلس ٣١ ح ٨.

٧ - وعن عليٍّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليٍّ، عن أبي جميلة، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال الله - عزَّ وجلَّ - الخلق عيالي فأحبتهم إليَّ ألطفهم بهم وأساعاهم في حوائجهم^(١).

٨ - وعنهم، عن ابن خالد^(٢) عن بعض أصحابه، عن أبي عُمارة، قال: إنَّا رُوينا أنَّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مَشَاءً في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم^(٣).

٩ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن عقدة، عن جعفر بن عبدالله، عن عمرو بن خالد، عن محمد بن يحيى المدني، قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه^(٤).

١٠ - وعن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن سعيد الثقفى، عن محمد بن سلمة الأموي، عن محمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام: أن العبد من

(المستدرک)

→ ٧ - البحار: عن كتاب قضاء الحقوق لأبي عليٍّ الصوري، عن ابن مهران، قال: كنت جالساً عند مولاي الحسين بن عليٍّ عليه السلام فأتاه رجل، فقال: يا بن رسول الله إن فلاناً له عليٌّ مال ويريد أن يحبسني، فقال: والله ما عندي ما أقضي عنك، قال: فكلمه، فقال: ليس لي به أنس، ولكنني سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله^٥.

٨ - المفيد (في الروضة) عن أبي الحسن موسى عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى جتَّ أذخرها لثلاث: لإمام عادل، ومؤمن حكَّم أخاه في ماله، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجة^٦.

٩ - وعن أبي عبدالله عليه السلام: من مشى في حاجة أخيه كتب الله له بها عشر حسنات وأعطاه الله عشر شفاعات^٧. ←

(٢) في المصدر: أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه.

(١) الكافي ٢: ١٩٩/١٠.

(٤) أمالي الطوسي: ٩٧، المجلس ٤ ح ١.

(٣) الكافي ٢: ١٩٩/١١.

٦ و ٧ - روضة المفيد: لا توجد لدينا.

٥ - البحار ٧٤: ٣١٥/٧٢.

عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكّمه [بها] في الجنة، قال داود: يا ربّ وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم ^(١) أحبّ قضاءها، قضيت له أم لم تُقضَ ^(٢).
 محمد بن علي بن الحسين (في كتاب الإخوان) بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٣).
 ١١ - وعنه عليه السلام قال: من ذهب مع أخيه في حاجة قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد الله عمره ^(٤).

وروى الصدوق أيضاً (في كتاب الإخوان) أحاديث كثيرة في هذا المعنى ^(٥)
 وروى جملة من الأحاديث السابقة أيضاً.
 أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه ^(٦).

المستدرك

→ ١٠ - وعنه عليه السلام: من سعى لأخيه المؤمن في حاجة من حوائج الدنيا قضى الله - عزّ وجلّ - له بها سبعين حاجة من حوائج الآخرة، أيسرها أن يزحزحه عن النار ^٧.
 ١١ - وفي الاختصاص عنه عليه السلام قال: ومن صالح الأعمال البرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، ففي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان، أخبر بهذا غرر أصحابك. قال: قلت: من غرر أصحابي جعلت فداك؟ قال: هم البررة بالإخوان في العسر واليسر ^٨.
 ١٢ - أبو القاسم الكوفي (في الأخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ومن مشى في حاجة أخيه المؤمن ليثبّتها له ثبت الله قدميه يوم تزلّ الأقدام.

(١) في المصدر: المؤمن.

(٢) أمالي الطوسي: ٥١٥، المجلس ١٨ ح ٣٤.

(٣) مصادقة الإخوان: ٢/٦٦، فيه: أوحى الله إلى موسى عليه السلام.

(٤) مصادقة الإخوان: ٦/٦٨.

(٥) راجع مصادقة الإخوان: ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٦٠، ٦٢، ٧٠.

(٦) تقدّم في الأحاديث ٥ و٦ و٨ و١٠ من الباب ٢٢ وفي البابين ٢٥ و٢٦ من هذه الأبواب، وما يدلّ عليه بعمومه في الباب ١٢٢ من أبواب أحكام العشرة. ويأتي في الباب ٤٩ من أبواب ما يكتسب به، وفي الباب ٢٨ وفي الحديث ١ من الباب ٢٩ من هذه الأبواب.

٧ - روضة المفيد: لاتوجد لدينا.

٨ - لم نجد في الاختصاص، أخرجه في البحار (٧٤: ٣٩٤) عن أمالي المفيد.

٢٨

باب استحباب اختيار السعي في حاجة المؤمن على العتق والحجّ والعمرة والاعتكاف والطواف المندوبات

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن صدقة^(١) رجل من أهل حُلوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لئن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إليّ من أن أعتق ألف

(المستدرک)

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى ابن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلق عيال الله - إلى أن قال - ومشيّ مع أخ مسلم في حاجة أحبّ إلى الله - تعالى - من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام^٢.

ورواه في دعائم الإسلام، عنده عليه السلام مثله^٣.

٢ - الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أبي جعفر عليه السلام قال: من خطا في حاجة أخيه المؤمن خطوة كتب الله له بها عشر حسنات، وكانت له خيراً من عتق عشر رقاب^٤.

٣ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: مشي المسلم في حاجة المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت الحرام^٥.

٤ - وعن صفوان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوم التروية، فدخل عليه هارون القدّاح^٦ فشكا إليه تعذّر الكراء، فقال لي: قم فأعن أخاك، فخرجت معه فيسّر الله له الكراء، فرجعت إلى مجلسي، فقال لي: ما صنعت في حاجة أخيك المسلم؟ قلت: قضاها الله تعالى، فقال: أما إنك إن تعن أخاك أحبّ إليّ من طواف أسبوع بالكعبة. ثم قال: إن رجلاً أتى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا أبا محمد! أعطني على حاجتي، فانتعل وقام معه، فمرّ على الحسين بن عليّ عليه السلام وهو قائم يصليّ، فقال: أين كنت عن أبي عبد الله عليه السلام تستعينه على حاجتك؟ قال: قد فعلت، فذكر لي أنّه معتكف، فقال: أما إنّه لو أعانك على حاجتك كان خيراً له من اعتكاف شهر^٧.

(١) في المصدر زيادة: عن. ٢ - الجعفریات: ١٩٣. ٣ - دعائم الإسلام: ٢: ١٢٠٧/٣٢٠.

٤ - المؤمن: ٤٧/١١٠. ٥ و٧ - المؤمن: ٥٢/١٣٠ و١٣٢. ٦ - كذا، والظاهر: ميمون القدّاح، كما في المصدر.

نسمة، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة^(١).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله - عز وجل -

(الستدرج)

→ ٥ - وعن محمد بن مروان، عن أحدهما عليه السلام قال: من مشى في حاجة أخيه المسلم يكتب له عشر حسنات وتُمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات، ويعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام وصيامه^٢.

٦ - وعن نصر بن قابوس، قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: بلغني عن أبيك أنه أتاه آتٍ فاستعان به على حاجة، فذكر له أنه معتكف، فأتى أبا الحسن عليه السلام فذكر له ذلك، فقال: أما علمت أن المشي في حاجة أخيه المؤمن خير من اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام بصيامها، قال: ثم قال أبو الحسن عليه السلام: ومن اعتكاف الدهر^٤.

٧ - البحار: عن قضاء الحقوق للصورى: عن صدقة الحلواني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في حديث: لئن أسعى مع أخ لي في حاجة حتى تُقضى أحب إليّ من أن أعتق ألف نسمة وأحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة^٥.

٨ - الشيخ المفيد (في الروضة) عن أبي عبدالله عليه السلام: ومن عمل في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بها عشر حسنات، وحطّ بها عشر سيئات، وكان له عتق رقبة وصوم شهرين واعتكافه في المسجد الحرام، وأظله الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه.

٩ - وعنه عليه السلام: من مشى في حاجة أخيه المؤمن فقضاها كتب الله له بضعاً وعشرين حجّة وعمرة، ومن مشى فيها ولم يقضها كتب الله له حجّة وعمرة مبرورة.

١٠ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث: فإن أمشي في حاجة مؤمن أحبّ إليّ من أن أعتكف في مسجدي شهراً كاملاً.

١١ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن عبد الله بن جندب، قال: قال الصادق عليه السلام: يابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد وما عذب الله أمته إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم... الخير^٦.

٣ - كذا، والظاهر: الحسن عليه السلام

٢ - المؤمن: ٥٣ / ١٣٥.

(١) الكافي ٢: ١٩٧ / ٤.

٦ - تحف العقول: ٣٠٣.

٥ - البحار: ٧٤ / ٣١٦.

٤ - المؤمن: ٤٧ / ١١٢.

له حجة وعمره واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما، وإن اجتهد ولم يجز الله قضاءها على يديه كتب الله - عز وجل - له حجة وعمره^(١).

٣ - وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا عن صفوان الجمال، قال: كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له: ميمون، فشكى إليه تعذر الكراء عليه، فقال لي: قم فأعن أخاك، فقممت معه فيسّر الله كراه. فرجعت إلى مجلسي، فقال: أبو عبد الله عليه السلام: ما صنعت في حاجة أخيك؟ فقلت: قضاها الله بأبي أنت وأمي! فقال: أما إنك أن تعين أخاك المسلم أحب إلي من طواف أسبوع بالبيت مبتدئاً، ثم قال: إن رجلاً أتى الحسن بن علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي أعني على قضاء حاجة، فانتعل وقام معه فمر على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي، فقال: أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك؟ قال: قد فعلت بأبي أنت وأمي فذكر أنه معتكف، فقال: أما لو أنه أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً^(٢).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٣).

٢٩

باب استحباب تفريج كرب المؤمن

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه

(المستدرک)

١ - الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة. قال: ومن يسّر على مؤمن وهو معسر يسّر الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن ستر على مؤمن عورة ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخلفها في الدنيا والآخرة. قال: وإنّ الله لفي عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير^٤.

(١ و ٢) الكافي ٢: ١٩٨ / ٧ و ٩.

(٣) تقدّم في الحديث ١٠ من الباب ٢٢ وفي الباب ٤٢ من أبواب الطواف، وفي البابين ٢٦ و ٢٧ من هذه الأبواب. ولم تقف فيما يأتي على ما يدلّ عليه بالخصوص.

٤ - المؤمن: ١٠٩/٤٦.

المؤمن اللهفان^(١) عند جهده فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كتب الله - عز وجل - له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله، يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشتة ويذكر له إحدى وسبعين رحمة لأفراع يوم القيامة وأهواله^(٢).

٢ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة. قال: والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير^(٣).

٣ - ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن محمد بن يحيى مثله، إلا أنه قال: أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا

(المستدرک)

→ ٢ - وعنه عليه السلام قال: وما من مؤمن يفرج عن أخيه المؤمن كربة إلا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة، وما من مؤمن يعين مظلوماً إلا كان ذلك أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام^٤.

٣ - وعن مسمع، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة وخرج من قبره ثلج الفؤاد^٥.

٤ - وعنه عليه السلام من فرج عن أخيه المسلم كربة فرج الله عنه كربة يوم القيامة ويخرج من قبره مثلج الفؤاد^٦.

٥ - وعنه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أعان أخاه اللهفان اللهفان من غم أو كربة كتب الله - عز وجل - له اثنتين وسبعين رحمة، عجل له منها واحدة يصلح بها أمر دنياه وواحدة وسبعين لأهوال الآخرة^٧.

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعان أخاه المسلم اللهفان اللهفان عند جهده فنفس كربته وأعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك اثنتان وسبعون رحمة من الله - عز وجل - يعجل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشتة ويذكر له واحدة وسبعين رحمة لحوائج الآخرة وأهوالها^٨.

(١) في المصدر زيادة: اللهفان.

(٢) الكافي ٢: ١٩٩، و ١/١٧٩، و ١/٢٢٠.

(٣) الكافي ٢: ٥/٢٠٠.

٤ - المؤمن: ٤٧/١١١.

٥ - المؤمن: ٤٨/١١٥.

٦ - المؤمن: ٥٠/١٢١، فيه: مثلج الصدر.

٧ - المؤمن: ٥٤/١٣٧.

٨ - المؤمن: ٥٦/١٤٥.

و كرب يوم القيامة. وقال: من يَسِّرَ على مؤمن وهو معسر يَسِّرَ الله له حوائجه... وذكر الباقي مثله^(١) وروى الذي قبله عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن نحوه.

٤ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم، عن مسمع أبي سيار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نَفَسَ عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم^(٢).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، مثله^(٣).

٥ - وعنه، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

المستدرک

→ ٧ - السيد محيي الدين ابن أخي ابن زهرة (في الأربعين) عن أبي الحسن أحمد بن وهب بن سليمان، عن القاضي فخر الدين سعد بن عبد الله بن القاسم، عن الشيخ الحافظ وجيه بن طاهر، عن أبي حامد أحمد بن الحسن، عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي، عن أبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، عن قتيبة بن سعيد، عن الليث، عن عقيل [عن الزهري] عن إبراهيم، عن سالم، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب القيامة، ومن سرّ مسلماً سرّه الله يوم القيامة^٧.

٨ - الجعفریات: بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه،

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سرّ ستّة أميال أغث مهلوقاً^٨.

٩ - تفسير الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله على أمره ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النار، حتّى لا تصيبه من دخانها^٩ سموها، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً^{١٠}.

(١) ثواب الأعمال: ١/١٧٩.

(٢) الكافي: ٢/١٩٩.

(٣) ثواب الأعمال: ١/١٦٣.

٤ - في المصدر: أحمد بن مخلد.

٥ - في المصدر: مؤمناً.

٦ - الجعفریات: ٨١٦.

٧ - أربعين ابن زهرة: ١٨.

٨ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

٩ - في «ج»: وعلى وهو سهو.

رسول الله ﷺ: من أعان مؤمناً نفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدنيا، واثنين وسبعين كربة عند كربته العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم^(١).

٦ - وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: من فرّج عن مؤمن فرّج الله [عن] قلبه يوم القيامة^(٢).

٧ - محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ - في حديث المناهي - قال: ومن فرّج عن مؤمن كربة فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة، واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص (المغفرة خ)^(٣).

٨ - وفي ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن شرحبيل بن سعد الأنصاري، عن أشيد بن حضيرة^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: من أغاث أخاه المسلم حتى يخرج من همّ وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وأعطاه ثواب عتق عشر نسمة ودفع عنه عشر نقمات، وأعدّ له يوم القيامة عشر شفاعات^(٥).

٩ - وفي (عيون الأخبار ومعاني الأخبار) عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن

(المستدرک)

→ ١٠ - وفيه: عنه عليه السلام: وما من رجل رأى ملهوفاً في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث، فأعانه وحمله على مركوبه^٦ إلا قال الله - عزّ وجلّ -: كدّدت نفسك وبذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن، لا كدّن ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الإنس كلّهم من أول الدهر إلى آخره وأعظم قوّة كلّ واحد منهم ممّن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين، ليسبوا لك القصور والمسكن ويرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت في جنّاتي كأحد ملوكها الفاضلين^٧.

١١ - الأمدى (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما حصل الأجر بمثل إغاثة الملهوف^٨.

وقال عليه السلام: أفضل المعروف إغاثة الملهوف^٩. ←

(٢) الكافي ٢: ١٩٩/٢.

(٣) الفقيه ٤: ١٦/٤٩٦٨. والمغص: القولنج، وجع البطن.

(٤) في المصدر: أسيد بن حضير.

(٥) ثواب الأعمال: ١/١٧٨.

٧ - تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ذيل الآية ٣ من سورة البقرة.

٩ - غرر الحكم ١: ١٨٠/١٣١.

١ - غرر الحكم ٢: ٤٩/٧٣٩.

عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام إنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة، قال: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرِّج عن المؤمن كربه ولو بتمرّة، فقال داود عليه السلام: يا ربِّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك ^(١).
ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، مثله ^(٢).

١٠ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب ^(٣).

١١ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن الحسين ابن محمد التمار، عن محمد بن القاسم الأنباري، عن أبيه، عن الحسين بن سليمان، عن أبي جعفر الطائي، عن وهب بن منبه: أنّه قرأ في الزبور: يا داود اسمع منّي ما

المستدرک

→ ١٢ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان، عن محمد ابن عليّ بن الفضل الكوفي، عن الحسين بن محمد بن فرزدق الفزاري، عن عليّ بن عمرويه الطحّان ^٤ الورّاق، عن أبي محمد الحسن بن موسى، عن عليّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، قال: ذكر الكوفيون: أنّ سعيد بن قيس الهمداني رآه - أي أمير المؤمنين عليه السلام - يوماً في شدّة الحرِّ في فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة! قال: ما خرجتُ إلا لأعين مظلوماً أو أُغِيث ملهوفاً ^٥.

١٣ - عليّ بن عيسى (في كشف الغمّة) عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال (في خطبة له):
ومن نفس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ^٦.

ورواه في البحار، عن أعلام الدين للدليمي، عنه عليه السلام مثله ^٧.

١٤ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من نفس عن مؤمن كربة نفس الله

عنه كربته يوم القيامة.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٣، ب ٢٨ ح ٨٤، ومعاني الأخبار: ١/٤٩٤. (٢) قرب الإسناد: ١١٩/٤١٧.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٢، قصار الحكم ٢٤. ٤ - في «ج»: عمرو بن طحّان، والظاهر ما أنبتناه من المصدر.

٥ - الاختصاص: ١٥٧. ٦ - كشف الغمّة: ٢: ٣٠. ٧ - البحار: ٧٨: ١١/١٢٧.

أقول والحق أقول: من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة، قال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: من فرج عن عبد مسلم، قال داود: إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك^(١).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٢).

٣٠

باب استحباب إطفاء المؤمن وإتحافه

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب الله - عز وجل - له عشر حسنات، ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة^(٣).

٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال لأخيه: مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة^(٤).

٣ - وعنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن نصر بن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المستدرک

١ - الجعفریات: أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تكرمه الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه بما عنده، ولا يتكلّف له^٥.

ورواه في دعائم الإسلام بإسناده عنه عليه السلام مثله^٦.

(١) أمالي الطوسي: ١٠٦، المجلس ٤١٦.

(٢) تقدّم في الحديثين ٥ و ٦ من الباب ٢٢، وفي الحديثين ٦ و ٢٠ من الباب ٢٤. ويأتي في الحديث ٢ من الباب ٣١ من هذه الأبواب. وتقدّم ويأتي أيضاً في أبواب مناسبة للباب مثل جهاد النفس، وأحكام العشرة، والصدقة، وغيرها، راجع تحقيق آل البيت.

(٣) الكافي ٢: ٢٠٥/١.

٦ - دعائم الإسلام ٢: ٣٢٦/١٢٢٨.

٥ - الجعفریات: ١٩٣.

(٤) الكافي ٢: ٢٠٦/٢.

ما في أمّتي عبد أطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أطفه الله من خدم الجنة^(١).
ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد
ابن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن نصر بن إسحاق، نحوه^(٢).

٤ - وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن
صالح بن عقبة، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة،
قلت: وأي شيء التحفة؟ قال: من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام، فتتداول

(المستدرک)

→ ٢ - السيد محيي الدين (في أربعينه) عن القاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، عن
القاضي أبي الرضا سعيد، عن الحافظ أبي بكر وجيه بن طاهر، عن أبي سعيد محمد بن عبد العزيز
الصفار، عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، عن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب،
عن أحمد بن محمد بن بحر، عن محمد بن الأزهر، عن محمد بن عبد الله البصري، عن يعلى بن ميمون،
عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطف مؤمناً أو قام له حاجة
من حوائج الدنيا والآخرة صغر ذلك أو كبر كان حقاً على الله أن يخدمه خادماً يوم القيامة^٣.

٣ - الصدوق (في كتاب الإخوان) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني،
عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: من قال لأخيه: مرحباً، كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة^٤.
٤ - وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في أمّتي عبد أطف أخاً له في الله بشيء
من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة^٥.

٥ - وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام: ومن تبسّم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة، ومن
كتب الله له حسنة لم يعذب^٦.

٦ - وعن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة وصرفه
العذاب عنه حسنة^٧.

٧ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أخذ عن وجه أخيه المؤمن قذاة كتبت له عشر حسنات،
ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة^٨.

٨ - دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: خصوا بالطاقم خواصكم وإخوانكم^٩.

٣ - أربعين ابن زهرة: ٣٨/٨٠.

(٢) ثواب الأعمال: ١/١٨١.

(١) الكافي ٤/٢٠٦.

٥ - المصدر: ١/٧٨.

٤ - مصادقة الإخوان: ٢/٧٨.

٩ - دعائم الإسلام ٢/٢٢٧: ١٢٣٤.

٦ و٧ و٨ - المصدر: ١/٥٢ و٢ و٣.

الجنة مكافأة له، ويوحى الله - عز وجل - إليها: أتتني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله - عز وجل - إليها: أن كافتني أوليائي بتحفهم، فيخرج منها وُصفاء ووصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ، فإذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا، فينادي مناد من تحت العرش: إن الله - عز وجل - قد حرّم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمّد القوم أيديهم فيأكلون^(١).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٢).

٣١

باب استحباب إكرام المؤمن

- ١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى^(٣) عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتاه أخوه
- الستدرك**
- ١ - الجعفرات - بالسند المتقدّم - قال: قال رسول الله ﷺ: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظها بها أو مجلس يكرمه لم يزل في ظلّ من الله تعالى ممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك^٤.
- ٢ - الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أكرم مؤمناً فإنما يكرم الله - عز وجل -^٥.
- ٣ - الصدوق (في العيون) عن محمّد بن القاسم، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن أبي محمّد العسكري، عن أبيه عليه السلام قال: كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس: إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقّه أن تبذل نعماءه في معاصيه وأن تتقرّر بحلمه عنك وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا، ثمّ ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً، إنّما عليك^٦ نيتك وعليه كذبه^٧.

(١) الكافي ٢: ٧/٢٠٧.

(٢) تقدّم في الحديث ٧ من الباب ٢٧ من هذه الأبواب، وما يدلّ عليه بعمومه في الباب ٢٢ من هذه الأبواب. ويأتي في الحديث ٢ من الباب التالي، والحديث ٢ من الباب ٨٨ من أبواب ما يكتسب به.

(٣) في المصدر: عن أحمد بن محمّد بن عيسى....

٤ - الجعفرات: ١٩٤. ٥ - كتاب المؤمن: ١٣٨/٥٤. ٦ - في المصدر: لك. ٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤، ب ٣٠ ح ٨.

المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله - عز وجل^(١).

٢ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبدالله^(٢) قال: قال رسول الله^(صلى الله عليه وآله): من أكرم أخاه المؤمن^(٣) بكلمة يلفظه بها وفرج عنه كبرته لم يزل في ظل الله الممدود عليه من^(٤) الرحمة ما كان في ذلك^(٥).

ورواه الصدوق (في ثواب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبدالله بن محمد الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبدالله^(٥).

(المستدرک)

→ ٤ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله^(صلى الله عليه وآله) أنه قال: من أكرم أخاه المؤمن فقد أكرم الله تعالى.

٥ - وعنه^(صلى الله عليه وآله) أنه قال: ودعائم الإيمان اللين والعدل، وتحقيق الإيمان إكرام ذي الفقه.

٦ - وعن الصادق^(صلى الله عليه وآله) أنه قال: من أكرمنا ولتاً فبإله بدأ، وبرسوله تئى، وعلينا أدخل السرور.

٧ - سبط الطبرسي (في مشكاة الأنوار): أن الرضا^(صلى الله عليه وآله) قال لعلي بن يقطين: اضمن لي خصلة

أضمن لك ثلاثاً، فقال: جعلت فداك! وما الخصلة التي أضمنها لك، وما الثلاث التي تضمن لي؟

فقال: أما الثلاث التي أضمن لك: أن لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل، ولا فاقة، ولا سجن حبس.

فقال علي: وما الخصلة التي أضمنها لك؟ فقال لي: تضمن لي أن لا يأتيك ولي أبداً إلا وأكرمته.

قال: فضمن علي الخصلة وضمن له أبو الحسن^(صلى الله عليه وآله) الثلاث^(٦).

٨ - الصدوق (في كتاب الإخوان) عن الصادق^(صلى الله عليه وآله) أنه قال: ومن أكرم أخاه يريد بذلك

الأخلاق الحسنة كتب الله له من كسوة الجنة عدد ما في الدنيا من أولها إلى آخرها، ولم يثبت من

أهل الرياء وأثبتته^(٧) من أهل الكرم^(٨).

٩ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين^(صلى الله عليه وآله) أنه قال: إذا آخيت فأكرم [حق] الإخاء^(٩).

١٠ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي^(صلى الله عليه وآله) قال: أعلم الناس بالله وأنصرهم في الله

أشدّهم تعظيماً وحرمة لأهل لا إله إلا الله.

(١) والكافي ٢: ٢٠٦ / ٣ و٥.

(٢) في المصدر: المسلم.

(٣) لم يرد «من» في المصدر، وفي ثواب الأعمال: بالرحمة.

(٤) مشكاة الأنوار ٢: ٢١ / ٩٣-١٠.

(٥) في المصدر: لم يشبهه... وأشبهه.

(٦) مصادقة الإخوان: ١٧٨ / ١.

(٧) من المصدر.

(٨) غرر الحكم ١: ٣١٠ / ٣٤.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(١).

٣٢

باب استحباب البرّ بالمؤمن والتعاون على البرّ

١ - محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ ممّا خصّ الله به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه وإن قلّ، وليس البرّ بالكثرة، وذلك أنّ الله - عزّ وجلّ - يقول في كتابه: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» ثمّ قال: «ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون» ومن عرّفه الله - عزّ وجلّ - بذلك أحبّه، ومن أحبّه

(المستدرک)

١ - زيد الزرّاد (في أصله) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: خياركم سحاوكم وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البرّ بالإخوان، وفي ذلك محبّة من الرحمن ومرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران^٢.

٢ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام أنّه قال: من حسن برّه بإخوانه وأهله مدّ في عمره^٣.

٣ - وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: أما إنّه ما يُعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الإخوان وزيارتهم^٤.

٤ - الصدوق (في العيون) عن محمّد بن أحمد [بن محمّد] بن الحسين، عن عليّ بن محمّد ابن عبّسة مولى الرشيد، قال: [حدّثنا محمّد بن القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي، قال:]^٦ حدّثني^٧ عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه ومحمّد ابن الحنفية، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّما سُمّي الأبرار أبراراً، لأنّهم برّوا الآباء والأبناء والإخوان^٨.

(١) تقدّم في الحديث ٢٧ من الباب ٤ من أبواب جهاد النفس، وفي الحديث ٤ من الباب ٦٧، وفي الأحاديث ٨ و ١٩ و ٢٢ من الباب ١٢٢، وفي الحديث ١ من الباب ١٤٥، وفي الحديث ٥ من الباب ١٤٦ من أبواب أحكام العشرة. ويأتي في الحديث ٢ من الباب ٨٨ من أبواب ما يكتب به، وفي الحديث ٥ من الباب ٣٩ من هذه الأبواب.

٢ - أصل زيد الزرّاد: ٢. ٣ - ٤ و ٣ - تحف العقول: ٣٨٨ و ٣٠٢.

٥ - ليس في المصدر. ٦ - من المصدر: حدّثنا. ٧ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢، ٧٠، ب ٣١ ح ٣٢٤.

الله - تبارك وتعالى - وقاه أجره يوم القيامة بغير حساب. ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك فإنه ترغيب في البر^(١).

٢ - وعن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، جميعاً عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن أسلم، عن محمد بن علي بن عديّ قال: أُملي عليّ محمد بن

(المستدرک)

→ ٥ - وفي كتاب الإخوان: عن درست الواسطي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن إذا مات أدخل في قبره ستّ مثال، فأبهاهنّ صورة وأحسنهنّ وجهاً وأطيبهنّ ريحاً وأبهاهنّ هيئة عند رأسه، فإن أتى^٢ من قبل يديه منعت ألتى بين يديه... وساق هكذا إلى أن قال: وتقول ألتى عند رجله: أنا برّه بإخوانه المؤمنين... الخبر^٣.

٦ - وعن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ متاً خصّ الله به المؤمن أن يعرفه برّ إخوانه وإن قلّ، وليس البرّ بالكثرة، وذلك أنّ الله يقول: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ ثم قال: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ ومن عرفه الله ذلك أحبّه الله، ومن أحبّه الله أوفاه أجره يوم القيامة بغير حساب. ثم قال: يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك، فإنّ فيه ترغيباً للبرّ^٤.

٧ - ثقة الإسلام (في الكافي) عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤدّن، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في رسالته لأصحابه: وليعن بعضكم بعضاً، فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنّ معاونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام^٥.

٨ - المفيد (في الأمالي) عن جعفر بن محمد، عن أبي عليّ محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن أبي سعيد الأدمي، عن عمر بن عبد العزيز المعروف بزحل، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: خياركم سمحاًوكم وشراركم بخلاؤكم، وبين صالح الأعمال البرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك. قلت: من غرر أصحابي؟ قال: هم البارّون بالإخوان في حال العسر واليسر. ثم قال: أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله صاحب القليل، فقال: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾^٦.

(١) الكافي ٢: ٦/٢٠٦. ٢ - في المصدر زيادة: منكر ونكير.

٣ - مصادقة الإخوان: ١/٦٤.

٤ - الكافي ٨: ١/٩.

٥ - مصادقة الإخوان: ٢/٦٦.

٦ - أمالي المفيد: ٢٩١، المجلس ٣٤ ح ٩.

سليمان، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت، فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلاّ خمش وجه إبليس وقرح قلبه ^(١).
 ٣ - محمّد بن عليّ بن الحسين (في ثواب الأعمال) عن محمّد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله ولدأ أعان والديه على برّه ^(٢) ورحم والدأ أعان ولده على برّه، ورحم الله جارأ أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقأ أعان رفيقه على برّه، ورحم الله خليفأ أعان خليفه على برّه، ورحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه ^(٣).

(المستدرک)

→ ٩ - قال: وحّدثني جدّي محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا محمّد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبيدة الحدّاء ^٤ قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ... الخير ^٥.
 عاصم بن حميد (في كتابه) عنه عليه السلام مثله ^٦.

١٠ - الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثّل الجسد، إذا اشتكى تداعى له سائرُه بالسّهْر والحمى ^٧.
 ١١ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البرّ وحسن الجوار زيادة في الرزق وعمارة في الديار ^٨.
 ١٢ - الشيخ محمّد بن المشهدي (في مزاره) عن عبد الله بن جعفر الدورستي وشاذان بن جبرئيل القمي، بإسنادهما إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن الرضا عليه السلام أنّه قال في حديث: ومن تولّى لمحبتنا فقد أحبّنا، ومن سرّ مؤمناً فقد سرّنا، ومن أعان فقيرنا كان مكافأته على جدنا محمّد صلى الله عليه وآله ^٩.

(١) الكافي ٢: ٩٠٧/٩. (٢) هذه الفقرة ليست في المصدر. (٣) ثواب الأعمال: ١/٢٢١.

٤ - السند في المصدر غير هذا، فراجع. في هامش «ج» ما يلي: كذا في نسختين من الأمالي، والظاهر أنه سقط هنا شيء، ومحمّد بن سليمان هذا جدّ أبي غالب الزراري المدني، هو من مشايخ المفيد ويروي عنه في الأمالي كثيراً، وأبو غالب يروي عن جدّه، فمن المحتمل أن يكون السند هكذا: حدّثني أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري قال... الخ (منه صلى الله عليه وآله).
 ٥ - أمالي المفيد: ٦٧، المجلس ٨ ح ١. ٦ - كتاب عاصم بن حميد: ٢٦. ٧ - المؤمن: ٩٢/٣٩.

٨ - كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: ٧٧. ٩ - المزار الكبير: ٢٣/٤١، رواه عن أبي عبد الله عليه السلام.

وفي المجالس: عن علي بن الحسين بن شاذويه، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه مثله^(١).

٤ - عبد الله بن جعفر الحميري (في قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق، عن بكر ابن محمد، قال: أكثر ما كان يوصينا به أبو عبد الله عليه السلام البر والصلة^(٢).
أقول: وتقدم ما يدل على ذلك. ويأتي ما يدل عليه^(٣).

٣٣

باب وجوب الستر على المؤمن وتكذيب من نسب

إليه السوء [إلى أن يتيقن]*

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد (أحمد بن

المستدرک)

١ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي، وقال عليه السلام بثوبه: هكذا^٤.

٢ - الحسن بن علي بن شعبة (في تحف العقول) عن عبد الله بن جندب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يابن جندب إن عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: رأيتم لو أن أحدكم مرّ بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفاً عنها كلها أم يردّ عليها ما انكشف عليه منها؟ قالوا: بل نردّ عليها، قال، قال: كلاً! بل تكشفون^٥ فمرفوا أنه مثل ضربه لهم، فقيل له: يا روح الله وكيف ذلك؟ قال: الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها^٦.

٣ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق عليه السلام قال: من اطّلع من مؤمن على ذنب أو سيئة فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها ولم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها، وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه، وكان مغفوراً لعاملها، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا، مستور ذلك عليه في الآخرة، ثم يجد الله أكرم من أن يثني عليه عقاباً في الآخرة^٧. ←

(٢) قرب الإسناد: ١٣٧/٤٣.

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٧، المجلس ٤٨ ح ٥.

(٣) تقدم في الحديث ٧ من الباب ١، ٧ من الباب ٣. ويأتي في الحديث ١ من الباب ٣١ من هذه الأبواب. وتقدم أيضاً في أبواب مناسبة للباب، راجع تحقيق آل البيت. * لم يرد في عنوان المستدرک. ٤ - الجعفریات: ٢٤٢.

٥ - المصدر زيادة: عنها كلها.

٦ - تحف العقول: ٣٠٥.

٧ - الاختصاص: ٣٢.

محمد خ) عن محمد بن عيسى، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة^(١).

٢ - محمد بن الحسين الرضي (في نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة [في]^(٢) دين وسداد طريق فلا يسمع فيه أقاويل

(السترك)

→ ٤ - علي بن الحسين المسعودي (في إثبات الوصية) في سياق قصة عيسى عليه السلام: ثم نزلت المائدة عليهم، أمر عليه السلام بتغطيتها وأن لا يأكل الرجل منها شيئاً حتى يأذن لهم، ومضى في بعض شأنه فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله قد أكل منها رجل [فقال له عيسى: أكلت منها؟] فقال الرجل: لا. فقال الحواريون: بلى يا روح الله لقد أكل منها، فقال عليه السلام: صدق أخاك وكذب بصرك^٤.

٥ - محمد بن إدريس (في السرائر) نقلاً من المحاسن بإسناده، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تظننَّ بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها في الخير محملاً^٥.

٦ - المفيد (في أماليه) عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى [عن الحسين بن سعيد]^٦ عن محمد بن أبي عمير، عن الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه، ومن جاءنا يبدي عورة^٧ قد سترها الله فنحوه... الخير^٧.

٧ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو رأيت رجلاً على فاحشة؟ قال: أستتره، قال: إن رأيتَه ثانياً؟ قال: أستتره بإزاري وردائي - إلى ثلاث مرّات - فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا فتى إلا علي.

وقال عليه السلام: استروا على إخوانكم.

٨ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: استر عورة أخيك لما تعلمه فيك^٨. وقال عليه السلام: إن للناس عيوباً فلا تكشف ما غاب عنك، فإن الله يحلم عليها، واستر العورة ما استطعت يستر الله عليك ما تحبّ ستره^٩.

وقال عليه السلام: شرّ الناس من لا يغفر الزلّة^{١٠} ولا يستر العورة^{١١}.

(١) الكافي ٤: ٢٠٧/٨ (٢) ليس في المصدر. ٣ - ليس في المصدر. ٤ - إثبات الوصية: ٦٩.

٥ - السرائر ٣: ٦٤٢. ٦ - من المصدر. ٧ - أمالي المفيد: ١٢، المجلس ١ - ١٢. ٨ - غرر الحكم ١: ١١٠/٦٧.

٩ - غرر الحكم ١: ٢٢٨/١٢٩. ١٠ - في المصدر: لا يعفو عن الهفوة. ١١ - غرر الحكم ١: ٤٤٦/٦٣.

الرجال، أما إنّه قد يرمي الرامي وتخطى السهام، ويحيك^(١) الكلام، وباطل ذلك بيور والله سميع وشهيد، ألا إنّه ما بين الحق والباطل^(٢) إلا أربع أصابع^(٣) وجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثم قال: الباطل أن تقول: سمعت، والحق أن تقول: رأيت^(٤).
 ٣- قال: وقال ﷺ: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن^(٥).
 ٤- قال: وقال ﷺ: لا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك^(٦) سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملاً^(٧).

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في العشرة وغيرها. ويأتي ما يدلّ عليه^(٨).

٣٤

باب استحباب خدمة المسلمين ومعونتهم بالجاه وغيره

١- محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن إبراهيم

(المستدرک)

١- الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قد فرض الله التحمّل^٩ على الأبرار في كتاب الله. قيل: وما التحمّل؟ قال: إذا كان وجهك أثر عن وجهه التمسّت له^{١١}.

٢- الصدوق (في كتاب الإخوان) عن الصادق ﷺ قال: المؤمنون خدم بعضهم لبعض. قلت: وكيف يكون خدم بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً^{١٢}.

٣- تفسير الإمام ﷺ: «وما تقدّموا لأنفسكم من خير» من مال تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن مال فمن جاهكم تبذّلونه لإخوانكم المؤمنين، تجزّون به إليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضارّ «تجدوه عند الله» ينفعكم الله بجاه محمّد وعليّ وآلهما - صلوات الله عليهم - يوم القيامة، فيحطّ به سيئاتكم^{١٣} ويرفع به درجاتكم^{١٤}. ←

(١) في المصدر: يُحِيل.

(٢) في المصدر: فسئل ﷺ عن معنى قوله هذا، فجمع....

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٧، قصار الحكم ٢٢٠. (٦) في المصدر: أحد. (٧) نهج البلاغة: ٥٣٨، قصار الحكم ٣٦٠.

(٨) تقدّم في الحديثين ٥٢ من الباب ١٥١ وفي الأحاديث ٢٠ و٢١ و٢٢ من الباب ١٥٢ وفي الباب ١٥٧ وفي الحديث

٤ من الباب ١٦٤ من أبواب أحكام العشرة، وتقدّم في الحديث ٢ من الباب ٢١ وفي الحديث ٢ من الباب ٢٩ من هذه

الأبواب، وفي الباب ٨ من أبواب آداب الحمّام. ويأتي في الحديثين ١ و١٣ من الباب ٤١ من أبواب الشهادات.

١٠ و ٩ - التمهّل خ ل. ١١ - المؤمن: ١٠٤/٤٤. ١٢ - مصادقة الإخوان: ١/٤٨.

١٣ - في المصدر زيادة: ويضاعف به حسناتكم.

١٤ - تفسير الإمام العسكري ﷺ: ذيل الآية ١١٠ من سورة البقرة.

ابن محمد التقي، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود - رفعه - عن أبي المعتمر، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة^(١).

(المستدرک)

→ ٤ - علي بن الحسين المسعودي (في إثبات الوصية) روي أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: ما لي أراك متبذراً؟ قال: أعيتني الخليفة فيك، قال: فماذا تريد؟ قال: محبتك، قال: فإن محبتي تتجاوز عن عبادي، فإذا رأيت لي مريداً فكن له خادماً^٢.

٥ - السيد علي بن طاووس (في فتح الأبواب) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لسلمان: يا سلمان إن الناس لو قارضتهم قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك قال: فأصنع ماذا؟ قال: أقرضهم عرضك ليوم ففرك^٣.

٦ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق عليه السلام أنه قال: اخدم أخاك، فإن استخدمك فلا ولا كرامة^٤.

٧ - وفي الأمالي: عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة، عن النعمان، عن أبي جعفر - صلوات الله عليه - أنه قال في حديث: أقرضهم من عرضك ليوم فافتك وفترك^٥.

٨ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خدمة المؤمن لأخيه المؤمن درجة لا يدرك فضلها إلا بمثلها.

٩ - العلامة الحلبي (في الرسائل السعدية) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله تعالى ليسأل العبد في جاهه كما يسأل في ماله، فيقول: يا عبدي رزقتك جاهاً، فهل أعنت به مظلوماً أو أغنت به ملهوفاً؟^٦

١٠ - القطب الراوندي (في لبّ اللباب) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

١١ - عوالي اللآلي: عن الصادق عليه السلام قال: يسأل المرء عن جاهه كما يسأل عن ماله، يقول: جعلت لك جاهاً، فهل نصرت به مظلوماً أو قمعت به ظالماً أو أغنت به مكروباً؟^٧.

٣ - فتح الأبواب: ٣٠٩.

٢ - إثبات الوصية: ٥٧.

(١) الكافي ٢: ١/٢٠٧.

٥ - أمالي المفيد: ١٨٥، المجلس ٢٣ ح ١١.

٤ - الاختصاص: ٢٤٣.

٧ - عوالي اللآلي: ١/٣٦٣/٥٠.

٦ - لم تتوفّر لرؤية الرسالة.

- ٢ - علي بن إبراهيم (في تفسيره) عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله فرض التمثل (التحمل غ) في القرآن، قلت: وما التمثل جعلت فداك؟ قال: أن يكون وجهك أعود (أعرض غ) من وجه أخيك فتمثل له ^(١).
- ٣ - وعن أبيه، عن بعض رجاله - رفعه - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم ^(٢).
- أقول: وتقدم ما يدل على ذلك في أحاديث السفر وغيره ^(٣).

٣٥

باب وجوب نصيحة المؤمن

- ١ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن المستدرک ١ - فقه الرضا عليه السلام عن العالم عليه السلام أنه قال: حق المؤمن على المؤمن أن يمحضه النصيحة في المشهد والمغيب كنصيحته لنفسه ^٤.
- ٢ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: النصيحة ثمرة المحبة ^٦. وقال عليه السلام: النصيحة تثمر الود ^٧.
- وقال عليه السلام: المؤمن غريزته النصيحة ^٨.
- وقال عليه السلام: خير إخوانك أنصحهم ^٩.
- وقال عليه السلام: من نصحك فقد أنجذك ^{١٠}.
- وقال عليه السلام: من نصحك ^{١١} فلا تغشه ^{١٢}.
- وقال عليه السلام: ما آل جهداً في النصيحة من ذلك على عيبك وحفظ غيبك ^{١٣}.
- وقال عليه السلام: النصيحة من أخلاق الكرام ^{١٤}. ←

(١) تفسير القمي: ذيل الآية ١١٤ من سورة النساء. (٢) تفسير القمي: ذيل الآية ١١٤ من سورة النساء.

(٣) تقدم في الحديث ٢ من الباب ٤٦ وفي الباب ٥٢ من أبواب آداب السفر، وتقدم في الحديث ٣ من الباب ٨٠ وفي

الحديث ٨ من الباب ٩٦ من أبواب جهاد النفس، وفي الباب ١٢٢ من أبواب أحكام العشرة.

٤ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٦٩، باب الصبر والكتمان. ٥ - في المصدر: يثمر. ٦ - غررالحكم ١: ٢٣/٦٦٥.

٧ - المصدر ١: ٢٩/٨٩٤. ٨ - المصدر ١: ٤٧/١٣٥٢.

٩ - المصدر ١: ٣٩١/٦٨. ١٠ - المصدر ٢: ٦١٦/١٢٥.

١١ - في المصدر: استنصحك. ١٢ - المصدر ٢: ٦١٩/١٨٥.

١٣ - المصدر ٢: ٧٥٦/٢٦١. ١٤ - المصدر ١: ٤٦/١٣٤٥.

الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه ^(١).

٢ - وعنهم، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب ^(٢).

٣ - وبالإسناد عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة ^(٣).

٤ - وعن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه ^(٤).

٥ - وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه ^(٥).

→ ٣ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب المؤمن) عن الصادق عليه السلام أنه قال: المؤمن أخو المؤمن يحق عليه النصيحة ^٦.

٤ - أبو الفتح الكراجكي (في كنز الفوائد) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أمحض أخاك بالنصيحة حسنة كانت أو قبيحة، وساعده على كل حال، وزل معه حيثما زال، ولا تطلبن منه المجازاة فإنها من شيم الدناة ^٧.

ورواه في نهج البلاغة ^٨ وتحف العقول ^٩ وعلي بن طاووس في كشف المحجة عن رسائل الكليني عنه عليه السلام في وصيته لولده الحسن عليه السلام مثله، وفيها: ولا تطلبن مجازاة أخيك ولو حشا التراب بفيك ^{١٠}.

٥ - أبو القاسم الكوفي (في كتاب الأخلاق) عنه عليه السلام أنه قال في صفة المؤمن: لا يطلع على نصح فيذره، ولا يدع جنح حيف إلا أصلحه.

٦ - الديلمي (في إرشاد القلوب) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة رفع الله عنهم العذاب يوم القيامة: الراضي بقضاء الله، والناصح للمسلمين، والدال على الخير ^{١١}.

٦ - المؤمن: ٤٢/٩٦.

١ - (٥) الكافي ٢: ٢٠٨/١، ٢ و٣ و٤ و٥.

٨ - نهج البلاغة: ٤٠٣، الكتاب ٣٦.

٧ - كنز الفوائد: ١: ٩٣.

١١ - إرشاد القلوب: ١٩٦.

١٠ - لم نجده في كشف المحجة.

٩ - تحف العقول: ٨١.

٦ - وعنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه ^(١).

٧ - الحسن بن محمد الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن المفيد، عن علي بن خالد المراغي، عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان، عن زكريّا بن يحيى، عن بشار بن عبد الرحمن، عن سفيان بن الجراح، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدين نصيحة. قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ^(٢) ولأئمة الدين ولجماعة المسلمين ^(٣).

أقول: ويأتي ما يدل على ذلك ^(٤).

٣٦

باب تحريم ترك نصيحة المؤمن ومناصحته

١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله ^(٥).

٢ - وعن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن مشى في حاجة أخيه

(المستدرک)

١ - الحسين بن سعيد (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أيما مؤمن مشى مع أخيه في حاجة ولم ينصحه فقد خان الله ورسوله ^١.

٢ - وعنه عليه السلام أنه قال: من مشى لامرئ مسلم في حاجة فنصحه فيها، كتب الله له بكل خطوة حسنة - إلى أن قال - وإن لم ينصحه فقد خان الله ورسوله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خصمه ^٧.

٣ - فقه الرضا عليه السلام: ونروي: من مشى في حاجة أخيه فلم ينصحه كان كمن حارب الله ورسوله ^٨.

(١) الكافي ٢: ٦٢٠٨، (٢) في المصدر زيادة: وكتابه. (٣) أمالي الطوسي: ٨٤، المجلس ٣ ح ٣٤.

(٤) يأتي في الباب التالي. وتقدم ما يدل عليه في الباب ٢١ من هذه الأبواب، وفي الحديثين ٢٣ و ٢٤ من الباب ١٢٢ من

أبواب أحكام العشرة. (٥) الكافي ٢: ١/٣٦٢. ٦ - المؤمن: ٦٨/١٨٠.

٨ - فقه الرضا عليه السلام: ٣٩٦، باب الصبر والكتمان.

٧ - المؤمن: ٤٦ / ١٠٧.

فلم يناصره فقد خان الله ورسوله^(١).

٣ - وعنهم، عن ابن خالد وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن حسان، جميعاً عن إدريس بن الحسن، عن مصباح بن هلقام، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين. قلت: ما تعني بقولك: «المؤمنين»؟ قال: من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم^(٢).

٤ - وبالإسناد عنهما، جميعاً عن محمد بن عليّ، عن أبي جميلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه ثم لم يناصره فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه^(٣).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي جميلة^(٤) والذي قبله عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن إدريس بن الحسن. ورواه البرقي (في المحاسن) عن محمد بن عليّ^(٥) والذي قبله عن إدريس بن الحسن، مثله.

٥ - وعنهم، عن ابن خالد، عن بعض أصحابه، عن حسين بن حازم، عن حسين

(المستدرک)

→ ٤ - الصدوق (في كتاب الإخوان) عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من مشى مع قوم في حاجة فلم يناصرهم فقد خان الله ورسوله^٦.

٥ - وعنه عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه بغير نية، فهو لا يبالي قُضيت أم لم تُقَضَ فقد تبوأ مقعده من النار^٧.

٦ - الشيخ المفيد (في الروضة) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: من سعى لأخيه المؤمن في حاجة ولم يمحضه فيها النصيحة كان كمن خان الله ورسوله.

٧ - الأمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما أخلص المودة من لم ينصح^٨.

(١) الكافي ٢: ٣٦٢، ٢/٣٦٢. (٢) الكافي ٢: ٣٦٢، ٣/٣٦٢، والمحاسن ١: ٧٨/١٨٣، وعقاب الأعمال: ٢/٢٩٧.

(٣) الكافي ٢: ٣٦٣، ٤/٣٦٣. (٤) عقاب الأعمال: ١/٢٩٧. (٥) المحاسن ١: ٧٧/١٨٣.

٦ - مصادقة الإخوان: ١/٧٤. ٧ - المصدر: ٢/٧٤. ٨ - غرر الحكم ٢: ١٢٨/٧٤٣.

ابن عمر بن یزید، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله - عزَّ وجلَّ - رأيه^(١).

٦ - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن مشى مع أخيه المؤمن فلم يناصره فقد خان الله ورسوله^(٢).
أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك^(٣).

٣٧

باب تحريم ترك معونة المؤمن عند ضرورته

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: قوم عندهم فضول وبأخوانهم حاجة شديدة وليس تسعهم الزكاة، أيسعهم أن يشبعوا ويجوع إخوانهم، فإنّ الزمان شديد؟ فقال عليه السلام: المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحرمه، فيحقّ على المسلمين الاجتهاد فيه والتواصل والتعاون عليه والمواساة لأهل الحاجة والعطف

المستدرک

١ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن علي بن جعفر^٤ عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله - تبارك وتعالى - ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله - تبارك وتعالى - وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله - تبارك وتعالى - عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذباً، وإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً^٥.

٢ - وعن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من عبد^٦ ضيع حقاً إلا أعطي في باطل مثليه، وما من عبد^٧ يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه - قضيت أو لم تقض - إلا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ولا يؤجر به^٨.

(٣) تقدّم في البابین ٢١ و ٣٥ من هذه الأبواب.

(١ و ٢) الكافي ٢: ٣٦٣/ ٥ و ٦.

٥ - الاختصاص: ٢٥٠.

٤ - في «ج»: عبدالله.

٨ - الاختصاص: ٢٤٢.

٦ و ٧ - في المصدر: مؤمن.

منكم، تكونون على ما أمر الله فيهم «رحماء بينهم» متراحمين^(١).

٢ - وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن سعدان، عن حسين بن أمين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من بخل بمعونة أخيه والقيام له في حاجته إلا ابتلي بمعونة من يأثم عليه، ولا يؤجر^(٢).

٣ - وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدّة^(٣) من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة^(٤).

ورواه البرقي (في المحاسن) عن إدريس بن الحسن، عن يونس بن عبد الرحمن^(٥) والذي قبله عن سعدان بن مسلم، عن حسين بن أنس.

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس^(٦) والذي قبله عن محمد بن الحسن، عن الصقار، عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم، عن الحسين بن أبان، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٤ - وعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن أسلم، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه إلا ابتلي بمعونة من يأثم ولا يؤجر^(٧).

(المستدرك)

→ ٣ - الجعفریات: أخبرنا محمد، حدّثني موسى، قال: حدّثنا أبي، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: ومن استعان بأخيه المسلم يمشي معه في حاجته فلم يفعل بلاءه الله بمثله من المشي فيما لا يؤجر فيه^٨.

٤ - كتاب معاوية بن حكيم: عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيما رجل سأله أخوه المؤمن حاجة فمنعه إياها وهو يقدر على قضائها، إلا سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهشه.

(١) الكافي ٤: ١٦/٥٠. (٢) الكافي ٢: ١/٣٦٥، والمحاسن ١: ٨١/١٨٤، وعقاب الأعمال: ٢/٢٩٨.

(٣) في المصدر: غيره، وفي بعض نسخه: عدّة، وفي المحاسن: عدو. (٤) الكافي ٢: ٢/٣٦٦، (٥) الكافي ٤: ٧ و٢/٣٦٦.

(٥) المحاسن ١: ٨٢/١٨٤. (٦) عقاب الأعمال: ١/٢٩٧. (٧) الجعفریات: ٦٥.

٥ - وعن الحسين بن محمد، عن معلى، عن محمد بن عبدالله^(١) عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن^(٢) قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله - عزّ وجلّ -^(٣). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٤).

٣٨

باب كراهة البخل على المؤمن

١ - محمد بن علي بن الحسين (في كتاب الإخوان) بسنده عن الرضا^(٥) قال: قال علي بن الحسين^(٦): إني لأستحيي من ربي أن أرى الأخ من إخواني فأسأل الله له الجنة وأبخل عليه بالدينار والدرهم، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنة لك لكنك بها أبخل وأبخل وأبخل^(٧). أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك. ويأتي ما يدلّ عليه^(٨).

٣٩

باب تحريم منع المؤمن شيئاً من عنده أو من عند غيره

عند ضرورته

١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد. وعن أبي علي^(٩) المستدرک

١ - البحار: عن كتاب قضاء الحقوق لأبي عليّ الصوري، عن الصادق^(١٠) أنّه قال: المؤمن المحتاج رسول الله إلى الغنيّ القويّ، فإذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه، وسلّط الله على الغنيّ القويّ شياطين تنهشه. قال، قلت: كيف تنهشه؟ قال: يخلى بينه وبين أصحاب الدنيا، فلا يرضون بما عنده حتّى يتكلّف لهم، يدخل عليه الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه، فهذه الشياطين التي تنهشه^(١١).

(١) في المصدر: أحمد بن محمد بن عبدالله.

(٢) تقدّم في الأحاديث ٥ و ٩ و ١٠ من الباب ٢٥ من هذه الأبواب. ويأتي في البابين التاليين.

(٣) مصادقة الإخوان: ١/٦٢.

(٤) تقدّم في الباب السابق، وفي الحديث ٢ من الباب ٢٨، وفي البابين ٣٨ و ٤٣ من أبواب الصدقة، وفي الحديث ٨ من الباب ٤٩ من أبواب جهاد النفس، وفي الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر والنهي. ويأتي في الباب ٣٩ من هذه الأبواب، وفي الحديث ٦ من الباب ٢٣، وفي الباب ٢٤ من أبواب التفقات. ٦ - البحار ٧٥: ١٢/١٧٦.

الأشعري، عن محمد بن حسان، جميعاً عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن فرات بن أنحف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره، أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقه عيناه مغلولة يدها إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله! ثم يؤمر به إلى النار^(١).

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، مثله^(٢).

٢ - وبالإسناد عن ابن سنان، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله - عز وجل - يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه أو دمه (من عرقه أو دية) وينادي منادٍ من عند الله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيؤتخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار^(٣).
ورواه البرقي (في المحاسن) عن ابن سنان^(٤) والذي قبله عن محمد بن علي.

المستدرک

→ ٢ - وعنه عليه السلام أنه قال لرفاعة بن موسى وقد دخل عليه، وقال: يا رفاعة ألا أخبرك بأكثر الناس وزراً؟ قلت: بلى جعلت فداك! قال: من أعان على مؤمن بفضل كلمة. ثم قال: ألا أخبرك بأقلهم أجراً؟ قلت: بلى جعلت فداك! قال: من ادّخر على أخيه شيئاً مما يحتاج إليه في أمر آخرته ودينه - إلى أن قال - ثم قال: أزيدك حرفاً آخر يا رفاعة، ما آمن بالله ولا بمحمد ولا بعلي - صلوات الله عليهما - من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة فلم يضحك في وجهه، فإن كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها وإن لم يكن عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له، فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا وبينه^٥.

ورواه جعفر بن أحمد القمي (في كتاب الغايات) عن رفاعة، عنه، مثله باختلاف يسير^٦.

٣ - القطب الراوندي (في دعواته) عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه، مثله الله في قبره كأنما^٧ ينهش لحمه إلى يوم القيامة^٨. ←

(١) الكافي ٢: ٣٦٧/١، والمحاسن ١: ١٨٥/٨٥. (٢) عقاب الأعمال: ١/٢٨٦. (٣) الكافي ٢: ٣٦٧/٢.

(٤) المحاسن ١: ١٨٦/٨٦. ٥ - البحار ٧٥: ١٢٧/١٢٧. ٦ - الغايات: ٩٩.

٧ - في المصدر: مثل الله في قبره شجاعاً. ٨ - الدعوات: ٢٧٣/٧٨٣.

ورواه الصدوق (في عقاب الأعمال) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، نحوه^(١).

٣ - وبالإسناد عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله - عز وجل -: ملائكتي أبخل عبدي على عبدي بسكنى الدنيا؟ وعزتي! لا يسكن جناني أبداً^(٢).

٤ - الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (في مجالسه) عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن حسين بن محمد، عن أبيه، عن إسماعيل بن أبي خلف، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما رجل أتاه رجل مسلم في حاجة ويقدر على قضائها فمنعه إياها، عثره الله يوم القيامة تعبيراً شديداً، وقال له: أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاءها في يدك فمنعته إياها زهداً منك في ثوابها، وعزتي وجلالي! لا أنظر إليك في حاجة معدباً كنت أو مغفوراً لك^(٣).

٥ - محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد،

(المستدرک)

→ ٤ - أبو علي (في أماليه) عن أبيه، عن أبي محمد عمير بن يحيى الفحام، عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آياته عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تخيب راجحك فيمقتك الله ويعاديك^٤.

٥ - الجعفریات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا يحلّ منعهنّ: الماء والملح والكلأ والنار والعلم، وفضل العلم خير من فضل العبادة، وكمال الدين الورع^٥.

٦ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تمانعوا قرض الخمير^٦ فإنّ منعه يورث الفقر^٧.

٧ - جامع الأخبار: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من منع ماله من الأخيار اختياراً صرف الله ماله

إلى الأشرار اضطراراً^٨. ←

(١) أمالي الطوسي: ٩٩، المجلس ٤ ح ٦.

(٢) الكافي ٢: ٣/٣٦٧.

(٣) عقاب الأعمال: ١/٢٨٦.

٤ - أمالي الطوسي: ٢٩٩، المجلس ١١ ح ٣٦.

٥ - الجعفریات: ١٧٢.

٦ - الخمير: الخبز الذي اخترع عينيه.

٧ - جامع الأخبار: ٥٠٥، الفصل ١٤١ ح ٦.

٨ - الجعفریات: ١٦٠ - ١٦١.

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام - في حديث المناهي - قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنع أحد الماعون جاره، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله! - إلى أن قال - ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ربح الجنة - إلى أن قال - ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله - عزّ وجلّ - ^(١).

٦ - وفي عقاب الأعمال: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه، لم يذقه الله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم ^(٢).

٧ - وبإسناد تقدّم في عيادة المريض ^(٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في آخر خطبة خطبها - قال: ومن شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين، ومن منع طالباً حاجته وهو يقدر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشار. فقام إليه مالك بن عوف فقال: وما يبلغ من خطيئة عشار يا رسول الله؟ فقال: على

الاستدراك

→ ٨ - وروى يعقوب بن يزيد بإسناد صحيح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في حديث: ومن لم يمش في حاجة وليّ الله ابتلي بأن يمشي في حاجة عدوّ الله ^٤.
٩ - عليّ بن إبراهيم (في تفسيره) «ويمنعون الماعون» مثل السراج والنار والخمير، وأشباه ذلك من الذي يحتاج إليه الناس ^٥.
وفي رواية أخرى: الخمير والركوة ^٦.

١٠ - الصدوق (في الهداية) سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «ويمنعون الماعون»؟ قال: القرض ترضه، والمعروف تصنعه، ومتاع البيت تعيره ^٧.
وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تمانعوا قرض الخبز والخمير، فإنّ منعهما يورث الفقر ^٨.

٢) عقاب الأعمال: ٢/٢٨٦.

(١) الفقيه ٤: ١٤، ١٥، ١٦.

٤ - جامع الأخبار: ٥٠٤، الفصل ١٤١ ح ٥.

(٣) تقدّم في الحديث ٩ من الباب ١٠ من أبواب الاحتضار.

٦ - في المصدر: الخمس والزكاة. ٧ - الهداية: ١٨٠.

٥ - تفسير القمّي: ذيل الآية ٧ من سورة الماعون.

العشّار في كلّ يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً^(١).

جاء في آخر الأصل ما نصّه:

تمّ المجلّد الثاني من كتاب «تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة». ويتلوه - إن شاء الله - كتاب التجارة.

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله.

وكتب بيد مؤلّفه محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد الحرّ
- غفر الله له ولهم - .

وفرغ منه في شعبان سنة سبعين بعد الألف من الهجرة
وقّعه الله لإكماله والعمل به بمحمّد وآله*

المستدرک

→ ١١ - القطب الراوندي (في لبّ الباب) وروي: أنّ الملكين قالوا في القبر لميت: إنّما أمرنا أن نجلدك مائة جلدة، قال: ولم؟ قالوا: لأنك صليت على غير وضوء، ومررت بمظلوم فلم تنصره.

١٢ - الحسين بن سعيد الأهوازي (في كتاب المؤمن) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أيّما مؤمن سألت أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فردّها بها، سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه^٢.

١٣ - أصل لبعض قدمائنا: عن محمّد بن صدقة، قال: قال لي الرضا عليه السلام: يا محمّد بن صدقة، طوبى لمؤمن مظلوم مغصوب مستضعف! وويل للذي ظلمه وغصبه واستضعفه! إنّ المؤمن ليظلم المؤمن ويغصبه ويستضعفه، فعند ذلك فليتوقّع سخط ربّه. قلت: كيف يا سيدي؟ قد أحزنني ما ذكرته وأنا - أبكي - قال: أما علمت أنّ الله - جلّ ذكره - خلق الدنيا والآخرة للمؤمنين، فهم فيه شركاء، فمن أعطي شيئاً من حطام الدنيا ومنع أخاه منه كان ممن ظلمه وغصبه واستضعفه، ومن فعل ما لزمه من أمر المؤمنين باهى الله تعالى به ملائكته.

١٤ - الآمدي (في الفرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: عجبت لرجل يأتيه أخوه المسلم في حاجة فيمتنع عن قضائها ولا يرى نفسه للخير أهلاً؛ فهب أنّه لا ثواب يُرجى ولا عقاب يُتقى، أفترهدون في مكارم الأخلاق؟!^٣.

(١) عقاب الأعمال: ٣٤١. وتقدّم ما يدلّ على المقصود في الباب ٣٧ من هذه الأبواب، وفي الحديث ١٥ من الباب ٧ من أبواب ما تجب فيه الزكاة، وفي الحديث ٨ من الباب ٤١ من أبواب الأمر بالمعروف.

* نقلنا هذه الاختصاصيّة من تحقيق آل البيت. ٢ - المؤمن: ١٧٩/٦٨. ٣ - غرر الحكم ٢: ٤٩٦/٣٠.

(المستدرک)

باب نوادر ما يتعلّق بأبواب فعل المعروف

١ - الشيخ المفيد (في الاختصاص) عن الصادق عليه السلام قال: من قضى حقّ من لا يقضي الله حقّه فكأنّما قد عبده من دون الله^١.

٢ - وفي أماليه: عن أبي بكر محمد بن عمر الجمالي، عن أبي القاسم الحسن بن عمر^٢ بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن محمد بن إسماعيل الهاشمي، عن عبد المؤمن، عن محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسرع الأشياء عقوبة: رجل تحسن إليه ويكافئك على إحسانك بإساءة، ورجل عاهدته فمن شأنك الوفاء له ومن شأنه أن يكذبك، ورجل لا تبغي عليه وهو دائم^٣ يبغي عليك، ورجل تصل قرابته فيقطعك^٤.

٣ - القطب الراوندي (في قصص الأنبياء) بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن داود بن سليمان، عن حماد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام أنّه قال في حديث: إنّ لقمان قال لابنه: ولا تستعن في أمورك إلّا بمن تحبّ أن يتخذ في قضاء حاجتك أجراً، فإنّه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه، لأنّه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية وحظاً وذخراً له في الدار الباقية، فيجتهد في قضائها لك، وليكن إخوانك (أحزابك) وأصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على أمورك أهل المروءة والكفاف والثروة والعقل والعفاف، الذين إن نفعتهم شكروك وإن غبت عن جبرتهم ذكروك^٥.

٤ - الحسن بن عليّ بن شعبة (في تحف العقول) عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال: السداد دفع المنكر بالمعروف^٦.

٥ - الآمدي (في الغرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أعن أخاك على هدايته، أحي معرفتك بإماتته^٧.

وقال عليه السلام: أحيوا المعروف بإماتته، فإنّ المنّة تهدم الصنيعة^٨.

١ - في المصدر: عليّ.

١ - الاختصاص: ٢٤٣.

٢ - أمالي المفيد: ١٦٥، المجلس ٢٠ ح ٥.

٢ - في المصدر: دائماً.

٣ - تحف العقول: ٢٢٥.

٢ - قصص الأنبياء: ١٩٤، ب ١٠ ح ٢٤٢.

٤ - المصدر: ١/١٣٤/٤٩.

٧ - غرر الحكم: ١١٠/٥٨ و ٥٩.

المستدرک

- وقال عليه السلام: أفضل معروف اللئيم منع أذاه^١.
 وقال عليه السلام: خير المعروف ما لم يتقدمه المظل ولم يتبعه المن^٢.
 وقال عليه السلام: سل المعروف ممن ينسأه، واصطنعه إلى من يذكره^٣.
 وقال عليه السلام: من منّ بمعروفه فقد كدر ما صنعه^٤.
 وقال عليه السلام: من لم يربّ معروفه فقد ضيعه^٥ من لم يربّ معروفه فكأنه لم يصنعه^٦.
 وقال عليه السلام: ملاك المعروف ترك المنّ به^٧.

* * *

تمّ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من كتاب

«مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل»

بيد مؤلفه المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي

في يوم الخميس التاسع عشر من شهر جمادى الأولى

من سنة ثمان بعد الألف وثلاثمائة

في الناحية المقدّسة «سرّ من رأى»

حامداً مصلياً شاكراً مستغفراً

والسلام على محمد وآله أجمعين

١- المصدر: ١: ٣٩٠/٥٣.

٢- المصدر: ٣٤٠ (ط الحجرية).

٣- المصدر: ٢: ٧١٧/١٤٨٣.

١- غررالحكم ١: ١٩٠/٢٨٥.

٢- المصدر: ١: ٤٣٧/٧٩.

٣- المصدر: ٢: ٧١٤/١٤٥٢.

٤- المصدر: ٢: ٧٥٧/١٢.

فهرس الجزء الرابع عشر

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------------|--------------------------|---|
| | | | أبواب جهاد النفس وما يناسبه |
| ٣ | ١٨ | ١٠ | ١ - وجوبه |
| ٨ | ٧ | ٨ | ٢ - الفروض على الجوارح ووجوب القيام بها |
| ٢٠ | ١ | ١ | ٣ - جملة مما ينبغي القيام به من الحقوق الواجبة والمندوبة |
| | | | ٤ - استحباب ملازمة الصفات الحميدة واستعمالها وذكر نبذة منها |
| ٣٨ | ٢٣ | ٣١ | ٥ - استحباب التفكر فيما يوجب الاعتبار والعمل |
| ٥٦ | ١٣ | ٩ | ٦ - استحباب التخلق بمكارم الأخلاق وذكر جملة منها |
| ٦٠ | ٢١ | ٩ | ٧ - وجوب اليقين بالله في الرزق والعمر والنفع والضرر |
| ٦٦ | ١٩ | ١٠ | ٨ - وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل |
| ٧٣ | ٢٧ | ١١ | ٩ - وجوب غلبة العقل على الشهوة وتحريم العكس |
| ٨٢ | ٤ | ٦ | ١٠ - وجوب الاعتصام بالله |
| ٨٤ | ٧ | ٢ | ١١ - وجوب التوكل على الله والتفويض إليه |
| ٨٦ | ٢٠ | ٤ | ١٢ - عدم جواز تعلق الرجاء والأمل بغير الله |
| ٩١ | ٧ | ٢ | ١٣ - وجوب الجمع بين الخوف والرجاء [والعمل لما يرجو ويخاف]* |
| ٩٤ | ١١ | ٨ | |

عناوین الأبواب

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | |
|--------|---------------------------|--------------------------|---|
| ٩٨ | ٣٠ | ١٤ | ١٤ - وجوب الخوف من الله |
| ١٠٦ | ٤٩ | ١٥ | ١٥ - استحباب كثرة البكاء من خشية الله |
| ١١٧ | ١٦ | ٩ | ١٦ - وجوب حسن الظنّ بالله، وتحريم سوء الظنّ به |
| ١٢٢ | ٦ | ٣ | ١٧ - استحباب ذمّ النفس وتأديبها ومقتها |
| ١٢٥ | ١٤ | ٨ | ١٨ - وجوب طاعة الله |
| ١٢٩ | ١٤ | ١٥ | ١٩ - وجوب الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته |
| ١٣٤ | ١٨ | ٨ | ٢٠ - وجوب تقوى الله |
| ١٣٨ | ٢١ | ٢٢ | ٢١ - وجوب الورع |
| ١٤٦ | ١٤ | ١٤ | ٢٢ - وجوب العفة |
| ١٥٠ | ١٧ | ١٨ | ٢٣ - وجوب اجتناب المحارم |
| ١٥٦ | ١٠ | ٩ | ٢٤ - وجوب أداء الفرائض |
| ١٥٩ | ١٥ | ٩ | ٢٥ - استحباب الصبر في جميع الأمور |
| ١٦٤ | ٢٠ | ١٤ | ٢٦ - استحباب الحلم |
| ١٦٩ | ١٥ | ١٦ | ٢٧ - استحباب الرفق في الأمور |
| ١٧٣ | ٢٠ | ٩ | ٢٨ - استحباب التواضع |
| ١٧٨ | ٢ | ١ | ٢٩ - استحباب التواضع عند تجدد النعمة |
| ١٨٠ | ٣ | ٢ | ٣٠ - تأكّد استحباب التواضع للعالم والمتعلّم |
| ١٨١ | ٢ | ٤ | ٣١ - استحباب التواضع في المأكل والمشرب ونحوهما |
| ١٨٢ | ٥ | ٧ | ٣٢ - وجوب إثارة رضى الله على هوى النفس وتحريم العكس |
| ١٨٥ | ٨ | ٧ | ٣٣ - وجوب تدبّر العاقبة قبل العمل |
| ١٨٨ | ١٠ | ١٣ | ٣٤ - وجوب إنصاف الناس ولو من النفس |
| ١٩٢ | ٤ | ٢ | ٣٥ - أنّه يجب على المؤمن أن يحبّ للمؤمنين ما يحبّ لنفسه ويكره لهم ما يكره لها |

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الرسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------------|--------------------------|---|
| ١٩٤ | ٩ | ١١ | ٣٦ - استحباب اشتغال الإنسان بعبء نفسه عن عيب الناس |
| ٢٠٠ | ٨ | ٥ | ٣٧ - وجوب العدل |
| ٢٠٣ | ٨ | ٥ | ٣٨ - أنه لا يجوز لمن وصف عدلاً أن يخالفه إلى غيره |
| ٢٠٥ | ٥ | ٦ | ٣٩ - وجوب إصلاح النفس عند ميلها إلى الشرِّ |
| ٢٠٨ | ٣٥ | ٢٣ | ٤٠ - وجوب اجتناب الخطايا والذنوب |
| ٢١٨ | ١٥ | ١٢ | ٤١ - وجوب اجتناب المعاصي |
| ٢٢٣ | ٨ | ٣ | ٤٢ - وجوب اجتناب الشهوات واللذات المحرّمة |
| ٢٢٨ | ١٥ | ١٤ | ٤٣ - وجوب اجتناب المحقرّات من الذنوب |
| ٢٣٣ | ٦ | ٢ | ٤٤ - تحريم كفران نعمة الله |
| ٢٣٥ | ٤ | ٩ | ٤٥ - وجوب اجتناب الكبائر |
| ٢٣٧ | ٢٥ | ٣٧ | ٤٦ - تعيين الكبائر التي يجب اجتنابها |
| ٢٥١ | ٩ | ١٤ | ٤٧ - صحّة التوبة من الكبائر |
| | | | ٤٨ - تحريم الإصرار على الذنب ووجوب المبادرة بالتوبة والاستغفار |
| ٢٥٧ | ٧ | ٥ | ٤٩ - جملة ممّا ينبغي تركه من الخصال المحرّمة والمكروهة |
| ٢٥٩ | ٢٥ | ٢٣ | ٥٠ - تحريم طلب الرئاسة مع عدم الوثوق بالعدل |
| ٢٧٤ | ٩ | ١٤ | ٥١ - استحباب لزوم المنزل غالباً مع الإتيان بحقوق الإخوان |
| ٢٧٨ | ٣٤ | ٧ | لمن يشقّ عليه اجتناب مفاصد العشرة |
| ٢٨٦ | ٦ | ٣ | ٥٢ - تحريم اختتال الدنيا بالدين |
| ٢٨٨ | ٢٢ | ٢٠ | ٥٣ - وجوب تسكين الغضب عن فعل الحرام وما يسكّن به |
| ٢٩٦ | ٤ | ٣ | ٥٤ - وجوب ذكر الله عند الغضب |
| ٢٩٧ | ١٨ | ١٥ | ٥٥ - تحريم الحسد ووجوب اجتنابه دون الغبطة |
| ٣٠٤ | ١٠ | ٣ | ٥٦ - جملة ممّا عفي عنه |

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------------|--------------------------|---|
| ٣٠٦ | ١ | ٩ | ٥٧ - تحريم التعصّب على غير الحقّ |
| ٣٠٩ | ١٧ | ١٨ | ٥٨ - تحريم التكبر |
| ٣١٥ | ١١ | ١٥ | ٥٩ - تحريم التجبّر والتيه والاختيال |
| ٣١٩ | ٥ | ٧ | ٦٠ - حدّ التكبر والتجبّر المحرّمين |
| ٣٢٣ | ١٨ | ٦ | ٦١ - تحريم حبّ الدنيا المحرّمة [ووجوب بغضها]* |
| ٣٢٧ | ٢٥ | ١٦ | ٦٢ - استحباب الزهد في الدنيا وحدّ الزهد |
| ٣٣٧ | ١٢ | ١٠ | ٦٣ - استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة من الدنيا |
| ٣٤٣ | ١٢ | ٤ | ٦٤ - كراهة الحرص على الدنيا |
| ٣٤٧ | ٧ | ٣ | ٦٥ - كراهة حبّ المال والشرف |
| ٣٤٩ | ٨ | ٤ | ٦٦ - كراهة الضجر والكسل |
| ٣٥١ | ١٤ | ٩ | ٦٧ - كراهة الطمع |
| ٣٥٥ | ٣ | ٢ | ٦٨ - كراهة الخُزُق |
| ٣٥٧ | ١٤ | ٨ | ٦٩ - تحريم إساءة الخلق |
| ٣٦٠ | ٩ | ٩ | ٧٠ - تحريم السّفَه وكون الإنسان ممّن يتقى شرّه |
| ٣٦٣ | ١١ | ١١ | ٧١ - تحريم الفُحش ووجوب حفظ اللسان |
| ٣٦٧ | ٤ | ٥ | ٧٢ - تحريم البذاء وعدم المبالاة بالقول |
| ٣٦٩ | ٢ | ٤ | ٧٣ - تحريم القذف حتّى للمشارك مع عدم الاطلاع |
| ٣٧٠ | ٨ | ١٢ | ٧٤ - تحريم البغي |
| ٣٧٤ | ١٥ | ١٠ | ٧٥ - كراهة الافتخار |
| ٣٧٨ | ١٤ | ٦ | ٧٦ - تحريم قسوة القلب |
| ٣٨٢ | ١٥ | ١٧ | ٧٧ - تحريم الظلم |
| | | | ٧٨ - وجوب ردّ المظالم إلى أهلها واشتراط ذلك في التوبة |
| ٣٨٨ | ٨ | ٦ | منها، فإن عجز استغفر الله للمظلوم |

* لم يرد في عنوان المستدرک.

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------------|--------------------------|---|
| ٣٩١ | ٢ | ٢ | ٧٩- اشتراط توبة من أضلّ الناس برّدّه لهم إلى الحقّ |
| ٣٩٣ | ٩ | ٦ | ٨٠- تحريم الرضا بالظلم والمعونة للظالم وإقامة عذره |
| ٣٩٦ | ١٣ | ٣ | ٨١- تحريم أتباع الهوى الذي يخالف الشرع |
| ٤٠٠ | ٣ | ٨ | ٨٢- وجوب اعتراف المذنب لله بالذنوب واستحقاق العقاب |
| ٤٠٢ | ٣ | ٨ | ٨٣- وجوب الندم على الذنوب |
| ٤٠٤ | ١ | ١ | ٨٤- وجوب ستر الذنوب وتحريم التظاهر بها |
| ٤٠٥ | ١٩ | ١٨ | ٨٥- وجوب الاستغفار من الذنب والمبادرة به قبل سبع ساعات |
| ٤١٣ | ١٣ | ١٦ | ٨٦- وجوب التوبة من جميع الذنوب والعزم على ترك العود أبداً |
| ٤٢٠ | ٨ | ٥ | ٨٧- وجوب إخلاص التوبة وشروطها |
| | | | ٨٨- استحباب صوم الأربعاء والخميس والجمعة للتوبة |
| ٤٢٦ | - | ٣ | واستحباب الغُسل والصلاة لها |
| | | | ٨٩- جواز تجديد التوبة وصحّتها مع الإتيان بشرائطها وإن |
| ٤٢٦ | ٤ | ٥ | تكرّر نقضها |
| ٤٢٨ | ٦ | ٤ | ٩٠- استحباب تذكّر الذنب والاستغفار منه كلّما ذكره |
| ٤٣٠ | ٦ | ٥ | ٩١- استحباب انتهاز فُرص الخير والمبادرة به عند الإمكان |
| | | | ٩٢- استحباب تكرار التوبة والاستغفار كلّ يوم وليلة من غير |
| ٤٣٣ | ٣ | ٨ | ذنب ووجوبه مع الذنب |
| | | | ٩٣- صحّة التوبة في آخر العمر ولو عند بلوغ النفس الحلقوم |
| ٤٣٤ | ٦ | ١١ | قبل المعاينة، وكذا الإسلام |
| ٤٣٩ | ٧ | ٣ | ٩٤- استحباب الاستغفار في السحر |
| | | | ٩٥- أنّه يجب على الإنسان أن يتلافى في يومه ما فرّط في |
| ٤٤١ | ٩ | ٥ | أمسه ولا يؤخّر ذلك إلى غده |

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|---|---------------------------|--------------------------|--|
| ٤٤٥ | ٨ | ١٣ | ٩٦ - وجوب محاسبة النفس كل يوم وملاحظتها وحمد الله على الحسنات وتدارك السيئات |
| ٤٥١ | ٧ | ٧ | ٩٧ - وجوب زيادة التحفظ عند زيادة العمر خصوصاً أبناء الأربعين فصاعداً |
| ٤٥٣ | ٦ | ٥ | ٩٨ - وجوب عمل الحسنة بعد السيئة |
| ٤٥٦ | ١ | ١ | ٩٩ - صحّة التوبة من المرتدّ |
| ٤٥٧ | ٢ | ٢ | ١٠٠ - وجوب الاشتغال بصالح الأعمال عن الأهل والمال |
| ٤٥٩ | ١١ | ٢٥ | ١٠١ - وجوب الحذر من عرض العمل على الله ورسوله والأئمة <small>عليهم السلام</small> |
| ٤٦٦ | ١٩ | - | باب نوادر ما يتعلّق بأبواب جهاد النفس وما يناسبه |
| <p>كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يلحق به أبواب الأمر والنهي وما يناسبهما</p> | | | |
| ٤٧٥ | ٢٧ | ٢٥ | ١ - وجوبهما وتحريم تركهما |
| ٤٨٦ | ٩ | ١٠ | ٢ - اشتراط الوجوب بالعلم بالمعروف والمنكر وتجويز التأثير والأمن من الضرر |
| ٤٩١ | ٩ | ١٢ | ٣ - وجوب الأمر والنهي بالقلب ثمّ باللسان ثمّ باليد وحكم القتال على ذلك وإقامة الحدود |
| ٤٩٧ | - | ٣ | ٤ - وجوب إنكار العامة على الخاصة وتغيير المنكر إذا عملوا به |
| ٤٩٨ | ٤ | ١٧ | ٥ - وجوب إنكار المنكر بالقلب على كلّ حال وتحريم الرضا به ووجوب الرضا بالمعروف |

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------|--------------------|---|
| ٥٠٣ | ٢ | ٢ | ٦- وجوب إظهار الكراهة للمُنكّر والإعراض عن فاعله |
| | | | ٧- وجوب هجر فاعل المنكر والتوصل إلى إزالته بكل وجه ممكن |
| ٥٠٥ | ٧ | ٥ | |
| ٥٠٧ | ٩ | ٤ | ٨- وجوب الغضب لله بما غضب به لنفسه |
| ٥١٠ | ٥ | ٣ | ٩- وجوب أمر الأهلين بالمعروف ونهيبهم عن المنكر |
| | | | ١٠- وجوب الإتيان بما يأمر به من الواجبات وترك ما ينهى عنه من المحرمات |
| ٥١٢ | ١٣ | ١٢ | ١١- تحريم إسقاط الخالق في مرضاة المخلوق - حتى |
| ٥١٧ | ١٠ | ١٢ | الوالدين - ووجوب العكس |
| ٥٢١ | ٣ | ٤ | ١٢- كراهة التعرض للذلل |
| ٥٢٣ | ٧ | ٤ | ١٣- كراهة التعرض لما لا يطبق والدخول فيما يوجب الاعتذار |
| | | | ١٤- استحباب الرفق بالمؤمنين في أمرهم بالمندوبات والاقتصار على ما لا يثقل على المأمور ويزهد في الدين وكذا النهي عن المكروهات |
| ٥٢٥ | ٧ | ٩ | ١٥- وجوب الحب في الله والبغض في الله والإعطاء في الله والمنع في الله |
| ٥٣١ | ٣٢ | ٢١ | ١٦- استحباب إقامة السنن الحسنة وإجراء عادات الخير والأمر بها وتعليمها، وتحريم إجراء عادات الشر |
| ٥٤٣ | ١٤ | ١١ | |
| ٥٤٧ | ١٤ | ١٩ | ١٧- وجوب حبّ المؤمن وبغض الكافر، وتحريم العكس |
| ٥٥٥ | ٦ | ٦ | ١٨- وجوب حبّ المطيع وبغض العاصي وتحريم العكس |
| | | | ١٩- استحباب الدعاء إلى الإيمان، والإسلام مع رجاء القبول وعدم الخوف |
| ٥٥٨ | ١١ | ٦ | |

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------------|--------------------------|--|
| ٥٦٢ | ٣ | ١ | ٢٠- تأکّد استحباب دعاء الأهل إلى الإيمان مع الإمكان |
| | | | ٢١- عدم وجوب الدعاء إلى الإيمان على الرعيّة وعدم جوازه مع التقيّة |
| ٥٦٣ | ١١ | ٦ | ٢٢- وجوب بذل المال دون النفس والعرض وبذل النفس دون الدين |
| ٥٦٦ | ٢ | ٥ | ٢٣- عدم جواز الكلام في ذات الله والتفكّر في ذلك والخصومة في الدين والكلام بغير كلام الأئمّة <small>عليهم السلام</small> |
| ٥٦٨ | ١٤ | ٣٢ | ٢٤- وجوب التقيّة مع الخوف إلى خروج صاحب الزمان <small>عليه السلام</small> |
| ٥٧٨ | ١٩ | ٣٦ | ٢٥- وجوب التقيّة في كلّ ضرورة بقدرها، وتحريم التقيّة مع عدمها وحكم التقيّة في شرب الخمر ومسح الخفين ومتعة الحجّ |
| ٥٨٧ | ٦ | ١٠ | ٢٦- وجوب عشرة العامّة بالتقيّة |
| ٥٩١ | ٢ | ٤ | ٢٧- وجوب طاعة السلطان للتقيّة |
| ٥٩٢ | ٤ | ٣ | ٢٨- وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقيّة وقضاء حقوق الإخوان المؤمنين |
| ٥٩٤ | ١٠ | ١٣ | ٢٩- جواز التقيّة في إظهار كلمة الكفر كسب الأنبياء والأئمّة <small>عليهم السلام</small> والبراءة منهم، وعدم وجوب التقيّة في ذلك وإن تيقّن القتل |
| ٦٠١ | ١٢ | ٢١ | ٣٠- وجوب التقيّة في الفتوى مع الضرورة |
| ٦٠٩ | - | ٢ | ٣١- عدم جواز التقيّة في الدم |
| ٦١٠ | ١ | ٢ | ٣٢- وجوب كتم الدين عن غير أهله مع التقيّة |
| ٦١١ | ٩ | ٦ | ٣٣- تحريم تسمية المهديّ وسائر الأئمّة <small>عليهم السلام</small> وذكرهم وقت التقيّة، وجواز ذلك مع عدم الخوف* |
| ٦١٥ | ١٧ | ٢٣ | |

* في عنوان المستدرک زيادة: إلا المهديّ عليه السلام فإنه لا يُسمّى باسمه إلى وقت الظهور.

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------------|--------------------------|--|
| ٦٢٨ | ٤٦ | *٢٢ | ٣٤- تحريم إذاعة الحقّ مع الخوف به |
| ٦٤١ | ١ | ١ | ٣٥- جواز إقرار الحرّ بالرقيّة مع التقية وإن كان سيّداً |
| ٦٤٢ | ٤ | ٣ | ٣٦- وجوب كفّ اللسان عن المخالفين وعن أئمتهم مع التقية |
| ٦٤٤ | ٦ | ٧ | ٣٧- تحريم مجاورة أهل المعاصي ومخالطتهم اختياراً ومحبة بقائهم |
| ٦٤٨ | ٢٤ | ٢٢ | ٣٨- تحريم المجالسة لأهل المعاصي وأهل البدع |
| ٦٥٧ | ١٥ | ٧ | ٣٩- وجوب البراءة من أهل البدع وسبهم وتحذير الناس منهم وترك تعظيمهم مع عدم الخوف |
| ٦٦٤ | ٨ | ١١ | ٤٠- وجوب إظهار العلم عند ظهور البدع وتحريم كتمه إلا لتقية وخوف، وتحريم الابتداع |
| ٦٦٧ | ٧ | ٨ | ٤١- تحريم التظاهر بالمنكرات، وذكر جملة من المحرّمات والمكروهات |
| ٦٨١ | ٤ | - | باب نواذر ما يتعلق بآبواب الأمر والنهي أبواب فعل المعروف |
| ٦٨٣ | ٢٨ | ٢٤ | ١- استحبابه وكرهه تركه |
| ٦٩٣ | ١ | ١ | ٢- استحباب المبادرة بالمعروف مع القدرة قبل التعدّر |
| ٦٩٤ | ٤ | ٩ | ٣- استحباب فعل المعروف مع كلّ أحد وإن لم يُعلم كونه من أهله |
| ٦٩٦ | ٦ | ٨ | ٤- تأكّد استحباب فعل المعروف مع أهله |
| ٦٩٩ | ٦ | ٦ | ٥- عدم جواز وضع المعروف في غير موضعه ومع غير أهله |
| ٧٠٢ | ٤ | ٧ | ٦- وجوب تعظيم فاعل المعروف وتحقير فاعل المنكر |
| ٧٠٥ | ٩ | ١٢ | ٧- استحباب مكافأة المعروف بمثله أو ضعفه أو بالدعاء له، وكرهه طلب فاعله للمكافأة |

| عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|---------------------------|--------------------------|--|
| ٧٠٩ | ١٥ | ٨ - تحريم كفر المعروف من الله كان أو من الناس |
| | | ٩ - استحباب تصغير المعروف وستره وتعجيله وكرهه خلاف ذلك |
| ٧١٤ | ٦ | ٣ |
| | | ١٠ - أنه يكره للإنسان أن يدخل في أمر مضرت له أكثر من منفعتة لأخيه |
| ٧١٦ | ٣ | ٦ |
| ٧١٨ | ٨ | ٥ |
| | | ١١ - استحباب قرض المؤمن |
| ٧٢٠ | ٤ | ٤ |
| | | ١٢ - وجوب إنظار المعسر واستحباب إيرائه |
| ٧٢٢ | ١ | ٢ |
| | | ١٣ - استحباب تحليل الميت والحي من الدين |
| ٧٢٣ | ٢ | ١٢ |
| | | ١٤ - استحباب استدامة النعمة باحتمال المؤونة |
| ٧٢٦ | ٧ | ٨ |
| | | ١٥ - وجوب حسن جوار النعم بالشكر وأداء الحقوق |
| ٧٢٩ | ٣ | ٩ |
| | | ١٦ - استحباب إطعام الطعام |
| ٧٣١ | ٢٢ | ١١ |
| | | ١٧ - تأكد استحباب اصطناع المعروف إلى العلويين والسادات |
| ٧٤٠ | ٣ | ٤ |
| | | ١٨ - وجوب الاهتمام بأمر المسلمين |
| | | ١٩ - استحباب رحمة الضعيف وإصلاح الطريق وإيواء اليتيم والرفق بالمملوك |
| ٧٤١ | ٧ | ٤ |
| | | ٢٠ - استحباب بناء مكان على ظهر الطريق للمسافرين وحفر البئر ليشربوا منها، والشفاعة للمؤمن |
| ٧٤٤ | ١ | ١ |
| | | ٢١ - وجوب نصيحة المسلمين وحسن القول فيهم حتى يتبين غيره |
| ٧٤٥ | ٤ | ٣ |
| | | ٢٢ - استحباب نفع المؤمنين |
| ٧٤٦ | ١٦ | ١٠ |
| | | ٢٣ - استحباب تذاكر فضل الأئمة <small>عليهم السلام</small> وأحاديثهم وكرهه ذكر أعدائهم |
| ٧٥١ | ٧ | ١١ |

| الصفحة | عدد أحاديث المستدرک | عدد أحاديث الوسائل | عناوين الأبواب |
|--------|---------------------------|--------------------------|--|
| | | | ٢٤ - استحباب إدخال السرور على المؤمن وتحريم إدخال |
| ٧٥٥ | ٢٥ | ٢٠ | الکرب عليه |
| ٧٦٤ | ١٩ | ١٥ | ٢٥ - استحباب قضاء حاجة المؤمن والاهتمام بها |
| | | | ٢٦ - استحباب اختيار قضاء حاجة المؤمن على غيرها من |
| ٧٧١ | ٦ | ٧ | القربات، حتى العتق والطواف والحجّ المندوب |
| | | | ٢٧ - استحباب السعي في قضاء حاجة المؤمن، قضيت أو |
| ٧٧٤ | ١٢ | ١١ | لم تقض |
| | | | ٢٨ - استحباب اختيار السعي في حاجة المؤمن على العتق |
| ٧٧٨ | ١١ | ٣ | والحجّ والعمرة والاعتكاف والطواف المندوبات |
| ٧٨٠ | ١٤ | ١١ | ٢٩ - استحباب تفريغ كرب المؤمن |
| ٧٨٥ | ٨ | ٤ | ٣٠ - استحباب إطفاء المؤمن وإتحافه |
| ٧٨٧ | ١٠ | ٢ | ٣١ - استحباب إكرام المؤمن |
| ٧٨٩ | ١٢ | ٤ | ٣٢ - استحباب البرّ بالمؤمن والتعاون على البرّ |
| | | | ٣٣ - وجوب الستر على المؤمن وتكذيب من نسب إليه السوء |
| ٧٩٢ | ٨ | ٤ | [إلى أن يتيقن]* |
| ٧٩٤ | ١١ | ٣ | ٣٤ - استحباب خدمة المسلمين ومعونتهم بالجاه وغيره |
| ٧٩٦ | ٦ | ٧ | ٣٥ - وجوب نصيحة المؤمن |
| ٧٩٨ | ٧ | ٦ | ٣٦ - تحريم ترك نصيحة المؤمن ومناصحته |
| ٨٠٠ | ٤ | ٥ | ٣٧ - تحريم ترك معونة المؤمن عند ضرورته |
| ٨٠٢ | - | ١ | ٣٨ - كراهة البخل على المؤمن |
| ٨٠٢ | ١٤ | ٧ | ٣٩ - تحريم منع المؤمن شيئاً من عنده أو من عنده غيره عند ضرورته |
| ٨٠٧ | ٥ | - | باب نوادر ما يتعلّق بأبواب فعل المعروف |